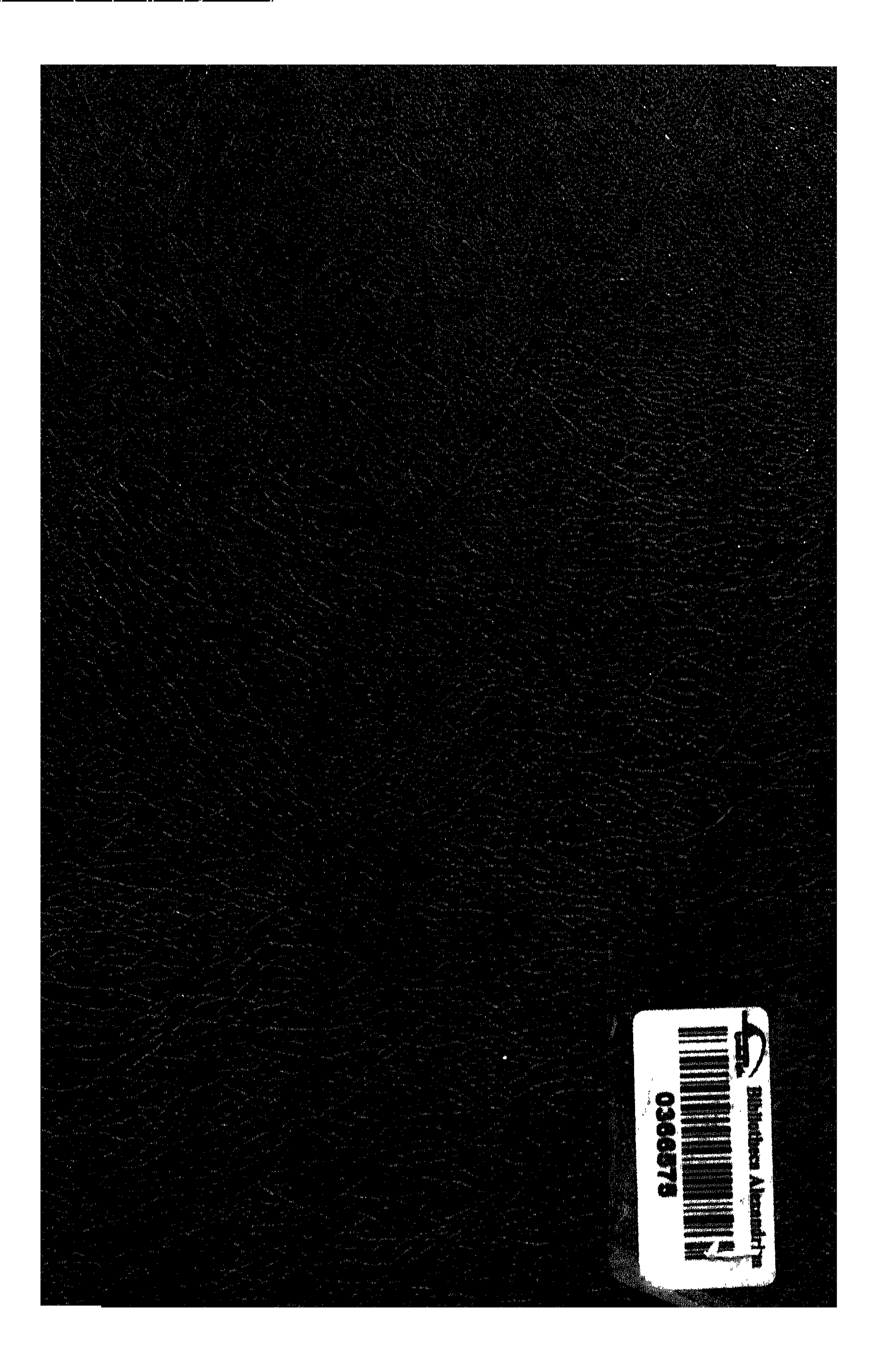





Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

البناء النفسي للأنثى المختتنة
(دراسة في التحليل النفسي)

رسالة دكتوراه
مقدمة من

إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد
المدرس المساعد بقسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تحت إشراف

أ.د/ نيفين مصطفى زيور
أستاذ علم النفس
كلية الآداب – جامعة عين شمس

٢٠٠١



بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

اسم الطالبة : إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد

الدرجة العلمية : الدكتوراه في الآداب

القسم التابعة له : قسم علم النفس

أسم الكلية : كلية الآداب

اسم الجامعة : جامعة عين شمس

سنة التخرج : ١٩٩٤

سنة المنح : ٢٠٠١



إهـــداء

إلي أصل وجودي .. أبي وأمي .. رمزا الحب الحقيقي والعطاء الصادق

إلي معني وجودي .. أخوتي .. محمد .. أحمد .. إلهام مثال التعاون المخلص

اعترافاً بالجميل وتقديراً لما قدموه لي من تشجيع وحث علي مواصلة العمل في تلك الدراسة فقد عانوا معي ومن أجلي ولولا وقوفهم بجانبي لم يكن لهذا العمل أن يخرج إلي النور

وإلـــــي

من وجهت خطواتي الأولي نحو طريق تحقيق أهدافي العلمية

إلي أستاذتي القديرة

الأستاذة الدكتورة / نيفين مصطفى زيور

علّ هذا العمل يكون جديراً ومشرفاً لأن يحمل اسمها

مع حبي وتقديري



جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة : إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد

عنوان الرسالة : البناء النفسي للأنثى المختتنة " دراسة في التحليل النفسي "

اسم الدرجة : دكتوراه

لجنة الإشراف والمناقشة

الاسم : أ.د/ فرج أحمد فرج الوظيفة : أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس. رئيساً

الاسم : أ.د/ حسين عبد القادر محمد الوظيفة: أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة الزقازيق. عضواً

الاسم : أ.د/ نيفين مصطفى زيور الوظيفة : أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس. مشرفاً

تاريخ البحث : / /٢٠٠١

الدراسات العليا

ختم الإجازة	أجيزت الرسالة بتاريخ
/ /٢٠٠١	٥ / ٦ /٢٠٠١
موافقة مجلس الكلية	موافقة مجلس الجامعة
٦ / ٦ /٢٠٠١	/ /٢٠٠١



شكــــر وتقدير

"الحمـــد لله الـــذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله" صدق الله العظيم.

أما وقد انتهيت من إعداد تلك الدراسة وإخراجها على هذه الصورة ، تلك الدراسة التي كانت بمثابة طريقاً طويلاً جمع بيني وبين موضوع دراستي فلا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر والعرفان لكل من مد لي يد العون خـــلال ذلـــك الطريق الطويل ، فخروج تلك الدراسة إلى النور ساهم فيه كـــثيرون لهـــم عـــندي حق الاعتراف بما أعطوا والشكر والثناء على ما ساهموا به.

وأول مـــن لهـــا حق الاعتراف بالفضل أستاذتي الأستاذة الدكتورة / نيفين مصطفى زيور التي بذلت من جهدها ووقتها الكثير فحوتني بصدق علمها وأشبعتني من فيض حواراتها العميقة فظل عطاؤها متدفقاً منذ تتلمذت على يديهـــا في مرحلة الليسانس والماجستير وحتى انتهيت من رسالة الدكتوراه تحـــت إشرافها فكانت مثالاً للأستاذية الحقة ونموذجاً تتجسد فيه كل أشكال العطـــاء الإنساني فلقد تعاملت معي بروح الأخوة الخالصة قبل أن تتعامل معـــي بـــروح الأستاذة ، الأمر الذي دفعني إلى المبادأة والاجتهاد وتحمل الصعاب بنفس راضية طيلة مسيرة هذه الدراسة منذ أن كانت مجرد فكرة وحتى خرجت إلى حيز الوجود وكان لتوجيهاتها السديدة وعونها الصادق أكبر الفضل في إتمام تلك الدراسة فكانت تناقش كل خطوة .. تقدم العون والنصـــح والمشـــورة .. تطلب التعديل والتنسيق والترابط .. حتى تعلمت منها الكثير من دقة البحث والصبر لتحقيق الهدف المنشود فكان تشجيعها المستمر وإشرافها الدائم واقتراحاتها البناءة بمثابة أسس البناء لهذه الدراسة ونجومـــاً أضاءت سماءها وملأتني حباً وإخلاصاً لعملي وستظل الكلمات قاصرة على أن توفي تلك السيدة العظيمة حقها من الشكر والتقدير فجزاها الله عني خير الجزاء.

أمـــا الأستاذ الدكتور / فرج أحمد فرج فتعجز الكلمات عن أن توفيه حقه مـــن الشـــكر والعرفان فقد منحني شرف الاستفادة من غزير علمه طوال ســنوات دراســتي الجامعية وما بعدها فأحاطني برعايته وإنسانيته وظل عطـــاؤه متدفقاً فتعلمت منه الكثير وها هو اليوم يمنحني شرفاً آخر بقبول مناقشة رسالتي تلك فله مني جزيل الشكر والتقدير.

وإلى الأســتاذ الدكتور / حسين عبد القادر أسمى آيات الشكر والتقدير فقد كـــان لـــي أستاذاً صديقاً ما علمت منه إلا كرماً علمياً ينأى عن الوصف فســعدت بتوجيهاته وبتفضله مناقشة رسالتي تلك ، أدعو الله أن يديم عليه الصحة ودوام الازدهار العلمي.

ولا أســتطيع أن أنســى الأستاذ الدكتور / عبد الله عسكر الذي مد لي يد العــون بإخلاص علمي حقيقي فزودني بنصائحه الغالية وتوجيهاته البناءة ولم يبخل علي بوقت أو جهد فجزاه الله عني خير الجزاء.

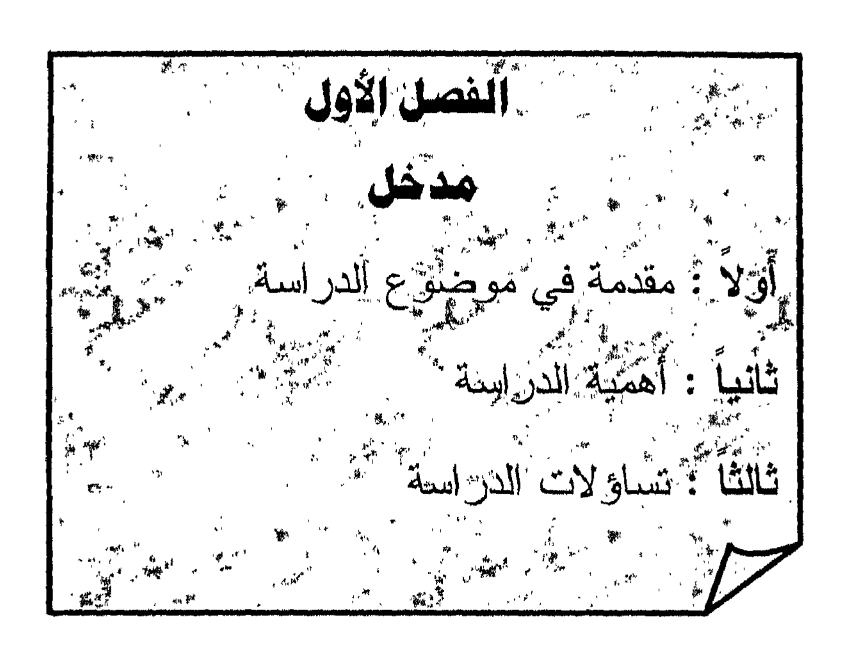
كما أوجه خالص شكري إلى أسرتي الحبيبة أبي ، أمي ، إخوتي لما قدموه لي من تشجيع دائم على التحمل والاستمرار من أجل الوصول للهدف فلهم مني جزيل الشكر والتقدير .

ولا يفوتـــني أن أقـــدم خـــالص شـــكري وتقديـــري إلى زميلي الدكتور/ طـــارق شلبي المدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس لمـــا قدمــــه من جهد مشكور في مراجعة الرسالة وتصويبها ، كما أتوجه بخـــالص الحب والتقدير إلي كل من وقف بجانبي مسانداً بالكلمة أو بالفعل من أساتذتي وأصدقائي بقسم علم النفس جامعة عين شمس.

ولا أستطيع أن أنسي أولئك الإناث اللاتي أجريت عليهن تلك الدراسة فلهن مني خالص الشكر علي ما أعطوه من وقت لإنجاز الجانب العملي فيها.

الباحثـة

المحتويات



الفصل الأول

مدخل

أولاً : مقدمة في موضوع الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : تساؤلات الدراسة



مقدمة في موضوع الدراسة

يـــتعرض عدد كبير من الإناث في مجتمعنا لخبرة الختان بأشكال مختلفة ومن قبل أشخاص غير متخصصين ممن ليس لديهم دراية بالطب فيقومـــون بهـــا بشـــكل اجتهادي قد يتسبب في تعرض الأنثى للعديد من المضـــاعفات الجســـمية والجنســـية والنفسية الخطيرة وذلك نتيجة للجهل بالطريقة الصحيحة لإجراء تلك العملية أو استخدام أدوات غير معقمة دون الـــلجوء لأي مخدر مما قد يكون له تأثير نفسي عميق علي الأنثى، فتلك الممارســة الخاطــئة للختان – بما تتضمنها من أحداث – قد تكون بمثابة خبرة صدمية غير سارة تظل كامنة ومستترة في النفس وقد أشارت كثير من الدراسات إلي أن تلك الخبرة كثيرا ما تتسبب نتيجة للجهل في حدوث كثير من المضاعفات الجسمية الخطيرة فضلا عما تسببه من صدمة نفسية عنيفة كنتاج للخوف والألم الشديد المصاحبين لها.

فمـــا أن تبـــلغ الفتاة التاسعة أو العاشرة من عمرها وقبل أن تبدأ مرحـــلة البلوغ تأتي تلك المرأة المسماة "بالداية" وتجري لها عملية الختان بشـــكل عنيف مستخدمة "موس" وقد يحدث الموس الحاد نزيفا غزيرا وفي بعـــض الأحيـــان تفقـــد الفتاة حياتها قبل أن تنقذ أما الصدمة النفسية لهذه العملية علي الطفلة الصغيرة تكون بالغة الشدة وتظل صورتها راسخة في ذاكرة الطفلة مما يسبب لها مشكلات كثيرة فيما بعد (نوال السعداوى، ١٩٧١، ص١١٤) وتختـــلف أشـــكال الختان ما بين استئصال جزئي إلي استئصال كـــامل للبظر ومن ثم فلكل مجتمع بل لكل جماعة ثقافية معينة طريقة ما لإجـــراء تـــلك العمـــلية وفـــي أكثر أشكال الختان شدة (infibulation) تستأصل تقريبا الأعضاء التناسلية الخارجية بالكامل وتغلق بالخياطة وعادة

مـــا يـــتم الاستئصال بواسطة موس أو سكين أو مقص ونادرا ما يستخدم مخدر.(Catherine Walsh, 1996)

ولا شـــك أن اختلاف أشكال الختان يرجع إلي ارتفاع نسبة إجراء تـــلك العملية من خلال غير المتخصصين ممن ليس لديهم المعرفة الدقيقة لكيفية إجرائها فيقومون بها بشكل اجتهادي فبعد أن كان الجسم أداة يمارس بها الإنسان إنسانيته أصبح مستهدفا لعمليات يشوبها الجهل تشوه أعضاءه فإجـــراء تـــلك العملية من خلال غير الأطباء والمتخصصين ودون وجود أســـاس جراحي سليم قد يتسبب في تشويه العضو التناسلي للمرأة – فضلا عـــن التشويه النفسي – نظرا لجهل القائم بتلك العملية بالأصول الجراحية لها.

وأحـــاول في تلك الدراسة إلقاء الضوء علي البناء النفسي للأنثى الـــتي تعرضـــت لتلك الخبرة حيث يتلخص موضوع الدراسة في فحص ديـــناميات شخصية تلك الأنثى وذلك من خلال منهج التحليل النفسي حتى أســـتطيع الكشـــف عـــن طـــبيعة صـــورة الجسم، إدراك الدور الجنسي، ميكانـــزمات الدفاع .... إلي غير ذلك من الملامح التي تمكننا من التعرف علي البناء النفسي للأنثى التي أجريت لها عملية الختان علي هذا النحو.

ولكـــي أحقق هدف الدراسة؛ والمتمثل في الكشف عن سيكوديناميات البناء النفســـي للأنـــثى المختـــنة عمـــدت إلي اختيار مجموعتين من الإناث .. المجموعـــة الأولـــي مـــن الإنـــاث المختنات من قبل غير المتخصصين والمجموعة الأخرى من الإناث غير المختنات وقمت بإجراء المقابلات مع كـــل أنثى علي حدة وقمت بتطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ حتى يتسنى لي الوصول إلي ذلك الهدف..

أهمية الدراسة

الحقيقة أن استقراء التراث السيكولوجي العربي المتاح أو المنشور في موضوع "ختان الأنثى" يوحي بالندرة حيث لا نجد إلا القليل جدا من الدراسات العربية التي تناولت ذلك الموضوع علي الرغم من أهميته وارتباطه بصحة الأنثى جسميا ونفسيا.

ومن ثم تأتي أهمية تلك الدراسة في أنها تلقي الضوء علي تلك الممارسة بوصفها عادة اجتماعية لها تأثيرها النفسي علي الأنثى ذلك التأثير الذي لم تتناوله جميع الدراسات المتاحة والمتعلقة بذلك الموضوع حيث تركزت الدراسات علي انتشار تلك العادة وتاريخها أو أنماطها ولم تعط اهتماما مستفيضا للتأثير النفسي لها ولاشك أن انتشار نسبة ختان الإناث يجعل منه موضوعا جديرا بالدراسة حيث نجد حوالي ١٣٠ مليون من النساء قد أجريت لهن عملية الختان وحوالي ٦٠٠٠ من الفتيات يتعرضن لتلك العملية في جميع أنحاء العالم يوميا

(Michelle,Marble, 1997)

ولا تعتبر مصر البلد الوحيد الذي تنتشر به تلك الممارسة فالإحصائيات الحديثة لمنظمة الصحة العالمية تكشف عن انتشار ختان الإناث في حوالي ٤٠ دولة.(Dina Ezzat, 1994, P.35) وتقدر نسبة الفتيات المصريات اللاتي أجريت لهن عملية الختان قبل مرحلة البلوغ بحوالي من ٧٠ إلي ٩٠% (Michelle Marble, 1996) وعلي الرغم من ذلك لم تحظ تلك الفئة من الإناث بكثير من الدراسات كما أن الدراسات المتاحة لم تتناول ذلك البعد النفسي المهم المرتبط بإجراء تلك العملية من قبل الجاهلين غير المتخصصين ومن ثم تعتبر تلك الدراسة بمثابة الدراسة

الأولـــي فـــي هــذا المجال والتي تحاول الكشف عن البناء النفسي للأنثى المختنة.

وبذلك تضيف تلك الدراسة بعدا ديناميا مهما؛ إذ تتناول (ختان الإناث) من وجهة نظر التحليل النفسي للنفاذ إلي أعمق أعماق النفس فتميط اللثام عن مظاهــر الحياة النفسية للأنثى المختنة ولاشك أن صورة الجسم هي سبيلنا إلي كشف تلك الجوانب الدينامية الهامة وفهمها.

فالتحـــليل النفســـي هـــو إبداع وعبقرية إنسانية وانقلاب فكري يتيح فهما لبواطن الأمور وأبعادها الكامنة الخفية والتي تقف أمام مجهلة الإنسان أو دفاعاته. (مها إسماعيل الهلباوي ، ١٩٩٦، ص٥).

وعلي هذا يمكننا إيجاز أهمية الدراسة في:

الأهمية النظرية:

دراسة ديناميات شخصية الأنثى المختنة مما يساعد علي إلقاء الضوء علي الآثار النفسية المرتبطة بإجراء تلك العملية من قبل غير المتخصصين مما يخــدم المهـــتمين بموضوع الختان وكذلك المهتمين بقضايا المرأة العربية خاصـــة وأن أعـــداد الإنــــاث اللاتي يتعرضن لذلك الإجراء من قبل غير المتخصصين في تزايد مستمر.

الأهمية التطبيقية:

- الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في إعداد برامج توجيه للآباء والمعلمين وتوعيـــتهم بخطورة إجراء تلك العملية من قبل غير الأطباء حتى نتفادى تعرض الفتيات للآثار الجسمية والجنسية - والنفسية علي وجه الخصوص - التي تستمر طوال الحياة.

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة علي تساؤل أساسي هـــو:

ما هي سيكوديناميات البناء النفسي للأنثي المختتنة *؟

والإجابـة عـلي ذلـك التساؤل تستدعي الإجابة علي التساؤلات الجزئية الآتية:

١- ما طبيعة صورة الجسم لدي الإناث المختتنات ؟

٢- ما هي هوية الدور الجنسي لدي الإناث المختتنات ؟

٣- ما هي ميكانزمات الدفاع الغالبة لدي الإناث المختتنات ؟

٤- ما طبيعة القلق وموضوعاته لدي الإناث المختتنات ؟

٥- ما هي الصراعات ذات الدلالة لدي الإناث المختتنات ؟

٦- مـا هي ديناميات العلاقة الشخصية المتبادلة بالجنس الآخر لدي الإناث المختتنات ؟

---

* (وتتـناول تـلك الدراسـة – كما سبق وأشرنا – تلك الممارسة الخاطئة لعملية الختان والمتمثلة في إجـراء تـلك العملية من خلال غير المتخصصين وما يتضمنه ذلك الإجراء من أحداث تجعل منه خبرة صدمية قد تؤثر علي البناء النفسي للأنثى).



الفصل الثاني

أولاً: في تكوين البناء النفسي:

أ- من منظور بنائي.

ب- من منظور نشوئي.

ثانياً: في مفهوم صورة الجسم.

ثالثاً: صورة الجسم في مجال الطب النفسي والعصبي.

رابعاً: صورة الجسم في التحليل النفسي:

١- الاتجاه التقليدي في علم النفس.

٢- الاتجاه الفرويدي في علم النفس.

٣- البناء النظري التحليلي المنشق عن فرويد.

٤- اتجاهات تحليلية أخرى.

٥- الجسم والرمز واللغة.

٦- الفراغ الداخلي لصورة الجسم.

٧- رؤية لاكانية لصورة الجسم " مرحلة المرآة ".

خامساً: لمحة عن التطور الأنثوي :

* سيجموند فرويد * هيلين دويتش * جين لامبل دي جروت

* ماري بونابارت * فيليس جرينيكر * اريك اريكسون

* ارنست جونز * ميلاني كلاين * كارين هورني

* جاك لاكان (تعليق)

سادساً: التناول التحليلي للصدمة.

سابعاً: الدراسات السابقة الخاصة بصورة الجسم :

(أ) الدراسات العربية. (ب) الدراسات الأجنبية.

(تعليق علي الدراسات السابقة)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا: في تكوين البناء النفسي

أ- من منظور بنائي:

ظهـرت إرهاصـات المفاهيم البنائية في أعمال Freud في أواخر القرن التاسـع عشـر وذلك حينما زود مكتشفاته الأولي بالمفاهيم التفسيرية التي فرضـها عليه موضوع البحث وهو الصراع النفسي (Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 13) وافترض فرويد أن الحياة النفسية وظيفة لجهاز يصف امتداده المكاني وتألفه من أقسام عدة ويتصـوره بهذه المثابة شبيها بالمنظار المقرب أو بالمجهر أو ما إلي ذلك (سـيجموند فرويد، ١٩٨٠، ص١٥) وقد صيغت النظرية الفرويدية الأولي عن الجهـاز النفسـي صـياغة واضحة في " تفسير الأحلام " (١٩٠٠) وهي بإيجاز تميز بين ثلاث كيفيات أو حالات للواقعة النفسية: الشعور وما قبل الشـعور واللاشعور ولا تضيف النظرية شيئا جديدا جوهريا إلى الشعور الـذي ينص بصفة خاصة علي أنه ليس إلا حالا من الأحوال التي تكون عـليها الواقعة النفسية وما قبل الشعور هو أول ما يحد من نطاق الشعور وتوصـف بـه عمـليات نفسية كامنة ولكنها متاحة أي يمكن استدعاؤها بسـهولة إلـي الشعور مثل الكلام والذكريات والمعارف ، أما ما يوصف باللاشعور فهو كامن أيضا ولكنه ليس متاحا لأن قوى الكبت تعارض ذلك ويسـمح إضـعاف هذه القوى المعارضة بواسطة العلاج التحليلي النفسي بالإفـراج عـن العمليات اللاشعورية وإدراكها ، وعلي الرغم من أن هذه العمـليات لا شـعورية فإنها تؤثر تأثيرا قويا علي السلوك وعلي الخبرة الشـعورية فأزمـة الاكتئاب مثلا ترجع في الأصل إلي وجدان لاشعوري بـالإثم وحاجـة لا شـعورية إلـي معاناة العذاب .. وقد ظهر نقص هذه الـنظرية بصفة خاصة علي ضوء تقدم تحليل الأنا وحيل الدفاع فهي في

الواقـــع تعتبر اللاشعوري وما وقع عليه الكبت شيئا واحدا ، ولكن الخبرة الإكلينيكية تثبت أن نشاط دفاع الأنا – في عملية الكبت – يكون لا شعوريا بالمـــثل ومن ثمة لم يعد في الإمكان التعبير عن عمليات الصراع النفسية والعصـــابية بوصفها حالات شعورية تتصارع مع حالات لا شعورية ولم يعـــد هـــذا التعارض وحده يستطيع أن يفسر تركيب الجهاز النفسي وقدم فرويد سنة ١٩٢٣ في كتابه " الأنا والهو " أول عرض لنظريته الثانية في الجهـــاز النفســـي وتنحصـــر في التمييز بين ثلاث منظمات أو تشكيلات للشخصية: الهو والأنا والأنا الأعلي (دانييل لاجاش، ١٩٧٩ ، ص٥٩ – ٦١).

ويـــري كـــل من Hartmann, Kris & Loewenstein أن تلك الأبنية النفســـية الـــثلاثة ليســـت أجزاء مستقلة عن بعضها البعض في الشخصية ويعـــارض كل منهما الآخر بل هي مراكز ثلاثة للنفس يمكن تمييزها تبعا لمستوي النمو الخاص بها وكمية الطاقة المتاحة في كل منها وتكمن وظيفة هـــذه المفاهيم البنائية تبعا لفرويد في كونها أدوات ذات قيمة تسمح بالنفاذ لـــلظاهرة بشكل أعم وأشمل (Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph (M. Loewenstein, 1946, P. 14, 17)

ويـــرجع مفهوم " الهـــــو " في الأصل إلي " نيتشة " و " جرودك " اللذين اســـتخدما هـــذا الاصطلاح للدلالة علي ما هو لا شخصي ولا إرادي ولا شعوري وفطري في القوي العميقة التي تسيطر على الحياة الإنسانية وهذه هـــي الصورة الأصلية للجهاز النفسي في الفترة السابقة علي الميلاد وعند المولـــود الجديـــد وهي المادة الأولية التي تتفاضل منها الأشكال اللاحقة وتـــتكون ديـــناميا من ميول غريزية نحو التفريغ وحاجات جسمية تثيرها التنـــبيهات الخارجيـــة ويـــتميز أداؤها الوظيفي بسيطرة النمط الأولي فلا تخضع حاجات الهو لمبدأ الواقع ولا تعترف بالزمان ولا بالعلاقات العلية المـــنطقية بل تخضع هذه الحاجات لمبدأ اللذة والألم (دانييل لاجاش ، ١٩٧٩،

ص ٦١ – ٦٢) ومــن ثــم فوظائف الهو متمركزة حول الحاجات الأساسية للفرد ونضاله من أجل إشباعها وتتأصل تلك الحاجات في الدوافع الغريزية وتقلــباتها وتتميز وظائف الهو بقدرتها علي نقل شحنات الميول الغريزية وتمــثلاتها العقلية من خلال العمليات الأولية والتي من مظاهرها التكثيف والإزاحــة واســتخدام رموز خاصة (Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 15) فــالهو هــو ذلــك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة ومــا هو ثابت في تركيب البدن وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن كمــا يحــوي العمــليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا (سيجموند فرويد ، ١٩٨٨ ، ص١٦) فهم هذه الغرائز الأول هو الحصول علي الإشــباع الذي تترقبه عن طريق تغييرات الأعضاء بمساعدة موضوعات العــالم الخارجي وإشباع الغرائز إشباعا عاجلا مطلقا ، كما يشتهي الهو ، يفضي إلي صراع خطر مع العالم الخارجي ويؤدي إلي الدمار ، ولما كان الهو بمنأي عن العالم الخارجي كان له عالمه الخاص من الإدراك الحسي، فهو يلمس بدقة بالغة بعض التغيرات التي تطرأ عليه من الداخل ولا سيما تذبذب التوتر في حاجاته الغريزية وهو تذبذب يستشعر في أحاسيس توالي اللذة والألم وبتأثير العالم الخارجي الواقعي المحيط بنا يطرأ علي جزء من الهو تغيير خاص ، فما كان في الأصل طبقة لحائية مزودة بأعضاء لتلقي المنــبهات وبأجهزة للوقاية من الإثارة ينشأ عنه تنظيم خاص يتوسط الهو والعــالم الخــارجي وهذا القسم عنه حياتنا النفسية نسميه الأنا* (ســيجموند فرويد، ١٩٨٠، ص ١٦ ، ٧٣ – ٧٤).

---

* ينــبغي هنا التفرقة بين ثلاثة مصطلحات مهمة ؛ هي : الأنا ، الذات ، الفرد فالأنا ركن يميزه فرويد في نظريته الثانية حول الجهاز النفسي عن الهو والأنا الأعلى ويخضع الأنا ، من وجهة النظر الموقعية، لمطــالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى ولمتطلبات الواقع في آن معا ورغم أنه يلعب دور الوسيط باعتباره

" فالأنـــا" يــتطور نــتيجة لتفاضـــل الجهاز النفسي عند مواجهته للوقائع الخارجيـــة بـــنفس الطـــريقة التي تتفاضل بها الهو عند مواجهة المصادر الجســمية لــلحاجات والانفعالات ، ونشاط الأنا شعوري (الإدراك الحسي الخـــارجي والإدراك الحســـي الداخلي والعمليات العقلية) وقبلشعوري ولا شـــعوري (حيـــل الدفـــاع) ويخضـــع تـــركيب الأنا لمبدأ الواقع (التفكير

مكــلفا بالحفــاظ على مصالح الشخص في كليته فإن استقلاله لا يعدو كونه نسبيا تماما .. أما من وجهة النظر الدينامية فيمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية ، في الصراع العصابي أفصح تمثيل ، إذ أنه يحرك سلســلة من أواليات الدفاع ، التي يثيرها إدراك انفعال مزعج (وتلك هي إشارة القلق) .. وأما من وجهة نظـــر اقتصـــادية فيبدو الأنا كعامل ارتباط ما بين العمليات النفسية ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية تتـــلوث فـــي العمـــليات الدفاعيـــة بالخصـــائص المميزة للعملية الأولية : إذ تأخذ هذه المحاولات طابعا اضـــطراريا وتكراريا ولا واقعيا وتحاول النظرية التحليلية النفسية أن تبين تكوين الأنا من خلال سجلين متباينين نسبيا فإما أن ترى فيه جهازا تكيفيا تمايز عن الهو بالاحتكاك مع الواقع الخارجي أو هي تعرفه كنـــتاج للـــتماهيات التي تفضي إلى تكوين موضوع حب ضمن الشخصية ينصب عليه توظيف الهو .. ويـــتخذ الأنـــا بالنســـبة للنظرية الأولى عن الجهاز النفسي مدى أكثر اتساعا من نظام ما قبل الوعي – الوعـــي عـــلى اعتـــبار أن عمـــلياته الدفاعية تكون لا واعية في شطرها الأكبر .. وأما من وجهة نظر تاريخيـــة فـــإن المفهوم الموقعي للأنا هو تتويج لفكرة كانت حاضرة على الدوام عند فرويد منذ بدايات فكرة (جان لابلانش وج. ب. بونتاليس ، ١٩٨٥، ص٩٧) والأنا كجهاز من أجهزة الشخصية شأنه شأن الهـــو مـــن المفاهيم التحليلية النفسية الأساسية (فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص٦٣) والذات مصطلح ذاع اســـتخدامه فـــي التراث الأنجلوساكسوني يشار به إلى الاستثمارات في تمثلات الذات وقد استحدث هارتمـــان مفهـــوم الـــذات بوصفها وظيفة لا غنى عنها للأنا وتختلف عنه فالأنا كسب يحدث بناء على وظـــائف مختـــلفة ، أحدهـــا هـــي الذات الذي يتأثر بالصورة التي يطورها الفرد ويستبقي عليها لنفسه ولأنشـــطته وأن الذات تعد تعبيرا عن النرجسية (تيما طورها كوهوت) ولكن تطورها يعتمد على العلاقة بالموضوع وقد بينت ماهلر أن الذات تتكون ابتداء من نواة سمبيوزيه حيثما تمتزج صورة الذات بصورة الأم (نيفيـــن مصطفى زيور ، ١٩٩٨ ، ص٨٠) أما الفرد بمعناه الحقيقي والفعلي فهو مجموعة إنيات ، من هم آخرون له ، وهو بذلك مجموعة تنزع إلى الاستقلال والحصول على إنيه شخصية ومع ذلك فإن كـــل إنيـــه يتحصل عليها الفرد تكون انتزاعا وسلبا لآخر ولا تتم هذه العملية إلا إذا كان هذا الآخر فكرا ورمـــزا وليـــس مجـــرد تخييل أي أن يكون الآخر لغة (وأن يكون الآخر لغة نعني بها أن يكون الآخر محـــددا لعلاقـــتي بنفســـي وبغيـــره فضلا عن علاقتي به فالأب لغة يحدد علاقتي بنفسي كابن وبه كأب وبأقاربـــه فأكون أخا وابن أخ .. الخ وهذا هو الفارق بين الآخر ككلمة وبينه كلغة. فالأب ككلمة ليس له أي مدلـــول اجـــتماعي بل يكون مجرد مدلول فيزيقي خالص) إلا أن إتمام هذه العملية متوقف – إلى حد كبير – على قدرة ورغبة الآخر في تحرير الأنا منه (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ص٢٧٣).

الموضوعي ، المتسم بأوضاع اجتماعية والمعقول ، في المستوي اللغوي) ويتكفل الأنا دون الهو والغرائز بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع بين الكائن الحي والواقع أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحي وينظم الوصول إلي الشعور وإلي التعبير الحركي ويضمن " الوظيفة التنسيقية للشخصية " علي حد تعبير نونبرج (دانييل لاجاش، ١٩٧٩، ص ٦٢ - ٦٣) فالأنا يسيطر علي الحركات الإرادية نتيجة للعلاقة السابقة التكوين بين الإدراك الحسي والفعل العضلي كما يقوم بمهمة حفظ الذات وهو يؤدي هذه المهمة بأن يتعلم معالجة المثيرات الخارجية فيدخر خبرات تتعلق بها (في الذاكرة) ويتفادي المثيرات المفرطة في القوة (بالهرب) ويستقبل المثيرات المعتدلة (بالتكيف) وهو يتعلم أخيرا تعديل العالم الخارجي تعديلا يعود عليه بالنفع (النشاط) (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص١٦) ومن ثم فتتمايز الأنا بتأثير العالم الخارجي ومن ثم يمكن القول بأن الطفل الوليد ليست له أنا وأن جملة التصورات العقلية عن البدن وأعضائه مما يسمي صورة البدن هي التي تكون فكرة " أنا" وهي ذات أهمية أساسية للتكوين اللاحق للأنا ، وتعد الأنا الأولية في مقابل الأنا الأكثر تمايزا ضعيفة ، بمعني أنها عاجزة في علاقتها مع غرائزها وفي علاقتها مع العالم الخارجي علي السواء ولكن بما أن الانفصال السيكولوجي للأنا عن العالم الخارجي لم يكتمل بعد بسبب احتوائها للعالم الخارجي أو لأجزاء منه بداخلها فإن الأمر يتأدي بالأنا إلي أن تستشعر نفسها مطلقة القدرة وانفصام الأنا عن العالم الخارجي ليس عملية فجائية بل تدريجية وحين يرغم الطفل من خلال خبراته علي التنازل عن اعتقاده في قدرته المطلقة فإنه يعتبر الراشدين الذين أصبحوا الآن موضوعات مستقلة ذوي قدرة مطلقة ويحاول بالاستدخال أن يشارك في قدرتهم المطلقة (أوتو فينخل ، ١٩٦٩، ص ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨) ويري هارتمان أنه قد يحدث فصل

للأنا عن الهو إذا ما ظهرت اعتبارات محددة استلزمت ذلك الفصل ، وهو يري أن الأنا من ناحية أخري في حالة اتحاد مع الهو وهي الجزء المنظم من الهو وبالتالي فإذا حدث انقسام حقيقي فيما بينهما يظهر بوضوح ضعف الأنا أما إذا اتحد الأنا مع الهو بشكل باق ومستمر وأصبح غير متمايز عنه فإن قوة الأنا هي التي تصبح واضحة ويصدق ذلك أيضا على علاقة الأنا بالأنا الأعلى فهما يتحدان معا في كثير من الحالات ونستطيع التمييز بينهما فقط في حالة وجود صراع أو توتر فيما بينهما وتتمركز وظائف الأنا حول العلاقة بالواقع وبذلك المعنى فنحن نتحدث عن الأنا بوصفه عضوا خاصا بالتكيف فهي تتحكم في جهاز الحركة والإدراك وتختبر خصائص الموقف الحاضر من خلال "الواقع الحاضر" وتستبق خصائص المواقف المستقبلية وتعتبر الأنا بمثابة وسيط فيما بين متطلبات الواقع والمتطلبات الخاصة بالتنظيمات النفسية الأخرى ومن الملاحظ أن الوظائف الخاصة بأحد الأنظمة قد تتأثر بشكل وقتي بوظائف الأنظمة الأخرى فمثلا نجد أن الوظائف الرئيسية الثلاثة للأنا (التفكير ، الإدراك ، الحركة) تكون في خدمة الهو أو الأنا الأعلى وهكذا نجد أن :

التفكير : يمكن استخدامه من أجل الإشباع الغريزي وكذلك من أجل إشباع ميول النقد الذاتي ففي الحالات المرضية على سبيل المثال قد يصبح التفكير القهري بديلا للاستمناء وفي الأذهنة نجد التفكير في الضلالات البارانوية يغمر بوظائف الهو والأنا الأعلى.

والإدراك : يمكن استخدامه من أجل إشباع الأمنيات الغريزية في الأنشطة النظارية وقد تحدث اضطرابات هيستيرية في الرؤية في الحالات المرضية كما قد يحدث تعديل للإدراك في أشكال مختلفة في الأحلام والأذهنه وتعد الظواهر الهلوسية بمثابة مدركات بدون موضوعات في العالم الخارجي ومن ثم نلحظ في تلك الحالات أن وظيفة الإدراك تخدم كلا

من الهو والأنا الأعلى وحينما عرض فرويد لمفاهيم البناء الفنسي (١٩٢٣) تحدث عن التفاضل التدريجي للأنا عن الهو وينتج عن ذلك منظمة نفسية ذات أهمية خاصة تقابل منظمة الهو وهذا يعني أن المؤهلات العقلية للطفل الـــتي يولـــد بها هي جزء من منظمة الهو ؛ إذ أن البناء الجبلي والأفعال المنعكســـة لا يمكـــن أن يكونا جزءا من الهو بالمعنى المقبول في التحليل النفسي ويرى كل من هارتمان ، كريس ، لوفنشتين أن هناك مرحلة تسمى بمرحـــلة اللاتفاضـــل يـــتكون خلالها وبشكل تدريجي كل من الهو والأنا ويحـــدث خلال تلك المرحلة نضج للأجهزة التي ستكون تحت ضبط الأنا وحكمهـــا فيمـــا بعد والتي تخدم الحركة والإدراك وبعض عمليات التفكير وتتضـــج هـــذه الوظائف بدون التنظيم الكلي الذي نسميه "الأنا" ولكنها لا تـــتكامل معـــا إلا بعـــد تكوين الأنا وعندما يحدث التفاضل يكون الإنسان مجهـــزا بعضـــو التكيف "الأنا" وهذا لا يعني في الوقت نفسه أن الهو لا يحـــتفظ ببعض العوامل التي تعمل على المحافظة على الفرد وعلى بقائه ويختـــلف الحيـــوان عـــن الإنسان في أنه لا يخرج من تلك المرحلة فهو خاضع لغريزته. وتتمثل الخطوات الأولى والأساسية في قدرة الطفل على الـــتمييز بيـــن الذات والعالم فعند الميلاد تتغير الظروف البيئية على نحو مفـــاجئ فلم يعد الكائن الحي ينمو في ظروف تتسم بالحماية الكلية كما لا يتاح له الإشباع الكلي لحاجاته الأساسية وهنا نجد الأم بمثابة الجزء المهم والأساســـي في تلك البيئة الجديدة ؛ فهي المتحكمة في الخواص الفيزيقية للبيـــئة وتمده بالحماية والاهتمام والطعام ويتعلم الطفل منها كيفية السيطرة على الواقع ويعتبر فرويد أن التدليل الكامل للطفل والإشباع التام لحاجاته سيؤدي إلى أن يخبر الطفل مصدر الإشباع على أنه جزء من ذاته وهكذا فإن الحرمان الجزئي يحتمل هنا أن يكون شرطا أساسيا للقدرة على التمييز بين الذات والموضوع لكن الحرمان الكامل من الإشباع يجعل من التمييز

بين الذات والموضوع أمرا مستحيلا وإن كان الحرمان ليس الشرط الوحيد لاستقرار التفاضل بين الذات والموضوع ؛ إذ أن عملية التفاضل لها جانب معــرفي أو إدراكــي يعتمد على نضج المؤهلات العقلية الإدراكية للطفل ويــتحقق التفاضل أيضا من خلال التحول من الشحن النرجسي للذات إلى شحن الموضوع وذلك بعد إدراك أن الموضوع ليس الذات وإنما هو آخر فــي العالم الخارجي ويفترض فرويد أن الطاقة النفسية للوليد تتركز حول ذاتــه (النرجسية الأولية) حيث يتعلق اللبيدو بجسمه الخاص ويحصل على الــلذة مــن خلال أعضائه وحينما قرر أن الموضوع في العالم الخارجي يخــبر عــلى أنــه جزء من الذات كان يعني أن الموضوع يشحن شحنا نرجسيا وحينما تحدث هارتمان ، كريس ولوفنشتين عن التفاضل فيما بين الــذات والموضوع افترضا أن الموضوع الذي يخبر بوصفه مستقلا عن الــذات يحتفظ بالشحن على الرغم من الانفصال وقد استنتجوا بالتالي أن الشحن النرجسي الأول قد تحول إلى شحن موضوعي ويتقدم نمو الأنا في مــوازاة علاقات الطفل بالموضوع ومن بين العوامل التي تهدد العلاقات بالموضــوع وتعــرض استقرار وظائف الأنا لدى الطفل للخطر "الثنائية الوجدانيــة" ففي نهاية السنة الأولى وفي المراحل الباكرة من ارتقاء الأنا يكــون الطفــل علاقــات دائمة بالموضوع ويصمد تعلقه بالموضوع أمام الحرمان كما أن طاقته الليبيديه الموجهة لموضوع الحب تتحول من طاقة ليبيدية لهدف مكفوف عابر إلى شحن دائم وعندما تشتد الحاجة إلى التدليل يخبر الطفل أي غياب لهؤلاء الذين يهتمون به على أنه تهديد ومع النمو والــتطور الــتدريجي للأنا يصبح التجريد من الموقف العياني أمرا ممكنا ويصــبح الــتهديد إلى حد ما لا يعتمد على حضور الأم أو غيابها وهكذا يمكننا القول إن الطفل في اكتسابه الأمان الجديد يكتسب أيضا نوعا جديدا مــن القابلية للانجراح ويمر معنى "الخوف" لديه بتحولات موازية تتكامل

مـــع استعداد الطفل البنائي ففي الأساس يعتبر الخوف استجابة أو رد فعل مـــنعكس لـــلخطر وللتغير الذي يؤدي إلى إثارة مشاعر العجز أما مؤخرا يكـــون الخوف علامة على تهديدات التغير وذلك في حالة عجز الأنا عن التصرف نتيجة زيادة شدة الحصر وتعد وظيفة الحصر خير مثال على ما نســميه اتســـاع العالم الداخلي وامتداده فالحصر باعتباره علامة يمكن أن يخـــبر فقط عندما يتعلم الطفل أن يستبق المستقبل. وإذا فشل الأنا في أن يعـــدل مـــن رغبات الهو فإنه يدافع عن نفسه من خلال ميكانزمات الدفاع حيـــث تـــتكون الشخصية الإنسانية من خلال ميكانزمات نفسية تخدم هدفا "دفاعيا" وقد تعمل بعض هذه الميكانزمات في مجالات أخرى فمثلا يهدف الإســـقاط والاســـتدماج إلى توطيـــد التفاضل بين الذات واللاذات ويكون الـــنكوص – كـــتحول منـــتظم ووقتي للتوظيف النفسي – مصاحبا للحلقة اليوميـــة مـــن اليقظة إلى النوم وإنكار الألم يمثل تقريبا مرحلة أولية في تجاهل المثير المزعج وتخدم هذه الميكانزمات الدفاعية وظيفة التوافق في حياة الطفل وقد تطور الأنا ميكانزما دفاعيا للتعامل مع كل من الهو والعالم الخـــارجي ومؤخـــرا الأنـــا الأعـــلى وتؤدي بعض الميكانزمات الدفاعية المنـــتظمة إلى تعديل دائم لبناء الشخصية مثل الكبت والتعيين الذاتي فمع وجـــود الكبت يتحدد الخط الفاصل بين الهو والأنا بشكل أكثر تحديدا ويتم الحفاظ عليه بواسطة الشحن – المضاد ويختلف الحال مع التعيين الذاتي ؛ إذ إن الكـــبت ميكانزم خاص لم يسبق اختباره – إلا لو أردنا أن نعتبر أن الميـــل للإنكـــار تمهيـــد له – أما التعيين الذاتي فهو يؤدي دورا غاية في الأهميـــة فهو ميكانزم رائد يساهم في التكوين الباكر للشخصية وتلك هي وظيفته الأولية كما أنه يستخدم بوصفه دفاعا ضد الخطر وتلك هي وظيفته الـــثانوية وفـــي المـــراحل الباكرة لارتقاء أنا الطفل يثق الطفل في تعامل الراشدين مع العالم الخارجي ويتأثر بتفاعلاتهم كما يتبنى أساليبهم في حل

المشـــكلات والتغـــلب على المعوقات كما يقوى التعيين الذاتي بالاتجاهات والرغـــبات الوالدية مقاومة الطفل ضد غزو الحاجات الغريزية التي تعلم اعتبارها غير مرغوب فيها وهو يدفع ثمن هذا الأمن العظيم مشاعر ذنب في حالة فشله ويكتسب المقدرة غير الثابتة على استخدام الميكانزم الأركي الشـــديد الـــبدائية والخاص بقلب الدافع ضد الذات لأغراض العقاب الذاتي وهكذا فإن التعيين الذاتي برغبات الأهل وتأييد مطالبهم - باعتباره جزءا من أمنيات الطفل - يقوي أناه ضد دفاعات الهو وإن علاقة الطفل بالعالم مـــن حولـــه تغير من خصائص شخصيته عندما يحل مبدأ الواقع - على الأقـــل جزئيا - محل مبدأ اللذة ويمكن اعتبار هذا الإحلال عملية تعليمية حيـــث يصـــبح الطفل متيقظا للتغيرات الممكنة - في بيئته ويظهر توقعه للمســـتقبل كـــالآتي : "عندما أتصرف بشكل محدد ستكون استجابة بيئتي بشـــكل محدد أيضا" وهكذا يمكن أن ينظم السلوك بهدف مجابهة التوقعات ويمكن لهذه الخطوة أن تكون ممكنة عندما يقل إلحاح الحاجة وعندما يمكن للإشباع المستقبلي أن يحل محل الإشباع الفوري ونتيجة لذلك لا تعد خبرة الطفـــل بأحبائه محصورة في مصطلحات الحرمان أو التدليل ويؤدي تعلق الطفل بهم إلى صموده أمام الحرمان محاولا فهم خصائصهم فلم يعد تعلم الطفـــل لكيفية الحصول على حلول لمشكلاته وعلى اشباعاته وتعلمه كذلك إثارة اهتمام والديه بمثابة الأشكال الوحيدة للحصول على اللذة فهناك أيضا أشكالا جديدة للذة مثل "التفكير" باعتباره وسيلة لتحقيق الإشباع وبالتالي يعد مصدرا للذة وقد يتفاعل كل من التفكير والتخييل ليتمكن الطفل من أن يمثل فـــي تخييلاتـــه علاقـــته بالبيـــئة ، باختصار يخلق عالما خاصا به وهذا الاســـتقلال عـــن العالم الخارجي أدى إلى إثراء لما في الداخل أي لعالمه العقلي ومن الجدير بالذكر أن ثمة علاقة متبادلة بين نضج العمليات العقلية لدى الطفل وتكوين البناء النفسي.

(Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 14-15, 17-30)

ومن ثم فقد يرغم الأنا أحيانا تحت ضغط الحصر البالغ إلى اتخاذ إجراءات.متطرفة من الضغط ويطلق على هذه الإجراءات اسم العمليات أو الميكانزمات الدفاعية والدفاعات الرئيسية هي الكبت والإسقاط وتكوين رد الفعل والتثبيت والنكوص وتتميز جميع عمليات الدفاع بسمتين مشتركتين :

(١) أنها تنكر وتزور وتحرف الواقع.

(٢) أنها تعمل لا شعوريا بحيث لا يفطن الشخص إلى ما يحدث.

(كالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص٢٥)

ومما سبق يتضح أنه حينما تواجه الأنا بضغوط العالم الخارجي أو بشدة رغبات الهو وحدتها فإنها تعجز عن النمو بشكل طبيعي وتتعرض للاضطراب كما قد تؤدي العلاقة غير الجيدة بالوالدين في المراحل الباكرة إلى ذلك أيضا مما يؤثر على تطور الأنا أما "الأنا الأعلى" فهو ذلك الأثر الذي يبقى من فترة الطفولة التي يعيش فيها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرهما ونواهيهما ويقوم الأنا عادة بتقمص شخصية الوالدين ومن يشبههما من المدرسين والمربين وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل تأخذ تراقبه وتصدر إليه الأوامر وتنقده وتهدده بالعقاب ويطلق فرويد على هذه القوة النفسية "الأنا الأعلى" أو الأنا المثالي وهو ما يعرف عادة بالضمير . وبهذا التنظيم للجهاز النفسي تصبح مهمة الأنا مهمة شاقة دقيقة فعلية أن يقوم بمراعاة هذه السلطات الثلاث وهي العالم الخارجي والهو والأنا الأعلى وهو يحاول دائما أن يوفق بينهما وإذا فشل في ذلك نشأت الاضطرابات العصابية والذهانية (سيجوند فرويد، ١٩٨٨، ص١٧) ومن البين أن الهو والأنا

الأعلى – على تباينهما الأساسي – يتفقان في أنهما يمثلان الماضي ، فالهو يمـــثل آثـــار الوراثـــة ويمـــثل الأنا الأعلى – في جوهره – ما أخذ عن الآخـــرين، أمــــا الأنــــا فمحدد – في المحل الأول – بما يخبره بالذات أي الأحـــداث العرضـــية الفعلية (سيجموند فرويد، ١٩٨٠، ص١٧) ويرى كل من هارتمــــان ، كريس ولوفنشتين أنه يمكننا أن نميز مظهرين لعملية تكوين الأنا الأعلى :

الأول : يتعين الطفل بوالديه بطريقة جديدة بهدف الهرب من الصراع بين الحب والكراهية ومشاعر الذنب وألم الحصر ولا يتعين الطفل بوالديه كما همــــا بالفعل ولكن يتعين بوالديه المؤمثلين أي بالصورة المؤمثلة للوالدين حـــتى ينفي الطفل سلوكهم في عقله ففي صياغة فرويد لحالة هانز نجد أن الطفـــل قـــد تعيـــن بالأنـــــا الأعلى لوالديه وترتبط أمثلة الوالدين بالثنائية الوجدانيـــة الأصيلة لدى الطفل ومن الخطأ افتراض أن أمثلة الوالدين تبدأ مـــن هـــذا الســـن فقط فلقد سبق دراسة ميل الطفل إلى أمثلة الوالدين في المرحـــلة القـــبل – أوديـــبيه حيث كانت الأمثلة مرتبطة بالقدرة المطلقة الســـحرية لديهم حيث يعظم الطفل والديه بشكل سحري بهدف إشراكه في قوتهم وفي نهاية المرحلة القضيبية – تحت ضغط الخوف من الخصاء – ترتبط الأمثلة بالسلوك الأخلاقي ولذلك ترتبط القيم بالوالدين.

الآخر : تختلف عمليات التعيين الأخيرة عن عمليات التعيين السابقة بسبب التغير المصاحب لاقتصاديات الطاقة النفسية ويؤدي الاستقلال النسبي عن الموضـــوعات إلى تكويـــن الأنا الأعلى كمنظمة تتمايز عن كل من الهو والأنـــا وفـــي أثناء هذه العملية تتجرد الطاقة الليبيدية من الصفة الجنسية وتستخدم جزءا من الطاقة في الأمثلة ويتقدم نوع جديد من الحصر نتيجة لهذه المنظمة الجديدة وهذا النوع هو الخوف من فقدان حب الموضوع أو فقـــدان الموضـــوع وهذه المرحلة تلي الخوف من فقدان الحب كما وضح

فـرويد من قبل – وذلك في المرحلة القبل – أوديبية – ويتكامل هذا النوع مـن الحصر مع حصر الخصاء الذي يظهر إبان المرحلة القضيبية حيث يخـلق العـامل الجديـد – وهو حصر الأنا الأعلى – إمكانية الاستقلال الأخلاقـي لـلطفل عن بيئته وينشأ لدى المرء صوت داخلي ويكون الأنا الأعلى في البداية ذا طبيعة جامدة ولا توجد لديه حلول وسط ويتم التعبير عـن جموده الشديد في "الحتمية الأخلاقية" وتتعرض منظمة الأنا الأعلى حديـثا لحاجـات صراعية عديدة ففي أثناء مرحلة الكمون نلاحظ التكيف الـتدريجي لوظائف الأنا الأعلى ويرجع هذا التكيف إلى نمو الفهم العقلي والتعـليمي ومبادئ المعرفة الدينية وإلى حقيقة أن وظيفة الأنا الأعلى لا تشكل خطرا ، وتخلق تغيرات مرحلة البلوغ أخطارا جديدة حيث تعيد تلك التغيرات تنشيط الموقف المؤدي إلى تكوينات الأنا الأعلى ويختار المراهق في تلك الفترة مجموعة جديدة من المثل تصبح جزءا من (أنا مثالي) ويتم ذلـك الاختيار بشكل تدريجي ففي مرحلة الكمون يتعين الطفل بالعديد من الـنماذج – مدرسـيه وأصدقائه وغيرهم وكل أشكال الصور التي تمكنه ثقافته من التعرف عليها.

(Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 30-34)

وتـرى ميلانـي كلايـن أن تكوين الأنا الأعلى بمثابة عملية بسيطة وأن شـحنات الموضـوع والتوحدات الأولى بمثابة أمور مشكلة لبدايات الأنا الأعـلى الـباكرة ومن ثم فتطلق على التوحدات الباكرة للطفل "المراحل الباكرة من تكوين الأنا الأعلى" كما ترى أن التوحدات الباكرة للطفل تعطي لـه صورة غير حقيقية للموضوعات فضلا عن أنها صورة محرفة تقوم على أساسها هذه التوحدات وما يحرف تلك الصور الخاصة بالموضوعات دفعات الطفل السادية وعندما يستدمج الطفل موضوعاته فإن خوفه من هذه

الموضـــوعات المســـتدمجة تستثير عمليات الإسقاط والطرد وتبدأ العلاقة المتبادلة ما بين الإسقاط والاستدماج وهي ذات أهمية بالغة ليس في تكوين الأنـــا الأعـــلى وحسب بل في تطور علاقات الطفل بالموضوع والتكيف للواقع أيضا (Melanie Klein, 1937, P. 136, 139, 146) ويرى أوتوفينخل أنـــه مع نشأة الأنا العليا تتغير وظائف نفسية عديدة ؛ فالقلق يتغير جزئيا إلى مشاعر إثم فما يخافه الطفل لم يعد خطرا خارجيا ، الخصاء أو فقدان الحـــب ، بل ممثلا داخليا لهذا الخطر ، يهدد من الداخل، إن "فقدان حماية الأنـــا العـــليا" أو "العقاب الداخلي الذي توقعه الأنا العليا" يستشعره الفرد انتقاصا لتقدير الذات فإن صغار الأطفال في حاجة إلى نوع من الإمدادات النرجسية للإبقاء على اتزانهم ، وامتياز منح أو منع هذه الإمدادات تتولاه الآن الأنـــا العليا والأنا العليا متى نشأت فهي تقرر أي الحوافز والحاجات مصـــرح بهـــا وأيها يتحتم قمعه والحكم المنطقي للأنا فيما إن كانت حفزه تســـتتبع خطـــرا يتعقد الآن بمشاعر إثم لا منطقية .. فالأنا الأعلى وريث الأبويـــن ليـــس فحسب كمصدر للتهديدات والعقوبات وإنما أيضا كمصدر للحماية وكمورد لأمن الحب فلأن يكون الفرد في علاقة طيبة أو سيئة مع أناء الأعلى يصبح من الأهمية بالقدر الذي كان عليه فيما مضي كونه في علاقـــة طيبة أو سيئة مع أبوية والانتقال من الوالدين إلي الأنا الأعلى هو من هذه الزاوية الشرط الضروري السابق لاستقلالية الفرد كما أن العلاقة بين الأنا العليا والعالم الخارجي تنبني علي حقيقة أن الأنا العليا مشتقة من استدخال قطعة من العالم الخارجي ومن ثم فالأنا العليا هي الممثل الداخلي لوجه بعينه من العالم الخارجي وحيث أن نفس الأمر يصدق علي الأنا فإن تكوين الأنا العليا هو بمعني ما نسخة ثانية من تكوين الأنا، الآن تكونت أنا ثانية، أنا "عليا" وإن اقتصرت في واقع الأمر علي مجالي التهديد والوعد؛ العقوبـــة والمـــثوبة ومـــن ثم فإن الأنا العليا هي هذا الجانب من الجهاز

التنفسـي الأكثر التصاقا بالعالم الخارجي كما ترتبط الأنا العليا بالهو من زاويـة نشـأتها الأولـي فأهم موضوعات الهو وهي موضوعات العقدة الأوديـبية – تمضـي فـي البقاء في الأنا العليا وهذه النشأة تفسر الطابع المتجـبر، شـبه الغريـزي، اللاعقلى للكثير من حفزات الأنا العليا هذه الحفـزات الـتي تتحتم في النمو السوي هزيمتها بالأحكام العقلية للأنا "إن الأنا العليا تضرب بجذورها عميقة في الهو" (أتوفينخل، ١٩٦٩، ٢٧٠-٢٧٧).

(ب) من منظور نشوئي :

نشوئي .. أي ما يرجع إلي الأصل، التاريخ ونمو الكائن الحي حيث يشير مفهـوم الطـريقة النشوئية إلى محاولة فهم الظاهرة بتتبع أصول نشوئها ونموها (محمود أبو النيل (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص٤٥٨) أي نتتبع أثـر الظاهـره مـن خـلال تاريخ نمو الفرد وتطوره وصولا لأصولها وجذورها النفسية ومن حيث النمو فإنه يمكن أن يعود بنا هذا التاريخ إلى الميلاد أما فيما يتعلق بنواحي النضج والخلقة فإن الظاهرة قد تعود بنا من خلال تاريخ نمو الفرد إلى علم الأجنة وتطور نشأة الجنس.

(Renee Spitz, 1977, P. 8)

ويـرى أوتوفينخل أن التفسير الدينامي هو أيضا نشوئي وذلك بالنظر إلى أنـه يـدرس الظواهر ليس فحسب من حيث هي كذلك بل أيضا من حيث القـوى الـتي ولدت هذه الظاهرة فهو لا يدرس أفعالا منفردة بل يدرس الظواهر بلغة عمليات النمو، ارتقاء أو نكوصا (أوتوفينخل ، ١٩٦٩، ص ٤٤) ومـن ثم فعلينا في هذا المقام مناقشة مراحل النمو والتطور النفسي للطفل فالـتطور هـو اخـتلاف يطرأ على ظواهر معينة بما يجعلها أرقى شكلا ومضـمونا من حال سابق لها فتطور الطفل هو اختلاف يطرأ عليه يكون فـي اتجاه رقيه واكتماله فالتطور يعني ارتقاء لظاهرة ما وتغير في شكلها

ومضمونها بما يجعل الظاهرة على أصلها وجوهرها والإنسان – من حيث هو كتلة بيولوجية ذات احتياجات ويعيش في مجال به عناصر الإشباع – ظاهــرة متطورة لصراع نقيضين ، هما الرغبة وموضوعها ونستطيع أن نميز في كتابات اريكسون وغيره من المحللين أمرين على جانب كبير من الأهمية في شأن التطور كفكرة عامة :

١- أن مــراحل الـتطور هي فترات زمنية تتميز بإلحاح نوع خاص من الحاجــات لا يســبق لها وجود في مرحلة سابقة ولا يلحق لها وجود في مرحلة تالية على نفس الصورة وتختص كل فترة زمنية بنوع من الحاجات يجعل صراعات تلك الفترة من نفس طابع الحاجات السائدة ويتركز وجود الكــائن فــي كل فترة في النشاط الخاص بمنطقة شبقية معينة يحدث من خلالهــا الإشباع كما يستشعر فيها الحرمان كما أن أنواع الحلول – سواء الســوية أو المرضــية – تــأتي من طبيعة المنطقة الشبقية وقدرتها على النشاط.

٢- أن العلاقة بين الحاجات الملحة ومصادر الإشباع تأخذ طابع الصراع في بادئ الأمر ثم ينتهي تكرار الصراع إلى أزمة يصاحبها وعي متدرج بالصــراع مــن قبل صاحب الحاجة يؤدي إلى حل يشكل تلك العلاقة بين الحاجــة وصــاحبها مــن جانب وبين مصادر الإشباع من الجانب الآخر وتستقر العلاقة بين الشخص والموضوع على نفس النسق الذي انتهى إليه الصراع (أحمد فائق ، ١٩٨٢، ص ١٦٥-١٦٦ ، ١٧٧-١٧٨) ومن ثم فلكل فترة من فترات التطور النفسي أنواع معينة من المواقف الخطرة التي تتفق مع طــبيعة وإمكانيــات الطفل ذاته وتتلاءم مع نوع الصراع المعاشي فيها ، فالعجــز النفسي هو الخطر الذي يستشعره الطفل في الفترات المبكرة من عمــره حيث لا يكون مزودا بإمكانيات تمكنه من التعامل نفسيا وبيولوجيا مــع الاســتثارات الداخــلية والخارجيــة نتيجة لعدم تآزر ونضج جهازه

العصبي وجهازه النفسي (Renee Spitz, 1956 (في) صالح حزين السيد ، ١٩٨٢، ص٢٤) وفقد الموضوع هو دائما مضمون المخاوف عندما كان يعتمد الطفل تماما على أمه وأثناء بداية الوعي بأهمية هذا الموضوع فتتركز مخاوف الطفل حول اهتمام وحب هذا الموضوع وخوفه من فقدانه أو خوفه من أن يسحب هذا الموضوع حبه ورعايته (صالح حزين السيد ، ١٩٨٢ ، ص٢٤) وترى أنا فرويد أن مراحل تطور نمو الطفل – المرحلة الفمية ، الشرجية والتناسلية بمثابة مراحل مهمة في حياته ونجد أنه في كل مرحلة تشحن إحدى مناطق الجسم بالليبيدو ومن ثم تصبح منطقة مسيطرة وسائدة في حين تكون المناطق الأخرى مشحونة بقدر أقل من الليبيدو مما يجعلها تملك دورا أقل أهمية من تلك المناطق المشحونة على نحو كبير والمسيطرة في هذه المرحلة أو تلك (Anna Freud, 1958, P. 22) والواقع أن فكرة توقيت المراحل الغريزية وتسلسلها فكرة قديمة في نظرية التحليل النفسي (١٩٠٥) وعلى الرغم مما طرأ عليها من تعديل بالمراجعة والتوسيع فقد ظلت جزءا ثابتا من هذه النظرية وأهم ما تتضمنه هو فكرة "المناطق اللذيه الشهوانيه" وهي مناطق من الجسم يؤدي تنبيهها إلى الإشباع الليبيدي وتتغير المنطقة السائدة للذة الشهوانية تبعا للسن ولنمو الكائن العضوي (مراحل تطور الحوافز) وبالمثل يتغير تنظيم علاقات الكائن العضوي مع ذاته ومع بيئته ومع الأشخاص تغيرا مناظرا (مراحل تطور العلاقة بالموضوع) (دانييل لاجاش ، ١٩٧٩، ص ٤٩–٥٠) ويعتقد فرويد أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المتفاضلة ديناميا خلال السنوات الخمس الأولى ويليها لمدة تستمر خمس أو ست سنوات فترة الكمون فيتحقق قدر من الثبات والاستقرار الدينامي وعند بداية المراهقة تنبعث القوى الدينامية مرة أخرى ثم تستقر بعد ذلك بالتدريج مع الانتقال من المراهقة إلى الرشد ويرى فرويد أن السنوات القليلة الأولى من الحياة

تكــون حاســمة في تكوين الشخصية وتتحدد كل مرحلة من النمو خلال السـنوات الخمـس الأولى مـن حيث أساليب الاستجابة من جانب منقطه محددة من الجسم ففي خلال المرحلة الأولى التي تستمر قرابة العام يكون الفـم هـو المـنطقة الرئيسـية للنشاط الدينامي ويلي المرحلة الفمية نمو الشـحنات والشـحنات المضادة حول وظائف الإخراج ويطلق على ذلك اصـطلاح المرحـلة الشـرجية ويستمر ذلك خلال العام الثاني ثم يتبعه المرحـلة القضـيبية حيـث تصـبح الأعضاء الجنسية المناطق الشهوية الأساسـية. ويطلق على هذه المراحل الثلاث "الفمية والشرجية والقضيبية" المـراحل قـبل التناسلية ثم يمر الطفل بعد ذلك بفترة الكمون التي تطول وهي المسماة بسنوات الهدوء من الناحية الدينامية وتميل الدفعات في هذه الفترة إلى البقاء في حالة كبت وتؤدي عودة النشاط الدينامي في المراهقة إلى تنشـيط الدفعات قبل التناسلية فإذا أتم الأنا بنجاح إزاحة هذه الدفعات والتسـامي بهـا فإن الشخص ينتقل إلى مرحلة النضج الأخيرة ، المرحلة التناسلية (كالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص ٢٨-٢٩)

وفيمـا يلي نعرض بإيجاز للمراحل الثلاث الخاصة بنمو الطفل "الفمية ، الشرجية ، القضيبية" :

المرحلة الفمية :

عندما تبدأ حياة الوليد يكون جهازية العصبي والحركي من الفجاجة بحيث لا يكفـلان له الحرية للتعامل مع واقعه ونقصد بواقع الطفل في تلك السن مـا يقع على حواسه من تأثير لا يفرق بينه وبين ما يأتي من خارج أو ما تـثيره أعضـاؤه الحشـوية ذاتها ولعل أجل ما يقع على تلك الحواس في الطور الأول من الحياة هو "ألم الجوع" فألم الجوع في الأيام الأولى يكون لـه مركـز الصـدارة لكونه أكثر المشاعر تكرارا ولكونه الوحيد تقريبا

لانعـــزال الطفل في مهده عن غيره من المشاعر التي سيخبرها فيما بعد. (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٨) ومن ثم فإن المصدر الرئيسي للذة المستمدة مـــن الفـــم هـــي لـــذة الأكل فتناول الطعام يتضمن تنبيها لمسيا للشفتين وللـــتجويف الفمي كما يتضمن كذلك الابتلاع أو البصق والرفض إذا كان الطعـــام غير سار وعندما تظهر الأسنان بعد ذلك يستخدم الفم في العض والمضـــغ (كـــالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص ٢٩) وتوافق المرحلة الفميـــة الـــبدائية (المص) نصف السنة الأولى من الحياة وفيها يكون الفم مركزا لنمط للتعامل سائد ، إن لم يكن وحيدا : ألا وهو الإدماج ولا يتدخل الإدماج في مص ثدي الأم فحسب بل يشاهد أيضا في امتصاص الأعضاء الحســـية والجلد لكافة التنبيهات التي تقع في المجال المتاح للطفل ويتحقق تقـــبله لما يمنح له بصورة أفضل كلما كانت البيئة المحيطة ولا سيما الأم أكـــثر ملائمة ويكون هذا التقبل مصحوبا بإشباع ليبيدي شديد يوصف بأنه (فمي) وفي الحرمان والتوتر والانتظار يتعلم الطفل سريعا أن يمص جزءا مـــن جســـمه هو ويغلب أن يكون هذا الجزء هو أصابعه ولا سيما إبهامه وبذلك يمنح نفسه : "إشباعا شهوانيا ذاتيا" (دانييل لاجاش ، ١٩٧٩ ، ص ٥٠) ففـــي مص الإصبع يستعاض عن الموضوع الخارجي بموضوع قائم في جسم الشخص ذاته إثر انفصال النشاط الجنسي عن نشاط التغذية (سيجموند فـــرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٩) ويعتبر مص الإصبع ظاهرة واضحة في الطفل الرضيع حديث الولادة ويمكن اعتبارها بالطبع منعكسا فطريا ولكن ليس في هذا ما يمنعنا من أن نلاحظ أن هذا المنعكس يختص بنوع من الإثارة وهـــو فـــي العادة مرتبط بوظيفة التغذية ولكنه يصبح مستقلا عنها فمص الإبهـــام يكشـــف عـــن أن اللذة الناتجة من الثدي أو زجاجة الرضاعة لا تـــنطوي فحســـب على إشباع الجوع بل أيضا على إثارة الغشاء المخاطي الفمـــي المولد للشبق وإلا لأبعد الرضيع إبهامه خائب الأمل مادام لا يمده

باللبن، هنا كانت الإثارة الجنسية في الأصل تستند على الحاجة إلى الغذاء ومن ثم فهدف الشبقية الفمية هو أولا الإثارة الشبقية الذاتية اللاذة للمنطقة الشبقية ثم فيما بعد إدماج الموضوعات (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٦١-١٦٣) وترى كلاين أنه في الرضاعة يستدمج الطفل أمه في عالمه الداخلي ويلتهم منها الجانب الطيب ليعيش في عالم سمته الحسن والرضا وتقول هايمان : "عندما ينهنه ويرضى الطفل فقد حصل على أثداء طيبه فأثداؤه يحبها ويمكن أن يأكلها إنه يبتلعها أثداء مشبعة ويصبح معها وحده ويذهب إلى النوم مع موضوعات المحبوبة ". أما إذا لم يكن عالمه مشبعا وخبر فيه استمرار الجوع فترات طويلة فإنه يستدمج تلك الجوانب السيئة المحيطة ليعيش في عالم من خيالاته مكفهرا وضارا وفي ذلك تقول هايمان "إن محاولته إستدماج الأثداء الطيبة وإبقاؤها وإسقاط ألمه والأثداء السيئة لم تكن ناجحة ، إنه يشعر باضطهاد الأثداء الرديئة التي في داخله" فالطفل في خياله يعيش عالما إما طيبا أو سيئا وإحساسه بالطيب هو إحساس بالذات وإحساس بالآخر. فالأم الطيبه التي يستدمجها الطفل لتكون له عالمه الداخلي تصبح صورة الذات فإذا ما أحس بجوع واستجابت أمه لذلك بإشباعه أسقط عليها شعورا بالطيبة والحسن ليخلقها من جديد في كل مرة وعلي صورة ذاته (أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ١٨٠-١٨١) فبإدماج الموضوعات يصبح الكائن متحدا معها "فالاستدخال الفمي" هو في نفس الوقت الأداة التنفيذية "للتطابق الأولي" (أوتوفينخل، ١٩٦٩، ص ١٦٣) وتبدأ المرحلة الفميه المتأخرة في النصف الثاني من السنة الأولي ويحل الإدماج بالعض محل المص فلا يقتصر الأمر علي أن الطفل يجد لذة في العض فحسب بل إن عمليات الطفل الحسية والحركية "تعض" أيضا علي الواقع وفي العلاقة مع الآخرين ينحصر السلوك النموذجي في الأخذ والاحتفاظ . والتوتر المصاحب للتسنين يلزم الطفل أن يعض أكثر وهو بذلك يضعه أمام مشكلة

الرضاعة بدون عض وإلا سحبت الأم ثديها ويضاف إلي هذا خطر الفطام الوشيك ومهما كان حدب المحيطين فلا مناص من نشوب صراع فألم التسنين والنقمة علي الأم والغضب العاجز - كل هذه العوامل تلقي بالطفل في خضم من خبرات سادية مازوكية مبهمة تخلف فيه انطباعا عاما هو أن الوحدة مع الأم قد انهارت ولما كان الاتحاد الوثيق مع الموضوع يتضمن تدميره فإنه يقال عن الطفل أنه "ثنائي العاطفة" ولما كان يهتم علي وجه الخصوص بجسمه هو فإنه يوصف بأنه "نرجسي" (دانييل لاجاش، ١٩٧٩ ، ص ٥٠-٥١) وقد ميز أبراهام مرحلتين مندرجتين ضمن المرحلة الفمية:

مرحلة ما قبل تناقض العاطفة حيث لا يوجد بعد من الناحية الذاتية أي موضوع وفيها يكون السعي فقط إلي المص اللاذ، ومرحلة تناقض العاطفة التي تظهر عقب بزوغ الأسنان وتستهدف العض علي الموضوعات (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٦-١٦٧) ويسمي أبراهام المرحلة الفمية الثانية بالفمية السادية ويقول أبراهام بصدد المرحلة الفمية السادية: "إن المستوي التالي لتلك المرحلة يختلف عن الأولي في إبدال الطفل نشاطه الماص بآخر عاض ولا شك أن الأسنان هي الأدوات الأولي التي يستطيع الطفل بواسطتها أن يدمر العالم الخارجي وقد أسمي اريكسون تلك المرحلة بمرحلة الالتهام الإيجابي فالذات في المرحلة السالبة من الالتهام لا حيلة لها إزاء موضوع الإشباع التي تخيلته علي الصورة التي تخبره بها . إن الالتهام في تلك المرحلة حسب رأي أبراهام "نوع لا ينهي وجود الموضوع - فالأنا والموضوع تعد مفاهيم لا تتلاءم مع ذلك المستوي من التطور" أما في المرحلة الموجبة فإن للذات وجودها الذي يسمح لها بأن تتجه إلي الموضوع من خارج مزودة بأسلحتها (الأسنان) لتدميره إذا استعصي عليها، تلتهمه لتبقيه، تمسك به إذا أراد فرارا إننا إذا بازاء ذات لها دور فعال في العلاقة بالآخر .. إن أهمية الفترة الأولي من المرحلة

الفميـــة تتـــلخص في أن الانفصال عن الموضوع فيها يشكل الاتجاه الذي ســـيأخذ الانتباه إلى الموضوعات في الفترة الثانية فإذا كان الانفصال في تـــلك المرحلة وليد إشباع انتقل الطفل إلي المرحلة الثانية بقدر ضئيل من العـــداء أمـــا إذا كان الإشباع ناقصا يصبح العداء سمة العلاقة . والعداء إحســـاس يمارســـه الطفل إزاء الأثداء الكريهة التي يضطر إلي ابتلاعها والبقاء معها في وحدته مع موضوعاته (أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ١٨٥-١٨٦) فظهـــور الموضـــوع وظهور الأسنان كفيل بإحداث تغير في العلاقة حيث يدرك الطفل الأم باعتبارها موضوعا خارجيا كما يتضح له "أن موضوع الإشـــباع هـــو نفسه موضوع الإحباط الذي يود تدميره (أحمد فائق،١٩٨٢، ص ١٨٦) فرغـــبة الطفـــل في الإبقاء علي الموضوع المشبع المتولدة منه والمصـــاحبة لخبرات محبطة تزيد من رغبته في ابتلاعه واستدماجه مما يهدد الطفل بفقدانه في نفس الوقت ، بمعني أخر أنه عن طريق حبه سيفقد ذلـــك المحبوب أو يهدده بعداء الموضوع من الخارج والداخل مما يعطيه الإحســـاس بالإثم والحصر المتولد عن الحب (C.Abraham و 1924 (في) صالح حزين السيد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦) وفي هذه الفترة المبكرة من حياة الطفل الـــتي يعتمد فيها علي أمه اعتمادا كاملا نجد أن اتجاهات الأم ونضوجها تلعب دورا أساسيا في تمكن طفلها من التطور والنمو أو إلزامه بالتقيد بها (E.Erikson, 1959 (في) صالح حزين السيد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧) فإذا كـــانت العلاقة بالأم يغلب عليها الحب والثقة وتسمح للطفل بالتعرف علي حاجاته واستقر في قرار الطفل نموذج للأم الطيبة وأمكن للطفل أن يتعرف علي الواقع – الموضوع – بقدر ضئيل من ثنائية الاتجاه ودون تدخل كبير من خيالات السادية كما تستطيع ذاته النامية أن تتحمل الاستقلال والتمايز النسبي عن الموضوع (صالح حزين السيد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧) ونجد أن هذين الضـــربين المميزين لتلك المرحلة (النشاط الفمي ، ابتلاع الطعام والعض)

يمـــثلان الأنماط الأولية لكثير من السمات الشخصية التالية التي تنمو فيما بعـــد فالـــلذة المســـتمدة من الابتلاع الفمي قد تزاح إلي أشكال أخري من الابـــتلاع أو الاســـتدماج كاللذة المستمدة من اكتساب المعرفة أو الامتلاك والشـــخص الســـاذج مثلا شخص مثبت علي المستوي الفمي الاستدماجي للشخصـــية فهـــو يكاد يبتلع كل شيء يذكر له وكذلك قد يزاح العض أو العدوان الفمي ليأخذ صورة السخرية أو حب الجدال والمناقشة وإن مختلف صـــور الإزاحـــة والتسامي وكذلك مختلف صور الأساليب الدفاعية حيال الدفعـــات الفميـــة البدائية تمكن هذين النمطين الأوليين للوظيفة الفمية من إعطاء شبكة شاسعة من الاهتمامات والاتجاهات والسمات الشخصية هذا بالإضافة إلي أنه طالما كانت المرحلة الفمية تقع في وقت يكون فيه الطفل معـــتمدا كلية تقريبا علي أمه للحفاظ علي حياته فإن ذلك يؤدي إلي تكوين مشاعر الاعتماد لديه في هذه الفترة وتميل مشاعر الاعتماد هذه إلي البقاء والاســـتمرار طوال الحياة بالرغم من ضروب النمو والتطور التالية للأنا وتكون علي أهبة العودة مرة أخري عندما يستشعر الشخص الحصر وعدم الأمن ويعتقد فرويد أن أكثر أعراض الاعتماد تطرفا هي الرغبة في العود ة إلـــي الرحم (كالفين هول وجاردنرليندري ، ١٩٧٨ ، ص ٢٩) كما أن النتيجة الـــتي تترتب علي خبرة من الإشباعات المسرفة في مستوي بعينه هي أن الكائن لا يتخلى عن هذا المستوي إلا على مضض فإذا ما حدثت فيما بعد أحـــداث تعسة بزر دائما عنده حنين إلي الإشباع الذي سبق الاستمتاع به ونـــتيجة مماثـــلة تحدث بفعل الإحباطات المسرفة في مستوي بعينه فثمة انطباع بأن الكائن في مستويات النمو التي لا تجلب له إشباعا كامنا يرفض المضـــي إلـــي أمام ، ملحا في طلب الإشباعات التي حرم منها فإذا كان الإحـــباط قد أدي إلي الكبت فإن الحوافز المعنيه تكون بذلك قد بترت عن بـــاقي الشخصـــية فهـــي لا تســـهم في النضج اللاحق بل تدفع بمشتقاتها

المـــزعجة من اللاشعور إلي الشعور وينتج من ذلك أن هذه الحوافز تظل في اللاشعور علي حالها دون تغير ساعية علي الدوام إلي نفس النوع من الإشباع ومن ثم فإنها تستثير أيضا علي الدوام نفس الاتجاهات الدفاعية من جانب الأنا المدافعة (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٨-١٦٩) وعلي ذلك فإنه إذا مـــا كـــانت حاجات الطفل في المرحلة الفمية تقابل من خلال الأم بإشباع مســـرف أو بنقص في الإشباع ، بعبارة أخري كانت علاقته بالأم علاقة يشـــوبها الإشباع الكامل أو الإحباط الكامل فإنه يلح في رشده في أن ينال ذلـــك الإشـــباع الذي افتقده وهو طفل وقد حظي تأثير الشبقية الفمية علي التكوين السوي والمرضي للشخصية بدراسة تفصيلية من أبراهام وجلوفر فلو أن شخصا ظل مثبتا علي عالم الرغبات الفمية فإنه سيكون في سلوكه العـــام عـــزوفا عن العناية بنفسه ، يتطلب من الآخرين أن يعتنوا به وفي مســـايرة للهدفين المتضادين للمرحلتين الفرعيتين من الشبقية الفمية يمكن لهـــذه المطالبة بالعناية أن تعبر عن نفسها إما عن طريق السلبية المسرفة وإمـــا عن طريق سلوك فمي سادي مسرف الإيجابية (أوتوفينخل.، ١٩٦٩ ، ص ١٠٤١ ، ١٠٤٣).

<u>المرحلة الشرجية :</u>

وتمـــتد المرحـــلة السادية الشرجية طوال السنتين الثانية والثالثة من العمر وتفـــرغ الـــتوترات بصفة رئيسية بالتبرز ويرتبط الإشباع الليبيدى بتفريغ وتهييـــج الغشـــاء المخاطي الشرجي فيمكن أن يزيد التهيج بحجز البراز وتصـــبح المواد البرازية موضوعا للحب والكراهية معا بما لها من قابلية لـــلطرد أو الاحتفاظ بها وهي تمثل "الملكية" ؛ حيث أنها تخرج من الجسم لتتحول إلي موضوع خارجي ويرجع ارتباط السادية بالشرجية إلي المعني التدميرى للتبرز وإلي أن التحكم في العضلات العاصرة يصبح أثناء عملية تعلم النظافة أداة لمعارضة الكبار وتتميز المرحلة السادية الشرجية بثنائية

العاطفة وازدواج الجنسية (الذكورة والأنوثة معا) (دانييل لاجاش ، ١٩٧٩ ، ص ٥١-٥٢) وهناك أسباب فسيولوجية لارتباط الشبقية الأستيه بتناقض العاطفة والجنسية الثنائية فالشبقية الأستية تجعل الطفل يعامل الموضوع – ونعني البراز – بطريقة متناقضة " فهو يطرد المادة البرازية من البدن ويحتجزها كما لو كانت موضوعا محبوبا ، ذلك هو الأصل الفسيولوجي "للتناقض العاطفي الأستي" ومن ناحية أخري فإن المستقيم هو عضو إخراج أجوف فبوصفه عضو إخراج بوسعه إيجابيا أن يطرد شيئا وبوصفه عضوا أجوف بوسعه أن يستثار بدخول جسم غريب، فالميول المذكرة مشتقة من الوظيفة الأولي بينما الميول المؤنثة مشتقة من الثانية وهذا هو الأصل الفسيولوجي للارتباط بين الشبقية الأستية والجنسية الثنائية ونجد أن الهدف الأولي للشبقية الأستية هو بالتأكيد الاستمتاع بالأحاسيس اللاذة في عملية التبرز وبعد ذلك يتعلم الكائن بفضل الخبرة أن إثارة الأغشية المخاطية للمستقيم يمكن الزيادة منها باحتجاز العمود البرازي. (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص١٧٠-١٧٢) وههنا يكون قد ظهر التعارض الذي يستمر خلال الحياة الجنسية كلها بين تيارين لا يمكن بعد تسميتها بالذكري والأنثوي بل بالموجب والسالب والنشاط الإيجابي تستخدمه غريزة السيطرة عن طريق الجهاز العضلي البدني أما العضو الذي يمثل قبل غيره الهدف الجنسي السالب فهو الغشاء المخاطي الشهوي للشرج (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٩) ومن ثم يصبح البراز – أداة تحقيق اللذة الشبقية الذاتية – موضوعا ليبيديا فالبراز يمثل شيئا هو أول الأمر جسم الشخص نفسه ولكنه يتحول إلي موضوع خارجي ، إلي أنموذج أي شيء يمكن فقده ومن ثم فإن البراز يمثل علي وجه الخصوص "الامتلاك" بمعني أشياء هي خارجية ولكن لها مع ذلك سمة الأنا وهكذا يصبح البراز موضوع حب متناقض العاطفة فالبراز يحب ويحتجز أو يستدخل من جديد ويلعب به

وهو يكره ويطرد إلي الخارج وثمة لذات أستية معينة يستشعرها الطفل في البداية في صورة أحاسيس تصاحب عناية الأم عند تغيير اللفافات فهذه العناية بالإضافة إلي الصراعات التي تستثار فيما بعد حول تدريب الطفل علي النظافة من شأنها أن تحيل بالتدريج الحفزات الأستية الشبقية الذاتية إلي حفزات موضوعاتيه ، عندئذ يمكن معاملة الموضوعات تماما كالمواد البرازيه فمن الممكن احتجازها أو استدخالها كما يمكن استبعادها وطردها للخارج فالتدريب علي النظافة يتيح فرصة فسيحة لإشباعات شهوية وعدوانية (أوتوفينخل، ١٩٦٩ ، ١٧٣-١٧٤) ومن ثم فالبراز بمثابة وسيلة للتعبير عن حب الطفل أو عدوانه الموجه للآخر القائم علي رعايته وذلك من خلال إبقائه أو طرده علي أن الأساليب التي تتبعها الأم في تدريب الطفل واتجاهاتها نحو أمثال هذه الأمور مثل التبرز والضبط تحدد إلي درجة كبيرة ما يكون لعملية التدريب من تأثير علي شخصية الطفل وعلي نموها (كالفن س.هول ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٢) ويري أوتوفينخل أن أصل وطابع الارتباط بين الحوافز الأستية والسادية – مما يعبر عنه المصطلح الخاص بهذا المستوي من انتظام الليبدو (الأستية السادية) – لهو شبيه بالارتباط الذي تحدثنا عنه بين الفمية والسادية فهذا الارتباط بالسادية يرجع جزئيا إلي تأثيرات إحباطية وجزئيا إلي طابع الأهداف الإدماجية ومع ذلك فثمة عاملان ينبغي إضافتهما أولهما حقيقة أن الاستبعاد هو من الناحية الموضوعية "تدميري" كالإدماج فموضوع الفعل الأستي السادي الأول هو البراز ذاته و "ضغطه إلي الخارج" يدرك علي أنه ضرب من الفعل السادي وفيما بعد تتم معاملة الأشخاص علي نحو ما عوملت المواد البرازية من قبل ، أما العامل الثاني فهو "القوة الاجتماعية" المتضمنة في السيطرة علي العضلات العاصرة : ففي التدرب علي النظافة يجد الطفل فرصة فعالة للتعبير عن معارضته للكبار. (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٧١-

١٧٢) وقـد أوضح أبراهام تلك النقطة في صورة أخري فقد ميز اتجاهين سـاديين فـي عملية الاحتفاظ والتخلي عن الافرازات ففقد الموضوع هو عملية طرد شرجية (تدمير سادي) في حيث أن الإبقاء علي الموضوع هو عملية استبقاء شرجي (سيطرة سادية) حيث رأي نزعتين عدوانيتين واحدة تمـارس فـي إطلاق البراز والأخرى في الشح به ويؤدي موقف الأم أو القـائم علي التربية إلي حل هذا الصراع فالأم المتفهمة لعجز الطفل عن ضـبط مخارجه والمتسامحة مع وليدها في ذلك الشأن تسمح لدفعه الحب المـتكونة فـي الذات أن تتغلب علي الشعور السادي المتولد في المرحلة الشرجية فعند عجز الطفل عن ضبط مخارجه يجتاحه الشعور بالقلق نتيجة لفقدانه جزء من ذاته ويشمله شعور بفقدان موضوع الحب إلا أن استمرار علاقـة الحب مع الأم تملأ ذلك الفراغ وتعوض ذلك الفقدان وتكون نتيجة ذلـك الأمـر ألا تشحن إفرازات الطفل بشحنة وجدانية سادية (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ١٩٦-١٩٧ ، ٢٠٠) ومـن ثم فطبيعة العلاقة بالأم في هذه المرحلة ومـا يشوبها من حب ورعاية وتسامح هي التي تؤدي إلي نجاح عمليات التدريب علي النظافة وهي التي تؤدي بالطفل للنمو السوي.

المرحلة القضيبية :

وتقـع المرحـلة القضيبية بين السنتين الثالثة والخامسة من العمر وتصبح الأعضـاء التناسـلية (القضيب عند الولد والبظر عند البنت) هي المنطقة الرئيسـية المولدة للذة الشهوانية فتفرغ التوترات بصفة رئيسية بالاستمناء التناسلي المصحوب بتخيلات وتصبح النزعات التي توجه الطفل نحو أفراد الوسـط المحيط به أكثر شبها بالحياة الغرامية للكبار وعند الولد، تتحصر "عقـدة أوديب " الموجبة في أنه إذ تشتد محبته لأمه، يعاني صراعا" بين حبه لأبيه (المبني علي تقمصه لأبيه) وكراهيته له (المبنية علي امتيازات والـده الـتي لا يحظى هو بها) فيؤدي به قلق الخصاء إلي نبذ تملك الأم

تملكا مطلقا بلا شريك أما إذا كانت الأم هي التي يعتبرها الولد غريمه في حـبه لأبيه فإن هذه الحالة يطلق عليها اسم "عقدة أوديب" السالبة أما عند البـنت فـإن تطـور علاقتها مع أبيها وهو تطور أكثر تعقيدا يمهد له ما تستشـعره البـنت من أن أمها غررت بها ولا سيما بسبب فقدان القضيب فيسـتعاض عن "حسد القضيب" بالرغبة في الحصول على طفل ذكر من الأب (دانييـل لاجـاش ، ١٩٧٩ ، ص ٥٢-٥٣) ففـي هـذه المرحلة من نمو الشخصـية تحتل المشاعر الجنسية والعدوانية المرتبطة بوظائف الأعضاء التناسلية مركز الثقل فمشاعر اللذة المرتبطة بالاستمناء وبحياة التخييل لدى الطفـل والـتي تصاحب نشاطه الشهوي الذاتي تهيئ السبيل لظهور عقدة أوديـب (كـالفين هـول وجاردنر ليندزي، ١٩٧٨، ص ٣٠) ومن ثم فالأعضاء الجنسية هي المنطقة الثالثة الهامة من مناطق التلذذ في الجسم والمرء حين يتـناول بيده (يستمنى) ، أعضاءه الجنسية يشعر بشيء من اللذة الحسية ، لكـنه يحـدث في نفس الوقت أن تتضاعف وتشتد رغبة الطفل جنسيا في والديه تضاعفا واشتدادا يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الهامة في الشحنات الموجبة نحو الأشياء (كالفن س. هول ، ١٩٨٨ ، ص١٣٣-١٣٤).

فبالنسـبة للصـبي فما يميزه في هذه السن كبرياء رجلي يحد منه بالطبع أفكـاره المتعـلقة بأنه لم يكتمل كبرا بعد وبأن قضيبه أصغر بالقياس إلى قضيب أبيه أو غيره من الرجال الكبار وهذه الحقيقة صفعة نرجسية قاسية فالصـبي في المرحلة الذكرية قد طابق نفسه مع قضيبه والتقدير النرجسي الكـبير لهـذا العضو يمكن فهمه بالنظر إلى أن قضيبه في هذه المرحلة بـالذات يصـبح ثـريا جدا في أحاسيسه وتبرز عنده إلى الصدارة ميول واضـحة لأن يخترق إيجابيا به والخوف من أن شيئا قد يقع لهذا العضو الحسـاس الغالي يسمى قلق الخصاء. وهذا الخوف الذي ننسب إليه الدور الخطيـر في النمو الشامل للصبي هو نتيجة لا سبب لهذا التقدير النرجسي

الكبير فالشحنة النرجسية الكبيرة للقضيب في هذه المرحلة هي وحدها التي تفسـر فاعـلية قلق الخصاء (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٩٩-٢٠٠) فاشتياق الصبي المحرم للأم ونقمته المتزايدة على الأب تؤدي به إلى الصراع مع والديـه وبخاصة مع الأب فهو يتخيل أن منافسه المتسيد سيوقع به الأذى ويتركز خوفه مما قد يوقعه به الأب من أذى حول أعضائه التناسلية ؛ إذ أنها مصدر مشاعره الجياشة بالشهوة وهو يخشى أن يستأصل والده الغيور هـذه الأعضـاء المسـيئة ويؤدي الخوف من الخصاء إلى كبت الرغبة الجنسية في الأم والعدوان نحو الأب كما يساعد كذلك على حدوث التعيين الذاتـي مـن جانب الابن بأبيه ويحصل الصبي بتعيينه الذاتي بالأب على بعـض الإشـباع البديل لدفعاته الجنسية نحو الأم وفي نفس الوقت تتحول مشاعره الشهوية الخطرة نحو الأم إلى مشاعر رقيقة حنون لا خطر منها نحوهـا كذلك يؤدي كبت عقدة أوديب في النهاية إلى آخر مراحل تطور الأنـا الأعـلى ويقول فرويد إن الأنا الأعلى هو وريث عقدة أوديب لدى الذكر فهو سد منيع حيال الرغبة في المحارم والعدوان (كالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص ٣١) ويتعرف الصبي على حقيقة الخصاء حيث يطلع على التشريح الجنسي للبنت التي يعوزها ذلك العضو الجنسي البارز عند الذكر، أعني أن البنت تبدو في نظر الصبي وكأنها قد تعرضت أو اجتازت عمـلية خصاء ويقدر الطفل بينه وبين نفسه أنه "إذا كان هذا قد حدث لها فإنه قد يحدث لي أنا أيضا" (كالفين س. هول ، ١٩٨٨ ، ص١٣٤-١٣٥) فالطفل الذكـر ينسب أعضاء تناسلية كأعضائه إلى كل من يعرف من الأشخاص وافتراض وجود نفس الأعضاء التناسلية (الذكرية) لدى البشر جميعا أول نظـرية مـن نظريات الأطفال الملفتة الهامة في الجنس (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص٧٦) حيث يفترض الصبي أن كل شخص له نفس تكوينه البدني فالصـبي في هذه السن – بحسب رأي فرويد – لم يبلغ بعد إلى أن يعتبر

امتلاك قضيب مسألة تحدد الجنس فالتمايز عنده ليس أساسه ذكورة وأنوثة بل بقضيب أو بغير قضيب وحين يرغم على التسليم بوجود أشخاص بغير قضيب فعندئذ يفترض أن كان لهم بالفعل يوما قضيب ولكن فقدوه كما أن كـثيرين مـن الراشدين عندما يرون صبيا يستمنى يهددونه أيضا "بقطع عضـوه" وعـادة ما يكون التهديد غير مباشر بل يوحى الكبار بعقوبات أخرى في جد أو هزل فيفهمها الطفل تهديدات خصاء (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٦-٢٠٧).

أمـا <u>بالنسبة للبنت</u> يكون البظر في ذلك الوقت هو جانب الجهاز الإنسالي الأنثوي الأكثر ثراء في الأحاسيس والذي يجتذب ويفرغ كل هياج جنسي فهو محور الممارسات الاستمنائية والاهتمامات النفسية أيضا وتقسم البنت الـناس إلى "ذكريين" و "مخصيين" بمعنى أن معرفة البنت بوجود كائنات لها قضيب يستجاب لها بشكل نمطي ليس فحسب بالاتجاه : "أنا أيضا كنت أود أن يكـون لـي ذلك" وإنما أيضا بالفكرة : "كان يوما لي ذلك بالفعل ولكني فقدته" (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص٢٠٧- ٢٠٨) ويكون تتابع الوقائع فيما يتعلق بتطور عقدة أوديب لدى الأنثى وحلها أكثر تعقيدا ، ففي المقام الأول تغير الفتاة موضوع حبها الأصلي وهو الأم بموضوع جديد هو الأب – أما سبب حدوث ذلك فيتوقف على استجابة البنت بالشعور بخيبة الأمل عندما تكتشف أن الصبي يمتلك عضوا جنسيا ممتدا هو القضيب على حين تمتلك هي تجويفا ، ويؤدي هذا الاكتشاف الصادم إلى عدد من العواقب الهامة ، فهي في المقام الأول تعتبر أمها مسئولة عن حالة الخصاء هذه مما يضعف شـحنتها الخاصة بأمها ثم ثانيا تحول حبها إلي أبيها لامتلاكه العضو القيم الذي تأمل مشاركته له غير أن حبها لأبيها ولغيره من الرجال يمتزج كذلك بمشـاعر الحسد لامتلاكهم شيئا تفتقر إليه . إن حسد القضيب هو المقابل الأنـثوي لحصـر الخصـاء لدي الصبي، ويطلق عليهما معا اسم " عقدة

الخصاء " إنها تتخيل أنها فقدت شيئا ذا قيمة علي حين يخاف الصبي من أن يتعرض لفقده ، وتعوض المرأة إلي حد ما افتقارها إلي القضيب عندما تنجب طفلا وبخاصة إذا كان هذا الطفل صبيا. إن عقدة الخصاء لدي البنت تؤدي إلي ظهور عقدة أوديب عن طريق إضعاف الشحنة المتجهة إلي الأم وتكوين شحنة تستهدف الأب ، وعلي عكس عقدة أوديب لدي الصبي التي تكبت أو تتغير بفعل حصر الخصاء ، فإن عقدة أوديب لدي البنت يغلب أن تستمر وإن كانت تتعرض لبعض التعديل بسبب العوائق الواقعية التي تحول بينها وبين إشباع رغبتها الجنسية في الأب ولكنها لا تتعرض للكبت القوي كما هو الشأن بالنسبة للولد ، وإن هذه الاختلافات في طبيعة عقدتي أوديب والخصاء هي أساس كثير من الفروق السيكولوجية بين الجنسين ، ويري فرويد أن ظهور عقدتي أوديب والخصاء بمثابة واقعتين تتركان العديد من المخلفات في الشخصية (كالفين هول وجاردنر ليندزى ، ١٩٧٨، ص٣٢) إلا أن غيرة الطفلة من أمها في هذه الفترة عندما تمتزج بالاهتمام الجديد بالأب يجعلنا نلاحظ أن سبيل التطور هنا لن يكون كما كان للطفل الذكر فإن اهتمام الطفل بالأب يدعمه اكتشاف التشابه بينهما في الجنس ويخدمه تحوله إلي الأب في أن يجد نموذجا لتحقيق رغبته ، تلك الرغبة التي ينتهي موضوعها إلي الجنس الآخر ، أما الطفلة الأنثى فإنها عندما تتحول إلي الأب وتهتم به بوصفه مالك الأم تلحظ أنه يختلف عنها من حيث الجنس مما يحول دون اتخاذه نموذجا لإشباع رغبتها وتحقيقها. ونلحظ أن التشابه قام بينهما وبين موضوع رغبتها وتمر الطفلة في هذه اللحظة بأزمتها مع رغبتها: هل تتخلي عن موضوع رغبتها أم عن جنسها ؟ بعبارة أخرى : ستتنازعها قوة في أن تتخذ من الأب موضوعا لحبها وقوة في أن تتشبه بالأب ولاشك أن قوة الرغبة أكبر من إغراء الاكتشاف الجنسي الجديد ، مما يجعل الفتاة تحاول

أولا أن تتشبه بالأم وتتخذ منها نموذجا لإشباع الرغبة متخلية عن الجنس الذي تنتمي إليه ، وتثير غيرتها من الأم فيها شعورا بأن الأم حرمتها مما تطمـــع فيـــه مـــن ميزات تمتلكها ، ويتأتى مع ذلك الشعور بالحرمان ما تلاحظـــه الفـــتاة مـــن أن أعضائها الجنسية ناقصة أو ضئيلة ، حيث تجد الطفلة في الموقف الأوديبي أن السبيل الوحيد لديها كي تحقق رغبتها هي أن تســتبدل رغبتها في القضيب لتتصل بالموضوع برغبتها في أن تصبح موضوعا لمن يمتلك القضيب وهو الأب أما من حيث التطور ، فإن الفتاة ســتحتاج إلـــي نموذج تحتذيه لتصبح موضوع رغبة الأب ، ولا شك أنها ســتجد في الأم ذلك المنال . وفي الحالات السوية ستعود الفتاة إلي إسقاط رغبتها في الأم فتدرك الأم بوصفها ممثلة للأنوثة أي الراغبة في القضيب وليست المالكة له ، وبذلك تعين الفتاة أمها بنفسها كخطوة مبدأية لتتعين بها فيما بعد ، وعن طريق تعيينها للأم بوصفها مفتقدة للقضيب يزول شعورها بـــالإثم والخوف من صورة الأم المخصبة ليحل محله خوف من التنافس ، إلا أن الخـــوف مـــن التنافس يجعل الفتاة في موقف الفتي الذي يعين ذاته برغبته في الجنس الآخر ، وهذا ما يفسر لنا أن حل الموقف الأوديبي لدي الفتاة السوية يكون بإعلاء الرغبة في القضيب إلي رغبة في بدائل القضيب كالأطفال والزوج (أحمد فائق ، ١٩٨٢، ص٢١٣ – ٢١٥) ويري فرويد أن كل شـــخص هو بحكم تكوينه مزدوج الجنسية فكل جنس ينجذب إلي أعضاء نفس الجنس كما ينجذب إلي أعضاء الجنس الآخر، وتؤدي حالة الازدواج الجنســي هـــذه إلـــي تعقيد عقدة أوديب إذ تجعلها تتضمن شحنات جنسية تســتهدف الوالـــد من نفس الجنس ونتيجة ذلك تصبح مشاعر الابن حيال الأب والبـــنت حيال الأم ذات طابع وجداني ثنائي بدلا من أن تكون ذات طابع أحادي (كالفين هول وجاردنر ليندزي، ١٩٧٨، ص٣٢) وبالنسبة للفتاة نجد أن لهـــا الطبيعتين الجنسيتين المتناقضتين (أي الذكورة والأنوثة) وأن قوة

تقمصـــها لأحـــد الأبويـــن إنمـــا تتحدد – بدرجة ما – بما لكل من هاتين الطبيعتين الجنسيتين أو لكل من هذين الاستعدادين المذكر والمؤنث من قوة وغلـــبة عـــلي الآخر فلو كانت مقومات الذكورة قوية لازداد تقمص الفتاة لأبيهـــا ولأصـــبحت بنتا "مسترجلة" أما إذا كانت السيادة لمقومات الأنوثة ازداد تقمص الفتاة للأم ، ومع ذلك فإننا نجد عند الفتاة عادة درجة ما من الـــتقمص والتعلق (أو الشحنة الموجبة) بالنسبة لكل واحد من الأبوين علي أن تقليد الفتاة لأمها يزيدها قربا من أبيها ويعوضها بذلك عن علاقة الحب المفقودة بينها وبين أمها ، كما أن تقمص البنت لأبيها يعوضها إلي درجة ما عما تفتقده من أعضاء الذكور الجنسية ، كما يحفظ لها تعلقها وانجذابها نحـــو الأم ، وهكذا نجد أن قوة عمليات التقمص هذه ونجاحها يؤثر علي طـــبيعة تعـــلقاتها وعداواتهـــا ودرجة ذكورتها وأنوثتها فيما يلي ذلك من حياتها، كما يؤدي إلي ظهور الأنا العيا عندها (كالفن س. هول ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٧ – ١٣٨) ومـــن ثم فالمناطق الشبقية الرئيسية الثلاث هي الفم والشرج والأعضـــاء التناسلية ولو أنه ما من جزء من سطح الجسم إلا ويمكن أن يصـــبح مركـــز تهيج يتطلب التخفف من التوتر ويطالب باللذة والمناطق الشـــبقية علي درجة بالغة من الأهمية بالنسبة لنمو الشخصية وتطورها ، لأنها هي المصادر المهمة الأولي للاستثارات والتهيجات التي يتعين علي الرضيع أن يواجهها ، ولأنها هي التي تزود الرضيع باللذات الأولي التي يخـــبرها فـــي حياته أضف إلي ذلك ، أن الأفعال والتصرفات التي تتصل بالمـــناطق الشـــبقية تؤدي بالطفل إلي أن يشتبك في صراع وخلافات مع والديه وأن ما يترتب علي ذلك من مشاعر الإحباط والقلق تؤدي إلي نمو عـــدد كـــبير مـــن أســـاليب الـــتكيف والنقل والحيل الدفاعية والتحولات والتوفيقات والإعلاءات.

مما سبق نتبين أن نمو الشخصية وتطورها يتم نتيجة عاملين رئيسيين هما:

- اكتمال النمو الطبيعي.

- تعلم المرء كيف يتغلب علي ألوان الإحباط وكيف يتقي الألم ، ويحل الصراع ويتخفف من القلق . والتعلم يتألف من تكوين التقمصات والإعلاءات وأنواع النقل والامتزاجات والتوفيقات والتخليات والتعويضات والعمليات الدفاعية ، وهذه العمليات التي تقوم بها الشخصية كلها تتضمن إحلال موضوعات جديدة محل موضوعات قديمة غريزية تتعلق بها شحنات الانجذاب الموجبة ، كما أنها تتضمن نشأة شحنات سلبية تقاوم الشحنات الغريزية فقد عرف فرويد التحليل النفسي في إحدى كتاباته بأنه "تصور ديناميكي يرجع الحياة العقلية إلي ما يحدث من تفاعل بين قوى دافعة وقوي ضابطة " والقوي الدافعة أو الحافزة هي الشحنات أما القوى الضابطة فهي مضادات الشحنات ، والهو لا يملك إلا شحنات فقط علي حين أن الأنا والأنا الأعلي لديهما بالإضافة إلي هذا شحنات مضادة فالواقع أن الأنا والأنا العليا لا يتكونان إلا لأنه من الضروري أن تضبط تصرفات الهو الهوجاء ولكن بينما تقوم عمليات الأنا والأنا العليا بدور (الفرامل) علي الأنا والهو فإن للأنا والأنا العليا قواهما الدافعة الخاصة بهما ويمكن أن ننظر لمضادات الشحنات بوصفها نوعا من الإحباط الداخلي ، وينبغي أن نميز بين هذا النوع من الإحباط والنوع الآخر الذي يعرف بالإحباط الخاطئ ، ففي الإحباط الخارجي لا يتيسر الحصول علي موضوع الهدف لأسباب خارجة عن إرادة الشخص فهو عبارة عن حالة عوز أو حرمان ، بينما الإحباط الداخلي كف داخلي بعبارة أخري: أنه إذا أراد شخص أمرا ما ثم وقف حائل خارجي في سبيله كان هذا نوعا من الإحباط الخارجي ، أما إذا أراد شخص أن يعمل شيئا ثم حال الأنا أو الأنا الأعلى بينه وبين ذلك كان هذا إحباطا داخليا ويمكننا مفهوم القوي الدافعة،

القوي الضابطة ، من فهم الطريقة التي بها نفكر ونعمل ، فإذا كانت القوي الدافعة أشد من القوي الضابطة فإن تصرفا ما سوف يتم أو فكرة ما ستصبح شعورية ، أما إذا كانت مضادات الشحنات تفوق الشحنات في قوتها فإن الكبت يكون من نصيب هذا التصرف أو الفكرة ، ويسمي تعارض الشحنة مع مضاد الشحنة صراعا داخليا أو صراعا في داخل النفس ، وهو صراع يقوم في داخل الشخصية ويختلف عن الصراعات التي تنشأ بين شخص وبيئته والواقع أن كل عملية من عمليات الشخصية ينظمها التفاعل بين الشحنة ومضاد الشحنة ومن ثم فما تنشئه الذات والذات العليا من شحنات موجبة وشحنات مضادة أو سلبية والتفاعلات الحادثة بينهما هي المسئولة عن النحو الذي تصير إليه شخصية الفرد، فالشخصية المستقرة هي تلك التي تجد الطاقة النفسية فيها طرقا ثابتة ودائمة تستغل عن طريقها في أداء عمل نفسي أما طبيعة هذا العمل النفسي فتحددها خصائص تركيب وديناميات الهو والأنا والأنا الأعلي" وبالتفاعلات بينهم وكذا بالتاريخ التطوري لهذه العناصر الثلاثة (كالفن س. هول، ١٩٨٨، ص٥٤ -٥٨ ، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٨).

بعد هذا العرض الموجز لتكوين البناء النفسي أو ديناميات الحياة النفسية للفرد نتبين أن البناء النفسي بمثابة مجموعة من العمليات النفسية المتفاعلة والمؤثرة علي بعضها البعض- كما سبق أن رأينا - والتي تشكل في نهاية الأمر ما نطلق عليه" الشخصية المميزة "أو" البناء النفسي المميز" وتتمثل العناصر المشيدة لذلك البناء في: القلق ، الصراعات ، ميكانزمات الدفاع ، الحاجات ، الذات ، العالم الخارجي ، العلاقة بالأم ، الأنا وصورة الجسم .. ولأن صورة الجسم بمثابة عنصر مهم من عناصر ذلك البناء يتضح فيها ومن خلالها العناصر الأخرى فسوف أعرض في الصفحات التالية لذلك المفهوم بشيء من التفصيل.

ثانيا: في مفهوم صورة الجسم

يصـــل الفرد إلي هذا العالم بعد ميلاده ، وهو عبارة عن كينونة فيزيقية. ومع استمرار عملية النمو، يتطور جسميا وعقليا وينمي نظريته التي تتعلق بمفهومـــه عـــن ذاتـــه، ولا يتضمن مفهوم الذات معتقدات وأفكارا تخص الجوانب العقلية والانفعالية فحسب ، بل يتضمن معتقدات تتعلق بالجوانب الجســمية ، ويطلق علي الأخيرة مفهوم الجسم (إبراهيم علي إبراهيم ، مايسة أحمــد النيال ، ١٩٩٤ ، ص٢) ونجد أن الإدراك لا يمكن أن يتم إلا من خلال جســم، فالفرد يشعر ويحس بالجسم ويدركه ويشعر به كما أنه يعد وسيلة لـــلإدراك والشـــعور بالعالم ، ويقرر "سارتر" لاغني للإدراك عن الجسم، فـــالإدراك الواعي هو نفسه الجسد بل إنه ليس إلا الجسد، وسائر ذلك عدم وصمت "(دولت صالح العرب، ١٩٨١ (في) عدنان عبد القادر علي ، ١٩٩٨، ص٥) فـــالإدراك يكمـــن فـــي سر الجسم الإنساني بموجب التلاقي بين المدرك والمـــدرك ، ذلـــك أن الجسم هو وسيلتنا للاتصال بالأشياء والوصول إلي قلـــبها، فرؤية العين تفترض أن لا مسافة بين العين والأشياء كأنها تلمس برقة وبلطف ما تلمسه اليد بقوة وغلظة (حبيب الشاروني، ١٩٨٤ (في) عدنان عـــبد القـــادر علي، ١٩٩٨، ص٥) ويرى ميرلو – بونتي أن الإدراك الحسي لـــلعالم يبدأ بالرؤية وأن هذه الرؤية تتجه أول الأمر إلي سطح العالم لكنها لا تلـــبث أن تـــتوغل داخلـــه بحيث يدرك الإنسان العالم المحسوس ويبلغ خفايـــاه ، كمـــا يبين لنا أن من طبيعة الجسم أن يكون مدركا ومدركا في الوقـــت ذاته، فهو ذات بواسطة الاختلاط والنرجسية وملازمة الرائي لما يـــراه واللامس لما يلمسه والمحسوس لما يحسه، هذا التكامل بين الحاس والمحسوس يقوم علي أساس أن الإدراك يتم بواسطة جسمي وفي جسمي وأن جســـمي هـــو الذي يدرك الأشياء، فأنا أري ما أتحرك نحوه وأتحرك نحو ما أراه، والعالم المرئي وعالم مشروعاتي المتحركة هي أجزاء شاملة

مـــن نفـــس الوجود، ومعني هذا أنني أغوص في المرئي بواسطة جسمي وأطل علي العالم الذي أكون جزءا منه، فهناك تواصل نسيجي بين جسمي الـــرائي والأجســـام المرئية، وكما يؤخذ الجسم من نسيج العالم نجد العالم كذلـــك مصـــنوعا من نفس نسيج الجسم، فثمة حركة دائرية من شأنها أن تجعـــل الطـــبيعة تتحول إلي جسد عن طريق جسدي بحيث لا نستطيع أن نفصل بين الأجسام المحيطة وبين جسمي (موريس ميرلو – بونتي، ص٣-١٠) ويذكر ميرلو – بونتي أن الجسم النامي والمعاش الخاص بالطفل يمكنه أن يصـــبح وحـــده وأن يكون مميزا ومفردا بوصفه ذلك الجسم الذي أدعوه " جســـمي " فقط من خلال الوعي المتطور به في علاقته بالأجسام الأخري المختلفة عنه، فعلاقة الجسم المعاش بالأجسام الأخري إنما هي علاقة من التعـــبير والتواصـــل متمثلة في الإدراك (Richard C. McCleary, 1986, P.15-16) ومن ثم فالوعي العالمي الجسمي لكل منا هو إذن الأساس الذي يقوم عليه الإدراك الحسي الإنساني وهنا يحاول ميرلو – بونتي إثبات أن هذا الإدراك الحسي يقوم علي اعتبار وحدة وجودية مزدوجة: فمن ناحية هناك وحدة وجودية تشمل النفس والجسم في واقع إنساني يتيح لنا أن نعتبر الجسم الإنساني ذاتا أي أنا متجسدا. وفي الوقت عينه هناك وحدة وجودية تشـــمل الأنا المتجسد والعالم ومن شأنها أن تتيح لنا أن نري العالم، عالم الأجســـام، امتدادا لجسمنا مصنوعا من نسيجه وملحقا به. فجسمي هو في الوقت ذاته راء ومرئي ، إن هذا الجسم الذي ينظر إلي الأشياء كلها يمكنه أيضا أن ينظر إلي نفسه وأن يتعرف فيما يري عندئذ علي (الجانب الآخر) مـــن قدراتـــه الرائية إنه يري نفسه رائيا ويلمس نفسه لامسا، فهو مرئي ومحســـوس بالنســـبة إلـــي نفســـه. إنه ذات واقعة بين الأشياء لها ماض ومســـتقبل (موريـــس ميـــرلو – بونتي ،ص١٤-١٩) وعلي ذلك يقول ميرلو – بونتي " أنه من خلال جسمي أستطيع إدراك " الآخر " تماما كما أدرك من

خـــلال جسمي "الأشياء "من حولي" (Iman Farid Basyouny, 1998, P.1)
كما درس " سارتر " الجسم من وجهين الأول من حيث أن الجسم موضوع معـــرفة، بمعـــني أن السمة المييزة للجسم هو كونه أمر معروف بالنسبة للآخـــر فكل من الأنا بالنسبة للآخر والآخر بالنسبة للأنا يتجلي كجسم، لذا درس سارتر الجسم ضمن دراسته لمشكلة الآخر، الوجه الثاني هو دراسة الجســـم بوصفه وعي منبثق من خلال العلاقة مع العالم ، فسارتر يستدل عـــلي الجسد من خلال التغيرات المادية الحادثة في العالم والتي تشير إلي أن هـــناك جســـد فعـــال مؤثر ، فهو يستدل علي الجسد من خلال العالم. (جان بول سارتر، ١٩٦٥ (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص٥).

من هذا المنطلق تعد صورة الجسم Body Image من اللبنات الأولي لدي الفرد في تكوين شخصيته في الطفولة الأولي من حياته، فالطفل يولد قطعة بيولوجيـــة غيـــر متمايزة يشعر أن جسده وجسد أمه جسدا واحدا ثم يبدأ يـــتمايز عنها بيولوجيا، أي أنه يبدأ في الشعور بأنها ليست هو وهو ليس هي ، يتجلي من ذلك أهمية العلاقة بين الأنا والآخر في تشكيل الأنا وإلي أهميـــة الجسم وصورة الجسم في تكوين الأنا فصورة البدن هي نواة الأنا (أوتوفيـــنخل، ١٩٦٩، ص٩٥ – ٩٨) ومـــن ثـــم تتطور صورة الجسم ببطء وتتعرض لكثير من التغيرات عن طريق النمو ومن المحتمل أن يبدأ إدراك الجســـم ويـــأخذ شكلا في الشهور الثلاثة والأربعة الأولي من الحياة حيث يكتشـــف الطفـــل أصابعه من خلال فمه في البداية ولاحقا يطلع علي بقية جســـمه مـــن خلال حاستي اللمس والبصر إلي جانب الأحاسيس الحركية (حـــركة الجسم) وتسهم خبرات الألم بالإضافة إلي الأحاسيس الناتجة عن الســـمع، التذوق والشم أيضا في الوعي بالجسم كما يؤدي الناس الآخرون دورا أساســـيا فـــي تكوين اتجاهات الطفل ومشاعره نحو جسمه وأجزائه (Robert M. Goldenson, 1970, P. 168 – 169) كما أكد فينخل أن التمييز

بيـــن بيانـــات الإدراك الداخلي والخارجي إنما هو بمثابة خطوة مهمة في الـــتفرقة مـــا بيـــن الـــذات واللاذات ، كما أكد كل من هارتمان، كريس، لوفنشتين أن الخطوة التطورية الأساسية لتكوين الأنا تكمن في تمييز الذات عن اللاذات، وقد أقر فرويد من قبل أن إدراكات عضو الحس والإدراكات الداخلية مسئولة بشكل كبير عن نمو صورة الجسم وتتطور صورة الجسم، وتتعدل تدريجيا خلال النمو والنضج وليس المهم أن تتطابق تلك الصورة مع الجسد الواقعي بل من الممكن أن تتشوه وطبقا لجاكبسون فإنه بالارتقاء النفسي الجنسي وتطور الأنا والنضج العقلي والعمليات العاطفية والفكرية واختبار الواقع وتزايد إمكانية الإدراك، وإدراك الذات والحكم والاستبطان تـــتكون صـــورة الجســـم وتتبلور في مفاهيم واقعية كثيرة أو قليلة لعالم الموضوع والذات (Ludwig Eidelberg, 1968, P. 55 – 56) فصورة الجسم هـــي الصـــورة العقـــلية الـــتي نكونها عن جسمنا ككل وتتضمن كلا من خصائصـــه الجسمية (إدراك الجسم) واتجاهنا نحو تلك الخصائص (مفهوم الجســـم) وصـــورة الجســـم لدينا بمثابة عنصر أساسي في مفهومنا للذات ومشاعرنا بالهوية الشخصية، وتنشأ تلك الصورة عن مصادر شعورية ولا شـــعورية، وإذا مـــا نجحـــنا فـــي فصل العاملين قد نكتشف أن الصورة الشـــعورية تختـــلف عن الصورة اللاشعورية، وربما تختلف كلتاهما عن خصائصـــنا الفعلية ، فقد أشارت الدراسات النفسية إلي أن بعض الناس قد يبخســـون مـــن قدر خصائصهم الجسمية بينما بشعر البعض الآخر بالقوة والجاذبيـــة أكـــثر ممـــا هم عليه بالفعل (Robert M. Goldenson, 1970, P. 168) ومن ثم تري B. Wright أن صورة الجسم تشير إلي مدي مفهوم الـــذات الـــذي يتصل بالاتجاهات والخبرات التي تختص بالجسم، فملامح الشـــخص الجسمية تعتبر ذات مكانة هامة في مفهومه عن ذاته وعنصرا أساســـيا فيـــه، حيث استخدمت تعبيرات مفهوم الجسم أو صورة الجسم أو

الذات الجسمية للإشارة إلي الجوانب الجسمية من صور الذات.(إبراهيم أحمد أبـو زيد، ١٩٨٧، ص٩٥) واليوم يهتم التحليل النفسي بشكل متزايد وبصورة الجسـم حيث يري Yorke (1985) أن لصورة الجسم أهمية كبيرة داخل النفس ، ويصف Sandler (1994) صورة الجسم بوصفها الأساس لتمثل الـذات (Erwin Lemche, 1998, P. 157) فمفهوم صورة الجسم وإن كان مهما في العديد من الدراسات الإنسانية، إلا أنه يعد مفهوما محوريا في علم الـنفس والتحـليل النفسي، فإذا كان لب اهتمام التحليل النفسي هو دراسة الإنسان وتفسيره من حيث هو معني علاقة "شعور ولا شعور" فإن دراسة وفهـم صورة الجسم تمكننا من معرفة المعاني السيكولوجية الكامنة وراء الأفكـار اللاشـعورية عـن صـورة الجسم، باعتبارها أفكارا قابلة للفهم والتفسـير كمـا تمكننا من معرفة الشعور، حيث أن العلاقة بين الشعور واللاشـعور علاقة جدلية، ففهم صورة الجسم ييسر فهم الشخصية بما هي (ظاهر، باطن) وكما يذهب أحمد فائق، فإن دراسات التحليل النفسي تشير إلي أهمية فهم الجسم ودوره في إقامة علاقة بالعالم (أحمد فائق، ١٩٦٧ (في) عدنان عبد القادر علي، ١٩٩٨، ص٤) وقد اعتمد المحللون النفسيون الباكرون عـلي كتابات فرويد الذي نظر لتطور الأنا بوصفه نتيجة لتفاعلات الطفل الباكرة مع العالم، حيث اعتقد أن الأطفال يكتشفون دور الموضوعات في العـالم مـن خلال مقارنتها بوظائف أجسامهم، كما يعتبر فيشر واحدا من الـرواد الذين تحولوا من الدراسة السيكوديناميه للجسم إلي دراسة الجسم بوصـفه فاصـلا فيمـا بيـن الذات والعالم الخارجي، ومن ثم فقد نظر لأعراض الفصام إلي جانب الاضطرابات الأخري بوصفها انعكاسا للحدود الضـعيفة فيما بين الذات والعالم الخارجي، وقد قدم شيلدر واحدا من أبكر الـتعريفات وأفضـلها، فقام بتعريف صورة الجسم بوصفها الصورة التي نتصورها عن جسمنا في العقل والطريقة التي يبدو فيها ذلك الجسم لأنفسنا

(Madeline N. Altabe & J. Kevin Thompson, 1994, P.408) ويشير كل مـــن Debbie C. Uys & Douglas R. Wassenaar إلـــي أن مفهوم صورة الجسم إنما هو مفهوم معقد يشير بالمعني العربي إلي الجسم بوصفه خبرة نفســية ويركـــز عـــلي مشاعر الفرد واتجاهات نحو جسمه ويستخدم ذلك المصــطلح فـــي الـــتراث فـــي علاقته بالمشكلات النفسية والنيورولوجية وظاهـــرة التـــنويم المغناطيســـي والأمراض السيكوسوماتيه، ونتيجة لهذا الاســـتخدام واســـع الانتشـــار لذلك المصطلح ظهر العديد من التعريفات الغامضة وغير المحددة لذلك المفهوم.

(Debbie C. Uys & Douglas R. Wassenaar, 1996)

وقـــد اكتســـب مفهوم صورة الجسم استخداما شائعا في النصف الأول من القـــرن العشـــرين، وذلك من خلال عمل النيورولوجيين وأطباء الجراحة والمحلـــلين النفسيين، ففي مجال علم النفس أشار فيشر إلي صورة الجسم بوصـــفها الطـــريقة الـــتي يدرك بها الناس أجسامهم وتتضمن الاتجاهات والمشـــاعر والـــتخييلات المجمعة والمتراكمة (Fisher, 1968) وفي مجال الفسيولوجيا وصف Sherrington ما يسمي بالتقبل الذاتي* Proprioception بوصـــفه حاســـة سادسة نملكها في جسمنا ومن خلال الأبحاث اللاحقة تم التعرف علي مجموعة من الحواس الجديدة مثل فئات الحواس البديلة للمس والألـــم ، ومـــن ثـــم فبالإضـــافة إلي حاسة البصر والأعضاء التي تمدنا بالإحســـاس بالتوازن هناك تدفق حسي مستمر من أجزاء في حالة حركة من أجسامنا تمكننا من الشعور بأن أجسامنا ملكا لنا (Sacks 1985) وقد أكد النيورولوجيين والأطباء النفسيون وعلماء النفس أن صورة الجسم إنما هي صـــورة مـــرنة ومتفاعلة فمن خلال أبحاثهم توصل كل من Bender &

---

* التقـــبل الذاتي Proprioception : يعني أن يثار عضو حس أو ينبه بمنبهات أو مثيرات تقبلية ذاتية ناشئة عن العضلات أو الأوتار العضلية (منير البعلبكي ، ١٩٩٥ ، ص٧٣١).

Keeler إلي أن هناك ميلا عاما لدي الكائن الإنساني لأن يكون لديه حدود مرنة وصورة جسم متغيرة دائما. كما أكد Critchley أن صورة الجسم إنما هي صورة مرنة يتم إسقاطها علي العالم الخارجي وهي صورة تتغير في حالات كثيرة كحالة الحب أو الأنشطة الرياضية. كما قد تتغير مع كثير من التغيرات الفسيولوجية الطبيعية في الجسم ويؤكد شيلدر (١٩٣٥) أن سطح الجسم له أهمية خاصة، فالملبس، ومستحضرات التجميل والوشم وكل ما يتصل بالسطح يتم دمجه في صورة الجسم ، فالملابس مثلا قد تأخذ دلالة رمزية كأجزاء الجسم الأخري وتبعا لشيلدر فإن فتحات الجسم من أكثر الأجزاء وضوحا في صورة الجسم ذلك أنه من خلال تلك الفتحات الخاصة بجسمنا نكون علي اتصال قوي بالعالم ، كما أن تلك الفتحات بمثابة نقاط للأهمية الشبقيه ومن ثم تؤدي دورا أساسيا في تكوين صورة الجسم ، ولاشك أن ليونة صورة الجسم وقابليتها للتشكيل تجعل التعيين بالموضوعات غير الإنسانية وغير الحية ممكنا وكأننا نكتسب إحساسا بالانسجام والوحدة والارتباط مع العالم من خلال ذلك التعيين ، فالتعيين يجعل الألم ومعاناة شخص ما محل اهتمام الآخرين ومن ثم فيؤكد الباحثون أن صورة الجسم إنما هي صورة دينامية تتغير في كل وقت. نضيف لها أو نزيل منها ملابس أو أقنعة ، وقد نقطع أجزاء من الجسم أيضا كما يشير الباحثون إلي أن تلك الصورة إنما هي صورة متفاعلة متبادلة حتى في المواقف العادية غير المقلقة تظهر صورة الجسم بوصفها عملية دينامية مستمرة من الهدم والتشييد في علاقتها بالآخرين، فمنذ البداية يوجد اتصال قوي فيما بين صورة أجسامنا وصورة الجسم الخاصة بالآخرين، فمن الممكن أن نأخذ أجزاء من أجسام الآخرين وندمجها في صورة أجسامنا (التشخصن* Appersonization) وقد ندفع بصورة

---

* التشخصن Appersonization : توهم : ينتحل فيه المرء صفات وظروف شخص آخر (مشهور غالبا) أو فعل يحسد أو يحسد شخص آخر أو مثل، لاستدماج موضوعات مختلفة كوسيلة لتعزيز الأنا ، أو تقمص لا شعوري بالآخر في كليته أو جزء منه (كمال دسوقي ، ١٩٨٨ ، ص١١٩).

أجســـامنا نحـــو الآخرين، ومن ثم فهناك تفاعل مستمر للأجزاء والكليات وعـــلي هـــذا تـــتفاعل صورة الجسم مع العالم وتتغير استجابة له ويحدد الأنثربولوجيين صورة الجسم من خلال العلاقات مع الناس الآخرين، فكل تأثيـــر فـــي صـــورة الجسم يرمز إلي العلاقة بالآخر ويمثلها ؛ إذ ترتبط العلاقـــات الاجـــتماعية وصـــورة الجسم بشكل متبادل وينمو معا فصورة الجسم إنما هي صورة ديناميه ، متفاعلة ومتحدة بشكل قوي مع العلاقات الاجتماعية ، فليس لأحدهما الأسبقية والأولوية على الآخر.

(Nicole Sault, 1994, P. 16 – 19)

وقـــد أضـــاف شيلدر أيضا عنصرا اجتماعيا كأحد مصادر تكوين صورة الجســـم ، وذلـــك في كتابه The Image and Appearance of the Human Body حيث يرى أن التناول النظري لموضوع ما يتعلق بالكائن الحي لابد أن يكـــون مـــندمجا في مبدأ سيكولوجي ينظر إلي الحياة والشخصية علي أنهمـــا وحـــدة (Paul Schilder, 1950, P. 7, 213) ومن ثم فالجسم والعالم الخـــارجي بمـــثابة خبرات مترابطة مع بعضها البعض فلا يتواجد الجسم بدون العالم ولا العالم بدون الجسم ، وعلي هذا فيطور الفرد صورة جسمه مـــن خـــلال الخبرات التي يتعرض لها وموقف الآخرين من حوله تجاهه وتجـــاه جسمه ومن هنا يحاول شيلدر إيضاح فكرة أن صور جسم الأفراد المختلفين ترتبط مع بعضها البعض بشكل متبادل فهناك تبادل مستمر فيما بين أجزاء صورة أجسامنا وصور أجسام الآخرين، فمن خلال التعيين قد تدمـــج صور جسم الآخرين وأجزائها مع صورة أجسامنا وتكون وحدة أو قد تضاف لصورة أجسامنا وتكون جماعا، من هذا المنطلق فمناقشة صورة الجســـم بوصـــفها كينونة منعزلة إنما هي مناقشة ناقصة ، فدائما ما يكون الجســـم تعبيرا عن الأنا وعن الشخصية وهذا الجسم موجود في عالم حتى

أنــنا لا نستطيع أن نعطي إجابة ما لمشكلة خاصة بالجسم إذا لم نتعرض للشخصية والعالم المحيط (Franklin C. Shontz, 1969, P. 13 – 14).

وإذا حاولــنا تعريف صورة الجسم نجد أنها الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن جسمه ككل بما فيها الخصائص الفيزيقية والوظيفية والتي تسهم بالتبعية في تقييمه لذاته وتتضمن صورة الجسم إدراكا لشكل الجسم وحجمه وحــدوده والارتــباطات الداخــلية لأجزائه وتنبع صورة الجسم لدينا من مصــادر شعورية ولا شعورية تمثل مكونا أساسيا في مفهومنا عن ذواتنا وهــذا يدفعنا إلي أن نؤكد أنه في كثير من الأحيان يكون المفهوم السالب لــلذات راجعا إلي تشوه صورة الجسم واضطرابها وعلي العكس من ذلك يصــاحب الرضا عن صورة الجسم شعورا إيجابيا نحو الذات فضلا عن الــتقدير المــرتفع لها وفي الواقع فإن إدراك صورة الجسم خاصية تتسم بالاستمرار؛ إذ إنها تلازم مراحل العمر المختلفة فهي عملية يدركها الفرد مــنذ مرحــلة الطفولة وحتى مرحلة الرشد وتجدر الإشارة إلي أنها شائعة لــدي الذكــور والإناث وإن كانت الإناث أكثر حساسية وتمحيصا لصورة أجســامهن عن نظرائهن من الذكور (ابراهيم علي ابراهيم، مايسه أحمد النيال، ١٩٩٤ ، ص ٢-٣) فــتميل الإناث إلي تعريف أنفسهن من خلال أجسامهن وبخاصــة مظهــرهن أو أن يعرفن أنفسهن بتلك الطريقة من خلال الناس الآخــرين، فالجسم فيما يتعلق بالإناث يشكل الأساس للهوية وذلك يختلف عمــا هو لدي الذكور فكثيرا ما يميل الذكور إلي تعريف أنفسهم من خلال الإنجــازات في المجالات المهنية والفكرية وتكون علاقاتهم بأجسامهم إلي حد ما علاقة منفعية (Elmar Brahler, 1986, P.131) كما أظهرت كثير من الدراســات أن الإناث يكن غير راضيات عن أجزاء من أجسامهن بشكل أكبر عن الذكور فكلا الجنسين – علي سبيل المثال – يهتم بملامح الوجه والــوزن ويقــلق الذكــور فيما يتعلق بحجم القضيب بشكل كبير وبنفس

الطـــريقة التي تقلق بها الإناث فيما يتعلق بحجم الثدي ولكن الإناث يقلقن بقـــدر أكـــبر بكثير فيما يتعلق بحجم الأرداف وشكلها والأرجل، والقدمين أيضـــا ومـــا إلي ذلك (Kathleen stassen Berger, 1987, P.474) ومن ثم فصـــورة الجسم هي تلك الصورة الخاصة بالفرد عن جسمه تلك الصورة الـــتي يكونها في عقله وبعد ذلك تؤدي – وبشكل مستمر ويومي – دورا مهما في تقييم الطفل – البالغ لذاته (Paul A. Clarke, 1968, P. 60).

كمـــا تعـــرف صورة الجسم بأنها تصور الفرد الذاتي لجسمه ويبني ذلك التصور علي أساس أحكام تقييميه حول كيفية إدراك ذلك الجسم من خلال الآخرين (Bernard Beins & Alan J. Feldman, 1996, P.51) وينظر إليها أيضا بوصفها إدراكات وأفكار ومشاعر الشخص المتعلقة بمظهره الجسمي وتـــؤدي تـــلك الصورة دورا مهما في تقدير الذات لدي كثير من الأفراد بالإضـــافة إلي ذلك تؤثر علي كيفية إدراك الشخص من قبل الآخرين فقد أظهـــرت الأبحاث أن الأفراد الذين يشعرون بالجاذبية الجسمية ينظر إليهم بوصفهم أكثر إيجابية في مواقف كثيرة من حياتهم كالتعليم والعمل وغيرها (Linton Whitaker, 1999) ويعرف جوتسمان وكالدول صورة الجسم بأنها خبرة شخصية نفسية قابلة للتعديل والتطوير من خلال ما يتعرض له الفرد مـــن خبرات ومدي إدراكه لجسمه وحساسيته نحوه وبناء علي ذلك يؤثر مفهومنا عن صورة أجسامنا علي سلوكنا الذاتي وعلي سلوكنا في تفاعلاتنا الديناميه مع الآخرين (علاء الدين كفافي، مايسه أحمد النيال ، ١٩٩٦، ص ٨-٩)

فضـــلا عن ذلك فإن صورة الجسم هي أيضا الفكرة التي يتصورها الفرد عـــن شـــكل جسمه الخاص سواء أكان مدركا أم متخيلا وهذه الصورة لا تشـــمل ظهـــور الجسم كما يدركه كل فرد فحسب بل تشمل أيضا عناصر التمثل representation وكذلك الأفكار الخاصة بالوظائف الجسمية ومن هـــنا فبإمكاننا أن نقرر أن تعبير صورة الجسم ليس خبرة ذاتية فحسب بل

هـــي خـــبرة موضوعية في الوقت نفسه، بعبارة أخري فإن تكوين صورة الجســـم بمـــا هي خبرة موضوعية لا يتم إلا علي أساس من تمثل صورة جســـم الآخـــر وبخاصة صورة جسم الموضوع الليبيدي أو بتعبير هنري فـــالون أن الآخر يلعب دروا حاسما في وعيي بذاتي (نيفين مصطفي زيور، ١٩٧٩ ، ص ٢٤) وعلي هذا فصورة الجسم بمثابة المفهوم الذاتي للفرد عن مظهـــره الجســـمي، ويشيد ذلك التمثل العقلي – والذي قد يكون واقعيا أو غيـــر واقعي – من خلال ملاحظة الذات وردود أفعال الآخرين والتفاعل المعقـــد للاتجاهـــات، والانفعـــالات، والذكـــريات والتخييلات والخبرات الشـــعورية واللاشـــعورية علي حد سواء كما عرف كل من Garner & Garfinkel (1981) صـــورة الجســـم بأنها صورة تتضمن عنصر إدراكي لـــلذات (ما نراه أو نعتقد أننا نراه في الجسم من حجم ، وشكل ، ووزن ، وملامـــح ، وحركه وأداء) وعنصر موقفي تأثيري (كيف نشعر تجاه تلك الصفات وكيف تدفعنا مشاعرنا لسلوكيات معينة).

(Wendy Stuhldreher & William Ryan 1999)

ويـــنعكس الاضطراب في العنصر الإدراكى لصورة الجسم في الإدراكات المحرفة لحجم الجسم وشكله ومظهره الخارجي في حين ينتج الاضطراب في العنصر الموقفى لتلك الصورة عادة عن عدم الرضا عن مظهر الجسم أو قدراته الوظيفية (Sheryl A. Monteath & Marita P. McCabe, 1997) ويؤكد كل من Rick M. Gardner & Yale R. Tockerman ما سبق موضـــحين أن نتائج الدراسات الحديثة مع الأسوياء والمرضي قد أظهرت أن صـــورة الجســـم بمثابة مفهوم متعدد الأوجه يشتمل علي أبعاد إدراكية وموقفية حيث يصف المظهر الإدراكى كم التشويه الناتج عن التقدير غير الصـــحيح لحجـــم الجسم علي سبيل المثال ، بينما يعكس العنصر الموقفى مســـتوي الرضا أو عدم الرضا الذي يشعر به الفرد تجاه الجسم أو أجزاء

معينه فيه، كما أظهرت الأبحاث وجود علاقة فيما بين صورة الجسم وبعض المشاكل النفسية كالاكتئاب واضطرابات الأكل وكذلك نقص تقدير الذات (Rick M. Gardner & yale R. Tockerman, 1993) في حين يشير مصطلح تقدير الجسم Body Esteem إلي العنصر التأثيري لصورة الجسم أو مشاعر الفرد تجاه جسمه ولا شك أن البحث الخاص بتقدير الجسم إنما هو بحث مهم ؛ إذ يرتبط التقدير المنخفض للجسم بالقلق والاكتئاب ونقص تقدير الذات بالإضافة إلي اضطرابات الأكل.

(Gregg R. Henriques & Lawrence G. Calhoun, 1999)

كما بين David M. Garner أن كثير من الناس يفكرون في مفهوم صورة الجسم بوصفه مظهرا للجاذبية والجمال والمظهر الجسمي في حين أن صورة الجسم تعني أكثر من ذلك بكثير فهي التمثل العقلي لذواتنا والتي تسمح لنا بتأملها وتؤثر صورة الجسم بشكل فعال في سلوكنا وتقديرنا لذواتنا وما نعاني به من أمراض نفسية فإدراكاتنا ومشاعرنا ومعتقداتنا المتعلقة بجسمنا تتحكم في خطة حياتنا وطبيعة تفاعلاتنا .. فجسمنا حقا بمثابة لوحة شخصية تمد الآخرين بالانطباعات الأولي وأحيانا الانطباعات الوحيدة (David M. Garner, 1997) فصورة الجسم هي الصورة أو التمثل العقلي الذي يمتلكه الفرد عن جسمه في حالة الحركة أو في الراحة في أي لحظة وتستمد تلك الصورة من الاحساسات الداخلية، تغيرات الوضع ، الاحتكاك مع الناس والموضوعات الخارجية، الخبرات الانفعالية والتخييلات (Horace B. English & Ava champney, 1958 P.70) وفي التحليل النفسي يمتد مفهوم صورة الجسم ليشمل المظاهر الديناميية للعمليات العقلية والسلوكية (Douwe Tiemersma, 1989, P.2) فصورة الجسم هي الصورة التي تكونت من خلال العالم النفسي للفرد بما يتضمن من جانب انفعالي وجانب عقلي وأحكام نفسية حول مفاهيم صورة الجسم القبيحة أو

الجميلة وبما فيها من كره وحب، ضعف وقوة سواء كان ذلك مطابق للواقع أم لا وتلعب التخييلات دورا هاما في تشييدها. ويحدد الأطباء مكانا لهـا بـالمخ وهو مركز الذاكرة بالفص الصدغي بينما لا يحدد لها علماء النفس مكانا بيولوجيا بل يركزون علي مصادر تكوينها ودور التفاعل مع الأم والـتخييلات حـول الجسـم والعالم والتنشئة الثقافية والاجتماعية في اقامتها (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٣٢) وتقدم Linda Ridge Wolszon تعـريفا لصورة الجسم بوصفها التقييم الذاتي للفرد والمتعلق بحجم الجسم ووزنه أو أي مظهر آخر من المظاهر الجسمية وتقرر أن المظهر الرئيسي لذلـك الـتعريف هـو أن صورة الجسم بمثابة خبرة شخصية بشكل كبير وعلي الرغم من طبيعتها الشخصية نجد أن نمو تلك الصورة يتأثر بشكل قـوي بالمعاييـر الثقافية (Linda Ridge wolszon, 1998) فصورة الجسم بوصـفها خبرة ذاتية للفرد خاصة بالطريقة التي يبدو بها جسمه لا تعتمد فقط علي الملامح الموضوعية للجسم كالطول والوزن ولكنها تعتمد أيضا علي تقييمات الآخرين لذلك الجسم وكيفية تناسبها مع المستويات الخارجية للجمال (Philip G. Zimardo, 1988, P.94) وقد أوضح الانثربولوجيون أن الـناس يخبرون أجسامهم ويدركونها وفقا لصورة الجسم المحددة ثقافيا فلا يوجـد جسـم موضـوعي يـدرك بـنفس الطريقة من قبل كل الثقافات فمصـطلحات مثل بدين ، وكبير ، وجميل ، وقوي وغيرها تعرف داخل الأوسـاط الثقافية بأشكال مختلفة (Nicole Sault, 1994, P.12) حيث يتأثر الـناس بشكل أساسي بالكيفية التي يدركون بها أجسامهم والتي يدركهم بها الآخرون وهذا الإدراك يتأثر بالمستويات الاجتماعية والمفاهيم الثقافية ففي ثقافـات معيـنة يعتبر الجسم الممتلئ جذابا بينما يعتبر الجسم المثالي في ثقافـات أخري هو الجسم النحيل وتحدد اتجاهات الناس وتقديراتهم لسمات معيـنة فـي أجسامهم كيفية شعورهم بأنفسهم فإذا شعر الشخص أنه غير

جــذاب أو غيــر مقبول أو أنه أدني جسميا بشكل ما فإن تلك الإدراكات للذات من المحتمل أن يكون لها تأثير قوي علي مجالات أخري في حياته فإذا ما تأملنا مثالا لفتاة لا ترضي عن وزنها المفرط وربما تخجل من أن تنظر في المرآة أو حتى أن تتحدث عن جسمها فذلك الحديث قد يؤدي إلي مــزيد مــن القــلق والانزعاج مما يجعلها تتجنب الناس ومن ثم فإن ذلك الموقــف سيكون له تأثيره علي كيفية رؤيتها لذاتها ومستوي تقدير للذات لديهــا كمــا قد يؤثر علي الاختيارات التي تتخذها في مجالات أخري من حياتها ومن ثم فمن المفيد أن ننظر لمصادر قرارات الفرد وكأنها مرتبطة بصــورة الجســم (Raymond J. Corsini, 1994, P.174) وعلي هذا تعتبر صــورة الجســم جــزءا أساســيا من مفهوم الذات لدي الفرد وقد تكون لإدراكــات الذات للنقص الجسمي تأثيرا قويا علي كل مجالات حياة الفرد كمــا قــد تــؤدي إلي تجنب الأنشطة الجنسية أو الاجتماعية أو قد تسبب اضــطرابات الأكــل ، ولا شك أن تطابق الخصائص الجسمية للفرد مع المعاييــر الثقافية يؤدي دورا حاسما في تكوين صورة الجسم ففي مجتمع معين تعتبر البدانة علامة علي الصحة والوضع الاجتماعي الرفيع في حين يعتبر الجسم المثالي في مجتمع أخر هو الجسم النحيل الرياضي ونجد أن الاخــتلاف مــع المعاييــر الثقافية قد يكون أمرا خطيرا فقد يصل قلة من الــناس للجســم المثالي في حين يحيد آخرون عنه بشدة مما قد يعرضهم للمعاناة والشعور بانخفاض تقدير الذات.

(Bernard Beins & Alan J. Feldman, 1996, P.51)

ومــن هنا فيمكن القول بأن للعوامل الثقافية دورا لا يستهان به في إدراك الفــرد لصورة جسمه فهناك بعض الثقافات التي تشيد بطول القامة وكبر حجم أجزاء الجسم إذ إنها تعبر عن المكانة والقوة والهيبة في حين تعتبرها ثقافــات أخري دلالة علي السلوك المضاد للمجتمع بينما تشير إلي الصحة

الجسمية في ثقافات أخري (إبـــراهيم علي إبراهيم ، مايسة أحمد النيال ، ١٩٩٤ ، ص٣) ولا شـــك أن هذا التصور المثالي يختلف من مجتمع إلي آخر ومن حقـــبه زمـــنية إلي أخري ومن ثم فهناك ثلاث مستويات للتصور الجسمي هي:

١- واقعي (فعلي) أي تصور الجسد كما هو موجود.

٢- مدرك.

٣- مثالي أي تصور الجسد المثالي أو المرغوب.

والفارق بين التصور الفعلي والتصور المثالي للجسد يعطي مؤشرا لرضا الفـــرد عن جسده وإذا ما كانت الهوة كبيرة بين التصور الفعلي والتصور المثالي للجسد فإننا نري تلك المحاولات الدؤوبه من البعض لتغيير مظهر الجسد باستخدام جراحات التجميل والملابس وذلك لجعل الجسد أقرب إلي التصور المثالي في ذهن الفرد (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٢٧-٢٨).

ممـــا سبق نجد أن صورة الجسم مصطلح سيكولوجي يعني تصور الذات عـــن جسمها أما سكيما الجسم فهو مصطلح نيورولوجي يشير إلي التمثل العضـــوي للجســـم في المخ (charles Rycroft, 1995, P.15) ويري بعض الباحثين أن صورة الجسم بمثابة مفهوم أكثر تعقيدا من سكيما الجسم وثيق الصـــلة بالتحليل النفسي فصورة الجسم هي ذلك التمثل الخاص بالفرد عن جســـمه والذي يستخدمه لتعيين الإحساسات الجسمية للفرد ويقدم الباحثون تمييـــزا آخـــر فيما بين المصطلحين فيذكرون أننا نستطيع القول إن لدينا صـــورة جســـم وليـــس سكيما جسم حينما يكون الفرد قادرا علي إدراك الطـــريقة التي يؤثر فيها سلوكه علي الآخرين ويوضح الباحثون أن ذلك الـــتمييز ليـــس تمييـــزا بين نوعين مختلفين من التمثل إنما هو تمييز بين الطـــرق الـــتي قـــد يستخدم بها ذلك التمثل الخاص بالفرد عن جسمه فقد

يستخدم ذلك التمثل فقط في التوسط ما بين إدراكات الفرد وأفعاله ففي هذه الحالة نتحدث عن سكيما الجسم وربما يستخدم ذلك التمثل أيضا في تسجيل تأثير سلوك الفرد علي الآخرين ففي هذه الحالة نتحدث عن صورة الجسم.

(José Luis Bermúdez et al., 1995, P.34)

ويشير كل من (paillard 1982, schontz 1969) أن سكيما الجسد ، صورة الجسد يستندون جزئيا على أسس عصبية وهما منطقة بحث ثرية لكل من البحث الاجتماعي والنفسي والعصبي.

وبـــناء على ما سبق نستطيع أن نؤكد مع (R. Devisch, 1985) إن صورة الجســم تحـــتل موقعا وسطا بين الجسد البيولوجي ، والذات ، والخبرات المتعـــلقة بالعـــالم الخـــارجي أما سكيما الجسد فتمثل الطاقة الدينامية التي يكتســـبها الفرد من أجل التنظيم والتكامل ، والتنسيق بين الوقائع الجسمية والجهـــد الذي يشكل الجسد في علاقته بالبيئة (Feldstein, 1978) فإسكيما الجســـد تضمن استمرار تكوين وإعادة تكوين الحدود والروابط بين الجسد والعالم الخارجي ، وتعتبر النظريات الجشطلتية سكيما الجسد بناء معرفي مطلق ، يحوي المدركات القبل لفظية ومبدأ التنظيم الذي يربط الانطباعات المخـــتزنة من الماضي بالانطباعات الحديثة وكذلك المدركات الجديدة يتم دمج عناصرها وتعديلها وفقا للخبرات المختزنة (Renaat Devisch, 1985 (في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص٢٦-٢٧).

وعلى هذا يمكن القول أن سكيما الجسد هي الصورة التخطيطية للجسم في المخ فكل منا يولد وهو يملك صورة تخطيطية أو خريطة للجسد مطبوعة فـــي المـــخ وعـــلى وجه التحديد في الفص الجداري منه كما يرى علماء الـــبيولوجيا ولا يختلف في ذلك الإنسان عن الحيوان فمعرفة حدود الجسد

والمسافة المطلوبة بين جسد الذات والآخر والتي تمنع الاحتكاك هي على سبيل المثال ما تعنيه سكيما الجسم (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص٣٢).

بعــد هذا العرض لمفهوم صورة الجسم يمكننا القول إن صورة الجسم تبدأ مــع بدايــة الحيــاة من خلال التفاعل الجسمي المتبادل بين الطفل وأمه وتتطور تدريجيا خلال النمو والنضج كما أنها بمثابة نقطة البدء في تكوين الشخصــية وتتســم تلك الصورة بأنها صورة لا شعورية للجسم رغم أنها تتشيد بناء على تفاعل الجسم مع البيئة ومع الآخرين وفي تلك الصورة فإن أجــزاء الجســم قد يكون لها مظهر مختلف ؛ إذ أن صورة الجسم أكثرها متخيل فليس من المهم أن تتطابق مع الجسم الواقعي بل إنها تتعدل وتتغير تدريجيــا تــبعا لظــروف الحياة ومن خلال الاتصال المستمر مع العالم فصــورة الجسم ليست ظاهرة استاتيكية من وجهة النظر السيكولوجية بل إنهــا تــتغير باستمرار فما يحدث في بيئة الفرد من أحداث قد يؤثر على صورة جسمه.

ثالثا : صورة الجسم في مجال الطب النفسي والعصبي

نــتعرض هنا للتتبع التاريخي لمفهوم صورة الجسم ولاشك أن لذلك التتبع صعوبته ؛ إذ إن صورة الجسم باعتبارها مفهوما بمثابة حجر الزاوية في كثير من المجالات فخلال البحث في تراث هذا الموضوع نجد لهذا المفهوم صلة وثيقة بمشاكل الطب النفسي والمشاكل النيورولوجية وظاهرة التنويم المغناطيسي والأمراض السيكوسوماتية.

وقــد عــرض كــل مــن Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland في كــتابهما: "Body Image and Personality" لإســهامات كــل من مجال النيورولوجيا والطب النفسي في هذا الموضوع بإيجاز وشمول ففي مجال النيورولوجيا نجد بدايات باكرة للتفكير في صورة الجسم حيث واجه أطباء

الأعصاب هذا المفهوم حينما تعرضوا لبعض الاتجاهات الغريبة والفريدة التي يتخذها مرضى التلف المخي تجاه أجسامهم حيث يظهر المرضى ذو الإصـــابات المخيـــة المختـــلفة سلسلة كاملة من الأفكار المحرفة الخاصة بالجســـم فهؤلاء المرضى – على سبيل المثال – ربما لا يستطيعون تمييز الجـــانب الأيســـر للجســـم عن الجانب الأيمن ، كما ينكرون وجود أجزاء مختـــلفة مـــن الجسم أو يكونون غير قادرين على قبول الاعتراف بعجز أجـــزاء الجسم المشلولة وربما أيضا ينسبون لأنفسهم أجزاء جسمية جديدة وعديـــدة تـــلا ذلـــك محاولـــة وصف تلك التحريفات الخاصة بالمرضى النيورولوجيين والمتعلقة بصورة أجسامهم .. ومن ثم وصف Critchley فـــي مقال له وثيق الصلة بهذا الموضوع بعض الأمثلة لتلك الاضطرابات المتخيـــلة لصورة الجسم فذكر أن مريضا مصابا في أحد شرايين المخ قد ذكر أنه شعر في الأيام الأولى التي تلت الإصابة أن قدمه المشلولة تنتمي إلى الرجل الذي يرقد بجانبه كما طور أيضا تخييلات خاصة بجسمه فكان يشـــعر كما لو أنه قد فقد الجانب الأيسر من جسمه وأن هذا الجانب مبطن بـــالحديد لـــذا يصـــعب تحريكه لثقله وكان لديه تخييل بأن رأسه تملؤها الأحجـــار. وقـــد وصـــف Ehrenwold (1931) ردود أفعال جانب من مرضاه تجاه أطرافهم المبتورة في الجانب الأيسر من أجسامهم حيث ينظر بعض هؤلاء المرضى للذراع الأيسر بوصفه غريبا ، وقبيحا ومشوها أو كأنـــه ذراع صناعي كبير أو قصير ويشبه الثعبان أو عديم الشكل ولاشك أن تلك التحريفات واضحة وفعالة حيث تشير إلى أن الفرد لم يعد يفكر في جســـمه بالطريقة التي كان يفكر بها قبل مرضه وتشير تلك التحريفات في شـــكلها المـــبالغ فيه إلى أن اتجاهات الفرد نحو جسمه تتعرض لتغيرات جذريـــة ، وحيث يتعرض النيورولوجيين لأثر تلك الظاهرة مع المرضى فقـــد أصـــبحوا مـــن أكـــثر المهتمين بمعرفة المزيد عن تلك الاتجاهات

والمشـــاعر الخاصة بالجسم وتساءلوا عن كيفية تطورها وتنظيمها وتحت أي ظروف يمكن أن تتشوه تلك الاتجاهات والمشاعر.

وقد قام Bonnier النيورولوجي الفرنسي بملاحظات دقيقة لتلك التحريفات الـتي أظهـرها بعـض مرضاه والخاصة بالاتجاه نحو أجسامهم وأعطى اهتماما كبيرا لتلك التحريفات ومن بين أكثر الظواهر إثارة ما لاحظه من أن فـردا مـا قـد يشعر بأن جسمه ككل قد اختفى تماما وفي أعمال ذلك الـنيورولوجي نجـد أول إدراك واضح وأساسي لحقيقة أن صورة الجسم موضـوع جديـر بالدراسة ، وفي أوائل عام ١٩٠٠ أصبح النيورولوجي الألمـاني A. Pick مـن المهـتمين أيضا بمشكلة صورة الجسم فقد قدم مصـطلح Autotopagnosia ليشير إلى الاضطرابات الخاصة بالاتجاه نحو سطح الجسم (على سبيل المثال عدم القدرة على تمييز الجانب الأيمن من الجسم عن الجانب الأيسر) وقد حدس Pick أن الفرد يطور في مسار نموه "صورة مكانية للجسم" تلك الصورة بمثابة تمثل داخلي لجسمه بوصفه يبدو له شعوريا من خلال المعلومات التي تمده بها الحواس.

أمـا Henry head النيورولوجي البريطاني فقد اعتبر صورة الجسم أحد الأبنية المهمة في نسق أفكاره الخاصة بالمشاكل النيورولوجية وفي الواقع يعتـبر هيد من أوائل من أسسوا نظرية متطورة تتعلق بصورة الجسم وقد توصـل مـن خـلال ملاحظاته إلى أن كل فرد يشيد تدريجيا صورة أو نموذجـا لذاتـه يصـبح معيارا يحكم من خلاله على كل أوضاع الجسم وحركاته ويرى أنه بدون ذلك النموذج لا يستطيع معرفة الكيفية التي تمكن الفرد من تغيير وضع جسمه من وضع إلى آخر بشكل متماسك ويشير هيد أيضا إلى أن كل حركة جديدة نقوم بها لابد أن تقيم وفقا لمعيار ثابت يتيح الفرصة للتكامل بين ما يحدث الآن وما حدث من قبل وقد استخدم مصطلح Schema للإشـارة إلى ذلـك المعيار وفي أستراليا وألمانيا أثار البحث

الخاص بصورة الجسم اهتماما كبيرا من قبل علماء النيورولوجيا وفي فيينا بشكل خاص انبهر الكثيرون بظاهرة صورة الجسم وفي بداية عام ١٩٢٠ نشـر مجموعـة مـن علماء النيورولوجيا عدة أبحاث تصف الأعراض الـنيورولوجية الوثيقـة الصلة بالموضوع والتي تتضمن تحريفات خاصة بالاتجاه نحو الجسم كما حاولوا تحديد أساس تلك الأعراض بشكل واضح.

وقد كان كل من Paul Schilder & Otto Poetzi بمثابة أعضاء بارزين في تـلك المجموعة وجدير بالملاحظة أن البيانات المستخلصة من أبحاث تلك المجموعة قد امتدت لما هو أبعد من المرضى النيورولوجين حيث تصدوا للذهان الوظيفي أيضا ويعتبر شيلدر من الرواد الذين عمموا نتائجهم على مجالات أبعد بكثير من مجال النيورولوجيا ولاحقا كتب كتابه عن "صورة الجسـم وظهور الجسم الإنساني" وهو من أكثر الكتب التي تناولت بشيء مـن التفصيل لظاهرة صورة الجسم وكشف عن قيمة أبنية صورة الجسم في مجال السلوك السوي واللاسوي.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 3-6)

كمـا اهـتم هيد (١٩٢٦) وشيلدر (١٩٣٥) بوصف التشويه الحادث في صورة الجسم من الزاوية السيكاترية والنيورولوجية وامتدوا بنتائجهم إلى مجال صورة الجسم لدى الأسوياء فيريا :

١- أن صورة الجسم تتغير من خلال كل وضع أو تغير جديد للجسم.

٢- أن نمو صورة الجسم يعتمد على الاتصال الاجتماعي كما إنها أساسا عملية نفسية لا شعورية (H. J. Eysenck et al., 1972, P. 137).

ويمكن أن ندرك في منشورات المجموعة الاسترالية والألمانية عام ١٩٢٠ وأوائـل عـام ١٩٣٠ أن الـتحريفات العديدة لصورة الجسم والتي تمت ملاحظتها إكلينيكيا قد صنفت فيما بعد كمجموعات وإحدى تلك المجموعات

ترتبط بالأعراض المتضمنة إهمال جانب ما للجسم ويتضمن ذلك الإهمال عـدم تحـريك جانب ما للجسم أو حتى إنكار وجوده ، وتشتمل مجموعة ثانيـة عـلى الأعراض المتضمنة أفكار العجز في أي جزء من الجسم – على سبيل المثال – قد ينكر المريض ذو الطرف المبتور وجود أي شيء خطـأ بذلك الطرف وقد تتضمن مجموعة ثالثة مشاعر معممة باضطراب الشـعور بالانية وفي أحوال أخرى الإحساس بعدم وجود الجسم ككل في حين تظهر مجموعة رابعة الإحساسات غير العادية الخاصة بالجسم (على سبيل المثال الإحساس بموت الجسم أو ثقله).

وقـد وصـف Bonnier & Lhermitte وآخرون ظاهرة يهلوس فيها الفرد بصريا صورة مزدوجة لذاته وأشارا إلى تلك الظاهرة باسم Autoscopia وتكتسـب تلك الظاهرة أهميتها من خلال ارتباطها بوجهة نظر الفرد عن صـورة جسمه ؛ فهي بمثابة إسقاط فريد وغير منطقي لمفهوم الفرد عن جسمه ففي تلك الظاهرة يخلق المريض صورة مطابقة لجسمه خارج ذاته تـأخذ شـكلا واقعيـا بالنسبة له وترتبط تلك الظاهرة بالإصابات المخية المختـلفة وبالصـرع وبالفصام أيضا وإحدى المشكلات التي اهتمت بها مجموعة الانثربولوجيين في فيينا بشكل كبير هي مشكلة تحديد المنطقة في المـخ الأكـثر ارتـباطا بشكل مباشر بصورة الجسم فقد أرادوا إثبات أن صـورة الجسـم بمثابة وظيفة خاصة بمنطقة محددة من المخ وعلى هذا أقـاموا علاقـة فيما بين تشويهات صورة الجسم التي يظهرها المرضى الـنيورولوجيين خلال إصابتهم وموقع تلك الإصابة كما تحدد بعد حدوث الموت وتوصلوا من خلال أعمالهم إلى وجود إصابات في الفص الجداري بشكل كبير لدى المرضى ممن لديهم اضطرابات في صورة الجسم ومن ثم اعتبروا الفص الجداري بمثابة مركز صورة الجسم ففيه يشيد الفرد صورة أو نموذجا لذاته ومن ثم فقد حاولوا أن يربطوا ما بين تشويه صورة الجسم

والإصابة في أجزاء معينة من الفص الجداري إلا أن Critchley يرى أنه على الرغم من ارتباط اضطراب صورة الجسم في أحيان كثيرة بالإصابة فـــي الفص الجداري إلا أنه قد يرتبط بالإصابة في مناطق أخرى من المخ وجديـــر بالملاحظة أننا قد نجد صدى لتلك الفكرة لدى بعض الباحثين وقد نشـــر كـــل من Freed and Paster (1951) دراسة عن تأثيرات استئصال الـــثلاموس عـــلى صـــورة الجســـم كما تقاس من خلال رسومات الشكل الإنســـاني وحاولوا في تلك الدراسة الإجابة على التساؤل الخاص بعما إذا كانت الإصابة في الثلاموس ينتج عنها اضطراب في صورة الجسم أم لا وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير لذلك الاستئصال كما ذكر Bollea (1948) أنـــه من خلال الاستثارة الكهربية للمناطق الخلفية من الفصوص الجدراية استطاع أن يطيل الإحساس بصورة الجسم.

كمـــا وصف Josef Gerstmann زملة فريدة من الأعراض لدى امرأة لديها إصابة في المخ وتضمنت أعراضها عدم القدرة على إدراك أصابعها أو تســـميتها كمـــا كان هناك خلط فيما بين اليسار واليمين لأجزاء جسمها وأجســـام الآخرين ، علاوة على ذلك أظهرت المريضة صعوبة في إجراء العمليات الحسابية والكتابة بشكل طبيعي وقد اعتبر جيرستمان تلك الزملة مـــن الأعـــراض بمثابة نوعا محددا من اضطراب سكيما الجسم وقد قام Teitelbaum بدراســـات استخدم فيها التنويم المغناطيسي مع أربعة من المرضى المصابين بالأمينيزيا (فقد الذاكرة) وأوحى لهم تحت تأثير التنويم المغناطيســـي أنهم سوف ينسون كل شيء يتعلق بأجسامهم عند الاستيقاظ فوجـــد أنهم لم يفقدوا فقط قدرتهم على تسمية أجزاء أجسامهم بل أظهروا أيضا نقصا ملحوظا في القدرة على أداء أشياء أخرى مختلفة ؛ فعلى سبيل المـــثال وجـــد مريض صعوبة في تسمية الأشياء ورسم الأشكال الهندسية بينما فقد مريض آخر القدرة على التعرف على الملابس وأهم ما نتج عنه

التـنويم المغناطيسـي هو عدم القدرة على التفرقة ما بين الجانب الأيمن والجـانب الأيسـر من الجسم وصعوبة إجراء العمليات الحسابية وأيضا تدهـور القـدرة على رسم الأشخاص والتعرف الخاطئ على الأشياء .. والنـتيجة المهمـة لتـلك الدراسة هي تأييدها للافتراض القائل إن صورة الجسم السليمة نسبيا بمثابة الأساس للقيام بالأحكام والمهارات وبشكل عام فقـد ظـل الاهتمام الذي وجهه علماء النيورولوجيا لمفهوم صورة الجسم قائمـا حتى الوقت الحاضر ومن ثم نجد سلسلة مستمرة من الدراسات في التراث النيورولوجي تتعلق بذلك الموضوع وتتضمن تلك الدراسات إعادة لملاحظات وتفسيرات كثيرة ونجد فيها إشارات عديدة حول أن الإصابات المختـلفة فـي المخ ينتج عنها تشويه في صورة الجسم ونادرا ما تذهب الأبـنية النظرية المستخلصة من تلك الأبحاث إلي أبعد من الافتراض بأن نوعـا مـا مـن التمثل "المركزي" للجسم أو تصور له يساعد علي تنظيم الخبرات والواقع أن تلك الأبنية الخاصة بصورة الجسم لم تضف الكثير لما قدمـه كل من Pick & Head من قبل ولكن في الوقت نفسه نجد مفاهيم وتكـنيكيات نيورولوجية جديدة في البحث قد تمدنا ببناء نظري جديد فيما يتعـلق بصورة الجسم وتعتبر أعمال Bender وآخرون بمثابة مثال جيد لتـلك الدراسات حيث قام بتحليل ردود أفعال الأفراد حينما يتم استثارتهم علي جزئين مختلفين من الجسم في وقت واحد حيث طلب منهم أن يصفوا ما يشعرون به فاكتشف أن هناك ميلا لأجزاء معينه من الجسم لأن تكون لهـا السيادة أكثر من غيرها في نمط الاستجابة لتلك المثيرات التي تحدث فـي نفس الوقت ومن ثم فإن الفرد يخبر الاستثارة الخاصة بالجزء السائد مـن حيـث الحساسـية بشكل مباشر في حين أنه لا يخبر الاستثارة في المنطقة الأقل سيادة من حيث الحساسية وتظهر تلك الظاهرة بوضوح لدي المرضـي ذوي الاضطرابات العضوية وكذلك لدي الأطفال أقل من أربع

ســنوات أما الأسوياء فيصححون أخطاءهم ويعينون النقطتين المستثارتين في وقت واحد بشكل صحيح وقد توصل بندر إلي تسلسل هرمي للحساسية الجســمية أشار فيه إلي أن الرأس من أكثر الأجزاء سيادة تليها الأعضاء التناســلية أما الأيدي فهي أقل أجزاء الجسم سيادة وتلك المعلومات كانت بمثابة بيانات أساسية اتخذها Linn بوصفها نقطة البداية لصياغة نظريته عــن تطــور صــورة الجســم ؛ إذ أشار إلي أنه لا بد أن تكون الرأس والأعضاء التناسلية في أعلي التسلسل الهرمي للسيادة الحسية وذلك لأهمية هــاتين المنطقــتين من الجسم في الطفولة ليس فقط لامتلاكهما لمستقبلات وفيرة ولكن أيضا لما لها من دلالة سيكولوجية كبيرة ويري أنه من المحير أن تكــون الأيدي أقل سيادة من حيث الحساسية فمن المتوقع أن تكون لها الســيادة نظــرا لأهميــتها في الأكل وإمساك الأشياء والأنشطة اليدوية الأخرى لذا حاول لين أن يفسر ذلك فرأى أنه في بداية الحياة تدمج الأيدي والوجه في المجال الإدراكي للطفل ولا يستطيع أن يميز بينهما على نحو جيــد بنفس الشكل الذي يجد فيه صعوبة في التفرقة ما بين مناطق الجسم الأخــرى عــن بعضــها الــبعض ويرى لين أننا نجد تأييدا لتلك الفكرة المتضــمنة إدمــاج اليــد والوجــه فيما نلاحظه في رسوم الأطفال حيث يرســمون شخصــا تخــرج يــداه من رأسه ويفترض لين أنه في الخبرة المــتكررة للانفصــال عن الأم وثديها يتعلم الطفل أن الآخر موجود وأن هناك حدا فاصلا ما بين ذاته والآخر وفي عملية الانفصال عن الأم يشعر الطفل بالإحباط ويبحث عن بديل لغيابها فيلجأ إلى الأيدي لوضعها في الفم بهــدف تخفيف التوترات الفمية التي كانت الأم تخفف حدتها من قبل ولكن مــن أجــل أن تكون الأيدي مساعدا فعالا لابد لها أن تتمايز عن مراكز الــتوتر الفمــي الموجودة في منطقة الوجه ويرى لين أن الحاجة الباكرة لإخضــاع الأيدي للقيام بدور المساعد من الممكن أن يفسر ما انتهى إليه

بندر من أن الأيدي توجد في المكانة الأدنى من متصل الحساسية الخاصة بالطريقة المزدوجة للاستثارة وعلى الرغم من أن صياغة لين تبدو تأملية بشكل كبير إلا أنها بمثابة محاولة مجددة لتكامل البيانات النيورولوجية والمفاهيم التحليلية النفسية الخاصة بمسألة صورة الجسم المعقدة إلى حد ما وواحد من أهم المجالات التي حاول فيها A. Pick تطبيق مفاهيم صورة الجسم هو المجال الخاص بظاهرة شبح الطرف وقد افترض بيك أن الإحساسات الخاصة بشبح الطرف والتي تخبر من قبل المبتورين بمثابة نتاج للتناقضات فيما بين صورة الجسم من قبل البتر وصورة الجسم الجديدة والمتغيرة نتيجة البتر وكان يميل إلى تفسير تلك التحريفات المختلفة للجسم على أساس ميكانزم أو عملية صورة الجسم المركزية وعموما فقد أظهرت أعمال هؤلاء النيورولوجيين أنه لا توجد حدود لأنواع تشويهات صورة الجسم لدى الأفراد ذوي الإصابة المخية.

ويعتبر تناول النيورولوجيين لظاهرة شبح الطرف بمثابة جزء مهم من عملهم الخاص بصورة الجسم فقد لوحظ أنه بعد بتر طرف ما لشخص فإنه عادة ما يستمر الشخص في الاعتقاد باستمرار وجود ذلك الطرف المفقود كما أنه لدى بعض المبتورين تتخذ ظاهرة شبح الطرف صفة الواقعية بالنسبة لهم ومن ثم فقد يشعر الشخص بالآلام الشديدة فيه حيث يصبح مصدرا للألم كما قد يشعر بالقدرة على تحريكه و يقوم بذلك بدون تفكير مما قد يعرضه للسقوط في كثير من الأحيان أما الأسوياء فهم يتكيفون تدريجيا مع فقدان العضو وبالتالي تختفي لديهم ظاهرة شبح الطرف بشكل تدريجي إلا أن تلك الظاهرة قد تستمر في حالات أخرى لسنوات عديدة وقد اهتم علماء النيورولوجيا بتلك الظاهرة اهتماما كبيرا ومن ثم تصدوا لدراستها ونجد أن النيورولوجيين الذين اهتموا بظاهرة صورة الجسم كانوا هم أيضا المهتمين بمشكلة شبح الطرف ومن ثم فنفس الأسماء التي كثيرا

مـــا تذكر في علاقتها بالدراسات الخاصة بشبح الطرف (على سبيل المثال : Head & Lhermitte & Schilder) هـــي أيضا الأسماء البارزة في التراث الخاص بصورة الجسم، ونظر هؤلاء النيورولوجيون لشبح الطرف بوصفه مظهرا للعملية المركزية لصورة الجسم فقد شعروا أنه حينما يستمر الفرد في الاعتقاد بوجود الجزء المبتور في الجسم فإن ذلك يكون نتيجة استمرار صورة الجسم التي لم تتكيف بعد مع فقد الجسم لذلك الجزء والتي تحرف معنى المثير من أجل إنكار الفقدان، وقد حاول هيد أن يظهر طبيعة صورة الجســم المركزية لشبح الطرف في وصفه لحالة أصيب فيها المريض في الفص الجداري نتيجة لنزيف في المخ مما أبطل الأحاسيس السابقة الخاصة بشبح الطرف تلك الأحاسيس التي كانت موجودة لديه من قبل واستنتج هيد أن الإصابة التي عانى منها المريض تسببت في إصابة إحدى مراكز المخ الــتي لهـــا أهميـــة كـــبيرة فيما يتعلق بصورة الجسم مما أدى إلى تمزق الصـــورة الخادعـــة لشـــبح الطـــرف. وعـــلى الـــرغم من أن دراسات الـــنيورولوجيين لـــم تكن دراسات قاطعة إلا أنها لفتت الانتباه إلى صورة الجســـم بوصفها ظاهرة مهمة كما وجهت الانتباه أيضا إلى المشاكل التي يواجههـــا الفـــرد فـــي إعادة تنظيم نظرية لجسمه بعد فقد أحد أطرافه فقد تساءل Teuber وزملاؤه عما إذا كان الجزء المتبقي من العضو بعد البتر "Stump" يحـــتفظ بحساســـية لا تتغير فقاموا بدراسة على ثمانية وثلاثين شخصـــا تـــم بـــتر أرجـــلهم وأظهرت تلك الدراسة أن هناك إعادة تنظيم للحساســـية في الأجزاء المختلفة من الجسم بعد البتر حيث تكون الحساسية أفضـــل فـــي الجـــزء المتبقي من العضو بعد البتر عن تلك الحساسية في الجـــزء الممـــاثل والمقـــابل السليم ومن ثم فيحدث البتر تغيرا أساسيا في الحساسية بشكل تدريجي ويكتسب الجزء المتبقي من العضو بعد البتر نفس الحساسية الخاصة بالأطراف.

ويعتـــبر Haber ممـــن اهتموا بظاهرة شبح الطرف في علاقتها بصورة الجسم وتغيرات الحساسية اللمسية وقام بأبحاث عديدة في هذا المجال وقد امـــتد بأبحاثـــه إلى أبعـــد من ذلك حيث قام بدراسة على مجموعتين من المبـــتورين طـــلب فيها رسم صورة تبين كيفية رؤيتهم لشبح الطرف وقد كشـــفت نـــتائج تلك الدراسة عن أن حوالي نصف الأفراد في المجموعة الأولى قاموا برسم شبح الطرف كما لو كان متواجدا خارج الجزء المتبقي من العضو المبتور وبعيدا عنه في حين تصور النصف الثاني شبح الطرف بوصـــفه مـــتواجدا داخل الجزء المتبقي من العضو المبتور وكانت نتائج المجموعة الثانية أفضل ؛ إذ أظهر أفرادها تحديدا جيدا لمكان شبح الطرف ومن ثم أشارت الدراسة إلى العلاقة المباشرة بين تصور الفرد لمنطقة ما من جسمه ودرجة الحساسية اللمسية التي يظهرها في تلك المنطقة.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 4, 6-11)

وقـــد أكد Kolb (1959) أن شبح الطرف يحدث ليس فقط بعد بتر عضو أساســـي من أعضاء الجسم بل أيضا نتيجة لاستئصال أجزاء صغيرة من الجســـم (كالأنف ، العين ، الأسنان ، الثدي ، القضيب أو الفك الأسفل من الأســـنان) وفيما يتعلق بتلك النقطة يرى Szasz (1957) أنه ربما يكون هـــناك مـــرادفات لشبح الطرف عقب استئصال الأعضاء الداخلية كالمعدة ويشـــير كولـــب إلى حقيقـــة أن شـــبح الطرف قد ينشأ عن انقطاع الحبل الشوكي للفرد ويذكر أن المبتور قد يشتكي من شدة الألم في العضو الشبح ذلك الألم الذي يصبح في بعض الحالات شديدا للغاية بحيث يصعب تسكينه أو معالجـــته ويرى كولب أن ذلك الألم تعبير رمزي عن القلق فالتوحدات الســـادومازوخية والـــتوحدات السادومازوخية ذات أهمية خاصة في تلك الناحية وقد تأكد من ذلك من خلال نتائج دراساته.

(Seymour Fisher, 1970, P. 59-60)

ويذكر كولب أن المبتورين بشكل عام – والذين يرمز لديهم وجود الطرف إلى إثبات الذكورة أو الأنوثة – يجدون صعوبة في التكيف مع فقدان الطرف وتنطبق تلك الملاحظة بسهولة على المرضى الذين فقدوا أجزاء الجسم المسئولة عن الجنس (القضيب ، الثدي) حيث نجد أن بتر الثدي بشكل خاص له تأثير كبير ومن السهل أن نتبين نتائجه على صورة الجسم حيث يرتبط ذلك الإجراء بتقييم الذات وتقديرها.

(W. W. Meissner, 1998, P. 120)

كما فحص كل من Korin & Weiss & Fishman (1963) حدود الألم لدى مجموعة من المبتورين ليس فقط الألم الموجود على الجزء المتبقي من العضو المبتور بل أيضا الألم الموجود على المنطقة المماثلة من العضو السليم ووجدوا أن الحساسية للألم كانت كبيرة على الجزء المتبقي من العضو عن تلك الموجودة على المنطقة المماثلة كما درس Shapiro (1965) نفس الموضوع وتوصل لنفس النتائج ولاشك أن تلك النتائج تتفق مع ما توصل إليه Teuber في دراسته التي سبقت الإشارة إليها.

وافترض Weiss (1958) أن الشعور بالألم والوخز في الطرف الشبح له قيمة وظيفية إيجابية للفرد في منحه العون والراحة فيساعده ذلك الشعور على تحمل الفقد حيث يرى أن تلك الأحاسيس المؤلمة تسمح للمبتور بإقناع نفسه بالآتي "لدى ألم وما دام ذلك الألم في المنطقة التي كان الطرف موجودا فيها إذن فمازلت أمتلك ذلك الطرف".

وقد كرس Szasz (1951) قدرا كبيرا من جهده لتحويل ظاهرة شبح الطرف إلى إطار مرجعي يتضمن فئات الإدراك الوهمي والتخييلات حيث يرى تلك الظاهرة بمثابة وسيلة تيسر الفقد المفاجئ للعضو وذلك من خلال إمداد الشخص ببديل وهمي خادع يتلاشى تدريجيا ولذلك فهي تسمح للأنا

بأن تخبر الصدمة مرة أخرى ولكن بجرعات صغيرة وبالطبع فإن صياغة Szasz مشابهة بالطبع لما ذكره Weiss (1958) من أن البارانويا إحدى فـئات الإدراك الوهمـي ومن ثم قارن بينها وبين خبرة شبح الطرف فهو يفترض أن البارانوى يفقد أو يدفع لإنكار شيئا ما له أهمية أساسية بالنسبة له ومن ثم يصبح الشخص الذي وصفه المريض باعتباره مضطهدا بمثابة بديـل لا شعوري لذلك الشيء ويقرر Szasz أن ضلالة الاضطهاد ربما توظف بوصفها وظيفة لإعادة طمأنة المريض تجاه فقد الموضوع "فمادمت مضـطهدا .. فـلا يمكـن أن أكون وحدي" ومن ثم فهو يرى أن كل من الـبارانويا وشـبح الطرف يمكن النظر إليهما بوصفهما بدائل وهمية لفقد خطيـر (Seymour Fisher, 1970, P. 60, 63) ومن ثم تفسر وجهة النظر التحليـلية النفسـية خبرة شبح الطرف بوصفها دفاعا ضد الفقد وقد وجد Murphy (1957) أنه كثيرا ما يحاول المبتورون تحريك الطرف المفقود فالأحاسـيس الحركية ذو أهمية خاصة في علاقتها بالدفاع ضد الأحاسيس بالفقد (W.W. Meissner, 1998, P. 121) ونجد أن الميكانزمات العضوية لا تتسبب وحدها في الإحساس بشبح الطرف فإن ذلك الإحساس يعتمد بشكل كـبير عـلى عوامـل انفعالية على سبيل المثال الرغبة في الإبقاء على استمرار تكامل الجسم والحاجة إلى الحفاظ على تكامل سكيما الجسم ولذلك فـإن الإحسـاس بشبح الطرف ينظر إليه بوصفه إعادة التنشيط للنموذج الإدراكـي لصـورة الجسم تحت تأثير قوى انفعالية وتوحى التغيرات في شـكل الطـرف الشـبح وحجمه بأن الانطباعات الخاصة بأي عضو قد ترسبت منذ إدراكات الطفولة (الداخلية والخارجية) وأنه بعد البتر – ومن خلال عملية نكوصية – تبرز الصور الماضية للعضو المفقود.

(Ludwig Eidelberg, 1968, P. 309)

فصدمة بتر العضو كاليد مثلا تتسبب بإحداث حالة نكوصية لدى الشخص مما يؤدي إلى تفجر هواماته وهو عندما يضخم اليد المبتورة (في رسمه للشخص) فهو إنما يلجأ إلى حيلة التعويض. أما مدرسة الطب النفس عصبي فتفترض أن بتر اليد قد أدى إلى تهيج الذكريات المتعلقة بالإحساس بهذه اليد وبذلك ينشأ عامل دماغي داخلي (يطغى عادة على العوامل الخارجية) يدفع المريض نحو الإفراط في إحساسه بهذه اليد وهو عندما يضخم هذه اليد في رسمه للشخص إنما يقوم بعملية إسقاط صادقة تعكس الواقع العضوي لأحاسيسه (لجنة الاختبارات م. د. ن، ١٩٩٤ ، ص١٠٣).

وقد تعرضت Simmel لظاهرة شبح الطرف لدى الأفراد الذين يعانون من الجذام حيث درست مجموعة من هؤلاء المرضى كان من بينهم من لديه بتر لليد أو الأرجل أو الأصابع وكان من بينهم أيضا من فقد أصابعه نتيجة للجذام وتوصلت إلى أن الأفراد الذين بترت أعضاؤهم من خلال عمليات جراحية يظهر لديهم شبح الطرف بشكل واضح أما مرضى الجذام فلم توجد لديهم تلك الظاهرة وتفسر سيمل ذلك فتقول أن سكيما الجسم تتعرض لتغيرات ومراجعات مستمرة ومن ثم فالتخدير الكامن في الأطراف لدى مرضى الجذام يجعل سكيما الجسم تتكيف مع التغيرات التي تطرأ على شكل الجسم ومن ثم فلا تظهر لديهم ظاهرة شبح الطرف أما في حالة البتر يظهر شبح الطرف ويستمر حيث أنه في هذه الحالة لابد من فترة لازمة للتعود على الظروف الجديدة الناتجة عن البتر.

(Simour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 12)

ففي نظريتها الخاصة ترى سيمل أن شبح الطرف بمثابة إشارة إلى سكيما ثابتة للجسم تستمر إلى ما بعد وقت البتر حيث يستمر الطرف المبتور بوصفه عضوا متمثلا في سكيما الجسم ثم يظهر ويخبر من قبل الفرد بوصفه طرف شبح وتأييدا لوجهة نظرها لاحظت أنه حينما لا يكون لدى

الفـــرد خبرة حسية بجزء معين من الجسم فإن فقدانه أو غيابه لا يصاحبه خبرة شبح الطرف ، وبشكل توضيحي فإن ظاهرة شبح الطرف لا تحدث لـــدى هؤلاء الذين فقدوا أطرافهم بشكل فطري منذ الولادة أو من يفقدون طـــرفا مشـــوها يعوزه الحس وترى سيمل أن غياب خبرات شبح الطرف لـــدى مرضـــى الجـــذام الذيـــن يفقـــدون أجزاء من أجسامهم من خلال الامتصاص التدريجي لها لسنوات عديد ة بمثابة مثال مؤيد لوجهة نظرها ففـــي ذلـــك المثال من الممكن الأخذ بوجهة النظر التي تقول إن الحدوث الـــبطيء لـــتغيرات الجسم يسمح لسكيما الجسم بالاحتفاظ بالواقع الجسمي وتذكـــر سيمل أن شبح الطرف يوجد لدى الأشخاص غير الناضجين نسبيا (كالأطفال الصغار ، المتخلفين عقليا) إذا ما كانت لديهم خبرة حسية بذلك الجـــزء من الجسم قبل فقده (Seymour Fisher, 1970, P. 64) ومن ثم فقد افترضـــت أن شـــبح الطـــرف بمـــثابة ظاهرة قاصرة على سكيما الجسم ومرتـــبطة بهـــا كمـــا أوضـــحت أن سكيما الجسم تنشأ وتتشيد من خلال الأحاســـيس اللمسية الحركية إلى جانب الأحاسيس التقبلية الذاتية المدركة وترى أنه طالما لا تظهر سكيما الجسم عند الميلاد فإنه إذا ما فقد شخص طـــرف مـــا مـــنذ الميلاد فإنه لن يستقبل تلك الأحاسيس من ذلك الطرف المفقـــود لذلك فلن يظهر لديه شبح الطرف وقد أكدت كثير من الدراسات وجهـــة الـــنظر هذه فعلى سبيل المثال لا نجد شبح الطرف لدى المصابين بالأبلازيا* Aplasia وذلك لأن الطرف الذي نحن بصدده لم يخبر مطلقا ولذلك فلا يكون مندمجا في سكيما الجسم كما أشارت سيمل في دراسة لها إلى أن شبح الطرف من الممكن أن يكون جزءا من صورة الجسم.

---

* الأبلازيا Aplasia : وهو الضمور الناشئ عن قصور النمو في نسيج أو عضو (منير البعلبكي ، ١٩٩٥ ، ص٥٤).

وقـد تعـرض Merleau-Ponty لظاهرة شبح الطرف وربطها بالمبدأ القـائل بـأن سكيما الجسم إنما هي نتاج للنمو حيث يرى أن وجود شبح الطـرف يبـني عـلى أسـاس تاريخ من المؤثرات الحسية مع دوام تلك المؤثـرات الحسـية عـلى الجزء المتبقي من العضو المبتور فالمؤثرات الحسية تبقى وتظهر على ما يسمى بشبح الطرف وتجعله مؤثرا في الكائن الحـي فتلك المؤثرات الحسية بمثابة شرط أساسي ومن ثم فيتبع ميرلو – بونـتي وجهـة النظر القائلة بأن ظاهرة شبح الطرف ليس من الممكن أن توجـد لـدى المصابين بالأبلازيا لغياب سكيما الجسم لدى الطفل المولود حديـثا إلا أن وجهـة النظر هذه قد تعرضت لاعتراضات كثيرة من قبل الدراسـات الحديـثة التي ترى أن هناك بالفعل شبح طرف لدى المرضى المصـابين بالأبلازيـا وأن تلك الظاهرة تنشأ لديهم نتيجة لغياب الخبرة بالطـرف وليـس العكس حيث أشار Scatena (1990) إلى ظاهرة شبح الطرف بوصفها "أحداث إدراكية" أما Melzack (1989, 1990) فيرفض تفسـير ظاهرة شبح الطرف في علاقتها بسكيما الجسم ويصفها على أنها تتضمن وعيا إدراكيا كما لاحظ Katz (1993) أنه في بعض حالات شبح الطرف التابعة للبتر وجد أن الضغط والقلق وحتى العمليات الإدراكية من الممكـن أن تحـدث ظاهـرة شبح الطرف كما أنه من الممكن في بعض حـالات الإصابة بالأبلازيا أن يسقط المريض الطرف الشبح على صورة جسـمه وذلك حتى يدرك جسمه بنفس الطريقة التي يدرك بها جسم الآخر الذي يملك أطرافا كاملة ومن ثم فهناك اندماج فيما بين صورة جسم الفرد وصور أجسام الآخرين.

(Shaun Gallagher & Andrew N. Meltzoff, 1996)

ولاشـك أن كـون الفـرد واعيا ومستجيبا للتغيرات في جسمه الفيزيقي الواقعي أو في إدراكاته الخاصة بذلك الجسم بمثابة أمر وثيق الصلة بشكل

مباشر بصورة الجسم وتعتبر ظاهرة شبح الطرف تعبيرا عن ذلك المظهر مـن وظيفة صورة الجسم في علاقته بخبرة الذات- باعتبارها موضوعا (W. W. Meissner, 1998, P. 120) ويـرى Scott اتصـالا فيمـا بيـن النيورولوجيا والتحليل النفسي حيث ينوه إلى أن الملاحظات النيورولوجية تمدنـا بمظاهر تؤكد المفاهيم المحددة للتحليل النفسي والمتعلقة بأصل الأنا وصـورة الجسم فاستنتاجات النيورولوجيين وثيقة الصلة بنظرية التحليل النفسي (Louis Linn, 1955, P. 36).

وإذا مـا تطرقـنا لمجـال الطب النفسي نلحظ أن من يعمل مع المرضى الفصـاميين والعصابيين يواجه بتشويهات واضطرابات في صورة الجسم الخاصـة بهـم فالمرضـى الفصاميون يظهرون تقريبا نفس السلسلة من التشـويهات الـتي قـد نلاحظها لدى المرضى النيورولوجيين فقد فحص Schilder ظاهرة صورة الجسم لدى كل من الفصاميين والمرضى ذوي الإصابات المخية ووجد أن التشويهات التي أظهرتها كلا المجموعتين فيما يتعلق بصورة أجسامهم إنما هي على متصل واحد ولا يمكن التمييز بينها على نحو واضح

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15)

ومن ثم فلا يندهش المحللين النفسيين إذا ما وجدوا اضطرابات في صورة الجسـم تكـون مصاحبة للحالات العصابية والذهانية فللمرضى النفسيين خـبرات كـثيرة تتعلق بتشويه الجسم بشكل أكبر مما هو لدى الأسوياء. (W. W. Meissner, 1998, P. 124) ويزخر التراث بالكثير من الإدراكات الغريبة التي كشف عنها الفصاميون فيما يتعلق بصور أجسامهم فقد يشعر مريض بأن جزءا ما في جسمه قد تغير في شكله أو حجمه وقد يشعر آخر أنه فقد جزءا من جسمه بينما ينظر ثالث لجسمه وكأن موادا سامة تخترقه وفـي الحالات الأكثر تعقيدا نجد المرضى يشعرون بأن هناك مذياعا في

أسـنانهم أو أنهـم بـادلوا أجسامهم مع جسم شخص آخر أو أن أجسامهم مكونة من نصف رجل ونصف امرأة.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15)

وقـد وجد كل من Cleveland, Fisher, Reitman & Rothaus (1962) أن هـناك ميـلا لدى الفصاميين لأن يبالغوا في تقدير حجم أجزاء أجسامهم ويرتبط ذلك بنقص في تحديد حدود الجسم وبشكل مغاير فقد يشعر بعض الفصاميين على الرغم من ذلك أن أجزاء أجسامهم تتناقص في حجمها

(W. W. Meissner, 1998, P. 126) وإذا مـا حاولـنا تصنيف اضطرابات وتشـويهات صـورة الجسـم الخاصـة بمرضـى الفصام نجد أكثر هذه الاضـطرابات هـي تلك المرتبطة بموضوع الذكورة أو الأنوثة وتتضمن شـعور المـريض بأنه يمتلك أجزاء جسمية خاصة بالجنس الآخر أو أنه يشـبه الجنس الآخر أو أن نصف جسمه امرأة ونصفه الآخر رجل وتشير المجموعة الثانية من تلك الاضطرابات إلى إحساس بتفكك جسمه وتدهوره وكثيرا ما تتضمن تلك الاضطرابات الإحساس بأن بعض الأجزاء الداخلية من الجسم (كالأمعاء على سبيل المثال) قد دمرت أو أن هناك نقصا شديدا في حجم جزء من الجسم وقوته أو الشعور بأن جزءا ما من الجسم قد دمر تحت تأثير قوى خارجية أما المجموعة الثالثة من الاضطرابات فتشمل إلى الإحساس باضطراب الشعور بالإنيه والذي يتضمن الإحساس بعدم واقعية وجـود أجزاء من الجسم أو الجسم ككل فالفرد يخبر جسمه بوصفه جسما غريـبا أو ينـتمي لشـخص آخـر غـريب أمـا المجموعة الرابعة من الاضطرابات فتتضمن الإحساس بفقدان حدود الجسم حيث يشعر المريض أن الأشياء التي تحدث في مكان آخر ولناس آخرين إنما تحدث له ومن ثم فيخبر الأذى الذي يلحق بالآخرين كما لو كان يلحق بجسمه هو حيث يكون غيـر قادر على أن يقيم حدا مميزا يفرق من خلاله ما بين جسمه وجسم

الآخـــرين. ولا نجــد فـــي التراث سوى ما نشر من ملاحظات إكلينيكية محدودة تتعلق باضطرابات سكيما الجسم لدى الفصاميين وقد حاول شيلدر أن يعطـــي بشيء من التفصيل معنى لاتجاهات الفصاميين نحو أجسامهم وبتـــلخيص جهـــوده فـــي هذا المجال نجد بشكل عام أنه قد أشار إلى أن باثولوجية سكيما الجسم لدى الفصامي بمثابة مظهر لفقر التنشئة الاجتماعية واضطراب العلاقات بالموضوع في السنوات الباكرة من تاريخ حياة الفرد فقد ذكر أن صورة الجسم تتشيد من خلال تفاعلاتنا مع الآخرين فإذا كانت تلك التفاعلات ناقصة فستتطور صورة الجسم بشكل غير ملائم كما يؤكد بشـــكل واضـــح على التأثيرات التدميرية للاتجاهات السادومازوخية على صـــورة الجســـم حيث تنعكس المشاعر العدائية تجاه الذات في الإحساس بتدهور الجسم وضعفه وتفككه ويذكر شيلدر أن بعض أعراض الفصاميين والمتضـــمنة صورة أجسامهم تمثل محاولة منهم لإنكار أجزاء من الجسم ترمـــز لوظـــائف محظورة أو محملة بالقلق (على سبيل المثال الأعضاء التناســلية) ونجـــد أن أغلب صياغاته لاتجاهات الفصامي نحو جسمه إنما يعـــبر عـــنها بمصطلحات فرويديه كلاسيكية فهو يصور تلك الاتجاهات بوصـــفها تنشـــأ عن الانحراف في التمركز والتوزيع الطبيعي للبيدو في الجســـم كما عبر أيضا عن إطاره المرجعي التفسيري بمصطلحات خاصة بتـــلك الأبعـــاد كتثبيت اللبيدو وارتداد اللبيدو وتحويل اللبيدو ومن ثم ففي وضـــع شـــيلدر لنظريته لم يضف كثيرا لما قاله فرويد وإن كان قد أثار بعـــض الأعمـــال الشـــبه تجريـــبية في ذلك المجال. وقد نشر شيلدر مع مجموعـــة أخـــرى من مستشفى بلفيو في نيويورك دراسات عديدة تتعلق بصورة الجسم لدى الفصاميين كما تنعكس في رسوماتهم للشكل الإنساني كما درسوا أيضا التغيرات في صورة الجسم لدى الفصامي تلك التغيرات الـــتي تصاحب العلاج بالصدمة وفي تلك الدراسة طلب من مجموعة من

المرضـــى أن يرســـموا صورا لشخص بعد الاستيقاظ من العلاج بصدمة Metrazol أو الأنســـولين فوجـــد أن الرسوم كانت غامضة في البداية ، مفككـــة غير مترابطة كما لا يوجد تناسب في تصورهم لأجزاء الجسم إلا أنـــه بالتدريج تضاءل ذلك اللاتناسب في الرسم وفي فترة قصيرة رسموا صورا لا تختلف كثيرا عن تلك التي يرسموها قبل العلاج بالصدمة.

أما Bender & Keeler فقد درسا صورة الجسم لدى الأطفال الفصاميين قبل وبعد العلاج بالصدمة الكهربية وقد استخدما في تلك الدراسة السلوك ، والتعـــبير بالألفـــاظ ورسوم الشخص الإنساني إلى جانب الأحلام بوصفها معطيـــات تتعلق بصورة الجسم ومن أبرز نتائجهم أن الأطفال الفصاميين يجـــدون صـــعوبة خاصة في تحديد السطح الخارجي لأجسامهم ومن ثم ينشغلون بمحاولة إقامة حدود للجسم ويتضح ذلك الانشغال في رسوماتهم للشـــكل الإنســـاني في علاقتها بالخط الثقيل لسطح الجسم كما يستدل على ذلـــك الانشغال أيضا من استخدامهم لأغطية الرأس ولهالات التقديس التي يحاط بها الشخص المرسوم وما إلى ذلك من ملامح تتعلق بما يحيط الجسم ويطوقـــه في رسوماتهم ومن الملاحظ أن رسومات الشكل الإنساني التي نحصـــل عـــليها بعد الصدمة الكهربية مباشرة تكون رسومات مضطربة وبمـــثابة علامـــة دالة على عدد كبير من التشويهات ومن أمثلتها استطالة وتمـــدد ومضـــاعفة أجزاء الجسم. كما فحص باحثون آخرون الاستجابة لاســـتثارة مـــثيرين في وقت واحد لدى المرضى الفصاميين ووجدوا أن الفصـــاميين يستجيبون لتلك الاستثارة كما يستجيب الأفراد الأسوياء وعلى الرغم من أن النتائج الإجمالية الخاصة بتلك الوسيلة من الاستثارة لم تساهم بالكـــثير في فهم صورة الجسم إلا أنها بمثابة مجال مشوق حيث يتضمن اســـتخدام وســـيلة جديـــدة ويحـــاول إقامة روابط فيما بين صورة الجسم والحساسية الفعلية للجلد.

كمـــا قـــام Reed بدراسة عن صورة الجسم لدى الفصاميين وافترض أن السـيدات الفصـاميات يخـبرن أجسامهن بشكل أكثر ذكورة مما تخبره السـيدات السويات وللتحقق من ذلك الافتراض قام باستخدام اختبار رسم الشخص واختبار فرانك – روزين Frank -Rosen لتكملة الرسم ويتكون ذلـك الاختـبار مـن سلسلة مكونة من ستة وثلاثين رسما ناقصا وعلى المفحوص أن يكمله بأية طريقة يحب وتم تصحيح الرسم على أساس ما إذا كانت تكملة الرسم تشبه الرموز الذكرية أم الرموز الأنثوية حيث افترض أن الأحاسـيس الجسـمية الذكـرية تؤدي إلى تكملة الرسوم بشكل ذكري وبالمثل بالنسبة للأحاسيس الجسمية الأنثوية حيث تؤدي إلى تكملة الرسوم بشـكل أنـثوي وقد أشارت الأعمال الباكرة إلى أن درجات تكملة الرسم تختـلف بشكل ملحوظ بين الرجال والنساء وحينما قارن ريد بين خمسين سـيدة ذهانيـة وخمسين سيدة سوية اتضح أن الذهانيات من النساء يكملن عـددا كبيرا من الرسوم بطريقة تشير إلى صفات صورة الجسم الذكرية وأشـارت نتائج اختبار رسم الشخص إلى وجود انحراف لدى تلك النساء الذهانيـات فيما يتعلق بنسب أجزاء الجسم وذلك بشكل أكبر مما هو لدى النسـاء السـويات كما أشارت نتائجه أيضا إلى وجود اختلاف كبير بين الذهانيين والأسوياء فيما يتعلق بمظهر الذكورة – الأنوثة الخاص بصورة الجسم.

أمـا Tausk فقد قدم بعض المفاهيم المشوقة والمتعلقة بصورة الجسم لدى مرضـى الفصـام الـبارانوى حيـث افترض من خلال ملاحظته هؤلاء المرضـى – ممن لديهم ضلالات تتمثل في إحساسهم بأن هناك ماكينات وأجهـزة مختـلفة تؤثر عليهم وتتحكم فيهم – أن رسومهم لتلك الماكينات والأجهـزة تتضـمن عناصـر من صور أجسامهم وخاصة تلك المتعلقة بالمـناطق الشـرجية والتناسـلية حيـث ذكر تاوسك أن مريض الفصام

البارانوى يسقط مظهرا من صورة جسمه وينسب إليه القوى التأثيرية المختلفة التي ترمز إلى تحقيق الرغبة. ويشكل مرضى الاكتئاب الذهاني والميلانخوليا فئة إكلينيكية أخرى تظهر لديها اضطرابات كثيرة في صورة الجسم حيث يؤكد هؤلاء المرضى عادة على تدهور الجسم وتفككه.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15- 18, 20)

حيث نجد أن هناك بيانات ومعطيات ثرية أمدتنا بها مجموعة من الباحثين تربط اضطرابات صورة الجسم بالاكتئاب على سبيل المثال اكتشف كل من Marsella, Shizuru, Brennan & Kameoka (1981) أن الذكور والإناث المكتئبين لديهم مستويات عالية من عدم الرضا الذاتي عن أجسامهم وذلك بالمقارنة مع غير المكتئبين . كما قام كل من Noles, Cash & Winstead (1985) بدراسة شبيهة أشاروا فيها إلى أن الأفراد المكتئبين أقل رضا عن أجسامهم حيث يعتبرون أنفسهم أقل جاذبية من الناحية الجسمية كما توصل الباحثون إلى أن المفهوم الذي كان متضمنا في أعمال Beck وهو "تشويه صورة الجسم" بمثابة محك للاكتئاب كما وجد كل من Thompson & Psaltis (1988) علاقة سلبية قوية بين تقييم المظهر الجسمي والاكتئاب لدى عينة من النساء ومن ثم فالأفراد ممن يملكون صورة جسم فقيرة يكون لديهم مستوى عال من الاكتئاب كما اكتشف كل من Taylor & Cooper (1986) أيضا أن المبالغة في تقدير حجم الجسم يرتبط بشكل إيجابي بمستوى الاكتئاب.

(J. Kevin Thompson, 1990, P. 15)

ومازالت هناك فئة أخرى تبدو فيها اضطرابات صورة الجسم بوضوح وهي فئة المرضى بالهستيريا التحولية ويفترض عدد كبير من الكتاب أن الاضطرابات الحسية والحركية لهؤلاء المرضى ترتبط بالتخييلات غير المألوفة والمتعلقة بأهمية مناطق معينة في الجسم ونجد أن العرض

الهستيري التحولي بمثابة طريقة للتعبير الرمزي عن رغبة مرتبطة بمنطقة مـا مـن الجسم تتصل بطريقة سحرية بتلك الرغبة ولذلك فإن الذراع أو الأرجل قد تساوي القضيب وتمثل الدفعات الجنسية.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15)

ومـن الإسهامات الهامة ما نجده في العمل الباكر لفرويد من إدراكه لما لأجـزاء الجسـم من رموز تعكس الصراعات الأساسية والمتعلقة بنشوء المـرض فـي التحول الهستيري فالأعراض التحولية يمكن النظر إليها بوصفها تعبير عن الصراعات الجنسية اللاشعورية (Breuer & Freud 1893-1895) وقد فكر (1952) Deutsch في كيفية تطوير ذلك الترميز وبيـن أن المولـود يخبر أمه بوصفها جزءا من ذاته ومع تزايد خبرات الانفصـال يـتولد لديه إحساس الفقدان ومن ثم يرتبط فقد الموضوع بفقد جـزء من الجسم وبخاصة تلك المناطق من الجسم المتضمنة في استثارة علاقات بموضوعات هامة (W. W. Meissner, 1998, P. 124).

أما لاكان فرأى أن الهستيريا تصطبغ بصورة خيالية إنفعالية عالية تتكشف فيهـا أزمـة العبور المتوازن من النظام الخيالي إلى النظام الرمزي فبقايا المتخيل تظل فعالة لدى الهستيريين ولذا لا تتحقق هوية الهستيري الجنسية عـلى نحو فعال ، فينطلق العصاب في صورة سؤال حول الهوية الجنسية "هـل أنـا ذكـر أم أنثى؟ "ومع فشل النظام الرمزي في الإجابة عن هذا السـؤال والوصول إلى هوية محددة فإن صورة البدن وأوهام تكامل الأنا فـي الصـورة المرآوية تنفجر في الجسم كواقع يحاول الهستيري إثبات هويته من خلاله فنجد الاستعراضية البدنية أو التجميل المبالغ فيه وارتداء الملابس التي تصطبغ بالصبغة الجنسية، وكأن الهستيري يحاول من خلال الواقـع إثـبات هويـته، سواء كان أنثي أم ذكر وهذا ما يبدو واضحا في انجـذاب المرأة لهذه الأعمال كرد فعل طبيعي لاضطراب الهوية الجنسية

ففشـــل الرمزية يطرح السؤال الهستيري: من أنا؟ رجل أم امرأة ؟ هل أنا خليط من الجنسين فالشخص الذي نسميه عاديا أو نفترض سويته هو الذي يستطيع أن يوازن بين الخيالي والرمزي والواقع أما العصابي فيحدث لديه خـــلل فـــي مـــبدأ توازن وهارمونية هذه الأنظمة فيفتقد الشخص المرجع الرمزي ومع فقدان المرجع الرمزي للدال فإنه يرتد أو ينتكس إلى مستوى من مستويات النظام الخيالي حيث تغيب الوساطة بين الذات والفكرة فهو لا يملك طريقا للوصول إلى البعد الرمزي لأعراضه فيعيش خياله في الواقع (Lacan, 1955 (في) عبد الله عسكر، ٢٠٠٠، ص ١٨٩، ١٩١-١٩٢).

كمـــا تعتـــبر الهيبوكوندريا* بمثابة فئة مهمة تبدو فيها اضطرابات صورة الجســـم بشكل واضح وقد أشار شيلدر إلى أن الهيبوكوندريا بمثابة نضال ضـــد الليبدو النرجسي فالفرد يحمي نفسه من التوتر الليبيدي الزائد للعضو الهيـــبوكوندري حيث يحاول أن يعزل ذلك العضو المريض ليتعامل معه كجسم غريب في صورة الجسم (W. W. Meissner, 1998, P. 125).

ومن ثم فالهيبوكوندريا بمثابة دفاع ضد اللبيد والنرجسي ويدخل هذا الدفاع ضمن نظام الأنا الذي يحتفظ به جزئيا ويكون لديه من القوة الكافية للدفاع ضـــد العضـــو اليبيدي ومن ثم فالميل إلي التخلص من أجزاء الجسم من خلال فصلها إنما هو حال خاصة بالهيبوكوندريا، وعندما تصبح المحاولة للتخـــلص من أجزاء الجسم أكثر فعالية فربما يسقط المريض هذه الأجزاء عـــلي العالم الخارجي إلا أن تلك المحاولة إنما هي محاولة عقيمة، حيث يتشـــبث المريض بعضوه المشحون بالليبدو، حيث يبقي علي ذلك العضو

---

* الهيـــبوكوندريا Hypochondria : مـــن بيـــن حـــالات النرجسية التيكانت لها أهمية خاصة حالات الهجـــاس (توهـــم المرض) وهي الحالات التي يتوهم فيها بعض العصابيين أنهم مصابون بأمراض بدنية دون أن تكـــون هـــناك أمـــراض حقيقية في البدن، ويفسر فرويد ذلك علي أساس التغير الذي يحدث في توزيع كمية اللبيدو عند هؤلاء المرضي (سيجموند فرويد، ١٩٨٨، ص١٩)

فـــي الجســـم ويـــتعامل معه كما لو كان جسما غريبا قد وضع فيه. ففي الهيـــبوكوندريا فـــإن الجســـم والعضـــو يظـــلان فـــي دائـــرة الانتـــباه (Paul Schilder, 1950, P. 143) كمـــا أشـــار Grosch إلـــي مـــا يسمي بالـــتحول المـــرآوي Mirror Transference فقد لوحظ أن الخبرات المـــرآوية تـــؤدي دورا كبيرا في حياة المرضي بالهيبوكوندريا، حيث أن ارتـــباكهم البـــنائي النرجسي واتصالهم المضطرب يؤدي بهم إلي التماس الحـــوار مع أنفسهم في الصورة المرآوية، فدائما ما يخبر المريض أهميته بوصفها أهمية عظيمة لدرجة أن المحيطون قد ينقصون من تلك الأهمية، لذلـــك فإنه يلتمس خبرة التقليد المتواصلة في صورته المرآوية فملاحظة الـــذات لديه دائما ما تكون إعجابا خفيا بالذات، فالمريض شخص يتحدث بشـــكل رمـــزي ودائما ما يسلط الضوء علي ذاته لذلك يقع بقية العالم في ظلام بالنسبة له (Elmar Brahlar, 1986, P. 125).

وتعتـــبر ظاهرة اضطراب الشعور بالإنية* من أكثر الظواهر التي تناولها الباحثين بوصفها أحد اضطرابات صورة الجسم التي نراها لدي المرضي الذهـــانيين والفصـــاميين ويشير إلي شعور المريض بأن جسمه قد أصبح غريبا وينتمي لشخص آخر، وأنه ليس جزءا من الهوية الذاتية ومن خلال المعطيـــات الإكلينيكية يصور ذلك الاضطراب من قبل المرضي كالآتي:

---

* اضطراب الشعور بالإنية Depersonalization: ويتمثل فقدان الإنية في اضطراب الشعور بالذات، وقـــد يحـــس المـــريض بأنه شخص آخر أو أنه ميت. فإذا كان المريض قد فقد استبصاره بنفسه واعتقد اعـــتقادا خاطئا بصحة هذا الشعور وتلك الأحاسيس فنكون آنذاك بإزاء هذاء، وقد يقف الأمر عند مجرد الإحســـاس بهذه الحالة مع إدراك الفرد بأنه تحت وطأة ظاهرة مرضية تحتاج للعلاج، مما قد يشير إلي أزمـــة وجوديـــة لا يتمكن الفرد بسببها من الاقتناع " بأنا موجود " آنذاك فإن تصنيف العرض باعتباره عرضا ذهانيا يتوقف – وهو يتوقف دوما – علي الدفاع الذي يستخدمه الأنا ومدي النكوص الزمني الذي ارتـــد إليـــه التـــنظيم النفسي لمراحل الطفولة ومراكز التثبيت مما يؤكد أن الاعتماد علي الأعراض في التشخيص أمر قاصر (حسين عبد القادر (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص٣٥٠).

"رأسي ماتت" ، "صوتي غريب عني" ، "يدي تنتمي لشخص آخر غيري" ويذكر Galdston أن تلك الظاهرة قد لوحظت لأول مرة في التراث من خلال Krishaber عام ١٨٧٢ وبعد حوالي خمسة عشر عاما أطلق عليها Dugas اسـم Depersonalization وقـد وصف شيلدر تلك الظاهرة بوصـفها مظهرا خاصا بالاضطراب في صورة الجسم، وفي الواقع هناك خـلاف كبير يتعلق ليس فقط بأسباب تلك الظاهرة ولكن أيضا بانتشارها لدي فئات إكلينيكية مختلفة، فكثيرا ما توصف تلك الظاهرة في ارتباط مع الأعراض الفصامية، إلا أن هناك إشارات علي ظهورها في أكثر أشكالها شدة لدي الحالات شبه الفصامية والحالات العصابية الشديدة والتي لا تعتبر حالات ذهانية، وفي الواقع فقد أشار شيلدر بشكل واضح إلي أن اضطراب الشعور بالإنية بمثابة عرض عصابي كما قرر أن كل عصاب يتضمن في إحـدى مراحله تطويرا لأعراض خاصة باضطراب الشعور بالإنية ويري Mayer-Gross أن ذلـك الاضـطراب يكـون متضمنا بدرجة ما لدي السـيكوباتيين بكافـة وذهب بعض الملاحظين لتلك الظاهرة إلي أبعد من ذلك، حيث أشاروا إلي أن الحالات الأقل حد من اضطراب الشعور بالإنية قـد نجدهـا لـدي الأسـوياء أيضا بعد الصدمة العاطفية أو بعد الإنهاك الجسمي. ونجد أن هناك كثير من الآراء المتعلقة بأسباب ذلك الاضطراب، فهناك وجهة نظر تري أن هؤلاء المرضي لديهم آباء غير مبالين يشجعون اتجاهـا خاصـا باضطراب الشعور بالإنية نحو الحياة وضمنيا يشجعون اتجاها مشابها نحو أجسامهم، كما تفترض وجهة نظر أخري أن اضطراب الشـعور بالإنيـة يـتطور بوصـفه محاولة للهروب من العقاب النفسي والجسـمي من خلال أن يصبح الفرد كالشيء غير الحي. ومن ثم يكتسب حصـانة ذلك الموضوع غير الحي فبتحول الفرد إلي موضوع غير حتى يقـل احـتمال أن يكـون هدفـا لغضب الآخرين وللأنواع المختلفة من

الضـــغوط. وقــد قـــام Gladston نظريته التي رأي فيها أن اضطراب الشـــعور بالإنيـــة يمـــثل إدراك المريض بأنه في مستوي أقل وأدني من الـــتكامل ومن ثم يطور ذلك العرض بوصفه إنذارا من قبل الأنا يشير إلي تعرضـــها للضــــرر من جراء الصراعات المعوقة ، وقد حدد فينخل تلك الظاهـــرة علي أنها وسيلة يستخدمها الفرد لكبت مشاعره المشحونة بشكل زائـــد، تلك المشاعر التي تكون شديدة ومؤلمة مما لا يسمح لها بالوصول إلـــي الشـــعور ويـــري أن اضطراب الشعور بالإنية بمثابة إشارة باكرة للانهيـــار الفصـــامي. وفي الواقع فهو يري أن اضطرابات صورة الجسم بكافـــة أنواعهـــا بمثابة إنذار للنكوص الفصامي، وتلك الاضطرابات تأخذ عدة أشكال علي سبيل المثال: الأحاسيس الهيبوكوندرية ، الإحساس بتغير شكل الجسم وحجمه ، وقد أعطي شيلدر مثالا من واقع الخبرة الإكلينيكية فيذكر حالة لمريض بدأ لديه الحدث الفصامي بشعوره بأن القبعة الجديدة لا تلائمـــه وأظهر المحلل أن المريض كان يشعر بأنه مختلف حينما يرتدي تلك القبعة، حيث اعتقد أن القبعة تغير من شكل رأسه ويفسر المحلل ذلك بأن صورة الجسم الخاصة برأسه قد تغيرت، ومن ثم فرد الفعل المبالغ فيه للقبعة بمثابة خبرة محرفة لخوف المريض من أن يكون هناك شيئا ما خطأ برأسه (Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 18-19) ومن ثـــم فيري فينخل ١٩٤٥ أن اضطراب الشعور بالإنية بمثابة وسيلة لكبت المشـــاعر المـــبالغ فيهـــا وخاصة تلك المشاعر التي تجد تعبيرا عنها في الأحاســـيس الجسمية. ويصف (1956) Blank هذا الاضطراب بوصفه دفاعـــا ضـــد المشـــاعر الشديدة للحرمان والغضب والقلق، كما لاحظت Jacobson أيضا أن اضطراب الشعور بالإنية يظهر لدي الأسوياء ومن خلال ملاحظتها للمرضي العصابيين أثناء العلاج صاغت نظريتها الخاصة بالميكانزم الأساسي في هذا الاضطراب حيث افترضت أنه يتضمن محاولة

لحـــل "الصراع النرجسي" بين الدور الجيد المؤمثل والدور المهين المخز لـــلذات، فهـــي تـــري أن إنكـــار الذات يظهر نفسه في المشاعر الخاصة باضـــطراب الشعور بالإنية ولتوضيح وجهة نظرها وصفت Jacobson كيف أن المسجونين السياسيين في ألمانيا النازية – والذين كانوا مواطنين أساســيين قـــبل سجنهم إلا أنهم يعاملون باعتبارهم مجرمين من قبل من اعتقـــلوهم – كثيرا ما يستجيبون بالأعراض الخاصة باضطراب الشعور بالإنية في محاولتهم لإنكار الدور الإجرامي المنسوب إليهم، لذلك لاحظت أنهـــم يســـتيقظون ليـــلا وهـــم يشعرون أن وجههم أو أطرافهم لا تنتمي لأجســـامهم. ومـــن ثم فأظهرت Jacobson أن اضطراب الشعور بالإنية لـــدي المصـــابين بالفصام المزمن يمثل محاولة تعويضية لإنكار المظاهر الأكـــثر نكوصـــية لـــلذات. وقـــد توصـــل Sarlin (1962) إلي أن ذلك الاضطراب لدي الفرد يسببه الصراعات الداخلية الشديدة بين والديه والتي تحـــول دون تشكيل هوية موحدة لجسمه إلي حد أنه حينما يضطر إلي أن يتصـــرف خـــلاف ما يرغب والديه فإنه لا يمكنه تكوين تمثل ذي معني لذاتـــه، ولذلك يصبح قابلا للانجراح ويخبر نفسه وجسمه في حالة ضعف وغمـــوض وغـــرابة. (Seymour Fisher, 1970, P.114 – 115) فعـــادة ما يرتـــبط ذلـــك الاضـــطراب – والذي يتم فيه إنكار جزء أو كل الجسم – بموضوع تقدير الذات الذي ينعكس في الإحساس بأن الجسم جيد أو سيئ. (W.W. Meissner, 1998, P. 126) ويـنـــبغي الإشـــارة إلـــي أن بعـــض الملاحظيـــن لظاهرة اضطراب الشعور بالإنية قد وجدوا أنها أكثر شيوعا لدي النساء عنه لدي الرجال (Seymour Fisher, 1970, P. 115).

بعـــد هـــذا العـــرض لإسهامات [illegible] و[illegible] والأطباء النفسيين المتعلقة بصورة الجسم تبقى معالجة المحللين النفسيين لهذا الموضوع والتي سوف نـــتعرض لهـــا فـــي الصفحات التالية لأهميتها في اكتساب معرفة أعمق بموضوع صورة الجسم.

رابعا : صورة الجسم في التحليل النفسي

١- الاتجاه التقليدي في التحليل النفسي :

أعـــطى عـــدد قـــليل من علماء النفس في المجال التقليذي اهتماما منظما لمفهـــوم صـــورة الجسم ولم يكن اهتماما معنيا به من قبل حتى من أكثر مدارس هذا الاتجاه تقليدية.. فهو مفهوم أو بناء لم يتم معالجته من قبل في علم النفس العام. وعندما ينظر الفرد إلى التطور في علم النفس يبدو لنا أن الـــتعامل مـــع مفاهيم صورة الجسم كان يتم أحيانا باعتبارها موضوعا ذا دلالـــة ومعـــنى. وأحد أمثلة استخدام المعاني المتضمنة لصورة الجسم ما نجده في نظرية Lotze التي نصادفها في التراث السيكولوجي القديم حيث يـــتعرض Lotze فـــي نظريته لمشكلة متكررة تتعلق بكيفية تطوير الفرد للإدراكـــات المكانية وتصاغ نظريته من خلال القول إن الفرد يشيد سلسلة معقـــدة مـــن حـــدود الجســـم التي تصبح بمثابة نقاط مرجعية في تفسيره العلاقـــات المكانيـــة ولـــم تكن نظريته واضحة في تركيزها على الجسم باعتـــباره معيـــارا أو "خريطة" تفرض طرازا معينا من الاستجابات على خـــبرات الفرد. ومع ظهور الاستبطان أصبح من اليسير ملاحظة صورة الجسم بل أصبح لملاحظة صورة الجسم أهميتها القصوى فالمستبطن إذا ما ركز على إحساساته الباطنة ومشاعره الداخلية وقام بتحليلها تحليلا متعمقا فـــإن ذلك يعد مسألة وقت وحسب ، وذلك قبل أن يلاحظ أن هناك خبرات جسمية معينة تعمل باعتبارها "أرضية" أو "خلفية" دائمة لإدراك العالم.. ثم يلحظ بعد ذلك أن مثل تلك الخبرات الجسمية للفرد ذات أبعاد نفسية دالة ، كمـــا أوضح Werner & Wapner أن الدراسات الخاصة بالإدراك تبين أن الـــتغير فـــي إدراك الفرد يمكن أن يحدث بتعريض هذا الفرد لخبرات

تغير من أنماط أحاسيسه الذاتية وأن الجسم بوصفه شيئا ممتلئا بالأحاسيس والخبرات ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عند فهم عملية الإدراك.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 39-41)

٢- الاتجاه الفرويدي في التحليل النفسي :

في نظرية الكثير من المحللين النفسيين تعتبر صورة الجسم بمثابة عامل يؤدي دورا مهما في نمو الأنا وتطور البالغ حيث تسهم صورة الجسم بشكل كبير في تنظيم الشخصية فقد بذل فرويد وغيره من المحللين النفسيين جهدا كبيرا لدمج مفهوم صورة الجسم في نسقهم النظري التحليلي، ولم يستخدم فرويد مصطلحات صورة الجسم وسكيما الجسم في عمله ولكنه ناقش في مواضع عديدة من أعماله موضوعات ينظر إليها المحللون النفسيون اللاحقون بوصفها موضوعات تتعلق بصورة الجسم وسكيما الجسم ومنها نظريته عن الأصل الجسمي للأنا والبنية الليبيدية للجسم وتغيراتها في النمو الباكر فقد أكد فرويد بشكل كبير على صورة الجسم في الكثير من كتاباته بشكل واضح صريح أو بشكل ضمني كامن وأصبح اهتمامه بذلك الموضوع واضحا في كتاباته اللاحقة حينما انتقل تركيزه من المتغيرات الغريزية إلى المتغيرات التنظيمية فكانت صورة الجسم بالنسبة له بمثابة وسيلة لوصف كيفية أن يصبح الكائن العضوي – غير المتمايز في البداية – كيانا منظما فهو يرى أن صورة الجسم بمثابة أمرا أساسي لنمو الأنا. ففي كتابه (الأنا والهو) وصف فرويد أصل الأنا والذي يعني مجموع الميكانزمات العقلية كالإدراك ، التفكير ، والدفاع التي تحتل موقعا وسطا بين متطلبات الدفعات الغريزية (الهو) والمتطلبات الوالديه والاجتماعية (الأنا الأعلى) والواقع وينشأ الأنا عن الهو تحت تأثير العالم الخارجي ويستقر على سطح الهو ومن خلال عملية تطوريه تؤدي الإدراكات الداخلية والخارجية للفرد عن جسمه دورا مهما وهذا يعني أن

الأنــا ينشأ أساسا من الإحساسات الجسمية وخاصة تلك المنبثقة من سطح الجسم لذلك ينظر للأنا بوصفه إسقاطا عقليا لسطح الجسم علاوة على ذلك فهو يمثل سطح الجهاز العقلي وذلك هو السبب الذي من أجله أعلن فرويد أن الأنـــا – أساسا وقبل كل شيء – أنا جسمي. ويوضح Joan Riviere وجهــة نظر فرويد قائلا : إن الأنا يشتق في نهاية الأمر من الإحساسات الجسمية وبشكل رئيسي من تلك الإحساسات النابعة من سطح الجسم وهكذا يمكــن اعتــبار الأنا إسقاطا عقليا لسطح الجسم فقد اعتبر فرويد أن النمو الباكر للأنا يسير وفقا لتعلم الطفل إحداث التكامل بين الإحساسات الواردة إليــه مــن سطح جسمه واستخدامها قاعدة للتمييز فيما بين جسمه والعالم الخــارجي وقد أمدنا فينخل بشرح وجيز لتلك العملية فيذكر أنه خلال نمو الواقع يؤدي إدراك الفرد لجسمه دورا مهما ففي البداية يكون هناك إدراك للــتوتر وهــو إدراك " لشــيء فــي الداخل" ولاحقا مع الوعي بأن هناك موضوعا موجودا يهدئ ذلك التوتر يكون لدينا "شيء في الخارج" ومن ثم يصــبح جســم الفرد شيئا مستقلا عن بقية العالم وهنا يصبح التمييز بين الذات واللاذات ممكنا ويصبح مجموع التمثلات العقلية للجسم وأعضائه – والمســماة صــورة الجسم – مكونا لفكرة الأنا وذا أهمية أساسية للتكوين اللاحق لها فيما بعد. ويرى العديد من المحللين النفسيين أن الطفل لا يميز جســمه عن جسم أمه فيفترضون أنه لا يدرك ثدي أمه بوصفه مميزا عن جســمه ثم يبدأ تدريجيا في تحقيق ذلك التمييز حينما يكتشف أن الثدي لا يــتاح له وقتما يريد حيث يقوى الانفصال الصدمي المتكرر عن الثدي من ذلــك التمييز. كما وضع كل من Hoffer & Linn نظرية ذكرا فيها أنه كمــا يخبر الطفل الإحباط من كونه غير قادر على الحصول على الإشباع الفمــي وقــتما يــريد فإنه يبحث عن أشكال أخرى للإشباع ويكتشف أن لأصــابعه قيمــة محددة باعتبارها بديلا ؛ فمص الأصابع يقلل من توتره

الفمـــي ويشـــيرا أيضا أنه في اكتشاف الطفل أن جزءا من جسمه يستطيع تخفيف التوتر يحصل على انطباع أولى بالهوية والاستقلال الجزئي ويذكر Hoffer أنـــه في علم النفس العام قد درست اليد بوصفها عضوا وظيفته المســك فـــي الدرجـــة الأولى إلا أنه يرى أنه قبل تلك الوظيفة كانت اليد مرتـــبطة بالفم منذ بداية الحياة داخل الرحم ارتباطا قويا من أجل تخفيف التوتر وفي ذلك الارتباط ما يؤدي إلى الإنجاز الأولى للأنا البدائي.

كذلـــك يمكـــن اعتبار تصور فرويد لتطور الجنسية بمثابة نظرية موجهة لصورة الجسم ففي كتابه (ثلاث مقالات في نظرية الجنس) ذكر أن الطفل بشكل أولي قد ينحرف انحرافات متعددة الأشكال ولا يخبر أيا من مناطق جسمه كمصادر أولية للاستثارة الشهوية فمن الممكن أن تصبح كل أنواع المثيرات مصدرا لإثارته حيث لا يكون لديه في الواقع حدود لجسمه ومع ذلـــك وفي نظريته الخاصة بالمراحل الثلاث لتنظيم الليبيدو رأى فرويد أنه فـــي سياق نمو الطفل تتخذ مناطق معينة من الجسم أهمية خاصة بوصفها مصادر للاستثارة الشهوية ففي المرحلة الأولى وهي المرحلة الفمية يعتبر الفـــم والأغشية المخاطية بمثابة مظهر للحساسية الشديدة للاستثارة وتكون أهـــداف الطفل في تلك المرحلة التركيز على الاستثارة اللاذة لتلك المنطقة كمـــا يستخدم الطفل حساسيته الفمية وسيلة لاكتشاف الأشياء وأخذها فهو يميل إلى وضع الأشياء في فمه في محاولة منه لأن يخبر تلك الأشياء ففي تـــلك المرحلة ترتبط الجنسية بالرضاعة ويكون هدف النشاط الجنسي هو الإدماج. ومن ثم يصبح الفم المنطقة المسيطرة في سكيما الجسم ومع ذلك وفي العام الثاني يبدأ الفم يفقد أولويته في الأهمية وتتجه المنطقة الشرجية من الجسم لكسب السيطرة ويصبح الطفل مهتما بتلك المنطقة ومركزا قدرا كـــبيرا من استثارته فيها وما يحدث في ذلك الوقت من تدريب على ضبط الإخـــراج يجعل الطفل مهتما بمسائل الاحتفاظ والإخراج الشرجي ويشير

فـرويد إلى أن الطفـل يعـبر في تلك المرحلة عن مشاعره تجاه والديه وبخاصة محاولاتهم للتحكم فيه والسيطرة عليه وذلك في علاقة بالإخراج والاحـتفاظ بالـبراز في التوقيت المناسب أو غير المناسب ولذلك تكتسب الوظيفـة الشـرجية دلالات خاصة تتصل بالتعبير عن العدوان ؛ إذ يتعلم الطفـل أن يـربط مـنطقة ما من جسمه بدفعات عدائية وعند تلك النقطة يـتعرض الطفل أيضا لظاهرة يمكن ملاحظتها ففي عملية التبرز ينفصل عنه جزء من جوهر جسمه ومن ثم فهو يدمج تلك الملاحظة الخاصة بفقد - الـذات فـي محاولاته المتطورة لتشييد صورة مرضية لجسمه وتبرز المرحـلة اللبيدية الثالثة خلال العام الرابع والخامس من العمر حين تكون السـيطرة للمنطقة التناسلية وتصبح الأحاسيس الخاصة بتلك المنطقة ذات أهمية كبيرة ؛ إذ يشيد الطفل كثيرا من تخييلاته حول تلك الأحاسيس ويبدأ فـي ممارسـة الاستمناء لاستمتاعه المتزايد بتلك الأحاسيس التناسلية وقد أشار فرويد إلى أنه عند تلك النقطة ينظر الطفل الذكر إلى قضيبه بوصفه أكـثر أجـزاء جسـمه قيمة بالمقارنة بأجزاء الجسم الأخرى وبسبب تلك الأهميـة التي يعطيها لذلك العضو نجد الطفل يهتم بسلامته ويفسر مواقف الـتهديد بوصفها مصدرا ممكنا لبتر قضيبه (قلق الخصاء) وما يقوي ذلك الخـوف مـن البتر التناسلي لدى الطفل ما لاحظه من عدم امتلاك الإناث للقضـيب وافتراضه أن ذلك نتيجة للخصاء كما افترض فرويد أن المنطقة التناسلية الأكثر حساسية لدى الطفلة الأنثى خلال تلك المرحلة هي منطقة البظر وأنه لاحقا فقط وخلال البلوغ يكتسب المهبل السيطرة الشهوية كما افـترض أيضـا أن الإناث يفسرن البظر وكأنه بقايا القضيب إذ يشعرن بأنهن قد تعرضن للخصاء وذلك يدعمه فكرة أن النساء ينظرن لأجسامهن وكأنهـا أقـل شأنا وقيمة لعدم امتلاكهن القضيب ويرى فرويد أن المنطقة التناسلية تكون لها السيطرة بدرجة أكبر من المنطقة الفمية والشرجية وذلك

لدى الشخص الناضج حيث يتحقق الوصول للنضج فقط حينما يخبر الفرد سلسلة متعاقبة من مراحل السيطرة لمناطق مختلفة من الجسم ثم أخيرا تصبح المنطقة التناسلية من أكثر المناطق أهمية في ذلك التسلسل الهرمي.

ومن الموضوعات التي ظهر فيها ما يشير إلى صورة الجسم في أعمال فرويد اهتمامه باضطراب توزيع الطاقة النفسية - الجنسية (اللبيدو) وبخاصة في مسار نمو الطفل فاللبيدو الخاص بجسم الفرد (اللبيدو النرجسي) يتركز في أجزاء معينة من الجسم وبالتالي يكون لتلك الأجزاء أهمية شبقية خاصة وعلى هذا ففي مراحل تطور الطفل يكون الفم ، والشرج والأعضاء التناسلية من أكثر المناطق الشبقية أهمية في الجسم وتندرج المنطقة الأولى والثانية في محيط الشبقية الذاتية . بينما تندرج المنطقة الثالثة في محيط الشبقية الغيرية وفي تلك المراحل المتعاقبة فإن تلك المناطق من الجسم يتجه نحوها اللبيدو النرجسي وهذا يعني أن الطاقة النفسية - الجنسية تتجه نحو الأنا الجسمي.

وتتمثل أكثر صياغات فرويد ارتباطا بالمعاني المتضمنة لصورة الجسم في تعامله مع مفاهيم النكوص والتثبيت فقد أشار إلى أن هناك عوامل متنوعة في خبرات حياة الفرد من الممكن أن تجعله يبقى مثبتا على مرحلة ليبيدية أو أن تدفعه للارتداد لمرحلة باكرة بعد محاولته لاجتياز مرحلة لاحقة في التسلسل لذلك فقد يدخل الفرد المرحلة التناسلية ويواجه بمشاكل إعادة تنظيم ذاته في علاقة بذلك التسلسل الهيراركي الجديد ويستجيب لها بصعوبة شديدة حتى أنه يجد ضرورة للارتداد إلى شكل مميز للمرحلة الشرجية ومن ثم فإذا ما تثبت على مرحلة باكرة فعليه أن يتعامل مع خبرات البلوغ في علاقة بمحيط الجسم تلك العلاقة الملائمة بشكل أكبر لخبرات الطفولة الأبسط والأقل تعقيدا وقد اعتبر فرويد وآخرون أن عملية التثبيت والمرحلة التي تحدث فيها بمثابة محددات رئيسية لأنماط تحريف

صورة الجسم فالتثبيت على نموذج باكر من السيطرة الشهوية ربما يؤدي في آخر الأمر إلى تفسير خاطئ وسوء فهم صارم لكل المثيرات وبالتالي فإذا ما تثبت امرأة على المرحلة الفمية فربما تعمم الدور الحسي والمسيطر للفم على كل فتحات الجسم فتساوي بين المهبل والفم وتتعامل مع الاستثارة الجنسية كما لو كانت شيئا له صفات غذائية وبالتالي فلابد أن تستدمج وبشكل مشابه قد تساوي العين والفم وتمارس الخبرات الاستدماجية من مجرد النظر. فصورة جسم البالغ بمثابة النتاج النهائي لنجاحه أو فشله في تكامل خبرات حياته لتتماشى مع متطلبات التغير في كل منطقة جديدة من مناطق السيطرة الشبقية وقد اهتم فرويد كما رأينا بنتائج عدم قدرة الفرد على تكامل وظائف مناطق الجسم في السكيما الكلية لجسمه إذ افترض أن تلك النتائج تتضمن اعتبار صورة جسم البالغ بمثابة صورة جسم طفلية مرتبطة بمراحل السيطرة الشبقية علاوة على ذلك تتعارض تلك الصورة الطفلية للجسم بشدة مع الحصول على الإشباع من خبرات البالغ لذلك تصبح مصدرا لاضطرابات الشخصية.

وفي محاولة فرويد لتصنيف التحريفات المختلفة لصورة الجسم والتي تحدث كنتيجة للنكوص والتثبيت لاحظ أن الفرد يميل إلى أن يساوي ما بين الفتحات المختلفة للجسم لتشابهها وتماثلها من وجهة نظره في كونها فتحات ومن ثم فالرغبة في أنماط معينة من الإشباع المحظور المتضمن فتحه ما ربما تزاح أو تنقل لفتحات أخرى بأسلوب مقنع وفي تراث التحليل النفسي نجد إشارات عديدة لتلك التسوية بين فتحات الجسم كالفم والشرج ، الشرج والأذن ، وحتى فتحات الجسم التي أحدثتها الجراحة والمهبل وقد أشار فرويد إلى أن أجزاء الجسم التي تبرز للخارج تميل إلى أن تتساوى مع بعضها البعض وهكذا فكثيرا ما ترتبط الأنف والأيدي بشكل رمزي مع القضيب كما لاحظ أيضا أن هناك ميلا من جانب الأحاسيس الشهوية في

الجزء الأسفل من الجسم – تلك الأحاسيس المكبوتة وغير المقبولة – إلى الظهور بطريقة تنكرية في الجزء الأعلى من الجسم فربما تترجم الأحاسيس التناسلية إلى صداع أو آلام في جزء ما من الوجه حيث تتنكر تلك الأحاسيس من خلال الإزاحة في شكلين الأول يتمثل في كون ذلك الإحساس ناشئا من أعلى الجسم وليس من أسفله والآخر في كونه مصدرا للألم وليس اللذة.

وتعتبر أيضا أفكار فرويد الخاصة بالتحول الهستيري بمثابة أفكار مهمة استخدمت لاحقا في النظريات الخاصة بصورة الجسم.

يتضح مما سبق أن مفهوم صورة الجسم بمثابة حجر الزاوية في نظرية فرويد ؛ فهو الأساس الجوهري لنمو البنية الكلية للأنا والنواة الجوهرية لدراسته فقد قامت نظريته عن الليبيدو والمناطق الشبقية على أساس الجسم وبلغة مناطق الجسم ومناطق الحساسية الجسمية وعلى الرغم من أنه لم يطور نظرية عن الأنا الجسمي تتكامل فيها تلك الأفكار إلا أنه أثار بتلك الأفكار المحللين النفسيين الآخرين ليذهبوا إلى أبعد من ذلك في أفكارهم حول الأنا الجسمي ومن ثم فمعظم الأفكار الخاصة بصورة الجسم في التراث الحالي ترجع في جانب منها على الأقل إلى النسق النظري لفرويد والمتعلق بخبرات الجسم. ولاشك أن النقطة المؤثرة بشكل كبير هي الخاصية "الإسقاطية" للجسم فبالنسبة لفرويد وأتباعه فإن الجسم ليس هو الجسم المادي الملاحظ من الخارج ولكنه الجسم بوصفه ممثلا بعناصره التخييلية وهذا هو السبب وراء بداية المحللين النفسيين في إستخدام مصطلح صورة الجسم. (Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 42- 46- Douwe Tiemersma, 1989, P. 81- 83).

وهكذا كانت صورة الجسم أحد أحجار الزاوية في الإطار النظري الفرويدي في علم النفس.

٣- البناء النظري التحليلي المنشق عن فرويد :

نجد اهتماما ملحوظا بمفهوم صورة الجسم في الأبنية النظرية المنشقة عن فـرويد .. فعـلى الـرغم من أن Adler لم يكن مهتما على نحو صريح بصورة الجسم إلا أن كثيرا من وصفه لديناميات الشخصية قد اشتمل بشكل ثـري على إشارات متضمنة مفهوم صورة الجسم. حيث يرى في نظريته أن الأعصـبة والمظاهـر الأخرى لسوء التوافق بمثابة حيل معقدة أعدت لـتعويض نقـص العضـو ومن ثم فتتضمن نظريته تلك دلالات خاصة بصـورة الجسم فحينما يملك الفرد عضوا به نقص بشكل من الأشكال أو أدنى مـن مسـتوى وظيفـته فإن ذلك الفرد ينمي مشاعر دونية ونقص ويعممهـا عـلى مفهومه الكلي لذاته ويحاول أن يعوض ذلك النقص من خلال استخدام عضوا آخر أو من خلال تدعيم استخدام نفس العضو الذي به نقص ما.

أمـا نظريات Jung فقط كانت أقل تركيزا علي صورة الجسم بالمقارنة بنظريات فرويد وقد أعطي يونج أهمية كبيرة لفكرة أن مناطق مختلفة من الجسم لها نموذج هيراركي متغير وتملك سلطة دون المناطق الأخرى لها أهميتها بالنسبة للفرد ووجود تلك السلطة له تأثيره المهم علي السلوك.

ونجـد أن المفهوم الرئيسي في أعمال يونج والذي يتضمن صورة الجسم هو المنداله Mandala (وهو رمز يأخذ شكل دائرة تطوق مربعا فالشكل الأساسي للمندالة هو الدائرة أو دائرة ومربع) ذلك الرمز الذي يشير به إلي فكرة الوعاء الحامي الحاوي فقد أظهر يونج اهتماما كبيرا باكرا لفكرة أن صورة الأم تمثل بشكل رمزي بوصفها نموذجا حاميا مطوقا حيث ذكر أنه فـي الأساطير والأحلام والفولكلور يرمز للأم من خلال صور معينة مثل "بـرميل" ، "سـلة" ، "رحم" ، "كهف" ، "وادي" وافترض أنه حينما يشعر

الفـــرد باضطراب ما نتيجة لضغط ما يظهر رغبة في الإيواء داخل تمثل الأم ، حيـــث يـــرغب في إيجاد الملجأ والملاذ في مكان حام مطوق وفي كـــتابة "عـــلم نفـــس اللاشعور" أشار يونج لفكرة أن الشخص الذي يشعر باضطراب ما يصبح أكثر انطوائية حيث يلتمس الملجأ والحماية داخل ذاته وقد وصف تلك العملية علي أنها طريقة لإعادة إحياء نموذج الأم للحصول علي حمايتها فالانطواء يمكن النظر إليه علي أنه محاولة لتحويل شخصية الفرد وجسمه إلي ما يشبه الوعاء الحاوي المشابه للأم الحاوية.

واســـتكمل يونـــج اهـــتمامه بفكـــرة الوعاء الحامي في علاقتها بالدراسة المـــتطورة للمـــندالة ذلـــك الرمـــز الذي يأخذ شكل تطويقي وتعتبر تلك التطويقات ذات قيمة سحرية لمن يخلقها بوصفها رمزا للحاجة إلي حوائط حاميـــة تحول دون التعرض للتدمير والتحطم وقد أعطي اتباع يونج لتلك الفكرة اسم "صورة الجسم" بصورة صريحه.

وتتضـــمن تـــلك الفكرة أن الفرد يحاول عمل مندالة لجسمه حيث يلتمس الحماية من خلال أن يضع جسمه وعاء مطوقا ويوضح G.Adler وجهة النظر هذه فيذكر أن خبرة الأنا الأولى لدى الرضيع إنما هي متصلة بجلده وغير منفصلة عنه فمداعبته لجسمه يجعله يكتشف تميزه عن العالم المحيط وكأنـــه الجـــلد بمـــثابة "حائط أو جدار" أو "دائرة" لجسمه تشكل دائرة سحرية أو "نوع من المندالة البدائية" التي تفصل بين الأنا واللا أنا.

كما أشار كل من Perry & Fordham & Adler إلى أن ما جمعوه من رســـوم خاصـــة بالأطفـــال والبالغين المضطربين قد أظهر تلك الرموز الخاصة بالمندالة ووصف Perry حالة لسيدة فصامية رسمت ذاتها "كدائرة شبه مربعة" كما وصف Adler حالة لطفل مضطرب مثل ذاته في الرسم وكأنها محاطة بدائرة سحرية كما أشارت Machover وآخرون في بعض

المناقشـــات المتعـــلقة بتفسير الشكل الإنساني إلى حوائط الجسم بوصفها حمايـــة مـــن الخطـــر الخارجي ووسيلة لكبح الدفعات الباعثة على القلق والإزعاج.

أما Otto Rank فقد اهتم اهتماما كبيرا بما أسماه "الرموز الأموية" وأكد عـــلى احـــتوائها عـــلى خصائص حامية واقية وداخل نسقه النظري فإن الانفصـــال عـــن رحـــم الأم عند الميلاد بمثابة صدمة هائلة ومن ثم فقد افـــترض أن العديـــد من الأعراض والصراعات اللاحقة لدى الفرد يمكن تفسيرها باعتبارها محاولات لاستعادة أمن الرحم ويمكن ملاحظة المعاني المتضـــمنة لصورة الجسم في نسقه النظري بشكل كبير في إشاراته لفكرة أن الأفراد يسعون لتحويل أجسامهم لنوع من الرحم أو الوعاء الحامي إلى حـــد أنهم ربما يلتمسون الأمن والسكينة في تصور أجسامهم كما لو كانت تمـــلك حوائط منيعة ومن ثم يتخذون بالفعل الإجراءات الضرورية لتقوية تـــلك الحوائط الخاصة بأجسامهم وتدعيمها من خلال عديد من الحيل التي تيســـر تصوير الجسم بوصفه وعاء يمد الفرد بالملجأ ، على سبيل المثال يرتدون الدروع أو الملابس الحامية الواقية وعلى المستوى التخييلي يتمثل ذلك الهدف في الأساطير من خلال الصور البطولية التي تكون محصنة لا يمكن إنزال الضرر بها نتيجة لغطاء الرأس السحري الواقي أو للقناع الذي لا يمكن اختراقه وعلى هذا النحو اقتنع رانك بأهمية الوعاء الحامي ودلالته فـــي هذا المقام حتى أنه افترض أن رسوم الشكل الإنساني قد تطورت في الأصـــل مـــن خلال الرسوم البسيطة وغير المتقنة للوعاء (بوصفه رمزا أمويا) ويرى أن رسوم الأوعية قد تغيرت تدريجيا تبعا لتمثل الطفل وفيما بعـــد تمثل الجسم البشري وقد أقر رانك أن الوعاء الحامي بمثابة النموذج الأولي والأساسي لمفهوم الفرد عن جسمه.

كمـــا أعطى Wilhelm Reich خلال عمله أهمية كبيرة للأفكار المتعلقة بصـــورة الجســـم ففـــي إطـــار نسقه النظري رأى أن أنواعا محددة من الصراعات ينتج عنها تسليح الفرد لذاته بدرع "armoring" بهدف الحماية كمـــا يحـــاول تشكيل جسمه بأسطح صلبة محكمة وقد وصف Reich في عمله المنشور الكثير من الأمثلة الإكلينيكية لمرضى أظهروا تلك الظاهرة المسماة "armoring:" كما قدم العديد من العوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غيـــر مباشر على الدرجة التي يشكل بها الفرد جسمه بعد حدوث شيء ما قـــاس صعب وفقا لريتش فإنه كلما توحد الفرد بشكل أكبر بالواقع المحبط (على سبيل المثال : الوالد الذي يؤكد على كف الذات وضبطها) مال أكثر نحـــو تسليح نفسه بصلابة وقوة وينسب ريتش تأثيرا مشابها للعوامل التي تجعل الفرد يحول عدوانه تجاه ذاته حيث يكبت تعبيره الحركي فلا يمكنه الظهور كذلك الأحوال المشيدة للاتجاهات وردود الأفعال نحو الجنس مما تســـتثير الخوف من العقاب نتيجة للرغبات الجنسية حيث يرى أن كل فرد يتسلح ويحمي نفسه بدرع واق لمدى معين ولكن درجة صلابة ذلك الدرع هي التي تميز الشخص المضطرب عن الشخص السوي.

وقد ظهر اهتمام ريتش الواضح بمفهوم صورة الجسم داخل نسقه النظري فـــي تخصيصـــه مناقشة مهمة لقضية كيفية خبرة الأفراد ذوي الدرجات المختلفة من الarmoring أجسامهم والإجراءات التي يتخذونها لجعل تلك الخبرات خبرات لاذة.

ومـــن الواضـــح أن هناك تشابها ملحوظا فيما بين مفهوم الدرع armor لريتش وصياغة المندالة Mandala ليونج وأيضا فكرة رانك عن الوعاء الحاوي Containing-Vessel إذ يشير كل منهم إلى أن الفرد يسعى إلى أن يحيـــط جسمه بحدود حامية وأنه قد يحقق تلك الرغبة من خلال الزينة الجسمية أو أي إجراءات أخرى.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 46-51)

وهكذا نجد ان مفهوم صورة الجسم قد أدى دورا مهما في الأبنية النظرية المنشقة عن فرويد وتم الاهتمام به بشكل واضح من قبل : يونج ، رانك ، ريتش.

٤- اتجاهات تحليلية أخرى :

نجـد في التراث التحليلي اهتماما ملحوظا بالجسم وصورة الجسم من قبل كثير من المحللين النفسيين ؛ إذ كان الجسم معيارا أساسيا وإطارا مرجعيا لأبنية نظرية عديدة وفيما يلي نعرض ملامح لذلك الاهتمام .. ونظرا إلى أن Paul Schilder من أكثر المحللين النفسيين الأساسيين اهتماما بصورة الجسـم فقد رأينا أن نبدأ بعرض موجز لوجهة نظره فقد وسع شيلدر من مفهـوم سـكيما الجسـم الخاص بهيد إلى مفهوم صورة الجسم من خلال تضمينه معاني تحليلية مثل المحتوى اللبيدي والوظيفة الدينامية ومن أكثر كـتاباته صـلة بالموضوع الجزء الثاني من كتابه "صورة الجسم وظهور الجسم الإنساني" والذي تناول فيه البنية الليبيدية لصورة الجسم حيث نظر إلى اللبيدو النرجسي بوصفه موضوعا لصورة الجسم وذكر أن ذلك اللبيدو يتعلق بأجزاء مختلفة من صورة الجسم وأن ذلك التوزيع للبيدو يتغير مع الوقـت وتبعا لتلك البنية الليبيدية المتغيرة – وفي علاقة بوظائف الأنا – تنمو صورة الجسم وتتطور وتعتبر فتحات الجسم بمثابة أكثر أجزاء الجسم الـتي تشحن باللبيدو ومن خلال تلك الفتحات نكون على اتصال قوي مع العالم فهي نقاط الأهمية الشبقية وتعتبر من أكثر أجزاء الجسم وضوحا في صورة الجسم ويرى أن التغيرات في الميول الجنسية النفسية للفرد تنعكس بوصـفها تغيـرات في بنية صورة الجسم كما أن الألم من أكثر العوامل أهمية في بنية صورة الجسم كما أشار إلى أن الحالات الانفعالية كالقلق من بيـن العوامل المؤثرة على البنية الليبيدية لصورة الجسم وقد ناقش شيلدر

أنماطا عديدة من حالات المرضى بوصفها أمثلة على النمو الناقص للبنية الليبيدية لصورة الجسم.

ففي النيورستانيا* Neurasthenia تستمر البنية الطفلية بشكل رمزي وتتميز تلك البنية القبل تناسلية بالمازوخية السلبية والميول الشرجية وتنتج لا عن اهتمام الفرد بجسمه وحسب لكن عن الاهتمام الذي يظهره الوالدين لجسم الطفل أيضا وتنشأ الأعراض نتيجة الصراع بين الجنسية الطفلية المستمرة والأنا أما في اضطراب الشعور بالإنية يفقد الفرد اهتمامه بجسمه ومن ثم لا يوجه اللبيدو لجسمه إذ ينسحب اللبيدو من صورة جسمه ويرى شيلدر أن الميكانزمات التي تحدث تلك العملية من خلالها غير معروفة ولكن هناك افتراضات بأن الميول الاستعراضية والعناصر السادومازوخية قد تؤدي دروا مهما ، أما الأعراض الهيبوكوندرية فتتضمن زيادة اللبيدو النرجسي في أجزاء معينة من الجسم وكثيرا ما ترمز تلك الأجزاء إلى الأعضاء التناسلية وهذا يعني أن يحدث تحويل لليبدو والأعضاء ومن ثم فالهيبوكوندريا بمثابة دفاع ضد ذلك اللبيدو النرجسي فالفرد يحاول أن يعزل ذلك العضو المتأثر ويتعامل معه وكأنه جسم غريب في صورة الجسم ولاشك أنها محاولة عقيمة ؛ إذ إنه يتشبث بشكل كبير بذلك العضو المشحون باللبيدو كما يذكر شيلدر أن الألم النفسي المنشأ له أساس عضوي كما أن له معنى محدد أيضا يكون السبب في التعبير عنه في جزء خاص من الجسم فكثيرا ما يشعر بالألم في تلك الأجزاء من الجسم التي خبر فيها

---

* النيورستانيا Neurasthenia : وهو مصطلح أطلقه بيرد Beard ١٨٧٩ للدلالة على عدد كبير من الأعراض الجسمية والنفسية التي تنتج عن الضعف والإرهاق العصبي وقد وصف بيرد هذا الإرهاق بأنه تفريغ لطاقة الخلايا العصبية إثر استهلاك شحنتها المختزنة ، وقد أدرج فرويد النيورستانيا في الأعصبة الفعلية لأن أساس العملية كلها عصبي فسيولوجي ولا دخل للعمليات النفسية فيها وهي تتولد مباشرة عن الطاقة اللبيدية وما تحدثه من آثار حين لا تجد لها مجالات تتصرف إليها. (مصطفى كامل (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص٢٥٥-٢٥٦).

الفـــرد من قبل إحساسا باللذة تلك اللذة التي لم يعد يستشعرها الفرد نتيجة لوظيفـــة الكـــبت لدى الأنا ويظهر الألم بشكل خاص إذا ما أراد الفرد أن يعـــاقب نفسه على لذة محرمة لذلك يرتبط الألم النفسي المنشأ بالاتجاهات السادومازوخية وكثيرا ما يكون لحدوث الألم في الجسم آثاره على صورة الجســم فالجــزء من الجسم الذي قد تعرض للألم ينال اهتماما كبيرا أما الأجــزاء الأخــرى من صورة الجسم فتفقد أهميتها ولكن في نفس الوقت يصـــبح ذلـــك الجـــزء المتألم منعزلا لوجود ميل إلى دفعه خارج صورة الجسم. وبشكل مشابه تتسبب الهستيريا في حدوث تغير ملحوظ في صورة الجســم فالعضـــو المـــتأثر في الهستيريا يرمز للعضو الجنسي في سياق العلاقة بالموضوع ومن ثم يحدث في الهستيريا تحويل للأعضاء الجنسية لشـــخص آخـــر ومن ثم فالعرض الهستيري قد يكون تعبيرا عن التعيين بشـــخص مريض إذا ما رغب ذلك المريض أن يكون محل ذلك الشخص الآخـــر أمـــا التحول الهستيري فهو تعبير عن الصراع النفسي في مجال الجسم إذ إن الطاقة النفسية الزائدة التي تستثيرها خبرة صدمية ما تمنع من التعبير عن نفسها وتفرغ في المجال الجسمي كما أشار شيلدر أن ما يتصل بســطح الجســم يدمـــج بدرجة أقل أو أكثر في صورة الجسم لذلك تعتبر الملابس جزءا من صورة الجسم وتشحن بالليبدو النرجسي ومع أي تغير فـــي الملابـــس نغير من اتجاهنا ومن ثم فللملابس معنى رمزي كأجزاء الجســم الأخـــرى على سبيل المثال ترمز القبعة للقضيب كما أنه في تقليد ملابـــس الآخرين نتبنى صورة أجسامهم ويرى شيلدر أن هناك محاولات للتغلب على صلابة صورة الجسم كالعمليات التي تجري على الجسم مثل عمـــل ثقـــوب في الجسم أو قطع أجزاء معينة وبشكل أقل عنفا من خلال الألعـــاب الرياضية ، الرقص وغيرها من الممارسات الأخرى كما ناقش شيلدر في الجزء الثالث من كتابه تحت عنوان " سيسولوجية صورة الجسم"

العلاقـــة بيـــن صور الجسم لدى الأشخاص وذكر أن هناك تمدد لصورة الجسم فيما وراء حدود الجسم ويبدو ذلك واضحا من خلال النظر في مرآة فهـــناك تماثل فيما بين صورة جسمي في المرآة وذاتي فالصورة المرئية تعكـــس إحساسات لمسية في الجسم ويتواجد النموذج الوضعي لجسمي في الصـــورة وذلك من وجهة نظر شيلدر لا يعد إسقاطا حيث يرى أن خبرة الإحساس في المرآة بمثابة خبرة مباشرة وأصلية كالخبرة في اليد الحقيقة وينطبق ذلك أيضا على خبرة الآخرين فكل آخر يخبر وكأنه صورة لذاتي وفـــي تلك الخبرة تؤدي البنية الليبيدية لصورة الجسم دورا مهما إذ تتجه الميـــول الليـــبيدية نحـــو صـــورة جسم شخص آخر فنحن ندرك التعبير الانفعالي للآخرين تماما كما نرى جسم شخص آخر وندركه فالفرد يدرك بشـــكل مباشـــر أفعال ذلك الشخص معبرا عنها في حركات ومن ثم يرى شيلدر أن إدراك جسم الآخرين وتعبيرهم عن الانفعال إنما هو أمر أساسي لإدراك الفرد لجسمه وتعبيره الانفعالي.

وقـــد فســـر شيلدر العديد من الحالات المرضية لا بالمصطلحات التحليلية وحســـب ولكن بلغة العلاقات بين صور الأجسام أيضا فقد خبرت مريضة مـــا يحدث في العالم وفي أجسام الآخرين وكأنه يحدث في صورة جسمها حيث تدمج النماذج الوضعية للآخرين في صورة جسمها ويذكر شيلدر أنه حـــتى فـــي المواقف غير المضطربة تظهر صورة الجسم عملية ديناميةه مستمرة من التشييد والبناء في علاقتها بالآخرين فمنذ البداية هناك ارتباط قـــوي فيما بين صورة أجسامنا وصور أجسام الآخرين فربما نأخذ أجزاء مـــن أجســـام الآخرين وندمجها في صورة جسمنا (التشخصن) وقد ندفع بصـــورة جســـمنا في صور أجسام الآخرين .. إنه تفاعل مستمر للأجزاء والكـــليات كمـــا يرى شيلدر أن التقارب الانفعالي والمكاني بمثابة عامل خـــاص فـــي العلاقـــة المتبادلة لصور الأجسام فكلما قصرت المسافة بين

الأجســام زادت فرصة انصهار صور الأجسام ويذكر أيضا أنه في بعض حالات التعيين الذاتي يعبر الفرد عن تعيينه بالشخص المحبوب أو المعجب بــه في شكل أعراض أو أفعال أو تخييلات ويتكرر ذلك بشكل خاص في تطــور الجنسية الطفلية حينما يعجب الولد الصغير بوالده ويرغب في أن يحل محله فعمليات التعيين الذاتي لا تتوقف مدى الحياة وقد يحدث التعيين بعديــد من الأشخاص في نفس الوقت كما أن قابلية صورة الجسم للتشكيل تجعــل التعيين ممكنا حتى مع الكائنات غير الإنسانية والموضوعات غير الحيــة فمــن خلال التعيين الذاتي نرتبط بالعالم الخارجي كما نستمد من خلاله الشعور بالوحدة مع هذا العالم.

كمـــا أشار شيلدر إلى تحريفات صورة الجسم الواضحة والتي قد يخبرها الفرد أثناء النوم وفي الأحلام فربما يرى نفسه في الحلم طويلا أو قصيرا بشــكل مــلحوظ كما قد يكون هناك اتحاد بين السمات الذكرية والأنثوية المنسوبة لصورة الجسم.

كمـــا قــد تعرض Federn لبعض النقاط الخاصة بظاهرة صورة الجسم والمرتــبطة بحدوث النوم أيضا فعندما ينام الفرد فإن حدود جسمه تصبح أقل تحديدا ؛ إذ يفقد جسمه بعضا من صفاته الواقعية فقد تصبح أجزاء من جسمه غامضة وأخرى قد تختفي كما قد يحدث نوع غامض من اضطراب الشــعور بالإنية وقد لاحظ فيدرن أن الرأس والمنطقة التناسلية يظلان من أكثر أجزاء الجسم تميزا وأقل تحريفا حتى الوصول لنقطة النوم بالفعل.

وفــي مقــال لـــه ميــز فيدرن (١٩٥٢) فيما بين المشاعر الخاصة بالأنا الجسمي والأنا العقلي ووصف الاختلافات في تلك المشاعر لدى العديد من الحـــالات الإكلينيكية وغير الإكلينيكية ولا تتضمن المشاعر الخاصة بالأنا الجســمي الذكــريات الحسية والحركية فقط ولكنها تتضمن أيضا شعورا

موحدا بالشحن الليبيدي للجهاز الحسي والحركي وذلك أكثر من تمثل الجسم ويرى فيدرن أنه في ظروف خاصة قد ينفصل الأنا الجسمي والأنا العقلي على سبيل المثال في حالة النوم أو الإغماء ففي حالة الإغماء يغيب الشعور بالأنا الجسمي ويبقى فقط الشعور بالأنا العقلي كما لاحظ أنه في النوم التدريجي ينكص الأنا إلى ذلك الأنا الخاص بالطفل وتفقد أجزاء الجسم المخبرة أبعادها وأوضاعها الطبيعية ؛ إذ تختفي حدود الأنا الجسمي أما الوجه والرأس والمناطق الشبقية في الجسم فتعتبر أكثر مقاومة للتحريفات أما في الأحلام فنادرا ما ينحرف الأنا الجسمي ولكن كثيرا ما يكون الشعور به ناقصا فالحالم يخبر ذاته وكأنها تملك ناقصا أو يفتقر إلى شيء ما وتمثل في الحلم صورة معينة هي أنا الحالم حيث ينسحب الليبدو من الجسم ويكون هناك أنا عقلي فقط وإذا ما أصبحت تلك المشاعر الخاصة بالأنا الجسمي شديدة يستيقظ النائم وفي الاستيقاظ يرجع الفرد من حالة النوم العميق التي لا يصاحبها شعور بالأنا إلى تلك الحالة الخاصة بالاستيقاظ وفي اضطراب الشعور بالإنية يحدث نفس الانسحاب ففي ذلك الاضطراب تصبح محاولة توظيف الجسم بقدر من الليبيدو محاولة عقيمة تستثير شعورا بالغرابة لدى المريض فيما يتعلق بجسمه فيرى فيدرن أن المرضى يدركون التحريفات في صورة أجسامهم قبل أن يخبروا التغيرات في واقع العالم الخارجي وتدعم الممارسة التحليلية من الاعتقاد بأن حدود الأنا الجسمي يتم الاحتفاظ بها دليلا على وجود العالم الخارجي وبقائه وفي الهلاوس يتم الشعور بالصورة العقلية بوصفها واقعا في العالم الخارجي ، إنه بمثابة إسقاط كامل ، يحدثه الشعور بالأنا الجسمي الذي ينكص لحالة باكرة ومن ثم يرى فيدرن أن تطور الشعور بالأنا – والذي يتضمن الشعور بالأنا الجسمي – بمثابة مظهر مهم لنمو الفرد فالشعور بالأنا إنما هو في المقام الأول غلاف نرجسي أصلي كما يرى أن

النرجسية المرتدة تنشأ من خلال انسحاب الشحن الليبيدي للموضوع إلى الذات ويذكر فيدرن أنه في الجسم تخبر كل من الاستثارة الخارجية والتوترات الداخلية ويتعلم الطفل التمييز فيما بينهما كما تنشأ حدود الأنا الجسمي من خلال ما يخبره الفرد من مثيرات في العالم الخارجي. (Douwe Tiemersma, 1989, P. 83-90- Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 20-22).

ويرى Fenichel أنه في نمو الواقع يؤدي تصور الطفل لجسمه دورا خاصا ففي البداية يكون هناك مجرد إدراك التوتر وهو إدراك "شيء في الداخل" وفيما بعد ومع الوعي بوجود موضوع يهدئ ذلك التوتر يكون أمامنا "شيء في الخارج" ونجد أن جسم الطفل هو مزيج منهما معا في نفس الوقت وبسبب الحدوث المتزامن لكل من المعطيات اللمسية الخارجية والحسية الداخلية يصبح الجسم لدى الطفل شيئا مستقلا عن بقية العالم ومن ثم يصبح من الممكن تمييز الذات عن اللاذات ونجد أن جملة التصورات العقلية للجسم وأعضائه المسماة بصورة الجسم هي التي تشكل فكرة "أنا" ولها أهمية أساسية للتكوين اللاحق للأنا (Otto Fenichel, 1960, P. 35). كما أكد فينخل (١٩٤٥) على أن الجسم وتمثل الجسم بمثابة أمر أساسي لتطور الأنا ووصف حالة لمريض عصابي كان لديه قلق حوازي يتعلق بملابسه – المتضمنة في صورة الجسم – وأجرى مناقشة قصيرة حول تغير الخبرة بالجسم وصورة الجسم في الفصام فالنرجسية المتزايدة تعني أن الجسم مشحون بقدر كبير من الليبدو وهذا كله قد يؤدي إلى الإحساس بغرابة الجسم أو اضطراب الشعور بالإنية.

وقد ناقش Ferenczi, 1913 العلاقات الرمزية فيما بين جسم الطفل والعالم الخارجي حيث يحاول الطفل أن يجد في كل موضوع أعضاء جسمه والأنشطة الخاصة بتلك الأعضاء فهو لا يرى في العالم سوى

صــور لجسمه .. يتعلم أن يمثل العالم الخارجي من خلال جسمه ومن ثم توظـف قــدرة الطفل على تكوين رموز وإيماءات بوصفها مصدرا للغة الجسم. (Douwe Tiemersma, 1989, P. 89)

ويــرى فرينزي أن تلك الفترة من حياة الطفل تتميز بالقدرة الكلية القوية وذلك من خلال مساعدة الإيماءات السحرية التي يساعد الطفل على تشييد – حــتى في غياب الأم – رمز فكري للأم وهكذا فإن تكامل تلك الرموز فــي الأنا يساعد بشكل تدريجي على تشكيل حدود للأنا وفي تلك المرحلة الخاصــة بصــورة الجســم فــإن الأحاسيس الجسمية الرمزية والمشاعر المصاحبة لها تصبح إشارات إلى الإشباعات والإحباطات الخاصة بعلاقة الأم والطفــل ومــع التشييد المتقدم للأنا تتطور تلك الرموز التي لازالت مرتــبطة بانفعالات خاصة. (Andrew Peto, 1959, P. 229) ، حيث تصبح صــورة الجســم أو أجــزاء منها متماثلة مع الموضوعات الباكرة فترمز صــورة الجســم بطريقة سحرية للموضوعات ، والعلاقات بالموضوع ، والمشــاعر وأيضــا لتعقد المواقف الجيدة والرديئة ، وبعبارة أخرى : إن تفكيــر الأم يخــبر فــي علاقة مع التغيرات الجسمية اللاذة وغير اللاذة وتــتطابق الوحــدة الكلية لذلك مع الحالة الفعلية لصورة الجسم أو أجزاء منها.

(Andrew Peto, 1959, P. 229)

أما Willie Hoffer فقد قام بمحاولة توضيح فكرة أن التفاضل بين الأنا والهــو يتضــح على سطح جسم الطفل حيث يرى أن اللمس من شأنه أن يجعــل الطفل يفرق بالتدريج بين الذات واللاذات أعني بين الجسم والعالم الموضــوعي كما أن اللمس له أهميته في تكوين الحدود الفاصلة بين جسم الطفــل وجســم الآخر ويتضح أهمية الجلد في الإدراك البدائي والتكوين الــبدائي لصــورة الجســم ولمــا ســيكون فــي المستقبل صورة للذات

(Willie Hoffer,1950 (في) نيفين زيور، ١٩٨٥، ص٣٤، ٣٥، ١١٣)
فيكون الجلد عرضة لأن يلاطف ويعانق أو يخفف آلامه من خلال اللمس الليبيدي لأجزاء مختلفة من جسم الطفل فإن ذلك يساعد على تشييد صورة جسم سليمة وأنا جسمي سليم. (Anna Freud, 1968, P. 1991)

ويـــرى Gilbert J. Rose أن الأنـــا الجسمي يشير إلى التمثلات النفسية الداخلية الشعورية والقبلشعورية واللاشعورية للذات الجسمية في نظام الأنا ويذكـــر أن الأنـــا الجسمي يؤدي دورا مهما في اختبار الواقع ويستمر في المشاركة في مهمة التشييد المتواصل للواقع حيث أن الخبرة الأولى بالواقع في النمو الباكر تتبلور من خلال فصل الطفل لأمه عن الأنا الجسمي.

(Gilbert J. Rose, 1966, P. 502, 507)

ويـــرى هوفر أن الأنا الجسمي هو في البداية فم أما اليد فهي وسيلة هامة لتطويع البيئة الخارجية لصالح الطفل ومن ثم فقد أكد على أهمية الفم واليد كعضـــو قابض ونجد أن التآزر بين اليد والفم معروف لنا جميعا حتى إننا نستطيع أن نقرر لهذا التآزر الدور الأساسي في تعرف الجسم ومن هنا فقد قـــدم لنا هوفر فكرة الذات – الفم وافترض أنها هي أول تنظيم للذات وفي رأيـــه أن التنظيم الذاتي المبكر سوف يمتد ويتسع بواسطة اليد فاليد تشحن الأجـــزاء المختـــلفة من الجسم ليبيديا حتى تصبح "الذات – الجسم" ويرى هوفـــر أننا إذا ما أخذنا في الاعتبار بأن الطفل يمد بكل شيء في متناول يديـــه إلى فمه فإن هذا يساعد على تراكم الخبرات نتيجة للعلاقة بين اليد والفـــم وبالـــتالي يمكننا أن نفترض مطمئنين بأن الطفل عندما يبدأ عامه الـــثاني يكون قد كون مفهوما فميا – لمسيا عن جسمه وعن العالم المحيط ويســـتطيع أيضـــا أن يـــتحكم إلى حد ما بهذا الإنجاز في دفاعاته الشبقية والعدوانيـــة(Willie Hoffer, 1949 (فـــي) نيفين زيور ، ١٩٧٩ ، ص٢٦) كما أوضـــح هوفـــر أن هناك اختلافا واضحا فيما بين الأطفال في سن عشرة

أسـابيع وأولئك البالغين من العمر (١٢: ١٦) أسبوعا فطفل أربعة أسابيع حيـنما يشعر بالجوع بدرجة بسيطة ويكون في انتظار أن يطعم فإنه يبدي بعـض الأنشطة الفمية ويصاحب ذلك حركات في الرأس والأيدي وتبقى الأيـدي في وضع يشبه وضعها داخل الرحم حيث كانت الأيدي قريبة من الفـم وبينما تتحرك اليد فوق الوجه فقد يقفل الفم عليها ومن ثم تبدأ عملية مـص الإصـبع بوصفها نتيجة لأسابيع قليلة ويتمثل الاختلاف الحق في السلوك الملاحظ لدى الطفل البالغ من العمر ستة عشر أسبوعا فخلال حالة تـرقب الإطعام أو بعد الإطعام فإنه قد يصر على شكل محدد من الإشباع الفمـي المصي ، ولاشك أن مص الإصبع يعمل على تخفيف التوتر الفمي ويكون هذا بمثابة أول تعبير مشرق عن الهوية والاستقلال الجزئي.

(Willie Hoffer, 1950, P. 20)

ومـن ثم فقد ناقش هوفر تاريخ التطور الباكر للأنا واستطاع أن يثبت من خـلال الملاحظة المباشرة للأطفال أنه في حوالي الأسبوع السادس عشر يظهـر تـنظيم واضح في عملية تسكين التوترات الفمية وأن ذلك السلوك يتضمن نشاطا إدراكيا وتحكما حركيا واختبار واقع ووظيفة ذاكرة واقترح تسـمية تلك الحالة من تطور الأنا "الأنا – الفم" كما أكد الدور الحاسم لليد فـي تلك العمليات التطورية وقد أكدت ملاحظاته تلك الصياغات النظرية الخاصـة بهارتمان ، كريس ، لوفنشتين بأن تلك المراحل الباكرة من نمو الأنـا ذات صـلة فـي المقام الأول بسطح جسم الطفل وبخاصة تسكين التوترات الفمية من خلال اليد وداخل ذلك الارتباط يكتشف الإنجاز الأول للأنـا البدائي فاليد منذ بداية الحياة داخل الرحم وما بعدها تكون مرتبطة بـالفم لخفـض التوتر ومن خلال هذا الانصهار تنشأ أول منجزات الأنا الـبدائي وهي خفض التوتر الفمي من خلال اليد ولاشك أن وضع الأيدي فـي الفـم هو أول إحساس بالجسم يخبره الطفل فاليد والفم يعطيان للطفل

الإحساس الأولى بالذات ويكتشف أن أي موضوع آخر يختلف عن أصابعه التي هي جزء من جسمه – أي من ذاته – ويمكننا اكتشاف اختبار الواقع مـن خـلال اخـتيار الطفل لما يضعه في فمه وعند استخدامه لأصابعه ووضـعها فـي فمه فإنه قد يرفض حلمه الثدي مما يشير إلى فهم الطفل وإدراكـه للعلاقة بين اليد والفم ومن خلال إدراك الطفل أن الفم جزء من الـذات تبدأ التفرقة بين الذات واللاذات ومن ثم يبدأ تشييد الحدود فيما بين الـذات – الجسـم والعـالم الخارجي بما فيه من موضوعات ومن الآراء السـابقة ظهـر الافـتراض بـأن الأنا تدرك الموضوعات الخارجية في مرحلتين :

المرحـلة الأولى : يرى فيها الموضوع جزءا من الموضوعات المتصلة والمرتبطة مع بعضها البعض من خلال معنى مشترك عام.

المرحـلة الأخرى : يفصل الموضوع "الصحيح" عن جميع الموضوعات الأخـرى المرتبطة به في المتصل وتسمى عملية الانفصال هذه (بالوظيفة التفاضلية للأنا).

ويذكر Louis Linn أنه تبعا لنظرية التحليل النفسي فهناك مرحلة في نمو الوعـي بالذات يكون فيها الطفل غير مميز لذاته والثدي الذي يطعمه وإذا مـا سـلمنا بالـرؤية القائـلة إن اليد تشارك بشكل دال نفسيا في خبرات الرضاعة الباكرة فلابد أن نوسع من النظرية التحليلية للإشارة إلى أنه في تـلك الحالـة الأوليـة من الوعي ينصهر كل من الوجه والثدي واليد في مجموعة أساسية متجانسة وحينما ينسحب الثدي يبقى متصل المجموعة من خـلال اسـتبدال اليد محل الثدي الغائب ومن وجهة نظر تحليلية فإنه في الخـبرات المـتكررة للانفصـال عن الثدي يكتشف الطفل تدريجيا وجود الآخرين والعالم الخارجي ومن ثم يمكنه تمييز ذاته عن الآخرين.

وعلى الرغم من أن مركب الوظائف النفسية قد صنفت تحت مصطلح الأنا فإن مصطلح صورة الجسم كما طوره شيلدر بمثابة جزء أساسي من ذلك المركب وهكذا فإن الدراسات المتعلقة بمظاهر النمو الباكر للأنا تلقي الضوء على تشكيل صورة الجسم وتشييدها والعكس صحيح فإن المعلومات المتعلقة بمنشأ صورة الجسم تسهم في فهمنا لمنشأ الأنا.

(Louis Linn, 1955, P. 36,40,41)

وقد أشارت Mahler أن الطفل السوي في بداية مرحلة التفاضل يسعى بشكل دائم إلى دفع نفسه بعيدا عن جسم أمه حتى يمكنه اكتشاف العالم من حوله ويعتبر ذلك تعبيرا عن الخطوة الأولى للطفل نحو الاعتماد على ذاته حيث ينفصل عن أمه ولاشك أنه بشكل تاريخي قد ظهر الانصهار الشديد فيما بين مفهوم الجسم ووظائف الأنا في قول فرويد "إن الأنا أولا وقبل كل شيء أنا جسمي" وقد تبنت Jacobson تلك الفكرة فمن أكثر الأمور دلالة أن نمو الأنا الجلد "Skin ego" ينظر إليه بوصفه مرحلة باكرة في تكوين الأنا وكما أشار Erlich, 1990 فإن الجلد وسيلة للانفصال فمن خلال ملاحظاته للمراهقين أثناء العلاج وصف Erlich رغبات هؤلاء المراهقين في خلق حدود وتبعا لـ Erlich فإن الحدود بمثابة عناصر مهمة في تكوين البناء النفسي كما تؤدي دورا مهما في عمليات التمييز بين الذات والموضوع وتعتبر مظهرا مهما لما يصبح إحساسا بالانفصال لدى الطفل ولاحقا لدى المراهقين تكون بمثابة تلك العملية التي توصف على أنها الانفصال – التفرد فتلك العملية بمثابة مشكلة أساسية في جميع العلاقات بالموضوع وخاصة في المراهقة فالانفصال والإحساس بحدود الجسم بمثابة عناصر أساسية لتكوين الهوية.

وقد لاحظت McDougall أن عجز الأمهات عن تشجيع حاجة أطفالهن للاستقلال وعدم قدرتهن على تأكيد خلق حدود جسمية خاصة بهم يؤدي

إلى التثـــبيت عـــلى التخييل المتضمن انصهار الطفل والأم في جسم واحد ومـــن ثم فإن الطفل يستطيع أن يطور صورة جسمه فقط حينما لا يعوق اللاشـــعور الخـــاص بـــالأم تلك الخطوة فالإخفاق في تلك العملية الأولية للانفصال والتفرد يعوق قدرة الطفل على تكامل جسمه ، أفكاره وانفعالاته ومـــن ثم فلابد أن تكون الأم قادرة على فصل جسمها لا عن جسم طفلها وحســـب بـــل أيضا أن تكون متقبلة – بأسلوب متوازن – لحاجات طفلها للاحتكاك الجسمي والاستقلال الجسمي أيضا.

وقد استعمل Winnicott, 1958 مفهوم المكان المعبري Transitional Space ليشير به إلى تلك العملية الخاصة بالنضج ففي بداية تلك المرحلة الـــتي وصفها بأنها الرعاية الأموية الأولية حيث يدمج جزء من جسم الأم مـــع جســـم الطفـــل وحيـــنما يستدخل الموضوع الأموي الجيد وبمساعدة الموضـــوع المعـــبري يتم الانفصال الجسمي عن الأم على نحو مرضى ويســـتطيع الطفـــل أن يبدأ في اكتساب شعور بالهوية المنفصلة كما يكون قادرا أيضا على امتلاك جسمه ويطور من قدرته على الفصل ما بين العالم الداخلي والخارجي فالأم الجيدة بما فيه الكفاية تكون قادرة على الإحساس بالحـــالات الجسمية والانفعالية لطفلها وهكذا تساعد الطفل على التمييز ما بين الداخل والخارج. (Inge Seiffge-Krenke, 1997, P. 342-344)

وقـــد أشار كل من Linda Gunsberg & Isaac Tylim في مقال لهما أن جســـم الطفـــل يظهـــر بوصفه مجالا متماسكا يبدأ فيه الطفل في رسم صـــورة للموضـــوع فمن خلاله يضع الأساس لعلاقاته المقبلة بالموضوع فالجســـم بمـــثابة الخطوة الأولى في الطريق الذي يقود الطفل نحو العالم الداخلي كما ذكرا أن الطفل يبدأ في الاتصال بمناطق جسمه بوصفها بدائل جـــزئية للموضوع وأن المعاملة الأموية تترك بصماتها على جسم الطفل فلابد أن يكون لدى الأم الاستعداد للسماح للطفل بالاستقلال بجسمه وعقله

حـــتى يستطيع أن يطور تمثلا لذاته ذا معنى ودلالة ولاشك أن ذلك يعتمد على قدرة الأم على إتاحة الفرصة للطفل للاستقلال فتأكيد الأم المبالغ فيه لوظائف جسم الطفل ربما يخلق رباطا ما بين جسمها وجسم طفلها يصعب تحطيمه حيث تنظر الأم لجسم طفلها كما لو كان إمتدادا لجسمها فهي تنكر وجـــود ذلـــك الجسم باعتباره موضوعا خارجيا بعيدا عن ملكيتها ومن ثم يـــتوقف الأنا الجسمي للطفل عن النمو ويفشل العقل في تكامل الجسم في جشـــتالط تمـــثل الذات ومن ثم فلا يصبح الجسم ملكا حقيقيا للطفل ويظل مرتـــبطا بـــالأم التي تعتني به ومن أمثلة عدم نمو الأنا الجسمي للطفل ما نجـــده لدى الأطفال المرضى من كون الأم على سبيل المثال بمثابة ينبوع الهـــواء لـــلطفل المصاب بالربو أو بمثابة المسكن للطفل المصاب بالطفح الجلدي (Linda Gunsberg & Isaac Tylim, 1995, P. 260-261).

كمـــا ذكـــرت Margaret Mahler أن أمهات الأطفال المصابين بالذهان الطفيـــلي إنما هن مصابات باضطرابات شديدة في صورة الجسم ويلعبن دورا كـــبيرا في نشأة المرض كما بينت Phyllis Greenacre كيف أن هـــؤلاء الأمهات يبعثن لا شعوريا لدى الطفل تعثرات خطيرة في تشكيل صـــورة الجســـم وذلك من جراء موقفهن الطفلي إزاء الوظائف الجسمية لـــلطفل(Phyllis Greenacre, 1953, Margaret Mahler, 1952 (فـــي) نيفين مصطفى زيور ١٩٧٩ ، ص٦٩).

وقد ركزت Klein,1930 بشكل خاص على التخييلات المتعلقة بجسد الأم حيث افترضت أنه في منتصف العام الأول من العمر يؤدي الإحباط الفمي الـــذي يخبره الطفل إلى بزوغ معرفة لا شعورية بأن ثمة لذة جنسية يتمتع بهـــا والديـــه وهذه المعرفة تؤدي إلى الحسد الفمي وزيادة السادية الفمية الغريزية والتي بدورها تثير الدوافع الأوديبية وبداية تأخذ هذه الدوافع شكل الرغـــبة حـــتى يتسنى لها اختراق وتدمير جسد الأم فالطفل يأمل أن يقوم

بالإدماج الفمي لقضيب الأب والذي يتخيله مندمجا بالأم ولدى الطفلة الصغيرة نجد أن الدافع إلى تدمير جسد الأم يؤدي إلى الخوف من إصابة جسدها هي بالتدمير عبر هذه العلاقة ولدى الطفل تؤدي هذه الدوافع العدوانية إلى نشأة قلق الخصاء ومن ثم يبزغ الأنا الأعلى البدائي خلال هذه المرحلة من النمو ويتم إسقاط الدوافع السادية للطفل على موضوع خارجي(H. Kaplan & Sadock,1983 (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص ١٧)

وتصل Miller, 1956 إلى مستوى أبعد من العلاقة بين تخييلات الطفل وجسد الأم فترى أن الطفل في طفولته المبكرة عندما يحصل على ثدي الأم فإنه يحاول بنهم أن يبتلع ثديها بل أن يبتلعها بكلها وتتحول عملية الرضاعة إلى عراك ملئ بالقضم والقبض فهو بدلا من الاسترخاء بين يديها يمزق ويحفر. (H. Miller,1956 (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص ١٨)

كما أشار M. Eglé Laufer إلى رغبة المراهقين المضطربين في الاحتفاظ بالجسم الخاص بمرحلة الطفولة الذي كان يتيح لهم استمرار الشعور بالارتباط الشديد بجسم الأم فمن خلال عمله لسنوات طويلة مع المراهقين المضطربين الذين يعانون من تعطل في النمو اتضح له أن الأعراض المرضية لهؤلاء المراهقين تتمثل في شكل ما من السلوك التدميري للذات وأياما كان شكل ذلك السلوك فإنه يمثل على نحو لا شعوري هجوما على الجسم ويمكن فهم ذلك الهجوم على الجسم بوصفه يرمز لعلاقة المراهق بجسمه تلك العلاقة التي يعامل فيها جسمه باعتباره موضوعا لكراهيته وعلى الرغم من أنه في بادئ الأمر كان الاعتقاد بأن ذلك المفهوم يستعمل فقط مع المراهقين الذي يحاولون بالفعل قتل أنفسهم أو تشويه أجسامهم إلا أنه اتضح الآن أنه يمتد لسلوكيات أخرى ذات علاقة بالأعراض مثل فقدان الشهية العصبي ، البوليميا (الفهم أو الشره المرضي) ، الإيذاء الجسمي والعنف بالإضافة إلى تلك السلوكيات الجنسية

كالاســتمناء المكــره عليه المراهق ويذكر التراث التحليلي أن ذلك يحدث نــتيجة تزايد قوة الدوافع الجنسية والعدوانية المصاحبة للتغيرات الجسمية فــي مرحــلة البلوغ أو نتيجة للتحكم الفقير في الدفعات بسبب قصور في وظيفــة الأنا الأعلى فهؤلاء المراهقون يتصلون بالجسم بوصفه موضوعا يمتــلك القوة لدفعهم للتخلي عن مرحلة الطفولة والاستسلام لمرحلة البلوغ الخاصــة بهم وجنسية البالغين وحينما تعرضهم تلك الخبرة لقلق لا يحتمل فإن جسمه الجنسي يصبح موضوعا لهجومه ولسلوكه المندفع حيث يشعر المــراهق أن اكتســابه لجسم جنسي في مرحلة البلوغ بمثابة فقدان للجسم الخاص بمرحلة الطفولة والذي يتيح له الارتباط القوي بجسم الأم ومن ثم فالتغيرات الجسمية الحادثة خلال مرحلة البلوغ تكون بمثابة مصدر للقلق الشديد ويفضلون الاستجابة لتلك التغيرات بسلوك يحاولون به الحفاظ على تخييل يتضمن قدرتهم المطلقة على التحكم والسيطرة على أجسامهم وبشكل لا شــعوري يخــبرون تلك التغيرات كما لو كانوا قادرين على منع ذلك الــتغير الجسمي من الحدوث لذلك يمكنهم أن يظلوا معتمدين بشكل سلبي عــلى الأم فهــم يشــعرون كما لو كان الجسم الجنسي يملك القوة لجعلهم عاجزين حيث يدفعهم للخضوع بشكل سلبي لمتطلباته.

(M. Eglé Laufer, 1996, P. 348, 349, 355)

وقد تحدث عديد من المحللين النفسيين عن " نمو الأنا الجسمي" وافترضوا أن المــناطق الشــبقية الباكرة وأجزاء الجسم المستخدمة على أنها وسائل لإشــباع حاجــات غريزية بمثابة البناء الأولي لصورة الجسم لدى الطفل الصــغير وتشتمل تلك الأجزاء الفم والأصابع على وجه الخصوص حيث يقــوم الطفل – كما سبق أن أشرنا – بمص أصابعه لتخفيف التوتر الفمي ففي مص الإصبع يستثار الإحساس الفمي واللمسي على سطح الجسم في وقت واحد ويفسح ذلك مجالا للتمييز الباكر للأنا (Hartmann et al., 1946)

ومن ثم تصبح اليد بمثابة عضو مساعد في نشأة تنظيم (الأنا – الفم) وذلك مـن خـلال تخفيفهـا للتوتر الفمي (Hoffer, 1949, 1950) وأشار إلى أن العلاقـة فيما بين الطفل وأمه لها أهمية عظمى في نمو الأنا الجسمي وقد أكـد عديد من الباحثين على أهمية الخبرة الخاصة بالتقبل الذاتي والخبرة اللمسـية السـباكرة في الاتصال بالأم حيث تؤثر طبيعة ذلك الاتصال على امتصـاص مظاهر خاصة بالأم ، حدود الذات / اللاذات وأيضا على نمو الأنـا فيمـا بعد بوصفه عضو التكيف فيما بين الغريزة والواقع من خلال توسـط الأنـا الجسمي أو صورة الجسم وبشكل عام فسلوك الوالدين مع الطفل يؤثر على اتجاهاته اللاحقة نحو جسمه أو أجزاء معينة منه فصورة الجسـم بمـثابة محـور مهـم لما تؤديه المحاولات من تشييد لبنية الأنا (Adams and Caldwell, 1963) وتؤدي صورة الجسم – باعتبارها جزءا مـن الأنـا الـنامي – دورا مهما في توافق الغريزة مع الواقع الخارجي (Kubie 1953) كمـا تعتـبر صورة الجسم أيضا بمثابة الأساس للوظائف المعرفية حين يبدأ عالم تفكير الطفل بجسمه إذ تعتبر الرغبات والإشباعات الجسمية بمثابة خبراته الأولى فقد أشار Kubie, 1934 إلى أن كل حقيقة جديـدة يدركهـا الطفـل لابد أن ترتبط بطريقة ما بالأشياء الجسمية وقد تتطـلب فـترات عديدة في الحياة تكيف صورة الجسم مع الجسم الفيزيقي المتغير ومن ثم فعلى المراهق أن يطور صورة جسمه وأن يدمج العناصر المختلفة في البنية الدائمة الجديدة للجسم (Zauner 1978).

كمـا حاول الكثير من المحللين النفسيين إظهار الارتباط السببي فيما بين الأحاسـيس الجسـمية الغريـبة أو الخبرات المضطربة الخاصة بالجسم والعمليات التطورية الناقصة في الطفولة ففي جميع مراحل النمو قد يحدث خطـأ مـا يكـون له صدى في الحياة اللاحقة ومن ثم فقد يعتبر الإسقاط والإدمـاج وغيرهما فيما يتعلق بصورة الجسم بمثابة عمليات تكيفية للأنا

الجسمي وكثيرا ما يعتبر أيضا بمثابة "ميكانزم" دفاعي ضد التهديد وكثيرا ما يكــون لذلك التهديد أصول ترجع إلى العمليات الأوديبية (خوف من الخصــاء) أو إلى فــترة باكــرة مــن الانفصــال عــن الأم وقد وصف Bonnard, 1958 وكــثير مــن المحللين النفسيين الآخرين حالات عدم القــدرة على التمييز فيما بين الأنا الجسمي للفرد والموضوعات المدركة ويفســرون تــلك الحالات بوصفها استمرارا لأنماط الأنا القبل جسمي من الوظيفة العقلية.

وفــي مقــال عــن " الفتشــية " أشارت Greenacre, 1953 على وجه الخصوص إلى عدم استقرار صورة الجسم في الثمانية عشر شهرا الأولى من الحياة بوصفه عاملا هاما في نمو الفتشية حيث يكون هناك عدم تحديد بشــأن حدود الجسم وحجمه يرتبط بالانفصال غير الكامل للأنا عن الآخر وللتغــلب على ذلك الغموض الذي ربما يعبر عن نفسه بوصفه خوفا من الخصاء فإن أحوال خاصة في الفترة الباكرة قد تؤدي إلى استمرار التعيين الأولى والقــوى بالموضــوع الفتشى ويصف كثير من المحللين النفسيين تغيرات صورة الجسم بوصفها تكيفات دفاعية تتعلق بالخوف الذي تستثيره الدفعــات العدوانيــة أو الليبيدية ومن ثم فقد يشعر شخص ما أن جسمه صغير كجسم طفل صغير ومن ثم فيظهر ذلك الشعور بوصفه دفاعا ضد الدفاعــات العدوانيــة الشــديدة (Ruffin,1959) وترتــبط المشــاعر الهيــبوكوندرية الخاصة بالاضطرابات الجسمية بالقلق المتعلق بالجسم أو بالحيــاة بشكل عام وقد تنتج تلك المشاعر عن الطاقة العدوانية المحولة – والتي تعمم نتيجة إخفاق في الحياة الاجتماعية – تجاه جسم الفرد.

كمــا وصــف Thoma فقدان الشهية العصبي على أنه نكوص للمراحل القبل تناسلية والتي تؤدي فيها الدفعات الغريزية ، وردود الأفعال تجاه تلك

الدفعـــات ، دورا مهمـــا ونتيجة لتلك العمليات السيكودينامية يكون الوعي بالذات لدى هؤلاء المرضى ناقصا.

وقــد أكــد Angyal, 1936 حقيقة أن اضطرابات "الذات الجسمية" تعتمد بشـــكل كبير على الأحاسيس العضلية فقد تؤدي انقباضات تلك العضلات إلى حـــدوث الضلالات الجسمية كما أدرك Kubie, 1934 تمثل المريض لجســمه أو لأجــزاء من جسمه في شكل موضوعات من العالم الخارجي (أهل المنزل ، الحيوانات ، الأجهزة ، ...ألخ) وقد يوجه ذلك الترميز نحو المــنطقة الغريـــزية أو بعيـــدا عنها لأجزاء أخرى أقل أهمية كما ركزت Pankow 1960, 1974, 1976 عـــلى العلاقـــة المكانيـــة لكل ولأجزاء الجســم ومضـــمون الترميز أيضا وترى أنه في الذهان تتفكك تلك البنية المكانيـــة لـــلكل والأجـــزاء وأن منطقة الاضطراب في صورة الجسم في الذهـــان تتمثل في العلاقات بالآخرين كما لاحظت Pankow أبنية مفككة مشـــابهة لدى المرضى السيكوسوماتيين وربما يرمز الجسم ككل بوصفه ثديـــا أو قضـــيبا كما قد تدمج أشياء من العالم الخارجي في صورة الجسم وذلك في حالات الفصام والمرضى السيكوسوماتيين (Lefer, 1964) كما ناقش Lewin, 1933 على نحو شامل ظاهرة خبرة الجسم باعتباره قضيبا بوصفها تخييلا يظهر في تراث كثير من المحللين النفسيين الآخرين وفي ممارساته الشخصية أيضا حيث اكتشف أن ذلك التعيين الذاتي بمثابة نسخة مطابقـــة لالـــتهام القضيب وأن الهدف الجنسي المسيطر يتمثل من خلال تخييـــل الالـــتهام ويكون مرادفا لتخييل الخصاء كما أن الأهداف الأخرى الأقل أهمية ترتبط بمظاهر خاصة بالعلاقات الرمزية بين الجسم والفالوس (القضـــيب) لـــتحقيق اللذة على سبيل المثال : الترميز للفم بوصفه مجرى البول والاحتكاك بالجسم بوصفه استمناء وقد وصف Peto, 1959 أشكال عديـــدة من نكوص صورة الجسم لنماذج طفلية باكرة في عمليات التحويل

خـــلال العلاج بالتحليل النفسي ومن ثم فتخبر صورة الجسم بشكل غامض فعلى سبيل المثال قد يدرك المريض نفسه والمحلل وكأنهما منصهرين مع بعضهما البعض كما يعتبر Bychowski, 1943 اضطراب صورة الجسم السبب في حالات الميلانكوليا والبارانويا وقد لاحظ Reitman, 1950 أنه فـــي الرســـم والتـــلوين يحاول الفصامي إعادة خلق العالم لكي يتوافق مع خبرته كما ترى Greenacre, 1959 أن ذلك الابداع للفنان ذي الحساسية العالية بمثابة بحث عن التوازن فيما بين الأحاسيس الجسمية وخبرة العالم الخـــارجي ومـــن ثـــم فكثير من الفنانيين يصفون انصهار الجسم والعالم والكـــون (Rose, 1963) ومـــن ثم فترتبط الأبنية الخاصة بإدراك الجسم والشـــعور بـــه بالإبداع حيث يعاني كثير من الفنانين الكبار من الضعف وعـــدم القدرة الجسمية أو التشوهات الجسمية وينتج عن ذلك مشاعر من الجـــرح النرجســـي والإحســـاس بالنقص والذي يشجع على خلق أنشطة إبداعيـــة بمثابة ظاهرة تكيفية فمن خلال العمل المبدع فإن مشاعر العجز والـــنقص تســـتبدل بمشاعر الكمال لذلك فمن الممكن اعتبار الفعل المبدع بمثابة نوع من الإصلاح ويشير الكثير من الباحثين أنه في التحليل النفسي نجـــد لصورة الجسم وظيفة دينامية ينتج عنها سلوك محدد من خلال تلك الطبيعة الدينامية لصورة الجسم.

وقد طور Alexander Lowen أساليب من شأنها أن تنشئ وتشيد الوعي بالجســـم والقـــدرة على الاستمتاع باللذة من الأحاسيس الجسمية فكلما زاد الشـــخص مـــن لمســـه لجســـمه زادت وقويت مشاعره بهويته كما رأى Lowen أنـــه لدى الشخص العصابي يكون الأنا مسيطر على الجسم أما لدى الشخص الفصامي فإن الأنا ينكر الجسم حيث يبقى الأنا منفصلا عن الجســـم فـــي الفصام ومن ثم فعلى الشخص أن يقبل دفعاته الجنسية القوية ليكون شخصا كاملا وتكون المشاعر بمثابة رد فعل بيولوجي للجسم الذي

أصـــبح بعيدا عن سلطات الأنا حيث يصبح دور الأنا هو إدراك المشاعر وليـــس الـــتحكم فيها والسيطرة عليها ومن ثم فقد تعامل Lowen بشكل مباشر مع جسم المريض كما اعتبر Perls أيضا أن الوعي بالجسم بمثابة أمر أساسي في التحسن العلاجي.

(Douwe Tiemersma, 1989, P. 91-99-167-170)

ونجـــد الكثير ممن اهتموا بصورة الجسم في علاقتها بموضوعات أخرى كثيرة ، فنجد Keiser قد وصفت تغيرات صورة الجسم التي تحدث خلال الاتصـــال الجنســـي وخاصـــة عند لحظة الوصول إلى الـــOrgasm فقد لاحظـــت أن الأنماط الشديدة من الاستثارة الحادثة فقد تؤدي إلى أن يخبر الفرد جسمه كما لو كان متغيرا ، غريبا وفاقدا السيطرة عليه ويصدق ذلك بشـــكل خاص لحظة الـــOrgasm حيث يكون هناك انعدام وضوح لحدود الجسم وفي الواقع فقد ذكرت Keiser أن كثيرا من العصابيين لا يصلون إلى الـــــOrgasm حمايـــة لأنفسهم من التغيرات المهددة لصورة الجسم المصـــاحبة له كمـــا اقترح Schneider أن القلب يؤدي دروا أساسيا في تحديـــد صـــورة الفـــرد عن جسمه فهو يشير إلى أن ذلك العضو إنما هو عضـــو فـــريد يحدث إيقاعا متناغما يستشعره الجسم ككل ويرى أن ذلك الإيقـــاع بمثابة إطارا تخبر في داخله أكثر أحاسيس الجسم أهمية كما ذكر أن صـــورة القلب بمثابة أساس للأنا ومن أكثر صياغاته تشويقا تلك التي تتضـــمن فكرة أن أشكال الانتظام والسرعة الخاصة بالقلب ترتبط بدرجة تكـــامل الأنا فقد وصـــف على سبيل المثال أعراض الخفقان المفاجئ للقلب على أنها رمز لتمزق الأنا.

كما أعطى كل من Garma & Schilder اهتماما كبيرا للعلاقة الأساسية فيمـــا بيـــن الملابـــس ومـــا يزين الجسم من أشياء أخرى وبين التغيرات الســـيكولوجية لصـــورة الجسم فقد أشار Schilder من قبل أن الملابس

بمثابة امتداد لسكيما الجسم كما اعتبر أن الملابس التي يرتديها الفرد تدمج فـــي تـــلك الســـكيما كما اقترح Garma أن الملابس بمثابة غطاء دفاعي للجسم وأنها قد ترتبط بالغشاء الجنيني الحامي أو بالرموز الأموية الحاوية والمغلفة الأخرى.

وقــد اهتم كل من Jourard & Secord بتحديد كيفية اختلاف الأشخاص في درجة حبهم وكراهيتهم التي يعبرون بها عن كثير من أجزاء أجسامهم حيــث أرادوا اكتشــاف مـــا إذا كانت تلك الاختلافات ترتبط بالخصائص الجسمية الفعلية لتلك الأجزاء وبمستويات الجسم المثالي أيضا وقد استنتجوا أن هــناك نماذج مشتركة بين الأفراد في جماعة ما تتعلق بالأبعاد المثالية لكل جزء من الجسم وأن اتجاه الفرد نحو أجزاء جسمه إنما هو وظيفة لها أهميــتها وذات معــنى لدرجة انحراف تلك الأجزاء عن النموذج المثالي وتصـــدق تلك النتائج على الرجال والنساء كما تبين أن درجة عدم الرضا عن أجزاء الجسم ترتبط بشكل دال بالشعور بعدم الأمن.

كمـــا تـــناول كـــل من Bromberg & Tranter تأثير أنواع مختلفة من المخـــدرات عـــلى الشعور بالجسم حيث وصفوا المشاعر الغريبة المتعلقة بصـــورة الجسم والخاصة بمدمني الحشيش ، والماريجوانا والبيوت* حيث ذكـــرا أمثلة لتلك المشاعر التي يخبرها المدمن تحت تأثير البيوت ومنها : "أشـــعر وكأني أستطيع أن ألقي بذراعي وأن ذراعي يتركني ويرحل بعيدا حيث أشعر وكأنني أجزاء"

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 22-26)

* البيوت Peyote : ضرب من الصبار الأمريكي محتو على مادة مخدرة. (منير البعلبكي ، ١٩٩٥ ، ص ٦٧٩)

وقد تحدث Arvanitakis وآخرون عن وجود تحريفات في صورة الجسم لـــدى الـــبالغين الذيـــن خبروا إيذاء جنسيا صدميا في الطفولة ورأى أن تأثيرات تلك الصدمة قد تكون عميقة ولها تأثيرها على صورة الجسم لدى الـــبالغ مما يعكس تأثير الخبرات الصدمية الباكرة على نمو صورة الجسم وتطورها(W.W. Meissner, 1997, P. 431).

كمـــا تعـــرض Klemperer لـــتحريفات صورة الجسم لدى الأفراد أثناء العـــلاج بالتنويم المغناطيسي واعتبرها بمثابة أمثلة فريدة وذكر مثالا لما ذكـــره مريض يعالج بالتنويم المغناطيسي فيما يتعلق بجسمه "أحاول قطع ذيـــلي وقد قطعته بالفعل فكلما نظرت في المرآة أبدو مضحكا حيث أشعر وكأنـــني حيوان" ويرى Klemperer أن تلك التحريفات تبدو شيقة للغاية إذ أنهـــا تحدث بوصفها عملية لإعادة نشاط إحساسات الطفولة ومشاعرها لأغراض علاجية وأن التخيل في العلاج بالتنويم المغناطيسي يولد مشاعر وأفكـــار الأنا الضعيف للطفل والمتعلقة بجسمه في علاقته بالأحداث التي تربكه.

كمـــا اهـــتم كـــل مـــن Curran & Levine بدراسة صورة الجسم لدى الباغيات وغير الباغيات وأهم ما توصلا إليه في هذه الدراسة أن الباغيات يدركـــن أنفســـهن في قمة القبح ويشعرن بعدم تمتعهن بالجاذبية الجسمية ويملن إلى إنكار انحرافاتهن.

كمـــا تعرض Fisher & Fisher لصورة الجسم حينما قاما بدراسة على مجموعـــة من النساء في إحدى المستشفيات ووجدوا علاقة فيما بين درجة الأنوثـــة فـــي رسومهن للشكل الإنساني وطبيعة سلوكهن الجنسي السابق حيث ارتبط ظهور الأنوثة أو عدم ظهورها في الرسوم بسوء التوافق في

علاقـــاتهن الجنســـية وجديـــر بالملاحظة أن اضطراب الوظيفة الجسمية الخاص بالجهاز التناسلي قد ارتبط بانخفاض الأنوثة في الرسم.

وقد استنتج كل من Wittreich & Grace من دراسة لهما أن الفرد قادر بشـــكل أكبر على أن يخبر التشويهات في أجزاء الجسم التي منحها أكبر قدر من الأمان وأنه أقل قدرة على تقبل التغير في تلك الأجزاء من جسمه التي لم يمنحها ذلك القدر من الأمان ومن خلال مقارنتهما للذكور والإناث فيمـــا يتعـــلق بأجســـامهم تبين أن الإناث أكثر قلقا تجاه مناطق معينة من أجسامهن وأقل قدرة على أن يخبرن التشويه الحادث في تلك المناطق حيث أنهن أكثر اعتمادا على آراء الآخرين لتقييم أجسامهن بالمقارنة بالذكور.

كمـــا لاحظ Wittreich أن هناك اختلافات فيما بين العصابيين والأسوياء فيما يتعلق بتقدير التشويه في صورة الجسم فبينما تتركز تحريفات صورة الجســـم لدى الأسوياء حول أجزاء محددة من الجسم نجد تحريفات صورة الجسم الخاصة بالعصابيين مرتكزة حول الجسم وحجمه بشكل عام وأشار إلى أن الفرد السوي يسعى إلى أن تكون لديه صورة الجسم متمايزة والتي توظـــف بشكل مختلف تبعا لاختلاف البيئة التي يعيش فيها والأدوار التي يقـــوم بهـــا فـــي حين يذكر Savage أن الأسوياء قد يخبرون أنماطا من تحـــريفات صـــورة الجســـم مماثـــلة لتلك الخاصة بالفصامي أو المصاب باضـــطراب عضـــوي فـــي المخ فاحتمالية وجود تلك التحريفات يرتبط بالظروف المختلفة التي يخبرها الفرد في حياته.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 27-35, 37-38).

كمـــا تعـــرض W.W. Meissner لموضوع "الجسم في التحليل النفسي" وذكـــر أنـــه مثلما يدخل كل من المحلل النفسي والخاضع للتحليل النفسي الموقف التحليلي معا فإنهما يدرجان جسميهما والوظائف الجسمية الخاصة

بهمــا في تلك العلاقة فالحضور الجسمي الفيزيقي لكل منهما بمثابة حقيقة فكــل مــنهما يــدرج لــلقاء التحليــلي بوصــفه مشاركا حقيقيا واقعيا ؛ (Meissner, 1996) فكــل من المحلل والمريض بمثابة ملاحظين لجسم وســلوك بعضــهما البعض حيث تلاحظ العناصر السلوكية بشكل خارجي ســواء كــانت السلوكيات حركية أو لفظية حيث لا يجب تجاهل حقيقة أن الحديث والاستماع – باعتبارهما سلوكيات لفظية – بمثابة وظائف جسمية فالخصــائص الجســمية بمــثابة عناصــر مســاهمة في تشكيل العلاقات بالموضوع (Van der Velde, 1985) كما أنها تؤدي دورا مركزيا في تــنظيم طبيعة العلاقة بين المحلل والخاضع للتحليل ومن الممكن أن تتغير الخــبرة بصــورة الجســم فــي ســياق التفاعل العلاجي ومن ثم فيرى Meissner أن التعــبيرات الدالــة على الأعراض والمرتبطة بالجسم من الممكن أن تستثار وتعبر عن نفسها في السياق العلاجي.

(W.W. Meissner, 1998, P. 278-280, 285)

ومــن ثــم نلحظ أن صورة الجسم عبارة عن خبرة شخصية قابلة للتعديل والــتطور من خلال ما يتعرض له الفرد من خبرات (علاء الدين كفافي ، مايسة أحمد النيال ، ١٩٩٦ ، ص٨) وبناء على ذلك تتغير صورة الجسم باســتمرار تــبعا لظــروف الحياة ومن خلال الاتصال المستمر مع العالم فصورة الجسم بمثابة ظاهرة نفسية تتأثر بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية كما أنها عرضة للتغير من خلال المعلومات الجديدة التي يتلقاها الفرد في بيئته وعلى هذا تتشيد صورة الجسم اجتماعيا ولذلك لابد من تحليلها داخل محيطها الثقافي (Sarah Grogan, 1999, P. 2-3).

ممــا ســبق يتضح مدى الاهتمام الذي وجهة كثير من المحللين النفسيين للجســم أو لصورة الجسم باعتبارها موضوعا جوهريا في بناءهم النظري أو موضــوعا مدرجا ضمن ذلك البناء مما يشير إلى أهميته بوصفه حجر

الــزاوية فــي الإطار النظري لعديد من المحللين النفسيين ورغم التناول المختــلف فيمــا بيــنهم لصــورة الجســم إلا أن هناك اتفاقا على تناول اضـــطرابات صورة الجسم وما يشوبها من تحريف أو تشويه وفي ذلك ما يشير إلى حساسية صورة الجسم وتأثرها بالخبرات التي يمر بها الفرد في حياته فقد تعرض الباحثون لصورة الجسم في السواء والمرض مما يشير إلى أن التحريف أو التشويه في تلك الصورة ليس ظاهرة مرضية دائما بل إنه خبرة يمر بها الفرد تبعا للتغيرات التي يتعرض لها في بيئته المحيطة مؤثــرا فيهــا ومــتأثرا بها وما يحدد كون تلك الخبرة مرضية أو خبرة مندرجة في نطاق السواء هو شدة التشويه وحدته وطبيعته.

ومن ذلك المنطلق قام عديد من الباحثين بدراسة التغيرات التي تطرأ على صـــورة الجسم تبعا لخبرات عديدة في البيئة فقد قام Federn على سبيل المـــثال – كما سبق أن رأينا – بدراسة صورة الجسم في حالة النوم وقام Keiser بدراســـة صـــورة الجسم خلال الاتصال الجنسي كما قام كل من Bromberg & Tranter بدراســـة أثر المخدرات على صورة الجسم في حيـــن قـــام Curran & Levine بدراســـة صورة الجسم لدى البغايا .. وآخرون كثيرون.

٥- الجسم والرمز واللغة :

يعتـــبر فرويد أول من فتح آفاق العلاج النفسي الذي يعتمد على الكلام إلا أن الكـــلام لـــدى فرويد كان مصطبغا إلى حد كبير بالصبغة البيولوجية ، فـــالانطلاق مـــن مركز معلوم هو الجنسية الطفلية أتاح لفرويد أن يصبح عملاقـــا نظريا. وظل الليبيدو (أو الطاقة النفسية الجنسية) محور انشغال فـــرويد وأتباعه حتى أخذت اللغة صبغة جنسية في نشأتها وتطورها فلقد استند فرويد في نشأة اللغة إلى أحد فقهاء اللغة في عصره ويسمى (سبربر

Sperber) الذي ذهب إلى أن الحاجات الجنسية قامت بأهم دور وأخطره فـــي نشـــأة اللغة وتطورها فأول أصوات استخدمها الإنسان هي أصوات المناداة بين الناس وخاصة النداء على الجنس الآخر . ثم تطور الحال فيما بعـــد وصارت عناصر الكلام أو أصوات اللغة تصاحبها الأعمال المختلفة الـــتي يقـــوم بها الإنسان البدائي الذي كان يقوم بممارسة الجنس في شكل جمـــاعي ومـــع وصول الإنسان إلى ضرورة العمل من أجل البقاء حبب العمل إلى نفسه بأن جعله عملا جماعيا وظل يستخدم الكلمات الجنسية في ميـــدان العمـــل ثم انسلخت الكلمات التي تعبر عن مناداة الرفيق الجنسي والفعل الجنسي وتجردت من دلالتها الجنسية واقتصر استعمالها على العمل واتســـعت رقعـــة العلاقات الكلامية بين البشر ووفقا لهذا الطرح النظري التأمـــلي اســـتمد فوريـــد قوة لنظريته حول تكوين الرموز فتراه يقول في محاضـــراته التمهيدية التي ألقاها ما بين عامي ١٩١٦-١٩١٧ "لئن صح هـــذا الرأي (رأى سبربر) فقد أتاح لنا منفذا – على الأقل – يمكننا من أن نفهـــم رمزية الأحلام وأن نفهم لم تحتو الأحلام – وهي تحتفظ بشيء من تـــلك الظـــروف الـــبدائية – على هذا القدر من الرموز الجنسية ولم تتخذ الأسلحة والأدوات بوجه عام رموزا ذكرية في حين تتخذ المواد والأشياء المصنوعة رموزا أنثوية ومن ثم تكون العلاقات الرمزية بقايا ذلك التطابق القديـــم بيـــن الألفـــاظ وهكذا تظهر الأشياء التي كانت في الماضي سمية أعضاء التناسل وما يتصل بها في صورة رموز تشير إلى تلك الأشاء في أحلامـــنا" (ســـيجموند فوريـــد (١٩١٦-١٩١٧) (فـــي) عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص٢٩-٣٠) ففـــي العمـــل الرائد لفرويد (تفسير الأحلام) أعلن عن المعنى الجســـدي اللاشعوري الواضح في العديد من الأحلام ثم أتبع ذلك بتفسيره لهـــا عـــلى أنهـــا رمـــوز ولقد كان استبصارا بارعا من فرويد يمثل أحد إســـهاماته الـــثورية عندما قام بتفسير بعض الأعراض الجسدية الهستيرية

(علـى أنهـا لغة جسدية) يغفل المريض معناها الرمزي ذلك لأن بعض الأحداث الصدمية لا يعبر عنها شعوريا ولقد تعامل فرويد مع الاستنتاجات الـنظرية لحقيقة أن الكلمة المنطوقة في (العلاج الكلماتي) يمكن أن تشفي المـريض مـن الأعـراض التي قد تعني أو تمثل (لغة صامتة) والتحليل الفارق للتعبير الرمزي والعرض الرمزي أوضح العلاقة بين الجسد واللغة والرمـز فالـنقل والتكـثيف اللذين يوضحان العرض يتضمنان الإدراك الجسدي للطبيعة الرمزية ولقد اتجه "فرويد" إلى تفسير الرمز طبقا للعرض المـتكون بيـنما نجـد أن "لاكان" ساوى بين النقل والاضطراب اللغوي والتكـثيف بالمجـاز ونظـرية العرض الرمزي – تلك التي قدمها فرويد ويونـج ولاكـان تؤكـد العلاقـة بين الجسد والرمز واللغة ومن الأمثلة الإكليـنيكية التي توضح كيفية "بناء العرض الرمزي" حالة "تشنج الكاتب" أي تقـلص عضـلات اليد أو تشنجها بحيث تعجز عن استخدام القلم الذي فسره فرويد كخصاء ذاتي رمزي نتيجة ممارسة الاستمناء وإن كان معنى العـرض له أشكال مختلفة ويختلف بين الأفراد باختلاف الثقافة (آمال كمال محمـد ، ١٩٩٨، ص١٩) والتفسير الرمزي للعرض يتعدى بنا تناول الرمز المـألوف إلى ذكـر أن الجسـد يكون جسدا نفسيا بمعنى أن الجسد الحي يتشـكل عبر الدلالات تلك التي تعد نظاما لغويا وإذا لم يحول الجسد هذه الـلغة في معنى ما – فكيف له أن يمتلك القدرة على إقامة عرض رمزي باعتـباره كلمات غير منطوقة (Antoine Vergote, 1985 (في) آمال كمال ، ١٩٩٨ ، ص٢٢) ومـن ثـم تتضـح أهميـة دراسة الجسد كما برزت في الدراسـات التحليلية والأنثروبولوجيا الثقافية الخاصة بدراسته في علاقته بالعـرض والـرموز الـتي أظهرت أنه يمثل المسرح الذي تظهر عبره الأعـراض الحاملة للرسائل الرمزية اللاشعورية سواء أكانت هي الرغبة المكبوتة أم القلق أم العقاب (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص٢٤).

وعــن مجـــازات Metaphors أو استعارات الجسم الموجودة في أشكال الــلعب لدى الأطفال لاحظ Erikson, 1950 في دراساته الخاصة بشكل الــلعب أن الفــتيات في مرحلة الكمون يملن في لعبهن إلى إظهار مشاهد تشير إلى تصويرهن لما بداخل المنزل وكثيرا ما ينظمن دائرة للأثاث دون حوائــط حيث يشير ذلك إلى تشييدهن لأبنية مفتوحة وأيضا محوطة بشكل معمــاري علاوة على ذلك فإن تلك الأبنية الخاصة بلعبهن كثيرا ما تقتحم مــن خــلال قــوى مهــددة أو رموز متناقضة في سلسلة ألعابهن ويذكر اريكســـون أن تــلك الصـــور الخاصة باللعب لديهن تنظم حول الأشكال الأنثوية الخاصة "بالفتح" و "الغلق" بينما يميل الذكور من ناحية أخرى إلى تشييد أبنية طويلة ومباني ، وأبراج وشوارع والتي تمثل تفضيلهم لما هو خارج في مقابل ما هو داخل ويمكن القول بأن صور اللعب الخاصة بالولد تنظم حول الشكل الذكري الخاص "بالعلو" و "الانخفاض" ومن ثم فقد وجد اريكســـون أن الأطفـــال يميلون لتشييد تمثلات رمزية مستمدة من بنائهم التناســـلي فالأولاد يخلقون أبنية قضيبية (أبراج) بينما تخلق الفتيات أبنية شبيهة بالفرج أو المهبل (التطويقات والمحتويات المغلقة) ومع ذلك فقد أقر اريكســـون أن لتــلك الفكرة استثناءات حيث وصف حالة لطفل قام بتشييد أبــنية فـــي لعبه مشابهة لتلك الأبنية التي شيدتها الفتيات في لعبهن وفسر اريكســـون ذلــك بذكره أن ذلك الطفل كان بدنيا ذا بنية مخنثة وعندما بدأ علاجـــه من الغدة الدرقية ذلك العلاج الذي كان له تأثيره على الطفل فقام بتشييد أبراج عالية ورفيعة كما هو متوقع منه كولد وذلك بعد عام ونصف مــن تشـــييده الأول ولاشــك أن ذلك التشييد الجديد إنما هو نتيجه للخبرة الجسمية المتغيرة لذلك الطفل.

أمـــا عن مجازات الجسم في اللغة والممثلة في القصص التخييلية للأطفال فتعتـــبر دراسة Pitcher & Prelinger عام ١٩٦٣ من أبكر الدراسات

وأكـبرها فـي ذلـك الموضوع حيث كشف تحليل محتوى تلك القصص الخاصـة بمجموعة من الأطفال الذكور والإناث عن أن الذكور يشيرون بشكل كبير في قصصهم إلى الأسلحة التي تطعن ، تخترق أو تدخل عنوة وذلـك بشكل أكثر من الإناث فقد أظهرت الأبحاث أنه بينما يتناغم الذكور مـع العنف ، والتدمير والنهاية بالموت تميل الإناث إلى الالتزام بفكرة ما هو عكس الموت.

وفـي دراسـة Daniel Benveniste, 1990 والـتي قـام فيها بتحليل القصـص التخييـلية لمجموعـة من الأطفال وبالأخص محتواها النفسي الجنسـي وذلـك عـلى أسـاس رمـوز التحـليل النفسي وكشف تحليل الموضوعات والصور النفسية الجنسية فيما بين الجنسين عن نتائج مشوقة حيـث أظهـرت قصـص الإناث اتجاها فميا تقبليا كالطعام ، والسلطة ، والحاجـة إلى الـتأييد والمساعدة والإنجاب والبيوت ، ورموز الأعضاء التناسـلية الأنثوية ، والأخوات أو الفتيات والأطفال بينما أظهرت قصص الذكـور اتجاهـا شـرجيا ، ومازوخية ، وشجاعة وعدم خوف ، وقوة ، وأعضـاء تناسـلية ذكـرية ، ومباني ، وسقوطا أو انخفاضا وصعودا أو ارتفاعا ويرى Daniel Benveniste أن تلك الصور والموضوعات التي يـتكرر ظهورهـا في قصص الذكور ربما تعكس تمثلات رمزية مختلفة لـلعالم تـلك التمـثلات المسـتمدة من الخبرة الجسمية للذكور والخاصة بالارتفاع والانخفاض المتكرر للقضيب مما أدى إلى ظهور رموز قضيبية ومـن ثم فأشارت قصصهم إلى الأعضاء التناسلية الذكرية وكما ظهر في تـلك الدراسـة مـن تشـييد الذكور لعالم يعكس بنية أعضائهم التناسلية ووظيفـتها نلاحـظ أيضا اهتمام الإناث بموضوعات مماثلة ومستمدة من الأعضـاء التناسـلية الأنـثوية ومن ثم نجد اهتمامهن بالأمهات والنساء والأخوات والبنات ومع ذلك فاهتمامهن الكبير بالسلطة والطعام ، والمنزل

، والإنجـــاب والأطفال ربما لا يعكس الخبرة الجسمية وحسب ولكن أيضا تكيــف تـــلك الخبرة للمجتمع وقد أظهر آخرون أن ذلك قد يتضمن الجسم الفيـــزيقي بطـــريقة ما حيث يذكر Benveniste أن تمييز الدور الجنسي يتضـــمن ديالكتيك فيما بين الجسم الفيزيقي والجسم الاجتماعي تتشكل فيه البـــنية والوظيفـــة الأساسية للجسم الأنثوي من خلال الأدوار الاجتماعية المتماثـــلة والمتعـــلقة بالاحتفاظ ، الاحتواء ، والتقبل ، وإنجاب الأطفال ، وتربيتهم ، والرضاعة وما شابه ذلك وجدير بالملاحظة أن الاهتمام الأكبر لـــدى الإناث يكمن في صورة "المنزل" في حين يكمن الاهتمام الأكبر لدى الذكور في صورة "المبنى" ويمكن القول أن المنازل بمثابة تطويقات مغلقة تماثل الأعضاء التناسلية الأنثوية بينما تكون المباني مرتفعة وموجهة بشكل عمودي مما يجعلها تشبه قضيبا منتصبا.

وتذكـــر الأنثربولوجية Mary Douglas أن الجسم الاجتماعي يقيد الفرد بالطـــريقة التي يدرك بها جسمه الفيزيقي فالخبرة الفيزيقية للجسم – التي دائمـــا مـــا تتعدل من خلال الطبقات الاجتماعية – تؤازر الرؤية الخاصة للمجـــتمع فهـــناك تبادل مستمر في المعاني فيما بين كلا النوعين للخبرة الجسمية وهكذا فكل منهما يدعم الآخر.

وفـــي إطـــار حديث Benveniste عن مجازات الجسم تعرض لمراحل الـــتطور الليـــبيدي الخاصة بفرويد حيث ذكر أن نظرية فرويد عن تطور الإنســـان تقـــترح شكلان للنمو : نمو الأنا ونمو اللبيدو ويتعلق نمو الأنا بنضج الوظيفة المعرفية ويتضمن نمو الأنا (نمو مبدأ الواقع ، نمو العملية الثانوية في التفكير ، نمو ميكانزمات الدفاع والاقتراب المميز والتدريجي لـــلعلاقات البينشخصـــية) ومن ناحية أخرى يتعلق نمو اللبيدو وبتحولات الـــنمو النفسي الجنسي ويتضمن اتجاه الإشباع الليبيدي من الفم إلى الشرج ثـــم إلى الأعضاء التناسلية (Baldwin 1967, Freud 1916-7) وتبعا لفرويد

فــإن الأنا يستمد في النهاية من الأحاسيس الجسمية وفي المقام الأول من تــلك الأحاســيس المنبــثقة من سطح الجسم وعلى هذا فالأنا بمثابة بناء سيكولوجي يتشكل من خلال التمثلات الرمزية للخبرة الحسية.

ويعــرض Benveniste بشــكل وجيــز لمراحل نمو اللبيدو لا بوصفها مجموعــة مــن المــراحل المتعلقة بأعضاء الجسم ووظائفه بل بوصفها مجازات جسمية نشيد من خلالها معنى :

ففــي المرحلة الفمية : يصبح الفم بمثابة مجاز جسمي يتعلق بدمج الطفل لــلعالــم ودمــج الطفــل مــن خلال العالم والتحول الوليدي عن الآخر والموضوع والعالم.

وفــي المرحــلة الشــرجية : يكون الشرج بمثابة مجاز جسمي لا يتعلق بالــتحول الوليدي عن العالم – كمال هو الحال في المرحلة الفمية – فقط ولكــن أيضا بإقامة ديناميات فعالة فيما بين الطفل والعالم تعلق بديناميات الخضــوع والســيطرة ويتعامل مع التحكم وفقدان التحكم فلا يزال الوليد ضحية لعجزه الغامر ومن ثم فيكافح بشجاعة لإظهار ذاته من خلال التحكم في احتجاز وتفريغ ما ينتج عنه (البول ، البراز ، الغازات ، الملامسات ، النظرات والألفاظ).

وفــي المرحــلة القضيبية : نجد تلك المرحلة بمثابة مجاز جسمي يتعلق بــتكيف الفرد مع المجتمع فالمجتمع بمثابة البيئة التي ولد فيها الطفل حيث يــبدأ تكيف الطفل مع المجتمع منذ الميلاد مع تسمية الطفل ويستمر من خــلال وسائل التغذية والفصام والتدريب على الإخراج وفي تلك المرحلة تتصل الاتجاهات الوالدية والثقافية تجاه الجسم والنظام الاجتماعي الراسخ مــع بعضــها الــبعض أما في فترة الكمون : فينظر إلى المناطق الشبقية بوصــفها مجــازات جسمية حيث يرى Benveniste أن نمو اللبيدو أولا

وقــبل كل شيء نظرية تتعلق بنضج الغريزة الجنسية ويتعلق بشكل أولي بالأحاسـيس اللمسـية المـتمركزة في المناطق الشبقية المختلفة وبالإيقاظ الـبيولوجي المتعاقب لتلك المناطق وبالطريقة التي يواجه بها الطفل العالم من خلال تلك المناطق.

ويذكر Ferenczi أن الطفل في تلك المرحلة لا يرى في العالم شيء سوى صورة جسمه وعلى الجانب الآخر يتعلم أن يمثل من خلال وسائل جسمه العـالم ككـل وبشـكل مشابه يرى Ernest Jones أنه من خلال الخبرة التحليـلية نتبين أنه من بين الأفكار الأساسية الخاصة بالحياة فإن الأفكار الوحيـدة التي يمكن التعبير عنها بالرموز هي تلك الأفكار المتعلقة بالذات الجسمية وبالعلاقة بالعائلة ، والميلاد والحب والموت.

كمـا يرى Benveniste أنه يتم تشييد الأعراض والإحساس بالواقع من خلال مجازات الجسم فمن الأذن المنفتحة الراغبة في الاستماع لما يعرض عـليها (an open ear) إلى العقـل المتفـتح لحجـج والأفكـار الجديـدة (an open mind) ومن اختراق القضيب ونفاذه (a Penetrating Penis) إلى الحجـة الـنافذة (a Penetrating argument) ومـن المهـبل المتـلقي (a receptive vagina) إلى الجماعـة المتفـتحة والتي تقبل الأفكار الجديدة وتتـلقاها (a receptive Community) ومـن الجسم الموحد (a unified body) والسرة (the navel) إلى مركز الكون (the center of the world) ومـن ثم فيكرر Benveniste أن مجازات الجسم يتم إسقاطها على العالم وفيه ويوضح أن المجاز بمثابة شيء ما يرمز لشيء ما آخر فنحن نتحدث عن عين العاصفة (the eye of the storm) وفم النهر (the mouth of the river) ورأس خط الاستواء (the head of the line) وقدم الجبل (the foot of the mountain) كمـا نقـول "إن العلاقـة قد اختنقت" ولاشك أن تلك المجـازات قـد استمدت بشكل مباشر من وظائف الجسم وتشريحه وفي

النهاية يؤكد على أن الجسم بمثابة المجاز الأساسي لكل المجازات فالجسم كالقمـــاش الـــذي يقطع منه كل التمثلات الرمزية وذلك هو السبب في أننا نصـــغي لتلك المجازات الجسمية في حديث مرضانا كما أنه السبب أيضا في إنصاتنا لمجازات الرغبة الجنسية في المشكلات اليومية لمرضانا وفي الصـــراعات الخاصـــة بهـــم وعلى هذا يستمد عالم التمثلات من الخبرة الجسمية كما أن المجازات الجسمية تسقط على العالم ثم ترجع مرة أخرى إلى جســـمنا بوصفها مجازات شخصية ويختتم Benveniste حديثه بقوله إن سطح الجسم وتجويفه يتم التعبير عنهما في المجازات ومن ثم فمجازات الجسم بمثابة شمعة تلقى بضوئها على المعاني الخفية في اللعب ، والحلم ، والـــتخييل والعـــرض وبالتالي تتكشف الاهتمامات والصراعات الأساسية ولمـــدى معين فإنها تعطى معلومات للمعالج يمكن أن يدمجها في تفسيراته إذ إن تلك المجازات قد تساعد المريض على التحدث عن تلك الاهتمامات الـــتي يصعب عليه مناقشتها فالوظيفة الرمزية بمثابة نشاط معرفي يمكن الفـــرد من تحويل ، إزاحة وتكثيف عناصر الشخص والعالم لشخص آخر فالرمـــز بمـــثابة إيماءة ، تمثل أو بديل لشخص ما آخر ، أو لشيء ، أو لفكـــرة أو لســـمة وذلـــك يطور بشكل فريد من القدرة على خلق وإدراك والاستجابة للمعنى الرمزي ولاشك أن تلك الوظيفة الرمزية مسئولة بشكل كـــبير عـــن تشـــييد اللغة ، والأحلام ، والتخييلات ، وأشكال الشخصية والأعراض السيكولوجية والإحساس بالذات.

(Daniel Benveniste, 1998, P. 67-75)

وقد تعرض كل من Tor-Bjorn hägglund & Heikki Piha للعلاقة فيما بين صورة الجسم واللغة وذكرا أن صورة جسم الفرد ولغته يمتزجان بنفس الشكل الذي يمتزج به الشخص واسمه ويمكن القول إنه حينما يشحن الجســـم ووظائفه فإن الكلمات أيضا تصبح مشحونة بالأحاسيس والخبرات

الجسمية على الأقل في جزء منها حيث تخبر كل من اللغة ، الحديث والكلمة بوصفها جزءا أو وظيفة خاصة بالجسم ومن ثم فيخبر المريض أثناء التحليل حديثه ، وكلماته ، والجمل الخاصة به وحتى مقاطع ألفاظه وكأنها تملك طبيعة جسمية.

وتبعا لـSchilder, 1935 فإن صوت الفرد ولغته بمثابة جزء مهم من صورة الجسم وقد يكون لهما معنى إفراز الجسم وحتى بعد إنتاجهما يظلان جزءا من صورة الجسم بشكل دائم.

كما عبرات Greenacre, 1971 عن فكرة أن لعب الطفل قد يؤثر على عمليات تفكيره وكلامه حيث يملك الوضع الجسمي والقدرات الجسمية تأثيرا ملحوظا على اللعب وشكله ففي أنشطة اللعب يتعلم الأطفال استخدام أجسامهم وشحن الوظائف الجسمية كما يتبنى اللغة في نفس الوقت فتعلم الحديث والوقوف من أجل المشي يحدثان تقريبا في نفس الوقت علاوة على ذلك تقر Greenacre أنه على سبيل المثال حينما يجري الأطفال لمقابلة أمهاتهم مكررين كلمة "ماما" مرات ومرات فإنهم يشعرون بتلك الكلمة في فمهم ، يستشعرون مذاقها ، يحسون بحركات أجسامهم ويشحنونها كما يحسون حركات أجسام الآخرين ويشحنونها ومن ثم تتشكل صورة الجسم وتشحن تدريجيا بالكلام و "صورة الكلام" حيث تتطور القدرة على الكلام في نفس الوقت الذي تتطور فيه القدرة على التحكم في العضلات العاصرة فيتعلم الطفل تنظيم إفرازاته – البراز ، والبول ، واللعاب وحتى الدموع – وذلك في نفس الوقت الذي يتعلم فيه الكلام وتكتسب صورة جسم الطفل معنى أكثر تنوعا لفتحات الجسم من خلال التفاعل الجسمي بين تلك الفتحات والعالم الخارجي. ففي صورة الجسم الباكرة يمكن لفتحات الجسم أن تمثل بعضها البعض بشكل رمزي محدد فعلى سبيل المثال قد يخبر الكلام بشكل متخيل على أنه براز أو بول

وخاصـــة إذا ما اضطربت صورة الجسم ومن ثم يتزامن شحن الأحاسيس المختـــلفة والوظـــائف الفعلية للجسم مع صور وأشكال الكلام مشكلا بذلك الأساس البنائي لصورة الجسم.

(Tor-Björn Hügglund & Heikki Piha, 1980, P. 259-262)

مما سبق يتضح أن الجسم بحق بناء رمزي محمل بالدلالات اللغوية ...

٦- الفراغ الداخلي لصورة الجسم "The Inner Space of the Body Image" :

تـــتفاعل التجويفات الخاصة بالجسم مع العالم الخارجي ومع الآخرين من خـــلال فـــتحات وفي صورة الجسم الباكرة يمكن لفتحات الجسم أن تمثل بعضـــها الـــبعض بشـــكل رمـــزي محدد فالفراغات الداخلية ومحتوياتها المحتجـــبة خلف تلك الفتحات يمكنها أن تحل محل بعضها البعض بشكل رمزي على سبيل المثال يمكن للكلام أن يخبر بشكل تخييلي على أنه براز أو بـــول أو غازات وخاصة إذا كانت صورة الجسم مضطربة ومن أكثر الأجـــزاء الداخـــلية أهمية تلك الأجزاء المرتبطة بالمناطق الشبقية فالفراغ الداخلي الفمي يشكل النموذج الأولي للفراغ الداخلي حيث أنه يرتبط بالبنية الباكرة والمتطورة للشخصية وبالمرحلة التي يكون فيها الدفعة والموضوع النرجسي مازالا في حالة غير متفاضلة ففتحة الفراغ الداخلي الفمي بمثابة قـــناة الاتصال الأولى بالعالم الخارجي فتجويف الفم بمثابة منشأ للإدراك وقـــد أشـــار Spitz لتلك الفكرة وصاغها من قبل كما تخبر كل من كتلة وحـــرارة وحـــركة موضـــوع ما تلك المدمجة في الفراغ الداخلي الفمي بوصـــفها ملامـــح لنتاج ذلك الفراغ الداخلي لذلك الموضوع حيث يحدث انصهار فيما بين الليبيدو النرجسي والموضوعي في الفراغ الداخلي الفمي ونجـــد أن لكـــل منطقة من المناطق الجسمية الشبقية فراغها الداخلي الذي

يدمــج فـــي صورة الجسم وفي الذات الجسمية كلما تقدم الكائن نحو النمو وأهــم فــراغ داخلي هو الفراغ الداخلي التناسلي للراشدين ذلك لأنه يمثل الأســاس للإبــداع الــبيولوجي المتمثل في التناسل والإبداع السيكولوجي المتمثل في إنتاج الأفكار المبتكرة والمبدعة.

وقــد أشــار كل من Tor-Bjorn Hägglund & Heikki Piha أن ما يظهر في جزء ما من الجسم ربما يتحول إلى جزء آخر من الجسم فالثقب فـــي الأعضـــاء التناسلية الأنثوية ربما يبدو تجويفا في أجزاء أخرى من الجســم كمـــا قد يبرز العضو الجنسي الذكري شيئا صلبا (مثل قطعة من الخشــب) فـــي جزء آخر من الجسم ومن ثم فيتكون جسمنا من فتحات ، تجويفات ونتوءات كما أن الأحاسيس الناتجة عن ما بداخل الجسم لا تملك معــنى داخـــلي قبل أن ترتبط بصورة الجسم فما بداخل الجسم والفراغات الداخـــلية يصـــبح ذا معنى فقط عندما ترتبط بالكتلة الكلية للجسم وسطح الجسم.

وعلى الرغم من أن العديد من الأبحاث قد أعدت مراجع خاصة بتجاويف الجســم ، والأعضـــاء الداخـــلية وخصـــائص مـــا بداخل الجسم نجد أن Erikson, 1951 أول مـــن كتب عن "الفراغ الداخلي للمرأة" كما وصف Hägglund, 1976, 1978 وآخــرون الفراغ الداخلي الفمي والشرجي كممهدات للفراغ الداخلي التناسلي.

وهكذا فإن الفراغ الداخلي للجسم يشكل جزءا مما بداخل الجسم ككل وإنها لســمات مميزة للفراغ الداخلي أنه لا يكون فارغا ، ساكنا ، لا حراك فيه ولا مليئا ولكنه يخبر بوصفه تجويفا يرتبط بسطح الجسم والعالم الخارجي مـــن خـــلال فتحة وفجوة تسمح بدخول شيء ضخم ولكنها يمكن أن تملأ حتى بشيء صغير فالفراغ الداخلي موضوع قابل للتحول والتغير المستمر

فحوائط ذلك الفراغ الداخلي بمثابة حوائط مرنة ويمكن أن يملأ من الداخل من خلال إفرازاته أو يفرغ ما به من إفرازات ومحتويات من الخارج من خـــلال فتحة ما .. حيث يخبر الفراغ الداخلي بوصفة حقيبة أو كيس حر الجـــدران دون إحساس بالفراغ أو يخبر بوصفه فارغا يتوق إلي أن يملأ كما إنه ليبيديا يمكن أن يطوق ويحوي ويحمي كما أن ذلك الفراغ الداخلي قـــد يحبس بعدوانية ما بداخله أو يمزج الموضوع بداخله فالفراغ الداخلي عـــلي اتصال مستمر مع العالم الخارجي والناس الآخرين حيث لا يشحن الفـــراغ الداخـــلي ومحتوياته إلي حد بعيد من خلال اللبيدو النرجسي كما تشـــحن بـــه كتـــلة وســـطح الجســـم بل يشحن نتاج الفراغات الداخلية و "المواهـــب" الموجـــودة والممنوحة لذلك المكان من خلال لبيدو الموضوع أيضـــا ومن ثم فيمكن لشخص أن يشارك شخصا آخر في الفراغ الداخلي ومحـــتوياته (Hügglund et al. 1978) وبذلـــك المعـــني يكون الفراغ الداخـــلي ومحـــتوياته بمـــثابة جســـور سيكولوجية بين الناس، فالبالغون يحتفظون بجسور خاصة بهم نحو الماضي وموضوعاته من خلال روابط متـــنوعة وذلـــك علي سبيل المثال لرؤية منظر الطفولة المألوفة والحميمة والمرتبطة بأناس كانوا يحتلون في ذلك الوقت تلك المرحلة من الحياة وقد أشارت Anna, freud 1967 إلي أن أي ضرر نحو تلك الجسور أو الفقد الحقيقي لها يخبر بوصفه ضررا شخصيا وتبعا لـــ Kestenberg, 1971 فـــإن الـــذات المتماسكة القادرة علي النمو المستمر لا يمكنها البقاء بدون الإحيـــاء المـــتكرر للماضـــي مـــن خـــلال استخدام جسور خارجية نحو الموضـــوعات المفقـــودة وتمنع تلك الجسور نقص ليبيدية تمثلات الذات والموضـــوع وتوظـــف بوصـــفها حواجز ضد تدمير الذات والموضوع و"الجســـور الرمزية" التي وصفها ذات أصل ثلاثي: الجسور الوسيطة بين فـــردين، والجســـور المؤقـــتة الـــثانوية، والموضـــوعات المعـــبرية

(Winnicott, 1953) وتخدم تلك الجسور بوصفها عاملا مساعدا للطفل علي الاحتفاظ بالشعور بالانتماء للموضوع – الأم – حتى خلال فترات غيابها علي سبيل المثال فاللبن الذي تمده به الأم يكفل في الفراغ الداخلي الفمي للطفل وحده ثنائية بالأم وبالمثل يخلق النتاج الشرجي شعورا بالاندماج بين الأم والطفل في الفراغ الداخلي الشرجيي للطفل.
(Tor-Björn Hügglund & Heikki Piha, 1980, P. 256-262-266)

٧- رؤية لاكانية لصورة الجسم (مرحلة المرآة):

إذا كان الحديث عن البدن يخضع لما يسمى بالصورة Image فلابد أنه يخضع للنظرة Gaze والأمر هنا يتعلق بالرؤية والرؤية لشيء مرئي يبدو منعكسا على سطح مرآة فما نلمسه من تجربة حقيقية عن البدن يتشكل على نحو صوري له نفس الطبيعة المادية لكل عناصر الصورة ولكنها صورة نفسية أو صورة مغتربة ، هناك فهي المرآة ... صورة تشكل الوجود النفسي للبدن ، حيث يقفز من إطاره الحقيقي ليشكل حيزا فهي الفضاء يشكل موضوعا ... يقبض كلية على كل مقدرات النفس ويسهم في الدخول إلى العالم النفسي أو الانفصال الأولي عن الوحدة المتكاملة حين كان الطفل كيانا فهي رحم الأم وأخلاط ممزقة لا تعرف حدودها فهي حضن الأم ... وثمة عين ناظرة ... عين الأم ... لعين ناظرة أخرى ... عين الطفل ، هنا تتشكل المعضلة الحقيقية لصورة البدن وينبثق النظام الخيالي عبر تلك النظرة وذلك ما يشكل المدخل الرئيسي لفينومينولوجيا الظاهرة النفسية عند جاك لاكان وما أسماه بمرحلة المرآة Mirror Stage والتي تتأسس من خلالها الأنا فهي قلب النظام الخيالي الذي يؤسس الأب الشرعي للنظام الرمزي حين تتأسس إنسانية الإنسان فهي قلب اللغة.
(عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص٢٨٠)

ويـــري لاكان أن خبرة المرآة تمتد بين الشهر السادس والثامن عشر من عمر الطفل ويتجلي الأمر في العناية المفرطة التي يوليها الطفل لصورته فـــي المرآة خلال تلك المرحلة وفي رأي لاكان أن مرد ذلك هو أن الطفل الذي يكون نموه الفيزيولوجي غير مكتمل بعد يكون شديد الحزن فينشرح فـــرحا عندما يتعرف علي نفسه في صورته في المرآه تلك الصورة التي يسبق اكتمالها ما يشعر به من انفصال داخل عضويته.

(جان آلان ميللر، ١٩٨٣ (في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٣٦).

فـــنظرا النقص الحاد في التكامل أو الانسجام العضوي لدي الطفل البشري حديـــث الولادة فإن فكرته الأساسية عن جسمه أنه مجرد أشلاء أو أجزاء ممـــزقة فـــالطفل لا يستطيع أن يميز الجزء الذي يؤلمه مع خبرة الجوع (المعـــدة) عن أي جزء آخر يؤلمه نتيجة لضغط أو ألم في قدمه مثلا فهو يســـتجيب لكـــل التوترات بالصراخ أو البكاء والتململ والحركة اللاإرادية وتظـــل هذه الصورة البدائية أو الأولية عن البدن المتمزق مرتبطة بأفكار الطفل البشري وتبرز هذه الصورة كما يشير لاكان في صورة الخصاء أو قطـــع الأعضـــاء والعجـــز والتشويه والتمثيل بالبدن في حالات العدوان وانـــتزاع الأحشاء والافتراس وانفجار الجسم الذي يطارد الخيال البشري والـــتي تظهر بصورة واضحة في أحلام المرضي وفي مراحل خاصة في جلســـات العـــلاج بالتحليل النفسي أوفي اللحظة التي تظهر فيها عدوانية المريض في عمليات الطرح السالبة (Jacques Lacan, 1951 (في) عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص٥٧-٥٨) وإذا كانت صورة الأنا موازية لصورة الـــبدن المفـــتت فـــإن أنا الطفل الصغير تكون مجرد أخلاط ممزقة لمرآة داخلية ممزقة ويكون نمو الأنا وتماسكها مرهونا بصورة فرد آخر خارجي أو صورة خارجية ومن الملاحظ أنه حينما يتم تدريب الطفل على معرفة أعضـــائه قـــبل قدرته على النطق باللغة فإنه لا يتعرف على أي جزء من

أجـــزاء بدنــــه ومسمياتها فإذا أخبرناه أن المنطقة التي يرضع من خلالها تسمى (فم) فإنه حين تسأله الأم عن فمه سوف يشير إلى فمها هي لأنه لم يتعرف بعد على فمه او عينه أو ما إلى ذلك ولعله لا يعرف سوى صورة الأم وصـــوتها وثديهـــا .. فمـــا الذي يجمع أشلاء أو أجزاء الجسم والأنا الطفلية ليدمجهم في وحدة متكاملة ليسيطر على قلقه تجاه جسمه ؟ هذا هو السؤال الذي يجيب عليه لاكان من خلال مرحلة المرآة.

(عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص٥٨)

والصـــورة المرآوية هي الأشعة التي تنعكس على المرايا وتجعلنا نحدد في مكـــان مـــتخيل الموضـــوع الذي يوجد في موقع آخر في الواقع (John Lechte, 1990 (فـــي) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٣٢) فالمـــرايا هي الوحدة العقلية والحركية المتوقعة والمستحضرة بصريا في إدراك الصـــورة ، تـــلك الوحدة التي تظل ناقصة تماما عند الطفل بحيث يسمح هذا النقص بوجود الصور المرآوية ، لذا فإن الصورة المرآوية لها أهميتها في بناء الأنا.

(Elizabeth Wright, 1984 (في) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٣٢).

فمرحـــلة المـــرآة ليســـت لحظة من لحظات النمو النفسي فحسب بل هي وظيفـــة تعـــد نموذجـــا لعلاقة الفرد بصورته في المرآة بالقدر الذي تمثل النموذج الأولى للأنا وأهم ما يميز مرحلة المرآة إنها تحدث على المستوى البصـــري فالنظر هو العنصر الهام الأساسي في مرحلة المرآة حيث يرى لاكـــان أن النظرة وحدها للشكل الكلي للجسم تعطي للفرد سيطرة متخيلة عـــلى جســـمه وهو أمر يسبق السيادة الواقعية على الجسم فوظيفة المرآة

بالنسبة للاكان هي وظيفة الإيماجو* وهي التي ستشيد علاقة فيما بين الكائن والواقع ، فيما بين العالم الداخلي للفرد والعالم الخارجي فالطفل يولد في حالة جسمية غير ناضجة بل يكون جسمه مقطع ومبعثر هذا وتتميز نزعاته البدائية بحالة من الفوضى الشاملة إلا أنه من خلال صورة شخص آخر يلمح الوليد أول إشارة على تكامل جسمه ويحصل على أول قدر من التحكم في حركته فتصبح مرحلة المرآة من ثم موحدة للجسد الممزق ومن تصبح وظيفة الإيماجو هي التكامل والتوحيد فإشراقة الوليد على ذاته تتميز بالفرح والسرور وهذا السرور ينتج عن التكامل الجسدي الذي لم يتحقق له بعد في الواقع (نيفين مصطفى زيور ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٧).

ولقد ذكر بالمير Palmier إن مرحلة المرآة هي الدراما التي ترى أن الصورة المتوقعة للجسم ككل تحل محل الأنا في حالة التقطيع والتمزيق ومن ثم فإن مرحلة المرآة هي نقطة تحول بحيث يصبح الجسم وهو في حالة التقطيع والتمزيق صورة كلية مجمعة أي تتكون الذات الأوائلية (Jane Gallop, 1985 (في) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٢٨) فلقد ذكر لاكان أن الشكل الأوائلي للأنا يترسب في مرحلة المرآة.

(ميتري انجلتون ، ١٩٩١ (في) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٢٧)

وتستهل هذه المرحلة بعلاقة ثنائية بين الطفل وذاته أو أنا الطفل المتصدعة أمام جسم مفتت أو ممزق وكلها علاقات متخيلة وحتى إذا ما تطورت العلاقة بين الطفل وأمه فلا تخرج عن علاقة ذاتية متخيلة فكل الوجوه التي يراها الطفل والأطفال الآخرون والذين يتحركون في الوسط لا تمد الطفل

---

* الإيماجو : النموذج اللاشعوري الأول للشخصيات الذي يوجه سلوك إدراك المرء للآخرين بشكل انتقائي ، ويؤسس هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والتخيلات الأولى. (نيفين مصطفى زيور ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٩).

بالذاتية في إطار الإحساس بالخصوصية لتمنحه مرتبة خاصة لكون معظم هذه العلاقات يمكن أن يكون تسجيلا تدريجيا خياليا لصورة البدن المعاش فـــي الصـــورة المـــرآوية ولذلـــك فهناك صورة مرآوية خيالية تعود إلى الانعكاس الخاص لصورة البدن الممزق (عبد الله عسكر ٢٠٠٠، ص ٥٨ - ٥٩)

وعندما ينظر الطفل في المرآة فإنه بقدر انشراحه لتعرفه علي نفسه بقدر صدمته بما لم يكن يتوقعه، حيث وجد في نفسه ما لدي الآخر، كما أن هذه الصـــورة التي هي صورته هي في الآن نفسه صورة آخر لا يعرفه لأنه في الحقيقة يدرك أجزاء جسده في تناثرها فهو يري يديه وقدميه وأجزاء من جسمه أي أجزاء متناثرة والصورة اكتمال وتجميع لذلك المتناثر، لذا فهـــي تســـبقه فعلا أي تحقق ما لم يستشعره محققا بعد ومن ثم ينشأ هنا المتخيل أو كما يقول لاكان "أن مرحلة المرآة يتسارع تطورها الداخلي من عدم الكفاية إلى الاستباق وهي تصنع لدي الذات خيالات تتوالى من صورة ممزقة للجسد إلي شكل نسميه تجبيريا لكليته " أي أن التخييل هنا يضطلع بالوظيفة التجبيرية لخلق جسد متخيل ي اكتماله لا في انشطاراته وتناثره.
(جاك لاكان ، ١٩٤٩ (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص٣٦)

وغـــني عن البيان أن اختفاء صورة الطفل في المرآة يتضمن فقدان نفسه من حيث أن استبعاد الآخر (الصورة المرآوية) يتضمن استبعاد الذات حتي إذا وقف الطفل وظهرت صورته من جديد فإن استحضار الآخر (الصورة المـــرآوية) يتضـــمن أيضا فقدان الذات ، من حيث أن الذات خارجة عن نفســـها عـــلي نحـــو ما إذ إنها تري نفسها عندئذ بوصفها آخر، بوصفها مغتربة في آخر. (مصطفي زيور ، ١٩٨٦ ، ص٤١) كما أن الطفل من خلال إدراكـــه لصورة كائن إنساني آخر يكتشف شكلا (جشتالط) وحدة جسمية والتي يفتقر إليها في مرحلة معينة من النمو.

(Anthony Wilden, 1968, P. 160)

والأنـــا المخاطبة علي نفس المنوال لا تتكون نواتها إلا بعد مشاهدة الطفل لصـــورته في المرآة، فهو يتعين بها ويكون هذا التعيين النقلة الحقيقية من حالـــة الـــتجزئة الجســـمية التي كان يعيشها الطفل قبل مشاهدة الصورة المرآوية إلي الوحدة والكمال لصورة الجسم وهذه الصورة المكتملة لجسمه تســـتبق نمـــوه ونضـــجه الجسمي في الواقع، وهو يحقق عبر اكتمال هذه الصـــورة التي يعتنقها ويثبتها سبقا زمنيا يحقق له حدا فاصلا بين تجزئه كـــان يتخـــبط بهـــا واكتمال يصبو إلي الوصول إليه. ومن ثم يمكننا فهم مرحلة المرآة علي أنها تعيين ذاتي وعلي أنها الإمساك بصورة هي صورة للجســـم مشـــيدة للجسم أو بالأخرى ضمير الفعل المنفصل " أنا " قبل أن يـــنخرط الفـــرد فـــي جدل التعيين الذاتي بالآخر من خلال وساطة اللغة. (نيفين مصطفي زيور ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٨).

ويري كل من Lacan & Wallon أن وحدة الصورة المرآوية أو الشكل الكـــلي للجســـم أو الجشتالط بمثابة جزء أساسي في عملية النضج، حيث يـــنظر Lacan لمرحـــلة المـــرآة بوصـــفها دراما تتضمن انعكاس الذات وتكامـــلها: إدراك الفـــرد لجســـمه الخاص بوصفه كلا، كما يري أن تلك المرحلة المرآوية تظهر الديناميات المؤثرة التي من خلالها يتعين الفرد في المقام الأول بجشتالط بصري لجسمه (Shuli Barzilai, 1995, P. 379) فتلك الصورة في المرآة هي صورة يتعرف عليها الطفل بوصفها خاصة بآخر والعكـــس صـــحيح إن صورة الآخر تدرك علي أنها تلك الخاصة بجسمه (نيفيـــن مصـــطفي زيـــور، ٢٠٠٠ ، ص١٢٩) فتـــبعا لـــ Wallon فإن الجسم المنعكس والمدرك ليس الجسم الوحيد الذي يحدث التكامل العقلي للنموذج والصورة، فربما تخدم أجسام أخري نفس الوظيفة ويعطي Wallon مثالا عـــلي ذلك لولد صغير يبتسم لصورته وصورة والده في المرآة، ومع ذلك فإن الطفل الذي لازال في مرحلة وسيطة من النمو يندهش لسماعه صوت

والــده مــن خــلفه، فهــو حتى الآن لم يفهم الارتباط فيما بين الانعكاس والحضور الحقيقي للوالد ، ففي تحليل Wallan تكمن الصعوبة في واقعية المكــان التي تمنع الطفل من ربط الصورة الفعلية بالأخري المفترض أنها واقعيـــة، فقبل مرحلة المرآة فإن الطفل لا يدرك أن الجسمين مستقرين في نقطتين في المكان– فالجسم الملموس هنا والجسم المرئي هناك – يشكلان فـــي الواقع جسما واحدا (Shuli Barzilai, 1995, P. 376) وقد ذكر لا كان عــند حديـــثه عن مرحلة المرآة أن صورة جسم الفرد بمثابة الأساس لكل وحدة يدركها في الموضوعات، كما أن الفرد يدرك وحده تلك الصورة من الخارج، فمن خلال تلك العلاقة المزدوجة مع نفسه تشيد كل الموضوعات فـــي عالمه في نطاق تلك الصورة المنعكسة لأناه فتلك الموضوعات يكون لهـــا ملامح مجسمة ، بل إن الفرد قد ينسب حاجاته ورغباته هو ودوافعه الخاصة للآخرين (Jacques Alain Miller, 1988, P. 166).

وقد أدلي لاكان بقوله " إن مرحلة المرآة ظاهرة تنتسب لها قيمة ثنائية ":

أولا: هي ذات قيمة تاريخية بوصفها تمثل نقطة مرجعية فاصلة في النمو العقلي للطفل.

ثانيا: هي تمثل علاقة جوهرية لبيبد به بصورة الجسم (Dylan Evans, 1996 (في) منال أحمد شحاتة ، ١٩٩٧ ، ص١٣٠) فالطفلة الأنثى تري صورتها وهي عارية فتقبلها مما يشير إلي أنها ظاهرة ليبيدية، بمعني أن إدراك الطفــل لصـــورة جســـمه يكشف عن دينامية ليبيدية نرجسية أولية (Jacques Lacan, 1949 (في) نيفين مصطفي زيور، ١٩٧٩، ص ٣٦).

ويعـــزو لاكـــان إلى مرحـــلة المرآة انبثاق النواة الأولى للذات والمتخيل ويتلخص الأمر في التالي:

١- إذا وضع الطفل أمام المرآة فإنه لا يدرك صورته التي لم يتعرف عليها من قبل، ولذا سيوجه إلي هذه الصورة شكلا من أشكال العدوانية باعتبارها طفلا آخر سيشاركه في علاقته بأمه أو يأخذ منه الثدي، وبالتالي يدرك الصوزة كغريب، حيث تبدأ العلاقة بالذات في قلب العدوانية التي تكون متضمنة في نرجسية الطفل الخيالية وبدون الحاجة إلي وضع الطفل أمام المرآة فإن صورة أي طفل آخر حقيقي يتقدم نحو ثدي الأم سيكون مصيره أن يتلقي عدوانية تلقائية من الطفل الأقدم وهذا ما تفسره الأمهات بالغيرة.

٢- مجرد ظهور الأم أو أي فرد معروف للطفل سيتعرف عليه الطفل مباشرة وسيكون دور الأم أو البدلاء في هذه الحالة: تعريف الطفل علي صورته في المرآة ، فالمعرفة بالصورة المرآوية تأتي من الخارج، حيث لا يستطيع الطفل البشري معرفة صورته وحتى إذا ما اقترب من صورته فإنه يظنها طفلا حقيقيا ويحاول لمسها أو الإمساك بها.

٣- بعد أن يتعرف الطفل علي صورته ويدرك أنها ليست طفلا حقيقيا أو وجودا ماديا عيانيا يحدث ما يسمي بالأسر أو الافتتان بالصورة Capture Image حيث يتوحد الطفل بالصورة خارج نفسه ، وهذا ما يتيح للطفل أن يسيطر علي بدنه الممزق أو القلق الذي يطارده من جراء عدم قدرته علي السيطرة علي صورته ، ولهذا يكون الطفل مبتهجا إذا وقع علي صورته في المرآة لأنه يستطيع الآن أن يفعل أشياء مع صورته لم يكن يستطيع أن يقوم بها من قبل وتبدأ بالتالي أولي مؤشرات تسجيل الأنا عبر الصورة وفقا للنظام الخيالي.

٤- سريعا ما يدرك الطفل أن الصورة المرآوية مجرد صورة وأن هذه الصورة صورته وتتكشف الصورة الكلية للبدن وتبدأ هوية الأنا في

الظهــور، حيث تنشأ العلاقة بين العالم الداخلي للطفل وعالمه المحيط عــبر جســر الصــورة التي تظل في جدل مطاردة الإحساس بالتمزق والإمســاك بهذا التمزق واكتماله من خلال الصورة، حيث تتسع دائرة الــنظام الخيــالي الــذي يشكل القاعدة الأولي لتأسيس هوية الأنا عبر مرحلة من الهدم والبناء أو العجز والتكامل.

ولهــذا فإن جاك لاكان ينظر إلي الأنا بوصفها جهاز في حالة مستمرة من البــناء أو التشــكيل المستمر عبر مراحل متغيرة تنتقل من شكلها الخاص بنرجســيتها وعدوانيــتها وتمــزقها إلي أوهام الوحدة والتماسك في غرابة ومــثالية العــالم الخيالي لتنتقل بعد ذلك للدخول في جدل العلاقة باللغة في صــورة متأرجحة بين العالم الخيالي والعالم الرمزي مع دخول الطفل في مــراحل لاحقــة تسيطر فيه الأنشطة الكلامية ويبدأ طور جديد من أطوار تشكيل الأنا. (عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٩ - ٦١) فالفرد يخبر في (مرحلة المرآة) رؤية ذاته وانعكاساتها وتصور ذاته علي نحو مختلف عن حقيقتها وهــو منظور أساسي للإنسان ، الأمر الذي يشيد حياته التخييلية . ويري " لاكــان " أن الصــورة المــرآوية بمثابة " أنا مثالية " لا يمكن إشباعها أو تحقيقها لأنها متعالية وهي أيضا مدمرة وساحرة والأنا المثالية تأتي من نقل اللــبيدو إلي أنا مثالية تفرض نفسها من الخارج وتحصل علي إشباعها من تحقيق هذا المثالي ، كما يصف أثر العلاقة المرآوية بالإغواء Captation فالصورة المرآوية تسحر الفرد وتغويه وهي نقطة تحول وتطور لأن الفرد يحصل علي سيطرة علي صورته في المرآة أي يحصل علي ذاته ، وهكذا فإن ما يحدث إذن هو الحصول علي السيادة أو السيطرة علي ذاته وتعطي الصــورة المرآوية للفرد فعليا علي الأقل معا بوصفها كاملة ، الأمر الذي يستشــعره الفرد علي أنه سيطرة مثلي ، وهو ما يمكن أن نطلق عليه اسم الجسد الأمثل أعني " مثالية الأنا " .

ويستخدم لاكان مفهوم المتخيل ومرحلة المرآة لإعادة فهم وصياغة فرويد عـــن الدافع ، وبالمثل إعادة فهم فكرة الأنا وبالنسبة للاكان فإن الأنا متخيل بالضرورة والتعرف علي الإيماجوات البدائية الخاصة بمرحلة المرآة يوفر أساســا لفهم ما أطلق عليه فرويد اسم التعيين الذاتي الأولي بالمعني الكامل للمصـــطلح في تراث التحليل النفسي، أعني التحول الذي يطرأ علي الفرد حيـــنما يتمثل صورة ما ويتشيد الأنا علي أساس من صورة الجسد ويميل نحـــو إعـــادة نسخة هي طبق الأصل من اتخاذ هذا الجسد فالأنا عند لاكان تتشـــيد في علاقة بجشتالط بصري أو بإيماجو الجسد. ويطلق عليها لاكان اســـم نظـــرية فـــي نشوء الأنا ، وهذه النظرية يمكن اعتبارها نظرية في التحـــليل النفســـي من حيث أنها تعالج علاقة الفرد بجسمه في سياق تعيينه الذاتـــي بإيمـــاجو (Jacues Lacqan, 1953-1954 (فـــي) نيفين مصطفي زيور، ٢٠٠٠، ص ١٠٨ ، ١١٢ – ١١٣) وعـــلى هذا فمن خلال تأمل لاكان لمرحلة المـــرآة قـــام برســـم " اسكتش " يصف إطار نظرية معقدة في الشخصية ويطـــرح تصورا نشوئيا للذات الإنسانية ينقلها من مرحلة قبل مرآوية إلي مرحـــلة مرآوية ثم مرحلة بعد مرآوية لتنتهي إلي المرحلة الأوديبية ، ومن خـــلال هـــذه المراحل النشوئية تتأسس العلاقة بين الذات والواقع الخارجي وتتشكل البنية الأولية لــ أنا الذات (Jacques Lacan, 1949 (في) السيد البدوي، ١٩٩٨ ، ص ٢-٣).

خامسا: لمحة عن التطور الأنثوى :

قضـــيه المرأة قديمة قدم الفكر البشرى نفسه ؛ فإن الإنسان منذ خلق ولوع بالـــتمييز والمفاضلة ، حريص على تعرف أوجه الخلاف والمماثلة ، وقد وجـــد فى " الذكورة " و " الأنوثة " ثنائية جديدة يضيفها إلى قائمة ثنائياته المعهودة ، فقال مع فيثاغورس " أن هناك مبدأ خير خلق النظام ، والنور ،

والرجل ، ومبدأ شريرا خلق الاضطراب والظلام والمرأة " ! وهكذا وجد الإنســـان موضعا للتفرقة بين الرجل والمرأة فخلق لنفسه من ذلك مشكلة وكـــان الـــرجل هو المسيطر فتلبست المشكلة بالمرأة ومن ثم نشأت تلك القضـــية الخـــالدة : " قضية المرأة " لا الرجل وظن الرجل فى نفسه أنه " المعيار " فأصبحت " الرجولة " فى نظره هى " القاعدة " السوية وصارت " الأنوثـــة " عنده مرادفه لظاهرة " غير طبيعية " وكأن " الرجل " وحده هو مقيـــاس لجميـــع الأشياء ولعل هذا هو السبب فى أن كلمة " الفضيلة " فى معظم اللغات الأوروبية المشتقه من اللاتينية – اشتقت من كلمة " الرجولة " كمـــا أن كلمة " الرجل " – فى بعض هذه اللغات – قد أصبحت مرادفة لكـــلمة " الإنسان " وأما " المرأة " فقد ظلت هى " الموجود الآخر " أو " الجـــنس الـــثانى " الذىكـــتب عـــلية أبد الدهر أن يبقى مغلفا بالأساطير والـــتهاويل والخرافات وارتبطت فى أذهان الكثيرين – خصوصا فى بلاد الشرق – كلمة " المرأة " بكلمة " الحريم " فأصبحت أنثى الإنسان – دون غيرها من إناث " المملكة الحيوانية " سرا منيعا تتضارب حوله الأقوال ، ولغـــزا صـــعبا تحاك حوله الأقاصيص والأمثال دون أن يقوى أحد على إماطة اللثام عما أحاط به من سحر وشعر وخيال .. (ذكريا إبراهيم ، ص ٣-٤) ثـــم جـــاء التحـــليل النفســـى ليمكننا من فهم بواطن الأمور وتزويدنا بتفســـيرات عميقـــة لهـــا وفى هذا الصدد يقول " نيتشه " : " إن كلامنا – بالنسبة لنفسه – أبعد ما يكون عن نفسه " (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص١٢) وفى محاولـــة لفـــض المجهله الخاصة بالتطور النفسى الجنسى للأنثى قام كوكـــبه مـــن المحللين النفسيين بتناول ذلك الموضوع بالدراسة وكان لكل مـــنهم وجهه نظره الخاصة وفيما يلى نعرض بإيجاز لوجهات نظر بعض هؤلاء المحللين حتى تعيننا على تكوين صورة واضحة المعالم للأنثى محل هـــذه الدراسة فإن " القارة السوداء " ونعنى بها الدراسة النفسجنسية للمرأة

مـــا تـــزال كمـــا يقـــول فرويد بعيده عن أن تكون مستكشفة ولكن الذين اســـتطاعوا وحدهم من بين رواد الطليعة أن ينفذوا فيها بعض الشيء هم أولـــئك الذين كانوا يحملون راية التحليل النفسى (مارى بونابارت ، ١٩٦٩ ، ص ٤١).

سيجموند فرويد Sigmund Freud

ونجـــد أن Sigmund Freud كـــان له الفضـــل الأكبر فى تناول الحياة الجنسية للأنثى فتوالت من بعده كشوف ودراسات التحليل النفسى الأخرى ... فـــفى خطابـــه الذى كتبة لصديقته Larie Bonaparte طرح تساؤلا مضـــمونه " مـــاذا تريد المرأة ؟ " ذلك التساؤل الذى أثار حيرته ولم يجد إجابـــة له كما لم يستطع هو الإجابة عليه على الرغم من بحثه الطويل فى النفس الأنثوية ؛ إذ أوضح فرويد أن سيكولوجية المرأة أكثر غموضا عن الرجل حيث ينظر للمرأة لا على أنها مختلفة تماما عن الرجل وحسب بل بوصفها لغزا غامضا لا يمكن فهمة . وقد حاول فرويد بحماس فهم المرأة بطـــرق كثيرة حيث أكد على دور المجتمع فى تحديد الاختلافات الجنسية موضـــحا أن المرأة كائن ناقص بمقارنته بالرجل حيث يضطهدها المجتمع ويظـــلمها كما ذكر أن " التشريح قدر " مما يعنى أن للاختلافات الجنسية بيـــن الـــرجل والمـــرأة أصلا بيولوجيا ومن ثم فأصر على النظر للمرأة بوصفها ضعيفة، ناقصة أو رجلا ناقصا .

(Jess Feist , 1994 , P.58 – B.R .Hergenhahn , 1994 , P . 43)

وعلى الرغم مما لكثير من السيدات مثل Lou Andreas – Salome, Joan Riviere, Helene Deutsch , Bonaparte , Melanie Klein Anna Freud مـــن تأثيـــر عـــلى فرويد إلا أنهن لم يستطعن إقناعه بأن التشـــابه بيـــن الجنسين يفوق الاختلاف بينهما فى قيمته وأهميته ويبدو أن لفـــرويد وجهـــة نظر ثنائية عن المرأة فمن جانب يراها أقل استعدادا من

الـــرجل لأن تصـــبح عالمـــه أو فليسوفه بينما ينظر إليها من جانب آخر بوصـــفها أقوى فيسولوجيا وانفعاليا من الرجل وقد تشبث فرويد بمحاولته لفهم المرأة على نحو موصول وتغيرت وجهات نظره مرات عديدة خلال حياتـــه فعـــلى مدى النصف الأول من عملة التحليلى رأى فرويد أن النمو النفســـى الجنسي للذكر والأنثى بمثابة صور مرآويه لبعضهما البعض مع وجود اختلافات إلا أن ذلك النمو يسير فى خطوط متوازية ومع ذلك فمنذ عام ١٩٢٣ اقترح فرويد فكرة أن الفتاة الصغيرة بمثابة ولد ضعيف عاجز والمـــرأة الـــبالغة بمثابة رجل مخصى وعلى الرغم من صياغته لوجهات الـــنظر هـــذه بشكل مؤقت إلا أنه دافع عنها بشدة و حينما اعترض بعض اتـــباعه على وجهة نظرة أصبح أكثر صلابة فى افتراضه وأصر على أن الاختلافات السيكولوجية فيما بين الرجل والمرأة لا يمكن أن تمحيها الثقافة حيـــث أن تـــلك الاخـــتلافات بمثابة النتائج المحتومة والتى يتعذر تجنبها للفروق التشريحية بين الجنسين (Jess Feist, 1994, P. 58) وقد أسس فرويد رؤيته الخاصة بالشخصية الإنسانية – كما سبق أن أشرنا – بوصفها نتاج الـــتطور ومن ثم نظر إلى شخصية البالغ بوصفها نتيجة للخبرات السابقة حيـــث اعـــتقد أن خـــبرات الطفولة الباكرة تؤدى دورا خطيرا وعلى هذا عـــرض نظريته الخاصة بالتطور النفسى الجنسى حيث تتميز كل مرحلة مـــن مراحل ذلك التطور بالتركيز على واحدة من المناطق الشبقية وتبعا لوجهـــة نظرة فإن الكائنات الإنسانية تمر بتلك المراحل فى تعاقب زمنى ثابت ابتداء من المرحلة الفميه ثم الشرجية ثم القضيبيه وذلك خلال خمس أو ست السنوات الأولى من الحياة وقد افترض فرويد أن الذكور والإناث يمرون بالمرحلة الأولى والثانية من التطور النفسى الجنسى بنفس الأسلوب ففى ذلك الوقت تكون الأم بالنسبة لكلا الجنسين الموضوع الرئيسي للحب أمـــا خلال المرحلة القضيبيه – فى الفترة من أربع إلى ست سنوات –

يختلف تطور الجنسية حيث أنه من خلال اسم تلك المرحلة قد ينتاب المرء شـعور بأن الإناث يتعرضن إلى حد ما لعوائق عند المرور بتلك المرحلة فخـلال تلك المرحلة يصبح الولد مفتونا بقضيبه فهو المصدر الثرى للذته واهـتمامه ويعتـبر تكويـن عقدة أوديب بمثابة الحادثة الحاسمة فى تلك المرحـلة حيث يرغب الطفل الذكر أمه جنسيا ومن ثم يكون ارتباطه بها قويـا ومن ثم يرغب فى التخلص من الأب حيث أنه المنافس له على حب أمـه ولكنه خصم قوى وعلى هذا يخاف من انتقامه ومن أن يؤذيه جسميا وبخاصة يؤذى قضيبه المحبوب مما يجعله يشعر بقلق الخصاء وقد اعتقد فـرويد أن ذلك القلق ينشأ عن ملاحظة الطفل الذكر لتشريح الأنثى والذى يرى فيه دليلا حيا لحقيقة الخصاء.

(Janet Shibley Hyde , 1991 , P . 24 – 25)

ويمكن مناظرة قلق الخصاء فى الصبى فى المرحلة الذكريه بخوف الطفل مـن أن يؤكل فى المرحلة الفميه أو بخوف الطفل من أن تسلب محتويات بدنه فى المرحلة الأستيه إنه الخوف الثأرى الخاص بالمرحلة الذكريه وهو يمـثل قمـة المخاوف الأخيوليه لدمار البدن (أوتوفينخل، ١٩٦٩، ص ٢٠١) ومـن خلال سلسلة معقدة من المناورات يحل الطفل الذكر المشكلة حيث يسـلم بعـدم قدرتـه عـلى امتلاك الأم والتخلص من الأب وبأن الخطر المحـتمل سـيكون خطيرا ومن ثم يكبت دفعاته الليبيديه نحو الأم ويقوم بـتغيير حاسم من خلال التعيين الذاتى بالأب وفى عملية التعيين يستدخل الطفل قيم المجتمع كما تمثل من خلال الأب وهكذا يكون لديه ضمير أو أنا أعـلى كمـا أنه من خلال ذلك التعيين يكتسب الطفل الذكر هوية جنسية مـتخذا مـن صـفات الأب – كالقوة والمقدره – وغيرها سمات له . أما بالنسـبة للطفلة الأنثى فإن تسلسل الأحداث فى تلك المرحلة يكون مختلفا إلى حـد بعيـد كمـا يكون أكثر صعوبة وتعقيدا وتبعا لفرويد فإن الحدث

الحاسم فى تلك الفترة يكمن فى إدراك الطفلة القاسى لعدم امتلاكها لقضيب حيث تلاحظ بروز الأعضاء التناسلية للذكر وكون عضوها التناسلى تجويفا وتسلم بأن القضيب أعظم قيمة من تشريحها .

(Janet Shibley Hyde, 1991, P. 25)

ولا شك فى أن البنت الصغيرة شأنها شأن الصبى ما دامت لم تتعلم شيئا آخر تعتقد أن كل شخص له نفس تكوينها البدنى وحين يتحتم عليها أن تتبين خطأ ذلك تشعر أن ذلك نقص خطير وليس من شك فى أن كل بنت تشعر بأن امتلاك قضيب يحقق مزايا شبقيه مباشرة من الناحيتين الاستمنائيه أو التبوليه فامتلاك قضيب فى نظر البنت يجعل مالكته أكثر استقلالا وأقل تعرضا للإحباطات وربما كان هذا الشعور راجعا إلى تركز كل المشاعر الجنسية فى البظر فى هذا الوقت وإلى أن البظر " أدنى " بالقياس إلى القضيب (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص٢١٠-٢١١) ومن ثم تشعر الطفلة بأنها حاسده للذكر ومن ثم ينشأ حسد القضيب ؛ ذلك الحسد الذى يؤثر بشدة على حياتها النفسية وتشعر الطفلة أنها فى وقت ما كانت تمتلك قضيبا ولكنه قطع أو فقد ولا يمكن للطفلة الأنثى أن تشبع رغبتها فى امتلاك قضيب بشكل مباشر ومن ثم تحول رغبتها إلى رغبة فى أن تخصب من أبيها ونظرا لأنها تعتبر أن الأم هى المسئولة عن افتقادها للقضيب فهى تتخلى عن حبها للأم وتصبح مرتبطة بشكل شديد بالأب مكونة بذلك عقدة أوديب والتى تسمى أحيانا "عقدة الكترا " ... ومن ثم يكون تسلسل الأحداث عكسيا فبينما تؤدى عقدة أوديب لدى الطفل الذكر إلى قلق الخصاء يحدث – حسد القضيب – لدى الطفلة الأنثى والمماثل لقلق الخصاء أولا ويؤدى إلى تكوين عقدة أوديب .

(Janet Shibley Hyde, 1991, P. 26)

ويـــرى فرويد أن تطور الأنثى يتم من خلال مظاهر حسد القضيب حيث تـبدأ الفتاة بمحاولات عقيمة بأن تفعل ما يفعله الذكر ولاحقا وبنجاح أكثر تـبذل قصـــارى جهدها لتعويض ذلك العيب وتلك المحاولات العقيمة من شـــأنها أن تـــؤدى فى النهاية إلى الاتجاه الأنثوى الطبيعى وإذا ما حاولت خـــلال المرحلة القضيبيه أن تحصل على اللذة كالذكر من خلال الاستثاره اليدويـــة للأعضـــاء التناســلية فكثيرا ما تفشل فى الحصول على الإشباع الكـــافى ومن ثم يتسع شعورها بالنقص نتيجة لقضيبها المتوقف عن النمو ليشمل ذاتها ككل وكقاعدة فإنها سرعان ما تتخلى عن الاستمناء نظرا لعدم رغبتها فى أن تتذكر بذلك تفوق أخيها أو زميلها فى اللعب عليها ومن ثم تنصرف عن الجنسية تماما وإذا ما أصرت الفتاه على رغبتها الأولى- فى أن تـنمو كطفل ذكر – فإنها سوف تنتهى فى حالات شديدة إلى أن تصبح ذات مظهـــر جنســى مثلى وبطريقة أخرى قد تظهر بشكل ملحوظ سمات ذكريه فى حياتها اللاحقة فعلى سبيل المثال قد تختار مهنة ذكرية وما إلى ذلك (Elisabeth Young – Bruehi , 1990 , P.367 – 368) ويعتبر حل عقدة أوديـــب أمـــرا حاسما لتطور الطفل الذكر ولتكوين هويته الجنسية والأنا الأعلى لدية أما بالنسبة للأنثى – ولسوء الحظ – لا يكون حل عقدة أوديب مباشرا أو كاملا حيث أنها تصل لعقدة أوديب من خلال رغبتها فى امتلاك قضـــيب تـــلك الرغبة التى لا يمكن إشباعها فى الواقع والأكثر أهمية أن الدافع الرئيسي لحل الذكر لعقدة أوديب لديه هو خوفه الشديد من الخصاء أمـــا بالنسبة للأنثى يعتبر الخصاء حقيقة ماثلة بالفعل ومن ثم فالدافع لحل عقـــدة أوديب لديها لا يكون قويا وما يحث عليه فقط إدراكها المجرد بأن رغباتها الخاصة بأبيها لن يتم إشباعها فتحول حبها من الأم إلى الأب فى محاولـــة لاســـتعادة القضيب إلا أنها محاولة عقيمة ومن ثم فلا تحل عقدة أوديب بشكل كامل لدى الأنثى كما هو الحال لدى الذكر وتبعا لفرويد فإن

الحل غير الناضج لعقدة أوديب يؤدى بها إلى شعور بالنقص يستمر مدى الحياة وأيضا إلى ميل للحسد ورغبات أموية شديدة علاوة على ذلك يؤدى إلى أن تتصف الأنثى بأنا أعلى غير ناضج وذلك بخلاف الذكر الذى يعتبر إستدخاله لمعايير المجتمع واحدا من النتائج الإيجابية لحل عقدة أوديب ومن ثم يتكون لدية أنا أعلى ناضج أما بالنسبة للأنثى فإن ارتباطها بالوالدين لا يكون " ناجحا " كما هو لدى الذكر ومن ثم تستمر فى الاعتماد على الوالدين وقيمهما فلا تستدخل قيمها الخاصة بشكل كامل كما يفعل الذكر بل تستمر فى الاعتماد على الآخرين ولذلك تتصف بحس أخلاقى أقل نضجا أو بأنا أعلى غير ناضج (Janet Shibley Hyde, 1991, P.27) حيث يعتقد فرويد أنه نظرا إلى أن حسد القضيب ليس شديدا كقلق الخصاء فإن الأنثى لا يكون لديها نفس الحاجة للمشاركة فى تعيينات دفاعية كالذكر ويذكر أن التوحد الدفاعى بالوالد يكمل تطور الأنا الأعلى الذكرى ولكن بالنسبة للأنثى فإن تعيينها بأمها (نتيجة لخوفها من فقدان حبها) لا يكون شديدا وكاملا كما هو لدى الذكر وتكون النتيجة أن يميل الأنا الأعلى الأنثوى إلى أن يكون ضعيفا عما هو عليه لدى الذكر ومن ثم تكون أدنى أخلاقيا (B.R.Hergenhahn, 1994,P.43) فالأنثى تواجه بالتنازل عن الأم التى أحبتها – وذلك تحت تأثير حسد القضيب – وتضع شخصا آخر مكانها موضوعا للحب – وهو أبوها ومن ثم فتستجيب لفقدان موضوع الحب بالتعيين بذلك الموضوع لإعادته إلى الداخل ومن ثم يساعد ذلك الميكانزم الأنثى على تحقيق الارتباط بالأم حيث تضع نفسها محل الأم ومن ثم تحاول أن تأخذ مكانها مع الأب وتحل الرغبة فى أن يكون لديها طفل محل الرغبة فى امتلاك القضيب .

(Elizabeth Young – Bruehi, 1990,P.368)

ولاحقــا أظهـــر فرويد أن ذلك الاكتشاف الخاص بالخصاء - أو النقص التشـــريحى - يدفع بالأنثى نحو عقدة أوديب والرغبة فى القضيب الأبوى وتـــتحقق الأنوثة السوية فقط إذا حلت الرغبة فى الحصول على طفل ذكر محل الرغبة فى قضيب الأب وإذا لم يحدث ذلك الاستبدال تستجيب الأنثى بشـــكلين: تـــتطور بوصفها مكبوتة جنسية أو عصابيه وإذا لم تتخل عن رغبتها الأولى فى أن تنمو كذكر ستطور " عقدة ذكريه " .

(Elizabeth Wright, 1992,P.304)

ومن ثم يعتبر حسد القضيب بمثابة حجر الزاوية فى دراسة فرويد النفسية للمرأة ويعتقد أن النساء يستجبن " للخصاء " بثلاث طرق :

١- قد ينسحبن لاحقا من النشاط الجنسى تماما ويصبحن باردات جنسيا.

٢- قـــد يتمسكن بذكورتهن ويصبحن ذوات إتجاه جنسى مثلى أو يعتنقن نظـــرية المســـاواة بيـــن الجنســـين (والتى يعتقد فرويد أنها تتميز بعدوانية ذكريه).

٣- قد يتخذن من الأب - على نحو رمزى - موضوعا جنسيا يؤدى بهن إلى الجنسية الغيرية وإنجاب الأطفال.

(B.R.Hergenhahn, 1994,P.43)

ويـــرى فـــرويد أن هناك سمات رئيسية للشخصية الأنثوية هى السلبية ، المازوجية والنرجسية ... ففى نتائج عقدة الكترا نجد مصادر تلك الصفات الأنـــثوية (السلبية والمازوجية) ففى اختيار الأنثى لاستراتيجية الحصول عـــلى القضيب المرغوب من خلال أن تخصب من قبل الأب تتخذ موقفا ســـلبيا لتصبح مخصبة من قبل أبيها - لتكون أو لا تكون - وتستمر تلك الاستراتيجية السلبية مدى الحياة كما أن الرغبة فى أن تكون مخصبة هى أيضـــا رغـــبة مازوخية فإن ذلك الاتصال الجنسي (والذى يحدث فيه -

بمصـــطلحات فـــرويدية – " اخـــتراق للأنثى ") ، وأيضا الولادة بمثابة عمـــليات مؤلمة ومن ثم فإن الأنثى فى رغبتها لأن تكون مخصبة نسعى لإيلام نفسها فهى تحب ذلك الإيلام لكونها مازوخية .

(Janet Shibley Hydy, 1991, P.26)

كمـــا نظـــر فـــرويد إلى المـــرأة باعتبارها كائن نرجسى أيضا فهى أكثر نرجســـية مـــن الرجل حيث ينصب اهتمامها على جسدها وإظهار مفاتنها وحسنها وقد فسر ذلك بأنه عملية تعويضية عن النقص الأساسى فهى بذلك تـــتوحد بالقضيب الذى ينقصها وبلغة أخرى يتوحد جسد المرأة بالقضيب كما اعتبر فرويد المرأة نرجسية حتى فى اختيار موضوعها الجنسى فوجد أن حاجتها إلى أن تكون موضوع حب من الغير أقوى من حاجتها إلى أن تحب الغير(سيجموند فرويد، ١٩٣٢ (فى) رشا عبد الفتاح الديدى، ٢٠٠٠، ص ١٣) وتـــبعا لفـــرويد فـــإن مـــراحل تطور الأنثى تتطلب منها أن تتغلب على صعوبتين قبل البلوغ ؛ وتتمثل الصعوبة الأولى فى : تغيير المنطقة الشبقية مـــن البظر إلى المهبل ، أما الصعوبة الثانية فتتمثل فى : تغيير موضوع الحب من الأم إلى الأب . حيث تتميز المرحلة القضيبية – بالنسبة للذكور – بحقيقـــة تعـــلمهم لكيفيـــة الحصول على الأحاسيس اللاذه من قضيبهم الصـــغير ويـــربطون تلك الحالة المستثارة بأفكارهم عن الاتصال الجنسي وتفعـــل الإنـــاث نفـــس الشـــيء مع البظر الذى لازال صغيرا كما يقمن بســـلوكهن الاستمنائى على ذلك العضو المساوى للقضيب حيث لم يكتشف المهـــبل الأنثوى لكلا الجنسين حيث يرى فرويد أنه فى المرحلة القضيبية الخاصة بالأنثى يكون البظر هو المنطقة الشبقية الرئيسية ولكنه بالطبع لا يبقى كذلك حيث أنه مع التغير للأنوثة يسلم البظر حساسيته وأهميته للمهبل حيـــث أنـــه العضو المستخدم لاحقا فى التناسل وتبعا لفرويد تبدأ الجنسية الأنثوية الحقة فقط بعد أن تتغير المنطقة الشبقية من البظر إلى المهبل هذا

فى الوقــت الذى يستبقى فيه الذكر منطقته الشبقية منذ الطفولة دون تغيير فيستمر فى توظيف قضيبه دون حاجة إلى هذا التحول . ويرى فرويد أن الأم هى موضوع الحب الأول للذكر وتبقى كذلك خلال تكوين عقدة أوديب وقد تكون كذلك مدى الحياة وبالنسبة للأنثى أيضا يجب أن يكون موضوع الحب الأول هو الأم ولكن فى الموقف الأوديبى يصبح الأب هو موضوع حــب الأنــثى ويســهل على الأنثى تغيير الموضوع من خلال اكتشافها " لخصــائها " ومــن ثم كراهيتها للأم ولومها لعدم إعطائها قضيبا ففى تلك الفــترة لا تكتشف الأنثى أن أمها قد حرمتها من القضيب الذكرى وحسب وإنمــا أيضا أنها لا تمتلك ذلك القضيب ذلك الاكتشاف الذى يضعف الثقة بــالأم فى عيون الطفلة الأنثى مما يجعلها تتحول للأب كما أن إحباط الأم للنشاط البظرى الاستمنائى الإيجابى يؤدى إلى كبت ذلك النشاط جزئيا مما يفســح المجال للميول السلبية لليبدو والتى تسمح بالتحويل من البظر إلى المهبل ومن ثم فيشير فرويد إلى تخلى الأنثى الصغيرة عن ارتباطها القبل أوديبى بالأم مع تخليها أيضا عن البظر بوصفه عضوا شبقيا وتحولها إلى المهــبل الأكــثر ســلبية والذى يستلزم توقف النشاط الاستمنائى ومن ثم فأســتبدلت نرجسيتها الطفليه بالشعور الدائم بالنقص ويرى فرويد أنه فى المســار الطبيعى للنمو تصل الأنثى للاختيار النهائى للموضوع من خلال الموضوع الأبوى وهكذا فلابد أن تغير المنطقة الشبقيه لديها وموضوعها أيضا - اللذين يبقيان كما هما لدى الطفل الذكر .

(B.R.Hergenhahn, 1994, P.43 – Elizabeth Young – BruehI, 1990, P.346 – 347 – Elizabeth Wright, 1992, P.93-94, 303-304)

ويــرى فــرويد أن الحيــاة الجنسية للأنثى تنقسم إلى مرحلتين ؛ المرحلة الأولى : تمــلك فيهــا الأنثى صفة ذكرية بينما تملك فى المرحلة الأخرى صــفة أنــثوية وفى مقاله " سيكولوجية المرأة " يؤكد أنه لا توجد رجولة

خالصــة أو أنوثــة خالصة بل إن كل إنسان يظهر بالضرورة مزيجا من الخصائص البيولوجية الجنسية الخاصة مع خصائص بيولوجية من الجنس الآخــر وبالــتالى يتجلى مزيج من الإيجابية والسلبية وذلك سواء استندت الخصــائص النفســية إلى الخصائص البيولوجية أو استقلت عنها ومن ثم ينطوى كل إنسان على قطبى الذكورة (السادية) والأنوثة (المازوخية) ومن هنا فمهما تغلبت السادية وكانت بالتالى الذكورة قوية يبقى هناك قدر مــن المازوخية ومعنى هذا أنهما يوجدان معا وفى نفس الوقت وتتخلص فكرته بصورة عامة– كما توضح لنا بونابرت – فى أن كل إنسان يخرج إلى الوجود وهو يحمل بالقوة الجنسين معا فما يلبث أن ينمو أحدهما شيئا فشــيئا بصــورة غالــبة ولكن دون أن يخنق هذا النمو خصائص الجنس المضــاد فيه وبالفعل تكشف لنا الدراسة المتعمقة عن أن للثنائية الجنسية أثرها على العقدة الأوديبية. (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠(فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥-١٦ – Robert J. Stoller, 1968, P.43) ويذكر فرويد أن المرأة ترغب فى الذكورة وتكره الأنوثة ؛ إذ إنها غير قادرة على الوصول إلى الإمكانيــات الذكــريه الكامنة ويلاحظ ذلك من خلال حسدهن الغالب ومازوخيــتهن وسلبيتهن وإحساسهن بعدم القيمة والغيرة فضلا عما يملكن مــن أنــا أعلى ضعيف فإدراك الأنثى للاختلاف التشريحى بين الجنسين يدفعها بعيدا عن الذكورة والاستمناء الذكرى ويضعها على خطوط مؤدية لــتطور الأنوثة لديها ومن ثم تتخلى عن رغبتها فى القضيب وتحل محلها الرغبة فى طفل وذلك بأن تتخذ من أبيها موضوعا للحب .

(Steve Pile, 1996, P.113 – Lester H. friedman, 1985, P.570)

يتضح من العرض السابق لوجهة نظر فرويد الخاصة بالأنثى أنه يرى أن الطــبيعة لم تعر متطلبات الوظيفة الأنثوية من الاهتمام ما أعارته للوظيفة الذكــرية ومن ثم فإنه يرى أن التطور النفسى الجنسى للأنثى شديد التعقيد

بالمقارنـــة بتطور الذكر فقد يؤدى حسد القضيب والتعلق الشديد بالأم فى المرحلة القبل – أوديبيه إلى كثير من المشاكل والاضطرابات لدى الأنثى ... كما رأى فرويد أن هناك صعوبتين تحولان دون النمو النفسي السوى للأنثى ؛ هما تحول المنطقة الشبقيه من البظر إلى المهبل وتحول موضوع الحب من الأم إلى الأب كما أرجع فشل الأنثى فى التعيين الذاتى الأنثوى وتكوين عقدة ذكرية لديها إلى عوامل جبليه . ونذكر هنا تعليق أوتوفينخل فى هـــذا الصدد " ... لا ينبغى أن ننسى أن هذه الاختلافات الفسيولوجية ليســت هى وحدهـــا المسئولة عن هذا الاستعداد الأعظم عند النساء لنشأة الأعصـــبه فهـــناك أيضـــا– وهو ما له أهمية أعظم – الاختلافات الثقافية والاجتماعية فى تنشئة الجنسين فيما يتصل بالغرائز " (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦٠-٢٦١) وقد اعترف فرويد بهزيمته فى محاولته لفهم المرأة وذكر أنه عمل ناقص ومفكك ؛ فقال : " إذا أردتم أن تعرفوا المزيد عن الأنوثة فارجعوا إلى خبرتكم الخاصة فى الحياة أو توجهوا للشعر أو انتظروا حتى يعطينا العلم معلومات أعمق وأكثر تماسكا وارتباطا " . ! وعلى هذا شعر كثير من علماء النفس بأن فرويد قد غالى فى توكيد المحددات البيولوجية للسلوك الإنساني ولم يعط اهتماما كافيا لتأثير المجتمع والتعليم فى تشكيل الســلوك وبخاصـــة وجهات نظره الخاصة بمنشأ الاختلافات بين الذكور والإنـــاث وبطبيعة الشخصية الأنثوية حيث رأى أن " التشريح قدر " ومن ثـــم فقد أهمل القوى الثقافية الهائلة التى من شأنها أن تخلق اختلافات فيما بيـــن الذكـــر والأنـــثى... ومع ذلك نجد الكثير من المؤيدين إلى جانب المعارضين لوجهات نظره عن المرأة ومن المشوق أن نلاحظ أن كثير من مؤيديـــه كانوا من المحللات النفسيات (على سبيل المثال : Jeanne Lampl – de Groot , Helene Deutsch) فى حين نجد أن كثيرا من معارضيه كانوا من المحللين النفسيين (على سبيل المثال: Ernest Jones) ومع ذلك فلا ينبغى

القول أن كل المحللات قد اتفقن معه وكل المحللين قد عارضوه فواحدة من أكثر المعارضين له هى Karen Horney .

(Janet Shibley Hyde, 1991, P.29 – B.R.Hergenhahn, 1994,P.44)

هيلين دويتش Helene Deutsch

وتعتبر Helene Deutsch واحدة من أشهر المحللات النفسيات اللاتى قدمن إسهامات مهمة فيما يتعلق بتطور الأنثى وقد نشرت آرائها القيمة عام ١٩٤٤ فىكتاب مكون من جزئين تحت عنوان " سيكولوجية المرأة " يعد بمثابة محاولة رئيسية داخل المدرسة التحليلية لفهم كامل للديناميات السيكولوجية للأنثى حيث تعتبر دويتش ملاحظة ومحللة أكثر منها واضعة لنظرية ويحوى كتابها مقتبسات عديدة من تاريخ الحالات لتوضيح وجهة النظر التحليلية للأنثى ويكمن الإسهام الرئيسى لها فى التوسيع من تحليل فرويد لتطور الأنثى – والذى ينتهى بشكل أساسى مع المرحلة القضيبيه وعقدة أوديب – إلى مراحل لاحقة من التطور وقد بدأت بمرحلة ما قبل البلوغ ، إذ إنها ترى أن العمليات الحاسمة فى التطور النفسى للأنثى تدور حول تحولها من كونها فتاة إلى كونها امرأة وتستمر فى وصف التطور الأنثوى والشخصية الأنثوية فى مرحلة المراهقة والبلوغ ... وقد احتفظت دويتش بشكل كبير بالاعتقادات الفرويدية فى تفكيرها فعلى سبيل المثال اعتقدت أن الفتاة لكى تصبح امرأة لابد أن تطور" جوهرا أنثويا " فى شخصيتها يشتمل على سمات النرجسية ، المازوخية والسلبية ؛ فهى ترى أنها بمثابة سمات أساسية للأنوثة فالأنوثة سلبية لطبيعة عضوها الجنسى – السلبى الاستقبالى – كما أنها مازوخية ونرجسية وقد لاحظت دويتش أن العنصر المازوخى يسير جنبا إلى جنب مع العنصر النرجسى لأن الحياة النفسية للمرأة تقوم على ضرب من الانسجام أو التوازن بين " حب النفس" " وإيذاء النفس " فمصير المرأة يتوقف على تحقيق ضرب من التكامل بين

نوازعهـــا النرجســـية ونوازعها المازوخية كما ترى أن النرجسية تؤدى وظيفـــة مفيـــدة وتشـــكل صـــحة نفسية– فالذات تدافع عن نفسها وتقوى طمأنينـــتها الداخلية بواسطة المبالغة فى حبها للذات الذى يظهر فى شكل نرجسى فأهداف المرأة الجنسية خطيرة على الذات لأنها مازوخية السلوك ومن ثم يمكن أن يحل لغز النرجسية الأنثوية إذا فهمنا المازوخية الأنثوية ذات الخطـــر فى الصـــراع الداخـــلى فـــفى كل المواقف المميزة بالميول المازوخية الشديدة فإن رد الفعل النرجسى يؤدى دورا واقيا– وفى حالات أخـــرى تشـــكل عرضا لمرض خطير . ومن ثم فقد دعمت بذلك نظرية فـــرويد عـــن المرأة ففى مخططها تتتابع كل من السلبية والمازوخية من تعيين طفلى بالأم واعتمادا على تخييلات الطمث والألم ولاحقا من الرغبة فى المهبل السلبى المستقبل والذى ينبه ويخضع من خلال القضيب وترى Deutsch أن التصور السادومازوخى والطفلى للجماع وتسوية ثدى الأم بقضيب الأب يمد الأنثى الناضجة بنموذج خاص بأنوثتها كما أظهرت أن الـــلذة السلبية والمازوخية وأمل الحصول على طفل بمثابة مكافآت للمرأة وأن الآم الجهـــد والعمـــل بمثابة " انغماس فى اللذة المازوخية " وأشارت دويـــتش إلى أن الســـلبية والمازوخيـــة يحولان دون تطور العقلانية فى الـــنموذج المثالى الشبقى الأنثوى مما يجعل هؤلاء النساء " زوجات " و " مـــتعاونات مثاليات " وعلى الجانب الآخر تكون " المرأة العقلانية " امرأة ذكريه " مسترجلة "

(Janet Shibley Hyde, 1991, P. 32– Elizabeth Wright, 1992, P.68– 69 –Helene Deutsch, 1945 (فى) بانسية مصطفى ، ١٩٨٦ ، ص٣٤،٣٠،٢٨–٣٥)

وتـــلخص أفكار دويتش فى أن الفتى والفتاة يتشابهان نوعا ما فى المراحل الأولى من تطورهما النفسى إلا أن الفتاة فى المرحلة القضيبيه تتحول عن هذه المرحلة ليحل محلها اكتشاف أعضائها الجنسية الجديدة التى هى الفرج

بينما الفتى لا يحيد عن خط المرحلة القضيبيه التى بدأ منها وهى تؤكد على أن الرجل يصل إلى المرحلة النهائية من نموه عندما يكتشف وجود الفرج خارج جسده فتأخذه حينئذ الرغبة فى إيلاجه بشكل سادى أما المرأة فيجب عليها اكتشاف فرجها فى جسدها اكتشافا يلازمه انصياع مازوخى للقضيب من حيث أن الأخير هو المحك والدليل نحو الينبوع الجديد للذه وهى ترى أن الفرج يظل مجهولا بالنسبة للفتاة إلى أن تكتشفه عن طريق الجماع – قضيب حيث يصبح الفرج البديل للفم وظيفته السلبية للمص أما بالنسبة للبظر فإنه يتخلى عن نشاطه للقضيب حيث تتوحد المرأة من خلال فرجها بقضيب قرينها فيمكنها هذا التوحد من تخطى صدمة الخصاء ويماثل هذا الوضع الاستقبالى للفرج الوضع السلبى للفم من حيث استقباله له للثدى حيث يعد النموذج الأصلى لجنسية المرأة هى المرحلة الفميه من وجهة نظر Deutsch ونراها تعمم مفهوم المازوخية – السلبية – على الحياة النفسية للمرأة وتربطه بالأنوثة فترى أن إبان عقدة الخصاء تتحول السادية – الموجبة فى امتلاك القضيب إلى طلب موجة إلى الأب باخصائها عن طريق اغتصابها أى إلى مازوخية – سلبية وهكذا تتمحور حياة المرأة حول مثلث مازوخى خصاء – اغتصاب – ولادة ومن ثم فقد وسعت دويتش من التمييز الذى أقامه فرويد بين وظيفة البظر ووظيفة المهبل حيث رأت أن التحول من الشبقيه البظرية إلى التركيز على المهبل بمثابة مهمة هامة خلال مرحلة ما قبل البلوغ و المراهقة حيث يمثل ذلك التحول تغييرا من النشاط والفاعلية إلى السلبية فالبظر يمثل عنصرا ذكريا نشط يجب على الفتاة أن تتخلى عنه لتكون أنثى بحق ومن ثم فتربط دويتش بين شكل العضو الجنسى ونوعية السلوك فترى أن قدر المرأة أن يتوجه عدوانها إلى الداخل فتكون حتما مازوخية سلبية فى حين

يتجه عدوان الرجل إلى الخارج فيكون ساديا إيجابيا مهيأ لتحقيق الدوافع الغريزية .

(Helene Deutsch, 1933, 1945 (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ،٢٠٠٠ ، ص٢٨
(Janet Shibley Hyde, 1991,P.32 – ٢٩،٣١-

وتفـترض دويـتش أن عـدم القدرة الحقيقية للعضو لإشباع تلك الدوافع الغريـزية النشطة لابد وأن ينتهى إلى نتائج هامة فهذه الدوافع تحتاج إلى عضو نشيط بصرف النظر عنها وهكذا يمكن اعتبار قصور العضو سببا بيولوجيا وفسيولوجيا للفروق النفسية بين الجنسين ونتائج الكف التى تأخذ مكانهـا الآن فى عملية التوجيه الفعال للغرائز قد تكون مزدوجة : إحدى هـذه النتائج هى محاولة التغلب على الكف وهى محاولة مرتبطة بكل ما يدخـل فى إطار عقدة الخصاء الأنثوية أما النتيجة الثانية فهى موجودة فى طريق التطور السوى للأنثى ذلك الذى يتمشى ويتفق مع الاستعداد الجبلى للفتاة وهذا يعنى أن النشاط المكفوف يتحول نحو السلبية فالعضو الإيجابى النشط قد احتله عضو سلبى استقبالى وهو المهبل.

(Helene Deutsch, 1945 (فى) بانسية مصطفى ، ١٩٨٦ ، ص ٣٢)

وتشـير دويتش إلى أن تلك المهمة الخاصة بالتحول من البظر إلى المهبل بمـثابة مهمة شاقة فى مسار التطور الليبيدى للأنثى كما أنها تزداد تعقيدا مع بداية الطمث الذى يحيى من جديد مشاعر الخصاء فقد درست دويتش فى كـتابها حول تحليل الوظائف الجنسية للمرأة معنى البلوغ بالنسبة للفتاة الـتى تعتـبر على الصعيد اللاواعى سيلان الدم لأول مرة بمثابة عملية خصاء حقيقية وعقم نهائى إضافة إلى هذه الخيبة المزدوجة تجد البنت فى الطمـث عقابـا لهـا على استمنائها البظرى كما تجد فيه بشكل نكوصى مفهومها الطفلى للعلاقات الجنسية التى كانت تعتبرها عملا ساديا مخيفا

ودمويـــا (ميلانى كلاين ، ص ٢٣٥-Janet Shibley Hyde, 1991, P.32) كما صـــاغت دويتش مصطلح " عقدة ذكرية " لتشير به إلى أمثلة محددة على فشــل المرأة فى التكيف مثل النساء اللاتى يتميزن بسيطرة الميول الذكرية العدوانيـــة والنشـــطة ممـــا يعرضـهن لصراع مع كل من بيئتهن المحيطة وميولهـــن الأنثوية كما نظرت للأمومة بوصفها من أكثر الملامح الحاسمة فى الـــتطور النفســـى لـــلمرأة وقد خصصت الجزء الثانى من كتابها لهذا الموضوع وقد رأت أن مرحلة ما قبل البلوغ والمراهقة بمثابة توقع حدسى للأمومة حيث ذكرت ما يلى : ".. تكتسب المرأة ميلا للسلبية يقوى الطبيعة الســلبية المتأصــلة فيهــا بيولوجيا وتشريحيا فهى تنتظر بشكل سلبى أن تخصـــب حيـــث تصـــبح حياتهـــا نشـــطة تماما وترسخ فى الواقع فقط حيـــنما تصـــبح أما .. كما أن كل شئ يعد أنثويا لدى المرأة- فسيولوجى وسيكولوجى- يكون سلبيا ذا طبيعة استقبالية ". وتعتبر وجهة نظر دويتش الخاصة بسيكولوجية المرأة بمثابة وجهة نظر محملة بكثير من الخلط بين القـــوى الـــبيولوجية والـــثقافية عـــلى نحـــو ممـــاثل للـــنظرية التحليلية (عـــلى سبيل المثال : تعتقد دويتش أن السلبية الأنثوية بمثابة نتاج للوظيفة التشـــريحية والبيولوجية وتفشل فى إدراك أنها جزء محدد ثقافيا من الدور الأنثوى) (Janet shibley Hyde, 1991,p.32-33).

كمـــا أنـــه خلال مناقشة دويتش (١٩٣٠) لموضوع البرود الجنسى لدى النساء وصفت سمة البرود الجنسى على أنه سمة تتسم بها المرأة الأنثوية الســـوية حيث ترى أنها أمر طبيعى لكل أنثى ومن ثم فقد طرحت دويتش لمشـــكلة البرود الجنسى وكأنها أمر طبيعى وسوى عند الأنثى بل وتربط هـــزة الجماع الجنسى بالرجل وتصفها بأنها صفة ذكريه وأن قمة الشهوة ليســـت مـــن صفات الأنوثة ومن ثم فترى أن البرود الجنسى منتشرا مما

لاشك فيه بين الإناث وليس من المدهش أن يفترض فرويد أيضا أن بعض حالات البرود الجنسى قد ينشأ عن عامل بنيوى جسمى تشريحى .

(Helene Deutsch, 1945 (فى) رشـــا عـــبد الفـــتاح الديـــدى، ٢٠٠٠ ، ص٣١- (Edith jacobson, 1976, P.530

ومـــن ثـــم نجـــد أن كـــتابات دويتش الخاصة بسيرتها الذاتية وممارستها الإكلينيكية تقدم إدراكا عظيما للأنوثة ولو أنها لم تخرج فى نظريتها على الـــنموذج الفرويدى حيث تبنت أراء فرويد الخاصة بالحياة الجنسية للمرأة فاتفقت معه فى الكثير من آرائه – على سبيل المثال آراؤه الخاصة بعقدة الخصاء وكيف أن اكتشاف الأنثى للفارق التشريحى بينها وبين الذكر يولد لديهـــا تلك العقدة وكيف تحلها بالرغبة فى الحصول على طفل وكيف أنه حـــلا غيـــر كامل بخلاف الأمر لدى الذكر– إلا أن ملاحظات webster, 1985 توضـــح لنا أنه رغم اتفاق دويتش مع فرويد فى الكثير من الآراء إلا أنهـــا قـــد تعارضـــت معه فى بعض الآراء فقد رفضت دويتش حسد القضـــيب بوصـــفة المنظم الرئيسى للشخصية الأنثوية على الرغم من أن البظر ينظر إليه بوصفه المنفذ الذكرى وغير الملائم للعدوان فى الاستمناء وهكـــذا فبينما تدعم وجهة نظر فرويد المازوخيه الأنثوية بوصفها عدوانا نحـــو الـــذات تعتـــبرها دويتش بمثابة عرضا عصابيا لدى مريضاتها يتم التحكم فيه والسيطرة عليه كما أنها تنظر للنرجسية حينما لا تكون مفرطة بوصـــفها مصـــدرا إيجابيـــا لقـــوة الأنـــا يســـاعد على إنكار المازوخية وبالإضـــافة إلى الســـلبية ترتـــبط المازوخيـــة بالمشاعر المرتدة الخاصة بالاعـــتماد على الأم وتلمح دويتش فى سيرتها الذاتية أن عملها كان أكثر تطورا وتوسعا إلا أنه لا يزال مطابقا للإطار النظرى الأساسى لفرويد .

(Elizabeth wright, 1992,p.68-69)

جين لامبل دى جروت jeanne lampl – de Groot

وتـــرى jeanne lampl – de Groot, 1927 – متوجهة فى صياغتها بأفكار Freud – أن اكتشاف الأنثى للاختلافات التشريحية فيما بينها وبين الذكر يــؤدى بهـــا إلى الشعور بالنقص لكونها لا تمتلك قضيبا والذى تعتقد أنها كـــانت تمتـــلكه فيما مضى وحرمت منه نتيجة رغبتها فى الأم باعتبارها موضـــوعا للحب ونتيجة لحرمانها من القضيب تتجه بمشاعرها نحو الأب للحصـــول عـــلى طفل أى تستبدال الرغبة فى امتلاك قضيب بالرغبة فى الحصول على طفل وتذكر دى جروت أن الأنثى فى السنوات الأولى من تطورها تسلك تماما مثلما يسلك الذكر ليس فقط فى أسلوب الاستمناء ولكن فى نـــواحى أخرى من حياتها العقلية : فى اختيار موضوع وهدف الحب لديهـــا .. إنهـــا بـــالفعل – كمـــا تـــرى دى جـــروت – رجل صغير .. وحيـــنما تكتشـــف وتقبل بشكل تام حقيقة حدوث الخصاء تدفع لأن تتخلى نهائيا وعلى نحو حاسم عن أمها بوصفها موضوع الحب . وقد افترضت دى جروت ظهور دائم " لعقدة أدويب السالبة " الذكرية لدى الأنثى مع الأم بوصـــفها موضوعا جنسى والأب باعتباره منافس ، تلك العقدة التى تسبق من وجهة نظرها وبشكل طبيعى الاهتمام الأوديبى بالأب .

(Zenia Odes Fliegel, 1973, P.394)

ومـــن ثـــم فالجنسية البظريه تتواكب دائما مع أخاييل مذكرة صريحة وأن هـــدف الجنسية البظريه هو اختراق عضو أجوف هو كقاعدة عضو الأم ودائما بهدف لا شعورى هو إنجاب طفل منها وعلى هذا يكون معنى ذلك ببســـاطة– كما يرى فرويد أيضا – أن البنت قبل مرحلة الكمون هى نوع مـــن الصبى فأهداف التثبيت قبل – الأوديبى على الأم عادة ما تكون أولا أهدافـــا قبل– إنسالية ولكن هناك أيضا بالتأكيد حفزات إنسالية متجهة إلى الأم وأنها لخيبة الأمل الإنسالية هى التى تؤدى إلى التخلى النهائى فالبنت

الصغيرة – من وجهة نظر دى جروت – هى فى الأصل ومن كل ناحية صـــبى صـــغير وأن عقدة أوديب سالبة تسبق عندها دائما العقدة الأوديبية الموجبة (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ٢١٢ – ٢٣٥) وتشير دى جروت إلى أن النشـــاط الجنســـى (القضيبى) للأنثى تجاه أمها قد تأكد وأقيم الدليل على وجـــودة من خلال ملاحظاتها وترى أن التطور الكامل للأنثى يتلخص فى مـــرورها بمرحلة تتضمن عقدة أوديب " السالبه " قبل استطاعتها الدخول فى المرحلة المتضمنة لعقدة أوديب " الموجبة " وقد أوضحت أنه فى حالة الأوديـــب السالب تظل الفتاة متشبثة بالأم وبالتالى تنكر الخصاء فترتد إلى مرحـــلة نكوصية سابقة ويظهر ذلك فى منافستها للذكر وتحديها للأب بعد خيـــبة أمـــلها فيه وفى أقصى الحالات قد يؤدى هذا الوضع إلى الجنسية المثـــلية أمـــا إذا كان الإنكار جزئيا يكون البرود الجنسى وبالتالى اختلال الوظيفة الجنسية لأن غرضها الكامن يبقى الأم وقد ذهبت دى جروت إلى أن التـــباين بيـــن الرجل والمرأة يكمن فى التناقض بين الإيجابية والسلبية فالمـــرأة السوية تكون سلبية فى حياتها الجنسية أما ميولها العدوانية فترتد إلى داخلها بشكل مازوخى وبالتالى تظهر المرأة القليل من عدوانيتها نحو الخارج بمعنى أنه كما يتجه العدوان لدى المرأة إلى الداخل بشكل مازوخى يـــتجه حـــبها إلى الداخـــل فـــتكون أكثر نرجسية من الرجل .. ومن ثم تـــرى دى جـــروت أن المرأة الأنثوية تماما لا تعرف حب الموضوع – بالمعنى الحقيقى للكلمة – بل تستطيع فقط " أن تترك نفسها لتحب " .

(Jeanne Lampl de Groot, 1965 (فى) رشـــا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧

(Zenia Odes Fliegel , 1973 P. 394 , 398 – 399 –

ماري بونابارت Marie Bonaparte

أمـــا Marie Bonaparte فنجدها تقول " .. فيما يتعلق بالمشكلة الرئيسية لعقـــدة الـــرجولة عند المرأة : ففريق من أمثال فرويد ، وجان لامبل دى جروت ، وهيلينا دويتش يردها فى المحل الأول ، كما أردها أنا نفسى إلى أصـــول بيولوجيـــة وفريق آخر من أمثال كارين هورنى ، ميلانى كلاين وارنســـت جونـــز ، يـــردها فى أصـــلها وفى تطورها إلى أصول نفسية المصـــدر" .. ومن ثم فقد انطلقت بونابارت من البيولوجيا لتقدم تفسراتها الخاصة بالمرأة حيث ترى أن بين التحليل النفسى والبيولوجيا من التداخل الحميـــم مـــالا يســـمح بعد الآن لأحدهما أن يتجاهل الآخر .وقد عرضت بونابـــارت لآرائها فى كتاب بعنوان " سيكولوجية المرأة " يضم العديد من الأفكـــار الخاصـــة بالمرأة .. لذا فسأعرض بإيجاز بعضا من تلك الأفكار لاستيضاح وجهة نظرها : وتستند بونابارت فى توضيحها للجنسية الثنائية إلى وجهات نظر البيولوجى " جريجوريو مارانون Gregorio Maranon " والـــتى عرضـــها فى كـــتابة " تطور الجنسية وحالات الجنسية البينية " (١٩٣٠) تلك الحالات التى تسميها بونابارت " حالات الجنسية الثنائية " وتتـــلخص فكـــرته فى أن كل كائن بشرى يخرج إلى العالم وهو يحمل " بـــالقوة " الجنسين معا فما يلبث أن ينمو أحدهما شيئا فشيئا بصورة غالبة وذلك بتأثير الهرمونات ولكن دون أن يخنق هذه النمو بحال جميع مظاهر الجـــنس المضـــاد وبينما يبدو جنس المذكر " تقدميا " يبدو جنس الأنثى " رجعيـــا متلكـــئا " بمعـــنى أن الرجل وحدة يبلغ غاية النمو الجسمى الذى يتضمنه النوع البشرى بينما المرأة فيما يبدو يقف تطورها العام منذ البلوغ بمجـــرد نمو الملحقات الخاصة بالأمومة وهكذا تبدو الأنوثة " مرحلة نمو تقـــع بين المراهقة والرجولة هذه الرجولة التى نستطيع اعتبارها لأسباب بيولوجيـــة بحـــتة المرحلة الأخيرة من التطور العضوى " ومعنى هذا أن

المـــرأة امرأة بأعضائها الأنثوية وميولها الأمومية وهى نفس الوقت رجل بعقدة رجولتها وتتفق بونابارت مع Maranon فى أن للبظر قيمة مذكرة وتـــرى أن أعظـــم اكتمال بيولوجى للكيان العضوى الأنثوى ينحصر فى تحويـــل هذه القوة المذكرة ، التى هى اللبيدو البظرى ، وتعبيرها القصوى النشـــوة الجنســـية ، فى سبل أنثوية بمعنى الكلمة ، ذلك ينقل مركز توليد الشبق من البظر ، وهو الدعامة المذكرة ، إلى المهبل المخرجى . ومن ثم تـــرى أن الثـــنائية الجنسية لدى الأنثى سبب للعوامل النفسية بالنسبة لعقدة الرجولة لديها وعن مراحل تطور اللبيدو تذكر بونابارت أن الكائن البشرى الصغير يستهل حياته واللبيدو عنده فى البداية يرتكز على كبرى الحاجات العضـــوية الحيوية تحت سطوة الشبقيه الفميه (فرويد) عندها تكون الأم " موضـــوعه " الأول سواء أكان ذكرا أم أنثى وفى هذه المرحلة الأولى : مرحـــلة الشـــبقيه الذاتيـــة ، المتميزة بالحفزة إلى " المص " لا يظهر أى اخـــتلاف بيـــن ســـلوك البنت وسلوك الصبى أما المرحلة الفميه الثانية ، مرحـــلة النمـــنمية ، فيظل مركزها الأم التى يميل الرضيع بأسنانه الآخذة وفى الظهـــور إلى عضها والتهامها فى هذه المرحلة التى يمكن أن تناظر على وجه التقريب فى سلم الموضوعات مرحلة النرجسية يكون الطفل قد بـــلغ بالتأكيد إلى تصور نفسى أوضح للأم باعتبارها موضوعا قائما بذاته ومع هذا يحب ذلك الموضوع على نحو نرجسى باعتباره ملحقا بذاته هو وتـــناظر مرحـــلة " النمنمية " حفزه الإدماج الكلى للموضوع وتظل الأم الموضـــوع الأول ويـــبدو أن سلوك الصبى هو تقريبا نفس سلوك البنت وتـــرى بونابـــارت أن الـــتمييز بين الإيجابية والسلبية هو الذى يغلب فى المـــراحل القـــبل- إنساليه وهو الذى يسبق إلى حد كبير الأساس للتمييز اللاحـــق بيـــن المذكر والمؤنث فالذكورة تشتمل- كما كتب فرويد - على الـــذات والإيجابيـــة وملكية القضيب بينما تشتمل الأنوثة على الموضوع

والسلبية وتبدأ الإيجابية والسلبية فى التمايز منذ دخول الطفل إلى المرحلة الأسـتية السادية وعندها نشهد تواكب النمو فى كل من جهازه العضلى " الإيجابى " وشبقية غشائه المخاطى الأستى " السلبى " وترى بونابارت أنه فى هـذه الآونة ترتسم فى الكائن الصغير فى وقت واحد الخطوط الأولى للمذكر والمؤنث أو بالأخرى " ما قبل المذكر " و " ما قبل المؤنث " وذلك تـبعا للشدة التى تتبدى منذ ذلك الوقت فى تشبيق جهازه العضلى الإيجابى من ناحية وفى تشبيق أغشيته المخاطيه السلبية من ناحية أخرى وفى نهاية المرحلة الأستية تبدأ الخطوط الأولى والأساسيات لما قبل الذكورة والأنوثة فتـبعا لتشبيق الجهاز العضلى الإيجابى أكثر من التشبيق الليبيدى للمنطقة المخـرجية السـلبية تكون الذكورة كما ينبغى وتبعا للتشبيق السلبى تكون الأنوثـة كأسـاس للتحقق المقبل أما فى المرحلة الذكرية ينتقل اللبيدو إلى القضيب – لدى الصبى – وإلى البظر بوصفه قضيبا صغيرا – لدى البنت كمـا يـبدأ فى تلك المرحلة النشاط الاستمنائى للجنسين ويصل الاستمناء ذروتـه مع عقدة أوديب الأولى : عقدة أوديب المذكرة " الموجبة الاتجاه " الإيجابيـة لدى الصبى ("وموجبة الاتجاه " لأنها تتجه إلى فرد من الجنس الآخـر إلى الأم الأنـثى و " إيجابية " إشارة إلى اضطلاع الصبى بالدور الفعـال فى صـلته بالموضوع وهو الأم) وعقدة أوديب المؤنثة " السالبة الاتجاه " الإيجابية (و " سالبة الاتجاه " لأنها تتجه إلى فرد من نفس الجنس إلى الأم الأنثى و " إيجابية " إشارة إلى ما تضطلع به البنت من دور فعال فى صلتها بالموضوع وهو الأم) وتلك العقدتان تتجهان إلى نفس الموضوع ألا وهـو الأم وتعـتمدان عـلى نفس العضو التنفيذى المركزى ألا وهو القضـيب أو جنيسـة المصغر وهو البظر . وتقفز عقدة الخصاء فى هذه الآونـة إلى المسـرح وهى عقده خصاء ثقافية على الأخص عند الصبى تتدخل باسم الأخلاق الآبائية وهى عقدة خصاء بيولوجية على الأخص عند

البـــنت تتدخل باسم الحقيقة التشريحية الواقعية التى يتحتم إقرارها وعندها يحدث قلب فى الموقف عند البنت إذ يتجه الجانب الأكبر من عدائيتها نحو الأم لأنهـــا صـــنعتها بغير عضو تذكير ، بتراء ولأن القضيب فى نظرها يتمتع بقوة وامتياز فإنها تحسد الذكر الذى يمتلكه وترى بونابارت انه يتحتم عـــند البنت أن تنسب بترها إلى الأم لأنها لا تستطيع إلا فى مرحلة لاحقة بعـــد ما تكون قد قبلت خصائها أن تتخيل نفسها بطريقة مازوخية والأب يخصـــيها بجمـــاع ســـادى فى أخيولـــه شهويه فالبنت بتأثير خيبة أملها وخصائها تنتقل بصورة نهائية إلى حب غالب للأب ، إلى رغبة مازوخية فى أن تعـــانى على يديه ثالوث " الخصاء والاغتصاب والولادة " وترغب فى أن تـــنجب طفـــلا من أبيها يكون بمثابة البديل الرمزى المعوض عن فقـــدان القضيب ومن ثم تضع عقدة الخصاء حدا لعقدة أوديب الأولى عند البـــنت والصبى ولكن بينما نجد أن عقدة أوديب الإيجابية عند البنت تخلى السبيل بصورة قاطعة فى الحالات السوية لعقدة أوديب السلبية (سلبية دائما نحو الأب أو نحو بدائلة المذكرين اللاحقين) فإن عقدة أوديب السلبية عند الصبى الذى يخضع لأبية إلى حين – لا ينبغى إلا أن تكون عارضة – لا يلبث أن يخرج الصبى منها مظفرا بالتأكيد الجنسى لرجولته الإيجابية التى تتقلب إلى النساء بديلات الأم (مارى بونابارت ، ١٩٦٩) وترى بونابارت أن وظيفـــة كل ما هو مؤنث هى " الانتظار " فى صورة سلبية مازوخية مما يشـــير إلى اقتـــناعها وتأييدهـــا لأفكار فرويد المتعلقة بسمات الأنوثة وما تتضـــمنه مـــن سلبية ومازوخية حيث ذكرت أن السلبية سمه تميز الخلية الأنثوية فالبويضة تنتظر الخلية الذكرية ، الحيوان المنوى النشط المتحرك ليأتى ويخترقها ومن ناحية أخرى فإن ذلك الاختراق يتضمن خرقا لنسيجها الدقيـــق وهكـــذا فـــإن تـــلقيح الخلية الأنثوية يبدأ بنوع من الجرح وبذلك الأسلوب تكون الخلية الأنثوية فى الأصل مازوخية بشكل أساسى ويرتبط

بذلك جميع أشكال المازوخية . فمن الرغبة فى أن تؤكل من قبل الأب فى المرحلة الفميه " أكلى لحوم البشر " ومن خلال الرغبة فى أن تضرب من خلاله فى المرحلة الشرجية – السادية وتخصى فى المرحلة القضيبيه إلى الرغبة فى أن تخترق فى مرحلة البلوغ الأنثوى وهكذا فمن وجهة نظر بونابارت فإن الحساسية المهبلية للأنثى البالغة فى الاتصال الجنسى تبنى بشكل كبير على أساس وجود– ولا شعوريا بشكل أقل أو أكثر – قبول تخييلات الطفل الخاصة بالضرب المازوخى الهائل ، ففى الاتصال الجنسى تتعرض المرأة – فى الواقع – إلى نوع من الضرب من قبل قضيب الرجل حيث تتلقى هجومه وضرباتة حتى أنها كثيرا ما تحب ذلك العدوان (Janet Shibley Hyde, 1991, P.26-27) حيث ترى بونابارت أن كل بنت صغيره إبان عقدة أوديب السلبية لابد وأن تكون قد حلمت فى لا شعورها بأنها تعانى الضرب وعلى البظر بالقضيب وهو فى المرتبة الأولى عضو التنفيذ للسادية فمن وجهه نظرها تعتبر أخيولة " ضرب طفل " هى حلقة الوصل النفسجنسية التى يمر بها الليبيدو البظرى للبنت وقت أن يكون إيجابيا وساديا فى نكوصه إلى السلبية المازوجية حتى يبلغ عند نهاية التطور إلى المهبلية . كما تعرضت لمصطلح " المحية النفسفسيولوجية عند المرأة " وترى أنه كثيرا ما يبدو الجهاز النفسى كله عند المرأة مشبعا بهذه " المحية " أى بهذا القصور الدينامى النسبى الذى هو إحدى السمات الأساسية لكل ما هو أنثوى فى الطبيعة وتنتشر تلك المحيه فى حالة المرأة فى شتى وظائف الكائن الأنثوى ويتجلى جسم المرأة ذاته – فى صورته السوية – أكثر امتلاء وأكثر تخللا بالأنسجة الدهنية من الرجل هذه الأنسجة التى تغطى عضلاتها الضعيفة الأقل استعدادا للنشاط الحركى – مما يشهد من الناحية الجسمية على " محيتها " وترى بونابارت أنه كثيرا ما يتزل نفس القصور بالليبيدو عند المرأة فيعوقه عن الدينامية ، هذه

الديـــنامية الضرورية لتحقيق النشوة الجنسية فى وظيفة الجماع . ومن ثم تضـــع بونابارت مخططا للتطور الجنسى الأنثوى ترى فيه أن الجبلة هى الأساس ومن فوقها تبنى الحياة فتصبح الأنثى حبيسه قدرها التشريحى ففى البدء خلقتها الطبيعة ، ليست بكليتها امرأة وإنما امرأة بدرجة أو أخرى فى الجـــانب الأكـــبر منها مع انضياف عنصر مذكر بدرجة أو أخرى وهذه العناصـــر المكونـــة المختـــلفة تعبر عن نفسها منذ وقت مبكر من الناحية العضوية فى الصورة الباكره التى يتخذها الاستمناء الطفلى ومن ثم تشير إلى أن الـــتفوق الليبيدى للعضو الذكرى لدى الصبى يساعده على تخطى خيبة الأمل العشقية فى الأوديب أما الفتاه فإن عقدة خصائها بمثابة صدمتها المقدرة تهرب منها وتلجأ إلى الأوديب بعد تخليها عن البظر فتبدو وكأنها تخـــتار ما بين رجولتها وأنوثتها ... إنها ليست كالصبى يملك ما يساعده على التخطى وهنا تنشأخيبة العشق الأولية عند المرأة فحب أبيها لها هو ما يســـاعدها عـــلى تقـــبل موقفها النفسجنسى الذى تتطلبه الطبيعة والرجل (الاخـــتراق – الجـــرح – الولادة) . وترى بونابارت أن البظر والمهبل يوجدان معا منذ البداية حيث لا تعتقد أن البنت الصغيرة تجهل تماما وجود المهـــبل وهى تستمنى فهذا الجهل بالمهبل قاصر على الصبى فمن وجهة نظـــرها لا تســـتطيع الأنامل الأنثوية الدقيقة أن تتجنب الإنزلاق فى الهوه الصـــغيرة المجاورة للبظر وأن تتلذذ من ذلك أو ترتعب بدرجة أو أخرى وذلـــك تبعا لمدى ما تكون عليه الفتحة المهبلية من تشبق وتبعا لما يكون عـــليه حظ البنت من أنوثة جبلية أو لما يكون عليه قدر احتجاجها الرجلى والحيـــوى ضـــد هـــذا " الجرح " هذا " الثقب " وتذكر أنه يمكن لأى من المنطقـــتين " الأساسيتين " البظريه والمهبلية أن تتأكد بصورة ثانوية وان تكتسب بتأثير الأحداث الخارجية طابع الإثارة أو الكف فالأشخاص الكبار الأم والأب وحـــتى الأخوة والأخوات أو من يقوم مقامهم فى الطفولة كلهم

يســـتطيعون أن يســـهموا فى رســـم الطريق للجنسية المقبلة للمرأة وأنهم ليســـتطيعون ذلك من طريقين : الأول واقعى شهوى بواسطة الغوايه وهو طريق لا يفلت منه أى طفل إفلاتا تاما ما دام يتحتم على أمه ، كيما تغسله وتغذيـــة وتربته ، أن تلمسه على الأقل ولكن الأثر يمكن أن ينطبع أيضا عن طريق الخيال ليس فحسب بفعل الأحاسيس وإنما أيضا بفعل المشاعر العاطفيـــة الـــتى توحى بها إليه الاستجابات العاطفية للأشخاص المحيطين بـــالطفل والمشاعر العاطفية التى تشكل منذ البداية جنسية المرأة إنما تسهم فيمـــا تنـــتهى إليه المرأة من تقبل أو رفض لأنوثتها وما تنطوى عليه من أخاييل تتعلق " بوهب النفس " وبتقبل أو رفض الاختراق الشبقى ... ومن ثـــم ترى بونابارت أنه على هذه الدعامات المتراكبه المختلفة تتشيد جنسية المرأة فالجبلة هى الأساس وتقول "... أخيرا يتبدى لنا الصرح النفسجنسى الأنثوى بأشكاله المختلفة اختلافا يريد فى اختلافاته – إن جاز القول – عما عليه جنسية الرجل بما تنطوى عليه جنسية الرجل من تمركز حول عضو الـــتذكير وهـــو عضـــو بالغ التمايز فى اضطلاعه بالوظيفة الشبقيه عند المذكر. (مارى بونابارت ، ١٩٦٩)

فيليس جرينيكر Phyllis Greenacre

وتشـــير Phyllis Greenacre فى مقال لها بعنوان " مشكلات خاصة بالتطور الجنسى الباكر للأنثى " إلى أن التطور الجنسى للأنثى بمثابة أمر شديد التعقيد نتيجة وجود منطقتين رئيسيتين للذه الشبقيه لديها هما : البظر والمهـــبل ومـــن وجهـــة نظرها – متفقة فى ذلك مع فرويد – فإن الذكر والأنـــثى يـــنموان جنسيا بنفس الشكل وذلك حتى بداية المرحلة القضيبيه ففى ذلك الوقت تسلك الطفلة الأنثى كالطفل الذكر فى اكتشافها للأحاسيس الـــلاذة الـــناتجة عـــن البظر وتربط تلك الاستثارة بأفكارها عن الاتصال الجنسى وفى هذه المرحلة يكون البظر هو مركز النشاط الاستمنائى للأنثى

أما المهبل فيبقى غير مكتشف لكلا الجنسين وهكذا يبدو عند تلك النقطة أن الأطفال من كلا الجنسين بمثابة صبيان صغار وذلك من زاوية الأحاسيس الجسمية ومن ثم فالأنثى صبى صغير ومع حدوث التغير إلى التوجه الأنثوى تحت تأثير حسد القضيب تتحول الأنثى عن أمها وتتخلى عن نشاطها الاستمنائى وتصبح أكثر سلبية وتتجه نحو الأب مع الرغبة الأوديبية فى الحصول على طفل منه- تلك الحالة التى ربما تدوم حتى البلوغ أو تتبدد بشكل جزئى . وتشير جرينيكر إلى ما كتبه فرويد عن " سيكولوجية المرأة " فى كتابة " محاضرات تمهيدية جديدة فى التحليل النفسى " حيث ترى أنه قد أهمل الميكانزم الذى من خلاله يتم تحول الإحساس الشبقى إلى المهبل ولم يناقشه وتعرض لوجهة نظرها الخاصة بوجود وعى باكر بالمهبل لدى الأنثى وترى أن هذا ما يمكن توقعه من خلال ملاحظة كثير من الأمثلة المتعلقة برغبة الأنثى فى أن يكون لديها طفل من الأب مع الفكرة الواضحة بأن الطفل يأتى من الداخل والتصور الجلى للاتصال الجنسى كما تشير إلى وصف فرويد لما قاله عن سيكولوجية الأنثى بأنه غير كامل ومفكك والى ما أوصى به لمعرفة الكثير عن الأنوثة حيث ذكر أن تلك المعرفة تتحقق من خلال ثلاثة مصادر ؛ هى : الرجوع إلى خبراتنا الخاصة ، والتوجه للشعر ، أو الانتظار إلى أن يمنحنا العلم معلومات أكثر عمقا وتماسكا . ومن ثم تقول جرينيكر " ... من خلال تلك المصادر الثلاثة سأواصل عملى " حيث ترى أن ما ذكره فرويد بشأن " سيكولوجية المرأة " قد اشتق من حالات ذات تطور جنسى مرضى وكانت الأساس لاستنتاجاته المتعلقة بالتطور الجنسى السوى للأنثى . ومن ثم تعطى جرينيكر تصورها للتطور الجنسى الأنثوى فتعتقد أن الاستثارة التناسلية ربما تحدث فى مرحلة باكره عن المرحلة القضيبية فقد تحدث فى مواقف الضغط العام أو الشديد للكائن الحى حيث تجتاح

الطاقة النفسية للجهاز العصبى العضلى بشكل شديد يزيد عن الاحتمال مما يـؤدى إلى لجـوء الكـائن الحى لكل ميكانزمات تفريغ الشحنات النفسية ويـنجز ذلـك التفريغ من خلال الأعضاء الناضجة وظيفيا ولكن حينما لا يكون قد اكتمل نضج هذه الأعضاء يكون من الصعب تفريغ تلك الشحنات إلا إذا كـان الـتوتر شديدا لدرجة يصعب من خلالها تفريغه عبر قنوات الـتفريغ الملائمـة ومن ثم يتم التفريغ من خلال الأعضاء غير المكتملة النضج مثلما هو الحال فى قيام الأم بخبرات التدريب على ضبط الإخراج لـدى الطفل على الرغم من عدم وصول النمو العصبى العضلى لأعضاء الإخراج إلى حالتها المثلى . وترى أنه فى البحث الخاص بالتطور الجنسى للأنـثى لابـد أن نـأخذ بعيـن الاعتبار العلاقة بين المنطقتين الشبقيتين الأساسيتين – البظر والمهبل – وفيما يتعلق بتلك العلاقة ترى جرينيكر أن هـناك وعى باكـر بالمهـبل لدى الأنثى وتذكر ما قاله فرويد بشأن ذلك الموضـوع : " ... صـحيح أن هناك تقارير – هنا وهناك – تؤيد وجود أحاسـيس مهبلية باكره ولكن ليس من الممكن التمييز بين تلك الأحاسيس والأحاسـيس الشرجية أو تلك الناتجة عن المدخل المهبلى وبأية حال فإن تلك الأحاسيس لا يمكن أن تقوم بدور مهم " وفى هذا ما يشير إلى تذبذب فرويد ما بين وجود أو عدم وجود الإحساس المهبلى الباكر لدى الأنثى فى سن باكر ومن ثم ذكرت جرينيكر إنها تختلف مع فكرة فرويد بأن الأطفال مـن كـلا الجنسين لا يعرفون شيئا عن المهبل فى المرحلة الباكره فمن خـلال تحليلها لبعض الفتيات عبرت عن وجود نوعا ما من الوعى الباكر بالمهبل وربما يحدث ذلك على نحو واضح تماما لدى المريضات اللاتى لا يعـانين مـن الضغط الشديد الباكر . وترى جرينيكر أنه قد تأيدت وجهة نظرها من خلال عدد من المحللين مثل :

Lampl de Groot, Jacobson, Sachs, Muller –Braunschweig, Payne, Brierley

حيث لاحظوا مظهرا أوليا لتلك الأحاسيس المهبلية لدى الأنثى فى مرحلة باكـــره عما هو عليه لدى الذكر ولكن تمت دراستها بشكل كبير باعتبارها جزءا من الموقف المتضمن قلق الخصاء وبدايات تكوين الأنا الأعلى وعند تناول Ruth Brunswick لمرحلة تطور الليبدو لفتت النظر إلى الحساسية المهبـــلية الـــتى تظهـــر باكرا وترتبط بالاستثارة الشرجية وإن كانت قد اعتـــبرتها حساسية ثانوية كما قام Hendrick بملاحظات مباشرة لطفلة أنـــثى فى حـــوالى الثالـــثة مـــن عمرها وأظهرت تلك الملاحظات وعيا بالأحاسيس اللاذة المستمدة من البظر والمهبل كما أشار سلوكها إلى تداعى المهـــبل والشـــرج رغـــم وجود تمييز واضح فيما بينهما بالنسبة للطفلة . وتشـــير جرينيكر إلى أن الأحاسيس البظرية توجد لدى بعض الإناث فى مرحلة باكره عن الظهور المنتظم لها مع المرحلة القضيبية حيث ترى من خلال خبرتها مع المرضى أن تلك الأحاسيس أقل تكرارا فى وجودها من الأحاســـيس المهبـــلية وتوجـــد فى مرحـــلة باكره قبل المرحلة القضيبية وتفـــترض جريـــنيكر وجـــود دليل محدد لذلك فى بعض الأمثلة : فهناك معالجة مباشرة باليد من قبل الأم أو الممرضه للبظر وذلك خلال الأنشطة التنظيفية المثيرة للقلق الشديد والتى تحدث بشكل متكرر فى محاولة " لحل الالتصـــاقات " حـــول البظر كما أن هناك شكلا آخر هو " ختان الإناث " والذى اعتاد الأطباء أن ينصحوا به علاجا أو شكلا وقائيا من الاستمناء – وترى جرينيكر أن فى تلك الأمثلة ما يعزز وجهة نظرها – ومن ثم فتؤكد جرينيكر على أهمية التطور القبل أوديبى بما يتضمنه من تغيير وتبديل فى العلاقة بين البظر والمهبل وما لها من تأثير على النمو الجنسى للأنثى فيما بعـــد – مؤكدة بذلك رأى فرويد – حيث اهتم بشكل كبير بالتطورات القبل أوديـــبية للأنثى مؤكدا على أن الارتباط الباكر بالأم – والذى يتحول بعد ذلـــك إلى الأب فى المرحلة الأوديبية – يكون شديدا ولا ينتهى على نحو

حاسم كما نتصور بل يستمر خلال المرحلة القضيبيه حيث قد نجد جزءا من الرغبات القضيبية للأنثى متجها نحو الأم وفى بعض الحالات لا تتخلى الأنثى عن ذلك الارتباط فتتعامل مع زوجها كما كانت من قبل تتعامل مع أمها وبنفس الأسلوب الذى تشعر به تجاهها .

(Phyllis Greenacre , 1950 , P. 122 – 127 , 135 – 137)

اريك اريكسون Erik Erikson

وقد أمدنا Erik Erikson من خلال إعادة صياغته وتوسيعه للنظرية التحليلية بوجهة نظر أكثر تطورا فيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية على النمو ويكمن إسهامه الرئيسي فيما يتعلق بسيكولوجية المرأة فى صياغته لمفهوم " الفراغ الداخلى " فى علاقة بالهوية الأنثوية حيث يعتبر اريكسون أول من أعطى مقالا له عنوان " المرأة والفراغ الداخلى " (١٩٦٨) وكان مثارا للجدل والخلاف ومن ثم أشار إلى " الفراغ الداخلى " أو الرحم بوصفة الأساس للهوية الأنثوية ويلمح إلى أن الأنثى مقدرة بشكل تشريحى لأن تكون مربية ومجاملة وهكذا فهى متلائمة بشكل فريد لأدوار المساعدة كما وضع اريكسون مفهومه الخاص بالهوية الأنثوية بوصفة تشييد الفرد لخبرة الأمومة فالأنثى البالغة فقط هى التى تملك القدرة الفيزيقية لأن تخصب ... لأن تخلق طفلا فى فراغها الداخلى ... لأن تلد طفلا ... لأن ترضعه باللبن المخلق فى جسمها ومن ثم فالأمومة تؤكد الأنوثة . وعلى هذا يرى اريكسون أننا إذا ما تجاهلنا القدرة الإنجابية لأجسام الإناث فسوف نقع فى خطر أن نخفض من قيمتهن وقد اختلف بصياغته لذلك المفهوم عن فرويد حيث يرى أن العامل الأساسى فى شخصية الأنثى ليس حسد القضيب وإنما هو الإحساس بالفراغ الداخلى حيث يرى أن تصميمها الجسمى يحوى " فراغا داخليا " هو عوض لديها عن القضيب المفقود حيث يمكنها من خلال طفل – وعلى الأخص طفل ذكر – أن تستشعر ذلك

ومـــن ثم فنفسية الأنثى محكومة بالوعى بالفراغ الداخلى التناسلى المبدع والذى فيه تستطيع أن تعتنى وتحفظ وتصون وتحتجز وتحبس ...

(Janet shibley Hyde , 1991 , P.33 – Serena J.Patterson et al. , 1992, P.13 – Tor – Bjorn Hagglund & Heikki Piha , 1980 , P.269 – 271)

وقـــد توصل اريكسون إلى الدليل الإمبيريقى على وجود تلك الظاهرة من خـــلال دراســـاته مـــع الأطفال فمن خلال خبرته الإكلينيكية مع كثير من الأطفال طور أسلوبا إسقاطيا يسمى " تشييد اللعب Play Construction " اســـتطاع مـــن خلاله التعرف على طرق لعبهم وإدراكهم لأشكال اللعب حيـــث طلب منهم أن يتخيلوا أنهم مخرجون لفيلم سينمائى ومن ثم يشيدوا مشـــهدا مـــثيرا من ذلك الفيلم من خلال استخدامهم لمجموعة منوعة من الأشـــكال المصـــغرة الـــتى تشتمل على أشخاص ، وحيوانات ، وإناث ، وســـيارات ، وأحجـــار وغيـــرها من الأشياء الأخرى وقد ظهر اختلاف مـــلحوظ فيمـــا بيـــن الذكـــور والإناث فى تنظيمهم للمشاهد حيث لاحظ اريكســـون أن الإناث بشكل عام يخرجون مشهدا داخليا مستخدمين الأثاث أو البناء المطوق بالأحجار أو الأبواب والمداخل المنخفضة التى ربما تفتح أو تغـــلق والأشـــخاص فى داخله فى أوضاع ساكنة ومن ثم يبدو المشهد هادئـــا بشكل عام وأحيانا ما يكون هناك تصوير لمداخل محكمة وانحصر استخدامهم بشكل كبير للأثاث والأشخاص والحيوانات الأليفة . أما الذكور عـــلى الجانب الآخر فيصورون مشاهد خارجية وأحيانا ما تزود بحوائط عاليـــة مـــرتفعة ذات نتوءات كالأبراج حيث تصور المشاهد موقفا مثيرا وكـــثيرا ما يوجد بها سقوط مفاجئ وانهيار كحوادث السيارات وانحصر اســـتخدامهم للأحجار والسيارات والحيوانات الوحشية لبناء مشاهد يسودها الارتفـــاع والسقوط والحركة ومن ثم كانت تنظيمات الإناث بسيطة ، ثابتة ومنخفضة فى حين كانت تنظيمات الذكور معقدة وموجهة بالنشاط والطول

والامـــتداد ومـــن ثم فالخلاصة أن الإناث يصورن فراغا داخليا فى حين يصـــور الذكـــور فراغا خارجيا كما لاحظ اريكسون أنه أحيانا ما تظهر الإنـــاث اقـــتحاما ما نحو مشاهدهن الداخلية من قبل الحيوانات أو الرجال الخطرين ولم يكن رد فعلهن الخوف أو الغضب بل على العكس الإستثارة الـــلاذه والتكيف . واقترح Erikson أن تلك الاختلافات فيما بين الذكور والإناث ترجع جزئيا على الأقل إلى الفروق التشريحية بين الجنسين وأشار إلى أن تلك الأشكال الخاصة بلعبهم متماثلة إلى حد بعيد مع شكل الأعضاء الجنســية فلدى الذكر الأعضاء التناسلية لها سمة الانتصاب والاقتحام كما أنهـــا موصلة للسائل المنوى أما لدى الأنثى نجد الأعضاء الداخلية مشتملة عـــلى بويضـــات ثابتة . وقد استطاع اريكسون أن يرى فى الطرق التى يتضح فيها أبنية اللعب تعبيرا عن الحاجات والدوافع الخفية حيث يستخدم أبـــنية الـــلعب بوصفها أسلوبا إسقاطيا مثلما استخدم فرويد التداعى الحر وتفسير الحلم بوصفهما وسائل للكشف عن المظاهر اللاشعورية للشخصية ، فكما اعتقد فرويد أن الأحلام هى " الطريق الملكى " إلى اللاشعور رأى اريكسون بشكل مشابه أن لعب الأطفال بمثابة الطريق الملكى لفهم التاريخ الشخصى للفرد والكشف عن صراعاته .

(Janet shibley Hyde, 1991, P.33 – Jess Feist, 1994, P. 108 – 109)

ومـــن ثم فقد اختلف فهم اريكسون للمرأة عن الفهم الفرويدى لها كالآتى : "فهـــناك تغيير فى نظرية كل منهما من التأكيد على فقدان عضو خارجى إلى الإحساس بالإمكان الداخلى الحيوى ومن الاحتقار المفعم بالكراهية للأم إلى التضامن والتماسك معها ومع النساء الأخريات ومن التخلى " السلبى " عـــن النشاط الذكرى إلى النشاط الهادف والكاف والذى يمنح مع المبايض والـــرحم ومـــن الـــلذه المازوجيـــة فى الألم إلى القدرة على تحمل الألم وفهمه بوصفه مظهرا ذو معنى للخبرة الإنسانية بشكل عام وللدور الأنثوى

بشـــكل خـــاص ، ومـــن ثم يغير اريكسون زاوية النظر إلى النمو النفسى للأنثى فيوضح لنا أنه لكى نفهم الفروق بين الجنسين لابد أن ننظر إلى ما الـــذى يكونه الفرد بالفعل وماذا يمتلك وليس من زاوية ما لا يكونه الفرد ومـــا لا يمتـــلكه فهـــو ينظر إلى الأنثى ليس بوصفها رجل ناقص ولكن بوصـــفها أنـــثى ذات تنظيم منفرد فالفتيات لم يكن منشغلات بالقضيب أو بنقصـــه بـــل كـــن منشغلات بالألعاب التى ترمز إلى أعضائهن التناسلية الداخـــلية وكذلـــك كان الذكور مولعين بالأشكال التى ترمز إلى عضوهم التناسلى من أشكال منتصبة .

(Mayer, 1996 (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص٣٦

(Janet shibley Hyde, 1991, P. 33 – 34-

ومـــن ثـــم فقد اختلف اريكسون عن فرويد فى نظرته للأنثى كما عرض للموقف الأوديبى أيضا بشكل مختلف عنه ولاستيضاح وجهة نظرة فى هذا الشأن نستعرض للمراحل الثلاث الأولى من المراحل الثمانية للتطور تلك الـــتى حددهـــا أريكسون حيث تتميز كل مرحلة بنوع خاص من الصراع الـــذى ينـــتهى إلى إعطـــاء الشخص شعورا متميزا بذاته وإحساسا مقابلا بالآخرين : المرحلة الأولى (الفميه) : تتلخص فى موقف الثقة فى أمه أو عدم الثقة فيها فالإشباع المتصل المستمر يجعل الرضاعة عملية مزدوجة الوظيفة فبالإضافة إلى أنها تشبع جوعه فإنها تمنحه قدرا كبيرا من الشعور بـــالحب ويتضح شعور الحب هذا فى إحساس الطفل بثقته فى أمه وبالتالى يأتيـــه شعور أساسى بالثقة فى نفسه أما إذا كان الإطعام غير منتظم وغير مشـــبع بعلاقة الحب فإن الطفل سيشعر بعدم ثقته فى أمه ويعبر عن نتائج هـــذه المرحـــلة بأنها مرحلة الشعور الأساسى بالثقة فإذا تمت بنجاح كان شـــعور الـــثقة وكـــان الشعور بالآخر بأنه جدير بالثقة . المرحلة الثانية (الشرجية) : فإن مشاعر الطفل تجاه تبرزه وتبوله تشكل له موقفا دقيقا

فــفى الــبداية تنتابه نوبات من الخجل فغضب أمه منه عند تبرزه وتبوله وبعــد أن يكــون قد شعر بثقتها فيه وثقته فى نفسه يملأه خجلا من نفسه ولكن تبادل الحب مع الأم يدفعه خطوة إلى استعادة ثقته والى إضافة جانب آخــر إليــه وهو الشعور بالتلقائية أى التبول والتبرز بإرادته وتلقائيا دون الرجوع إلى أمه ولكنه يستمر عاجزا عن إتقان عملية التبول والتبرز لفترة طويلة تجعله يشعر بالشك فى أمه وفى نفسه . المرحلة الثالثة (القضيبية) : فعــندما ينــتقل الطفــل إلى تلك المرحلة بشعور أساسى بالثقة وإحساس بالتــلقائية فإنه يتعرض لموقف صراعى جديد ، إن مشاعره الجنسية تجاه والــده من الجنس الآخر تجعله يشعر بالذنب وتجعله يشعر بأن والده من نفس الجنس معاقب وقاس ولكنه يتمكن بتأجيله لرغباته وتحويلها إلى غير المحــارم مــن أن يتغــلب على سبب شعوره بالذنب لتسود علاقة سوية بــالوالدين وأساس هذه العلاقة أن يشعر الطفل بقدرته على المبادأة وتعنى المبادأة أن تكون لدى الطفل قدره على القيام بأعمال والتعبير عن مشاعر الــرجولة أو الأنوثة فى حرية دون أن يأتيه ذلك بشعور بالذنب أو خوف من العقاب فمشاعر الذنب المرتبطة بالرغبة الجنسية المحرمة تجعل الطفل عاجزا عن التمييز بين مشاعر ومشاعر لذلك تنتابه مشاعر الذنب بالنسبة لكل فعل أو رغبة تجتاحه ويبدو هذا الشعور بالذنب فى تخاذل الطفل عن القيــام بنشــاطه دون أن تبدو حوله معالم التشجيع فإذا أمكنه كبت رغبته الجنســية فى المحــارم زال سبب الشعور بالذنب وانطلق مبادئا بالنشاط والتعــبير (أحمــد فــائق ، ١٩٨٤ ، ص ٤٥٩ – ٤٦٤) ومن ثم يتضح تأكيد اريكســون عــلى تأثير العلاقة بالوالدين خلال مراحل تطور الطفل على نضجه وتأسيس هويته والتعبير عن مشاعر الرجولة – لدى الطفل الذكر – ومشــاعر الأنوثة – لدى الطفلة الأنثى . وإسهاما آخر لــ اريكسون يكمن فى رؤيته للهوية الجنسية والشخصية بوصفها عرضه بشكل مستمر للتغير

والاختلاف طوال حياة الفرد وأنه لم يركز بشكل قاصر على فتره الوليد / الطفل ومن ثم امتدت نظريته المتطورة عبر الحياة كلها .

(Janet shibley Hyde, 1991, P.34)

ارنست جونز Ernest Jones

ويعتبر Ernest Jones من المحللين النفسيين الذين لعبوا دورا حاسما وفعالا فى تطـور نظرية التحليل النفسى وقد انتقد جونز نظريات فرويد بشكل كبير ففى مقال له بعنوان " التطور الباكر للجنسية الأنثوية " أظهر تأييدا لانـتقادات كل من هورنى ، كلاين لوجهات نظر فرويد المتعلقة بالجنسية الأنثوية وناقش انفصال التطور الجنسى للأنثى عن التطور الجنسى للذكر وأيضـا الدور المحدد والفعال للبظر والمهبل فى الجنسية الطفلية الباكرة للأنثى . ومن ثم قدم جونز نظرية بديلة رأى فيها أن التعرف الباكر للأنثى بالمهبل يمنحها الرغبة فى أن يكون لديها طفل وذلك له الأولوية على حسد القضـيب – وإن كان يحتفظ ذلك الرأى بالاختلاف التناسلى أساسا للتطور الجنسى – حيث اعترض جونز (١٩٤٨) على ما افترضه فرويد من أن حسـد القيب بمثابة علامة أولية أساسية تدفع بالفتاة الصغيرة نحو الأنوثة ومـن ثم يرى أن أنوثة الفتاه بمثابة آمر أولى أما المرحلة القضيبيه لدى الأنـثى والخاصة بفرويد فمن المحتمل أن تكون بناءا دفاعي ثانوي أكثر منها مرحلة نمو حقيقية فمن وجهة نظر جونز فإن الارتقاء نحو الأنوثة لا يعتمد على مرحلة قضيبيه ولكنه يتطور تدريجيا من خلال ما يحدده تكوين الأنـثى الغريـزى ومن ثم فقد خلق جونز مجالا محددا للأنوثة الباكرة أو المـبكرة النشـوء فـفى نظريـته المعارضة لفرويد أعتمد على التكوين التشـريحى ليؤكـد أنه منذ البداية فإن الفتاة " أكثر أنوثة منها ذكورة ... مهتما بشكل أكبر بما داخل جسمها أكثر من ما فى خارجه " حيث يحاول

أن يــرد للأنــثى اعتــبارها من خلال إيقاف النظر إليها بوصفها " رجلا ناقصا homme manque " أو كائنا غير كامل .

(Zenia Odes Flegel , 1973 , P. 393 – Elizabeth Wright , 1992 , P.93, 184 – 185 ; 266 , 304)

وقــد ذكــر جونــز (١٩٣٣) فى مقال له عن " المرحلة القضيبيه " أن الاستثارة المهبلية تؤدى دورا أكثر أهمية فى الطفولة الباكرة ويختلف بذلك عــن فــرويد الــذى يــرى أن تلك الاستثارة تبدأ فقط فى مرحلة البلوغ فــبالرجوع إلى وجهــة نظــر جونز نجد أنه يرى أن المشاعر الأوديبية الأنــثوية تتطور تلقائيا وبشكل عفوى لدى الأنثى التى تلوذ بالفرار بشكل مؤقت إلى الموقف القضيبى ويواصل توضيحه لوجهة نظره فيقول : " إن وجهــة الــنظر هذه تبدو لى متفقة بشكل أكبر مع الوقائع التى من الممكن التحقق منها أو احتمالها بشكل فعلى وذلك بخلاف وجهة النظر التى تنظر لأنوثــة الفتاة بوصفها نتيجة لخبرة خارجية (رؤية القضيب) فمن وجهة نظــرى – والتى تبدو مختلفة بالطبع – فإن الأنوثة تتطور بشكل تدريجى مــن خــلال المحددات الداخلية لتكوينها الغريزى ... وباختصار فإننى لا أنظــر إلى الأنثى ... بوصفها " رجلا ناقصا " أو بوصفها مخلوقا محبطا بشكل دائم ومستمر ، تكافح من أجل أن تواسى نفسها ببدائل ثانوية مغايره ومخالفــة لطبيعــتها ... فالسؤال الأساسى هنا : عما إذا كانت الأنثى قد ولدت بشكل فطرى أم صنعت ... ".

(Zenia Odes Flegel , 1973 , P.396 , 400)

ويرى جونز أن هناك بعض الحيرة التى قد تؤدى ببعض المحللين النفسيين الرجال إلى تبنى وجهة نظر مركزها " القضيب " يفسرون بها المشكلات الــتى هــم بصــددها ومن ثم يقللون من شأن الأنثى وأعضائها التناسلية وتســاهم الإناث من جانبهن فى تلك الحيرة من خلال موقفهن الكتوم نحو

أعضـــائهن التناســلية وأيضا من خلال إظهارهن لتفضيل كاذب واهتمام محـــدد بالعضـــو الذكـــرى وهذا ينبهنا إلى أن البنية التشريحية تعزز تلك المواقــف فالأعضـــاء الذكـــرية مركزية ومرئية فى حين تكون الأعضاء الأنـــثوية مخـــتفية وغامضة . ومن الملاحظات المهمة لجونز والتى عبر عنها فى مقاله المعنون " التطور الباكر للجنسية الأنثوية " أن الإناث اللاتى يـــتميزن بالارتـــباط الشـــديد بالأب فإن ذلك يسبقه بشكل عام تثبيتا شديدا وبصورة متساوية فيما يتعلق بالأم يرتبط على نحو محدد بالمرحلة الفميه حيث يعتقد جونز أنه فى التطور الجنسى الغيرى تبدأ المرحلة السادية فى مرحـــلة متأخرة فلا تتلقى المرحلة الفميه أو البظرية أية طاقة سادية قوية ولذلـــك فلا يصبح البظر مرتبطا بموقف ذكرى نشط بشكل خاص وعلى الجـــانب الآخـــر لا يتطور التخييل الفمى السادى المتعلق بعض القضيب مطـــلقا فعـــلى العكس ففى التطور الجنسى الغيرى السوى يكون الموقف الفمى بمثابة موقف مصى تقبلى بشكل كبير ثم ينتقل إلى المرحلة الشرجية وهكـــذا تشـــكل هـــاتين الفتحـــتين المتعلقـــتين بالعضو الأنثوى المتقبل فتبعا لجونز فإن الشرج يتطابق بوضوح مع المهبل ومن ثم فالفم ، الشرج ، المهبل يمثلان تعيينا ذاتيا بالأم.

(Phyllis Greenacre , 1950 , P.136 – 137)

وقد أظهر جونز أيضا أن فرويد قد غالى على نحو كبير فى توكيد الخوف من الخصاء والذى حتى وإن كان موجودا لدى الذكر ففى أحسن الأحوال يشكل فقط تهديدا جزئيا وفى المقابل أكد على وجود خوف أساسى يشترك فيـــه الذكر والأنثى بشكل متشابه ويعنى به الفقدان التام للقدرة (والذى يتضـــمن الفرصـــة) عـــلى الاســـتمتاع الجنســـى ويســـمى جونز ذلك " Aphanisis " وهـــو مصطلح يونانى يعنى " الانطفاء " ذلك المصطلح الـــذى يعكـــس – من وجهة نظره – وعلى نحو افضل الهدف الشعورى

المعلن عنه من قبل معظم البالغين والمتمثل فى منع أطفالهم من الحصول على الإشباع الجنسى بأية حال. (Elizabeth Wright, 1992, P.185)

ميلانى كلاين Melanie Klein

وأثناء تناول Melanie Klein للتطور الجنسى للأنثى رأت أن علم نفس المرأة لم يستفد من الأبحاث التحليلية النفسية قدر إستفادة علم نفس الرجل منها وتذكر أنه كما وجد المحللون فى قلق الخصاء السبب الحاسم للأعصبة عند الرجل راحوا يسيرون على نفس المنوال فيما يخص الباثولوجية النفسية عند الأنثى وقد بقيت نتائجهم صحيحة ومن دون شك بخصوص النقاط المشتركة عند الجنسين لكنها لم تفسر فروقاتهما الجنسية وتتفق كلاين مع فرويد فيما ذكره بصدد تلك النقطة حيث قال : " هل بالإمكان التأكيد أن قلق الخصاء هو السبب الوحيد للكبت أو للدفاع ؟ هذا أمر مشكوك فيه بالنسبة لأعصبة المرأة لأننا لو وجدنا عندها عقدة خصاء دائمة فلا يمكننا الكلام عن قلق الخصاء فى وضع قد حصل فيه الخصاء " بالفعل " وقد قامت كلاين بتحليل صغار الأطفال وأظهرت وجود توازى فى الأدوار الأولى من النمو الجنسى عند كل من الذكور والإناث . (ميلانى كلاين ، ص ٢٠٩ ، ٢٥٠) وعلى الرغم من اعتقاد كلاين بأن وجهة نظرها الخاصة بعقدة أوديب بمثابة امتداد لأفكار فرويد وليست تفنيد لها فإن تصورها يحيد عن التصور الفرويدى بأشكال متعددة :

أولا : اعتبرت كلاين أن عقدة أوديب تبدأ فى سن باكر جدا عما اقترح فرويد فقد اعتقد فرويد أن تلك العقدة تحدث خلال المرحلة القضيبية حينما يكون الطفل فى حوالى الرابعة أو الخامسة من العمر وبعد أن يخبر المرحلة الفميه والشرجية وعلى نحو مغاير ترى كلاين أن عقدة أوديب تبدأ خلال الشهور الباكره من الحياة وتتوافق مع المراحل الفميه والشرجية فى حوالى الثالثة أو الرابعة من العمر وتبلغ ذروتها خلال

المرحــلة التناسلية (وتفضل كلاين مصطلح "مرحلة تناسلية " عن مصطلح " مرحلة قضيبيه " حيث يوحى المصطلح الأخير بوجودعلم نفس ذكرى) . ثانيا : اعــتقدت كلايــن أن الجزء ذا الدلالة فى عقدة أوديب هو خوف الأطفال من انتقام والديهم نتيجة لتخيلاتهم الخاصة بتفريغ ما بداخل أجسام الأب والأم .

ثالثا: تؤكد كلاين على أهمية احتفاظ الأطفال بالمشاعر الإيجابية نحو كلا الوالدين خلال سنوات الأوديبية . رابعا : افترضت كلاين أن عقدة أوديب خــلال مراحــلها الــباكرة تخدم نفس الحاجة لكلا الجنسين وهى الحاجة لترســيخ اتجــاه إيجابى مع الموضوع الجيد المشبع (الثدى أو القضيب) ولتجــنب الموضوع السئ المرهب (الثدى أو القضيب) وفى تلك الحالة يســتطيع الأطفــال مــن كلا الجنسين توجيه الحب بالتناوب أو فى وقت واحــد لكل والد ومن ثم يكونون قادرين على العلاقات الجنسية المثلية أو الغيرية مع كلا الوالدين . (Jess Feist, 1994, P. 304 – 305) وقد عارضت كلاين نظريات فرويد الخاصة بالجنسية الأنثوية وأكدت على المرحلة قبل الأوديبية وعملها التحليلى مع الأطفال الصغار وركزت أيضا على العلاقة الــباكرة بين الطفل ووالديه وتخيلاته المتعلقة بجسم الأم وبالنسبة لكلاين فــان عقــدة أوديب لا ترتكز بشكل أولى على الأب أو على القضيب أو القضــيب الرمزى أو التهديد بالخصاء بل على العكس تركزت على الأم والــثدى الــلذين همــا بمثابة موضوعات جيدة إذا ما منحت الإشباع أو موضــوعات ســيئة إذا مــا امتــنعت عن الإشباع علاوة على ذلك فان الــتخيلات العدوانيــة التى تصاحب رفض الثدى إنما هى تخيلات فميه وليست قضيبيه حتى حينما يدخل كل من الأب وقضيبه تلك الصور يتبعون نفس التشكيل بوصفهما تخيلات الثدى والتى يتم تخيلها وكأنها تمص من أجل الإشباع أو تخبر بوصفها ناكرة لذلك الإشباع .

(Elizabeth Wright, 1992. P.192, 294)

فبالنسبة للتطور الأوديبى الذكرى تعتقد كلاين (١٩٤٥) أنه خلال الشهور الباكره من ذلك التطور يغير الطفل الذكر بعضا من رغباته الفميه من شدى أمه إلى قضيب أبيه ففى ذلك الوقت يكون الولد الصغير فى وضعه الأنثوى Feminine Position (حيث ترى كلاين وجود مرحلة أنثوية مشتركة عند الجنسين تتميز بالتثبيت الفمى على قضيب الأب) ومن ثم يتخذ اتجاها جنسيا مثليا نحو أبيه ثم ينتقل بد ذلك إلى علاقة جنسية غيرية مع أمه ولكن نتيجة لشعوره الجنسى المثلى السابق نحو أبيه فإنه لا يكون لديه خوف من أنه سيخصيه ومن ثم تعتقد كلاين أن ذلك الوضع الجنسى المثلى الإيجابى شرط أساسى لتطور العلاقة الجنسية الغيرية للطفل الذكر بأمه وعلى هذا فلابد أن يمتلك الطفل الذكر شعورا جيدا نحو قضيب أبيه قبل إمكانه أن يعطى قيمة لقضيبه هو وترى كلاين أن تعيين الطفل الذكر بأمه يؤدى به إلى عقدة أنثوية – رغبة محبطه فى الحصول على عضو خاص بالحمل – تلك الرغبة التى تستثير الحسد والتنافس وحتى كراهية الإناث كنتيجة لما افتقده وحرم منه وهكذا وضعت كلاين نظريتها عن تطور الذكر والتى تقدم فيها حسد الرحم بوصفه نظيرا لمفهوم فرويد الخاص بحسد القضيب لدى الأنثى وترى كلاين أنه على الرغم من نمو الطفل الذكر ونضجه إلا أنه يطور دفعات ساديه فميه تجاه والده إذ يرغب فى عض قضيبه وتدميره ومن ثم تستثير تلك المشاعر قلق الخصاء والخوف من انتقام والده وتحل عقدة أوديب لدى الذكر فقط من خلال ذلك القلق المتعلق بالخصاء إذ يمثل عاملا مهما فى قدرته على ترسيخ علاقات إيجابية بكلا الوالدين فى نفس الوقت .

(Elizabeth Wright , 1992 , P.285 – Jess Feist , 1994 , P.305)

ونظرا لتأكيد كلاين على وجود توازى فى الأدوار الأولى من النمو الجنسى عند كل من الذكور والإناث فإنها ترى أن الطفلة الصغيرة تنظر

لثدى الأم فى بادئ الأمر – مثل الطفل الذكر – بوصفه " جيدا " و " وسيئا " ثـــم تبدأ بعد ذلك فى النظر إليه على أنه أكثر إيجابية ولاحقا تنظر للأم ككل بوصفها مليئة بالأشياء الجيدة ويؤدى ذلك الاتجاه بالطفلة الأنثى إلى أن تتخيل من أين يأتى الأطفال ويدفعها ذلك إلى تخيل أن قضيب الأب يمد الأم بالـــثروة التى تتضمن الأطفال ونتيجة لتصورها أن قضيب الأب هو المــــانح للأطفال فإنها تطور علاقة إيجابية به وتتخيل أن الأب سوف يملأ جسمها بالأطفال . ومن ثم ترى كلاين أن أوديب الأنثى يحدث فى المرحلة الفميـــه الأولى على إثر الفطام مما يؤدى إلى الإحباط الفمى للطفلة حيث أظهـــرت كلايـــن عام ١٩٢٨ أن الحرمان من الثدى وليس اكتشاف فقدان القضـــيب هو الذى يحول الأنثى الصغيرة من الأم نحو الأب كما يزيد من تفاقم الحقد رفض الأم أن تمنح القضيب للإبنة ، من هذا الإحباط المزدوج تشتق الكراهية التى تكنها البنت لأمها من خلال دوافعها الأوديبية ومن ثم تتصـــرف عـــن هذه الأم لتتخذ من قضيب أبيها موضوعا للإشباع وترى كلاين أن رغبة الأنثى الصغيرة فى انتزاع عضو الأب من الأم ذات أهمية حاســـمة فى نمو حياتها الجنسية وتشير إلى أن الرغبة فى الحصول على قضـــيب هى أكثر من مجرد نهاية لعقدة الخصاء فأوديب البنت لا يتمركز بشكل غير مباشر وبفضل دوافعها الذكرية واشتهائها للقضيب بل مباشرة بفعـــل الـــتأثير الطـــاغى لعناصرها الغريزية الأنثوية ومن ثم يمنح خيال الطفـــلة للقضيب قدرات سحرية على الإشباع الفمى لكنه يصبح موضوعا لنزواتها الفميه والبولية والشرجية والتناسلية على حد سواء ومن ثم يصبح لقضـــيب الأب امتياز خارق للعادة يثير رغبة البنت وإعجابها بشكل قوى فـــإذا ســـار نموهـــا بطريقة أنثوية فإن موقفها من هذا سوف يتجلى عادة بســـلوك متواضع وخضوعى تجاه الرجل أما إذا تغلبت الوضعية الذكرية فســـينجم عن ذلك كل التمظهرات الحاسدة للقضيب أى أنه إذا ما اكتملت

المرحلة الأوديبية الأنثوية بشكل سلس فإن الفتاه تتخذ وضعا أنثويا وتصبح علاقـتها بكلا الوالدين علاقة إيجابية وعلى الرغم من ذلك فتحت ظروف أقل مثالية سوف ترى الفتاه الصغيرة أمها بوصفها منافسا ومن ثم فستتخيل أنها تسلبها قضيب الأب وأطفالها أيضا وتماما كما أدى عداء الطفل الذكر لوالـده إلى الخـوف من الانتقام تنتج عن رغبة الطفلة الأنثى المتمثلة فى سلب ما بداخل جسم أمها خوف بارانوى من أن أمها سوف تنتقم منها من خلال إيذائها أو حرمانها من أطفالها ومن ثم فتبعا لكلاين فإن مغالاة الأنثى فى تقدير القضيب يكون نتيجة للضرر بأعضائها التناسلية وكعقاب متخيل مـن الأم عـلى رغـباتها العدوانيـة تجاهها وبشكل مشابه لا ينسب قلق الخصاء لدى الذكر إلى الخوف من الأب ولكنه عقاب على التدمير المتخيل لجسـم الأم والـذى يحوى قضيب الأب ويأتى القلق الأساسى لدى الأنثى الصـغيرة من خوفها من أن يتعرض ما بداخل جسمها لإيذاء من قبل الأم ويخفف ذلك القلق فقط حينما تلد لاحقا طفلا سليما وتبعا لكلاين ينشأ حسد القضـيب عـن رغبة الأنثى الصغيرة فى استدخال قضيب أبيها واستقبال طفـل مـنه ويسبق ذلك التخييل أى رغبة فى قضيب خارجى وعلى نحو مـتعارض مـع فرويد لا تجد كلاين دليلا على لوم الأنثى الصغيرة لأمها على أنها أحضرتها إلى العالم بدون قضيب وبدلا من ذلك تؤكد كلاين أن الفـتاه تحـتفظ بارتباط قوى بالأم طوال الفترة الأوديبية وبالنسبة لكل من الذكـور والإناث يعتمد الحل السليم لعقدة أوديب على القدرة على السماح لـلام والأب بـالدخول معا فى علاقة جنسية مع بعضهما البعض حيث لا يتـبقى آثار للتنافس فالمشاعر الإيجابية للأطفال نحو والديهم تخدم – فيما بعد وتعزز علاقاتهم الجنسية البالغة (ميلانى كلاين ، ص٢٠٩ – ٢١٢ –

Elizabeth Wright, 1992, P.285,304– Jess Feist , 1994, P.305-306)

وتشـــير كلايـــن إنه من خلال تحليلها للعديد من البنات أن البنت غالبا ما تكـــون على معرفة واعية بوجود فتحة فى المنطقة التناسلية وهذه المعرفة قـــد تحـــدث أحيانا بواسطة الاستكشاف المتبادل أثناء الألعاب الجنسية مع أطفال من الجنسين وأحيانا أخرى تكون هذه المعرفة ثمرة اكتشاف فردى وترى كلاين أنه سرعان ما تنكر البنت وتكبت هذه المعرفة بدافع من القلق الذى تشعر به إزاء هذا العضو وإزاء داخل جسدها .

كمـــا ترى كلاين أن الهجمات التدميرية التى توجهها الطفلة إلى جسد الأم تنمى لديها شعورا بالذنب – الذى ربما يفسر بوصفه بشيرا بالأنا الأعلى – يدفعها إلى القيام بالعديد من الأفعال الإصلاحية التى تصبح بمثابة الأرض الـــتى تـــنمو بها جذور التساميات الأنثوية كما تحاول الفتاه أن تهرب من ردود الفعـــل الانتقامية للأم إذ تخشى من ارتداد سيادتها الموجهة إلى الأم إليهـــا فهى لا تملك القضيب الذى يعد الدليل على بطلان مخاوفها كما هو الحـــال لدى الفتى فعضوها الجنسى غير مرئى لأن الفرج مكبوت لحساب الـــبظر فتستثمر فيه كل المخاوف المرتبطة بالجسد وكذلك يتجه الاستثمار نحـــو البظر العضو الظاهر وتسقط عليه كل التخييلات الأنثوية المرتبطة بالعـــادة السرية معبرة عن رغبتها فى استدخال ذكر الأب ويلعب التخييل دورا حاسما فى نظرية كلاين فترى أن تكوين الأنا الأعلى والنمو الجنسى محكومـــان بشـــكل حاسم بغلبة الخييلات الجيدة أو التخييلات السيئة على الموضـــوعات فمثلا يؤدى إحباط الأب لرغبات ابنته الجنسية إلى اندلاع تخييـــلات عدوانيـــة شديدة وبالتالى يصبح قضيب الأب موضوعا عدوانيا حـــادا نتيجة لما يفرضه من إحباط وتحت تأثير الخوف من القضيب السئ المستدمج لن تتمكن البنت من اختبار الواقع إلا مع قضيب سئ ولن تحب إلا إنسانا ساديا حتى تعيش الضرر الذى سيلحقه بها الشريك الجنسى ويعد اخـــتيارها للشـــريك السادى مدعوما بحاجتها إلى تكرار استدماج القضيب

السـئ السـادى القادر على تدمير الموضوعات الخطيرة فى داخلها وهنا تـرى كلايـن أن المازوخية الأنثوية قد يكون مصدرها ذلك الخوف من الموضـوعات الخطيرة المستدخلة ولا سيما قضيب الأب وقد لا تعبر إلا عـن ارتـداد الدفعات السادية للمرأة تجاه هذه الموضوعات وهناك بعض حـالات من الحيرة المتخيلة لدى النساء تقع فيها المرأة أسيره الخوف من القضـيب المسـتدخل وبرغم وجود المازوخية إلا أن هناك بعض التفاؤل المطمـئن يجعـلها تخـتار شريكا ساديا تسعى لتحويله شخصا لطيفا مما يجعـلها تسـتنزف طاقاتها وتلك هى الحيرة بين القضيب الجيد والقضيب السـئ ممـا يعكس أنهن متذبذبات فى الغالب ما بين الموضوع الخارجى الجيـد والموضوع الخارجى السئ كما قد يؤدى خوف المرأة من القضيب المستدخل إلى تكرارها لتجربتها المولدة للقلق على محك الواقع باستمرار ممـا يسـبب لها حاجة قهرية للتبديل المستمر فى علاقتها الجنسية أو فى موضوعات الحب عندها بينما فى حالات أخرى يحدث العكس أى البرود الجنسى فينتج عن كره الطفلة لأبيها تجريد الطفلة لقضيب الأب من صفاته المـرغوبة الجيدة فيصبح بالتالى سيئا وخطيرا والمهبل بدروه يتحول إلى فـخ مميـت كمـا تتحول الأم إلى مصدر خطر على الأب إبان الاتصال الجنسـى بيـن الأبوين ويصبح العمل الجنسى بالتالى مخيفا بسبب الأذى المتبادل وهكذا يتوقف اختيار المرأة لموضوعها الجنسى على قدرتها على التعامل مع مخاوفها الطفلية (Elizabeth Wright , 1992 , P.294 – ميلانى كلاين ، ص ٢٢٣–٢٢٤– رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٠–٤١) وترى كلاين (١٩٣٢) أن الاستدخال الباكر للصور الوالديه لابد وأن ينظر إليه بوصـفه بدايـة لتكوين الأنا الأعلى وأن تكوين الأنا الأعلى بمثابة جزءا مـتميزا فى الشخصية يرتبط بشكل قوى بحل العقدة الأوديبية ومن خلال ملاحظاتهـا أوضحت أن تكوين الأنا الأعلى عملية مباشرة وأكثر بساطة

فإن الصراع الأوديبى وتكوين الأنا الأعلى يحدثان إبان سيطرة النزوات ما قبل التناسلية والموضوعات المجتافة فى الدور السادى الفمى وعليه فإن أول توظيفات الموضوع وأولى التماهيات هى التى ستكون الأنا الأعلى الأولى فإن السبب فى تكوين الأنا الأعلى وفى ما يسيطر فى الأدوار الأولى هى نزوات التدمير والقلق الذى ينجم عنها فالعدوان لدى كلاين يلعب الدور الحاسم فيما يتعلق بالحاجة إلى العقاب ومشاعر الإثم وتكوين الأنا الأعلى .

(ميلانى كلاين ، ص ١٥٠ – Edith Jacobson , 1976 , P. 528)

ومن ثم فقد اهتمت كلاين بعالم التخييل بوصفه مسيطرا على حياة الطفل الباكرة وعلاقاته بأمه كما أكدت على دور الدفعات العدوانية السادية المبكرة نحو الأم وأشارت إلى معرفة الفتاه الصغيرة للمهبل وأن كانت قد تكبت تلك المعرفة كنتيجة للقلق ومن ثم ففقد قدمت إسهاما كبيرا فى التعرف على ملامح التطور الجنسى لدى الأنثى والذكر على السواء ومما سبق نلاحظ أن كلاين كانت مخلصة لنظرية فرويد وفى نفس الوقت مبتعدة عنها حيث عارضت الكثير من آرائه المتعلقة بالجنسية الأنثوية كما سبق أن أشرنا .

<u>كارين هورنى Karen Horney</u>

وتعتبر Karen Horney ذات تأثير عميق على نظريات التحليل النفسى المتعلقة بالأنوثة وقد وافقت فى البداية على أفكار فرويد بإخلاص ففى مقال لها عام ١٩٢٤ دعمت بحماس مصادر حسد القضيب وعقدة الخصاء لدى الأنثى إلا إنها سرعان ما أصبحت ناقدة لتلك الأفكار فرفضت كثيرا من أفكاره الأساسية ففى مقال لها عام ١٩٢٦ أشارت إلى أن تلك الأفكار الفرويدية تبين فى الواقع الرؤية الطفلية للذكور كما رأت أن النظرية

السيكولوجية لفرويد عن الأنثى كانت متمركزة حول القضيب حيث كان تعارضها الأساسى مع فرويد بسبب رأيه المتضمن أن حسد القضيب عامل حاسم يشكل القوى المنظمة المركزية فى تطور الأنثى فتبعا لفرويد فإن إحدى الخبرات الصدمية فى تطور الإناث اكتشافهن لعدم امتلاكهن للقضيب على الرغم من امتلاك الذكور له ومن ثم يستجبن لذلك الاكتشاف بالرغبة فى امتلاك قضيب وعلى هذا يصبحن اكثر حسدا للذكور الأكثر حظا منهن وفى ذلك المجال البيولوجى تحسم الإناث تلك المسالة فقط بشكل رمزى من خلال الرغبة فى أن يكن لديهن أطفال ذكور يمدهن فى النهاية (وبشكل رمزى) بالقضيب ومن ثم فتبعا لفرويد " فالتشريح هو القدر " وعلى هذا فالأنثى مقدر لها أن تكون أقل شأنا من الذكر (أو على الأقل تشعر بالنقص) فلديها احتقار لجنسها لافتقارها إلى القضيب وقد رفضت هورنى الرأى الفرويدى الخاص بحسد القضيب وذكرت بدلا من ذلك أن الإناث كثيرا ما يشعرون أنهن أقل شأنا من الذكور وذلك لأنهن فى الواقع أقل شانا ثقافيا منهم فلان الذكور يسيطرون على القوة فى الثقافة تبدو الإناث وكأنهن راغبات فى أن يكن ذكورا (يمتلكن قضيب) فى حين أن ما يحاولن فعله هو المشاركة فى تلك الخبرات المرغوبة والتى يسيطر عليها الذكور وتقول هورنى فى هذا الصدد... " إن رغبة الأنثى فى أن تكون ذكرا كما أشار Alfred Adler بمثابة تعبير عن الرغبة فى كل الامتيازات والخصائص فى ثقافتنا والتى ينظر إليها بوصفها ذكرية مثل القوة ، والشجاعة ، والاستقلال ، والنجاح ، والحرية الجنسية والحق فى اختيار شريك الحياة " وهكذا فعدم وجود القضيب لا يعنى أن الأنثى تحسد الذكر أو ترغب فى أن تكون مثله ولكنها ترغب فى القدرة على التأثير والمشاركة فى ثقافتها بحرية ومن ثم فتنبه هورنى إلى الأسباب الاجتماعية والضغوط الثقافية التى تؤثر وتشوة من طبيعة المرأة فالبنت لا تحسد الولد

لامتلاكه القضيب ولكن بسبب تلك الحرية والميزات الاجتماعية التى يتمتع بها لمجرد كونه ذكرا فالأنثى لا تهرب من أنوثتها وتتمنى أن تكون ذكرا للحصـــول عـــلى هـــذا العضو وإنما لكى تحصل على تلك الميزات التى يســـتمتع بهـــا ونرى أن هذه العوامل الاجتماعية والنفسية كما أثرت على المـــرأة فإن تأثيرها على الرجل كان على نحو مختلف حيث جعلته يكبت رغـــبة فى أن يكون أنثى بسبب وضع الأنثى الأدنى وساعدته على إعلاء هذه الرغبة بنجاح . (Karen Horney , 1973 (فى) ساميه حافظ ، ١٩٨٢ ، ٢٩-٣٠) ومـــن ثـــم فقد هاجمت هورنى (١٩٦٧) آراء فرويد الخاصة بكـــون التشريح قدرا محتوما والتى ظهر فيها حسد القضيب أمرا أساسيا يـــتعذر تجنـــبه وأظهـــرت لاحقا أن النرجسية الذكرية هى المسئولة عن افـــتراض شعور الأنثى بالنقص بسبب أعضائها التناسلية ورأت أن جسد الذكـــر والخوف من القدرة الأنثوية على الإنجاب بمثابة الحافز وراء ذلك الافـــتراض حيث افترضت أن العامل الحاسم هو الحسد الذكرى للأنثى– وبخاصـــة قوتها الإنجابية (حسد الرحم) – وتقترح أن الإنجاز الذكرى يمـــثل فى الواقـــع إفراطا فى تعويض الشعور بالنقص التشريحى (عقدة الأنوثـــة) وقـــد توسع Bettelheim, 1962 فى ذلك الرأى بملاحظاته الخاصة بطقوس سن البلوغ لدى القبائل البدائية والتى استنتج منها أن حسد الـــرحم بمـــثابة قـــوة مهمة ومن ثم فقد أعادت صياغة نظريتها الخاصة وأكـــدت على نحو مغاير لفرويد والذى أكد على القوى البيولوجية – على التأثيرات الثقافية والاجتماعية والنمو الإنسانى ومن ثم فقد قدمت نظريات تقدميـــة عـــلى نحـــو مدهـــش خاصـــة بالحســـد الذكـــرى والخوف من الأنـــثى وأكدت على المحددات الاجتماعية لحسد القضيب وللأنوثة الأولية الفعالة .

(Janet Shibley Hyde , 1991 , P. 31-32 - Elizabeth Wright , 1992 , P.161-162, 304 – B.R. Hergenhahn , 1994 , P.149-150)

ومــن ثــم فتبعا لهورنى فإن الاختلافات النفسية فيما بين الذكور والإناث ليســت نــتيجة للتشــريح وإنمــا للتوقعات الاجتماعية والثقافية فالذكور يخضعون ويسيطرون على الإناث والإناث يحسدن الذكور نتيجة للتنافس العصابى المنتشر فى كثير من المجتمعات وتصرهورنى (١٩٣٧) على أن القــلق الأساســى هــو جوهــر حاجة الذكر لإخضاع الأنثى ورغبة الأنــثى فى إذلال الذكــر . وعــلى الرغم من تسليم هورنى بوجود عقدة أوديب أصرت على أن تلك العقدة ترجع إلى أحوال بيئية معينة وليس إلى الــبيولوجى وإذا كانت نتيجة للتشريح كما أكد فرويد فلابد أن تكون عامة (كما اعتقد فرويد) وعلى الرغم من ذلك لم تر هورنى دليلا على وجود عقدة أوديب عامة وبدلا من ذلك أقرت على وجودها فقط لدى بعض الناس وأنهــا تعبير عن الحاجة العصابية للحب فربما يتعلق الطفل عاطفيا بأحد الوالدين ويعبر عن غيرته تجاه الآخر ولكن تلك السلوكيات بمثابة وسائل لــتخفيف القلق الأساسى وليست مظاهر لعقدة أوديب المبنية تشريحيا حتى إذا كــان هــناك مظهرا جنسيا لتلك السلوكيات فإن المكسب يكون الأمن وليــس الجمــاع الجنســى كمــا أكدت هورنى على تعارض مفهوم حسد القضــيب مــع الــتفكير البيولوجى فلا توجد أسباب تشريحية تفسر حسد الإنــاث للقضيب أكثر من الذكور الذين يرغبون فى الثدى أو الرحم ففى الواقــع أحيانــا ما يعبر الذكور عن الرغبة فى أن يكون لديهم طفل ولكن ذلــك ليس نتيجة " للحسد الذكرى العام للرحم " فقد اكتشفت هورنى أثناء علاجهــا لــلمرض الذكور أنهم كثيرا ما يظهرون حسدا للأمومة – يكون قويا على الأقل مثل حسد القضيب المفترض ظهوره لدى الإناث – ويكون حسدا للحمل والولادة بالإضافة إلى حسد الثدى وفعل الإرضاع ذلك الحسد الذى ينعكس بوضوح فى لا شعور النفس الذكرية . وقد اتفقت هورنى مع أدلر فى أن كثير من الإناث يملكن " توكيدا ذكريا Masculine Protest

" ذلـــك الاعـــتقاد المرضى بأن الذكور أعلى مقاما من الإناث ويؤدى ذلك الإدراك بســـهولة إلى رغبة عصابية فى أن تكون ذكرا وعلى الرغم من ذلـــك فـــإن تلك الرغبة ليست تعبيرا عن حسد القضيب – كما سبق وأن أشرنا – بل هى أمنية الحصول على امتيازات الذكر وعلى الرغم من نقد هـــورنى الفكـــرة فـــرويد الخاصة بحسد القضيب حيث رأت أن مرجعها نرجســـية الـــرجل إلا أنها فى بعض الأحيان كانت تقر حدوثه عند المرأة العصـــابية أى أن مـــا ترفضـــه هـــو تعميـــم الفكـــرة عـــلى كافـــة الإناث وكأنه قدرها .

(Jess Feist, 1994, P.258-259- B.R. Hergenhahn, 1994, P.150-

(رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص٤٣

وقـــد تعرضت هورنى فى كتابها " سيكولوجية المرأة " لموضوع " تكوين عقدة الخصاء لدى الإناث " وذكرت أن عقدة الخصاء تظهر بوضوح لدى كـــثير من الإناث الصغيرات والبالغات حيث يعانين من تلك العقدة بشكل مؤقـــت أو دائـــم وأن مظاهر الحياة العقلية لهن تشير إلى وجود اعتراض عـــلى جنسهن هذا الاعتراض يكون بمثابة آثار لاشتهائهن للقضيب حينما كـــانوا صغارا وفكرة افتقاد القضيب تولد لديهن تخييلات خاصة بالخصاء تســـتمد من اتجاههن الحاقد نحو الذكر المفضل وشعورهن بالأذى بسبب أعضائهن التناسلية وذلك فى مقابل نرجسية الذكور التى لا تحتاج لتوضيح حيـــث تـــرى هـــورنى أن عقدة الخصاء لدى الأنثى تتمركز فى (حسد القضيب) فقد اكتشفت أنه فى المرحلة القبل أوديبية تكون الأنثى إحساس بالأذى فيما يتعلق بأعضائها التناسلية المختبئة بالمقارنة بالذكر حيث تشعر بالحسد لقدرته على لمس أعضاءه واستعراضه لها إلا أن ذلك الحسد ليس السبب لعقدة الخصاء بل على العكس تماما فتلك المرحلة الباكرة تمر بشكل طـــبيعى وبـــدون صـــدمه كما أن الأنثى الصغيره – والتى توجهها أنوثة

موجهـــة لـــلذة جوهرية والتى يلعب فيها البظر والمهبل دورا متكاملا – تتحول نحو أبيها مع رغبة فى الحصول على طفل منه وهكذا فإن القضيب يتوق إليه ليبيديا من أجل اللذة وليس نرجسيا بوصفه امتلاكا ومن ثم ترى هـــورنى أن عقـــدة الخصاء تحدث فقط فى وجود " خيبة أمل عميقة " أو اضـــطراب آخر حينما تقوم الأنثى – متخيلة إنها قد تعرضت للخصاء – بالتعيين بأبيها بدلا من أمها وتنكص بشكل دفاعى لتلك المرحلة الباكرة – القـــبل أوديـــبيه – فى حين نجد " مصدرا ثانيا " للعقدة يأخذ شكل التخييل الـــتواق للخصـــاء من خلال الجماع العنيف معه وهكذا فإن حسد القضيب لـــدى الأنـــثى بعد المرحلة الأوديبيه بمثابة بنية ثانوية دفاعية إنه " أنوثة جريحة " تكون باعثة على عقدة الخصاء ومن ثم يعتمد رأى هورنى على حاجـــة الأنـــثى لأن تهرب من الصراعات الأوديبيه فتبعا لها فإن الأنثى الصغيرة – والتى يخيب أملها وتهدد من خلال ارتباطها الأوديبى بأبيها – تتخلى عن رغباتها الأوديبيه وتستبدلها بالتعيين الذاتى وتنظر هورنى لذلك الحل الدفاعى الأوديبى بوصفه القوة الأكثر فاعلية فى الحفاظ على " العقدة الذكـــرية " لـــدى الإناث البالغات وقد أعطيت هورنى أهمية ثانوية لعامل نكوصى والذى بواسطته يعود الحسد الباكر للقضيب من خلال ذلك التعيين الـــذاتى وقد تأديت آراء هورنى من خلال جونز وآخرون من بينهم كلاين (١٩٧٥) والـــتى نســـبت إليهـــا الفحص الأول للمصادر الأوديبيه لعقدة الخصاء لدى الإناث .

(Karen Horney, 1967, P.37-38- Zenia Odes Fliegel, 1973, P.387,390 –Elizabeth Wright , 1992,P.161)

وتـــرى هـــورنى أن حسد القضيب إنما هو حسد مرتبط بالامتيازات لدى الذكر والمرتبطة بالشبقية البولية ومن المحتمل أن يظهر ذلك الحسد بشكل مباشر فى رغبة الأنثى فى التبول كالذكر حيث تلعب الشبقية البولية دورا

جوهريا فى تلك الرغبة وتشعر الأنثى بالضرر من جراء تخييلات القدرة الكـلية لـدى الأطفـال مع فتحة البول لدى الذكور ومن ثم تبالغ فى تلك الشبقية البولية والفكرة المتضمنة " أن الذكر أثناء التبول يستطيع أن يرى نفســه وأن يستعرض أعضاءه التناسلية فى حين لا تستطيع الأنثى ذلك " كـانت فكـرة موجودة لدى مريضات هورنى حيث تمثل تلك الفكرة أحد عناصر حسد القضيب لديها ففى الوقت الذى تكون فيه الأعضاء التناسلية للأنثى مختفية نجد الذكر يستطيع رؤية عضوة التناسلى ومن ثم فإن الذكر يكـون موضوع لغيرة الأنثى طوال حياتها وهناك عنصر آخر يتمثل فى قمـع الرغبات الاستمنائية التى ترجع لأفكار لا شعورية لدى الأنثى تتمثل فى أن الذكـر يسـمح له بالإمساك بعضوة التناسلى أثناء التبول مما يمثل السـماح لـه أيضـا بالاستمناء وقد تأيدت آراء هورنى من خلال Van Ophuijsen حيث استنتج من خلال دراساته الخاصة بالعقدة الذكرية لدى الإناث أن هناك ارتباطا جوهريا فيما بين العقدة الذكرية والاستمناء الطفلى للـبظر والشبقية البولية ومن ثم ترى هورنى أن الأنثى نتيجة لامتيازات الذكـر تشـعر بالدونية حيث أنها عرضة للقيود كما أن إمكانيات الإشباع المـتاحة لها محدودة ومن ثم يظهر حسد القضيب لدى الطفلة الأنثى كما أشـارت إلى أن الإناث البالغات قد يرفضن أنوثتهن ويرغبن فى أن يكن ذكورا ويظهر ذلك من خلال تخييلات امتلاك القضيب التى تؤدى بهم إلى الإحساس بأنهن أقل شأنا من الذكور ، كما ناقشت هورنى فى كتابها أيضا موضـوع " إنكار المهبل " بوصفه إسهاما لمشكلة القلق التناسلى الخاص بالأنثى وتعرضت فيه لما ذكره فرويد حول التطور الأنثوى من أن التطور الباكر للغريزة يتخذ نفس المسار لدى الأنثى والذكر وفيما يتعلق بالمناطق الشـبقية يعتبر القضيب العضو التناسلى الوحيد الذى يؤدى دورا مهما فى حيـن يظل المهبل عضوا غير مكتشف لكلا الجنسين حيث افترض فرويد

أن الأحاسيس التناسلية الباكره لدى الأنثى تتمركز بشكل أساسى حول البظر حيث نظر بتشكك لفكرة وجود أى استمناء مهبلى باكر لدى الأنثى حيث رأى أن المهبل يظل غير مكتشف وغير معروف وتعارض هورنى ذلك حيث ترى أن كثيرا من المعلومات التى نحصل عليها أحيانا من أطباء أمراض النساء وأطباء الأطفال المهتمين بعلم النفس تقترح أنه فى السنوات الباكرة من فترة الطفولة يشيع الاستمناء المهبلى على الأقل كالاستمناء البظرى وتستدل هورنى من خلال ملاحظاتها على بعض الإشارات المتعلقة بتلك الاستثارة المهبلية مثل الإحمرار والإفرازات والشكوى الشائعة من قبل الأمهات من أن بناتهن يضعن أصابعهن فى المهبل كما أقر Wilhelm Liepmann أنه من خلال خبرته قد توصل إلى الاعتقاد بأنه فى السنوات الأولى من الطفولة الباكره فإن الاستمناء المهبلى يكون أكثر شيوعا من الاستمناء البظرى .

ومن ثم تؤكد هورنى على الإحساس المهبلى الباكر بخلاف فرويد وتشير إلى الحدوث المتكرر للاستثارات المهبلية التلقائية حتى لدى المريضات اللاتى ينكرن تلك الاستثارات أو اللاتى يملكن معرفة غامضة فقط بتلك الاستثارات وترى أيضا أن محتوى تخييلات الاغتصاب التى تظهر لدى الأنثى الصغيرة يشير إلى وجود جنسية مهبلية إلى جانب تخييلات وأحلام من أمثلتها : المجرمون الذين يكسرون النوافذ والأبواب ، والرجال الذين يهددون بالبنادق ، والحيوانات التى تزحف وتطير وتجرى داخل مكان ما (مثل الثعابين والفئران) وتفترض هورنى أن الفزع المرتبط بالاغتصاب والقلق الطفلى لدى الإناث الصغيرات يبنى على أساس تلك الأحاسيس المهبلية والتى تتضمن إن شيئا ما يتوقع أن يخترق ذلك الجزء من الجسم وتذكر هورنى أن هؤلاء المريضات حينما كن أطفالا قد اكتشفن المهبل خلال انهماكهن فى الاستمناء وظهر قلقهن الذى اتخذ شكل الفزع من أنهن

قد يتسببن فى أذى يتعذر إصلاحة فى تلك المنطقة مما يؤدى بهن إلى أن يتوقفن عن الاستمناء المهبلى ويجبرهن على إنكاره وتقييد ممارستهن حول الـبظر ومن ثم فالمهبل منذ البداية يلعب دوره الجنسى حيث توجد القدرة عـلى الإحســاس المهبلى منذ البداية كما توجد أيضا مصادر عديده للقلق وترى هورنى أن تلك الإعتبارات تدعم الإفتراض المتمثل فى أن " الفشل فى اكتشاف المهبل بمثابة إنكارا لوجوده " .

(Karen Horney , 1967 , P.39 – 42 , 147 , 154 – 158 , 160)

وتـرى هـورنى أن هـذه الأحاسيس المهبلية ترتبط بالتخييلات الأوديبيه والجمـاع المدمر مع الأب كنتيجة لتفاوت الحجم ما بين عضوه وعضوها فيـؤدى خوفهـا الـناتج عـن وجود دوافع خصائية تجاه الأب والمرتبط بالإحـباط الأوديبى إلى كبت لتلك الأحاسيس وعلى ضوء هذه المعطيات تفسـر هورنى البرود الجنسى عند المرأة بأنه ناتج ليس كما يعتقد فرويد عـن عدم تمكن انتقال الإثارة الجنسية من البظر إلى المهبل بل ناتج عن مسـالة الكبت الذى حدث للاستثارات المهبلية مما يعنى أن كبت الدفعات الجنسـية الخاصـة بالمهبل وتحولها إلى البظر العضو الخارجى الظاهر يكـون لأسباب دفاعية ناتجة عن المخاوف التى تتعرض لها الفتاه بسبب وجود دوافع خصائية تجاه الأب مرتبطة بالإحباط الأوديبى . (عدنـان حب الله ، ١٩٨٩ (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤) وترفض هورنى ربـط المازوخية بالأنوثة وتبين أن الآراء التى طرحت وجود علاقة بين المازوخية والأنوثة لم تهتم بالعوامل الاجتماعية حيث تقول هورنى " هناك اسـتبعاد لـلعوامل الـثقافية والاجتماعية واختلاف الحضارات والعادات وحـذف هـذه الاعتـبارات يؤدى إلى تقييم زائف للاختلافات التشريحية وتفضـيل العوامل البيولوجية كعوامل مسببه لظواهر هى فى الواقع نتيجة جـزئية أو كلية للظروف الاجتماعية والفهم الكامل يكون من خلال تفاعل

جميــع الظــروف ، فالمعانـــاة أو الألم الذى يتم إنزاله بالذات فى القبائل الـبدائية قـد يكون تعبيرا عن اعتقاد سحرى يقصد به دفع الخطر وقد لا يكون له علاقة بالمازوخية فلا يجب أن نفترض أن الألم والمعاناة تحركها دوافع مازوخية فذلك يتطلب دليلا وتقدم لنا هورنى بعض العوامل التى إن وجــدت فى أى مــركب ثقافى سواء كان عاملا أو أكثر منهم تسببت فى ظهور المازوخية لدى النساء وهى : حجم النساء عن المتنفسات الجنسية، تقييد فى عدد الأطفال فى مجتمع الولادة وتربية الأطفال فيه مقياس للتقييم الاجـتماعى ، تقييم النساء كمخلوقات أقل مرتبة اعتماد النساء الاقتصادى على الرجل أو الأسرة ، تقييد النساء بمجالات تقوم على الروابط العاطفية كالحيــاة الأسرية وأعمال الخير ، فائض النساء القابلات للزواج وخاصة حيـنما يكـون الـزواج هو الفرصة الرئيسية لإشباع الجنسى والأطفال والأمــان والـتميز الاجـتماعى وترى هورنى أنه بظهور بعض أو كل العوامــل فى المجــتمع يظهر بعض الأيديولوجيات الخاصة بالمرأة كأنها ضعيفة وعاطفية بالفطرة معتمدة ومحدودة القدرات مازخية بطبيعتها وهذه العوامــل الــثقافية تؤثر بشدة على النساء لدرجة أنه من الصعب أن نرى امــرأة تنجو من المازوخية بدرجة من تأثيرات الثقافة بمفردها دون لجوء للعوامل المساهمة فى السمات التشريحية – الفسيولوجية للنساء وتأثيراتها النفســية (Karen Horney,1967 (فى) مها اسماعيل الهلباوى ، ١٩٩٦ ، ص٤٢ –٤٥) وهــنا تتساءل هورنى " لماذا يفهم التحليل النفسى الذكر بشكل أفضل من الأنــثى ويرسم صورة مؤيده له بالمقارنة بها ؟ وترى أن السبب فى ذلك واضح فالتحليل النفسى هو خلق عبقرى ذكرى وجميع من طوروا أفكاره تقريــبا مــن الرجال ومن ثم فمن المعقول والملائم أن يطوروا علم نفس ذكــرى ويفهمــون تطــور الذكر بشكل أكثر من الأنثى وتواصل هورنى حديــثها فــترى أنه مثل كافة العلوم فإن علم نفس المرأة يبحث من خلال

وجهـــة نظر الرجال ومن ثم يمثل فى الواقع مستودعا لرغبات وخيبة أمل الرجال .

(B.R. Hergenhahn , 1994 , P.150)

جاك لاكان Jacques Lacan

أمـــا Jacques Lacan فقد أعاد قراءة فرويد ليؤسس العهد الجديد فى التحـــليل النفســـى ويكتشـــف مـــا لم يستطع الآخرون اكتشافه فيرى أن الاستبصـــار الفرويدى الأساسى وعبقريته لم تتجل فقط فى كشفه للاشعور ولكـــن فى كشـــفه عن بنية اللاشعور التى تظهر بل وتسيطر على أفعال البشر وأقوالهم ومن خلال كشف اللاشعور عن بنيته فإنه يكون مادة قابلة للتحليل ولقد كانت عودة لاكان إلى فرويد من خلال الكتابات الأساسية فى اللاشـــعور وهى : تفســـير الأحلام (١٩٠٠) ، والأمراض النفسية فى الحيـــاة اليوميـــة (١٩٠١) ، والنكـــته وعلاقتها باللاشعور (١٩٠٥) وتكشـــف هذه الكتابات عن رسالة أو خطاب التحليل النفسى فى اللاشعور الـــذى يكشـــف عن نفسه فى صور لا تنتهى .. ويمكن القول أن التحليل النفســـى الفـــرويدى هو حجر الأساس الذى أتاح للعديد من المعارف أن تظهـــر عـــلى السطح بإستخدام هذا المنهج الفريد فى كشف أغوار النفس البشـــرية وإن كان أسئ استخدامه على يد فئة من المحللين النفسيين ليعود التحليل النفسى وكأنه فرع من فروع علم النفس العام مع إهمال اللاشعور كلغة والتركيز على الفعل البشرى والأمراض النفسية وحصره داخل إطار العيـــادة ومـــن ثم قام جاك لاكان بترميم صرح التحليل النفسى واستنطاقة وتفكيكه والعمل على مد صلاحياته ليخرج بالعديد من النظريات المتجاوزة للفكر التقليدى من خلال الاستثمار الذكى للمعارف الجديده التى كان فرويد قـــد أكـــد على أهمية الاطلاع عليها وخاصة الأنثر بولوجيا البنيويه وعلم اللغة ومن ثم كان المدخل الرئيسى لجاك لاكان : أن اللاشعور مبنى كاللغة

أو هو نسق أو نظام يخضع لنفس نظام اللغة (عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢ ، ٨١) حيــث أشــار لاكان إلى أهمية اللغة بوصفها تعبيرا عن العقل الإنســانى والفكــر الإنســانى فهو يصف التحليل النفسى على أنه دراسة اللاشــعور بوصــفه لغة ، مشتقات ليبيديه مخزونه نراها من خلال نشاط مــتخيل ، رمزى ، أو لغوى (مها إسماعيل الهلباوى ، ١٩٩٦ ، ص ١٠) هنا يمكنــنا أن نقول أن لاكان قدم لنا فرويدا مختلفا عن " فرويد " الذى ألفناه وقــدم لــنا الحقيقــة الواضــحة التى تؤكد أن التحليل النفسى لغة وأن اللاشعور هو " بنيه لغوية " ولعل البعض يعتقد أن بذلك خرج لاكان على فرويد ولكننا إذا تأملنا عبارة " صفوان " الخاصة بأن تصور فرويد هو المكــتوب الأول فى تــاريخ الفكــر الذى عنى بتأثير اللغة فى بناء الذات لشــهدنا إلى أى مدى تأسس الصرح اللاكانى على أنقاض البنيه الفرويدية الــتى افتــتحت خطاب اللاشعور وهنا نستطيع أن نقول أن جاك لاكان قد دلــف إلى قلب التحليل النفسى وموضع نفسه داخل النص الفرويدى وسلك ســلوكا استراتيجيا ليعيد قراءة فرويد ليخرج ببناء صرح التحليل النفسى الجديــد من قلب اللغة وفى قلب اللغة (عــبد الله عسكر ، ١٩٩٨ ، نبيل قنبر ، ١٩٨٣ (فى) رشــا الديــدى ، ٢٠٠٠ ، ص٥٤) كمــا يمكن القول أن الأفكار اللاكاينه المتعلقة بالجنس تبدأ مع فرويد حيث يرى لاكان أن عمله الخاص يتبع إلى حد بعيد تبصرات فرويد ومن ثم فالبداية مع فرويد تسمح بالتحول المتيسر للنموذج اللاكانى.

(Kareen Ror Malone, 1995, P.671)

وقد نظر لاكان إلى عقدة أوديب من منظور جديد يرتبط بمفاهيمه البنيوية (الــلغوية) وكــان أول تناول له لعقدة أوديب عام ١٩٣٨ فى مقالة عن " الأسرة " حيث أدلى بأنها آخر وأهم عقدة من عقد الأسرة الثلاثة (الفطام – الاقتحام – عقدة أوديب) حيث يحتل مفهوم العقدة موقعا مهما فى العمل

اللاكانى ولم يختلف تفسير لاكان لعقدة أوديب عن تفسير فرويد حتى تلك المرحلة من التنظير باستثناء تأكيده بصفة أساسية على دلالتها الثقافية والتاريخية مستلهما أفكاره من دراسات Malinowski الأنثربولوجية ومع حلول عام ١٩٥٠ بدأ لاكان فى تطوير مفهومة المتميز عن عقدة أوديب ورغم أنه من اتباع فرويد فى تناوله لعقدة أوديب بوصفها عقده محوريه فى اللاشعور إلا أنه فى ذلك الحين قد بدأ يختلف مع فرويد فى عدد من النقاط المهمة التى من أهمها أن الذات من وجهة نظر لاكان ترغب فى الأم ويظل الأب دوما هو المنافس دون اهتمام بكون تلك الذات ذكر أو أنثى ومن ثم فإن وجهة النظر اللاكانية تعتبر أن الذكر يخبر عقدة أوديب على نحو يختلف اختلافا جذريا عن الأنثى فالذكورة أو الأنوثة بالنسبة للاكان ليست ماهيات بيولوجية ولكنها أوضاع أو وظائف رمزيه ويعد تمثل أحد هذه الأوضاع أمرا جوهريا فى تأسيس بنية الذات فالذات بصفة أساسية ذات جنسية والرجل والمرأة ما هما إلا دوال تقوم مقام تلك الأوضاع الذاتية . والطفل تبعا لفرويد ولاكان يجهل فى البداية أى اختلافات جنسية ولا يكتشفها إلا حينما يخبر عقدة الخصاء ومن ثم يشرع فى تمثل وضع جنسى ويرى كل من فرويد ولاكان تلك العملية بوصفها عملية وثيقة الصلة بعقدة أوديب ولكنهما يختلفان فى طبيعة تلك الصلة فبالنسبة لفرويد يتحدد الوضع الجنسى تبعا لجنس الوالد الذى يتعين به الطفل ذاتيا فى عقدة أوديب أما لاكان فالعقدة الأوديبية لدية تنطوى دوما على تعيين ذاتى رمزى بالأب ومن ثم فالتعيين الذاتى الأوديبى لا يمكنه تحديد الوضع الجنسى فبالنسبة له ليس التعيين الذاتى بل علاقة الذات بالفالوس هى التى تحدد وضعه الجنسى ويعرض Evans لبنية العقدة الأوديبية لدى لاكان قائلا " بالنسبة للاكان تعد عقدة أوديب بنية ثلاثية نموذجية تختلف عن جميع العلاقات الإثنينية .. ذلك أن وظيفة عقدة أوديب

هى وظيفـــة الأب وذلـــك الطرف الثالث المحول للعلاقة الإثتينية بين الأم والطفل إلى بنية ثلاثية أو ثالوثية فعقدة أوديب من هذا المنطلق ليست أكثر من انتقال من النظام المتخيل إلى النظام الرمزى ويستكمل Evans " وقام لاكان بشرح وتحليل الانتقال من المتخيل إلى الرمزى معينا ثلاث مراحل زمنية لعقدة أوديب :

المرحلة الأولى : تتميز بالثالوث المتخيل الأم – الطفل – الفالوس وأسماها لاكـــان " بالثالوث قبل الأوديبى " ويعتبر مرحلة فى العقدة نفسها ولكنها ســـابقة على تدخل الأب وهى ليست علاقة ثنائية خالصة بين الطفل والأم ولكـــن هناك طرفا ثالثا هو " الفالوس " موضوع متخيل ترغبه الأم وفى تـــلك المرحـــلة يـــدرك الطفـــل أنه وأمه مميزان بالنقصان– فالأم تتميز بالنقصـــان مـــنذ أن يراها غير كاملة وهو أيضا يتميز بالنقصان منذ أن يعجـــز عـــن إشباع رغبة الأم والعنصر الناقص فى الحالتين هو الفالوس المـــتخيل– فبالنسبة للاكان فإن الخصاء يعنى أولا وقبل كل شئ أن رغبة الطفـــل فى الأم لا تشـــير إليهـــا هى بـــل إلى ما هو أبعد من ذلك ، إلى موضـــوع ، هـــو الفالوس والذى هو أولا فالوس متخيل (ذلك الموضوع المفترض أن يشبع رغبتها) ذلك الإشباع الذى يكون آنذاك رمزيا (إذ أنه ليس من الممكن إشباع تلك الرغبة) وهكذا فان موضع الفالوس فى رأى لاكان يرتبط بعودة إلى القانون الأبوى وإن كان أعيد صياغة هذا المفهوم فى علاقـــته بتلك الرغبة حيث استخدم لاكان مفهوم " الاستعارة الأبوية " وهـــنا نصل إلى **المرحلة الثانية** :التى تتميز بدخول الأب المتخيل فالأب يفرض القانون على رغبة الأم عن طريق إنكار حصولها على الموضوع القضـــيبى وتحـــريم اقتراب الذات من الأم وقد عرض لاكان لهذا التدخل بوصـــفه خصاء للأم وهنا يرى الطفل الأب بوصفة منافسا له على رغبة الأم .أمـــا **المرحـــلة الثالـــثة** : تتميز بدخول الأب الواقعى عبر امتلاكه

للفالوس ولكن ليس مبادلته أو منحة والأب الواقعى يخص الطفل بمعنى انه يجعل من المستحيل على الطفل مواصلة محاولاته أن يكون الفالوس لأجل الأم ويتحرر الطفل من القلق عبر إدراكه لامتلاك الأب لهذا الفالوس مما يجعلـــه يتعين ذاتيا بالأب وفى هذا التعيين الثانوى الرمزى تتجاوز الذات عـــن العدائيـــة المرتبطة بالتعيين الأولى المتخيل ولأن الرمزى هو عالم القـــانون ولأن عقـــدة أوديب هى فتح للعام الرمزى فإن عقدة أوديب ذات وظيفة أساسية بالنسبة للإنسان كى يصبح قادرا على بلوغ البنية الإنسانية الحقـــة – وفى الحـــلقة الدراسية لعام ١٩٦٩ – ١٩٧٠ أعاد لاكان دراسة العقدة الأوديبية ثانية وأعاد تحليل أسطورة أوديب موضحا إمكانية تناول عقـــدة أوديـــب ليس بوصفها انتقالا من علاقة ثنائية إلى بنية ثلاثية ولكن عـــلى نحو أدق بوصفها تمثل انتقالا من ثالوث قبل أوديبى (أم – طفل – فـــالوس) إلى رباعى أوديبى (أم – طفل – أب – فالوس) ومن ثم فمن خـــلال تدخل الأب يتم الانتقال من المجال الخيالى إلى عالم الرمز ويدرك الطفل أن الموضوع المرغوب لدى الأم لا يمكن أن يتحقق لدية وأن تعيينه بهـــذا الموضوع دونجدوى فهناك من يحمل الموضوع المرغوب ويكون الطفـــل هـــنا قـــد دخل فى المرحلة الأوديبية ويتدخل الأب ليحطم العلاقة الثـــنائية المغـــلقة ويحطم التعيينات المتخلية من الطرفين ويقدم الموضوع (الدال) – القضيب – بوصفة دالا للاختلاف وللرغبة الحقيقة فيعيد للأم موضـــوع رغبـــتها الأصـــلى – القضـــيب – الموضوع الحقيقى ويحطم توحداتها المتخلية بالطفل باعتباره موضوع رغبتها ويقدم للطفل الموضوع المـــرغوب الأصـــلى مشـــيرا بذلك إلى نقصان الطفل وعدم إمكانيته أنه المشرع والمحرم انطلاقا من رغبة الأم فى موضوعه ، إن الأب هو حامل القانون واللغة والسلطة وعبر سلطته تتبلور رغبة الطفل فيحول من رغبته فى أن يكون الأم أو موضوعها إلى أن يرغبها بوصفها موضوعا والذكر

والأنــثى فى مرحلة متشابهة إلى أن يتدخل الأب ليحقق ذلك التحول من الطبيعى إلى الحضارى عبر قانونه وشرعيته ومن خلال وساطته بين الأم والطفــل يضـــعه أمام إشكالية أن يكون أو لا يكون وفى حالة السواء يتم الاستســلام أمام السلطة الرمزية وأمام القانون الاجتماعى الذى هو قانون الأب وأمــام قدرتـــه على الإخصاء وأمام موضوعه الدال المرغوب يتم التخــلى عــن ممتلكات الأب (الأم) ويتم الاستسلام والخضوع للسلطة والقــانون ويــتحول حينئذ الأب من العدو أو المنافس إلى القدوة والعطاء والعطــف مقدما مثلا يحتذى وأملا فى المستقبل .. أما الفتاة فيصبح الأب بالنسبة لها – كالفتى – موضوع السلطة والقانون والرمز ، حامل للشرعية وقــانون التحريم والتشريع وفى نفس الوقت هو فى ضوء موضوع رغبة الأم هــو رغبتها الشبقية وموضوع مشتهى وأيضا مصدر رعاية وحماية وتكــون الأم بمثابة القدوة والمنافس فى ضوء تدخل الأب بمعنى أن الأب هــو الفاصــل بيــن الطفل والأم ويمثل السلطة والقانون والقدرة والمثل لــلطفل الذكــر ويمثل أيضا السلطة والقانون للأنثى الصغيرة والموضوع المشــتهى فى نفس   الوقت ويكون بذلك الأديب ذا بعدين ؛ بعد اجتماعى متمــثل فى الســلطة ، وبعــد شهوى وليس هناك مراحل محددة ومختلفة للأوديب – عند لاكان– بين الفتاه والفتى فيما يتصل بالاختلافات الجنسية ولكن كان الاهتمام بالأوديب بوصفة إشكالية إنسانية تنطبق على كل أفراد البشــر ذكــر وأنــثى انطلاقــا مــن الفهــم الشــامل للإنســان ككل . (Dylan, Evans, 1996 (فى) مــنال أحمــد شحاته ، ١٩٩٧ ، ص١٦١ – ١٦٦ (Jacqueline Rose , 1996 , P.131 – ممـــا سبق يتضح أن لاكان قد أعاد صياغة عقدة الخصاء ونقل الاهتمام من البيولوجى إلى الاختلافات الناتجة عــن كــلا الجنسين من خلال اللغة فبدلا أمن ارتباط الخصاء بوجود أو غياب العضو استخدم المصطلح للإشارة إلى التحول للثقافة وإلى الخضوع

للمــبادئ الرمزية للثقافة ومع إعادة صياغة لاكان لعقدة الخصاء رأى أن الاعتراف بالخصاء مصدرا لثبات واستقرار الأنا.

(Elizabeth Wright , 1992 , P.43 – 44)

فالهويــة الجنســية تتحدد فقط من خلال الاعتراف بالخصاء والمرور إلى المســتوى الرمــزى ويقبع رفض الخصاء فى قلب الأمراض النفسية فمع عدم قبول الخصاء فإن الوضع السوى للشخصية الإنسانية لن يكتمل حيث يــؤدى الإلتصــاق بــالأم مــع غياب الأب إلى بقاء الطفل فى عباءة أمه موضــوع رغبــتها وقضــيبها المفقود حيث يستبعد " اسم " الأب و" لا " الخاصــة بالأب كما يقول لاكان فتصبح هذه العلاقة مصدرا للانحرافات الجنسية والذهان ويظل الطفل متوحدا بالقضيب دون أن يتمكن من امتلاكه رمزيا فتتقيد حريته ويصبح رهنا للتوحدات المنحرفة (عبد الله عسكر ، ١٩٩٨ – Jacques Lacan , 1977 (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٠) ومن ثم كان تناول لاكان " للخصاء " حيث كان حديثه عن " الخصاء " وليس عن عقدة الخصاء وكان متفقا مع فرويد فى أن الخصاء أولا وقبل كل شئ هو تخييل لانتزاع العضو الذكرى وربط لاكان هذا التخييل بسلسلة التخييلات الخاصة بانتزاع الأعضاء الجسدية التى تعد أساسا لصورة الجسد الممزق تــلك الصورة التى تعد متزامنة مع مرحلة المرآه وفى الوقت الذى انطلق فيه فرويد من الوضع البدنى لإقرار عقدة الخصاء حيث يدور الأمر حول فقــدان العضو الذكرى أو خسارته فيخاف الطفل من أن يخسر قضيبه فى صــدامه مــع الأب نتيجة تعلقه بالأم ويصبح كالبنت بدون قضيب (قلق الخصاء) أما لدى البنت فهى تشعر بأنه قد تم عقابها بالفعل وهى لا تملك القضــيب وبالتالى فهى تعانى حسد القضيب ومن ثم فرأى فرويد أن عقدة الخصاء ظاهرة عالمية تمتد جذورها إلى قاعدة رفض الأنوثة نجد لاكان لا يــرى أى دور للعضو الذكرى أو الأنثوى فى عملية الخصاء فالخصاء

واحـــد من الأشكال الثلاثة – للنقص فى الموضوع حيث يتشكل العوز أو الـــنقص الأساســـى بفعل ١-الخصاء ٢-الإحباط ٣-الحرمان ، فعلى العكـــس مـــن الإحـــباط (الـــذى يعد نقصانا متخيلا لموضوع واقعى) والحـــرمان أو الفقدان (الذى يعد نقصانا واقعيا لموضوع رمزى) عرف لاكان الخصاء بوصفة نقصانا رمزيا لموضوع متخيل ذلك أن الخصاء لا ينصـــب عـــلى العضو الذكرى بوصفه عضوا ولكن بوصفه " فالوس " مـــتخيل ومن ثم فإن تفسير لاكان لعقدة الخصاء إنما يعد تباعدا عن البعد الـــبيولوجى أو التشـــريحى وعن أى اختزالية بيولوجية فبينما أقر فرويد بارتباط هاتين العقدتين (الخصاء والأوديب) ولكن على نحو متباين لدى الولد والبنت نجد لاكان وقد أقر بأن عقدة الخصاء إنما تشير إلى المرحلة الـــنهائية من العقدة الأوديبية لدى كلا الجنسين فقد قام لاكان بتقسيم عقدة أوديب إلى ثلاث مراحل – كما سبق أن أوضحنا – فى المرحلة الأولى : يدرك الطفل أن الأم ترغب فى شئ يتجاوز الطفل نفسه– الفالوس المتخيل – وهـــنا يحاول أن يكون الفالوس من أجل الأم (ما قبل الأوديب) وفى المرحلة الثانية يتدخل الأب المتخيل ليحرم الأم من موضوعها وفقا لقانون مـــنع إتيـــان المحارم وهذا لا يشكل خصاء بمعنى الكلمة بل يمثل حرمانا بينما يظهر الخصاء بوضوح فى المرحلة الثالثة والختامة للعقدة الأوديبية والـــتى تعمل على تصفية العقدة الأوديبية أو حلها ففى تلك المرحلة يتدخل الأب الحقيـــقى بوصفة القادر الفعلى على منح الأم ما ترغبه ويدرك الطفل مـــدى عجزه عن أن يكون رغبة أمه فيتنازل عن محاولاته الخيالية فى أن يكـــون القضـــيب (الفـــالوس) ومن ثم فإن جاك لاكان يستخدم مصطلح الخصاء ليشير إلى عمليتين مختلفتين من الخصاء :

<u>**الأول : خصـــاء الأم**</u> : نـــقى المرحـــلة الأولى من العقدة الأوديبية ينظر الأطفـــال (ذكورا أو إناثا) للأم كونها مالكة للقضيب وبظهور قاعدة منع

إتيـــان المحـــارم فى المرحلة الثانية يبدو الأب الخيالى أو القانون الداخلى الـــذى يحكم بنية العلاقات الاجتماعية واللغة بأنه يتدخل لحرمان الأم من قضـــيبها عـــبر الانفصال حيث ينبغى عليها أن تفصل الطفل عن صدرها وتبعده عن وجودها الطبيعى وهو ما اعتبره لاكان حرمانا وليس خصاء .

<u>الـــثانى : خصـــاء الـــذات</u> : وهو الخصاء بكل معنى الكلمة ذلك انه فعل رمزى ينصب على موضوع متخيل فبينما حرمان الأم فى المرحلة الثانية يـــنكر فعل الملكية to have (فالأم لا تمتلك فالوس) فإن خصاء الذات فى المرحلة الثالثة ينكر فعل الكينونه to be (فالذات يجب أن تتخلى عن محاولاتهـــا لـــتكون فالوس الأم) وفى هذا التخلى عن أن تكون موضوع رغبة الأم تتخلى الذات عن لذة بعينها (متعة .. شهوة) لا يمكن استعادة الخـــبرة بها مرة أخرى رغم كل محاولاتها فى هذا الصدد فالخصاء يعنى وجوب رفض تلك المتعة وهذا ينطبق على الولد والبنت على حد سواء .. وإذا ما تحقق الخصاء قفزت الذات نحو الإنسانية والسوية وإذا أنكر الطفل خصـــاءه أو لـــم يـــتم انتزاعه من أحضان الطبيعه (الأم) فلسوف نلتقى بالمشـــكلات العصـــابية والذهانيـــة والانحرافات ، فالخصاء مرحلة هامة انـــتقالية تدفـــع الطفـــل كى يشـــرع فى الدخول أو الخروج من الأزمة الأوديـــبية. تـــلك الـــتى يصبح بعد الخبرة بها كيانا إنسانيا طابعه الأنس والمؤانســـة حيـــث يتم تحديد الهوية الجنسية فقط من خلال معايشة خبرة الخصـــاء فـــالذات تـــأخذ هويـــتها فى اتجاه الذكورة أو الأنوثة من خلال الاعـــتراف بالخصاء والمرور إلى المستوى الرمزى .. ويوجد العديد من الانحرافات الجنسية واضطرابات الهوية الجنسية نتيجة لرفض الخصاء .

(Freud, 1936 - Lacan, 1977 - Lacan , 1956 - 57 - Evans ,1996 (فى) عـبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٠-١٠٤)

تـعـلـيـــق

ممـــا تقـــدم يتضح لنا اختلاف وجهات نظر المحللين النفسيين المتعلقة بتطور الآنى ما بين محللين من ذوى النزعة البيولوجية أمثال Freud ، Deutsch ، Groot ، Bonaparte ، Greenacre ومحللين من ذوى الـــنزعة الـــثقافية فى التحـــليل النفسى أمثال Horney ، Erikson ، Lacan ويذهـــب أصـــحاب المذهـــب البيولوجى فى تفسير الشخصية الأنثوية إلى أن التكوين البيولوجى هو أكثر الأدلة المتاحة التى تدلنا على سمات الشخصية الأنثوية ومن ثم فالوظيفة الجنسية لها هى المسئولة عن جميـــع الســـمات الأنـــثوية فالسلبية والمازوخية – على سبيل المثال – مرجعها التكوين البيولوجى للأنثى ؛ فذلك التكوين له الدور الأساسى فى إكســـاب الأنـــثى تلك السمات وفى الوقت الذى يؤكد فيه أصحاب ذلك المذهـــب الـــبيولوجى أهمية التشريح والجنس نجد ذوى النزعة الثقافية يؤكـــدون عـــلى أن معظـــم الأنشطة النفسية الاجتماعية تخضع لقانون الـــتربية وقـــانون إعـــلاء القـــانون الاجتماعى على القانون النفسى أو الـــبيولوجى حيـــث يتأثر الإنسان بالبيئة الاجتماعية من حوله ويصطبغ بصـــبغتها ومن ثم فإننى اختلف مع وجهة النظر البيولوجية التى تنظر إلى شخصـــية الأنثى من زاوية واحدة فقط فشخصية الأنثى ليست وليدة التكوين البيولوجى وحده بل هى مزيج من عناصر بيولوجية واجتماعية ونفســـية وإذا كـــانت العناصـــر البيولوجية ثابتة لا تتغير فإن الظروف الاجـــتماعية والنفســـية تتغير باستمرار ولا نستطيع أن نغفل مدى تأثير البيـــئة الاجـــتماعية عـــلى السلوك ومن ثم فشخصية الأنثى تتبنى على أساســـبناء تحتى بيولوجى وبناء فوقى اجتماعى وتستجيب الأنثى لذلك الـــتعقيد فتندفع إلى القيام بأدوارها التى يرسمها لها نوعها ويحددها لها المجتمع . من هذا المنطلق فالفروق بين الذكر والأنثى لا يمكن إرجاعها إلى الجانب البيولوجى فقط متجاهلين ما للعوامل الاجتماعية من تأثير فى خلق تلك الفروق فضلا عن مالها من تأثير على مكونـــات الـــبناء النفسى

أيضـــا فما تتعرض له الأنثى من ظروف معينه فى بيئتها مقصورة عليها فقـــط – دون الذكر – قد يخلق أيضا خصائص مقصورة على الشخصية الأنـــثوية فقط أما التشريح فيعطيها وظائف – وليست خصائص – أنثوية محـــددة كالحيض والولادة والرضاعة .. إلا أنه لا يضفى عليها خصائص ســيكولوجية محـــددة كالمازوخيـــة أو ضعف الأنا الأعلى أو السلبية أما بالنســـبة للخصـــاء وحسد القضيب فأرى أنهما بمثابة أفكار رمزية تنقلها ثقافتنا الأبوية إلى الأنثى الصغيرة فتفضيل الكثير من الآباء للذكر وتمييزه فى بيئـــته بكثير من الامتيازات فى أساليب التنشئة جعلت الأنثى تقلل من شـــأن أنوثتها بل وتهرب منها لتحظى ببعض الامتيازات الذكرية ومن ثم فلابد أن تأتى التنشئة لتحمى تلك البنية الأنثوية فينبغى أن تطمئن الأنثى – فى ظـــل هذا المجتمع الأبوى (الذكرى) – إلى سلامة جسمها وأعضائها التناسلية .. لابد أن تمنح القبول لأنوثتها ولأعضائها التناسلية حتى يتحقق لهـــا التطور الجنسى السوى ولا شك أن الوالدين هما بمثابة العامل الأول المحقق لذلك التطور أما المجتمع فيمثل العامل الثانى المساهم فى تحقيق ذلـــك التطور من خلال حمايته للأنثى وتوفير كافة الظروف التى تمنحها الحـــق فى أنوثتها وتطورها السوى ولاشك أن عملية الختان من قبل غير المتخصصين والتى تجرى لكثير من الإناث فى مجتمعنا وما يتضمنها من ظـــروف وملابســـات بمـــثابة انجراح لأنوثتهن حيث تمثل انتهاكا مؤلما وعـــنيفا لجســـم الأنثى وأعضائها التناسلية كما قد تشكل حدثا صدميا فى حياتها يكون له آثاره على بنائها النفسى .. وهنا نتساءل عن طبيعة البناء النفســـى لتـــلك الأنثى التى تعرضت لذلك الشكل من الختان – والمنتشر بنسبة عالية فى مجتمعنا – وهذا ما سوف يفصح عنه الجانب العملى لتلك الدراسة بإذن الله .

سادسا :التناول التحليلي للصدمة

إن الوظيفـة الأساسـية لـلجهاز النفسي تنحصر في إعادة الاتزان كلما تعرض هذا الاتـزان للاضـطراب بفعل إثارة خارجية وإعادة الاتزان هذه يتم تحقيقها في المحل الأول عـن طـريق إفراغ التوتر الناشئ عن تلك الإثارة وفي المحل الثاني عن طريق "كبح " هذا التوتر أو عن طريق الإفراغ والكبح معا . فإذا ما حدث أن أخفق هذا الجهد في استبقاء اتزان (نسبي) تنشأ حالة خطر . إن توترا مسـرف الشـدة ضمن وحدة زمنية بعينها إنما يمثل أبسط أنموذج لحالة الخطـر هذه ومع ذلك فقولنا "مسرف الشدة " هو أمر نسبي فهو يعني أنه يزيد عما للشخص من قدره علي السيطرة وهذه القدرة تتوقف علي عوامل جبلية توقفها علي جملة الخبرات السابقة للشخص وثمة مثيرات من الشدة الساحقة بحيث تحدث أثرا صدميا عند أي شخص وثمة مثيرات أخرى لا تعـد ذات بـال بالنسـبة إلي غالبية الناس وإن كان من الممكن أن تكون صـدمية بالنسـبة إلـي بعـض الأشخاص ممن عندهم استعداد للانغمار الصـدمي .. إن الصدمة مفهوم نسبي فالاقتصاديات النفسية بما تستند إليه مـن عوامل الجبلة وكذلك من عوامل الخبرات السابقة والظروف القائمة قبل وقوع الصدمة وأثنائها تحدد درجة الإثارة التي تتخطى قدرة الشخص ويمكن النظر إلي الأنـا و كأنها قد نشأت لتضطلع بوظيفة تجنب الحالات الصدمية ، فهي في تفحصها وتنظيمها (بالإفراغ أو الكبح) للإثارة الواردة تسـتعين – الأنـا – بقدرتها علي أن تتوقع بالخيال ما يمكن أن يحدث ثم تستعد للمستقبل ومن زاوية الاقتصاديات النفسية ينحصر هذا الاستعداد في تعبـئة احتياطي من الاستثمارات المضادة متأهب لكبح الاستثمارات التي سـتقع فـالأحداث التي تكن متوقعة يعيشها الشخص بصورة أشد قسوة من تلك التي يكـون قـد تهيأ لها ومن هنا فإن الحدث العارض يحدث أثرا صدميا بقدر ما يتسم به حدوثه من عدم التوقع(أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ٧-٩).

والصدمة أو الصدمى هي تعابير مستعملة قديما في الطب والجراحة وتدل كـلمة صـدمة Trauma التي تعني الجرح في اليونانية وتشتق من فعل ثقـب ، عـلي جرح مع كسر، فإذا ما راجع المرء المعجم اليوناني بشأن كلمة "صدمة " لوجد المعاني التالية : جرح ،إيذاء ،ضرر وبمعني ضمني كارثة خطيرة وعميقة أو هزيمة ومن مرادفتها بالفرنسية Traumatisme المخصصـة علي الأدق ، للحديث عن الآثار التي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي علي مجمل المتعضي كما لوحظ أن مصطلحي Trauma , Traumatisme يستعملان فـي الطب كمترادفين ولقد اقتبس التحليل النفسـي هـذه المصطلحين ٠ (مع أننا لا نصادف عند فرويد سوى كلمة صدمة Trauma)ناقلا إلي الصعيد النفسي المعاني الثلاثة التي يتضمنانها أي معني: الصدمة العنيفة ، ومعني الكسر أو الإصابة ومعني الآثار علي مجمـل المتعضـي ويمكن تعريف الصدمة النفسية بوصفها هجوما مثيرا عـلي الأنـا يغمرها ويربكها إما بسبب شدته أو بسبب أن الأنا ذاتها غير ناضـجة بحيث تتغلب علي ذلك النوع من المثير بكلمات أخري فأنا البالغ تكـون ضـعيفة بدون نكوص بوصفها أنا غير ناضجة وذلك إذا ما كان المـثير مفـرطا بالنسبة إلي حاجز المثيرات ويتضمن الصدع الناتج في حاجز المثيرات النضال من أجل العودة إلي الوضع السابق ومن ثم فتحيلنا فكرة الصدمة بادئ ذي بدء إلي المفهوم الاقتصادي كما أشار فرويد نفسه إلـي ذلـك : " نطلق تسمية صدمة علي تجربة معاشه تحمل معها للحياة النفسـية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصفيتها أو إرضائها بالوسائل السوية والمألوفة تنتهي بالفشل مما يجر معه لا محالة اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها ويصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي علي الاحتمال سواء أنتج ذلك عـن حـدث فريد بالغ العنف (انفعال شديد) أو عن تراكم إثارات تظل

محتملة إذا أخذت كل منها بمعزل عما عداها وهذا ما يؤدي إلي فشل مبدأ الثبات علي اعتبار أن الجهاز غير قادر علي تفريغ الإثارة .
(Ernest A. Rappaport, 1968, P.719 – جـان لابلانـش و ج.ب.بونـتاليس ، ١٩٨٥، ص ٣٠٠).

فالصـدمة بمثابة خبره لا يستطيع الفرد أن يستوعبها ولذلك يزيل ذكراها مـن الشعور من خلال الكبت وقد تنشأ تلك الصدمة عن خطر خارجي – كمـا فـي أعصـبه الحرب – أو عن اعتداءات داخلية (كالألم أو التوتر الغريزي) قد تؤدي إلي (إماته نرجسية داخلية)
Internal Narcissistic Mortification* (Ludwig Eidelberg, 1968, P.451) فالصـدمة مصـطلح كثر استخدامه في الطب والجراحة القديميـن وهي كلمة يونانية تعني الجرح حيث تشير الصدمة في الأصل إلـي الجـرح الجسـمي وإن ارتـبطت بالجرح الذي يلازم الكسور ولقد اسـتخدمها فـرويد ليدلـل علي معاني ثلاثة هي : معني الصدمة العنيفة والكسـر أو الإصابة بعامة وآثارهما علي الإنسان والصدمة بهذا المعني حـدث فـي حياة الإنسان أو هي تجربة معاشه تؤدي خلال فترة وجيزة

---

* إماته نفسية نرجسية Narcissistic Mortification :
لـم تجـد الباحـثة ترجمة مناسبة لذلك المصطلح سوي " إماته نفسية نرجسية " والتي تعرف بأنها خبره انفعاليـة تنتج عن الفقدان المفاجئ للسيطرة علي الواقع الخارجي أو الداخلي أو كليهما مع وجود شعور بالرعب أو الزعر ذلك الشعور الذي هو رد فعل ليس لخطر متوقع ولكن لخطر يتعرض له الفرد بشكل مفاجئ ويعتبر الشعور بالضعف الصفة المميزة وغير السارة للرعب . وإذا ما كان ذلك الشعور بالرعب شـديدا أو استمر وقتا طويلا فإن الفرد يلجأ إلي الإنكار أو الكبت من أجل أن يحمي نفسه من أن تغمرة تـلك الخـبرة تماما فبحدوث الإنكار أو الكبت تحل الإماته النرجسية المخلقة من قبل الذات محل الإماته النرجسية الأصلية " الواقعية " وذلك للاحتفاظ بالتحكم في الشعور بالرعب ومنعه ففي الأحوال المرضية فـإن حاجـة المريض للحفاظ علي الإماته النرجسية من أن تصبح شعورية تدفعه إلي استخدام الإسقاط والإسـقاط لا يـزيل الإحساس بالرعب ولكنه يسمح للمريض بأن ينسب ذلك الإحساس لمصدر خارجيا وليـس داخليا فالإحساس غير السار والذي يغمر من خلال الرغبات العدائية (إماته نرجسية داخلية) يتم تجنبه من خلال نسبة إلي مصدر خارجي (Ludwig Eidelberg, 1968, P.259,451)

لــزيادة جــد كبيرة من الإثارة تتحدد تبعا لشدتها وللعجز الذي يجد المرء نفسه فيه (ضعف الأنــا وقوته) تلك الاستجابة الملائمة وكأنها تحيلنا إلي الــبعد الاقتصادي إذا أن مجابهتها أو محاولة خفض الحصر الناجم عنها بحــلول ســوية مألوفه تنتهي إلي الفشل مما يضطر الأنــا للقيام بدفاعاته لمواجهــتها (حســين عبد القادر (في) فرج عبد القادر طه وآخران ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧) وقد راجع cooper , 1986 التراث وعرف الصدمة النفسية بوصفها أي حدث نفسي يربك علي نحو مفاجئ من قدرة الأنــا علي الإمداد بالحد الأدنى من الأمان والسلامة المتكاملة مما يؤدى إلي ضعف وعجز وقلق أو تهديد الأنــا مما يحدث تغيرا ثابتا في التنظيم النفسي.

) K. Arvanitakis et al.,1993, P.574(

وقد ابتدأ فرويد منذ العام ١٨٩٣ بالإشارة إلي الغواية الجنسية وأعطاه ما بين الأعوام ١٨٩٥ و ١٨٩٧ دورا نظريا رئيسا في نفس الوقت الذي وجد فيه أن عليه رد مشاهد الغواية الصدمية إلي مراحل أكثر فأكثر تبكيرا في الطفولــة وتفــترض " نظرية الإغواء " أن الصدمة تحدث علي مرحلتين يفصــل بينهما البلوغ . المرحلة الأولي هي مرحلة الغواية الفعلية وتتميز تــبعا لفرويد باعتبارها حدثا جنسيا " أو ما قبل جنسي علي الأصح ويأتي هــذا الحدث الجنسي من الخارج منصبا علي شخص لا زال عاجزا عن الانفعال الجنسي (نظرا لغياب الشروط الجسدية للإثارة واستحالة مكاملة هــذه التجربة) ولا يتعرض المشهد للكبت ساعة حدوثه ولابد من انتظار المرحــلة الثانية حتى يثير حادث جديد لا يتضمن بالضرورة دلالة جنسية ذكــري الحادث الأول من خلال بعض السمات الترابطية بينهما : " يشير فرويد إلي أننا هنا إزاء الفرصة الفريدة لرؤية إحدى الذكريات وقد أحدثت أثــر أكبر بما لا يقاس من الحادث نفسه " ويعود سبب كبت هذه الذكري إلي فيض الإثارة الداخلية التي تطلقها والغواية هو مشهد حقيقي أوهوامي

يتعرض فيه الشخص (الطفل عموما) وبشكل فاتر إلي عروض أو محاولات جنسية يقوم بها تجاهه شخص آخر (غالبا ما يكون راشدا) ولا يعني القول بأن مشهد الغواية يعاش بشكل فاتر أن سلوك الشخص يكون فاترا في ذلك المشهد فقط إنما يعني أيضا أنه يتلقاه دون أن يثير المشهد إجابة لدية أو دون أن يثير أصداء لتصورات جنسية من أى نوع كان : إذ تتلازم حالة الفتور مع حالة من عدم الاستعداد بحيث تؤدي الغواية إلي " ذعر جنسي " (جان لابلانش و ج .ب بونتاليس ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨٨- ٣٨٩)

وقد أعتقد فرويد مثل الأطباء النفسيين التقليديين أن الأعراض الهستيرية إنما هي نتائج لصدمة نفسية : هي الإيذاء الجنسي للطفل من قبل أحد والديه وقد عبر في مقاله " تاريخ حركة التحليل النفسي " المنشور عام ١٩١٤ أنه كان متأثرا منذ البداية بنظرية Charcot عن الهستيريا حيث يقول متأثرا بوجهة نظر Charcot الخاصة بالأصل الصدمي للهستيريا " أميل إلي قبول روايات المرضي – كحقيقة – تلك الروايات التي ينسبون فيها أعراضهم لخبرات جنسية سلبية تعرضوا لها في السنوات الأولي من طفولتهم...أي للإغواء " ومن ثم فقد رأي فرويد أن الهستيريا تنتج عن ضغط مؤثر لذكرى مكبوتة متعلقة بصدمة جنسية في طفولة الهستيري وافترض أنه كلما كانت هناك هستيريا فلابد وأن نرجع لخبرة إيذاء جنسي وجهت نحو الهستيري في طفولته فتلك الصدمة المكبوتة والمرتبطة بذلك الإيذاء بمثابة السبب الضروري للهستيريا وقد وسع فرويد من تلك النظرية الخاصة بالهستيريا لتشمل جميع الأعصبة النفسية والتي فسرها بوصفها أعصبة للدفاعات الضعيفة والتي تحاول أن تتفادى الأفكار البغيضة وتعتبر نظرية الإغواء طريق فرويد الأولي لأصل الكبت ولغز بداية جنسية الطفولة واعتقد في هذه المرحلة الباكره من تفكيره أن الطفولة الطبيعية هي المرحلة قبل الجنسية من الحياة وبالتالي فقد رأى أنه إذا ما كانت هناك

ذكرى لخبرة جنسية في الطفولة فإن تلك الخبرة لابد أنها قد حدثت للطفل من الخارج وأنها غير سارة ، مربكة ، غير مستثارة جسميا وغير متكاملة نفسـيا وذلك يتطلب تدخل معرفه جنسية والتي تبزغ في سن البلوغ حتي تكتسـب تأثيـرها المؤلم ثم تكون متصلة بالذكريات والتخييلات المرتبطة بالاسـتمناء والأفعـال الجنسية المتخيلة أو المسموعة بالمصادفة أو التي شوهدت عيانيا فيما بين الناس الآخرين أو بين الحيوانات واعتقد في ذلك الحيـن أنه ما لم تخل طفولة الفرد من الإثارة الجنسية الحقيقية فإن إيقاظ الجنسـية فـي المـراهقة سوف تفجر ذكريات الطفولة المنعمة بالعاطفة والمؤثرة والتي تضر بالأنـا في محاولتها للاحتفاظ بها بعيدا عن الشعور ومـن ثـم اتخذ فرويد موقفا عاما قويا مؤيدا إرجاع الأمراض العقلية إلي الإيذاء الجنسي الفعلي في الطفولة ومع ذلك ظهر آخر الأمر دليلا مناقضا يدمر فعالية نظرية Charcot حيث أننا لا يمكننا تفسير انتشار الأعراض الهستيرية لدى المرضى الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء ومن ثم تحطم ذلك الاسـتنتاج إلا أنه أمد فرويد بتبصر مهم فإذا كان بعض المرضى قادرين عـلي أن يشكوا من وجود " صدمة " لا تحدث مطلقا في الواقع فيتساءل آنذاك " هل تتسبب التخييلات المتعلقة بتلك الصدمات المزعومة في انبثاق صـراع عصـابي؟ " ومـن ثم استنتج فرويد انه طالما يرجع المرضى الهستيريين أعراضهم إلي صدمات التي هي صدمات متخيلة فالحقيقة هي أنهم يخلقون تلك المشاهد في " تخييل " ومن ثم فذلك الواقع النفسي لابد أن يؤخـذ فـي الاعتبار جنبا إلي جنب مع الواقع العملي فذلك الدور المعقد للـتخييل إنمـا يخـلق واقعا نفسيا أكثر حسما من الواقع المادي في عالم العصـاب وفـي الوقت الذي اقترح فيه فرويد افتراض الإغواء للعصاب اسـتخدام أيضـا كلمات "إيذاء "، "اغتصاب "، " هجوم "، "رعب " إلا أنه نـزع إلي الإشارة لافتراضة من خلال مصطلح الإغواء فقط ومن ثم فبعد

إفــتراض فرويد المتضمن أن العصاب إنما هو نتاج لخبرة صدمية ناشئة عــن واقــع مخيب للآمال ومؤلم رفض لاحقا " نظرية الإغواء ورأى أن الــتخييلات اللاشعورية هي التي تحدد تأثيرات الصدمة فتأثير التخييلات الصــدمية المســتدعاة ينسب إلي الرغبات اللاشعورية الموجودة من قبل وهكــذا تعــزو الصدمة إلي إشباع تخييل لا شعورى ومن ثم فالإغواءات المفترضة غالبا ما تتحول إلي تخييلات وهذه التخييلات افترض فرويد أنها تقــوم علي الرغبات الغريزية ذات الطبيعة الجنسية والتي تكون مرتبطة بأجزاء محددة من الجسم (المناطق التناسلية والشرجية والفمية) وتتضمن نظــرية فرويد عن الصدمة حالات ذاتية من الشعور بالارتباك والإغراق والضعف والعجز علي سبيل المثال – ففي حالة صدمة الطفولة – فإن أنا الطفــل غيــر الناضج يكون غير قادر علي التغلب علي المشاعر الغامرة المنشــطة من خلال " الإغواء" كما لاحظ باكرا أن صدمة الإغواء تحدث فــي محيــط أســرى من الاستثارة المفرطة وفقدان الحماية وفيما يتعلق بالصــدمة الجنســية في الطفولة أظهر العمل الرائد لــ Ferenczi 1933 تعقــد العوامــل المتضــمنة والنتائج بعيدة المدي لذلك النوع من الصدمة وبالنسبة له فإن عنصرا من أكثر العناصر صدمية في الإيذاء الجنسي هو عدم قدرة الطفل علي إدارك الموقف والفهم والتعامل مع رغبه البالغ وقد اســتنتج فرويد أن توقع الصدمة يمكن أن يكون أكثر صدمية من الصدمة نفســها والــتي نقــول إنها خبرة الفرد الفعلية بالصدمة وقد بدأ فرويد في إدارك المــدي الذي يكون فيه الأطفال عرضة لخيبة الأمل وكيف يصعب عــليهم التغلب علي الإحباط وفي الواقع فإن الأطفال يكونون قادرين علي كــبت أي شئ مؤلم للغاية بشكل فعلي ومن السهل نسبيا أن يستبدلوا بواقع بغيــض غير مرغوب تخييلا أكثر جاذبية وإغراء ومن ثم عبر فرويد عن

الصـــدمة بلغة الإحباط الذي يحول دون تحقيق اللذة المتوقعة كما استخدم التخييل بوصفة طريقة لتتجنب الواقع البغيض غير المرغوب .

(Harold P. Blum, 1987, P. 616 – K. Arvanitakis et al., 1993, P. 575 – M. Guy Thompson, 1996, P. 829, 833 – Frank M. lachmann & Beatrice Beebe,1997, P. 270 – 271 – Elizabeth Wright ,1992 ,P. 397 – 399)

ومن ثم فقد انتهي فرويد بالتشكيك بحقيقة مشاهد الغواية وإلي التخلي عن الـــنظرية الخاصة بها وتوضح رسالته إلي فلايس أسباب هذا التخلي ، إذا يقول :" يتعين علي أن أبوح لك رأسا بالسر الكبير الذي اتضح ببطء خلال هـــذه الشهور الأخيرة ، فأنا لم أعد أومن بتفسيري الشامل للعصاب " إذا يكتشف فرويد أن مشاهد الغواية ليست أحيانا سوى بينايات هوامية معاده إلا أنـــه لم يتوقف حتي نهاية حياته عن تأييد وجود وتكرار مشاهد الغواية التي يعيشها الأطفال فعلا وقيمتها المولدة للمرض ومن ثم فلم يتنازل عن مفهـــوم واقـــع الخبرة الصدمية فحينما تخلي عن نظرية الإغواء لم ينكر أهمية الإغواء والأشكال الأخرى للصدمة .

(Harold P.Blum, 1987, P.616 – جـــان لابلانـــش و ج.ب. بونتاليس،١٩٨٥، ص ٣٨٩)

وقـــد ذكـــر Michael L. Good أنه أحيانا ماتوصف ذكريات الصدمة الجنســـية خـــلال التحـــليل النفسي بكونها مدركة شعوريا قبل بدء التحليل النفســـي وتمثل إيذاء جنسيا فعليا – فالذكريات السابقة – علي نحو متصل مـــع مظاهر التحويل والأحلام المؤيدة لذلك يمكن أن تؤدي إلي إعادة بناء مقـــبول وجديـــر بالتصديق للصدمة الجنسية ومع ذلك فحتى مع الذكريات المـــترابطة والأحلام والمعطيات التحويلية – يمكن أحيانا إثبات أن إعادة البناء المقبول والمصدق للصدمة إنما هو في الواقع وببساطة غير صحيح (Good, 1994) ففي تلك الأمثلة فإن ذكرى المريض لم تبن بل انتقص من بنائها وبشكل مشابة وصف Raphling , 1994 حالة لأنثي إدعت

– بشكل غير صحيح علي نحو واضح أنها تعرضت لإيذاء جنسي عندما كانت طفلة على الرغم من أن اعتقادها لم يكن فى الواقع ذكرى وقد أشار Shengold, 1991 بإيجاز لعدد من المرضى الذين – بمعرفتهم باهتمامه بالإيذاء الجنسي – أفصحوا عن الادعاءات الخاصة بالإيذاء الجنسي والتى عند تحليلها اعتبر أن لا أساس لها من الصحة فذكر انه في إحدى الحالات ظهر إعادة بناء مقبول لإيذاء جنسي مكبوت على الرغم من أن التفاصيل التحليلية نادرا ما تكشف عن الذكريات الفعلية له وفى حاله أخرى اعتقدت المريضة أنها ضحية اعتداء جنسى محارمى حتى فى غياب الذكريات الفعلية لذلك الاعتداء وعلى الرغم من أن فرويد قد استنتج أنه – إذا ما أجرى التحليل بشكل صحيح – فقد يمكن التحقق من صدق تلك الروايات الخاصة بالمريضات إلا أنه لم يتوسع بالتفصيل فى كيفية إمكان حدوث ذلك وفى بعض الحالات ربما يكون للسؤال عن تاريخ المريض تأثيرات إيحائية غير متعمده فالمريض الخاص بـ Shengold ,1995 على سبيل المثال ذكر أثناء التداعى أن مراهقا يغرى ولدا صغيرا لاستثارته جنسيا وحينما سأله Shengold عما إذا كان قد حدث له اى شئ كهذا حينما كان طفلا بدأ المريض – فى سياق التحويل الشبقي الجنسي المثلى – فى التفكير فى ذلك التفسير المفترض أو المزعوم كما هو محتمل – على الرغم من أنه بقى غير واضح ومن ثم فتماما كما يكون حقيقة الإيذاء الباكر ممكنا فربما يستثير التحويل نفسه التخييلات والمشاعر التي تخبر فيه – على الأقل جزئيا – كما لو كانت قد بنيت على أساس ذكريات الاستثارة الجنسية المفرطة أو الإيذاء الباكر (Michael L. Good, 1996, P. 1198) ويقترح كل من Frank M. Lachmann, & Beatrice Beebe منظور ثنائى للصدمة فالحدث ، يصبح صدميا حينما :

١. يحدث تمزق للرباط الخاص بموضوع الذات Self object لدى الفرد دون وجود فرصة لدى الذات لإصلاحه أو تجديده.

٢. يغير على نحو مفاجئ من حالة الذات self – state لدى الفرد.

ويعـــرض الباحـــثون ثلاث وجهات نظر رئيسية فيما يتعلق بالصدمة وتضـــح وجهة النظر الأولى إشباع الرغبات اللاشعورية بوصفه الأساس لباثولوجية الأحداث الصدمية بينما تؤكد وجهة النظر الثانية عوامل الواقع أكثر من التخييل أما وجهة النظر الثالثة فتؤكد انتهاك رباط الثقة فيما بين الطفـــل و "الموضــــوعات التي من المحتمل أن تكون مسببه للصدمه" وقد نوقشت وجهة النظر الثالثة بشيء من التفصيل من قبل :

Ferenczi (1993), Bailint (1969), Miller(1981) & Kohut (1984)

ففى وجهة النظر هذه تغير الاهتمام إلى كيفية تحطيم الرباط بشكل صدمى ومـــا يخـــبره الطفل فى تلك الحالة وكيفية تطور تلك الخبرة وفى وجهة الـــنظر الأولى فـــإن التأثيرات الباثولوجية للصدمة إنما هي نتيجة إشباع الرغـــبات اللاشعورية على سبيل المثال – ففى حالة التحرش الجنسي – ربما يتبع المحلل نظرية تتأكد فيها الرغبات المحارمية اللاشعورية مفضلا ذلـــك عـــن التحرش فى ذاته وعلى الرغم من أن الدفاعات ضد الاستثارة الجنســـية ربما تكون مناسبة فى بعض الحالات إلا أن محاولات المريض لإقناع المحلل "بواقعية" التحرش الجنسي قد تخفق فى التوصل لرأى ملائم أما Simon, 1991 فقد ذهب إلى أبعد من ذلك فانتقد التأكيد على التخييل فالواقعـــة قـــد أسئ فهمها وتفسيرها باعتبارها تخييلا وذلك ما حدث فى الفهم التحليلي للإيذاء الجنسي حيث اعتبر Simon أن التحليل النفسي قد أخفـــق فـــي فهم نتاج الصدمة الخطيرة من خلال تقديره البخس لتأثيرها المدمـــر ، ويتفق Balint مع Freud في أن أكثر الصدمات تدميرا من الناحية النفسية تحدث فى وقت مبكر من الحياة إلا أنه انحرف عن فرويد حيـــنما اقترح أن الحدث لكي يصبح صدميا لا بد أن يسبقه ترسيخ لعلاقة

تتسم بالثقة والائتمان والمسئولية بين الطفل ووالديه حيث تتوقف الصدمة على الانخداع betrayal لتوقع الطفل لتلك الاستجابة الموثوق فيها وقد قدم kohut مفهوم " الانخداع " الذي يشكل الصدمة بوصفه تمزقا لرابطة موضوع الذات بين الطفل والوالدين وتحدث تلك التمزقات من خلال خيبات الأمل الشديدة ، و الصد أو الرفض أو حتى من خلال الإخفاق في التقمص العاطفي وتعتبر مفاهيم كل من kohut, Balint عن الصدمة متشابهة حيث أكد كل منهما على فقدان الرابطة المهمة ، الانخداع لتوقعات الطفل أنه مفهوم ومقبول ويتمتع بالحماية فى عالم مسئول عنه يتوافر فيه الثقة والائتمان .

(Frank M. Lachmann & Beatrice Beebe, 1997, P. 269 – 274)

وقد ربط فرويد العملية الصدمية باختراق المثير ذلك الاختراق الذي يسبب إحساس شديد بالعجز والضعف واستمر في الاعتقاد بأن العملية تتضمن تزامنا لمثير خارجي غامر وتخييل وذلك معا مع الاستثارة الغريزية الحادثة ومع ذلك فقد ظل فرويد غير واضحا فيما يتعلق بعما إذا كان المثير (الصدمى) المسبب للمرض داخليا أم خارجيا في أصله ونظرا لزيادة الإثارة وشدتها ولعجز المرء عن مجابهة الحصر وخفضه بحلول سوية فتلجأ الأنا إلى ميكانزمات الدفاع ويقول فرويد فى أول عرض له (١٨٩٤) لفكرة " الدفاع " في مجال الأمراض النفسية " كان المرضى الذين حللتهم يتمتعون بصحة نفسية جيدة حتى عرضت لحياتهم النفسية حاله لا تطاق أي حتى واجه الأنا لديهم خبرة أو تصور أو عاطفة أثارت انفعالا من العنف مما جعل الشخص يقرر نسيانه لأنه فقد الثقة في قدرته على رفع التناقض بين التصور المؤلم والأنا لديه رفعا يتم عن طريق العمل الفكرى" لذلك فإن الأنا يجهد فى وقاية نفسه من التصور المؤلم بأن يتعامل معه وكأنه لم يحدث فينشأ صراع يؤدى فى النهاية إلى استبعاد هذا

التصور من نطاق الشعور ولما كان القضاء على التصوير قضاء تاما أمرا محالا "لأن الأثر الذكروى والانفعال المرتبط بالتصور قائمان قياما لا مرد لـــه " فإن الأنا تجهد في تحقيق هذا الهدف تحقيقا تقريبيا يختلف باختلاف الأمـــراض النفســية ففـــي الهستيريا مثلا يجرد الأنا التصور المؤلم من الانفعـــال المرتــبط به فيفقد التصور خطره وتنتفى عنه صفة التهديد بينا تتصرف الشحنة الانفعالية في المجال الجسمي فتكون الأعراض المرضية الهســتيرية الحســية منها والحركية أما في العصاب الوسواسى فينفصل الانفعال من الفكرة المؤلمة ثم يلتصق بفكرة أخري تربطها بالفكرة الأولى رابطـــة غيـــر مباشـــرة وإن كانت الفكرة البديلة خلوا من الطابع المؤلم الأصـــيل كما بين فرويد أن إسقاط المضمون المؤلم على العالم الخارجي هو الحيلة الدفاعية التي يلجأ إليها الأنا في البارانويا. (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٩٩ – K. Arvanitakis et al., 1993, P. 574)

وفى الدراســـات المتعلقة بنتائج الصدمة النفسية كثيرا ما تفحص عمليات التوحد حيث تخبر الصدمة بوصفها اعتداء ومن ثم فمن الممكن أن تؤدى إلى توحـــد آلى لا شـــعوري بالمعتدى حيث ترتبط الصدمة بمجموعة من الـــتوحدات المتضـــمنة الـــتوحد بالمعتدى وبالضحية و بالمنقذ وبمن يمنح الاهـــتمام والـــرعاية ومـــن ثم تعتبر التوحدات أمرا مهما للسيطرة على الصـــدمة ومـــا يرتبط بها من شعور بالخطر والسلبية والضعف والعجز وينـــبغي الإشـــارة إلى أن التحليل النفسى قد ميز بين نوعين من التوحد : الـــتوحد الأولى الذي يحدث في الأشهر والسنوات الأولى من مراحل نمو الطفل وبه يصبح الطفل ما هو بتوحده بوالديه أي أن التوحد الأولى يحدد للطفل أمنيته (ولا سيما الأنا الأعلى لديه) والتوحد الثانوي الذي يحدث فيما بعد ويكون الدافع إليه عادة تجنب موقف مؤلم (التوحد من حيث هو حيلة دفاعيـــة) ومـــثال هذا النوع الأخير ما تسمية أنا فرويد بالتوحد بالمعتدى

وفيه يسيطر الفرد على مخاوفه من الشخص أو الموضع المعتدى بتوحده بـــه وفيـــه " يتحول الشخص المهدد إلي شخص يهدد " ومن ثم فقد صيغ مفهـــوم التوحد بالمعتدي من خلال أنا فرويد وقامت بمناقشته في كتابها " الأنـــا وميكانـــزمات الدفاع" (١٩٣٦) ويرتبط ذلك المفهوم بالسيطرة على الضغط والصدمة وأيضا بميل الأنا لأن تكون نشطة وفعالة حيث كانت في مـــا مضى سلبية أو ضعيفة وعاجزة ويعتبر ذلك المفهوم مفهوما جوهريا لتفســـير كيف يصبح الأطفال – الذين تعرضوا للإيذاء – آباء مؤذين وقد أظهـــر عمـــل أنـــا فرويد مع الأطفال وآبائهم التفاعل المستمر بين الواقع النفســـي والواقـــع الخارجي ومن ثم يعتبر التوحد بالمعتدى رد فعل نفسي داخـــلي يـــأخذ في اعتباره التهديدات والنماذج الواقعية والخبرة الصدمية الفعلية.

ويرى Harold P. Blum أن التوحدات التالية للصدمة ربما تكون تكيفية أو سيئة التكيف ، مفيده أو مسببة للمرض ، عابرة أو مستمرة علاوة على ذلـــك يرى أن التوحد بالمعتدى قد يكون نتيجة حتمية للصدمة وكما يعتبر الـــتوحد بالمعـــتدى مهما لوظيفة الأنا والأنا الأعلى فإنه يعتبر مهما أيضا لإعـــادة التوازن النفسى بعد الصدمة وقد يتضمن إعادة الصدمة وإحياءها أنواعـــا أخرى من التوحدات أيضا فدائما ما تكون هناك توحدات إضافية حتى إذا لم يكن لها نفس الأهمية الإكلينيكية والتطورية ؛ فقد كشفت دراسة الأفـــراد الذين تعرضوا للإيذاء عن التوحد بالضحية ، وبالمنقذ والمساعد وبموضوعات الحب وبأدوراها الراعية والمساندة.

وتعتمد طبيعة التوحدات المرتبطة بالموقف الصدمى على العلاقات السابقة بالموضوع وهكذا فقد يعيد التوحد بالمعتدى أو بالمنقذ توحدات باكره ؛ إذ يرتـــبط تعـــرض الفـــرد للصـــدمة وتأثيـــرات تلك الصدمة بقدرات الأنا والعلاقـــات بالموضوع وتعتبر التوحدات – ومن بينها التوحد بالمعتدى –

بمثابة جزء من نظام التخييل اللاشعوري وإن كان لا يستبعد التخييل الشعوري أيضا فالتخييلات المتضمنة أن يصبح الشخص موضوعا أخر أو نفس الموضوع أو شبيها به قد تساهم فى عملية التوحد ومن ثم فتتطور وتتوسع التوحدات في التخييل ويتضمن التوحد بالمعتدى قلب للدور Role Reversal في التخييل فالشخص المعتدى يتبادل الأدوار مع شخص آخر أصبح آنذاك ضحية للاعتداء .ومن ثم يمثل قلب الدور في التخييل في السلوك ومن خلاله وكثيرا ما ينظر إليه بوصفه جزء من تكرار الخبرة الصدمية ونجد أن ما هو فريد فى العلاقة بالصدمة بالإضافة إلى ميل الضحية للسلوك المتكرر – يجعل تلك التوحدات من الممكن التنبؤ بها على نحو استثنائي في حين أنه في الحياة العادية لا يمكن التنبؤ بها نسبيا كما يرى Blum أنه عادة ما يرتبط التوحد بالحب وبشكل مناقض ففي حالات الرعب الصدمى يكون هناك توحد آلى فكثيرا ما تخبر الصدمة – بل ربما بشكل حتمي – بوصفها اعتداء ومن ثم يعدل ضعف وعجز الأنا من خلال التوحد بالمعتدى – ذلك الدفاع المتوقع الذى هو شكل من أشكال التكيف حيث تخبر الصدمه بلغة العدوان ، الانتهاك ، العقاب ، الإشباع المازوخى والتخييلات العنيفة .... الخ وبعد الخبرة الصدمية تحاول الأنا أن تتحكم وتسيطر على الرعب والاستثارة المفرطة والمشوشة وأن تعطى معنى للرعب الذى يتعذر وصفه والارتباك المتعلق بما حدث فى الواقع ومن ثم تعتبر التوحدات أمرا هاما لفهم الموقف الصدمى وآثاره وترتبط بمحاولات الأنا للسيطرة على الصدمة فى إطار التخييل اللاشعوري.

(سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٩٤ -Harold P. Blum , 1987, P. 609 -626)

ويشير Brenner,1953 إلى أن التراث يؤيد شك فرويد المتعلق بأن الخطر الموضوعي وحده يمكنه أن يسبب العصاب دون مشاركة الطبقات اللاشعورية العميقة من الجهاز النفسي أو أن صدمة رهيبة ومروعة يمكنها

نفسها أن تحدث العصاب في حياة البالغ ؛ إذ يرى أن الحدث يكون صدميا بسبب علاقته بالصراعات اللاشعورية للفرد أكثر من شدة وقوة الاستجابة الحسية الفسيولوجية التي يحدثها.

(Ernest A. Rappaport, 1968, P. 719 - 720)

وقـد ذكـرنا أن اثـر العامل الصدمى قد انحسر إلى ما اسماه فرويد في صـياغات أخرى بالإحباط ولكنه فى الآن نفسه تكلم عن عصاب الحرب War Neurosis لتحتل مشكلة الصدمة من جديد مكانا مهما لدى فرويد فيمـا أسـماه عصـاب الصـدمة Trauma Neurosis وهو نمط من العصـاب تظهر فيه الأعراض إثر صدمة انفعالية ترتبط عموما بوضعية أحـس الشخص فها أن حياته مهددة بالخطر وهو يتخذ فى لحظة الصدمة شـكل نوبـة قلق عارمة وقد تجر إلى حالات من الهياج والذهول أو من الخلط العقلى ويتيح لنا تطوره اللاحق الذى يأتى غالبا بعد فترة من السكينة أن نميز إجماليا ما بين حالتين :

١- تقـوم الصـدمة بدور العنصر المفجر الذي يكشف عن بنية عصابية سابقة عليها.

٢- تلعب الصدمة فى هذه الحالة الثانية دورا حاسما فى محتوى العارض نفسه على شكل (معاودة الحدث الصدمى وكوابيس تكرارية واضطرابات فى الـنوم ، الخ) والذي يبدو وكأنه حاوله متكررة " لاستيعاب " الصدمة وتصريفها ويصاحب هذا التثبيت على الصدمة صد لنشاط الشخص يتفاوت فى درجـة تعميمه ويخصص فرويد والمحللون النفسيون تسميه العصاب الصدمى عادة لهذه اللائحة العيادية الأخيرة (حسين عبد القادر(في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص ٢٤٧ – جان لا بلانش وج.ب بونتاليس ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٥) ومن ثم فيشـير العصاب الصدمى إلى عرض يحدث بوصفه نتيجة لصدمة مفاجئة أو رعـب أو نـتيجة للـتعرض الطويل الأمد لاستثاره غامرة وتتضمن

المظاهر الإكلينيكية له في : القلق ، تقييد الوظائف المختلفة لأنا وعجزها والجيشــان العــاطفي ، والأرق ، وتكرار الفكرة والكلام أو تكرار تخييل الموقــف الصــدمى والأحلام التكرارية والتى يتولد فيها ذلك الموقف مرة ثانيــه بالإضــافة إلى ذلك فقد تحدث الأعراض النفسية العصابية ويعتبر تكــرار الموقــف الصدمى في التفكير والكلام والتخييل أو الأحلام بمثابة تعــبير عن إجبار التكرار فى شكله غير الخفى وتنتج الأعراض عن عدم القــدرة النســبية لأنا على تفريغ أو تقييد التوترات التي أحدثتها الاستثارة المفرطة – إنها تمثل محاولات متأخرة للسيطرة .

(Ludwig Eidelberg , 1968, P. 452)

ومــن بين وظائف الأنا التي يمكن أن تضعف أو تنغلق بسبب ما آلت إليه من عدم الأهمية بعد الصدمة ، الوظيفة الجنسية فالاهتمام الجنسي عادة ما يتضــاءل عــند المصابين بالعصاب الصدمى فالطاقة الجنسية شأنها شأن الطاقــات النفســية الأخــرى تــتم تعبئتها من أجل السيطرة على الإثارة المقــتحمة ومــن ثــم تصبح الجنسية بلا طاقة وكما أن الاهتمام الجنسي يتضاءل في العادة عند مرضي البدن نظرا لما ينتابهم من نرجسية فكذلك يمكن للطاقة الجنسية أن تفقد طابعها النوعي نتيجة للصدمة ولوحظت عند المصابين بالعصاب الصدمي ظواهر نكوصيه من كل نوع سواء في مجال الغرائز أو في مجال الأنا وهذه الظواهر النكوصيه ينبغي النظر إليها علي أنهــا نتاج فقدان عام لتمايز الوظائف العليا وذلك بسبب المهمة الأساسية الغامرة : السيطرة فالأشخاص الذين لا حول لهم يميلون للنكوص إلي أيام طفولتهم وذلك لأنهم كانوا في طفولتهم يجدون العون من راشدين " قديرين عــلي كــل شئ " فالمصابون بالعصاب الصدمي أحيانا ما يتخذون اتجاها استعراضــيا قوامــه العجز والتبعيه السلبية ويكشفون عن بعض النزعات الفميــه ويتلخص الأمر هنا في نكوص إلي أسلوب السلبية الاستقباليه وهو

أسـلوب أكثر بدائية للسيطرة علي العالم الخارجي بعد ما أعوزهم النجاح فـي السيطرة الايجابيه وتكون هذه الاستجابة اكثر بروزا عند الأشخاص الذين كانوا يميلون قبل الصدمة إلي اتخاذ هذا الأسلوب للسيطرة : فهؤلاء الأشـخاص بالـنظر إلـي ضآلة إمكانياتهم الإيجابية ينزلقون إلي الحالة الصدميه بأيسر مما ينزلق غيرهم من أصحاب الأنا الأكثر إيجابية .

(أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١١- ١٢)

وقـد تكلم فرويد عن إجبار التكرار Repetation Compulsion وكيف أن تكـرار الحـادث الصـدمي في الأحلام يجعل الشخص يعيش الحادث برمته من جديد مما يؤدي للسيطرة عليه وبشكل عام فإن الأحلام الصدمية المـتكررة يـنظر إليها بوصفها مختلفة عن الأحلام الأخرى فهي بمثابة محاولة من قبل الأنا للسيطرة – علي نحو رجعي – علي الموقف الصدمي الـذي ثـبت إرباكـه للـنفس وقد أقر فرويد أن "الأحلام التي تحدث في الأعصـبه الصـدميه بمثابة.. الإستثناءات .. الوحيدة لقاعدة أن الأحلام موجهة لتحقيق رغبه حيث لاحظ (١٩١٧) أنه حينما تخضع تلك الأحلام للتحـليل فأنها تكشف عن " النقل التام للمريض إلي الموقف الصدمي كما أشـار (١٩٢٠) إلـي أن الأحلام التي تحدث بوصفها نتيجة للصدمة لا تخدم وظيفة إنجاز الرغبة لأنها تنشأ استجابة لاضطرار تكرارها من أجل تقييـد الانطـباعات الصدمية والسيطرة عليها ومن ثم فهي تطيع إجبارا لـتكرار . وقد أشار Harold L. Levitan إلي أن الحدوث الفريد للحدث الصـدمي يـليه حـلم صدمي مماثل وذكر – من خلال خبرته بالأعصبة الصـدميه – أنـه في الحلم أو في سلسلة الأحلام التي تلي صدمه شديدة مفاجـئه فإنه عاده ما تظهر نفس الأحداث أو الأحداث المشابهة مصحوبة بالقـلق مما يعكس إخفاق العملية الدفاعية في الحلم مما سمح بإعادة خبرة الحالة الصدمية من جديد خلال النوم(Harold. L. levitan , 1965, p. 265

حسين عبد القادر (في) فرج طه – 267 – ludwig Eidelberg, 1968, p. 452 – وآخـــرون ،ص ٢٤٧ –K. Arvanitakis et al . , 1993 ,P . 57) والـــتكرار الإيجـــابي للصدمة في الأحلام بما ينطوي عليه من معاناة أليمة للمريض إنما هو مع ذلك ومن زاوية الاقتصاديات النفسية مصدر راحة له ، فالأنا الأوائـــلية قـــبل أن تصـــبح قادرة علي أن تتوقع المستقبل ، كانت تحقق الســـيطرة علي العام الخارجي عن طريق التكرار الإيجابي لما عاشته من قبل بصوره سلبية ، وأحلام التكرار عند المصابين بالعصاب الصدمي إنما تعـــد نكوصا إلي هذا النمط البدائي للسيطرة فالشخص إذ يعيش المرة بعد المـــرة ما كان عليه أن يعانيه خلال الصدمة ، فإنه قد يستطيع أن يستعيد الســـيطرة شيئا فشيئا ، ففي ذلك ما يتمخض عن إفراغ آجل ومن ثم يعين عـــلي التخلص من التوترات . أضف إلي ذلك أن هذه الأحلام تجعل النوم ممكـــنا علي الرغم من وجود التوتر الداخلي .. وفي الكابوس فإن الخبرة الصـــدمية الماضية – المحملة بالقلق .. تلخص في محاولة لدمج الأحداث الجديـــدة فـــي حيـــاة الحـــالم والتي تحتوي علي ارتباط واقعي أو رمزي بالصـــدمة فخـــبرة الإيـــذاء الجنسي – مع غيرها من الخبرات الصدمية الأخـــرى – تدعـــو الفـــرد لعمل توافقات وتعديلات يؤدي الفشل فيها إلي تطـــور اضطرابات ضغط تالية للصدمة وإحدى الأعراض الأساسية لتلك الاضـــطرابات هـــي الأحلام والكوابيس المتكررة التي تعيد إحياء الخبرة الأصلية ويبين المحتوي الظاهر في الكابوس لدي المرضي أن القلق الذي تحاول الأحلام تقييده والسيطرة عليه يستقر بشكل كبير في الذات الجسمية حيث يري .K. Arvanitakis et al أن الصدمة الجنسية في الطفولة لها تأثيـــرها علي نمو صورة الجسم وتماسكها وتخبر بوصفها اعتداءا خطيرا علي وظيفة الجسم وتكامله وتستثير القلق الأولي والقلق المتعلق بالأعضاء التناسلية كما أنها تؤدي إلي تحريف تمثل الجسم وتفتته أو تحطيمه ومن ثم

يعكس الجسم المفتت والمشوه أو المحرف والمتفسخ تماما- في الأحلام - من وجهة نظرهم التأثير العميق للصدمة الجنسية علي تطور تمثل الجسم وتماسكه لدي هؤلاء المرضي وفيما يتعلق بالكوابيس الخاصة بالإناث اللاتي تعرضن لإيذاء جنسي فكثيرا ما يظهر في محتواها الهجوم السادي علي الجسم - سواء أكان من الداخل أم من الخارج - ويصاحب ذلك فقدان السيطرة والتحكم ويري الباحثون أن الاعتداء الجنسي يقوي القلق المتعلق بالأعضاء التناسلية والمتمركز علي مسائل خاصة بالدخول والاختراق والذي ينتشر لدي الأنثي وأنه إذا ما حدث اعتداء جنسي قبل أن يتحقق تكامل ما لتمثل الجسم فسيكون لذلك الاعتداء تأثيره العميق علي الذات الجسمية ولا تتضمن الاستثارة المربكة والحادثة في موضع محدد بل تجتاح الجسم ككل وربما يؤدي ذلك إلي انفصال دفاعي وبعد عن الجسم الحسي - تاركة صوره جسم غير ثابته ومعرضة للهجوم اللاحق الواقعي أو المتخيل علي الجسم ومن ثم يعيد الحلم خلق خبرة تدمير الجسم وتفتيته ومن الممكن أيضا أن تحيا التخييلات السادية البدائية للمشهد الأول أو تتطور نتيجة تأثير الصدمة ففي حلم لإحدى المريضات نستوضح ذلك حيث ذكرت ما يلي " تعرضت أمي لحادثة ...رأيت جسم أمي في أجزاء . أصبح جسمها ككل غير متكامل "

(أو توفينخل ، ١٩٦٩ ،ص١٥ – k. Arvanitakis et al., 1993, p. 572 – 583)

وتكرارات الصدمة لا تقتصر علي الأحلام فهي تحدث أيضا في حالة اليقظة ، هي تكرارات شعورية إلي حد ما ؛ فالمريض لا يستطيع أن يمنع نفسه عن أن يفكر ويعيد التفكير دائما ودون توقف في الحادثة ، وهي تكرارات لا شعورية أيضا إلي حد ما ، فالمريض يعيش النوبات أو تصدر عنه حركات شبيهه باللازمات السلوكية ليس لها في الظاهر أي معني ولكنها تتكشف في التحليل تكرارات لحركات تمت في موقف الصدمة أو

تتكشف حركات كان يمكن أن تكون ملائمة في الموقف الصدمي ولكنها لم تظهر ، كذلك يمكن أن تكون هذه الحركات غير راجعة إلي الموقف المولد للصدمة وإنما إلي مواقف أقدم عهدا ومنسية إبتعثتها الصدمة حديثا ويري William f. Murphy أن فهم الدور الذي تؤديه الإدراكات الحسية المتضمنة في إعادة التمثل التكراري للأحداث الصدمية ذو أهمية بالغة في تطور فهم وظيفة مفهوم الصدمة ومعناها – الأثر الذكروي – والمظاهر غير اللفظية المحددة لبنية الشخصية ويذكر إنه من المسموح به الحديث عن سمات الشخصية في اتجاه الأشكال المميزة للإدراك الحسي – بوصفها الطريقة التي يدرك بها الشخص العالم قدر ما هي جزء من شخصيتة بوصفها الطريقة التي من خلالها يتصرف الشخص أيضا ، كذلك فما ندركه وكيفية إدراكه ذو أهمية كبيره في نشوء الدفاعات ضد الأحداث الصدمية التي يتعذر تجنبها والمسئولة بشكل كبير في تشكيل الشخصية ونلمح مظهرا آخر له أهميته في علاقة الإدراك الحسي بالصدمة هو ارتباط الصدمة بادراك المشاعر المرتبطة بها أو إنكارها ويذكر Murphy أنه قد تأكدت أهمية دور الإدراكات الحسية أثناء الإجراء التحليلي من خلال Felix Deutsch طوال سنوات عديدة وأوضح Berman كيف أن الإدراك الحسي يرتبط بإدراك الموضوع كما ناقش Hendrick العلاقة بنمو الإدراك الحسي بوصفها ممهدة للعلاقة بالموضوع كما بحث Knapp الانطباعات الحسية في الأحلام ويري أن الأحداث الصدمية التي تسبب العصاب أو نمط تكراري من السلوك وتقلص علي نحو خطير من أنشطة الأنا تبدو وكأنها نتاج أحداث خارجية معينة لها معني لا شعوري خاص ومثير للقلق لدي الفرد الذي يخبرها وكقاعدة فإنها ترتبط وتدرك في علاقة بالصدمات الأخرى والماضية والتي تعود في آخر الأمر إلي الصدمة "الأولية" للميلاد وعرض Murphy

لـثلاث حالات توضح بعض مظاهر الإدراك الحسي في الموقف التحليلي في الحالة الأولى تم التأكيد علي المثير الحسي البصري وفي الحالة الثانية عـلي المـثير الحسي اللمسى أما في الحالة الثالثة كان التأكيد علي المثير السمعي ويبدو في تلك الحالات أن هناك استجابة متزايدة واستعمال لأشكال حسـية معينة وذلك حينما تتحرك صراعات محددة بالإضافة إلي وجود ميل نحو الاعتماد علي التنظيم والتعديل من تلك الأشكال وذلك للتعبير عن الحاجـات الغريزية والدفاعات ضد الحاجات المرتبطة بالصدمة الحاضرة والماضـية ومن ثم تستخدم الصدمة هنا بمعني حدث في الماضي لا يمكن السـيطرة علية بدون تمثل آلي تكراري ويخلص Murphy إلي أن هناك أنمـاط مميزه من الإدراك الحسي المتضمنة في دفاعات الأنا ضد الحمل الصـدمي المفـرط للجهاز الادراكي وتعتبر الأشكال الحسيه عند الميلاد والباكره في الحياة (مثل البصر) - والتي من الممكن استثارتها ولكن لا يمكنها الاستجابة علي نحو ملائم للمثير - أكثر عرضه للمؤثرات الصدمية من تلك الأشكال الحسية الأخرى وتظهر تلك الأنماط من الإدراك الحسي في علاقتها بالخبرات الصدمية الماضية والتخييلات الاستمنائيه النرجسية وترتـبط بـالكوابيس المـتكررة في حياة البالغ وتخييلات المشهد الأول فالإدراكـات الحسية تعمل كنقاط بؤريه للذكريات المختلفة وللصدمة التي تحدث طوال الحياة كما تعبر تلك الإدراكات عن الحاجات العزيزيه وتنتفع الأنـا مـن اسـتخدام تلك الإدراكات في تطور الأنماط المعقدة من الدفاع وخاصة ضد إدراك الشعور .

(William f. Murphy,1958, p. 555- 567 - أوتوفينخل ،١٩٦٩، ص ١٥ - ١٦)

وتـري Martin Stanton أن كـل شخص يحاط مباشرة بخبرة صدمية يكـون عـلي وعي بأهمية واستمرار التكرار في تلك الخبرة وفي الواقع يعتـبر الـتكرار معقدا ومتعدد الطبقات فهناك التكرار الإلزامي اللاإرادي

لـــلمادة السمعية والبصرية المرتبطة بالصدمة أو " flashbacks " علاوة عـــلي ذلك هناك تكرار للأفكار الهذائية والحوازيه المرتبطة بالصدمة ذلك الـــتكرار المتضمن أحيانا في المواقف الصدمية الخاصة بالإيذاء الجسمي وأخيـــرا هـــناك تكرار لخبرة النظرة العامة " overview " للصدمة ولا يعـــادل التكرار في كل شكل من تلك الأشكال – العودة إلي شئ ما ساكن ومثبت بل إنه عملية دينامية يتم فيها إعادة ترجمه العناصر المختلفة للخبرة الصـــدمية علي التوالي من جديد وتشير Stanton إلي أن الصدمة تشكل فـــئة رئيســـية في كل من الطب العام والطب النفسي فتشمل- باعتبارها خاصية إكلينيكية- الحوادث العامة ، الأضرار الجسمية الخطيرة ، الكسور كمـــا تشـــمل – باعتـــبارها فئة في التشخيص العلاجي والطب النفسي – الاضـــطراب العقـــلي المباشـــر وطويل الأمد والمرتبط بالأحداث الشديدة المتضـــمنة الإيـــذاء الجســـمي ، والإيذاء الجنسي العنيف ، والتعذيب أو التشـــويه ،والحـــرب ، والكـــوارث الطـــبيعية كالزلازل أو الفيضانات ، والحوادث ومشاهدة المواقف الشديدة كالموت في حادثة أو القتل وتذكر أنه قبل التصنيف الجديد لـــ pinel – الذي قدم خلال الثورة الفرنسية – كانت المظاهـــر الجســـمية والنفســـية للصدمة تدرك علي نحو متبادل من خلال نظرية الإصابات والتي تترابط تأثيراتها بواسطة الجهاز العصبي المركزي وبعـــد pinel صـــنفت الصدمة النفسية بشكل منفصل بوصفها عصابا أو مرضا خاصا بالأعصاب والعقل دون أهمية وجود إصابة ومع ذلك ظلت الروابط القوية الخاصة بالمفاهيم والتشخيص – فيما بين الصدمة الجسمية والنفســـية باقية حتى اليوم ويتضح ذلك بشكل خاص في وصف الاستجابة المؤثـــرة للصدمة وتفسيرها فمن الصعب – علي سبيل المثال – ليس فقط فصـــل الألـــم الجسمي عن الألم النفسي – ولكن أيضا – في حالة الأذى الجسمي – فصل " الألم الصدمي " الذي يستثيره الحدث الأصلي عن الألم

طويـــل الأمد الذي يليه وذلك هو السبب الرئيسي الذي يدرك من خلاله – بمصـــطلحات معاصره – العلاقة المتبادلة بين الصدمة الجسمية والنفسية بشـــكل محـــتوم بوصفها عمليه معقده ومركبه فهناك تأثير نفسي متكامل للصدمة الجسمية وتأثير جسمي للصدمة النفسية وبخاصة في الاضطرابات ذات الشكل الجسمي Somatoform disorders (Martin Stanton, 1998, P. 331, 343) ويذكر أوتوفينخل في كتابة " نظرية التحليل النفسي في العصاب " أن جانـــبا من الحالات التي توصف علي أنها أعصبه صدميه ليست في الحقيقـــة غير أعصبه نفسيه أطلقتها حادثه ما ، ويجد هذا ما يؤيده في أن هـــناك أحيانا عدم تناسب عجيب ما بين التفاهة النسبية لصدمه والعصاب الخطير الذي يفترض أن الصدمة قد ولدته فبقدر ما تكون الكبوتات السابقة شديدة وبقدر ما يكون اتزان صراعات الدفاع عديم الاستقرار يسهل علي أيـــة تجربه أن تتخذ الطابع الصدمي فلكل فرد " نقطه انحطام " خاصة به ولكـــن السهولة التي يمكن بها بلوغ هذه النقطة تختلف اختلافا كبيرا بين الأفـــراد ويشـــير فيـــنخل أيضا إلي أن أثر قلق الخصاء قد يبرز بصورة خاصـــة فـــي الحـــالات الـــتي تكون فيها الصدمة قد أتت بالخطر الشديد للإنجـــراح الـــبدني وهناك عدد كبير من الأعصبه الصدميه اللاحقة علي العمليات الجراحية وذلك مثلا عندما لا يكون المريض قد تمت تهيئته نفسيا ومـــن ثـــم عـــاش العمـــلية علي أنها خصاء ويحدث ذلك في الأغلب إثر العمـــليات التناســـلية البولية بأكثر مما يحدث إثر عمليات تتصل بأجزاء أخري من البدن ونظرا لأن مخاوف الخصاء الناجمة عن العملية الجراحية تتزايد بتزايد الأثر الصدمي للعملية فإن ذلك يتطلب تهيئة نفسية المرضى قـــبل العمليات الجراحية وينبغى بصفة خاصة تهيئة الأطفال كيما نتفادي الصدمات الخطيرة وذلك بتزويدهم قبل العملية بشرح موضوعي لما سوف يحدث لهم (أوتوفينخل، ١٩٦٩ ، ص ١٩ ، ٢٤).

ممـــا سبق يتضح مدي أهمية موضوع " الصدمة " في التراث التحليلي ، تـــلك الأهميـــة التي إدراكها كثير من الباحثين مما دفعهم للبحث في ذلك الموضـــوع وتقديم وجهات نظر متعددة فنجد Bartlett تحاول من خلال عمـــلها مع المرضى ، الذين تعرضوا للإيذاء الجنسي ، فهم تأثير الحدث الصدمي وذلك من خلال بناء الحدث نفسه من جديد ، والتطورات التخييلية له وأيضا من خلال السياق الاتصالي له بالصدمة وعلي وجه التخصيص فقـــد افترضـــت أن خبرات الذات والموضوع تستدخل وقت الصدمة ويتم الاحـــتفاظ بهـــا من خلال الدفاعات الأولية تلك الخبرات التي تؤثر فعليا وبشـــكل قـــوي عـــلي الـــتطور اللاحق وتعتقد أن التطور القبل أوديبي والعمليات الدفاعية الأولية ونظرية العلاقات بالموضوع ذات أهمية كبرى فـــي فهم وعلاج ضحايا الاعتداء الجنسي الباكر وفيما يتعلق بالمريضات اللاتـــي تعرضـــن فـــي الطفولـــة لاعتداءات جنسية من قبل الأب يعتقد Hyland أنـــه طالمـــا تكون القدرة علي التخييل لدي الإناث الصغيرات اللاتـــي تعرضـــن لذلك الإيذاء الجنسي المحارمي ممزقة فإنهن علي وجه التخصيص لا يستطعن السماح لأنفسهن- أثناء العلاج - بامتلاك رغبات أو تشـــوقات للأب خاصة بهن ومن ثم تري Bartlett أن العلاج النفسي مـــع هؤلاء المريضات كثيرا ما يكون عملية بطيئة حيث يتجنبن دورهن الســـابق باعتـــبارهن ضحايا وبالإضافة إلي التأكيد علي الصدمة الحقيقية وتطورهـــا اللاشـــعوري يعتقد Hyland أن تلك الحالات التي يقابلها في العـــلاج تســـلط الضوء ليس فقط علي كيفية تأثير الماضي علي الحاضر ولكـــن أيضـــا عـــلي " كيفية إمكان الحاضر - من خلال اللجوء والعودة للماضي واستعادة ذكرياته للذهن وتكرار الأحداث السابقة - أن يؤثر علي الماضـــي " وتذكـــر Bartlett أن فـــرويد قـــد أقر أن " الفتاة التي كانت موضـــوعا لإغواء جنسي في طفولتها الباكرة ربما توجه حياتها الجنسية

اللاحقـــة بحيـــث تســـتثير باستمرار وعلي نحو دائم هجومات واعتداءات مشابهة " وتشير إلي أن حالة من الحالات التي صادفتها قد أكدت ما ذهب إليه فرويد (Kathryn J . Zerbe , 1990).

ويرى Melvin Berg أن الدراسات الإمبيريقية تدعم الإن الدور الرئيسي للإيـــذاء الجنسي في نشوء الأعراض السيكوباثولوجية كاضطراب الشخصية المركبة واضطرابات الأكل ،واضطراب الشخصية البينية واضطرابات القلق المختـــلفة ويذكر أن التحليل النفسي قد أخفق في فهم نتيجة الصدمة الخطيرة عـــلي نحو ملائم حيث أنه يبخس تقدير تأثيرها المدمر والوسائل الضرورية للتغـــلب عـــلي النـــتائج المركبة لها ويوضح Berg أنه دائما ما يكون دور عوامل الواقع غير واضح في نظرية التحليل النفسي وينشأ ذلك – من وجهة نظـــره – فـــي المقام الأول عن تأكيد فرويد علي التأثير الكبير للتخييل علي الوظيفـــة النفســـية ومن ناحية أخري أحيانا ما يسبب ذلك التركيز أخطاء – علي سبيل المثال حينما يساء فهم وتفسير الواقع بوصفه تخييلا – ذلك الذي يحدث في الفهم التحليلي للإيذاء الجنسي ويري أنه لابد أن يؤخذ في الاعتبار دور الواقـــع خاصـــة عند العلاج التحليلي الذي يتم في سياق اجتماعي يؤثر عـــلي نحو مثير علي الموقف التحليلي كالمجتمعات التي تقاسي وتعاني من الاضـــطراب السياسي العنيف وبالمثل يتساءل David Beale عن العوامل الـــتي ســـاهمت فـــي إخفاق التحليل النفسي في التعامل مع الصدمة ويقترح Bennett Simon أن فرويد كان مهتما بدور التخييل في نشوء العصاب إلي حد أنه عمم أهميته وهكذا تجاهل إسهام الصدمة في حدوث الأمراض النفسية الخطيـــرة عـــلاوة علي ذلك فالمجتمع ككل يقاوم محاولة استكشاف الصدمة وفحصها لما تحدثه من انفعالات وأحاسيس مزعجة ومن ثم يتجاهل المجتمع ويقلل من أهمية المواقف الصدمية المتعددة في كل مكان من العالم وبطريقة مماثـــلة يميـــل التحليل النفسي إلي التركيز علي الصدمة غير الخطيرة نسبيا

(المعتدلة) كالمشهد الأولي ولقد راجع Simon ما أحرزه في مجال الطب النفسي ووجهات النظر المتطورة حول الصدمة في التحليل النفسي ولاحظ أن الأحداث الصدمية – باستثناء المشهد الأول – تم تجاهلها بشكل كبير حتى أنه قلما تفحص الأحداث المحارمية العرضية وبشكل مشابه نادرا ما تخضع الحروب والثورات السياسية للفحص التحليلي حتى حينما تؤثر بشكل دال علي حياة المريض (علي سبيل المثال : حرب فيتنام) وقد أسفر عمل Simon مع المرض الذين تعرضوا للصدمة عن عديد من الملاحظات الإكلينيكية المهمة :

أولا : كثيرا ما يخبر المعالجون إحساسا بالحزن والإحباط واليأس بسبب عدم قدرتهم علي تخفيف المعاناة الهائلة للمريض المتعرض للصدمة (وفي الواقع فقد كشفت خطابات فرويد لـ Fliess عن التأثير المؤلم والموجع الذي يتعرض له هؤلاء المرضي) .

ثانيا : كثيرا ما يرفض المرض – بشدة – محاولات المحلل وجهوده .

ثالثا : كثيرا ما يعتقد المرضى الذين تعرضوا للصدمة أن صعوباتهم فريدة وأن ما مروا به من خبرات لا يمكن أن يقدر إلا من خلال ضحية أخري لتلك الصدمة .

رابعا : كثيرا ما يعتقد ضحايا الصدمة أن المحلل لا يعرف كيفية التعامل مع تلك الخبرات ولذلك فعليهم أن يحموا المحلل من أن يصدم من خلال روايتهم للخبرة الصدمية الخاصة بهم .

(Melvin Berg , 1991)

من خلال ما تم عرضه حول مفهوم " الصدمة " يمكن اعتبار خبرة الختان من قبل غير المتخصصين – والتي يتعرض لها كثير من الإناث في مجتمعنا – بمثابة خبرة صدمية قد يكون لها آثارها علي البناء النفسي لتلك

الأنــثى الــتي تعرضـــت لها وسنحاول في تلك الدراسة التحقق من ذلك بالكشــف عن البناء النفسي للأنثى التي أجريت لها عملية الختان من قبل الجاهــلين ممن ليس لديهم الخبرة الكافية لإجرائها – علي اعتبار أن ذلك الشكل للختان بمثابة حدث صدمي في حياة الأنثى .

سابعا : الدراسات السابقة الخاصة بصورة الجسم

الحقيقــة أن الدراســات العربية المتاحة أو المنشورة فى موضوع صورة الجسم توحى بالقلة وعلى الأخص صورة الجسم لدى الأنثى وربما يرجع ذلــك إلى عوامل اجتماعية ثقافية تجعل هناك خصوصية لسلوك الإنسان فيمــا يتعــلق بصــورته عن جسمه وعن جاذبيته الجسمية فلم يجذب هذا المجــال إلا القليل جدا من الباحثين – فى حدود علمنا – ليبذلوا محاولات أوليــة لدراســة موضوع صورة الجسم فالجهود البحثية العربية ما زالت ضــئيلة جــدا إذا ما قورنت بما يزخر به هذا المجال من دراسات غربية فالحاجــة ماســة إلى مزيد من الأبحاث الإمبيريقية على الصعيد العربى بغرض كشف الغموض الذى يحيط بصورة الجسم.

(علاء الدين كفافى ، مايسه أحمد النيال ، ١٩٩٦ ، ص ٧)

وصــورة الجسم بكونها عنصرا مهما من عناصر البناء النفسى قد جذبت اهتمام بعض الباحثين الذين اهتموا بها فى علاقتها بمتغيرات أخرى عديدة وســأقوم هــنا بعرض تلك الدراسات التى تعرضت لذلك المفهوم لتحقيق مــزيد مــن الفهم لذلك المتغير المهم الذى تتضح من خلاله عناصر البناء النفسى الأخرى.

وسأقوم بتقسيم تلك الدراسات إلى :

أ- دراسات عربية .

ب- دراسات اجنبيه .

(أ) الدراسات العربية :

١- دراسة ماهر محمود الهوارى (١٩٧١) :

بعـــنوان "دراسة تجريبية مقارنة لديناميات تعيين الذات وصورة الجسم فى فـــئات إكليـــنيكية مختلفة" وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١- إلى أي مـــدى يـــؤدى الذهان والعصاب وحالات البتر إلى اضطراب صـــورة الجسم ؟ إذ افترض الباحث أن اضطراب صورة الجسم فى حالات الذهان أشد منه في حالات العصاب وفى حالات العصاب أشد منه فى حالات البتر وذلك بالمقارنة بالعاديين كما افترض الباحث أن التشـــوه النفســـى أشد أثرا من التشوه الجسمى الفعلى بالنسبة لصورة الجسم.

٢- مـــا هو دور ميكانزم التعيين الذاتي بوصفه عاملا دفاعيا في الحالات الإكليـــنيكية ؟ فقد افترض الباحث أن التعيينات غير السوية تبدو أكثر فى حالات الفصام ثم القلق ثم البتر بالمقارنة بالعاديين.

وكـــانت عينة الدراسة مكونة من ٨٠ حالة (٢٠ من كل من فئات الفصام والقـــلق والبـــتر ، ومجموعـــة ضابطة تتمثل فى العاديين) وكانت أدوات دراســـته هى المقابـــلة نصـــف المقنـــنة واختبار تفهم الموضوع واختبار الروشاخ : حيث استخدم بعض تقديرات الروشاح لاتخاذها دلائل لمقارنة صورة الجسم كما اتبع الباحث الوسائل الآتية : مقياس أبعاد صورة الجسم: ويشـــمل دليـــلى الحواجز والثقوب وهو مقتبس عن فيشر وكليفلاند ودليل لدراسة مدى اضطراب صورة الجسم : وهو دليل وضعه الباحث ومن أهم النتائج التى توصل إليها أن صورة الجسم أكثر تشويها لدى الفصاميين ثم القـــلقين ثـــم المبتورين كما تبين أن التعيينات غير السوية توجد أكثر في حـــالات الفصـــاميين ثم القلقين ثم المبتورين وذلك بالمقارنة بالعاديين وقد

اســتنتج من ذلك أن صورة الجسم والتعيين الذاتى يسيران فى خط متواز مــن الفصاميين إلى القلقين ثم المبتورين ومن ثم فلصورة الجسم والتعيين الــذاتى دور مهــم فى بــناء الأنا تلك الأنا التى تتحطم فى حالة الفصام وينــتابها الاضــطراب فى حالة القلق وبعض الاضطراب فى حالة البتر وتــبقى متكامــلة فى حالة العاديين ، كما تبين من خلال تلك الدراسة أن التعيين الذاتى يؤدى دورا مهما فى بناء صورة الجسم كذلك ، فإن صورة الجسم المتكاملة تساعد على التعيينات السوية فالفرد يحصل على معلومات عــن أجســام الآخــرين بإسقاط جسمه فى العالم الخارجى ويحصل على معــلومات عن جسمه باستدماج أجسام الآخرين كما تكتسب صورة الجسم بالــتعيين بصور أجسام الآخرين فلا شك أن هناك صلة وثيقة بين صور أجسامنا وصور أجسام الآخرين يساعد على ذلك عملية التعيين الذاتى التى تظل مستمرة طوال الحياة.

٢- دراسة نيفين مصطفى زيور (١٩٧٩) :

بعنوان "دراسة فى التحليل النفسى لصورة الجسم لدى الأطفال العصابيين باســتخدام أدوات الــبحث الإكلينيكي" وقد تناولت الدراسة مشكلة صورة الجســم في الطفولة لدى حالات البوال الليلى بوصفه من أكثر الأعراض العصابية شيوعا لدى الأطفال حيث افترضت الباحثة أن الأطفال المصابين باضــطرابات عصابية يتضمن البناء التحتانى لديهم اضطرابا في صورة الجســم وكانت عينة الدراسة مكونة من عشرة أطفال تتراوح أعمارهم ما بيــن سن السادسة والثانية عشرة مصابين بعصاب البول الليلى وقد تمثلت أدوات دراستها فيما يلى :

- اختبار رسم الشخص لما كوفر.
- الرسم الحر.

- اختبار الروشاخ.
- المقابلة الإكلينيكية.

ولقـد تحقق هذا الفرض تجريبيا بما لا يدع مجالا للشك ومن أهم النتائج التى توصلت إليها ما يلى :

١- أن اضـطراب صورة الجسم لدى الأطفال يفصح عن نفسه من خلال استجاباتهم لبطاقات الروشاخ والرسم فى تشويهات تتميز بالتقطيع إلى أجـزاء وبالتفكك أو التصدع بل قد يصل الأمر إلى التفسخ والتدمير ويشـمل هذا التشويه أعضاء التناسل الأمر الذى يجعل عقدة الخصاء تلح إلحاحا فى تخييلات الأطفال وترى الباحثة أن عقدة الخصاء وشدة إلحاحهـا هى المنطـلق إلى تشويه صورة الجسم من خلال توحدات متناقضة.

٢- تتضـمن اسـتجابات الأطفـال تخييلات البوال المواكبة لاستجاباتهم المعبرة عن تشويهات صورة الجسم.

٣ - صـورة الجسـم لـدى معظم الحالات مزيج من الملامح الذكرية والأنـثوية أي إثنينيه جنسية bisexuality سواء أكان الطفل ذكرا أم أنـثي وهو أمر يوحى بالتوحد بالأبوين معا على أن التوحد بالأب من الجـنس الآخـر يظل فى مستوى لا شعورى لا ينكشف إلا من خلال المسـتدعيات الحـرة فى الاستجابة لبطاقات الروشاخ وفى الرسم ولا يخفى ما فى هذه الإثنينية الجنسية من خطر فى تأسيس الهوية الجنسية وبالـتالى فى الـتعيين الذاتى ومن ثم يستخدم الأطفال دفاعات مختلفة بحـثا عن نوع من الاستقرار من بينها توحد صورة الجسم بالفالوس إنكارا لفقدانه وترميزا لما يحمله الفالوس من رمزية فريدة غير أن هذا الـتوحد يطـبع صـورة الجسم بطابع يفقدها سماتها المميزة وبالتالي وظائفها السيكوديناميه.

٤ - ظهـر فـي معظم استجابات الأطفال تخييل المشهد الأول وترى الباحـثة أن ذلـك التخييل يرجع إلى رغبتهم فى العودة إلى الأصول حيث يعبر تخييل المشهد الأول عن الأصل أي أصل الكيان أو الوجود وكـأن الأطفال يبحثون عن أصل منشئهم ولغز الميلاد والإنتماء إلى الوالدين وفى نهاية الأمر تقرير أصل الهوية.

٣- دراسة بانسية مصطفى حسان (١٩٨٦) :

وتـتجه تلك الدراسة نحو تناول موضوع محدد ؛ هو "صورة الجسم لدى المـرأة المنجبة وغير المنجبة " العاملة وغير العاملة ، دراسة مقارنة فى ضـوء بعض مفاهيم التحليل النفسى إذ تسهم فى إلقاء الضوء على صورة الجسـم لـدى المـرأة المنجـبة وغير المنجبة فى علاقتها بمتغير العمل الاجتماعى المنتج هذه علاوة على ما تكشف عنه من ملامح للبناء النفسى للمرأة وقد تمثلت فروض الدراسة فيما يلى :-

- أن اضـطراب صـورة الجسـم فى حالات العقم اشد منه فى حالات الإنجاب.
- أن اضـطراب صورة الجسم فى حالات العقم لدى المرأة غير العاملة أشـد مـنه في حالات المرأة العاملة أما أدوات تلك الدراسة فهى :- اختبار تفهم الموضوع (خمس عشرة بطاقة فقط)
- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص
- اسـتمارة جمع بيانات عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثات (من إعداد الباحثة) أما عينه الدراسة فتكونت من عشرين زوجة ممن تـتراوح أعمـارهن بيـن (٢٥ – ٣٥ سنة) وممن ينتمين إلى الطبقة الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة وزعت على أربع مجموعات هى :- مجموعة المنجبات العاملات "خمس حالات" ، مجموعة غير المنجبات

العـــاملات "خمس حالات" ، مجموعة المنجبات غير العاملات "خمس حـــالات" ، مجموعـــة غيـــر المنجبات غير العاملات "خمس حالات" وتشـــير نتائج تلك الدراسة إلى صحة الفرض الأول وصدقة فصورة الجسم لدى الزوجات غير المنجبات تميزت بوجود اضطراب شديد بل لقـــد وصل الأمر إلى حد أنها أصبحت تعانى الألم والتشويه والتدمير وتخطـــت نطـــاق العصـــاب واقتربت إلى حد كبير من نطاق الذهان وخاصـــة فى حـــالات عـــدم الرضا وعدم التقبل لهذا الاضطراب أما بالنسبة لعينة الزوجات غير المنجبات العاملات وغير العاملات فتشير النـــتائج إلى عـــدم صحة الفرض الخاص بهن والقائل إن اضطراب صـــورة الجسم فى حالات العقم لدى الزوجات غير العاملات أشد منه فى حـــالات الـــزوجات العاملات فقد وجدت الباحثة تشابها كبيرا في مضمون استجاباتهن تجاه فشل أجسامهن فى تحقيق التوقعات المطلوبة مـــنهن والـــذى يؤمـــن بأنهن خلقن من أجله (الأمومة والإنجاب) كما وجـــدت الباحثة تشابها كبيرا في تعرض كلا العينتين لضغوط نفسية شـــديدة شـــكلت خطرا شديدا على الذات بل لقد وصل الأمر إلى حد الشـــعور بالانهيـــار والاختلال فى ضبط الأنا – مما دفع الباحثة إلي الاعتقاد بعدم جدوى متغير العمل في زحزحة هذه الوظيفة البيولوجية للمرأة. فصورة الجسم لدى الفئتين تميزت بوجود اضطراب شديد بل لقد وصل الأمر إلى حد أنها أصبحت تعانى التشويه والتدمير. إلا أن الباحـــثة وجدت اختلافا فى كيفية الاستجابة لمواقف النبذ والعداء التى يتعرضـــن لها فى بيئتهن (وذلك لكونهن إناثا ولسن ذكورا – فشلن فى تحقيق التوقعات المطلوبة منهن " الأمومة والإنجاب " وفشلن أيضا في تعييناتهن مع بنات جنسهن وقد اتضح ذلك من استجاباتهن علي اختبار تفهـــم الموضـــوع واختـــبار رسم المنزل والشجرة والشخص) فعينه

الـزوجات غيـر المنجبات وغير العاملات كن سلبيات ، وفقدن الثقة بأنفسـهن ، وشعرن بالحاجة إلى الحب والعطف والأمن وطلبن العون والمساعدة من الآخرين فى حين أن مجموعة الزوجات غير المنجبات العـاملات دخلن فى صراع مع البيئة من أجل تحقيق قدر مناسب من الـتوافق مـع البيئة دون الاكتفاء بالسلبية والخضوع لهذا الواقع الذى يعشـنه ممـا يشير إلى إمكانية قيام متغير العمل بدور له فاعلية فى إضافة نوعية أخرى من الاستجابات أكثر نضجا بما يجعل المرأة أقدر على مواجهة المواقف الاجتماعية الجديدة والمتغيرة .

٤- دراسة مها إسماعيل صدقى الهلباوى (١٩٨٨) :

بعنوان "الاكتئاب وصورة الجسم كما تظهر فى الرسم الاسقاطى – دراسة إكلينيكية متعمقة " وقد تناولت الدراسة تلك العلاقة الواضحة بين الاكتئاب وصورة الجسم فتمثل هدف الدراسة فى أمرين ، هما :-

١- الـتعرف عـلى صـورة الجسم الشعورية واللاشعورية لدى مرضى الاكتئاب الذهاني.

٢- معـرفة قـدرة اختـبار إسـقاطي كاختـبار (رسم المنزل والشجرة والشـخص) فى الوصـول إلى هـذه الصورة وقد افترضت الباحثة مجموعة من الفروض هى :-

- تفكك هذه الصورة وتحللها.
- الإنكار اللاشعوري لبعض أجزاء الجسم (كالفم واليد)
- الإنكار اللاشعورى لجميع الحواس.
- الإنكار اللاشعوري للجسم الآدمي.
- البتر السيكولوجي للأطراف.

وكانت عينة الدراسة مكونه من عشر حالات من مرضى الاكتئاب الذهانى من الذكور تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ، ٥٠ سنة أما الأدوات فتمثلت فى :

١- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص.

٢- وحدة الجنس الآخر لما كوفر.

٣- المقابلة الشخصية الطليقة.

ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلى :

- كشفت استجابات عينه الدراسة عن تخييلات الأم قاصرة العطاء والدفء ، واعتمادية عليها ، وتناقض وجداني تجاه الأم والذات والعالم الخارجي ، وأحاسيس بالنقص والعجز واللا أمن ، وأحاسيس اكتئابية ورغبات انزوائية وعلامات ذهاينة كما يمثل الواقع مصدرا للقلق وبالنسبة لصورة الجسم : أشارت رسوم المرضى إلى وجود تخييلات خاصة بالتشويه الكامل لصورة الجسم يصل إلى اللاواقعية وإللاآدمية ، وتفكك الجسم ، وإنكار بعض الحواس (الفم ، اليد) ، وتخييلات خاصة بإنكار جميع الحواس ، وتخييلات بتر لا شعورية والتى تتضمن تخييلات خصاء سيكولوجى إذ اتخذت اضطرابات صورة الجسم لدى هؤلاء المرضى عدة أشكال نوجزها فيما يلى :

- ظهرت التشوهات الكلية الكاملة التى لا تتضمن أعضاء الجسم كلها وحسب بل الأحاسيس الآدمية الإنسانية أيضا فقد كانت تخييلات كثير من المرضى لأجسامهم تتضمن إحساسا بأنه لا يتصل بالجسم الآدمى الإنساني بل هو غامض ومتخشب كالآله ، وغريب وغير واقعى مما يعكس التصور الذهانى اللاواقعى فيما يتعلق بادراك الجسم كما كان إدراكهم لصورة أجسامهم إدراكا مضطربا .

- ظهـرت التخييلات اللاشعورية لصورة جسم مفككة متحللة إذ تتحلل وتـتفكك الأذرع أو السـاقان وهـذا الـتخييل إنما هو نتاج للعدوانية الموجهة للجسم .
- ظهـر الإنكار اللاشعوري لبعض أعضاء الجسم – كالفم – على سبيل المـثال إذ يعكس إنكار الفم ومحاولة الهرب من رغبات فمية نكوصية طفيله اضطرابا في صورة الجسم.
- ظهـر الإنكـار اللاشعورى لجميع الحواس وهى تخييلات ذهانية فى إدراك صـورة الجسم تتضمن الرغبة فى الانزواء والابتعاد عن البيئة الخارجية والآخرين.
- سيطرة إسقاطات البتر على تخييلات جميع المرضى سواء بتر القدمين أو اليدين أو الأطراف ويتضمن هذا البتر :
  - تدعيما للرغبات النكوصية الطفلية في العودة إلى عهد الاعتماد عـلى الأم فمن خلال البتر يستطيع المريض العودة إلى ذلك العهد حيث لا يستطيع الحركة أو التعامل مع البيئة الخارجية.
  - تخييلات لاشعورية "بالخصاء النفسى" فالأطراف ترمز للعضو الذكرى وتعمل مشاعر الذنب الناتجة عن الرغبة الشهوية فى الأم على إبتعاث هذه التخييلات.

كما ظهرت لدى بعض المرضى تخييلات لصورة جسم صغير وقد تعكس هذه التخييلات رغبات نكوصية طفليه اعتماديه وتعلقا بالأم.

٥- دراسة السيد محمد كمال زكى السيد (١٩٩٥) :

بعـنوان "أزمـة المراهقة وصورة الجسم باستخدام الرسم الإسقاطى " وقد تـناولت تـلك الدراسـة أزمـة المراهقة وصورة الجسم لدى المراهقين والمـراهقات وتمثلت مشكلة الدراسة فى معرفة الفروق بين الجنسين فى صورة الجسم بالإضافة إلى معرفة الفروق العمرية فى صورة الجسم بين

الذكـــور والإنـــاث فى باكورة المراهقة وبين الذكور والإناث فى مرحلة المراهقة المتأخرة وأيضا التعرف على مظاهر أزمة الهوية لدى المراهقين مـــن الجنسين وتكونت عينه الدارسة من مائة من المراهقين والمراهقات بالمرحلـــتين الإعداديـــة والثانوية العامة تراوحت أعمار الذكور والإناث بالمرحـــلة الإعداديـــة بيـــن ١١ ، ١٣ سنة بينما تراوحت أعمار الذكور والإناث بالثانوية العامة بين ١٦ ، ١٩ سنة وتمثلت أدوات الدراسة فى :

- اختبار كارين ماكوفر لرسم الشخص.
- المقابـــلة الإكليـــنيكية الحـــرة ومن ثم تمت صياغة فروض الدراسة كالأتى:

١- **الفرض الأول** : هناك فروق بين الذكور والإناث فى صورة الجسم – كما يقيسها اختبار ماكوفر لرسم الشخص.

٢- **الفـــرض الـــثانى** : هناك فروق عمريه فى صورة الجسم بين الذكور والإناث فى باكورة المراهقة وبين الذكور والإناث فى مرحلة المراهقة المتأخرة.

٣- **الفرض الثالث** : وتم صياغته في شكل سؤال مؤداه : ما هي مظاهر أزمـــة الهوية لدى المراهقين من الجنسين كما تبدو من خلال المقابلة الإكلينيكية .

ومن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث فى تلك الدراسة ما يلى :

- تشـــير النتائج إلي أن الذكور بالمرحلة الإعدادية يعانون من الافتقار الحقيقـــي فـــي العلاقات الاجتماعية مع وجود ميول انطوائيه وإشباع تخييـــلي كما كشفت التفاصيل عن وجود القلق وسوء التوافق لدي كل من الذكور والإناث في اتجاه الجنس الأخر .

- أمـــا بالنسبة للجنسين بالثانوية العامة فتدل المؤشرات علي أن الفتيات بالـــثانوية العامـــة يتسمن بالانفعالية الضحلة مع وجود تخييل يتضمن تقييما عاليا لذوا تهن أما ذكور الثانوية العامة فلديهم زيادة في معدلات القـــلق بالمقارنـــة بالإناث نظرا لتزايد الطاقة الدفاعية التي تبقي علي اتـــزان الـــذات لـــدى الإناث وهذا ما اتضح من خلال رسوم الشكل الإنساني.
- يعـــاني الذكـــور مـــن الافـــتقار إلـــي الإشباع الحقيقي من العلاقات الاجـــتماعية مقارنـــة بالفـــتيات لذلك دلت الرسوم أيضا علي وجود صـــعوبة لديهـــم في إقامة العلاقات الشخصية ووجود مفهوم متوازن لـــلذات مـــع اضـــطراب الدور الجنسي لديهم وهذا ما تأكد من تحليل الرسوم .
- وجـــود الصراع الداخلي لدى ذكور الثانوية العامة بشكل أكبر مما هو لدى ذكور الإعدادي.
- الصـــراع الحـــاد بيـــن التعبير عن الجنس وضبطه والانشغال الزائد بالجســـم لدي الجنسين بالثانوية العامة ومن أهم مظاهر أزمة الهوية لدي ذكور الإعدادي ما يلي :
- الرومانســـية حيـــث الرغبة في عمل علاقة حب مع الجنس الآخر ، والاعـــتزاز بالأسرار الخاصة وعدم السماح لأحد بالاطلاع عليها إلا للأصـــدقاء المقـــربين ، والتمرد علي الأوضاع الموجودة بالأسرة ، وأحـــلام اليقظة ولدى إناث المرحلة الإعدادية نجد الشعور بالنقص ، والـــتمرد عـــلي الأسرة ، والحب الزائد للصديقات بوصفه تعبيرا عن القلق والحاجة الشديدة إلي الأمن فالحب في مطلع المراهقة ليس غاية في ذاته بقدر ما هو وسيلة لإشباع رغبات عاطفية .

- أمــا مظاهر أزمة الهوية لدي ذكور الثانوية العامة فمن أهمها : العادة السرية ، وعدم القدرة علي التفكير حيث التخيل والتمني والتأمل الذاتي ، التمرد علي السلطة كالمدرسة والمجتمع ،الالتجاء إلي الرفاق وعمل شله مع نفس الجنس .
- ولــدي إنــاث الــثانوية العامة نجد : تعلق بعض الفتيات بالمدرسين والمدرســات بما يشوبها من علاقة حب عنيف ، والحيرة في اختيار المصير وبأي شخصية تقتدي ، التمرد علي السلطة دليلا علي الرغبة فــي تحمــل المسئولية ، وعدم القدرة علي التركيز مما يجعل الفتيات تلجأ لأحلام اليقظة .

٦- دراسة عدنان عبد القادر علي الشرجبى (١٩٩٨) :

بعــنوان " القــلق وصورة الجسم - دراسة إكلينيكية استطلاعيه لعينة من المراهقين اليمنيين " وقد حاولت الدراسة الإجابة علي تساؤل أساسي هو : ما هو طبيعة المراهقة في اليمن ؟ وما خصائصها ؟ ولتحديدها وفهمها بصورة أكثر شمولية وضع الباحث تساؤلات الجزئية علي النحو التالي:

١. هــل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين (ذكور - إناث) في صورة الجسم ؟
٢. هل تختلف صورة الجسم لدى المراهقين باختلاف العمر ؟
٣. ما طبيعة التخييلات اللاشعورية لدى المراهقين ؟
٤. ما طبيعة التطور النفسجنسى لدى المراهقين ؟
٥. ما الميكانزمات الأساسية المكونة لشخصية المراهقين ؟
٦. ما ملامح صورة الجسم لدى المراهقين ؟
٧. ما الصراعات التي اتخذها المراهقون تجاه الجنس والسلطة ؟
٨. ما طبيعة علاقة المراهقين بأقرانهم من نفس الجنس ؟
٩. ما طبيعة علاقة المراهقين بالجنس والمسألة الجنسية ؟

١٠. كيف ينظر المراهقون لطبيعة العلاقة بين الجنسين ؟

وكانت عينة الدراسة مكونه من ستة وخمسين فردا (طالب – طالبه) من مدارس مختلفة في صنعاء أما أدوات الدراسة فتمثلت في :

- المقابلة الإكلينيكية .
- اختبار رسم الشخص لما كوفر .

* ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلي :

١) ظهـرت فـروق ذات دلالـة فيمـا بين المراهقين في صورة الجسم اتضحت من خلال رسم الشخص .

٢) أظهر المراهقون تخييلات جنسية وعدوانية وعلاقات بدائية بالموضوع وتخييلات جنسية "أنثوية " للذكور و " ذكريه " للإناث.

٣) أظهـر المـراهقون بقايا تثبيت طفليه علي مراحل النمو النفسجنسية ظهرت بصور متعددة شرجية ، وفمية و أوديبية .

٤) وجدت العديد من الميكانزمات الدفاعية لبقايا التثبيت الطفليه كالإسقاط والنقل والتبرير والثنائية الوجدانية والكبت .

٥) ظهـرت ملامح أنثوية في صورة الجسم لدي الذكور في حين ظهرت ملامح ذكريه في صورة الجسم لدى الفتيات .

٦) أظهر المراهقون صراعا نحو الجنس والسلطة وقلقا أتخذ أشكالا عدة ظهـرت في التعبير وفي حل الصراع بين الاستقلال والاعتماد علي الوالدين ونقل ساحات الصراع إلي بدائل للسلطة.

٧) أظهـر المراهقون رغبة في إقامة علاقة بالآخر وذلك بصور متعددة فقـد أظهـر الذكـور رغـبه في إقامة علاقات واسعة مع العديد من زملائهم في حين اكتفت الإناث بصديقة أو صديقتين .

٨) أظهـر المـراهقون قمعا وكبتا ومراوغة بصورة جلية وواضحة عند الحديث عن المسألة الجنسية والعلاقة بالجنس الآخر .

٩) كمـــا أوضحت النتائج أن العلاقة بين الجنسين مزيج من الاستجابات الـــتي أبداهـــا المـــراهقون فهناك العلاقة التصادمية وهذا ما ظهر في علاقة الأخوة بأخواتهم كما أظهر المراهقون أن الذكر هو المسيطر في حيـــن أن الأنثى تابع فالرجل سيد القرار فيما يختص بالمرأة وظهرت العديد من الاختزالات لمكانة المرأة واعتبارها أما وأنثى وقاصرا ... الخ وظهرت استجابات قليلة تذهب إلي القول بأن المرأة ند للرجل .

٧- دراسة آمال كمال محمد (١٩٩٨) :

بعنوان " البناء النفسي للمرضي المصابين بفقدان الشهية العصبي – دراسة إكليـــنيكية " وتهـــدف تـــلك الدراسة إلي الكشف عن البناء النفسي المميز للمرضــــي المصـــابين بفقـــدان الشـــهية العصـــبي لدى عينة من الفتيات المصـــريات والتوصل لرؤية تكاملية في فهم الأمراض النفسية ترتبط بين الدراسات الطبية والدراسات النفسية التي تستند علي المنظور الدينامي في فهـــم الأمـــراض وكهـــدف تطبيقي تسعي إلي توسيع نطاق تطبيق أدوات الـــبحث الإكلينيكي والاختبارات الإسقاطية في مجال الأمراض النفسية – الجســـمية وخاصة اختبار الروشاخ الذي تندر الأبحاث التي استخدمته في مجـــال البحث الإكلينيكي – في مصر – لما يكتنف تطبيقية من صعوبات وتمثلت تساؤلات الدراسة فيما يلي :

مـــا طـــبيعة صـــورة الأم ، والحاجات الأساسية والصراعات ، والقلق ، وميكانـــزمات الدفـــاع ، ومستوى كفاءة الأنا ، وصورة العالم الخارجي ، وصـــورة الجســـم ، وصورة الذات ، ومدي الكفاءة العقلية و القدرة علي اســـتخدام الذكـــاء لدي الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي ؟ وكانت عيـــنة الدراسة مكونة من خمس فتيات مصريات مصابات بفقدان الشهية

العصبي تراوحت أعمارهن بين ١٩ : ٢٤ عاما وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة وكانت أدوات دراستها هي :

- المقابلة الإكلينيكية .
- اختبار تفهم الموضوع .
- اختبار بقع الحبر لروشاخ .

ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلي:

١. كشفت نتائج اختباري T. A. T والروشاخ أن هناك تناقضا بين الصورة الشعورية واللاشعورية للأم فهي علي المستوى الشعوري أم جيدة ، محبة تتسم بالطيبة والتسامح ، وترعي الذات وعلي المستوى اللاشعوري ظهرت الثنائية الوجدانية تجاهها فهي إما أم جيدة أو أم سيئة مسيطرة ، وعدوانية ، ونرجسية ، وغير قادرة علي منح الحب والرعاية
٢. تفتقد المريضات التواصل الوجداني في العلاقة بالأم وهناك حاجات للحصول علي الملامسة والتلاصق بجسدها وتدافع المريضات ضد مخاوف الانصهار مع الأم بتناول أجسادهن بشكل يخالف جسد الأم بإنكار الأنوثة والمظهر الجسدي المعبر عن ذلك .
٣. استخدمت المريضات دفاعات الكبت والإنكار والعزل تجاه مشاعرهن وحاجاتهن الجنسية فهناك مخاوف من الجنس وعدم القدرة علي إقامة علاقات جنسية غيرية بسبب التثبيتات قبل الأوديبية في العلاقة بالأم التي تعوق التفرد والانتقال إلي الموضوع الجنسي المغاير .
٤. شاعت الدفاعات الحوازية كالتكوين العكسي والتردد بين الفعل وإلغاء الفعل والمعالجة الفكرية للمشكلات باعتبارها وسائل لإخفاء المشاعر .
٥. انخفض أداء الأنا لوظيفته التكيفيه مع الواقع وعدم القدرة علي الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الموضوعات .

٦. ظهـر الـتحريف الإدراكـي فيمـا يتعلق بتصور حجم الجسم لدى المريضات فكان لديهن شعور دائم بثقل الوزن ورغبه في التخلص من أي زيادة في أوزانهن .

٧. ارتفع الإنجاز الدراسي والعلمي مما يكشف عن ارتفاع الذكاء والقدرة علي توظيفه في الواقع .

٨. ارتفعـت الاستجابات التشريحية البشرية فظهر الجسد مفككا ومنشطرا عـلي هيئة أجزاء متفرقة كما ظهر العدوان محولا من الموضوعات إلي جسد الذات حيث تعرض للتمزيق والتشويه والاستغلال الجنسي .

٩. انخفض تقدير الذات مع سيادة مشاعر الدونية والنقص .

٨- دراسة زينب محمود شقير (١٩٩٨):

بعـنوان " الحواجز النفسية وصورة الجسم والتخطيط للمستقبل لدي عينة مـن ذوى الاضـطرابات السوماتو سيكولوجية – دراسة إكلينيكية متعمقة لـذوى التشوهات ومرضي روماتيزم القلب " وتهدف الدراسة إلي : بناء مقاييس [الحواجز النفسية ، وصورة الجسم ، والتخطيط للمستقبل]

- الكشـف عن الفروق ودلالتها بين الفئات الإكلينيكية عينة الدراسة كل علي حده – علي مقاييس المتغيرات السيكومترية والإكلينيكية الحالية .
- الكشـف عـن الدوافع والعوامل اللاشعورية والصراعات التي تميز حالتي التشوه وروماتيزم القلب .

وكانت عينة الدراسة مكونه من عشر حالات من مشوهات الوجه واليدين والرقـبة المزمـنات والمصابات بحروق متوسطة يمثلن إصابة خارجية ظاهرة وعشرة حالات من مرضي روماتيزم القلب المزمنات يمثلن إصابة غيـر ظاهرة و عشر حالات من الصحيحات بدنيا وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة وتمثلت أدوات الدراسة في :

١- مقياس الحواجز النفسية (إعداد الباحثة) .

٢- مقياس صورة الجسم (إعداد الباحثة) .

٣- مقياس التخطيط للمستقبل (إعداد الباحثة) .

٤- مقياس الشخصية الإسقاطي الجمعي .

٥- اختبار تفهم الموضوع T . A . T .

٦- استثمار دراسة الحالة (إعداد الباحثة) .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يلي :

- وجود فروق ذات دلالة بين مجموعة الصحيحات جسميا وبين كل من مجموعتي المشوهات وروماتيزم القلب علي متغيرات : الحواجز النفسية (الرفض والتوتر) وصورة الجسم والانزواء ، والرعاية وطلب النجدة لصالح مجموعتي المرضي (ما عدا متغير الانزواء إذ لا توجد فروق بين الصحيحات ومريضات القلب علي هذا المتغير).
- بينما جاءت الفروق علي باقي المتغيرات وهي : الانتماء ، والاستحسان الاجتماعي ، والتخطيط للمستقبل لصالح مجموعة الصحيحات جسميا .

- وجود فروق ذات دلالة بين مجموعتي المرضى علي جميع متغيرات الدراسة لصالح عينة المشوهات ما عدا ما يلي :
- عدم وجود فروق دالة بين مجموعتي المشوهات ومريضات القلب علي متغيرات الانتماء والتوتر والانفعال والاستحسان الاجتماعي والتخطيط للمستقبل .

وقد استندت الباحثة في التفسير الإكلينيكي لهذه النتائج السيكومنزيه علي مبادئ التحليل النفسي وبعض المفاهيم المتعلقة بطبيعة المرأة إضافة إلي نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال .

أما نتائج الدراسة المتعلقة بالعوامل الدنيامية في شخصية هؤلاء المريضات فمن أهمها :

- اضطرابات حدود الذات وصعوبة إدراكها مع شعور بفقدان الإنية.
- صراع بين الاستقلالية والاعتمادية والخوف من فقدان مشاعر العطف من الآخرين .
- تشوش واضح وصريح في صورة الجسم .
- مشاعر الوحدة والإنزواء وجمود الحواجز النفسية التي تعوق الحالات.
- مشـــاعر اليـــأس وعدم التفاؤل والنظرة التشاؤمية للحاضر والمستقبل معا.
- كـــبت واضـــح – بل ورفض صريح – للمشاعر الجنسية ناجمة عن تشوهها أو ظروفها الصحية .
- صراع الحب والكراهية أى تناقض أو ثنائية الوجدان .

(ب) الدراسات الأجنبية :

١–دراسة **Craig – W Hjorth & Michele Harway (1981) :**

بعنوان " صورة الجسم لدى البالغين الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي وأولئك الذين لم يتعرضوا له وقد تناولت الدراسة الكشف عن طبيعة صورة الجسم لـــدى الأشـــخاص العاديين وأولئك الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي وكانت عيـــنة الدراسة مكونه من (٣٠) من العاديين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢، ٢٦ ســـنه و (٣٠) مـــن نفس المستوى العمرى من ضحايا الإيذاء الجســـمي وقد استخدم الباحثون اختبار رسم الشخص وقاما بتطبيقه بشكل فردي علي عينة الدراسة للتعرف علي ملامح صورة الجسم لدى أفراد تلك العينة وقد حدد الباحثان ثمانية مظاهر من مظاهر رسم الشخص بوصفها مؤشرا علي صورة الجسم كما بينها " Wysocki & Wysocki " وهي الحجـــم والمحـــو المـــتكرر والأشـــياء البيئية والملابس والأصابع وكمية

التفاصيل والتناظر ووضع الذراع علي الجسم وقام الباحثان بإجراء تصحيح المظاهر الثلاثة الأولي وفق مقياس من خمس نقاط – بينما قاما بتصحيح المظاهر الباقية علي أساس من وجودها في الرسم أو عدم وجودها .

ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلي :

- عدم وجود فروق ذو دلالة بين المجموعتين فيما يتعلق بالحجم .
- كان المحور المتكرر لدي البالغين الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي أقل مما هو عليه لدى أولئك الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء ويرى الباحثون أن هذا يتفق مع نتائج Wysocki &Wysocki اللذين وجدا أن العاديين أكثر نضالا من أجل إتقان الرسم لذلك يميلون إلي المحو المتكرر لتحقيق ذلك .
- عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين فيما يتعلق بالأشياء البيئية .
- غياب الملابس في رسوم العديد ممن تعرضوا للإيذاء مما يشير إلي الافتقاد إلي الإشباع الحقيقي من العلاقات الاجتماعية وميول إنطوائية مع وجود إشباع تخييلي .
- قلة التفاصيل في رسوم البالغين الذين تعرضوا للإيذاء مما يكشف عن وجود القلق وعن صورة الذات الضعيفة وعن سوء التوافق .
- وجود الأصابع في نسبة قليلة من رسوم الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي عما هو عليه في رسوم العاديين ويوحي حذف الأصابع في الرسم بوجود صعوبة في إقامة العلاقات الشخصية .

- عــدم توافــر التــناظر بشكل كبير في رسوم الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي عما هو عليه في رسوم العاديين مما يكشف عن مشاعر عدم الأمن وعدم الكفاية كما قد يعني اضطراب الدور الجنسي .

- انتشــر فــي رســوم مــن تعرضــوا للإيذاء الجسمي وضع الذراع المستعرض على الجسم مما يدل علي ضحالة تواصل الفرد مع البيئة فمــن خــلال تحليل تلك المظاهر ذو الدلالة في الرسوم كشفت نتائج الدراســة عن احتواء رسوم العينة التي تعرضت للإيذاء الجسمي علي مــا يشــير إلي اضطراب صورة الجسم ، والشعور بعدم الثقة وعدم الكفاية ، والانسحاب ومشاكل خاصة بالعلاقات بين الأشخاص.

٢- دراسة Mable, Balance & Galgan (1986):

وفى تــلك الدراســة قام الباحثون بدراسة العلاقة بين تشوه صورة الجسم وعــدم الرضا عن تلك الصورة لدى طلاب الجامعة وذلك فى علاقة تلك المــتغيرات بالجنس وتقدير الذات ومصدر الضبط والاكتئاب وكانت عينه الدراســة مكونه من (٧٥) من طالبات الجامعات وقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم ظهور أى ارتباط بين تشوه صورة الجسم ومقاييس الشخصية فى حين ارتبط عدم الرضا عن صورة الجسم بتقدير الذات المنخفض ومصدر الضبط الخارجي والاكتئاب فالمفهوم السالب للذات يرجع إلى تشوه صورة الجســم واضــطرابها والعكس صحيح يصاحب الرضا عن صوره الجسم شــعورا إيجــابي نحــو الذات فضلا عن التقدير المرتفع لها حيث ترتبط صوره الجسم بتصور الذات وتقديرها.

٣- دراسة .Rierdan, et al (1988) :

وتـناول الباحـثون فى تـلك الدراسة طبيعة واتجاه العلاقة بين الاكتئاب وصـوره الجسـم وكـانت عينه الدراسة مكونه من مجموعتين من إناث المـدارس الـثانوية إحداهما من الراضيات والأخرى من غير الراضيات عن صورة أجسامهن وكشفت نتائج الدراسة عن أن الإناث غير الراضيات عن صورة الجسم كن أكثر اكتئابا من هؤلاء الراضيات عن صورة الجسم حيـث يـرى الباحـثون فى تلك الدراسة أن الاكتئاب من بين المتغيرات النفسـية المهمة التى ترتبط بعدم الرضا عن صورة الجسم فالشعور بعدم الرضـا عـن صـورة الجسم – فى أحيان كثيرة – يجلب الشعور بعدم الارتياح وضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الفرد لذاته وهذه المتغيرات السـلبية تتضـافر معـا لتفسح الطريق لأعراض اكتئابية تؤدى فى نهاية المطاف إلى إعاقة قدرة الفرد على التواصل والتفاعل مع الذات والآخرين.

٤- دراسة Koff & Stabbs (1990)

حيث تناول الباحثان العلاقة بين صورة الجسم ومفهوم الذات وكانت عينة الدراسـة مكونـة مـن (٩٢) مراهقا ، (٧٧) مراهقة وقد وضع الباحثان الفروض التالية :

- يختلف إدراك الإناث لأجسامهن عن الذكور.
- يقوم الذكور أجسامهم بصورة أفضل مما تفعل الإناث.
- العلاقة الإرتباطية بين صورة الجسم ومفهوم الذات أقوى لدى الإناث عما هى عند نظرائهن من الذكور.

وقـد تمثلت أدوات الدارسة فى : مقياس صورة الجسم ، ومقياس الرضا عـن الجسم ، ومقياس مفهوم الذات وتقديرها ومقياس إدراك الذات. وقد

كشـــفت نتائج الدراسة عن أن الإناث أكثر انتباها لأجسامهن من نظرائهن مـــن الذكـــور كما أسفرت الدارسة عن أن الذكور أكثر تقديرا لأجسامهم مقارنة بالإناث ولم تسفر الدارسة عن ارتباط صورة الجسم بمفهوم الذات في مجموعتى الذكور والإناث كلا على حده.

٥- دراســـة Marianne Romus, Pierre Minet & Meyer Timsit (1990):

وتـــناولت تـــلك الدراسة تأثير التشويه الحادث نتيجة للاستئصال الجذرى للثدى على صورة الجسم وتمثلات الذات والهوية الأنثوية لدى المريضات بسرطان الثدى وقد قام الباحثون فى تلك الدراسة بتطبيق اختبار الروشاخ وغيـــره مـــن الاختـــبارات الأخرى على عينه الدراسة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن هؤلاء المريضات يخبرن تمثلا نكوصيا للذات ، وصورة جســم ســلبية ، وإنكـــارا وقـــلقا بالإضافة إلى خوف من الهجر من قبل أزواجهن ؛ إذ شعرن بالرفض والنبذ كما ظهر فى استجاباتهن ما يشير إلى قلق الخصاء.

٦- دراســـة Rick Gardner M., Elizabeth Gardner A. & James Morrell A. (1990):

تبحث تلك الدراسة إدراك حجم الجسم لدى الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجســـمى والجنسى وأولئك الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء وقد كانت عينة الدراسة مكونة من (١٥) من الأطفال المؤذين جنسيا و (١١) من الأطفال المؤذيـــن جسميا و (١٥) من الأطفال العاديين ممن لم يتعرضوا لأى نوع من أنواع الإيذاء وقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن مجموعة الأطفال الذين لم يتعرضوا للأذى قد قاموا بتقدير أحجام أجسامهم تقديرا متناسبا مع حجـــم الجسم الطبيعى فى حين أظهرت حالات الإيذاء تحريفات فى حجم

الجسم بالمقارنة مع الحالات التى لم تتعرض لذلك الإيذاء مما يشير إلى أن ظـروف الإيـذاء قد تخلق تحريفات فى حجم الجسم ومن ثم صور جسم مضطربة غير متكاملة .

٧- دراسة **Susan Kohlruss Salem & Allana C.Elovson (1993) :**

بعنوان "أهمية صورة الجسم المثالية - تقدير الذات والاكتئاب لدى الإناث" ويـرى الباحـثان فى تـلك الدراسة أن عدم الرضا عن صورة الجسم قد أصـبحت مشـكلة نفسية وجسمية معاصرة وتعتبر تلك الدراسة من بين الدراسات القليلة التى تقترح إمبيريقيا أن الرضا بالجسم ككل يرتبط بشكل قوى بالتعارض الملاحظ لصورة جسم الفرد مع المعايير المجتمعية المثالية لـلجاذبية إذ يعـطى الباحثون فى تلك الدراسة أهمية كبيرة لتلك المعايير المـثالية بوصـفها تتوسط ما بين شعور الفرد بالرضا عن الجسم وتقدير الـذات أو الاكتئاب وقد قاما بدراستهما على عينة من الإناث من طالبات الجامعـة بلغ عددهن (١٦٤) طالبة وقد كشفت نتائج تلك الدراسة عن أن الرضا عن الجسم يرتبط بشكل إيجابى بتقدير الذات فى حيث يرتبط بشكل سـلبى بالاكتئاب كما أوضحا أن انخفاض الرضا عن الجسم لا يتنبأ وحدة بـتقدير الـذات والاكتئاب إذ إن المعايير المثالية المجتمعية بمثابة عامل متضـمن مهم من شأنه أن يتنبأ بذلك على نحو أقوى فوجود تلك المعايير المجـتمعية المـثالية يـزيد مـن فهمنا للأسباب التى تجعل الإناث غير الراضـيات عـن أجسامهن يظهرن تقديرا منخفضا للذات ودرجات عالية على الاكتئاب .

٨- دراسة Leena–Ritta Puukko, Pirkko R. Sammallahti, Martti A. Siimes & Veikko A. Aalberg: (1997)

بعنوان "صورة الجسم لدى المصابات باللوكيميا منذ الطفولة" وكانت عينة الدراسة مكونة من (٢٨) من المراهقات المصابات باللوكيميا و (٣٤) من المراهقات الأصحاء كمجموعة ضابطة وقد استخدم الباحثون فى تلك الدراسة : استبيان تقرير الذات ، والمقابلة الإكلينيكية شبه المقننة وتشير النتائج إلى أن استبيان تقرير الذات الذى لم يظهر أية اختلافات فى صورة الجسم المدركة فيما بين الإناث المصابات باللوكيميا والمجموعة الضابطة من الإناث الأصحاء فى حين كشفت المقابلة عن أن الغالبية العظمى من الإناث المصابات باللوكيميا يمتلكن صورة جسم ضعيفة – وهى الصورة المنتشرة بين نظرائهن من المصابين بذلك المرض – ومن ثم تبين اختلاف صورة الجسم لديهن عن تلك الصورة الموجودة لدى المجموعة الضابطة والتى اتسمت بأنها صورة إيجابية بشكل ملحوظ ويرى الباحثون فى تلك الدراسة أن تلك النتيجة الخاصة بالمصابات باللوكيميا قد اتفقت مع نتائج دراسات عديدة منها دراسة (Fritz & Williams (1988 ففى مقابلاتهم مع (٤١) من المراهقين المصابين بالسرطان تبين أن ٧٦% منهم قد أظهروا صورة جسم ضعيفة. ويرجع الباحثون فى تلك الدراسة تعارض نتائج الاستبيان مع نتائج المقابلة إلى أن الاستبيانات من المحتمل أن تعطى صورة إيجابية ملحوظة حيث لا يكون لدى المرضى إجابات جاهزة للإجابة على الأسئلة كما أنهم قد يتجنبون الإجابة على بعض الأسئلة الصعبة – كرغبة دفاعية – مما يجعلهم يظهرون كالأسوياء فى استجاباتهم أما المقابلة الإكلينيكية فإنها تعطى فرصة أكبر للتعبير عن مشاعرهم المتعلقة بالإصابة مما يكشف بشكل أوضح عن طبيعة صورة الجسم لديهم.

٩- دراسة Bahman Baluch, Adrian Furnham & Anna Huszcza (1997) :

بعنوان "إدراك أشكال الجسم لدى الإناث المراهقات والناضجات والمصابات بفقدان الشهية العصبى " وكانت عينة الدراسة مكونة من ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : من الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى (٢٨ سنة)

المجموعة الثانية : من المراهقات (١٦ سنة).

المجموعة الثالثة : من البالغات الناضجات (٢٧ سنة).

واستخدم الباحثون فى تلك الدراسة أربعة رسوم لشكل الجسم الذكرى وأربعة رسوم أخرى لشكل الجسم الأنثوي وتدرجت تلك الرسوم ما بين رسوم لشكل نحيف وآخر ممتلئ ثم طلب الباحثون من الإناث فى العينة تقييم تلك الرسوم تبعا لأربع فئات (جذاب ... صحى ... واثق ... شائع ومحبوب) إذ يتمثل هدف تلك الدراسة فى مقارنة تقييم أشكال الجسم بين مجموعة من المصابات بفقدان الشهية العصبى ومجموعة من الإناث الأسوياء (المراهقات والناضجات) كمجموعه ضابطة متطابقة من حيث السن ، التعليم والمستوى الاجتماعى الاقتصادى مع المجموعة الأولى وأظهر الباحثون أن السبب فى أن تتضمن المجموعة الضابطة عينة من المراهقات هو أنه فى ذلك السن الصغير نسبيا يكون هناك قلق شديد حول شكل الجسم والجاذبية الجسمية ومن ثم يرى الباحثون أن ما تظهره هؤلاء المراهقات من تفضيلات سوف يرتبط بشدة مع ما تظهره المصابات بفقدان الشهية العصبى وذلك بشكل أكبر مما هو عند الإناث الأسوياء الناضجات ، ويفترض الباحثون أنه إذا كان هناك انحراف فى إدراك أشكال الجسم لدى المصابات بفقدان الشهية العصبى فسيخلق ذلك اختلافات ذات دلاله

فى تفضـــيل شـــكل الجسم بينهن وبين المجموعة السوية كما افترضوا أن المصابات بفقدان الشهية العصبى يقيمن الأشكال النحيفة للجسم بشكل أكثر إيجابيـــة فى حين يقيمن الأشكال الممتلئة بشكل سلبى. وتكشف نتائج تلك الدراسة ما يلى :

- الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى يقيمن الأشكال الممتلئة للجسم الأنـــثوي عـــلى أنها أقل جاذبية وأقل ثقة وصحة ويختلفن بذلك عن الإناث المراهقات الناضجات.

- قـــامت كـــل من المراهقات والمصابات بفقدان الشهية العصبى بتقييم الأشكال النحيفة للجسم الأنثوي على أنها أكثر جاذبية وصحة وشعورا بالثقة ويختلفن بذلك عن الإناث الناضجات.

- قامت الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى بتقييم الأشكال الخاصة بالجســـم الذكـــرى عـــلى أنها أكثر جاذبية ويختلفن بذلك عن الإناث المراهقات والناضجات.

- قـــامت الإنـــاث المراهقات والناضجات بتقييم الأشكال الممتلئة للجسم الأنـــثوي عـــلى أنها أكثر إيجابية عن تقييم المصابات بفقدان الشهية العصبى له.

ويذكـــر الباحثون فى تلك الدراسة أن كثيرا من الدراسات قد أشارت إلى تحـــريف صـــورة الجســـم بوصفه مظهرا واضحا لدى المصابات بفقدان الشـــهية العصـــبى وأن تقييـــم الرسوم الخاصة بأشكال الجسم لا تتضمن الاتجاهـــات نحو حجم الجسم وحسب بل تعكس أيضا كيفية تصور الأفراد لصور أجسامهم إذ إن الافتراض المتضمن أن كيفية رؤية الناس للآخرين يعكس فى النهاية كيفية رؤيتهم لأنفسهم ومن ثم فتقييمات المصابين بفقدان الشـــهية العصـــبى لأشكال الجسم ذات أهمية خاصة فهى تعكس إدراكهم

الأساســى لصورة أجسامهم ومن ثم فقد افترضوا أنه إذا كانت المصابات بفقــدان الشــهية العصبى يملكن تحريفات فى صورة الجسم فإن تقييمهن ســوف يــنحرف عن تقييمات الأسوياء. قد أثبتت الدراسة هذا الافتراض بشكل كبير إذ كان تقييم المصابات بفقدان الشهية العصبى للأشكال النحيفة للجســم الأنثوي بأنها غير جذابة وغير صحية ولا تتسم بالثقة وقد اتفقت تــلك النــتيجة مع كثير من الدراسات التى أظهرت أن هؤلاء المريضات يفضــلن الشــكل الخــاص بالجسم النحيف. ويكمن الإسهام الأساسى لتلك الدراســة فى تــأكيد وجهة النظر التى ترى أن هؤلاء المريضات يدركن الأشــكال الذكــريه والأنثوية للجسم بشكل مختلف ويرى الباحثون أن ما أظهرته هؤلاء المريضات من اختلاف بشأن اتجاههن نحو تفضيل الشكل الرفيع للجسم قد يكون بمثابة "ميكانزم دفاعى" يبررن به سلوكهن – حيث يمتــنعن عن الطعام لفترة طويلة مما يؤدى إلى هزال أجسامهن لا يعتقدن بهــذا الهزال فلديهن تحريف إدراكي لأجسامهن فيرونه ممتلئا مما يظهر الاضطراب فى صورة الجسم ومن ثم فيمكن اعتبار انحرافهن فى تفضيل شكل الجسم نتيجة اكثر منه سببا لكونهن مصابات بفقدان الشهية العصبى.

تعليق على الدراسات السابقة

عرضــنا فى الصفحات السابقة عددا من الدراسات العربية والأجنبية التى تــناولت مفهوم "صورة الجسم" بالدراسة النظرية والتجريب وقد اختلفت هــذه الدراسات عن بعضها البعض من حيث العينة المستخدمة فتضمنت العينة فى بعض الدراسات مجموعات من المرضى من أجل التعرف على طبيعة صورة الجسم لدى الفئات الإكلينيكية المختلفة ومنها : دراسة ماهر الهوارى (١٩٧١) والتى تكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى الفصاميين والقــلقيين والمبــتورين بالمقارنة بالعاديين ، دراسة نيفين زيور (١٩٧٩)

والــتى تناولت فيها صورة الجسم لدى المصابين بعصاب البوال الليلى ، دراســة مهــا الهلباوى (١٩٨٨) والتى تعرضت فيها لصورة الجسم لدى مرضى الاكتئاب الذهانى ، دراسة آمال كمال (١٩٩٨) والتى اهتمت فيها بالكشف عن البناء النفسى للمصابين بفقدان الشهية العصبى ، دراسة زينب محمــود شقير (١٩٩٨) والتى قامت فيها بدراسة حول صورة الجسم لدى ذوى التشــوهات ومرضــى روماتيزم القلب وأيضا دراسة Marianne Romus et al. (1990) والــتى تعرضت لطبيعة صورة الجسم وتمثلات الذات والهوية الأنثوية لدى المريضات بسرطان الثدى ، دراسة – Leena Ritta Puuko et al. (1997) عن صورة الجسم لدى الإناث المصابات بالــلوكيميا ودراسة Bahman Baluch et al. (1997) والتى قارن فيها إدراك أشكال الجسم بين الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى والإناث الأســوياء ، فى حيــن تضمنت العينة فى دراسات أخرى مجموعات من الأسوياء مثل : دراسة السيد محمد كمال (١٩٩٥) والذى تناول فيها أزمة المراهقة وصورة الجسم فكانت عينه دراسته من الذكور والإناث بالمرحلة الإعداديــة والــثانوية ، دراسة عدنان عبد القادر (١٩٩٨) والتى قام فيها بتــناول صــورة الجسم وغيرها من العناصر الأخرى لدى المراهقين من طلاب المدارس ، دراسة Mable et al. (1986) حيث درسا العلاقة بين تشــوه صــورة الجســم وعدم الرضا منها لدى طلاب الجامعة ، دراسة Rierdan et al. (1988) والــتى قامــا فيها بالكشف عن طبيعة واتجاه العلاقــة بيــن الاكتئاب وصورة الجسم لدى الإناث فى المدارس الثانوية بالإضافة إلى ذلك نجد دراسة Koff & stabbs (1990) والتى تعرضا فيهــا للعلاقة بين صورة الجسم ومفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات وأخيرا دراسة Susan Kohlruss & Allana C. Elovson (1993) والــتى قاما فيها بالتعرف على طبيعة صورة الجسم لدى طالبات الجامعة

كما تناولت بعض الدراسات صورة الجسم لدى من تعرضوا لظروف إيذاء معينة سواء كان إيذاء جسميا أو إيذاء جنسيا فنجد دراسة Craig–W Hjorth & Michele Harway (1981) والتى قاما فيها بالكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى البالغين الذين تعرضوا للإيذاء الجسمى مقارنة بهؤلاء الذين لم يتعرضوا له كذلك نجد دراسة Rick Gardner M. et al. (1990) والتى بحثا فيهما إدراك حجم الجسم لدى الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسمى والجنسى مقارنة بهؤلاء الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء. مما سبق يتضح أن العينة المستخدمة فى معظم تلك الدراسات قد اختلفت عن عينة الدراسة الحالية حيث كانت فى كثير منها من المرضى وفى بعض منها من الأطفال أو طلاب المدارس أو طلاب الجامعة من الذكور والاناث أو الإناث المتزوجات فى حين تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين من الإناث غير المتزوجات فقط أما بالنسبة للأدوات المستخدمة فى تلك الدراسات فقد تنوعت ما بين اختبارات الرسم (رسم الشخص ، الرسم الحر ، رسم المنزل والشجرة والشخص) واختبار التات بالإضافة إلى استخدام مقاييس متنوعة تفتقر إلى العمق فى باقى الدراسات فى حيث لم يستخدم اختبار الروشاخ – فى الدراسات العربية – إلا فى دراسة كل من ماهر الهوارى (١٩٧١) والذى استخدم بعض تقديرات الروشاخ لاتخاذها دلائل لمقارنة صورة الجسم بين عينة دراسته) ، بالإضافة إلى دراسة نيفين زيور (١٩٧٩) وآمال كمال (١٩٨٨) .

وفى ضوء تلك الدراسات السابقة أصبح لدى الباحثة مؤشرات عن ارتباط صورة الجسم واضطرابها بكثير من العوامل ... إذ تخلق ظروف المرض تحريفات واضطرابات فى صورة الجسم وقد اتضح ذلك من خلال دراسة ماهر الهوارى (١٩٧١) والذى ظهر فيها مدى اضطراب صورة الجسم لدى الفصاميين والعصابيين وما لصورة الجسم من دور فى بناء الأنا

فضلا عن الدور المهم للتعيين الذاتى فى بناء صورة الجسم ، دراسة نيفين زيــور (١٩٧٩) والــتى ظهر فيها اضطراب صورة الجسم لدى الأطفال المصـــابين بالبوال الليلى ، دراسة مها الهلباوى (١٩٨٨) والتى أوضحت اضطراب صورة الجسم وتشوهها وتفككها لدى مرضى الاكتئاب الذهانى وكيــف يمثل الواقع لديهم مصدرا للقلق فضلا عما ظهر لديهم من رغبات طفليه اعتمادية وتعلق بالأم ، ودراسة آمال كمال (١٩٩٨) والتى أظهرت ضـــمن نـــتائجها اضطراب صورة الجسم لدى المرضى المصابين بفقدان الشـــهية العصـــبى واســـتخدامهم لدفعـــات الكبت والإنكار والعزل تجاه مشـــاعرهن الجنســـية فضـــلا عن انخفاض أداء الأنا لوظيفته التكيفيه مع الواقـــع ، وعدم القدرة على الاحتفاظ بالعلاقات مع الآخر واتفقت مع تلك الدراســـة دراسة Bahman Baluch et al. (1977) حيث تناولت أيضا المصـــابين بفقدان الشهية العصبى وكشفت عن مدى التحريف فى إدراكهم لشـــكل الجسم مما يعكس اضطرابا فى صورة الجسم لديهم بالإضافة إلى ذلـــك نجـــد دراسة زينب محمود شقير (١٩٩٨) والتى اتضح فيها تشوش صورة الجسم لدى المرضى ذوى التشوهات ومرضى روماتيزم القلب كما كشـــفت دراســـة Marianne Romus et al. (1990) أيضا عن مدى الاضـــطراب فى صـــورة الجسم لدى مرضى سرطان الثدى واستخدامهم للنكوص والإنكار كما أظهرت دراسة Leena – Ritta Puukko et al. (1997) وجود صورة جسم ضعيفة لدى الإناث المصابات باللوكيميا. كما اتفقـــت بعـــض الدراســـات فى أن ظـــروف الإيـــذاء قد تخلق تحريفات واضـــطرابات فى صورة الجسم كما هو الحال فى دراسة Craig – W Hjorth & Michele Harway 1981)) والتى ظهر فيها ما يشير إلى اضـــطراب صورة الجسم لدى العينة التى تعرضت للإيذاء الجسمى فضلا عـــن مـــا ظهر لديها أيضا من صورة الذات الضعيفة ، اضطراب الدور

الجنسى وصعوبة إقامة العلاقة بالآخر وغيرها من الملامح الأخرى وأيضا دراسة Rich Gardner M.et al. (1990) والتى اتضح فيها تحريفات خاصة بحجم الجسم ومن ثم اضطرابات فى صورة الجسم لدى الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسمى أو الإيذاء الجنسى. كما كشفت الدراسات أيضا عن وجود علاقة فيما بين صورة الجسم والشعور بالذات وبالأخص الاضطرابات فى صورة الجسم بالشعور السلبى بالذات حيث يرتبط عدم الرضا عن صورة الجسم بتقدير الذات المنخفض فى حين يرتبط الرضا عن صورة الجسم بالتقدير المرتفع للذات كما اتضح أن تلك العلاقة فيما بين صورة الجسم ومفهوم الذات أكثر قوة لدى الإناث عما هى عند نظرائهن من الذكور حيث يكن أكثر انتباها لأجسامهن عن الذكور وذلك كما فى دراسة Mable et al. (1981) ودراسة Koff & stabbs (1990) كما اتضح أيضا ارتباط عدم الرضا عن صورة الجسم بالاكتئاب كما فى دراسة Rierdan et al. (1988) والتى ظهر فيها أن الاكتئاب من بين المتغيرات النفسية المهمة المرتبطة بعدم الرضا عن صورة الجسم إذ يجلب الشعور بعدم الرضا عن صورة الجسم الشعور بعدم الارتياح وضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات مما يفسح الطريق لمشاعر الاكتئاب التى تؤدى فى آخر الأمر إلى إعاقة الفرد عن إقامة علاقات بالآخرين حيث تعاق قدرة الفرد على التواصل والتفاعل مع الذات الآخر كما أتضح ارتباط اضطراب صورة الجسم بحالة العقم لدى الأنثى كما فى دراسة بانسية مصطفى حسان (١٩٨٦) حيث ظهر الاضطراب الشديد فى تلك الصورة بل وصل الأمر إلى حد أنها أصبحت مهددة بالخطر والتشويه والتدمير.

ومن ثم يتضح مدى أهمية مفهوم "صورة الجسم" بوصفه عنصر مهما وأساسيا من عناصر البناء النفسى للفرد يرتبط بشكل قوى بغيره من

العناصـــر الأخرى لذلك البناء كما يتضح أيضا قلة الأبحاث العربية التى تعرضـــت لصورة الجسم لدى الأنثى ومن ثم تأتى الدراسة الحالية محاولة الكشـــف عن طبيعة البناء النفسى للأنثى التى تعرضت لخبرة الختان من قبل غير المتخصصين - بوصفها خبرة جسمية نفسية عنيفة - متخذة من صـــورة الجسم سبيلا للوصول إلى فهم أعمق لمظاهر الحياة النفسية لتلك الأنثى.



الفصل الثالث

أولاً : التعريفات الخاصة بختان الإناث.

ثانياً : معدلات انتشار ختان الإناث محلياً وعالمياً.

ثالثاً : الخلفية التاريخية لختان الإناث في مصر.

رابعاً : المضاعفات الناتجة عن ختان الإناث :

(١) المضاعفات الجسمية.

(٢) المضاعفات الجنسية.

(٣) المضاعفات النفسية.

خامساً : الدراسات السابقة الخاصة بختان الإناث :

(أ) الدراسات العربية.

(ب) الدراسات الأجنبية.

(تعليق على الدراسات السابقة مع المقارنة بالدراسة الحالية)



أولا : التعريفات الخاصة بختان الإناث

يستعمل علماء اللغة العربية كلمات عدة للإشارة إلي الختان مثل الخفض والخفاض والإعذار والعامة هي كلمة ختان أو طهور أو طهار أو طهاره للذكر والأنثي (سامي الذيب، ٢٠٠٠، ص ٢٨) ومن المصطلحات العربية العامية التي يستخدمها الناس لوصف عملية " ختان الإناث " مصطلح . طهاره " Tahara " أو مصطلح طهور " Tohour " وكلا المصطلحين يعني التطهر " purification " و/ أو النظافة " Cleanliness " وتري سهام عبد السلام أن ما يحدثه البعض من تشويهات بالجسم قد يستخدم لخلق درجة عالية من النقاء الاجتماعي الثقافي (Seham Abd El Salam, 1995, p. 9) وتجري عملية ختان الإناث في أعمار مختلفة فقد يبدأ إجراء تلك العملية باكرا من الإسبوع الأول من الميلاد وحتى سن ١٤ سنة (U.Elchalul et al. , 1999, P. 103) ونجد أن مصطلح (ختان الإناث) يشوبه بعض الخلط وذلك لأنه كثيرا ما يستخدم لوصف مجموعة كبيرة من العمليات المجراة للأعضاء التناسلية الأنثوية وقد قام الأنثربولوجيون بتصنيف عددا من العمليات المختلفة للبظر والتي تجري في المجتمعات البدائية تحت ذلك المسمي " ختان الإناث " وتتضمن تلك العملية اختلافات كبيرة من دولة إلي أخري ومن جماعات إلي أخري داخل الدولة والهدف النهائي لتلك العملية لديهم هو إخفاض أو إخماد اللذة الجنسية لدي نساء المستقبل (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 145) ولا شك أن تلك الاختلافات ترجع إلي عدم وجود أساس علمي وجراحي واحد بالإضافة إلي ذلك فمن يقوم بذلك الإجراء من غير المتخصصين يقوم به بشكل اجتهادي مما يخلق عديدا من الاختلافات في شكل الختان والإجراءات الخاصة به فبعد أن كان الجسم هو الأداة التي يمارس بها الإنسان إنسانيته أصبح مستهدفا لعمليات غير إنسانية تشوه أعضاءه

ومن ثم فيعرف سامي الذيب الختان بأنه أحد أساليب التصرف بالجسد فمنذ قديم العصور حتى يومنا هذا حاول ويحاول الإنسان التصرف بأعضاء جسده وجسد غيره من أعلي رأسه حتى أصابع رجليه مرورا بأعضائه الجنسية مدا أو ضغطا أو وشما أو كيا أو تشقيقا أو ثقبا أو بترا و بعض تلك التصرفات تؤثر بصوره مؤقتة مثل قص الأظافر وقص الشعر التي تطول مع الوقت ومنها ما يؤثر بصوره دائمة مثل الوشم وثقب الأذن والأنف والكي . وقد حظيت الأعضاء الجنسية بنصيب كبير من نكد الإنسان علي نفسه لا بل إن هناك من يري في كل عمليات البتر والتشويه الأخرى علاقة رمزية بالجنس وبالإضافة إلي الختان نجد بين بعض القبائل في أيامنا عادات مختلفة متصلة بالأعضاء الجنسية للذكر والأنثى والأسباب وراء تلك التصرفات مختلفة ومتناقضة فبعض تلك التصرفات تدخل ضمن أساليب التجميل بينما يعتبرها الآخرون غاية في التبشيع وهناك من يري في بعض تلك التصرفات أسلوبا لمعالجة بعض الأمراض الجسدية (سامي الذيب ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧-٢٨) ولا شك أن ختان الإناث من قبل غير المتخصصين بما يتضمنه من إجراءات عنيفة يعد نوعا من أنواع التعدي علي الأعضاء الجنسية للأنثى ومن ظواهر المساس بسلامة الجسد بشكل عام ... ففي العالم الثالث وبخاصة في أفريقيا والشرق الأوسط نجد أنه يتم استئصال جزء من السطح الخارجي للبظر أو البظر كله ويسمي ذلك الإجراء المتضمن استئصالا كاملا للبظر Clitoridectomy أو Excision ونجد أنه حوالي نصف الإناث المصريات ما زلن يتعرضن حتى الآن لعملية استئصال كامل للبظر وفي كثير من الدول النامية يمتد ذلك الاستئصال الحادث إلي حد استئصال كل أو جزء من الشفرتين الصغيرتين أو الكبيرتين وأكثر العمليات عنفا وشدة هي التي تشمل بالإضافة إلي ما سبق إغلاق

المنطقة التناسلية بالخياطة (infibulation) والذي يعرف أيضا باسم الختان الفرعوني pharaonic Circumcision والذي يشيع في السودان (Aziz Ahmed kahttab, 1988, P. 145, 148) وعلي هذا يعرف Michelle Marble تلك العملية بوصفها إجراء يتراوح ما بين قطع بسيط لقمة البظر إلي استئصال لكل الأعضاء التناسلية وإغلاق المهبل بالخياطة (Michell Marble, 1997) كما تعرف Verna L . Rose ختان الإناث بأنه مصطلح يستخدم لوصف عدد من الممارسات الثقافية المختلفة والمتضمنة قطع الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى أو استئصالها ، وأحيانا خياطتها (Verna L. Rose, 1999) وقد قامت منظمه الصحة العالمية بدراسة الإجراءات الخاصة بختان الإناث وخرجت تلك الدراسة بتصنيف لتلك الإجراءات نورده فيما يلي:

- استئصال كامل أو جزئي للبظر (Clitoridectomy).
- استئصال البظر واستئصال كامل أو جزئي للشفرتين الصغيرتين (Excision).
- استئصال كامل أو جزئي لأي من الأعضاء التناسلية الخارجية مع خياطة أو تضييق لفتحه المهبل (Infibulation).

وقد شملت تلك الدراسة نمطا رابعا للختان يشتمل علي مجموعة من الإجراءات المؤذية والضارة مثل ثقب ، وشد أو تضييق للأعضاء التناسلية الأنثوية (Dara Carr, 1997, P. 1) كما تعرف سامية سليمان رزق ختان الإناث بأنه استئصال كلي أو جزئي للأجزاء الخارجية من الجهاز التناسلي للفتاه يترتب عليه طبقا – لطبيعة الاستئصال – انعدام إحساس الفتاه بعد زواجها بالمتعة الحسيه وهي الظاهرة التي توصف بالبرود الجنسي ومن المتفق عليه أن عملية الختان تتم في أربع درجات هي:

الدرجة الأولي: وفيهـــا تقطـــع غلفه البظر فقط ويتشابه مع ختان الذكور ويعرف هذا النوع باسم الخفض وهو أخف أنواع الختان .

الدرجة الثانية: وفيمـــا يتم استئصال الشرفتين الصغيرتين جزيئا وجزء صغير من البظر وهو طرفه الأمامي.

الدرجة الثالثة: وتعـــرف بالدرجـــة المتوســـطة وفيمـــا تستأصل الشفرتان الصغيرتان بالكامل وكل البظر .

الدرجة الرابعة: وفيهـــا يزال البظر بالكامل والشفرتين الصغيرتين والشفرتين العظمتين ثم يضم جانبي الفرج ويخاط بغـــرز بحيـــث يمحى الفرج إلا من فتحه صغيرة وتـــبقي هـــذه الفتحة بإدخال قطعه من الخشب أو الغاب تعمل كدرنقه ترفع بعد التئام الجرح وتسمح هـــذه الفتحة بمرور البول وكذلك الدورة الشهرية بعد البلوغ وتعرف هذه الدرجة في مصر بالطهارة السودانية وفي السودان بالطهارة الفرعونية .

والشـــائع فـــي مصر هو الختان من الصور الثلاث الأولي وبخاصة الثانية والثالثة (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ - ١٦).

كما يعرف ختان الإناث بأنه إجراء يتم فى كثير من الجماعات العرقية وبخاصـــة فى أفـــريقيا والشـــرق الأوســـط ويتضـــمن ذلك الإجراء الاستئصـــال الكلى أو الجزئي للبظر - وهو ذلك الجزء الحساس فى الأعضـــاء التناسلية للمرأة - أو للشفرتين - ذلك النسيج الرقيق الذي يغـــطى الـــبظر - ويـــتم ذلـــك الإجـــراء لأســـباب ثقافيـــة معيـــنة (The World Book Encyclopedia, 1997, P.561) ولا شـــك أن الممارسة الخاطئة للختان والتى تجرى من قبل غير المتخصصين دون توافر الظروف الملائمة لإجراء تلك العملية قد تسبب تشويها للأعضاء

التناسلية للأنثى كما تمثل انتهاكا لجسدها حيث يغيب الفهم الصحيح لذلك الإجراء والقدرة على تقييم حاجة الأنثى أو عدم حاجتها له فتظهر المضاعفات الخطيرة جسميا ونفسيا لذلك تم الاتفاق على استخدام مصطلح آخر يصف أثر هذه العملية في جسم المرأة وهو Female genital mutilation وقد ترجم هذا المصطلح بالعربية "التشويه الجنسي للإناث" كما نجد أيضا في بعض الكتابات العربية مصطلح "الانتهاك البدني للإناث" "وبتر الأعضاء الجنسية للإناث" (سامي الذيب ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠) لذلك يطلق كل من Wanda Jones & Jack smith على ختان الإناث مصطلح "التشويه الجنسي للإناث" ووفقا لهما يشير ذلك المصطلح إلى مجموعة الممارسات المتعلقة بالتقاليد المتعارف عليها والتي تتضمن استئصالا كليا أو جزئيا للأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى أو المتضمنة أي ضرر آخر للأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب ثقافية أو أية أسباب أخرى ليس لها علاقة بالعلاج ، وعادة ما تجرى تلك الممارسات من قبل غير المتخصصين ممن ليس لديهم دراية بالطب ويتم ذلك فى المنزل أو مكان آخر غير مجهز طبيا ومن ثم فالمضاعفات الناتجة فور ذلك الإجراء بالإضافة إلى المضاعفات التي تظهر في الشهور اللاحقة وبعد ذلك بسنوات – من الممكن أن تؤدى إلى حدوث عجز ما وقد تؤدى إلى الموت المبكر (Wanda Jones & Jack Smith, 1997) ويشير E.W. Klug إلى ختان الإناث على أنه طريقة تشير على نحو ما إلى ثلاثة إجراءات مرتبطة فيما بينها وإن كان لكل منهما ما يميزها وتلك الإجراءات هى:

1- Clitoridectomy or clitoral excision
2- Female Circumcision
3- Infibulation or Pharaonic Circumcision

ويعنى الإجراء الأول استئصال البظر (shandaal, 1967) وعادة ما يتضـمن الإجـراء الـثاني استئصـالا كـاملا للشفرتين الصغيرتين (Toubia, 1993) فى حيـن يتضمن الإجراء الثالث استئصالا للشفرتين الكـبيرتين والصـغيرتين معا بالإضافة إلى البظر ويتبع ذلك الإجراء خياطة الأجزاء المتبقية من الشفرتين الكبيرتين (Hicks,1993) وحديثا يطلق على تلك الإجراءات اسم "التشوية الجنسي للإناث" حيث تجرى تـلك الإجـراءات من خلال ممارسين غير متخصصين وبدون دهشة فإنهم يتسببون فى حدوث أضرار صحية بالغة الخطورة حيث يقومون بذلـك الإجـراء فى الأمـاكن العامة وبدون وجود الظروف المناسبة لإجراء مثل هذه العملية الجراحية (E.W.Klug, 1996) وتشير Nahid Toubia إلى أن ختان الإناث أو ما يسمى "التشويه الجنسي للإناث" إنما هـو مصـطلح جمعـي يطلق على مجموعة من الممارسات المختلفة والعديـدة التى تتضمن استئصالا للأعضاء التناسلية الأنثوية فمصطلح "التشـويه الجنسـي للإناث" لا يستخدم للإشارة إلى الأشكال الصغرى والبسيطة للطقوس الخاصة بالأعضاء التناسلية والتي تتضمن استئصال قمـة البظر بل إنه يصف الممارسات التي يتم فيها الاستئصال والقطع الفعـلي للأعضـاء التناسـلية ، وعادة ما تخبر الفتيات ذلك التشوية الجنسـي فيمـا بين سن ٤ سنوات و ١٢ سنة وهو ذلك الوقت الذي يستطعن فيه إدراك الدور الاجتماعي المتوقع منهن بوصفهن نساء.

وتـرى ناهد طوبيا أن ختان الإناث يتضمن تشابها مع ختان الذكور، فختان الذكور إنما هو قطع للقلفة من قمة القضيب دون إحداث ضرر بالعضو نفسه إلا أن درجة القطع الحادثة فى ختان الإناث تكون أكثر شـدة وامـتدادا مـن الـناحية التشـريحية والمـرادف الذكرى لـ Clitoridectomy (والذي يتم فيه استئصال البظر أو جزء منه) إنما هـو بـتر لمعظم القضيب أما المرادف الذكرى لـ Infibulation

(والـــذي يتضـــمن ليس فقط الـــ Clitoridectomy وإنما يتضمن أيضا استئصال النسيج الحساس المحيط بالمهبل) إنما هو استئصال كل القضـــيب وأصـــوله وأنســـجته وجـــزء مـــن جـــلد كيـــس الصفن (Nahid Toubia ,1993 , P. 9) ولـــ محمد فياض رأيا مشابها فيذكر أنه منذ عام ١٩٩١ أصبح العالم كله يتعامل مع ما سمى "ختان الإناث" تحت اسمه الجديد وهو "البتر التناسلي للأنثى" وكان وراء ذلك منطق عقلاني يهدف إلى التفرقة بين ختان الأنثى وبين ختان الذكر الذي يتم فيـــه قطع قشرة رقيقة خارجية من الجلد المحيط بالقضيب ، أما ختان الأنـــثى ففـــي معظم حالاته تقريبا يتم قطع واستئصال أعضاء جنسية وليس مجرد قشرة خارجية للبظر، وعادة ما يجرى للبنت قبل بلوغها ســـن الحـــلم فيما بين الرابعة والعاشرة من عمرها وبمعنى آخر فإن البنت تتعرض لهذه المحنة وهى على أعتاب المرحلة التى ستلعب فيها دورهـــا كامـــرأة وفى بعـــض المجتمعات تتم هذه العملية للأطفال فى الأسبوع الأول من ولادتهم وفى البعض الآخر فى أثناء الحمل أو بعد أول ولادة وتبعا لـــ محمد فياض تنقسم عملية الختان من حيث القسوة والشدة إلى الأنواع التالية :

الـــنوع الأول : ويشبه ختان الذكر ويتمثل فى قطع غلفه البظر بشكل محيط لإزالتها ويعتبر هذا النوع من الختان أقلها شده وقسوة .

الـــنوع الثاني :- ويشمل إزالة حشفة البظر أو البظر بأكمله بالإضافة إلى جزء من الأنسجة المجاورة (شفري الفرج) أو كلها .

الـــنوع الـــثالث :- ويتضمن ليس فقط إزالة البظر من الأنسجة المجاورة ولكن الشفرتين الخارجيتين أيضا ويتم خياطة حافتي الجروح معا وتترك فتحة صغيرة جدا للتبول وللدورة الشهرية وإذا تبين أن هذه الفتحة واسعة تتكرر العملية وفى هذا النوع يتم تقييد ساقي الفتاة سويا لعدة أسابيع حتى يلتـــئم الجـــرح (محمـــد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ٢٧ – ٢٨) ويعرف كل من

خـــتان الإناث بأنه يشير Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein إلى مجموعة من العمليات الجراحية التى تجرى عادة فى الطفولة تلك الـــتى يتم فيها استئصال جزء أو كل الأعضاء التناسلية الخارجية وقد أجـــريت تلك العمليات الجراحية بداية على نساء آسيا وأفريقيا وبعض نســـاء الشرق الأوسط. وقد صنف معظم الباحثين المهتمين بتلك العادة كـــلا من الـــ Circumcision والـــ Excision والـــ infibulation تحـــت مـــا يســـمى بالجراحات الخاصة بالأعضاء التناسلية الأنثوية (Sandra D.Lane & Robert A. Rubinstein, 1996) وتعـــطى القائمة التالية المصطلح الطبي لكل إجراء :

الخـــتان Circumcision (بشكل عام) = استئصال كل أو جزء من السطح الخارجي للبظر

Clitoridotomy	=	استئصـــال جزء من البظر
Clitoridectomy	=	استئصال كامل للبظر
Partial Vulvectomy	=	استئصال جزء من الشفرتين
Complete Vulvectomy	=	استئصال كامل للشفرتين
Infibulatin	=	استئصـــال كـــامل للأعضاء التناسلية الخارجية وإغلاقها بالخياطة

وتجـــري العملية المسماة Excision علي مساحة واسعة عبر أفريقيا فـــي مصر وأثيوبيا والصومال وكينيا وتنزانيا ونجد أنه حوالي نصف الفـــتيات المصـــريات يتعرضـــن لذلـــك الإجـــراء حـــتى يومنا هذا (Aziz Ahmed khttab, 1988, P. 149) ومـــن المعروف أن نمط ختان الإنـــاث الشائع في مصر سواء بين المسيحيين أو المسلمين هو النمط الـــذي يتمـــثل في استئصال جزئي للبظر والشفرتين الصغيرتين وأن الـــتفميم أو الرتق(Infibulation) لا يوجد إلا بشكل محدود في أقصى جنوب الوادي (أسوان ومنطقة النوبة) (آمال عبد الهادي ١٩٩٨، ص ٢٠)

كمـــا يمـــارس ذلـــك الاجـــراء المسمي Infibulation داخل الأسر الصـــومالية ويجري علي الأطفال الصغار البالغين من العمر الرابعة وحـــتى الثامنة قبل البلوغ ويسمي ذلك الإجراء في السودان (Tahur) ويشبه ذلك المسمي الكلمة العربية المنتشرة بين المصريين والتي تعني لديهـــم النظافة أو الطهارة (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 149) إلا أن خـــتان الإنـــاث في مصر يرتبط بمرحلة البلوغ فيتم عادة ما بين الثامنة والثانية عشرة من العمر (آمال عبد الهادي ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠) وقد قمت بعرض تلك التعريفات الخاصة بالأشكال المختلفة للختان للإشارة إلي المصطلحات الطبية المتعلقة بذلك الإجراء والتي يكثر تواردها في الدراسات الأجنبية كذلك لتوضيح الأشكال التي تمثل تشويها للأعضاء التناســلية الأنـــثوية- والناتجة عن الممارسات الخاطئة من قبل غير المتخصصين ممن ليس لديهم الخبرة أو الدراية الكافية – والتي تنتشر – بشكل مؤسف – بين الكثير من الأسر المصرية.

ثانيا: معدلات انتشار ختان الإناث محليا وعالميا

نجـــد أن الإحصـــائيات المتوافرة في هذا الخصوص غير وافية ولا نعـــرف بصورة مؤكدة الدول التي تنتشر بها هذه العادة (سامي الذيب، ٢٠٠٠، ص ٤٧) فـــلم تكن هناك – إلي وقت قريب – وثائق تبين مدي انتشـــار الختان في العالم وتعكف حاليا عدة وكالات ومنظمات تابعة للأمـــم المـــتحدة عـــلي إعداد مجموعة دقيقة من الإحصاءات حول الموضـــوع ، وتعتـــبر السودان نموذجا فريدا علي توافر إحصاءات مفصـــلة ودقيقـــة مـــن خـــلال المسح المفصل للسكان والصحة فيها (محمـــد فيـــاض ، ١٩٩٨ ، ص١١) ومن ثم فسوف نعتمد في هذا الجزء عـــلي الإحصـــائيات المتوفرة في الدراسات والبحوث إلي جانب ما أشـــارت إليه بعض الكتب المهتمة بذلك الموضوع والتي حددت نسبة

الإجــراء ومعــدلات الانتشار وفيما يلي عرض لتلك الإحصائيات :
فتشير مختلف الدراسات أن نسبة ختان الإناث في مصر ٩٦ % وأن ٩٠و٩٠% أجــري لهم إزالة كاملة للبظر وأن ٥% أجرى لهم إزالة جزئية وان ٠,١% أجرى لهم الختان بالطريقة الفرعونية (السيد العباس ، ١٩٩٧ ، ص ٧٠ – ٧١) فــتؤكد الإحصاءات أن عادة الختان منتشرة فى مصــر بين العائلات الفقيرة والجاهلة بنسبة ٩٠% بينما هى بين العــائلات المتعــلمة لا تزيد عن ٣٠% (أحمد شوقي الفنجري، ١٩٩٥، ص ٢٧) وقــد أمدنــا المســح الأخيــر لمجــلس السكان فى مصر (ASCE, March 1999) بالــتقدير الأول لمعــدل الختان من بين عينة ممثــلة للســكان من البالغات غير المتزوجات وقد أشارت نتائج ذلك المسح إلى أن مستوى الختان فيما بين الفتيات غير المتزوجات ممن تــتراوح أعمــارهن مــا بين ١٣ إلى ١٩ سنة يقدر بحوالى ٨٦% (وتقريــبا فبحــلول ســن ١٣ تكون قد أجريت كل عمليات الختان) (Aziza Hussein, 2000, P.3) كما أن التقديرات المتاحة حاليا تقول إن مــا بين ١٠٠ إلى ١١٤ مليون فتاة وامرأة في كل أنحاء العالم قد أجريت لهن عملية الختان وأعلى التقديرات تشير إلى أفريقيا إذا تمت فيها العملية لما بين ٨٥ إلى ١٠٠ مليون وبالنظر إلى النمو السكانى الــراهن فى أفريقيا فإن ٢ مليون فتاة يتعرضن سنويا لخطر الختان وهــو ما يعنى ٦٠٠٠ عملية كل يوم حيث يتم إجراء الختان فى ٢٥ دولــه أفريقية ومن ثم فأفريقيا هى القارة التي يمارس فيها أكبر قدر مــن الختان (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص١١-١٢) ويشير تقديرا آخر إلى أن أكــثر من ١٣٠ مليون من النساء فى ٢٨ دولة أفريقية على الأقل قد أجرى لهن شكل ما من أشكال عملية الختان (David Hecht , 1999) وهذا ما أكدته دراسة Josh Hamilton حيث ترى أن ختان الإناث يؤثر على النساء والفتيات في كل مكان في العالم النامي وبخاصة فى

الــدول الأفــريقية حيــث يحدث ذلك الإجراء بنسبة تصل إلى أكثر مــن ٩٠% (Josh Hamilton,1997) كما أشارت دراسة Michelle Marble إلى أنــه حوالــي ١٠٠ مــليون من النساء قد أجرى لهن عمــلية الخــتان فــي مــناطق متفرقة من أفريقيا والشرق الأوسط (Michelle Marble, 1996) وقــد أجــريت دراســة بعــنوان "المرأة والصــراع النفسي" على عينة قوامها ١٦٠ سيدة من القاهرة تتراوح أعمــارهن بيــن ٢٠ ، ٢٩ ســنة وتنــتمي ٧٥% منهن إلى الطبقة المتوســطة وأثبــتت الدراسة أن نسبة النساء اللاتي أجريت لهن هذه العمــلية (٨١,٧٠%) (ســامية ســليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص١٧) ولازال الإجــراء المســمى الــClitoridectomy منتشرا انتشارا عالميا بين الطــبقات الاجــتماعية المنخفضــة وفى المجــتمع الغربي فإن الــ Clitoridectomy نشــر عــنه لأول مــرة عــام ١٨٢٥ فــي مجلة (Lancet) وقــد أجــرى الـــClitoridectomy عام ١٨٢٢ من قبل جــراح ألمــانى يــدعى Graefe ليعــاجل بــه الاســتمناء الزائد (Hxcessive Masturbation) والشــبق المرضى (Hymphomania) عند الفتيات ، وفى منتصف القرن التاسع عشر أجريت مجموعة من عمــليات استئصــال البظر في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وداخل دوائر محــددة فــي المجتمع الطبي كان يعتقد أن تلك العملية بمثابة علاج للانحــرافات الجنســية كالاســتمناء والشبق المرضى وأيضا علاجا للاضــطرابات المعــتقد أنهــا ناتجــة عن الاستمناء مثل الهستيريا والصــرع، والإغمــاء التخشــبى والميلانكوليــا والجنون (الخبل) (U. Elchalal et al. , 1999, P.103) وتــبعا للمجــلة الخاصة بالأخبار العالميــة للمرأة وبالرجوع إلى الإحصائيات المجمعة من التراث نجد ١٠ مــليون من النساء في مصر(حوالي ٥٠% من النساء) يتعرضن لعمــليات الــــ Excision (Andrea B. Rugh, 1984,P.160) وفى

الدارسة التي أجرتها إدارة رعاية الأمومة عام ١٩٧٨ وشملت ٢٧٠ سـيدة وجد أن ١٠٠% منهن قد أجريت لهن عملية الختان ، ٩٠% منهن أجريت لهن عملية الختان بالطريقة الأولى والتى تسمى بختان السنة وجميعها تمت بمعرفة الدايات وحلاقي الصحة وأن ١٠% منهن أجـريت لهـن العمـلية بالطريقة الثانية (الاستئصال الجزئي للبظر والشـفرتين الصـغيرتين) وفى الدراسة التى قام بها مركز البحوث الاجـتماعية بالجامعـة الأمريكية بالقاهرة ثبت أن من بين ٥٤ سيدة بحـث حالتهن توجد نسبة (٩١%) أجريت لهن العملية وأن (٤٣%) مـنهن قمـن بإجـراء العملية لبناتهن بالفعل وأن (٣١,٥%) ينوين إجرائها على بناتهن وأن (٩٣,٥%) تقريبا لهن شقيقات إناث أجريت لهن العملية أيضا (سامية سليمان رزق، ١٩٩٤، ص ١٧) وذكرت الدراسة التى قام بها كل من Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein أنه قد تم إجراء ختان الإناث على ما يقرب من ٨٠ إلى ١١٤ مليون فتاة فـي ٢٧ دوله فى شرق أفريقيا وغربها وأجزاء من اليمن ومناطق مـتفرقة فى الهـند وماليـزيا. كمـا ذكـرت الدارسة أيضا أن الـ Clitoridectomy كـان يجـرى على النساء والفتيات الأمريكيات والأوروبييـن من أجل علاج العصبية والاستمناء وذلك خلال القرن التاسع عشر ومؤخرا خلال الأربعينات فقد انتقل ذلك الإجراء من بين المهاجرين الأفارقة إلى الدول الغربية.

(Sandra D. Lane & Robet A. Rubinstein, 1996)

فقد ذكر Ama R. Saran أن أكثر من ١٥٠,٠٠٠ من النساء والفتيات المهاجرات ممن يعشن اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية قد أجرى لهـن عمـلية الختان (Ama R.Saran, 1998) وهذا ما أشار إليه محمد فياض حيث يرى أنه نتيجة للهجرات التى شهدتها القارة الأفريقية عبر العقـود الأخيرة واضطرار الملايين إلى الفرار من بلادهم فقد انتقلت

ممارسة الختان إلى دول أفريقية أخرى، كذلك فإن الختان يتم ممارسته بواسطة المهاجرين الأفارقة فى أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وأوروبا (محمد فياض، ١٩٩٨ ،ص ١٢) وتظهر البيانات المتاحة أن ٨٥% من ختان الإناث عالمي الانتشار ويتضمن Clitoridectomy بينما يقدر الـ Infibulation بحوالى ١٥ % من كل الإجراءات المتبعة ويرى Gordon أن ختان الإناث يتناقص فى مصر إلا أن ذلك النقصان يبدو أنه قاصر على الطبقات الاجتماعية المرتفعة والمتوسطة وقد أشارت الدراسات في مصر في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات أن ٩٩% من النساء في القرية والمدينة من ذوات الدخل المنخفض وممن فى الإسكندرية وما حولها وأكثر من ٨٠% من فتيات المدارس الثانوية في الإسكندرية – قد أجرى لهن عملية الختان كما يشير المسح الإحصائي للصحة عام ١٩٨٩ – ١٩٩٠ فى السودان – والذى غطى جنوب السودان – إلى أن ٨٩% من النساء ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ ، ٤٩ سنة قد أجرى لهن عملية الختان : ٨٢% منهن أجرى لهن الإجراء المسمى الـ Infibulation والباقى أجرى لهن الإجراء المتوسط وهو شكل أخف من الـ Infibulation (Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein, 1996) أما دراسة Lerner Sharon فترى أنه لا أحد يستطيع معرفة عدد الإناث اللاتي تعرضن بالفعل لتشويه أعضائهم التناسلية في أفريقيا أو كيفية مواجهة القانون لذلك وباستخدام الإحصاء الرسمى للسكان لعام ١٩٩٠ والتقارير الخاصة بالتشويه في دول مختلفة أقر مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها مؤخرا أنه حوالي ٤٨,٠٠٠ من الإناث ممن تحت عمر ١٨ سنة في الولايات المتحدة قد جئن بجرح عميق وفى خطر من جراء سكين تم استخدامه في عملية الختان وربما يعيش ٢٧,٠٠٠ من هؤلاء الإناث في ولاية نيويورك (Lerner Sharon,

1997) وعــن مــدى انتشـــار ختان الإناث في مصر أظهرت دراسة Amal Abd el Hadi أنه مؤخرا قدر موظفين الحكومة عام ١٩٩٤ مدى انتشار التشويه الحادث للأعضاء التناسلية للأنثى من جراء عملية خــتان بحوالــي ٥٠% ومــع ذلك فإن نتائج المسح الخاص بالصحة العالميـــة لعـــام ١٩٩٥ للنســـاء المصريات المتزوجات ممن تتراوح أعمـــارهن ما بين ١٤ ، ٥٩ قد أظهرت أن ٩٧% منهن قد حدث لهن قطـــع جائر بالأعضاء التناسلية وكانت الاستجابة الأولى لتلك النتيجة القيـــام بدراســـة دقيقة للخروج بنتائج موثوق فى صحتها وقد خضعت ١٤٠٠ امرأة لتلك الدراسة وتم الفحص الطبي لكل امرأة وأعلنت نتائج هذه الدراسة رسميا في نوفمبر ١٩٩٦ وأظهرت النتائج أن ٩٤% من النســـاء لديهـــن تشـــويه بأعضـــائهن الجنسية من جراء عملية ختان (Amal Abdel Hadi,1997) ولقد بلغ عدد ضحايا الختان عام ١٩٩٦ – ١٤ حالـــة – تم الإعلان عنها تضمنت خمس حالات وفاة أما الحالات الأخـــرى فـــتعانين من النزيف والاكتئاب والصدمة العصبية والعاهة المســـتديمة وقد كان اصغر سن للفتيات المختنات (٩ سنوات) وكانت أكـــبرهن (١٥سنة) (إجـــلال إسماعيل حلمى ،١٩٩٩، ص١٥٢) وقد ذكرت الدراســـة التى قام بها كل من Alan Cooperman & Carey W. Robinson أن الخـــبراء يقدرون معدل الانتشار بحوالي ٧٠% فيروا أن أكثر من ٧٠% مـــن الإنـــاث المصريات مازلن يتعرضن لأشكال الختان التي تتأرجح ما بين جرح بسيط وخفيف إلى الاستئصال الجذرى للأعضاء التناســـلية ولا شـــك أن ذلـــك شائع أيضا في الدول الأفريقية الأخرى (Alan Cooperman & Carey W. Robinson, 1997) واســـتكمالا لمـــا أشارت إليه الدراسة السابقة تفيد الدراسة التى قام بها Jennifer Wiens فى معـــرفة الـــتقدير المقدم من وزارة السكان السابقة فى مصر عام ١٩٩٤ (وهى الآن جـــزء من وزارة الصحة) فقد كان تقديرها يتراوح

مــا بيــن ٧٠% و ٩٠% من الإناث المصريات قد أجرى لهن عملية الخــتان إلا أن المســح الأحــدث والــذى أجــرى مــن خــلال The International Group Marco قــد أعطى صورة أكثر دقة حيث بين أن ٩٧% من الإناث فى القرى والمدن قد أجرى لهن عملية ختان وأن تلك العملية تمتد ما بين الإجراء المسمى Clitoridectomy إلى الإجــراءات الــتى يــتم فيها الاستئصال الكلى لمعظم الأعضاء التناســلية الخارجية (Jennifer Wiens, 1996) وقد أذهلت تلك النتيجة خــبراء الصحة العامة فى مصر الذين يعتقدون أن النسبة أقل من ذلك بكثير (Cesar chelala , 1998) ففيما يخص مصر ذكرت الإحصائيات التى أصدرتها منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٤ أن نسبة المختونات هــناك تبلغ ٥٠% أى ما يوازى ١٣,٦٢٥,٠٠٠ امرأة ثم قدرت نسبة المختونات عام ١٩٩٦ بــ ٨٠% أى ما يوازى ٢٤,٧١٠,٠٠٠ إمرأه ، ثــم قــدرت نســبة المختونات عام ١٩٩٨ بــ ٩٧% أى ما يوازى ٢٧,٩٠٥,٩٣٠ إمــرأه ، هذا الاختلاف بين الإحصاءين الأول والثالث لا يعــنى أن خــتان الإنــاث قد ارتفع فى مصر خلال السنين الأربع الأخيــرة بمعــدل ٤٧% بــل إن المعلومات أصبحت أدق بخصوصه (ســامي الذيب ، ٢٠٠٠،ص٥٠) وتبعا لمنظمة الصحة العالمية (WHO) فهــناك مــا يقرب من ١٠٠ إلى ١٣٢ مليون من الفتيات والنساء قد تعرضــن للختان علاوة على ذلك يقدر عدد من يتعرضن للخطر من جــراء عمــلية الختان بحوالى ٢ مليون من الفتيات معظمهن فى ٢٨ دولــة أفــريقية وقله منهن فى الشرق الأوسط ودول آسيا وعلى نحو مــتزايد فى أوروبــا وكــندا وأستراليا ونيوزيلاند والولايات المتحدة (Aziza Hussein, 2000, P. 3) وتــبعا لبعض المقدرين فإن ٩٩% من النساء فى الصومال وجيبوتى ، ٩٠% منهن في إثيوبيا ، ٨٥% منهن فــي الســودان قد أجرى لهن عملية الختان وجملة فإن أكثر من ١٢٧

مليون من النساء فى أفريقيا قد حدث لديهن تشويه بأعضائهن التناسلية مـــن جراء عملية ختان غير مجهز لها ويتعرض ٢ مليون من الفتيات تتراوح أعمارهن ما بين ٤ ، ١٢ سنة – لعذاب وآلام تلك العملية كل عام (Norra Macready, 1996) كما يشير تقدير Elaine Eliah إلى أنـــه فى أوغندا نجد حوالى ٨٥٤ من الفتيات تجرى لهن عملية الختان – وذلـــك فى إحـــدى الجماعـــات الموجـــودة هناك والمعروفة باسم " Sabiny " ففـــي تلك الجماعة تجرى عملية الختان للفتيات فى مرحلة المـــراهقة (Elaine Eliah, 1999) وفى المؤتمـــر الرابع لبتر الأعضاء الجنسية الذى انعقد عام ١٩٩٦ فى سويسرا تم توزيع الأرقام الآتية :

يـــتم فى العـــالم خـــتان قـــرابة ٢,٠٠٠,٠٠٠ طفلة سنويا أى بمعدل ١٦٦,٦٦٦ طفله شهريا ، ٥,٤٨٠ طفله يوميا ، ٢٢٨ طفلة كل ساعة، ٣,٨ طفلـــه كل دقيقة ويشير مصدر آخر إلى أن نسبة المختونات من الإنـــاث فى العـــالم تبـــلغ ٥% ، أى بمجمـــوع ١٠٠ مـــليون أنثى (ســـامي الذيب ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٨) وتظهر الإحصائيات أن معظم حالات الختان يتم إجرائها بواسطة القابلات "الدايات" والبعض الآخر بواسطة حلاقى الصحة والقليل بواسطة الطبيب المختص (السيد العباسي ، ١٩٩٠، ص ٦٨) وهـــذا مـــا أكده كثير من الباحثين وأشارت إليه دراسات عدة أجريت على عدد من الإناث المختتنات نذكر منها :

- الدراســـة الـــتي أجرتها إدارة رعاية الأمومة عام ١٩٧٨ (والتي سبق الإشارة إليها) وشملت ٢٧٠ سيده أجريت لهن عملية الختان بمعرفة الدايات وحلاقى الصحة.

- الدراســـة الـــتي قـــام بهـــا مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمـــريكية على ٥٤ سيدة بحثت حالتهن وبسؤال هؤلاء السيدات عن الشخص الذي أجرى العملية لهن تبين أن : ٥٣ تمت بمعرفة

الدايـــات ، ١٦ % الغجـــريات ، ١٢% حلاقيـــن الصحة ١٢% أطباء، ٧% ممرضات مدربات.

- كمـــا أشارت الدراسات إلى أن هناك ٣٦٠٠ عملية ختان تجرى يوميا فى مصر بينها ٤٠% للأطباء ، و ٦٠% على أيدى حلاقى الصحة وغير المتخصصين (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ – ١٩).

- الدراســـة الـــتى قامت بها إيمان صديق رياض على ١٤٠ سيده مـــتزوجة وبســـؤال هؤلاء السيدات عن القائم بعملية الختان لهن تبين أن : ٦٢,١% من الفتيات ختن عن طريق الداية (٨٧ سيدة) وأن مـــن أجـــرين لهن الختان على يد طبيب يمثلن ٧,٩% (١١ سيدة) من حجم العينة (١٤٠ سيده) (إيمان صديق رياض، ١٩٩٩،ص ١٦٢) ويؤكـــد محمد فياض ما سبق حيث يرى أنه فى العادة تقوم بعملية الختان القابلة (الدايه) أو النساء العجائز اللاتي يحظين في المجـــتمعات القبـــلية بالاحترام والتوقير هذا بالطبع بجانب حلاق القـــرية أو الـــحى (حلاق الصحة) وفى كل الظروف يكون القائم بالعملية أميا ، مفتقدا لأية مهارة جراحية وغير مدرب تدريبا طبيا ويـــتم إجـــراء عملية الختان في ظروف صحية سيئة وباستخدام أدوات ســـيئة ، وهنا لا يجب ألا ننسى عاملا يثير الفزع والرهبة لدى الضحايا الصغيرات حيث يكون منظر الذين يجرون العملية متجهما وهم كبار في السن وهو ما يسهم إلى حد كبير فى تضخيم الـــتعقيدات والمشاكل النفسية التى تحدث بعد العملية (محمد فياض، ١٩٩٨، ص ٢٩) ويقول عادل لطفى "نحن كجراحين نقوم بعمليات فى الـــبظر لدواعي طبية محضة وهى عمليات تحتاج إلى مهارة جـــراحية لإجرائها فكيف يمكن لغير الأطباء أن يقوموا بمحاولة جـــراحية تتناولـــه واللعب جراحيا فيه باستئصاله جزئيا أو كليا

وربمـــا باستئصال الشفرتين الصغيرتين بدو الإلمام بعلم التشريح وما يترتب على ذلك من مضاعفات شديدة" (أحمد شوقي الفنجرى ، ١٩٩٥، ص ٦٢ - ٦٣) .

يتضح مما سبق مدى انتشار عملية ختان الإناث في مصر والعالم مما يجعـــل مـــن موضوع ختان الإناث موضوعا مهما وجديرا بالدراسة والأهـــم مـــن مـــدى انتشاره نسبة إجراء تلك العملية من خلال غير المتخصصين وما أظهرته عديد من الدراسات من أنها نسبة مرتفعة بلا شـــك إذا مـــا قورنت بنسبة إجرائها بالشكل الصحيح من قبل الأطباء المتخصصـــين ولا نســـتطيع أن نغفـــل مدى التشويه النفسي الحادث لـــلحالات التي أجرى لها علمية ختان من خلال بعض الجاهلين ممن ليس لديهم دراية بالطب وما قد يترتب على ذلك الجهل من مضاعفات جســـمية ونفســـية خطيـــرة قـــد تلازم الفتاه طوال العمر ففي معظم المجتمعات تجرى الأشكال المختلفة لختان الإناث من خلال ممارسين تقليديين وعادة ما يكونوا سيدات جاهلات من كبار السن يحظين بمنزلة كـــبيرة واحترام من قبل الجماعة التي يعشن فيها وفى معظم الحالات يكـــون هـــؤلاء الممارسين غير مدربين كما أنهم لا يستخدمون أدوات طـــبية ويجرون تلك العملية فى ظروف غير معقمة بالإضافة إلى ذلك فإن ضعف نظرهم الناتج عن كبر السن قد يصعب الإجراء المضبوط والصـــحيح والدقيـــق لتلك العملية وتختلف الأدوات المستخدمة ما بين ســـكين ، شـــفرتي موس ، مقص ، قطعة زجاج إلى حجر حاد. كما تجـــرى تلك العملية من قبل هؤلاء الجاهلين بدون أي نوع من المخدر وتســـتغرق مـــا بين ١٥ إلى ٢٠ دقيقة وتعتمد تلك الفترة على مقاومة الطفـــل واســـتعداد القـــائم بتـــلك العمـــلية وأهليـــته وجدارتـــه (Nahid Toubia, 1996, P. 14) ومن ثم فلا بد من قيام القانون بتنظيم لعمـــلية ختان الإناث فيدعو إلى وضع هذه العملية تحت أيدى الأطباء

وفى جـــو صحى سليم مثل المستشفيات ويكون الطبيب وحده المسئول عـــن اتخاذ قرار ما إذا كانت هناك ضرورة لإجراء الختان للفتاة أم لا وعـــليه يمـــنع إجـــراء عملية الختان بمعرفة غير الأطباء وفى غير المستشـــفيات والعيادات الخاصة المرخصة والمجهزة لإجراء العمليات الجـــراحية ويعاقب كل من يقوم بأجراء هذه العملية من غير الأطباء حتى نضمن إجراء تلك العملية بشكل طبى صحيح ونتجنب حدوث أية تشويهات بالأعضاء التناسلية للفتاه من الممكن أن يترتب عليها أضرار جسمية ونفسية خطيرة فيما بعد.

ثالثا : الخلفية التاريخية لختان الإناث فى مصر

ليس هناك حتى الآن تحديد دقيق ، يمكن الاطمئنان إليه بشكل موثوق للأصل الذي انحدرت منه عملية ختان الأنثى ، وفي هذا الاتجاه يقرر حـــامد رشوان أنه " تتم ممارسة ختان الأنثى بأسلوب أو بآخر في كل قارات العالم – قديمها وجديدها – ومع ذلك لا يوجد أي دليل تاريخي ثـــابت يوضح في أي قارة أجريت أول عملية ختان للأنثى أو من أي نوع كانت أول عملية " (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ١٩) فتاريخ تلك الممارسة باعتباره موضوعا لم ينل حقه من الاهتمام من قبل الباحثين فـــلم يهتم بدراسته إلا القليل ومن ثم فلا توجد إلا مصادر محدودة عن ذلك الموضوع (Janathan P. Berkey, 1996, P.19) فهناك قلة ملحوظة فيمـــا يـــتوافر – حتى الآن – من وثائق ومنشورات تعرض للتأصيل الـــتاريخي لممارسة هذه العادة وبالتالي تتضارب الروايات التي تفتقر إلي الأسانيد فمنها ما يؤكد أن عادة ختان الإناث متوارثة عن الفراعنة وأخـــري تشـــير إلي انتقالها إلي مصر عبر بلاد أفريقية أخري وثالثه تـــري أنهـــا عادة قديمه من عادات العرب تفاقمت في عصر الإقطاع (ســـامية ســـليمان رزق ، ١٩٩٤، ص ١٣) حيث لا توجد سجلات واضحة

نستطيع من خلالها أن نتتبع الأصل التاريخي لممارسة ختان الإناث في مصر فأصول تلك الممارسة لم تبحث ولم تفهم جيدا ولذلك فمن الصعب أن نتحقق مما إذا كانت تلك الممارسة في الأصل طقسا إفريقيا قديما يتم وقت البلوغ أم بقايا فرعونية تكيفت مع النماذج الثقافية المصرية وانتشرت فيما بعد في أجزاء أخري من أفريقيا (Marie Bassili Asaad, 1980, P. 4) لكن ذلك يجب ألا يحول بيننا وبين الإبحار عبر صفحات المراجع التاريخية القديمة التي ورد فيها ذكر الختان ، فيمكن اقتفاء الأثر التاريخي للختان إلي ما هو أكثر من ٢٠٠٠ سنه ، إلي عصور الفينيقيين والمصريين القدماء وهو ما يسبق ظهور الإسلام والمسيحية. لكنه علي أية حال ليس من الممكن التأكيد علي المصدر الذي نبع منه الختان (محمد فياض ، ١٩٩٨ ،ص ١٩ ، ٢٢) وهذا ما يؤكده المؤرخ الشهير Herodotus حيث يذكر أن ختان الإناث كان يمارس في القرن الخامس قبل الميلاد من قبل الفينيقيين والحيثيين والأثيوبيين بالإضافة إلي المصريين (Report of a Seminar, 1979, P.43) وفي محاولة للبحث عن الأصول التاريخية لختان الإناث تتجه بعض الآراء إلي أن ختان الإناث ممارسة فرعونية الأصل في حين نجد آراء معارضة لذلك تري أن تلك الممارسة ليست فرعونية ولكل فريق ما يؤكد وجهه نظره ، وسوف نستعرض فيما يلي بعضا من الأمثلة علي ما قيل في هذا الصدد: حيث تشير المراجع القليلة المتناثرة التي تناولت ختان الإناث بالدراسة والبحث إلي أنه كان يمارس في مصر الفرعونية وربما تكون قد تأصلت تلك الممارسة هناك، وقد عرض أوتوميناردوس Meinardus تفسيرا يعطيه القدماء لختان الإناث ارتبط بالاعتقاد الفرعوني في " ثنائية جنس الآلهة " فكما كان يعتقد أن الآلهة ثنائية الجنس فإن كل فرد كان يعتقد أنه يمنح بأرواح مذكرة ومؤنثة وتكشف تلك الأرواح عن صفاتها الفسيولوجية

الخاصــة فــي الأعضاء التناسلية لكل فرد ومن خلالها ... لذلك فإن الــروح المؤنــثة في الرجل تستقر في "القلفة" في حين تستقر الروح المذكــرة للمرأة في "البظر" ، وذلك يعني أنه لكي يكبر الولد الصغير ويعــترف بــه أخيرا في المجتمع الذكري فإنه لا بد وأن يتخلص من صــفاته الأنــثوية وذلــك يتم من خلال استئصال "القلفة" ذلك الجزء الأنــثوي من حالته الأولي المسماة "ثنائية الجنس" ونفس الشي بالنسبة للفتاة التي علي وشك الدخول في المجتمع الأنثوي فلا بد لها أن تتحرر من صفاتها المذكرة وذلك من خلال استئصال البظر ومن ثم فبالختان فقط تستطيع الفتاة أن تصبح امرأة حقيقية قادرة علي الحياة الجنسية... وعــلي الــرغم مــن أن النساء لا يدركن ذلك الأصل " الميثولوجي الأســطوري " إلا أنهن كثيرا ما يقررن أن المرأة غير المختتنة تحتفظ بصــفات مذكرة تجعلها غير صالحة للزواج (Marie Bassili Asaad, 1980, P.4) وهكــذا كــانت تكتمل أنوثة الفتاة في العصور الفرعونية بخــتانها وعندئذ تدخل عالم النساء وتصبح في عداد النساء المكتملات في أنوثتهن وتكون مؤهلة للزواج وممارسة الحياة الجنسية وهكذا كان يعــتقد المصــريون القدماء أنه بغير إزالة العضو الذكري لدي الفتاة وأعــني بــه الــبظر، فإنها لا تكون مكتملة الأنوثة ولا تكون صالحة لــلزواج ولا يزال الريف المصري يسوده ذلك الاعتقاد بأن عدم إزالة الــبظر يمــنع اكتمال أنوثة الفتاة ويبقي عائقا أمام زواجها ويؤكد هذا التصور تلك الدراسة الأنثربولوجيه التي أجراها حامد عمار علي قرية ســلوى قرب أسوان ويذكر فيها " أنه قبل أن يبدأ ختان الولد مباشرة يخلع المنديل الأنثوي الذي يربط به رأسه وذلك دلالة علي أنه يتخلص ممــا هو أنثوي – وفي ذلك رمز لطبيعته الجنسية المزدوجة – ويلبس الولــد ملابــس جديدة وبعد ختان الولد تعتبر أكبر إهانة توجه إليه أن يدعي بنتا والأقطع من ذلك أن يوصف الولد بأنه ابن من لم يتم ختانها

وفـــي نفــس الوقت تنظر النساء إلي المرأة غير المختتنة نظرة احتقار ويعتـــبرونها شـــبيهة بالرجال (موريس أسعد ، ١٩٩٥ ، ص ٧٤ – ٧٥) ويورد ميناردس Meinardus على لسان ايتوس الأميدى أحد أطباء القصـــر المـــلكى فى العصر البيزنطى فى القرن السادس قبل الميلاد شرحا للأسباب التى دفعت المصريين القدماء إلى ممارسة ختان الإناث فيذكـــر أنـــه بالنسبة لبعض الإناث يتضخم البظر ويصبح قبيح الشكل ومخجـــلا ويحتك بملابسهن مما يؤدى إلى إثارتهن جنسيا وعلى ذلك قرر المصريون بتر هذا العضو وخاصة فى مرحلة إعداد الفتاة للزواج (مارى أسعد ، ١٩٧٩ ، ص٧٦) ويذكر سامي الذيب أن هناك إشارات إلى أن المصـــريين كـــانوا يمارسون ختان الإناث وحتى يومنا هذا مازال يطـــلق عـــلى ختان الإناث فى السودان اصطلاح الخفاض الفرعونى ولكـــن لا توجـــد نقـــوش واضحة لختان الإناث على جدران المعابد والمقابر وهناك مظهر واحد فى معبد خنسو الصغير فى معبد الكرنك بالأقصـــر يقول الباحثون إنه قد يكون ختانا لأنثى (سامي الذيب، ٢٠٠٠، ص١٨١) وعـــن ذلك يقول أوتوميناردوس : "على جدران معبد خنسو الصغير فى معبد الكرنك بالأقصر تصوير لختان طفلين أحدهما تظهر أعضـــاءه التناسلية بوضوح على أنه ذكر أما الطفل الآخر فلا تظهر أعضـــاءه التناسلية إذ يخفيها ذراع الرجل الذى يمارس عملية الختان" ويقـــول بعض العلماء أن هذا الطفل الآخر هو تصوير لفتاة يتم ختانها ويـــرى الدكـــتور موريس أسعد أن عدم وجود نقوش واضحة لختان الإنـــاث على جدران المعابد والمقابر لا يعنى أن المصريين القدماء لم يمارســـون خـــتان الإناث فالمرأة المصرية لم تصور أبدا عارية على جـــدران المقابر والمعابد المصرية القديمة فالمصريين القدماء يعطون كرامة للأعضاء التناسلية للأنثى فلا يعرضونها لمشاهدة الرائي ولعل هـــذا هـــو السبب في أننا لا نجد على أي جدار من جدران المقابر أو

المعـــابد أيـــة نقـــوش تصـــور الأعضاء التناسلية أو الجنسية للمرأة (موريـــس أســـعد،١٩٩٥،ص٥٥- ٥٦) ويقول العلماء إن ختان الفتاة لدى المصريين القدماء كان يتم بإزالة البظر والشفرتين الصغيرتين وهناك بردية كتبها باليونانية كاهن مصري يرجع تاريخها إلى عام ١٦٣ قبل المســيح جاء فيها ذكر لختان الإناث (ســامى الديب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨١) وتســـرد هذه البردية حديث أم لابنتها التي جاء وقت ختانها وتشير كل مـــن مـــارى أســـعد وفران هو سكن إلى أن تلك البردية موجودة فى المـــتحف البريطاني (تحت رقم ٣٤) ويذكر أوتومايناردوس أن هذه الـــبردية تشير إلى سيده اسمها نيفوريوس وابنتها تاثيميس التي بلغت ســـن الـــزواج وكان أحد مقتضياته في ذلك الزمن ختان البنات فكان لـــزاما خـــتانها حســـب عادة المصريين وهكذا تبين هذه البردية في وضـــوح أن ختان الإناث كان معروفا فى الفترة الثانى قبل الميلاد في مصـــر وأنـــه كان يمارس قبل الزواج مباشرة (موريـــس أسعد، ١٩٩٥، ص٥٦) ويقـــول الأميـــن داوود نقلا عن أنور أحمد حلوانى "الخفاض الفـــرعونى قديـــم جدا فى السودان ولقد انحدرت هذه العادة مع الفتح الفرعونى ولا زالت تمارس إلى الآن" وتذكـــر "فـــران هوسكن" أن بعـــض الأثـــريين قد شاهدو مومياءات مصرية قديمة لإناث مختونات لكـــن هناك مراجع أخرى تقول بوجود مومياءات إناث غير مختونات (سامى الذيب ، ٢٠٠٠ ص ١٨) ويؤكد المؤرخ "سترابو" ما سبق فيرى أن حالـــة الموميـــات الموجودة تسمح بالتأكد من معرفة قدماء المصريين بعادة ختان الإناث (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص١٤) وتبعا لـــ .A Huber (1969) الذى اهتم ، بشكل كبير ، بختان الإناث فى إثيوبيا فإنـــه يـــرى أن هناك إشارات على الـــ Excision تم اكتشافها فى مومياء أنثى مصرية من القرن الـــ ١٦ قبل الميلاد ، علاوة على ذلك فقـــد ذكـــر Shandall (١٩٦٧) أنه وجد عددا كبيرا من الموميات

لإنـــاث مختنات بين موميات المصريين القدماء التى تم العثور عليها (Mahmoud Karim , 1998 , P.50) وقـــد أعلنت "اسمى الدرير" أن خـــتان الإنـــاث أكتشف فى بداية المومياوات المصرية ٢٠٠ عام قبل الميلاد ويقول "إرمان" أن الختان كان للذكر والأنثى وكان يفضل عمله وقـــت فيضـــان النيل (الســيد العباسي، ١٩٩٧ ، ص ٤٧) فقد كان بعض المصـــريين القدمـــاء يعتقدون أن موسم وفاء النيل هو الوقت المناسب لختان البنات فكانوا يجمعون الفتيات فى القرى وتقوم الدايات بختانهن فى ذلـــك الوقـــت وكانوا يحتفظون بتلك الأجزاء التى كانت تقطع من الأعضـــاء الجنسية للفتاة ويلفونها على هيئة حجاب ويربطونها بخيط حول رقبة الفتاة التى قطعت منها تلك الأجزاء وفى زمن الفيضان وفى يوم الاحتفال بعيد وفاء النيل كانوا يلقون بتلك الأجزاء في مجرى النيل وكـــانوا يعتقدون أن أى فتاة لا تلقى الأجزاء التي قطعت من أعضائها الجنســية في النيل تبقى عانسا بغير زواج أو أنها إذا تزوجت فإنها لا تـــنجب أطفـــالا عـــلى الإطلاق أو حتى إذا أنجبت أطفالا فإن أولئك الأطفـــال لا يعيشـــون أو يموتـــون صـــغارا (موريـــس أسعد، ١٩٩٥، ص ٣٨-٣٩) حيـــث تأثـــرت أكثر الثقافات بالأساطير الجنسية والجان والغيـــبيات وخصوصـــا الشعوب البدائية وكان للبظر النصيب الأكبر وبمـــرور الوقت تحولت الأساطير إلى طقوس ثم إلى عادات وأعراف تورث جيلا بعد جيل ولا تزال تمارس تلك الطقوس فى كثير من البلاد الأفريقية ومن هذه الأساطير : أن البظر قد خلق لتستمتع به الفتاة ولا حاجـــه له بعـــد الزواج لأن المتعة تنتقل من البظر إلى المهبل، البظر يســـتمر في النمو فتصعب الولاده ، البظر يقتل المولود الذكر ، البظر من علامات الذكورة ويجب بتره وغيرها (محمود كريم ، ١٩٩٩) ويقول سعيد ثابت أنه يوجد من الأدلة الكثير على أن الفراعنة مارسوا ختان الإناث منها :

- ما ثبت أثريا وما عرف بألواح تحتمس الثالث التى كانت توضع على مشارف الملكة المصرية ويصور فيها الأعضاء التناسلية للأنثى.

- عـندما قام سعيد ثابت بفحص ١٣٦٠ مومياء وجدت فى القصر العيني وجد أنها جميعا مختونه رجال ونساء.

- بعض النحوت الجداريه التي تؤكد ممارسة الختان والتى أوردتها "ليـزامانيش" ، فـي كـتابها عـن الجـنس وقدماء المصريين (السـيد العباسـي ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨) وإذا انتقلنا للآراء المعارضة لكـون ختان الإناث عادة متوارثة عن الفراعنة نجد الأتي: يرى محمد فياض أن القول بوجود ختان الإناث فى مصر القديمة إنما هـو أكذوبة تتردد كثيرا وتربط بين الفراعنة وبين ختان الأنثى ويقـول: " إنـني لـم أجد إشارة واحدة إلى ختان الإناث فى أية أدبيـات فرعونية علما بأن الفراعنة لم يتركوا فى حياتهم شاردة ولا واردة إلا سجلوها بكل تفصيلاتها إما على أوراق البردي أو جـدران المعـابد أو حوائط المقابر ولا بد لي أن أقول إزاء هذا الـربط الزائف بين الفراعنة وبين ختان الأنثى إن مصر القديمة ربمـا تكون قد عرفت ختان الأنثى ومارسته فترة من الزمن هى عـلى وجـه اليقيـن الفترة التى وقعت فيها مصر تحت احتلال الأحـباش الوافديـن من أفريقيا فكان طبيعيا أن ينتقل إليها – في عهدهـم – بعـض من عاداتهم وممارساتهم ومن واقع قراءاتي العديـدة أجـد أن كـل الأصابع تتجه – في أصل الختان – إلى مـنطقة وسط أفريقيا " ويقرر محمد فياض أن المصريين القدماء قـد مارسـوا ختان الذكور ففي مقبرة تنتسب لأحد الأثرياء فى عصر "تيتي" أول ملوك الأسرة السادسة أى منذ ٢٦٠٠ سنة قبل الميـلاد توجد لوحة بارزة تصور بالتفصيل عملية الختان لاثنين

مـــن الشبان (محمد فياض ، ١٩٩٨ ص ٢٠ – ٢٣) كما يذكر الطبيب المصـــري بول غليونجي – العالم بالآثار المصرية – فى مؤلفه عـــن الســـحر والطب فى مصر الفرعونية أن عادة ختان الذكور عرفت فى مصر الفرعونية وتؤكدها الرسوم على جدران المعابد وأنهـــا كـــانت قاصـــرة على الطبقة المميزة لدى الأسر المالكة والكهـــنة والمؤكد أن ممارسة عادة ختان الإناث لم تكن معروفة لدى الأسر الفرعونية القديمة (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٣ – ١٤) وقد فحص اليوت سميث – عالم الآثار المصرية الشهير– الكـــثير من الموميات الخاصة بالفراعنة وذكر أنه قد وجد أن كل الـــرجال ، بدون استثناء ، قد أجرى لهم عملية الختان ولكن فى حالـــة الإنـــاث فإنه من غير الممكن التعبير عن رأى محدد فيما يتعلق بإمكانية أن يكون قد أجرى لهن عملية الختان وذلك بسبب أنه فى عملية التحنيط واستئصال الأحشاء الحوضية فإن الشفرتين الكـــبيرتين تكـــون بمثابة الأجزاء الوحيدة التي لا يتم استئصالها (Mahmoud Karim,1998,P.50) كمـــا ذكـــر سميث أيضا أنه قد لاحـــظ بـــالفعل فى بعض الموميات وجود آثار لإجراء ما قد تم بمنطقة الأعضاء التناسلية للنساء وكان ذلك الإجراء يعطى شكلا غريـــبا للجســـم ممـــا دعي سميث بعد فحصه لذلك الإجراء إلى الاعـــتقاد بأنه قد تم إجراء عملية Infibulation للأنثى صاحبة الموميـــاء ولكنه ذكر بعد ذلك في إحدى مقالاته – وبعد أن راجع طـــرق التحنيط – أنه كان مخطئا فالمحنط كان يجرى عملية شد لجـــلد الـــبطن حـــتى يغطى الأعضاء التناسلية وبذلك تبدو الجثة وكأنهـــا مختتنة ، و يذكر هيرودوت أثناء وصفه لطرق التحنيط أنـــه حيـــنما تكون الأنثى جميلة ومن الطبقة العليا فإن جثتها لا تعـــطى مباشـــرة للمحنطين ولكن تترك لعدة أيام فلمنع الاعتداء

عليها تترك لتتحلل لمدة ثلاثة أو أربعة أيام بعدها تملأ بالنطرون حـــتى أربعين يوما مما يعطى شكلا غير مرغوب فيه للجثة كما تظهر الأعضاء التناسلية بحالة توحي بأن عملية ختان قد أجريت لصاحبة الجثة (Mahmoud Karim, 1998, P.51, 53) ومن ناحية أخـــرى فقد وصف ماسبيرو فى كتابة "المومياات الملكية" تشريح موميـــاء لمـــلكة تـــدعى انهابو وذكر أنه استطاع أن يرى البظر والشفرتين الصغيرتين وبناء على ذلك فإن تلك الملكة لم يجر لها عمـــلية الخـــتان ومـــن ثـــم يذكر غليونجى أن وجود البظر فى المومياـــات علامـــة مؤكـــدة وعدم وجوده لا يدل على استئصاله (Mahmoud Karim,1998,P.50-51) كمـــا يذكر عبد المنعم عبد الحـــليم ســـيد أنه لم ترد أيه رسوم لهذه العملية على آثار مصر الفـــرعونية رغم كثره رسوم عملية ختان الذكور كما لم ترد أيه إشارة على البرديات المصرية القديمة لعلاج الجروح الناجمة عن ختان الإناث رغم كثرة الوصفات الطبية على هذه البرديات لعلاج إصـــابات والتهابات الأعضاء الأنثوية للمرأة كما أجريت دراسة مستفيضـــة وبفحص جميع حوائط معابد حتشبسوت وفيله ودندره وسقارة وأرمنت وجد أنه ليس هناك فى كل تلك الوثائق أى ذكر أو بيـــان يفيد ختان الإناث (السيد العباسي ، ١٩٩٧ ، ص ٤٩ – ٥٠) ويـــرى محمـــد فيـــاض نقلا عن ما كتبه ياسر أيوب في جريدة الدستور بتاريخ ١٩٩٦/٣/١٣ : أن هناك دراسات كثيرة ترى أن الخـــتان ليـــس اختراعا فرعونيا بل هو عادة أفريقية قديمة جدا انتشـــرت بيـــن مختـــلف قبائل شرق ووسط القارة ثم استطاعت التســـلل يومـــا وراء آخر إلى مصر (محمد فياض، ١٩٩٨، ص٢٤) ومن ثم فعما إذا كان ختان الإناث قد تأصل بوصفه عادة فرعونية أم عـــادة أفريقية مازال غير واضحا نجد بعض الناس وبخاصة

السودانيون يشيرون لأقل مستويات الختان صعوبة باسم الختان الفرعونى وبشكل مشابه يشير المصريون لأعلى مستوى للختان باسم الطريقة السودانية للختان (Marian Bahader, 1998, P.7) وعلى الرغم من قلة الوثائق والمنشورات الخاصة بالأصول التاريخية لختان الإناث وتضارب المعلومات المتعلقة بذلك الموضوع إلا أن تلك الوثائق والمعلومات تشير إلى ممارسة ختان الإناث منذ القدم وقبل ظهور الإسلام والمسيحية فى مصر حيث يمارس المسيحيون والمسلمون تلك العملية على حد سواء مما يستدعى معه تنظيم لتلك العملية وضمان إجرائها بشكل طبي سليم.

رابعا: المضاعفات الناتجة عن ختان الإناث

سوف نستعرض في هذا الجزء المضاعفات الجسمية والجنسية لعملية ختان الإناث بشكل عام والمضاعفات النفسية لتلك العملية بشكل خاص وتختلف تلك المضاعفات الجسمية والجنسية والنفسية تبعا لدرجة الختان والظروف الصحية التي تجري فيها والأشخاص القائمين بها.

(١) المضاعفات الجسمية:

نظرا إلي أن النسبة الأكبر من عمليات الختان (٦٠%) تجري بواسطة غير المتخصصين كالدايات وحلاقي الصحة، فإن ذلك يضاعف من نسبة حدوث الأضرار الصحية (سامية سليمان رزق، ١٩٩٤، ص٢٧) وبشكل عام فإن الفتاة التي تجري لها عملية ختان من الأنواع القاسية تستمر معاناتها من العواقب والتعقيدات والمضاعفات الصحية التي تحتاج معها إلي رعاية طبية طوال حياتها وتترتب علي عملية الختان عواقب ومضاعفات بعضها فوري علي المدى القصير وبعضها الآخر علي المدى الطويل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعلي المدى القريب نجد أن:

* الـــنزيف أمـــر حـــتمي الحدوث، حيث لا يمكن تجنب إتلاف الأوعية الدمويـــة التي يتدفق فيها الدم بغزارة في هذه المنطقة (محمد فياض، ١٩٩٨، ص٣٠) ويعتـــبر الـــنزيف من أخطر المضاعفات المباشرة التي تحدث نـــتيجة لإجـــراء هـــذه العملية، وهو إما نزف بسيط يمكن التحكم فيه بوســـائل غيـــر طـــبية تمهد لحدوث الالتهابات مثل بعض الأعشاب القابضـــة مثل "القرض" بما فيه من أتربة وتلوث وفي بعض الأحيان يكـــون النزف شديدا و تحتاج الفتاة إلي نقل دم وإجراء جراحة عاجلة (ســـامية ســـليمان رزق ، ١٩٩٤، ص٢٨) وإذا كان النزيف شديدا ولم يتم السيطرة عليه فإنه قد يؤدي إلي الموت (Nahid Toubia, 1993, P. 13)

* تلوث مكان الجرح من الأمور الشائعة، حيث لا يكون هناك تعقيم أو أدوات جـــراحية معقمـــة وأحيانـــا مـــا يحدث نتيجة لذلك تلوث للدم Spticaemia كمـــا قـــد تحدث الوفاة لبعض الفتيات نتيجة لإصابتهن بالتيـــتانوس وأحيانا ما تحدث عدوي انتقالية، حيث تنتقل تلك العدوى مـــن خـــلال تلوث الجرح إلي المبيض أو الرحم أو قناة فالوب مسببة تدميـــرا لتـــلك المناطق وقد تحدث إصابة عارضة للأعضاء التناسلية الأخـــرى، حيث تكون الفتاة غير مخدرة فتقاوم بعنف وقوة كي تهرب من ذلك الاعتداء الموجه إليها مما يحدث إصابة للقناة البولية أو فتحة الشـــرج أو مدخل المهبل – وخاصة إذا كانت التي تقوم بذلك الإجراء غير متخصصة (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 150).

* **اضـــطرابات الـــبول:** وتحدث هذه الاضطرابات في صورة احتباس الـــبول نتيجة الخوف من الألم المبرح أو نتيجة لإصابة مجري البول أثناء إجراء العملية ذاتها خاصة إذا كان من يقوم بها ليس علي دراية بالتشـــريح الطـــبيعي للأجزاء التناسلية الخارجية، وينتج عن ذلك إما

احتـــباس البول أو حدوث التبول اللاإرادي (سامية سليمان رزق، ١٩٩٤، ص ٢٩).

* قـــد يشـــوه الشـــكل العام الخارجي للفرج نتيجة عدم إزالة أجزاء متساوية من جانبي الفرج أو نتيجة ترك زوائد جلدية، تنمو وتتدلى بعد ذلـــك مما يستدعي إجراء عمليات نسائية للتجميل قبل أو بعد الزواج، كما إنه قد سجلت في المراجع الطبية بعض حالات انسداد كامل لفتحة المهبل نتيجة إزالة مساحة كبيرة من الشفرتين وحدوث التصاقات بعد ذلـــك وتجمـــع دم الحيـــض في المهبل ومضاعفات طبية مختلفة علي الجهـــاز التناســـلي الداخـــلي للأنثى ، كما وجدت بعض حالات تكون حصـــاوي فـــي المهـــبل خلف الالتصاقات الموجودة في فتحة المهبل الســـابق ذكرها مما يتسبب في حدوث التهابات حادة مزمنة في المهبل كمـــا أن الأطباء يجدون من آن لآخر بعض الأورام في مكان الطهارة في منطقة البظر، وهذه الأورام تشوه منظر المكان وقد تأخذ في الكبر وتستدعي إجراء عملية جراحية لإزالة هذا الورم (رشدي عمار، ١٩٧٩، ص٤٨ - ٤٩).

* الصـــدمة الـــتي تتعرض لها الفتاة خلال تلك العملية وبعدها تكون شديدة، حيث إن تلك العملية يتم إجراؤها للفتاة بدون استخدام مخدر أو حـــتى مســـكن، ويتم تجاهل صراخها وألمها الشديد، وإذا كان النزيف شـــديدا تكون الصدمة أقوي فيما عدا لدي بعض الفتيات المحظوظات اللاتي تجري لهن تلك العملية من خلال طاقم طبي متميز وتحت تأثير المخـــدر، فالـــبظر والشفرتين الصغيرتين من أكثر الأعضاء التناسلية الخارجيـــة حساسية، وحينما تستأصل تلك الأعضاء من خلال أدوات بدائية فإن الإصابة تكون بالغة الشدة.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 149)

* **إصـــابة غدتي بارثولين** : توجد غدتا بارثولين تحت الثلث الأوسط للشـــفرتين الكبيرتين وتتمثل وظيفتهما في إفراز المادة المخاطية التي تسهل العملية الجنسية وعند إجراء عملية الختان تصاب هاتان الغدتان بالالـــتهاب أو بالأورام إما نتيجة لانسداد قناتهما أو نتيجة للالتصاقات الـــتي تنـــتج مـــن التئام الجرح وهذه الأورام تستدعي تدخلا جراحيا لمعالجـــتها ونظرا لأن هذه العملية تجري دون تنظيف للمنطقة المعنية أو تعقيـــم للآلات المستخدمة وكذا عدم تطهير يدي من يقوم بإجرائها وعدم نظافة المكان الذي تجري فيه فإن ذلك يؤدي بالتأكيد إلى حدوث تـــلوث للجرح يؤدي إلى تأخر الالتئام وبقدر ما يتلوث الجرح بقدر ما تنتشـــر الالتهابات التي قد تمتد إلى الجهاز التناسلي الداخلي وقد تمتد الالـــتهابات إلى الجهاز البولي فتصاب المثانة والكليتان (ســـامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٢٨-٢٩).

* فـــي عـــدد من الحالات – نظرا لجهل القائم بذلك الإجراء – قد تم استئصـــال قضيب صغير عن طريق الخطأ اعتقادا بأن ذلك القضيب إنما هو بظر كبير ولاشك أن ذلك الخطأ شديد الخطورة يؤدي فيما بعد إلى اضطراب الدور الجنسي عند البلوغ.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 152)

ويذكـــر رشـــدي عمـــار "أنه في بعض الحالات بعد الولادة وفي سن طهـــارة البنات توجد حالات يصعب بالعين المجردة وبفحص الجهاز التناســـلي الخارجي تحديد الجنس إذا كان ولدا أو بنتا ولابد من عمل فحص للأعضاء التناسلية الداخلية وعمل تحاليل كثيرة وأبحاث لمعرفة نـــوع الجـــنس قبل تحديد إذا كانت الحالة تعتبر ولدا أو بنتا وفي هذه الحـــالات قـــد تجري عملية الطهارة للولد على أنه بنت ويزال قضيب صـــغير الحجـــم على أنه البظر ويثبت بعد ذلك أن الجنس ولد وبذلك يقضـــي على المستقبل الجنسي للطفل بعد ذلك وقد صادفنا هذه الحالة

ســنة ١٩٥٩ في طفل ذكر أجريت له عملية الطهارة وأزيل القض
عــلى أنــه بظــر وبالفحص والتحاليل ثبت أنه ولد وليس بنتا، و
حضــوره لــنا كان يرتدي ملابس البنات ويعامل كبنت أما الآن
رجــل بجميــع صــفات الرجل ماعدا استئصال القضيب (أي أن
يستطيع الزواج) كنتيجة خاطئة لعملية الطهارة" (رشدي عمار ، ١٧٩
ص٥٠) ومــن ثم فممارسة الأنواع الخاطئة من ختان الإناث لها الـ
من المشكلات التي تؤثر بشكل كبير على حياة كثيرين نتيجة جهل
المتخصصين وقيامهم بإجراء تلك العملية بشكل اجتهادي غير مدر
لعواقب ذلك الإجراء جسميا ونفسيا.

* **حــدوث العــدوى** : وهي من أكثر المضاعفات خطورة فإذا لم
معالجــتها فورا بالمضادات الحيوية القوية فإن تلوث الدم قد يؤدي
أحوال كثيرة إلى الموت ونجد أنه لا يوجد دليل على أن ختان الإ
عامل مساهم في انتشار فيروس نقص المناعة (HIV) على الرغم
اســتخدام القائمين بتلك العملية لأدوات غير نظيفة وغير معقمة حـ
الآن (Nahid Toubia, 1993, P. 13) إلا أن بعــض الــبحوث الــ
أجريت في أفريقيا حديثا قد أوضحت أن الإصابة بمرض نقص المنا
المكتسبة (الايدز) قد يحدث نتيجة لتلوث جرح الختان في الأنثى (سا
سـليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٢٩) وفــي دراســة أجــريت في مستش
بالخرطوم وجد حامد رشوان أن عملية الختان المسماة"ıfibulation
بمــثابة ســبب مهــم في حدوث عدوى الالتهاب الحوضي في شم
السودان (Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein, 1996).

وإذا تطرقنا إلى المضاعفات الجسمية على المدى البعيد نجد :

* **عســر الطمث** : قد تمر التجربة بقسوتها وبعد سنوات تبدأ المعان
مــن عســر الطمــث حيــث ترتــبط الدورة الشهرية بالألم الصار

(السيد العباسي ، ١٩٩٧ ، ص٥٤) ويحدث هذا إما لأسباب نفسية ناتجة عن الصدمة النفسية السابقة للختان وارتباطه في اللاشعور بالدم أو النزف مما يؤدي إلى تكرار حدوث الصدمة النفسية مع كل دورة طمثية ، وقد يكون السبب عضويا نتيجة لحدوث التهابات مزمنة واحتقان بالحوض (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٠).

* يمكن أن تنمو الأكياس نتيجة لخياطة الجلد الخارجي في جرح الختان ويمكن أن تصل هذه الأكياس إلى أحجام كبيرة وتتطلب جراحة لإزالتها وإلا فيمكن أن تتلوث وتكون قرحات كما يمكن أن تتسبب عملية الختان في مشكلات عند أول جماع (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص٣١) فالأثر الباقي للجرح يجعل العملية الجنسية أكثر إيلاما ومع التضييق الشديد لفتحة المهبل في الختان الفرعوني تتزايد التمزقات والنزيف بشكل كبير مما يجعل من الخبرة الأولى للجنس بشكل خاص أمرا مخيفا ومؤلما والأكثر من ذلك أن السيدة التي أجريت لها العملية المسماة "Infibulation" عادة ما تحتاج لحدوث قطع يسمح بالجماع وإذا لم يتم ذلك فإن الاختراق الكامل يكون عملية مؤلمة وطويلة تستغرق شهورا عديدة (Daniel Gordon, 1991, P. 8).

* **تعسر عملية الوضع** : نتيجة لالتئام جرح الختان بنسيج ليفي فإن منطقة الفرج تفقد مطاطيتها وإذا لم يتمدد الفرج – أثناء الوضع – فإنه يؤدي إلى حدوث تمزق في عضلة الشرج فتفقد السيدة التحكم في عمليات الإخراج وقد تؤدي طول فترة الولادة وتعسرها إلى حدوث تمزق في الأنسجة المحيطة بفتحة البول وهذه التمزقات الخلفية والأمامية تحتاج لتدخل جراحي فوري لإيقاف النزف الناتج عنها ولمنع تقيح الجروح كما يؤدي ضيق فتحة المهبل كناتج عن الختان إلى تعسر مرور رأس الجنين مما يؤدي إلى وفاته أو إلى ولادة طفل متخلف

عقـليا أو حـركيا نتيجة للضغط الزائد على الرأس بسبب طول فترة الولادة (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٠).

* قد يحدث عقم لصعوبة الاختراق الجنسي أو بسبب مرض الالتهاب الحوضـي الـناتج عن التلوث المزمن (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص٣١) ويمكـن الإشـارة إلى المضاعفات الصحية لختان الإناث على المدى القريب والبعيد – بكونها تمثل "ثلاثة أحزان أنثوية" الأول : اليوم الذي أجـريت فيه عملية الختان ، الثاني : ليلة الزواج ، الثالث : يوم ولادة الطفل (Jean L. Fourcroy, 1999).

(٢) المضاعفات الجنسية :

مـع زيادة الوعي بالمعرفة الخاصة بالنمو الجنسي ظهرت الدلائل بأن كـلا مـن ألم الختان والصدمة النفسية الحادثة تكون بمثابة أمور لها تأثيرها الخطير على النمو اللاحق لهؤلاء الفتيات.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 151)

فهـذه الصـدمة النفسية وارتباطها بالجهاز التناسلي لها انعكاسات في غايـة الخطورة على حياة المرأة الجنسية في المستقبل. (ماهر مهران ، ١٩٧٩ ، ص٦٢).

* فمن الأمور التي يؤكدها المتخصصون أن السيدة المختتنة تحدث لها مشاكل جنسية تنعكس بالضرر على حياتها الزوجية ، ففي الندوة التي أقامتها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في يوم ١٩٩٧/٣/١١ أشار عزيـز خطـاب إلى أن لديه دراسات تؤكد أن ٤٨-٥٢% من النساء المصريات يعانين من البرود الجنسي بسبب عملية الختان (محمد فياض، ١٩٩٨ ، ص٣٢-٣٣) فقـد ثـبت عـلميا أن من أهم الأسباب العضوية للـبرود الجنسـي لـدى المرأة إجراء عملية الختان الجائر للبنات في الصـغر ومن أعراض البرود الجنسي عدم الرغبة كلية في الجماع أو

حـــدوث التخدير الجنسي حيث تفقد المرأة لذة الجماع مهما امتد وتنوع ولا تشعر بأية متعة في ممارسته نتيجة لتخدير الحساسية الجنسية من الأعضاء التناسلية لها ويرجع هذا إلى استئصال الختان لأجزاء مهمة لهـــا دور رئيســـي وفعال أثناء التفاعل الجنسي مثل البظر والشفرتين الصغيرتين.

* **الضـــعف فـــي الرغبة الجنسية** : حيث تعاني بعض الزوجات ممن أجـــريت لهـــن عملية الختان من ألم عند الجماع نتيجة لضيق المهبل الـــناتج عـــن عملية الختان وحدوث التشنجات المهبلية المؤلمة والتي تحـــدث لعوامـــل نفســـية مستقرة في العقل الباطن منذ ختان الطفولة والـــتربية الجنسية الخاطئة كما أن وجود الالتصاقات وصعوبة الجماع المصـــاحب لالتهابات الجهاز التناسلي تسبب الشعور بالملل أو الكره وعدم الارتياح وبالتالي رفض الممارسات الجنسية أو ممارسة الجماع في أماكن غير طبيعية (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣١-٣٢) فبعض الأزواج يكـــون الجماع لديهم عن طريق الشرج لضيق فتحة المهبل – بســـبب وجود آثار لجروح مؤلمة أو أن الختان قد تم بطريقة عنيفة – مما يستحيل معه الجماع بالطريقة العادية ، كما قد يحدث انقباض شديد لفـــتحة المهبل لدى النساء اللاتي عانين من صدمة إجراء تلك العملية فـــي الماضي. وبالنسبة للنساء المختتنات وجد أن الجماع يحدث بصفة غيـــر مســـتمرة بالمقارنـــة مـــع النساء غير المختتنات كما أن النساء المختـــنات يقمن بالجماع فقط لإسعاد الزوج كما أنهم قد يعطين أعذارا وهمية لتجنب ذلك الجماع (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 152).

ويؤكـــد ماهر مهران ذلك فيقول : "ثبت من الأبحاث التي قمنا بها أن الميل الجنسي لغير المختتنات أكثر من المختتنات وأن نسبة الضعف في الرغـــبة الجنســـية أكـــثر في السيدات التي أجريت لهن عملية الختان

ولاشك أن مرجع هذا هو ما تعرضت له الأنثى من صدمة عنيفة عند إجـــراء الخـــتان ومـــا فقدته من أجزاء هامة لها دور فعال في اللقاء الجنسي مثل البظر والشفرتين".

* **ضـــعف التجاوب الجنسي** : ولعل هذا من أخطر المضاعفات التي تحـــدث وأكـــثرها شيوعا إذ أن نسبة الضعف في التجاوب في اللاتي أجـــريت لهـــن عملية الختان تصل إلى ٥٤% (ماهر مهران ، ١٩٧٩ ، ص٦٢-٦٣) ويـــؤدي عدم تجاوب الزوجة إلى إصابتها بمشاكل صحية كـــثيرة منها الاحتقان المزمن في الحوض وظهور الافرازات المهبلية إلى جـــانب حـــدوث ألم وصعوبة في الاتصال تؤدي إلى تقلصات في العضـــلات وينـــتج عن ذلك رفض نفسي للقاء الجنسي وقد أثبت أحد الأبحـــاث أن ٦٠% من الحالات التي أجريت لها عملية الختان ترغب في الإقلال من العملية الجنسية وذكرت ٣٥% منهن أن عملية الجماع تـــتـــم لديهـــن بشـــكل سلبي وبدون رغبة أو أي عاطفة من جانبهن (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٢).

* عـــدم الوصـــول إلى الشبق الجنسي لدى حوالي ٥١% من النساء اللاتـــي تعرضن لذلك الإجراء ومن المصدم أن نجد نساء ضمن تلك النسبة لا يدركن اللذة الموجودة في اللقاء الجنسي حيث يحدث اختلال فـــي الوظيفة الجنسية والتزاوج لكثير من الحالات المختتة خاصة إذا كانت العملية شديدة وعنيفة.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P.151-152)

* **مشـــاكل بالنســـبة لـــلزوج** : ويشير ماهر مهران إلى تلك المشاكل فيقول : "لاشك أن المشاكل الجنسية الناتجة عن طهارة الإناث تنعكس على الزوج فلقد وجد أن ٣% من الأزواج متزوجون من زوجة أخرى حلا للمشاكل الجنسية كما أن ١٨% من الأزواج يستعملون المخدرات

ولاسـيما الحشـيش تدخينا و ١٠% من الأزواج يشكون من ضعف جنسي أو قذف سريع" (ماهر مهران ، ١٩٧٩، ص٦٣) ويؤكد عزيز أحمد خطـاب ذلك فيقول : "قد يلجأ الزوج إلى إدمان الحشيش والكحول من أجل إطالة فترة الجماع وتأجيل القذف كي يسعد زوجته التي تعاني من البرود الجنسي نتيجة لخبرة الختان".

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 152)

حيـث ترى أميرة بهي الدين أن ختان البنات في حقيقته استئصال – كـلي أو جـزئي – لأحد أجزاء الجهاز التناسلي للفتاة يترتب عليه – طـبقا لطـبيعة الاستئصال – انعدام إحساس الفتاة بعد زواجها بالمتعة الجنسـية أو الحسـية وهـي الظاهـرة التي توصف بالبرود الجنسي (آمال عبد الهادي ، ١٩٩٥ ، ص٣٢).

* كمـا اتضح أن ردود الأفعال الجنسية والنفسية للختان والتي تشمل الخـوف من الجنس ، الاختلاط الجنسي غير المشروع ونقص تقدير الذات إنما هي نتيجة لصدمة الختان.

(Barbara Bengston & cynthia Baldwin, 1993)

(٣) المضاعفات النفسية :

نجد اهتماما كبيرا بالمشكلات الصحية المرتبطة بختان الإناث ويتركز ذلـك الاهتمام على المظهر الجسمي بينما يعطي اهتمام أقل للمشكلات النفسية فلا توجد دراسات ترشدنا إلى حجم تأثير الصدمة على الإناث ممـا يعطـي انطباعا بأن الإناث في الدول النامية يمتلكن جسما ولا يمتـلكن نفسـا (Nahid Toubia, 1993, P. 19) فالدراسـات والتقارير المتاحة والخاصة بالتأثيرات النفسية لختان الإناث قليلة جدا ولذلك فهي لا تسـتطيع أن تحدد مدى انتشار تلك المضاعفات النفسية بين الفتيات (Nahid Toubia & Susan Izett, 1998, P. 31) وبناء على ذلك فسوف

نـــتعرض لبعض الآراء التي تناولت المضاعفات النفسية لختان الإناث – والتي تمكنا من الحصول عليها خلال البحث – علنا نستطيع أن نقدم صورة واضحة عن تلك المضاعفات النفسية الهامة ويؤكد جميع أساتذة عـــلم النفس أن الختان يتسبب في عدد كبير من المضاعفات والمشاكل النفســـية ، خصوصا إذا تمت عملية الختان في سن متأخرة تكون فيها الفـــتاة فـــي حالة كافية من الإدراك والوعي الكامل بكل ما يحدث لها وذلك يسبب لها الإحساس بالقهر والقمع والشعور بالنقص لأنها تشعر أن هـــذا العضو الذي تم بتره من جسدها "سبة" يجب التخلص منه مما يؤثـــر على اعتزازها بكرامتها وأنوثتها فلاشك في أن الجانب الحقيقي المؤلـــم فـــي عملية الختان هو ذلك الضرر النفسي والعذاب الذي لن تنســـاه الذاكرة بعد ذلك أبدا ، فعندما قدم إسماعيل سلام وزير الصحة دفوعه أمام محكمة القضاء الإداري قدم من بينها بحثا عن ختان الأنثى يؤكـــد أن ٢٦% مـــن الإناث اللاتي أجريت لهن عملية الختان أصبن بأمراض نفسية وعضوية ويشير أحمد عكاشة إلى ظاهرة خطيرة وهي طقـــوس الاحـــتفال التي تصاحب عملية الختان والتي يحضرها عادة الأهل والأقارب وهو ما يعتبر نوعا من الاحتفال المهين لأن الفتاة تتألم وتبكي بينما المحيطون بها يغنون ويضحكون وكأنه نوع من التعذيب النفسي للفتاة ويؤدي كل ذلك إلى شعور الفتاة بالقهر وكراهيتها لنفسها وجسدها وهي حالات تصادفنا كثيرا وتحتاج لعلاج نفسي طويل لإزالة التأثيرات النفسية السيئة من ذهن الفتاة.

فيـــرى رشدي عمار أن الفتاة في ذلك الموقف تتعرض لصدمة نفسية حقيقيـــة خاصة حينما تجري لها تلك العملية في سن تكون فيه واعية تمامـــا لمـــا يحدث لها ومن هنا تصبح تلك العملية بمثابة خبرة نفسية شـــديدة (Elizabeth Warnock Fernea, 1994, P. 173) ويؤكد يسري عبد المحسن أن الجرح النفسي في عملية الختان أشد إيلاما من الجرح

العضـــوي ، لأن هـــذه الصدمة النفسية تترسب في وجدان الفتاة مما يفقدها اعتزازها بأنوثتها ويشوه مفاهيمها . وتكون النتيجة أنها تتعامل مـــع الـــزواج في المستقبل إما بمنتهى الخوف أو بمنتهى البرود وهي حالات يصادفها كثيرا (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص٣١-٣٢).

ومن بين التأثيرات النفسية التي أشارت إليها كثير من البحوث : القلق، والاكتئاب ، والصدمة ، بالإضافة إلى فقد الفتاة للثقة فيمن يقدمون لها الـــرعاية (El Saadawi, 1980, Toubia, 1993, WHO, 1996)كمـــا أن عمـــلية الخـــتان قد تتضمن استئصالا لبعض الأنسجة التناسلية الرقيقة ولمعظمهـــا وهي بمثابة مناطق رئيسية للحساسية الجنسية لدى المرأة. (Dara Carr, 1997, P. 39) ويـــرى عزيـــز أحمد خطاب أنه كثيرا ما تهمـــل الـــتأثيرات النفســـية للخصاء الجنسي على نمو الشخصية تلك الـــتأثيرات الـــتي تحدث في سن صغيرة جدا علاوة على ذلك يحدث حـــرمان دائـــم للفتاة من الغريزة الجنسية تلك الغريزة التي تعتبر من أقـــوى الغرائـــز الإنســـانية في حين تطالب تلك الفتاة بخدمة الإشباع الجنسي لزوجها مما يكون له آثاره النفسية عليها كما أن عقدة النقص أو عقدة التشويه – والتي ترجع إلى فقدان جزء من الأعضاء التناسلية الخارجية – لاشك أنها توجد لدى النساء اللاتي تعرضن لمخاطر تلك العملية حينما كن صغارا كما يكون لديهن إحساس بأنهن أقل شأنا من هؤلاء اللاتي لم تجر لهن تلك العملية.

وقـــد أشـــار عزيز أحمد خطاب أيضا إلى التأثيرات النفسية للصدمة الناتجة عن تلك العملية وما بها من خوف ونزيف وألم شديد بالإضافة إلى المعاناة الطويلة من جراء تلك العملية فلا مجال للشك في أن تلك العمـــلية تخلق جروحا نفسية عميقة لدى الفتاة. ويرى أيضا أن بعض محاولات الانتحار كانت لفتيات لم يستطعن التكيف مع الجماع المؤلم

المعـــذب أو آلام الـــولادة الـــناتجين عن عملية ختان جائرة كما أدت الاضطرابات النفسية والاكتئاب الناتج عن تلك العملية إلى خلق مشاكل اجـــتماعية كزيادة معدلات المشاكل الزوجية كالطلاق وتعدد الزوجات خاصـــة بين الأزواج من الطبقات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة. (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 153-154) وتشـــير ســـامية سليمان عـــند حديـــثها عن الأضرار النفسية لختان الإناث إلى حدوث صدمة نفسية تناسلية فمما لاشك فيه أن تعرض الفتاة الصغيرة لعملية الختان تحت حسها ومسمعها ونظرها بطريقة لا إنسانية همجية مصحوبة بقدر هـــائل مـــن الألم الشديد في الأعضاء التناسلية بسبب صدمة عصبية ترتـــبط بالجهـــاز التناسلي وتنعكس آثار هذه الصدمة النفسية التناسلية على كافة المواقف المتصلة بالجهاز التناسلي مستقبلا ، بدءا من تكرار الصدمات العصبية شهريا مع حدوث الطمث ومرورا بصدمة الزفاف حيـــث يصـــاحب فض غشاء البكارة حالة من الرعب والخوف الشديد نـــتيجة للاقـــتراب مـــن هذه المنطقة مرة أخرى وانتهاء بتكرار نفس الصـــدمات العصبية مع كل حالة وضع وكل موقف جماع ومعنى ذلك أن الخـــتان يتسبب في صدمات عصبية متوالية للمرأة تصاحبها طوال العمر، كما ترى أيضا أنه لا يمكن أن تمحي الآثار النفسية لأخذ البنت غدرا لتفاجأ بعملية التكبيل وتعاني من الآلام والمضاعفات حيث يترتب على ذلك فقدان ثقة الطفلة في أبويها أو من يحل محلهما ويرتبط الغدر والأذى الجســـمي والنفســـي بخلق الشعور بالظلم لدى الفتاة الصغيرة والـــذي قـــد تلجأ للتعبير عنه بالتبول اللاإرادي والانطواء الاجتماعي فعمـــلية الخـــتان ليســـت فقـــط بترا عضويا ولكنها أيضا بتر نفسي (ســـامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٢-٣٣) ويذكر عزيز أحمد خطاب – مؤكدا ما سبق – أنه لاشك أن تأثير الصدمة النفسية الناتجة عن إجراء الخـــتان قـــد يدوم طوال الحياة لدى كثير من النساء اللاتي فقدن الثقة

والحـب فيمن حولهن من الأسرة نتيجة للذكريات المؤلمة مع الوالدين (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 154) ومن ثم فيرى كثير من النساء ممن أجريت لهن عملية الختان بشكل جائر أن أكثر أحزانهن أهمية هو فقدان الثقة في الأم التي غررت بهن وخدعتهن.

(Jean L. Fourcroy, 1999)

وترى سامية سليمان أن هناك ارتباطا بين الأذى البدني والنفسي الذي يحدث للطفلة الصغيرة وبين ما يصل إلى مسامعها من أن ذلك يحدث لإرضـاء الـزوج (مسـتقبلا) فيترسـب الألم الجسدي والنفسي في اللاشعور جنبا إلى جنب مع رغبة الانتقام من الرجل ، مما يؤدي إلى إفسـاد العلاقـة بين المرأة والرجل عموما ، وإفساد العلاقة الزوجية خصوصـا حتى ولو لم تعبر المرأة صراحة عن ذلك ولكنها تسعى لا شـعوريا لإحداثـه (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٣) ويشير عزيز أحمـد خطـاب إلى ما سبق فيرى أن الخضوع لسيطرة الرجل خلال طفولـة الفتاة – حينما فرض عليها الختان – يعتبر بمثابة عائق آخر لتلك العملية حيث يؤدي إلى عدم الانسجام في العلاقة بين الزوجين في المستقبل.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 154)

وتؤكـد ناهد طوبيا على ضرورة الاهتمام بدراسة المضاعفات النفسية لخـتان الإنـاث فهي تؤثر تأثيرا كبيرا على صورة الذات لدى الأنثى وعـلى حياتهـا الجنسـية أيضـا. وترى أنه على الرغم من أن تلك المضاعفات النفسية للختان تكون خفية في لاشعور الطفلة الأنثى إلا أن كـثيرا مـن الإناث يظهرن بعض المشاكل والتغيرات في السلوك لا تكون واضحة إلى أن تصل الطفلة لسن البلوغ.

وقـــد وصـــف طه بعشر – وهو عالم نفسي قديم في السودان – ثلاث حـــالات تعـــاني من مرض نفسي نشأ عن عملية ختان أجريت بشكل جائر مما نتج عنه الكثير من المضاعفات :

الحالـــة الأولى : لفتاة تبلغ من العمر سبع سنوات تطورت لديها "حالة قلق تلازمت مع نقص في النوم وهلاوس ونتجت تلك الحالة عن خوف من عملية الختان وقد تحسنت حالة الطفلة حينما تأكدت أنها لن تختن.

الحالـــة الثانية : لسيدة متزوجة تبلغ من العمر ٣٢ عاما ولديها ثلاثة أطفـــال ، تم تشخصيها على أن لديها "اكتئاب استجابي* Reactive depression" نتج عن تأخر التئام جرح لعملية ختان أجريت لها للمرة الثانية.

الحالة الثالثة : لسيدة بدوية تبلغ من العمر ٣٠ عاما تم تشخيصها على أن لديها "إثارة ذهانية Psychotic Excitement" : "ليس لديها أطفال وطـــلقت مـــرتين ، وكان لديها كيس جلدي في حجم كرة التنس على الجـــرح الخاص بعملية الختان المسماة Infibulation وقد غطى ذلك الكيس الجلدي مدخل المهبل لديها ولم تبح بتلك المشكلة لعائلتها وترى نـــاهد طوبيـــا أن كثيرا من النساء – ممن تعرضن للصدمة من جراء خـــبراتهن الخاصة بالختان ويعانين من مضاعفات جسمية وخوف من الجـــنس – لا يملكن وسائل مقبولة للتعبير عن مشاعرهن فيعانين في صـــمت ، وحيـــنما يصل بهن الضغط لمستوى معين من الممكن أن تتطور حالتهن إلى حالة مرضية فتظهر لديهن أمراض نفسية معينة.

---

* اكتـــئاب استجابي Reactive depression : عندما يكون حال الاكتئاب يحدثها مباشرة موقف خـــارجي مـــا وتخـــف عـــندما يـــزول الموقف الخارجي يعرف الظرف باسم الاكتئاب الاستجابي (كمال دسوقي ، ١٩٨٨ ، ص٣٧٤).

وأثــناء خــبرتها كطبيبة في المستشفيات العامة في السودان ، وجدت نــاهد طوبيــا أن آلافــا من النساء يأتين المستشفى بأعراض مزمنة غامضـــة يفسرنها مجازيا بكونها ناشئة عن الحوض، وقد تم ملاحظة هؤلاء النساء من قبل الأطباء والمتخصصين بالمستشفى الذين نظروا إلى هــؤلاء النســاء بوصــفهن عبئا كبيرا فليس لديهن مرض يمكن اكتشــافه طبيا ، وبالجلوس مع هؤلاء النساء والتحدث معهن لساعات ســرعان مــا أصبح واضحا أن تلك الأعراض الغامضة من الإجهاد العــام، فقــدان القدرة على النوم وآلام الظهر ، والصداع ، واحتقان الحــوض ، والتفوه بصوت اكتئابي وباطراد رتيب – إنما هي صرخة صامتة تطلب المساعدة نتيجة ذلك الإحساس العميق بالألم، وبقليل من الــتحقيق الدقيق تحدث هؤلاء النساء عن الخوف من الجنس ، والعقم والمخاوف المرتبطة بحالة أعضائهن الجنسية فهم لا يستطعن تقييم ما إذا كــن طبيعيات أم لا وترى ناهد طوبيا أن الأعراض الموجودة لدى هــؤلاء النساء إنما تصنف ضمن الأعراض الهستيرية على الرغم من أن مــا يشــعرن به صرف النظر عنه بوصفه شبيه بما يشعر به من يدعــي المرض (Nahid Toubia, 1993, P. 19) وقد أجريت دراسة في الصومال طلب فيها من ١٥٩ فتاة يتراوح أعمارهن ما بين ٨ إلى ١٦ ســنة أن يرسمن خبرتهن الخاصة بلحظة ختانهن وما بعدها من فترة نقاهــة ، وقــد تــبين من تلك الدراسة أن كل الفتيات قد تذكرن اليوم المحدد والوقت الذي تم فيه ختانهن ، وعمرهن وقت الختان ومن الذي قــام بختانهن والمكان الذي تم فيه إجراء تلك العملية وقد أشار التحليل الســيكولوجي لرسومات هؤلاء الفتيات إلى اضطراب في هوية الذات وتقديــر الــذات عــلى كلا المستويين الجسمي والنفسي كما أظهرت الأبحــاث أيضــا أن الختان لا يخبر بوصفه حدثا محدودا في وقته ثم ينســى بعد ذلك بل بوصفه حدثا يبقى كامنا ومستترا في فكر الفتاة لا

تنســاه أبدا ففي الأغلب فإن ذلك الحدث يذكر بوصفه حدثا جرحيا إلى أبعــد حــد ويــترك فــي نفــس الفتاة أثرا انفعاليا يستمر مدى الحياة وبالإضــافة إلى الصـــدمة المباشــرة وتأثيراتها الممكنة على الصحة النفسية للفتاة وخبرتها الجنسية المستقبلة فإن ذلك الحدث قد يؤثر على إدراكهــا لذاتها ويشكل تقديرها لذاتها علاوة على ذلك فإن تلك الخبرة الصـــدمية بكافــة أحداثها تصبح جزءا من صورة جسم الفتاة مما قد يؤدي إلى تهديد إحساسها بالأمن .

(Nahid Toubia & Susan Izett, 1998, P. 31-33)

وتذكــر كاميــليا عــبد الفتاح قبل حديثها عن الأضرار النفسية لختان البــنات أنــه منذ أكثر من نصف قرن تصدى التحليل النفسي لمناقشة عملية ختان البنات والتي أسموها "البتر الفيزيائي للمرأة" فوصفوها بأنها عمــليات داميــة على الأعضاء التناسلية للمرأة وتعرض كاميليا عبد الفــتاح آراء فــرويد وفيــلكس بريك وماري بونابارت المتعلقة بتلك العمــليات فتقول: "قد بين "فرويد" و "فيلكس بريك" أن استئصال قبائل بأســرها لبظر البنت كانت محاولة لتأنيثها كي تتخلص من هذا الطلل الرئيســي للرجولة عندها وبين فرويد أيضا أن نفس الميل إلى إكمال أنوثة المرأة نجده في الصين في عادة ضغط وتقليص أقدام الصينيات فــي قوالــب صغيرة حيث يعتبر القدم رمزا ذكريا شائعا" (كاميليا عبد الفتاح، ١٩٧٩ ، ص٦٥) وفيما يتعلق بعمليات استئصال البظر يرى فرويد وكــأن هذه العمليات تستهدف إكمال "الإخصاء البيولوجي" للمرأة ذلك الإخصـــاء الـــذي لم تضطلع به الطبيعة في نظر هذه القبائل بصورة جذريـــة (مـــاري بونابارت ، ١٩٦٩ ، ص٣٠٩) وقد أكدت العالمة النفسية "ماري بونابارت" أنه كان ينسب إلى العجائز من النساء اللاتي يشعرن بالغيـــرة الأوديـــبية ضـــد الصغيرات منشأ فكرة استئصال البظر عند الأنـــثى ، كل هذا أدى إلى أن ذكرت ماري بونابارت أن "عملية البتر

هــذه كانت عملية إخصاء ثقافي يفرضه لصالحهم - كملاك - الآباء والأزواج فــي القبيــلة"، فالرغــبة فــي قمع الجنسية الأنثوية تختلط بالأغــراض اللاشــعورية المتصلة بالختان فينتهي الأمر إلى ضرورة إجــراء الخــتان للفتاة الصغيرة فثمة شيء في واقع الأمر عند الرجل يــتوق إلى رفيقة شبقية هي من الأنثوية إلى أبعد حد ممكن وهنا يجئ الميل إلى تأنيث المرأة باستئصال ذكرها الصغير وفي نفس الوقت فإن الــرجل يــتوق إلى زوجة عفيفة لا تدفع بها رغباتها لخيانته ومن هنا يــجئ الميل إلى إخفاف الرغبة الجنسية عند المرأة بختانها وهذا الميل الآخــر عند الرجل إذ يلتقي مع الميل الذي يحرك العجائز من النساء اللاتــي يغــرن مــن الشــابات، فــليس بغريب أن يعثر الرجل على مستأصــلات مــتفانيات ينفذن له تعليماته التي تقضي بالبتر وتعرض كاميايــا عبد الفتاح لأهم الأضرار النفسية التي تنجم عن عملية الختان وهــي : - ارتباط الأذى البدني والنفسي الذي يلحق بالبنت الصغيرة بإرضــاء الــرجل والخضوع لسيطرته وهذا يفسد العلاقة بين المرأة والرجل حتى إن لم يعبر عنها شعوريا.

- لا يمكــن أن تمــحى الآثار النفسية لأخذ البنت غدرا وسط مظاهر الاحــتفال لــتعاني الآلام فآثــار هذه الصدمة النفسية قد تلازمها مدى الحياة.

- يــترتب عــلى ذلك فقد ثقة البنت في الآخرين خاصة وأنهم يمثلون أحــب الناس إليها - وهم الوالدان أو من يحل محلهما - وهنا يرتبط الغــدر والأذى الجســمي والنفسي بأولئك الذين كانوا محل ثقة وحب الفتاة.

- خلق مشاعر الظلم عند البنت وهي في سن لا تستطيع أن تقدر فيها المغــزى الحيــوي من هذه العملية فهي لا تفهم إلا أن عملية اعتداء وقعت عليها.

- لا يمكن أن نعدد الآثار النفسية السيئة التي تنشأ عن البرود الجنسي لـدى المرأة فيما بعد والتي قد تنتج عن الخوف أو التشويه (كاميليا عبد الفـتاح ، ١٩٧٩ ، ص٦٦-٧٠) ومـن ثم فقد تترك تلك الخبرة أثرا دائما عـلى حيـاة وتفكيـر المرأة التي تتعرض له وقد تستقر المضاعفات النفسـية عميقـة فـي لا شعور الطفلة كما قد تكون السبب في إثارة الاضطرابات السلوكية لديها، وتشير التقارير إلى أن فقد الثقة بالقائمين على تقديم الرعاية قد يكون أحد الآثار الخطيرة لهذه الممارسة كما أن النسـاء يمكـن أن يعانين على المدى البعيد من شعور بالنقص والقلق والاكتـئاب والهيـاج المزمن أو البرود الجنسي ، كما قد يعانين من صـراعات زوجيـة أما الكثير من الفتيات والنساء ممن تعرضن لهذه المعاناة دون أن يقدرن على التعبير عن مخاوفهن فتبقى معاناتهن في صمت وكتمان (بيان مشترك صادر عن منظمة الصحة العالمية ، اليونيسيف ، صندوق الأمم المتحدة للسكان، ١٩٩٩).

بعـد هـذا العرض للمضاعفات الناتجة عن ختان الإناث بما فيها من مضاعفات جسمية ومضاعفات جنسية ومضاعفات نفسية نجد أنه مما لا شـك فيه فإن نوع الاستئصال ودرجته عامل مهم في نسبة حدوث تلك المضاعفات ولما كان ختان الإناث يجري بواسطة أشخاص على درجـة مـتفاوتة من الكفاءة ابتداء من شخص جاهل ليس لديه خبرة جـراحية صحيحة وانتهاء بطبيب جراح متمرس يوفر ظروف صحية مناسـبة لعمـلية الختان فإنه من المتوقع أن تختلف نسبة حدوث تلك المضاعفات تبعا لهذا العامل أيضا.

خامسا : الدراسات السابقة الخاصة بختان الإناث

الحقيقة أن استقراء التراث العربي السيكولوجي المتاح أو المنشور في موضـوع "خـتان الإناث" يوحي بالقلة أو حتى بالندرة فلم يجذب هذا

المجـال إلا القـليل جـدا مـن الباحثين – في حدود علمي – ليبذلوا محـاولات أولية لدراسة هذا الموضوع وانصبت هذه المحاولات على دراسـة عمـلية خـتان الإناث لبيان مفهوم تلك العملية ، ودرجاتها ، ومعدلات انتشارها ، ومبررات ممارستها ، والمضاعفات الناجمة عنها وبخاصـة والمضـاعفات الجسمية والجنسية في حين لم نجد دراسات تـتعرض للأثـر النفسـي لتلك العملية الذي هو بحق الجانب الحقيقي المؤلـم فيهـا كمـا سبق أن أوضحنا ومن ثم فالجهود البحثية العربية مـازالت ضـئيلة جـدا إذا مـا قورنت بما يزخر به هذا المجال من دراسـات غـربية تتعرض لختان الإناث وإن كانت تشير بشكل عابر أيضـا للأثر النفسي لتلك العملية فالحاجة ماسة إلى مزيد من الأبحاث الإمبيريقية على الصعيد العربي بغرض كشف ذلك البعد النفسي الذي لم تتناوله جميع الدراسات المتعلقة بذلك الموضوع.

وسـأتناول فـي هـذا الجزء بعض الدراسات السابقة التي تعرضت لموضـوع "خـتان الإنـاث" وسـأبدأ بالدراسات الأقدم وصولا إلى الدراسات الأحدث مراعاة للترتيب الزمني للدراسات.

وسأقوم بتقسيم تلك الدراسات إلى :

أ- دراسات عربية.

ب- دراسات أجنبية.

<u>(أ) الدراسات العربية :</u>

<u>(١) دراسة محمد كريم ورشدي عمار (١٩٦٥) :</u>

وتشـتمل تـلك الدراسة التي قام بها محمد كريم ورشدي عمار على جزئين :

الجــزء الأول : بعنوان " ختان البنات وأثره على الرغبة الجنسية عند المرأة"

الجزء الآخر : بعنوان : "مضاعفات ختان البنات".

وكــان من نتائج هذه الدراسة التي أجريت على ٦٥١ امرأة مختتنة (تم إجراء عملية الختان لهن في الطفولة) ما يلي :

- أن عمــلية الختان قد تضر بصحة المرأة ومن الممكن أن تسبب لها صدمة جنسية.

- أن التعــليم يساعد على الإقلال من انتشار تلك العادة ؛ إذ أن الآباء والأمهــات المتعلمين أصبحوا يرفضون إجراء هذه العملية لبناتهم أما الأســرة غير المتعلمة فلا تزال تختن بناتها خضوعا للتقاليد السائدة أو اعــتقادا بــأن هذه العملية تقلل من الرغبة الجنسية عند البنت بهدف المحافظة على عذريتها وعفتها.

- ثــبت خطــأ الفكرة التي كانت تقول إن عملية الختان تمنع حدوث أمراض سرطانية لأعضاء المرأة الجنسية الخارجية.

- إن عمــلية الخــتان بجميع درجاتها وعلى الأخص الدرجة الرابعة المعــروفة باســم النوع الفرعوني (الطريقة السودانية في الختان) قد تصــاحبها مضاعفات مباشرة أو بعد فترة من الزمن مثل : النزيف ، والالــتهابات ، والاضطرابات في مجرى البول ، وظهور الأكياس أو الأورام التي قد تسد مجرى البول أو الفتحة التناسلية إلى غير ذلك.

- وجد أن ممارسة العادة السرية لدى البنات المختتنات أقل من النسبة التي ذكرها كينزي في بحثه عن البنات غير المختتنات (نوال السعداوي ، ١٩٧٧ ، ص٥٦-٥٧).

(٢) دراسة طه أحمد بعشر (١٩٧٧):

قـــام طـــه بعشر – بمقابلة ٧٠ امرأة بالغة في الإسكندرية ينتمين إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ ، ٥٥ سنة . وقد تبين من خلال تلك الدراسة أن ٧٠% منهن قد أجريت لهن عملية الخـــتان وبـــنفس النســـبة أجريت لشقيقاتهن الكبريات وبنسبة ٥٤ % لشقيقاتهن الصغيرات كما تبين أن ٥٩% من هؤلاء المختتنات كن من السودانيات و٣٩% كن من المصريات. أما فيما يتعلق بالشخص الذي أجرى لهن تلك العملية فقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

٥٧% من الحالات أجريت لهن تلك العملية بمعرفة الدايات.

، ١٨% من الحالات أجريت لهن تلك العملية بمعرفة الطبيب.

، ١٨% مـــن الحـــالات أجـــريت لهن تلك العملية بمعرفة ممرضات مدربات.

في حين ١٧% من الحالات لم يعطين إجابة لذلك السؤال.

وكشـــفت تـــلك الدراسة عن بعض المضاعفات المرتبطة بتلك العملية وتشـــمل الخوف ، والألم الشديد ، والنزيف واضطرابات البول وفيما يتعلق باستمرار تلك العملية أم عدم استمرارها أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

٨٣% يـــرين عـــدم استمرار تلك العملية. بينما وجد أن ١١% يؤيدن إجـــراء تلك العملة ، ٦% لم يعطين رأيا قاطعا وتبين أن معظم اللاتي يؤيدن استمرار ختان الإناث كن من المتزوجات فوق ٣٠ سنة وينتمين إلى الطبقات الاجتماعية الفقيرة ولم يحصلن على أي تعليم.

(Marie Bassili Asaad, 1980, P. 6-7)

(٣) دراسة نوال السعداوي (١٩٧٧) :

وقـــد اعـــتمدت تلك الدراسة على إجراء مقابلات مع ١٦٠ امرأة من القاهرة تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ ، ٢٩ سنة ، ٧٥% منهن ينتمين إلىالطبقة الاجتماعية المتوسطة ، ٧٠% منهن متزوجات . وتبين من خـــلال تـــلك الدراســـة أن ٨٢% من تلك العينة قد أجرى لهن عملية الختان. وتعرض نوال السعداوي لرأي هؤلاء النساء الذي اتضح خلال المقـــابلات فأغـــلب النساء اللاتي تمت مناقشتهن حول تلك العملية لا يدركـــن المضاعفات الناجمة عن تلك العملية ويعتقدن أن تلك العملية تجري لأسباب صحية ومن أجل النظافة والطهارة.

(٤) دراسة ماري أسعد (١٩٧٩):

تعطـــي تـــلك الدراسة التي قامت بها ماري أسعد معلومات عن عملية خـــتان الإناث حول : نسبة إجرائها ، والقائم بالإجراء ، ومضاعفاتها وتشمل هذه الدراسة فئتين عمريتين :

الأولى : وتشمل ٥٤ سيدة متزوجة تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ ، ٥٠ سنة.

الأخرى : وتشمل ٩٤ من الشابات غير المتزوجات تتراوح أعمارهن ما بين ١٢ ، ٢٠ سنة.

استخدمت القائمة بالدراسة صحيفة استبيان مصممة تحتوي على الأسئلة المتعلقة بعملية "ختان الإناث" وفيما يلي بعض النتائج ـمة من هذه الدراسة :

ـائج المتعلقة بالفئة العمرية الأولى :

ما يتعلق بمدى انتشار الممارسة : وجد أنه من بين ٥٤ سيدة اللاتي بحثت حالتهن ، تبين أن ٤٩ (أي ٩١%) أجريت لهن العملية وأن ٢٣

(أي ٤٣%) أجريت لبناتهن العملية فعلا وأن ١٧ (أي ٣١,٥%) ينوين إجــراءها عــلى بناتهن و٤٣ (أي ٩٣,٥% تقريبا) من الــ٤٦ سيدة اللاتي لهن شقيقات إناث قد أجريت لهؤلاء الشقيقات أيضا هذه العملية.

<u>وفيما يتعلق بمن الذي أجرى العملية على الحالات (والتي بلغ عددها ٤٩):</u>

٢٦ حالة بنسبة ٥٣% بمعرفة دايات.

٨ حالات بنسبة ١٦ % بمعرفة الغجريات.

٦ حالات بنسبة ١٣% بمعرفة الحلاقين.

٦ حالات بنسبة ١٢% بمعرفة الأطباء.

٣ حالات بنسبة ٦% بمعرفة ممرضات مدربات.

<u>كما أظهرت الدراسة</u> : أن ٤٣ أي ٨٨% من الحالات التي أجريت لهن قــد قاسين من الخوف والألم الشديد والإدماء والالتهابات واضطرابات التبول. و٢٦ منهن أي بنسبة ٥٣% توقف نشاطهن عدة أيام والباقيات لم يستطعن التحرك قبل مرور أكثر من أسبوع.

<u>النتائج المتعلقة بالفئة العمرية الثانية :</u>

<u>فيما يتعلق بمدى انتشار الممارسة</u> : وجد أنه من بين ٩٤ شابة اللاتي بحثت حالتهن تبين أن ٨٦ (٩١,٥%) أجريت لهن العملية ، ٧٧ حالة لهن أخوات بنات ولكنهن إما أجريت لهن العملية أو مازلن صغيرات.

<u>وفيما يتعلق بمن الذي أجرى العملية على الحالات (والتي بلغ عددها ٨٦):</u>

٤٢ حالة بنسبة ٤٩% بمعرفة الدايات.

٢٥ حالة بنسبة ٢٩% بمعرفة الأطباء.

٩ حالات بنسبة ١٠% بمعرفة الحلاقين.

٥ حالات بنسبة ٦% بمعرفة الممرضات.

٥ حالات بنسبة ٦% بمعرفة سيدة متخصصة في طهارة البنات.

<u>كمـــا أظهـــرت الدراســـة</u> : أن ٦١ من الحالات أي بنسبة ٧٢% من الحـــالات التي أجريت لهن العملية قد قاسين من الخوف الشديد و٦٧ منهن أي ٧٨% شعرن بحرقان شديد عند التبول ، ٣٥ منهن أي بنسبة ٤١% اشـــتكين مـــن نزيف و٣٦ أي ٤٢% توقف نشاطهن لعدة أيام والباقيات لم يستطعن التحرك قبل مرور أكثر من أسبوع (ماري أسعد ، ١٩٧٩ ، ص٨١-٩٣).

<u>(٥) دراسة حامد رشوان (١٩٩٠) :</u>

وتناولت هذه الدراسة تلك العادة المؤلمة المسماة "ختان الأنثى" بوصفها جـــزءا من الموضوعات الخاصة بصحة المرأة وتسمى أحيانا "تشويه الأعضـــاء التناســـلية" ومازالت تمارس تلك العادة في كثير من أنحاء العالم النامي وبخاصة في أفريقيا وتتضمن تلك العملية استئصال معظم الأعضـــاء التناســـلية الخارجيـــة أو جـــزء مـــنها وعادة ما يتم ذلك الاستئصـــال من خلال الداية أو المرأة الطاعنة في السن ولاشك أنهما غيـــر مدربين على إجراء مثل هذه العمليات الجراحية وغالبا ما تكون ظروف إجراء تلك العملية غير معقمة ولا تعطي الفتاة – التي عادة ما تكـــون فـــي الســـابعة أو الثامـــنة مـــن عمرها – أي مخدر وتشتمل المضـــاعفات الناتجة عن ذلك الإجراء على ما يلي : النزيف الحاد ، والصـــدمة ، والتيـــتانوس ، وتسمم الدم ، واحتباس البول ، والجروح الحادة ، والتهاب القناة البولية ، وتكوين أكياس أو خراج مكان الجرح ، ومشـــكلات خاصة بالحيض ، وإعاقة خروج الجنين أثناء الولادة ، والعقم ، إلى جانب المشاكل الجنسية والنفسية الأخرى وتشير الدراسة

إلى ضـــرورة أن تـــتكاتف جهود كل من العاملين بالصحة والمهتمين بشئون المرأة من أجل تنظيم إجراء تلك العملية.

(Hamid Rushwan, 1990)

(٦) دراسة ناهد طوبيا (١٩٩٤) :

وتـــناقش تلك الدراسة الأنماط الشائعة لختان الإناث ، مضاعفاته وما يمكن تقديمه من حماية مناسبة للإناث المختنات ، وقد أشارت الدراسة إلى أمرين رئيسيين هما محور لاهتمام كثير من الأطباء ، الأمر الأول : خطـــر أن يكون هناك من هو غير مدرب أو مرخص له بممارسة مهنة الطب ويساعد في ختان أنثى ، الأمر الآخر : كيفية توفير العناية الإكليـــنيكية والتدعيم النفسي للفتيات والنساء اللاتي يعانين بالفعل من جراء تلك العملية فكثيرا ما تكون التأثيرات النفسية لتلك العملية شديدة فضـــلا عـــن أنهـــن يعانين أيضا من مشاكل خاصة بتطور هويتهن الجنسية وتكشف الدراسة عن الحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات لفحص المشكلات النفسية المترتبة على ذلك الإجراء.

(Nahid Toubia, 1994)

(٧) دراسة عفاف جاد الله وآخرون (١٩٩٦) :

كان الهدف من تلك الدراسة إلقاء الضوء على اتجاه وإدراك وممارسة النســـاء المعـــلمات لختان الإناث في محافظة أسيوط بوصفهن قطاعا مهمـــا فـــي المجـــتمع فضـــلا عما لآرائهن من أهمية لدى كثير من الجماعـــات وبخاصـــة في المناطق الريفية وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين :

المجموعـــة الأولى : وعددهـــا ٤٠٠ مـــن المعلمات من ٣٠ مدرسة (٢٠ مدرسة ابتدائية ، ١٠ مدارس إعدادية).

المجموعــة الأخرى : وعددها ٤٠٠ من طالبات الفرق الأربعة بكلية التربية (١٠٠ فتاة من كل فرقة).

وتمثــلت أداة الدراسة في شكل استبيان معد لتقديمه لأفراد العينة أثناء المقابــلة وقــد تضـــمن ذلك الاستبيان معلومات عن خبرتهن الخاصة بالختان وأسبابه ومعناه واتجاههن نحو ختان بناتهن كما قدم لهن رسما بســيطا للأعضـــاء التناســلية الخارجية ليحددن عليه الجزء الذي يتم استئصاله خلال عملية الختان.

ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي :

<u>* فيما يتعلق بكيفية إدراك المعلمات والطالبات لختان الإناث :</u>

نجــد أن كــلا المجموعــتين أدركت معنى ختان الإناث بنفس الشكل بوصــفه "قطــع جزء من الأعضاء التناسلية الخارجية" فكانت النسب المئوية متماثلة فيما بينهن (٧٩,٤% ، ٧٩,٧%) في حين نجد ١٧,٧% من المعلمات بالمقارنة بـــ٩,٧% من الطالبات أجبن بأنه "قطع للبظر أو للشــفرتين الصــغيرتين أو كليهما" أما بقية أفراد العينة فلم تعرف معــنى الخــتان وحيــنما قــدم الرسم لكلا المجموعتين لتحديد الجزء لمستأصــل وجدا أن ٥٩,٢% من المعلمات استطعن تحديده بينما نجد ٣% فقــط من بين الطالبات من استطعن تحديده بشكل صحيح. كما ه مصدر معلومات كلا المجموعتين عن الختان فتأتي الأسرة م وسائل الإعلام ، والكتب ، والأصدقاء ثم الأطباء.

<u>ق بإجراء الختان بين المجموعتين :</u>

ع نسبة الختان فيما بين المجموعتين حيث نجد ٩١,٣% من ـمات قــد أجــرى لهن عملية الختان بالمقارنة بـــ٨٤,٥% من ـــبات وقــد أجــريت تلك العملية للأغلبية منهن تحت سن خمس

ســنوات و ٢٢,٤% من الطالبات أجريت لهن في المرحلة العمرية من ١١: ١٥ سنة بالمقارنة بـــ١٣,٩% من المعلمات وفي كلا المجموعتين مازالت الدايه تحتل نسبة عالية في إجراء عملية الختان فنجد ٧٤,٧% مـــن المعلمات ، ٦٦,٧% من الطالبات قد أجريت لهن تلك العملية من خـــلال الدايه يأتي بعدها الأطباء ثم الممرضات وأخيرا حلاقو الصحة ويعتـــبر البيت بمثابة المكان المفضل لإجراء عملية الختان (٩١,٦% من المعلمات مقابل ٨٨,٨% من الطالبات) وقد أقر حوالي ثلث العينة تقريبا وجود مضاعفات مباشرة تتبع تلك العملية كالأم الشديد والصدمة النفسية والنزيف.

* فيما يتعلق باتجاه مجموعات الدراسة نحو ختان الإناث :

بســؤال المجموعــتين عن الاتجاه نحو ختان الإناث تبين أنه من بين المعــلمات نجد ٣٩,٣% لا يوافقن عليه بالمقارنة بـــ٤٩,٧% من بين الطالــبات ومن بين المعلمات ممن لديهن بنات نجد ٦٤,٤% منهن قد أجـــرين عملية الختان بالفعل لبناتهن أو ينوين ذلك وأوضحت النتائج أيضا أن قرار الختان يأتي مشاركة ما بين الأم والأب بنسبة ٤٦,٩% وقرار الأمهات وحدهن في ٢٨,٦% وقرار الآباء وحدهم في ١١,١% من الحالات.

* فيما يتعلق بأسباب ختان الإناث :

أعطـــت المجموعتان أسبابا متعددة لإجراء تلك العملية كالحفاظ على عفة البنت ولكونها من العادات الموروثة ، وأسباب صحية ، وأسباب أخرى كثيرة (Afaf gadallah et al., 1996, P. 3-10).

(٨) دراسة أماني أبو زيد (١٩٩٨) :

تتناول تلك الدراسة كيفية تفسير النساء لمعنى عملية ختان الإناث وكيفية ربطهن لتلك العملية بفهمهن لهويتهن ونشاطهن الجنسي وأدوارهن كنساء بعبارة أخرى فالهدف الأساسي من تلك الدراسة هو بحث كيفية فهم النساء وتفسيرهن لنشاطهن الجنسي وهويتهن في إطار العلاقة بممارسة ختان الإناث في مصر ولتحقيق ذلك الهدف تم اختيار المقابلة شبه المقننة كأداة للدراسة وقد أوضحت الباحثة أن سبب اختيار تلك الأداة بالتحديد يرجع إلى رغبتها في تسجيل حكايات وخبرات النساء الخاصة بختانهن والاستماع إليهن من ناحية ومن ناحية أخرى فاستخدام ذلك النوع من المقابلات يتيح للباحثة مناقشة الموضوعات الرئيسية لبحثها وقد استغرقت الباحثة في عملها الميداني بالقاهرة حوالي ٣٥ يوما أجرت خلالها أربع عشرة مقابلة مع مجموعتين من النساء تتراوح أعمارهن ما بين ٥٠ – ٦٠ سنة وتكون المجموعة الأولى من نساء مختتات متعلمات من الطبقة الاجتماعية العالية ممن يشغلن منصبا كبيرا، تلك المجموعة من الجامعيات كأستاذات الجامعة ومديرات المدارس وغيرهن، أما المجموعة الأخرى فكانت من النساء الجاهلات ممن يعملن منظفات في المنازل والمستشفيات والنوادي.

ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي:

- اتسمت خبرات النساء المتعلقة بالختان بالتنوع والاختلاف، كما اختلفت تفسيراتهن ومعتقداتهن المتعلقة بالنشاط الجنسي للنساء بشكل عام ونشاطهن الجنسي بشكل خاص.

- جميع نساء العينة قد أجريت لهن عملية الختان من خلال القابلة (الداية) ولم يتم استخدام أي نوع من أنواع المخدر، كما كانت الظروف المحيطة غير معقمة، ومع ذلك اختلف وصف خبرة

الختان والألم المصاحب لها اختلافا كبيرا فيما بين المجموعتين، حيث عبرت المجموعة الأولي بمصطلحات موجعة وقاسية عن الألم والإذلال الذي تعرضت له خلال العملية، في حين وصفت المجموعة الأخرى ذلك الألم بمصطلحات إيجابية، كما تبين أن المجموعة الأولي لم تختن بناتها، أما المجموعة الأخرى فقد قامت بختان بناتها مؤكدة أهمية الختان للفتاة.

- أدركت النساء المتعلمات ختان الإناث بوصفه أمرا لا تستدعيه الضرورة، كما أنه مؤلم للغاية، في حين لم تدركه النساء الجاهلات بوصفه تشويها جسميا أو حتى بوصفه فعلا عدوانيا تجاههن بل علي العكس تماما فهن يدركنه بوصفه إجراء حاميا يضمن عفتهن، ومن ثم قيمتهن الاجتماعية، كما يقررن عدم وجود أي فقدان في الرغبة الجنسية، حيث يستطعن الوصول للإشباع الجنسي مع أزواجهن (Amany Abouzeid, 1998, P. 1 : ٦٣).

(٩) <u>دراسة سهام عبد السلام محمد (١٩٩٨):</u>

وتعرضت تلك الدراسة لموضوع " ختان الإناث " في مصر، حيث تمت مقابلة مجموعتين من الفتيات والنساء. المجموعة الأولي من القرويات في أسيوط والمنيا ، والأخرى من البدويات في برج العرب، وكانت المجموعتان خليطا من المسلمات والمسيحيات من أعمار مختلفة متزوجات وغير متزوجات ممن أجريت لهن عملية الختان من خلال القابلة (الداية).

ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي:

- من خلال تحليل إدراكات النساء للبظر تبين نظرتهن إليه بوصفه بنية جسمية خطرة، حيث تعتقد الكثيرات منهن بأن للبظر قدرة كامنة

للـــنمر بشـــكل مطلق إذا ترك دون استئصاله وإعاقة نموه، كما ينتشر اعـــتقاد آخـــر بيـــن النســـاء غير المتعلمات بأن البظر يعاد نموه بعد استئصاله مما يفسر انتشار خبرتهن الخاصة بتكرار عملية الختان لهن للمرة الثانية ، وهذا ما أقرته كثير من الفتيات أثناء مناقشتهن حول ذلك الموضوع، حيث أعربن عن عدم رضاء الأم والجدة – علي الأخص – بنـــتيجة الاستئصال الأول مما يستدعي معه ضرورة إجراء عملية الخـــتان للمرة الثانية اعتمادا علي ذلك الافتراض بأن العضو التناسلي للفتاة سينمو ثانية.

– تـــبين من خلال المقابلات أن الفصل المعتاد لإجراء عملية الختان هو أواخر الصيف ، وتقدم الباحثة تحليلا رمزيا لاختيار ذلك التوقيت ، فـــتري أنـــه خلال ذلك الوقت يحدث فيضان النيل ويبدأ التمر في النضـــج، ومن ثم فكلا الحدثين له دلالة رمزية ثقافية ، فماء الفيضان يكـــون مشـــبعا بـــالطمي الأحمـــر، كما يبدأ التمر في اكتساب اللون الأحمـــر، وكلاهما رمز للدم والخصوبة، ومن ثم فإسالة الدماء خلال عمـــلية الخـــتان خلال ذلك الوقت إنما يرمز للخصوبة، حيث يرتبط بتعزيز الزواج والإنجاب.

– كما تبين أيضا من خلال مناقشة أفراد العينة أن بعضهن قد أجريت لهـــن عمـــلية الختان بعد موسم حصاد القطن ويرتبط ذلك التوقيت بحقيقة أنه بعد موسم الحصاد تستطيع العائلات الريفية تحمل تكاليف إجراء تلك العملية لبناتهن إلا أن نساء ريفيات أخريات من محافظة المـــنيا قدمن تبريرات أخري مختلفة إذ ذكرن أن الفتيات تختن في ذلـــك الـــتوقيت لأنهن يخالطن الأولاد خلال تنقية دودة القطن في حقول الذرة وتكون الذرة عالية بدرجة تكفي لاختباء الفتاة وأي ولد

آخـــر ومن ثم فيعتقدن أن الختان يحمي الفتاة من الرذيلة ويصون عفتها.

- أعطي أفراد العينة أسبابا للختان، منها علي حد قولهم: أن الفتيات غير المختتات تكون الرغبة الجنسية لديهن عالية، وأن البظر جزء زائـــد قـــبيح، وأن الفـــتيات غيـــر المختـــنات قد يصبحن باغيات ومـــتحررات، وأن الختان يجعل عملية الولادة أسهل، وأن الفتيات غيـــر المختتات يكن مساويات لأزواجهن في النشاط الجنسي، وأن عدم ختان الفتاة قد يجعلها أشبه بالولد.

- بعض النساء في العينة عبرن عن مشاعرهن تجاه خبرتهن الخاصة بالختان فذكرن أنه من الطبيعي أن تكون الفتاة المختتة عصبية لأنها تفقـــد جـــزء من أعضائها التناسلية، كما أنه بعد الختان تشعر الفتاة أنهـــا قـــد كـــبرت وفقدت ابتهاج الطفولة، وينتابها الخوف من ليلة الـــزفاف، وقـــد تتطور لديها عقدة نفسية، بينما تتجنب الفتيات غير المختتات تلك العقدة وتكن ذات شخصية قوية.

(Seham Abdel Salam Mohammed, 1998, P.3-27, 72-94,173-177)

(١٠) دراسة نادية واصف وعبد الله منصور (١٩٩٩) :

تشـــير تلك الدراسة إلي أن ختان الإناث ينتشر بين ٩٧% من النساء المصـــريات المـــتزوجات وأن ٨٢% منهن يؤيدن إجراء تلك العملية للأسباب الآتية: لكونها عادة جيدة ، ومطلوبة دينيا ، ونوع من النظافة، ولـــتحقيق زواج نـــاجح ، ولـــتحقيق لذة أكبر للزوج ، والحفاظ علي العزوبة ومنع الزنا ، وقد بينت تلك الأسباب علي أساس عدد كبير من الافتراضـــات من قبل النساء تتعلق بما يريده الرجال ويتوقعونه منهن كـــزوجات، ونظـــرا لأنـــه لم يتم سؤال الرجال فمن غير الممكن أن نتعرف علي مدي صدق تلك الافتراضات، فمعظم الدراسات السابقة قد

تـــناولت الرجال في غيابهم من خلال إدراك النساء لتلك العملية وأثره سواء أكان هذا الأثر سلبيا أم إيجابيا، وعلي الرغم من أن تلك العملية تمارس علي جسم المرأة، إلا أنها ممارسة تخص الرجال بنفس القدر، ومــن ثــم تبحث الدراسة إدراك الرجال لذكورتهم ونشاطهم الجنسي والنشـــاط الجنسي للأنثى أيضا وعلاقة ذلك بختان الإناث، فقد انطلقت تـــلك الدراســـة مـــن افـــتراض أن هناك علاقة ما بين ختان الإناث والـــرجال، وقد قام الباحثون في ذلك البحث بدراسة تلك العلاقة، فقاما بســـؤال الـــرجال حـــول موقفهم من تلك العملية واستطلاع تجاربهم وإدراكـــاتهم لأنفســـهم وللنساء، وقد تمت هذه الدراسة علي مدي ١٨ شـــهرا وتكونـــت عيـــنة الدراسة من ٥٠ رجلا تقريبا أجريت معهم مقـــابلات مقننة وقد تطابقت العينة من حيث السن، الوضع الزواجي ، ومستوي التعليم ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي:

- معظم الرجال لا توجد لديهم معلومات كافية عن ماهية ختان الإناث فكـــلهم يعرفونه بأنه " شئ ما يستأصل " ويرون أنه أمر ضروري لكبح الرغبة الجنسية للنساء قبل الزواج وبعده من أجل نفع الرجل، حيث أعرب أفراد العينة عن أن تلك الرغبة تكون أقوي من رغبة الـــرجل وإذا لـــم تشبع المرأة جنسيا يشعر الرجل أن الزواج علي وشك الانهيار، فالزواج يبني أساسا لدي معظم الرجال علي العلاقة الجنسية وليس التواصل.

- أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمي من أفراد العينة يؤيدون إجراء عمـــلية الختان للفتيات، وفي المقابل نجد قلة قليلة منهم ضد إجراء تلك العملية، حيث يرون أنها عملية غاية في الألم تتم في كثير من الأحوال دون مخدر مما يكون مصدرا لألم شديد لا يمكن احتماله أو تصديقه.

- افترضـــت الدراســـة أن هناك شيئا ما يتعلق بختان الإناث يجعل الرجال يشعرون بثقة أكبر في نشاطهم الجنسي، حيث يري الباحثان في تلك الدراسة أن ختان الإناث بمثابة مظهر مهم لإدراك الرجال لأنفسهم ولذكورتهم ولإحساسهم بعدم الثقة ولا تجاههم نحو المرأة، فالخـــتان يضـــعف المرأة مما يؤدي إلي إمكانية إشباع الرجل لها مؤكدا ذكورته، حيث يعد استمتاع المرأة بالجنس وإدراكها له أمرا أساسيا في إثبات ذكورة الرجل وقدرته الجنسية.

- كشـــفت المناقشـــات مع عينة الدراسة عن أن الذكورة بالنسبة لهم بمـــثابة شـــئ يحتاج - لكي يحتفظ ببقائه ووجوده - لأن يري من خـــلال الآخـــرين لذلك فالرجال يواجهون بحاجة دائمة لإثبات أن ذكورتهـــم مـــتواجدة، ومن ثم فإن الختان يخدم بوصفه استراتيجية تعـــزز مـــن قـــوة الرجل، وعلي ذلك تتلخص العلاقة بين الرجل والمـــرأة في تلك الدراسة في القول بأن الرجال يمعنون النظر في مرآة (النساء) ليروا أنفسهم، حيث يثبت الرجل رجولته ويؤكدها من خلال المرأة، فالرجل ينظر للمرأة بلغة جسمه.

(Nadia Wassef and Abdullah Mansour, 1999, P. 5-6, 121-134)

(١١) دراسة إيمان صديق رياض يوسف (١٩٩٩):

وقـــد تعرضت الباحثة في جزء من دراستها التي هي بعنوان " العلاقة ذات الطبيعة الخاصة بين الزوجين وعلاقتها بظهور بعض الأعراض لـــدي المرأة في محافظة المنيا. دراسة نفسية متعمقة لموضوع "ختان الإنـــاث" واشتملت عينة الدراسة علي ١٤٠ سيدة متزوجة من محافظة المـــنيا، وكانت نسبة المسلمات في العينة ٤٢,١% ونسبة المسيحيات ٥٧,٩% في حين كانت نسبة المختنات ٨٠,٧% من حجم العينة ونسبة غيـــر المختـــنات ١٩,٣% مـــن حجم العينة، وقد استخدمت في تلك

الدراســة – ضـــمن أدواتها – استمارة المقابلة الفردية ومعلومات عن الختان من إعداد الباحثة وتشير الدراسة إلي أن عادة الختان قد تأصلت مـــنذ قـــرون طويلة في بعض البلاد الإفريقية علي وجه الخصوص، وتختــلف درجاتها من منطقة إلي أخري وهذه العادة مازالت موجودة فـــي أواسط أفريقيا والصومال والسودان ومصر وبعض أجزاء اليمن ويمارســـها المسلمون والمسيحيون علي السواء. ومن النتائج المتعلقة بختان الإناث في تلك الدراسة:

١- نسبة إجراء عملية الختان داخل العينة: وجد أن ١٩,٣% فقط من حجــم العيـــنة (٢٧ ســيدة) لم تجر لهن عملية الختان، أما الباقي فأجريت لهن تلك العملية.

٢- بالنســـبة للمرحلة العمرية التي تتعرض فيها الفتاة لعملية الختان: وجـــد أن أكثر السنوات التي يتم فيها ختان الفتاة من ٩ سنوات إلي ١٢ سنة ، مما يوضح تذكر الفتاة لها بآلامها.

٣- بالنسبة لمن يقومون بعملية الختان: وجد أن ٦٢,١ % (٨٧ سيدة) من السيدات ختن عن طريق الداية وأن من أجرين لهن الختان على يـــد طـــبيب يمثل ٧,٩ % من حجم العينة (١١ سيدة) وعن طريق حلاق الصحة ٠,٧% (١) وعن طريق حكيمة ١٠% (١٤سيدة).

٤- بالنسبة للمكان الذي يتم فيه الختان: وجد أن ٧٢,٠١% من حجم العينة (١٠١ سيدة) قد أجريت لهن تلك العملية في المنزل، وهذا ما يوضـــح درجة التلوث التي يتعرضن لها، وفي العيادة ٧,٩% (١١ سيدة) وفي المستشفي ٠,٧% (١).

٥- لا توجـــد فروق بين المختتات وغير المختتات والوظيفة الجنسية وجوانبها.

٦- لا توجــد فــروق بين المختنات وغير المختنات ودرجة الرضا الزواجي.

وتشــير الدراســة إلي أن من الآثار السلبية لعملية الختان أن أكثر من يقومون بالختان أفراد ليست لهم علاقة بالعمليات الجراحية مما يترتب عــليه آلام جســمية ونفســية شديدة (إيمان صديق رياض يوسف، ١٩٩٩، ص ١٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤).

(ب) **الدراسات الأجنبية:**

(١) **دراسة Ehigie Ebomoyi (1987):**

وفــي تــلك الدراسة تمت مقابلة (١,١٥٠) من النساء: (١,١٥٠) من الــرجال فــي جماعــتين من الجماعات النيجيرية، وذلك لتحديد نسبة انتشــار خــتان الإناث والأسباب الرئيسية لإجراء تلك العملية في هذه الجماعات والتعرف علي رغبة أفراد العينة فيما يتعلق بختان بناتهم.

وقد أشارت النتائج إلي أن ما يزيد عن ٩٠% من النساء قد أجري لهن تــلك العملية ويفضل حوالي أكثر من نصف العينة إجراء تلك العملية لعــدة أسباب منها: الالتزام بالتقاليد السائدة ، وتخفيف الدوافع الجنسية للإنــاث الصــغار وإنقــاص نمو البظر، كما تبين أن الآباء والأجداد يعطــون أهميــة شــديدة لإجراء تلك العملية لبناتهم، تلك العملية التي تجــرى بشــكل عام من قبل أشخاص غير متخصصين ، لذلك تقترح الدراســة أن تتضــافر الجهود وتسن القوانين من أجل تجنب الأخطار التي قد تنجم عن ذلك الإجراء (Ehigie Ebomoyi, 1987).

(٢) **دراسة Ruth Brighouse (1992) :**

وتــناقش تــلك الدراســة ممارسة ختان الإناث وتأثيرها علي الوظيفة الجنســية للمرأة إذ تشتمل تلك العملية علي سلسلة من الإجراءات تمر

فـــي حدتها ما بين الشكل غير المبالغ فيه وغير الحاد والمرتبط بالسنة إلـــي أكثر الأشكال خطورة وهو الـــ Infibulation وتشير الدراسة إلي أنه أكثر من ٨٠ مليونا من النساء في أفريقيا قد أجريت لهن عملية الختان وحوالي أكثر من ٨٠% من النساء في شمال السودان قد أجري لهـــن ذلك الإجراء المسمي Infibulation بينما نجد حوالي ١٠٠% مـــن النســـاء في الصومال قد أجري لهن نفس الإجراء، ولذلك تشير الدراســـة إلـــي خطـــأ تسمية ذلك الإجراء بالختان، فلابد وصف ذلك الإجراء علي نحو دقيق بأنه تشويه للأعضاء التناسلية الأنثوية وهناك عديـــد مـــن الأسباب وراء ذلك الإجراء يأتي في مقدمتها الحفاظ علي عذريـــة الابـــنة. إلا أن هـــناك عواقـــب صحية خطيرة له منها العقم والمـــوت أيضا، كما قد يسبب مضاعفات أثناء عملية الولادة بل إنه قد يكـــون سببا في اقتران تفكير النساء في ميلاد طفل بالخوف والزعر، كمـــا تـــتأثر الوظيفة الجنسية بشكل كبير، حيث يجد كثير من النساء صـــعوبة فـــي الوصـــول إلي الإثارة الجنسية اللازمة إن لم يكن عدم الوصول إليها مطلقا (Ruth Brighouse, 1992).

(٣) دراسة Mary McCaffrey (1995) :

تصـــف الدراســـة الأنماط المختلفة لختان الإناث – والخاصة بتشويه الأعضـــاء التناســـلية الأنـــثوية في أفريقيا – وتأثير تلك الأنماط علي الصـــحة الجســـمية والنفســـية للمرأة، ويرتبط إجراء تلك الأنماط في المجـــتمع الأفـــريقي بشـــكل دال بالفقـــر والوضع المنخفض للمرأة، بالإضـــافة إلـــي الأميـــة وتتضـــمن تلك الأنماط درجات متباينة من الاستئصـــال للأعضـــاء التناسلية الخارجية متسببة بذلك في كثير من المشاكل بسبب صعوبة خروج الدم الحيضي من المهبل وقد يتسبب هذا فـــي إحـــداث تجمع دموي في الرحم Haematometra كما قد تؤدي

أيضا إلى حدوث مضاعفات أثناء عملية الولادة كالتمزقات أو الجروح القطعيـــة الخطيرة وتشير الدراسة إلى أن تلك الأنماط المختلفة لختان الإناث – والخاصة بتشويه الأعضاء التناسلية – بدرجاتها قد أصبحت شائعة في كثير من الدول كالسويد والمملكة المتحدة. لذلك فعلى الطاقم الطـــبي أن يـــتدخل لكسر حلقة ذلك التشويه من خلال علمه ورعايته الطبية اللازمة وإرشاده النفسي المستمر (Mary McCaffrey, 1995).

(٤) دراسة Lori Leonard (1996) :

تتـــناول تلك الدراسة "ختان الإناث" في Sara وهي واحدة من أكـــبر الجماعـــات العرقية في تشاد ، وقد اشتملت عينة الدراسة على ١٢٩ مـــن النساء ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ ، ٧٤ سنة وتبين مـــن خـــلال هـــذه الدارسة أن عملية الختان تعتبر بمثابة جزء مكمل لمراســـم الاحـــتفال بنضج الفتاة وكونها امرأة بحق فتلك العملية تميز مرحلة الانتقال من الطفولة إلى البلوغ، ومن خلال المقابلات والبحوث المتعمقة في تلك الدراسة تتبع الباحثون الأصول الخاصة بختان الإناث لـــدى تـــلك الجماعات وأشارت النتائج إلى أن ختان الإناث قد اندمج حديـــثا فـــي المحتوى الثقافي لتشاد وأنه يمارس على نطاق واسع في قـــارة أفـــريقيا عـــلى الرغم من أن التقارير المنشورة الخاصة بنسب انتشاره لازالت قليلة (Lori Leonard, 1996).

(٥) دراسة Lindy Williams & Teresa Sobieszczyk (1997) :

تتـــناول تلك الدراسة الاتجاه نحو عملية ختان الإناث والسلوك المتبع فيهـــا تلك العملية المعروفة باسم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في السودان فخلال المسح الإحصائي الحديث للصحة في السودان تم سؤال ٥,٨٦٨ مـــن النساء ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ ، ٤٩ سنة عن إجـــراء تلك العملية لهن بالإضافة إلى إجراء أو التخطيط لإجراء تلك

العمـــلية لبـــناتهن ، وتشير نتائج تلك الدراسة إلى انتشار تلك العملية بشـــكل كـــبير وانتقالها عبر الأجيال حيث أنه ما يقرب من ٩٠% من العيـــنة قـــد أجرى لهن عملية الختان كما أن هناك تخطيطا لإجرائها لبناتهن ويفضل حوالي نصف هؤلاء النساء تقريبا أكثر الإجراءات شدة لتلك العملية ومن ثم فيرى الباحثون أن تلك العملية تمارس على نطاق واسع في السودان فضلا عن أن أكثر الأشكال شيوعا لتلك العملية إنما هـــي الأشـــكال الأكثر حدة وخطورة كما تشير النتائج إلى انتشار تلك العمـــلية أيضـــا فـــي أجزاء من آسيا وأستراليا وأمريكا الجنوبية تلك العمـــلية التي تختلف في حدتها من استئصال قمة البظر إلى استئصال لكـــل الأعضاء التناسلية الأنثوية وقد ألقت نتائج الدراسة الضوء على المضـــاعفات المباشرة وطويلة الأمد لأكثر الأشكال شدة لتلك العملية والـــتي من بينها : الصدمة ، وجرح بالأعضاء المجاورة ، واحتباس البول ، والعدوى (كتلوث الدم ، التيتانوس ، الخراج ، والتهاب مجرى الـــبول ، والـــتهاب المثانة) بالإضافة إلى حدوث الالتهابات بالحوض.
Lindy Williams & Teresa Sobieszczyk, 1997))

(٦) دراسة **Deborah Woolard & Richard M. Edwards (1997) :**

تتعرض تلك الدراسة لموضوع ختان الإناث من حيث معدل انتشاره ، وأنماطـــه والقائم بإجرائه والمضاعفات الصحية الناتجة عنه ، فتشير إلى أن خـــتان الإناث ممارسة يرجع تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميـــلاد وتجري تلك العملية في أفريقيا ، وآسيا ، واستراليا ، وأمريكا اللاتيـــنية ، وأوربـــا وأمريكا الشمالية، وتتراوح التقديرات الإحصائية للنســـاء والفتيات المختنات في أفريقيا ما بين ٦٠ إلى ٨٠ مليونا حيث تنتشر تلك الممارسة اليوم في مصر ، والسودان ، ونيجيريا ، وأثيوبيا، ومالي ، والصومال ، والسنغال وجيبوتي فأكثر من ٩٠% من الإناث فـــي تلك المناطق قد أجريت لهن تلك العملية ولا تقتصر تلك العملية

علـى النساء من مستوى اجتماعي اقتصادي معين وفيما يتعلق بأنماط عمـلية ختان الإناث أشارت الدراسة إلى أن هناك أنماطا عديدة لتلك العمـلية مـنها : خـتان السنة وهو أقلها شيوعا ويسود شرق ووسط أفـريقيا ويتضمن استئصال جزء صغير من البظر أو ما تسمى غلفة البظر، والـExcision أو الـ Clitoridectomy ويتضمن استئصال الـبظر وجزء أو كل الشفرتين الصغيرتين، والـInfibulation وهو أكثر الأنماط تعقيدا ويسمى بالختان الفرعوني وينتشر في الصومال ، ومـالي ، والسـودان وأجـزاء من أثيوبيا وشمال نيجيريا ويتضمن استئصال الشفرتين الصغيرتين والكبيرتين ويتبع ذلك الاستئصال عملية خياطـة ولا يترك سوى فتحة صغيرة لمرور البول والطمث ويختلف العمـر الذي يجري فيه عملية الختان إلا أن المألوف هو السابعة من العمر وتجري تلك العملية – في الأغلب – بدون مخدر بواسطة الداية. وتشـير الدراسة إلى بعض المشاكل الصحية الناجمة عن تلك العملية مـثل : التكيسـات الجلدية ، والأنيميا نتيجة لفقد كمية كبيرة من الدم عقب العملية ، واحتباس البول بالإضافة إلى العقم.

(Deborah Woolard & Richard M. Edwards, 1997)

(٧) دراسة Elizabeth Thompson Ortiz (1998) :

تناولت تلك الدراسة "ختان الإناث" تلك العملية المرتبطة بالصحة والتي يـتم فيها استئصال كل الأبنية التناسلية الخارجية للأنثى أو جزء منها وعادة ما يتم ذلك الإجراء في الطفولة وقد أصبحت تلك العملية شائعة اليـوم في ٢٦ دولة أفريقية وتؤثر على ما يقرب من ١٠٠ إلى ١٢٦ مـليون من النساء والفتيات إذ أصبحت تلك العملية عالمية الانتشار ، وفيما يتعلق بالتأثيرات التي قد تنجم عن تلك العملية أشارت الدراسة إلى الـتأثير السـلبي لذلـك الإجراء – والمستمر مدى الحياة – على

الصحة العامة بالإضافة إلى تأثيره النفسي السلبي أيضا والذي لا يمكن إغفاله ومن بين تلك التأثيرات : الصدمة الشديدة لذلك الإجراء ، الألم الناتج عنه ، الإحساس بالخزي والتشويه وقت إجراء تلك العملية (Elizabeth Thompson Ortiz, 1998).

(٨) دراسة Jeanl. Fourcroy (1999) :

وتتعرض تلك الدراسة لختان الإناث في الصومال فتشير إلى أن الإناث في الصومال تجري لهن تلك العملية قبل أن يبلغن الخامسة من العمر وعادة ما تتم من خلال أفراد أسرة هؤلاء الإناث فالنساء غير المختنات ينظر إليهن على أنهن غير نظيفات ويعتبر الـinfibulation الإجراء الأكثر شيوعا في الصومال ويتضمن استئصال معظم الأعضاء التناسلية وإغلاقها بالخياطة وتترك فتحة خلفية فقط، وفي عام ١٩٩٥ قدرت نسبة النساء اللاتي أجريت لهن عملية الختان بالصومال بحوالي ٩٨%، فتلك العادة التي تجري قبل البلوغ بمثابة طقس للانتقال أو علامة جسمية على صلاحية الأنثى للزواج وتأكيد لعزوبيتها، ويشتمل ذلك الإجراء على سلسلة من الاستئصالات الجراحية التي تتراوح ما بين استئصال لغلفة البظر إلى استئصال البظر وأجزاء من الشفرتين الصغيرتين وأحيانا الشفرتين الكبيرتين مع إغلاق الأعضاء التناسلية بالخياطة وفي كثير من الدول تعاد عملية الـinfibulation بعد عملية الولادة ولاشك أن المضاعفات الصحية الناجمة عن عملية ختان الإناث تمثل أحزانا للأنثى فالألم المصاحب رئيسي لتلك العملية بكافة درجاتها – التي تجرى في الأغلب من خلال غير المتخصصين- بالإضافة إلى النزيف، الصدمة، تلوث الدم وقد تؤدي تلك العملية إلى الموت وقت إجرائها كما قد نجد حدوث تبول لا إرادي أو ضيق في مجرى البول ، واضطرابات الطمث ، وضيق في مجرى المهبل وقد يحدث العقم (Jean L. Fourcroy, 1999).

تعليق على الدراسات السابقة
مع المقارنة بالدراسة الحالية

يشير ذلك العرض الذي مر بنا للدراسات السابقة التي تناولت موضوع "ختان الإناث" إلى أن نسبة إجراء تلك العملية إنما هي نسبة عالية إذ تجري في كثير من بلدان العالم ولا تقتصر على بلدان العالم الثالث فقط ، فقد أشارت دراسة (Mary McCaffrey) إلى وجودها أيضا في البلاد المتقدمة كالمملكة المتحدة ولاشك أن انتشارها بهذا الشكل يجعل منها موضوعا غاية في الأهمية يتحتم تنظيمه على نحو صحي سليم يمنع حدوث أية مضاعفات للأنثى فقد اتضح من خلال دراسة كل من (طه أحمد بعشر ، ماري أسعد ، إيمان صديق ، أماني أبو زيد ، عفاف جاد الله ، حامد رشوان ، Deborah Woolard & Richard M. Edward, Ehigie Ebomoy) أن النسبة الكبرى من القائمين بتلك العملية إنما تكون من الجاهلين ممن ليس لديهم الخبرة الكافية لإجراء مثل تلك العمليات الجراحية المهمة ومن ثم فينجم عن إجرائهم لها العديد من المضاعفات وهذا ما أسفرت عنه نتائج دراسة كل من (ماري أسعد ، سهام عبد السلام محمد، محمد كريم ورشدي عمار، حامد رشوان، Jean L. Fourcroy، Mary McCaffrey، Ruth Brighouse، Elizabeth Thompson Ortiz) ومن ثم فقد عرضت تلك الدراسات لعملية ختان الإناث بشكل وصفي غير متعمق من حيث "نسبة إجراءها في كثير من الدول ومبررات ممارستها والقائم بإجرائها إلى جانب المضاعفات الناجمة عنها" ، ومن حيث ارتباطها بمتغيرات أخرى أيضا (دراسة ناديه واصف وعبد الله منصور ، ودراسة سهام عبد السلام)، ولم تعرض بشكل مستفيض للآثار النفسية المترتبة على ذلك الإجراء وإنما أشارت إليها فقط ومن ثم اتضحت الحاجة لمزيد من البحوث من ذلك النوع وقد تأكد ذلك من خلال (دراسة ناهد طوبيا) والتي أشارت فيها

إلى أنـــنا بحاجة لمزيد من الدراسات تتناول المشاكل النفسية المترتبة عـــلى ذلك الإجراء ولاشك أن إسهام علماء النفس ضئيل جدا في هذا الموضوع فلم نجد دراسة عربية واحدة متعمقة في ذلك المجال كما أن الدراسات الأجنبية – كما سبق أن أشرنا– دراسات وصفية سطحية.

ولهـــذا فالدراســـة الحالية تختلف عما سبق عرضه من دراسات فهذه الدراســـة بمثابة بداية الاهتمام بموضوع من أكثر الموضوعات أهمية وهـــو "خـــتان الإناث" وتناوله من وجهة نظر تحليلية نفسية من أجل الكشف عن البناء النفسي للأنثى المختتة ولاشك أن تلك الدراسة على هذا النحو تضيف بعدا ديناميا مهما تفتقده كثير من الدراسات الأخرى الـــتي لا تتبع ذلك التيار في تناولها لذلك الموضوع فتقوم بمناقشته من زوايا أخرى مغفلة بذلك الجوانب الدينامية لذلك الموضوع.

وعلى هذا تأتي تلك الدراسة باستخدامها منهج التحليل النفسي للنفاذ إلى أعمـــق أعمـــاق الـــنفس فتميط اللثام عن مظاهر الحياة النفسية للأنثى المختـــنة ولاشك أن صورة الجسم هي سبيلنا إلى كشف تلك الجوانب الدينامية المهمة وفهمها.

الفصل الرابع
المنهج والإجراءات

أ- المنهج

ب- العينة

ج- الأدوات:

١- المقابلة غير المقننة (الحرة) Unstructured Interview

٢- اختبار رسم الشخص لماكوفر Draw A person Test

٣- اختبار الروشاخ (بقع الحبر) The Rorschach Test



المنهج والإجراءات

(أ) المنهج

إن العلم الإنساني – كما يقول دي تشاردين – هو "العلم الغملي والنظري لدراسة حقيقة الإنسان ويعني ذلك دراسة عميقة للماضي ولأصوله وغايته هو المستقبل.

لقد ظلت اللا بصيرة بحقيقة النفس هي الحاجز لحقبة طويلة من الزمان حتى خرج علينا التحليل النفسي ليزيل غشاوة البصيرة ويفض قوي التجهيل لتتكشف أنوار المعرفة بأحوال الإنسان ثم تلاحقت مكتشفاته في طبيعة النفس الإنسانية ولقد انبثق التحليل النفسي من فلسفة إطارها إنسانية الإنسان بما هو إنسان والذي يصبو إلي التفسير الفاهم للإنسان.

ونجح التحليل النفسي علي يد معلمه الأول في استخلاص النظرية العامة في الأمراض النفسية وفوق ذلك تطلع إلي ما قد تلقيه هذه النظرية الشاملة من ضوء علي طبيعة النفس الإنسانية بعامة ومن ثم فالتحليل النفسي هو السبيل للكشف عن الطبيعة الإنسانية بأسرها والأسرار التي تكتنف النفس شقية كانت أم هانئة. (إيمان محمود القماح، ص أ– ب).

ونجد أن النظر إلي الإنسان في وحدته الكلية باعتباره كائن تاريخي يعيش في مجتمع لا ينفصل عن مجرياته ويتأثر كيانه بكل ما فيه هي الرؤية التي نتبنى مسلكها هاهنا أي الوقوف علي البعد الدينامي في تقييمنا لشخصية الفرد وهذا المنحني الدينامي يشير إلي مبحث التحليل النفسي. (آمال كمال محمد ، ١٩٩٢، ص ٢٦٤) ومن ثم فسوف أعتمد في تلك الدراسة علي المفاهيم النظرية وتأويلات التحليل النفسي كي أتمكن من الوصول إلي أعمق التفسيرات وأكثرها دلالة فمنهج التحليل النفسي ينفرد من بين كل

المناهج السيكولوجية في قدرته علي النفاذ إلي أعمق أعماق النفس البشرية سواء في الصحة أوفي المرض. (نيفين مصطفي زيور ، ١٩٧٩ ، ص ١١٦)

ونظـــرا لأنني بصدد دراسة حالات فردية فإن الطريقة المناسبة لدراستها هـــي طـــريقة دراسة الحالة "case study" ومن ثم فقد لجأت إلي طريقة دراســـة الحالة مع عينة البحث ويشير مصطلح "دراسة الحالة" إلي عملية جمـــع البيانات وإلي البيانات نفسها وإلي استخدامها إكلينيكيا. (لويـــس كامل مـــليكه ، ١٩٨٠ ، ص ٨٠) فدراســـة الحالـــة بمثابة التناول الفردي لمشاكل الشخص والمعلومات المتحصلة عن مصادر مختلفة. (كمال دسوقي ، ١٩٨٨، ص ٢١٠) ويعـــرف عبد الفتاح دويدار "دراسة الحالة" بأنها طريقة علمية تتميز بالعمق والشمول والفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع من السلوك المطلوب دراسته لدي شخص أو أسرة أو جماعة بعد فهم الظاهـــرة فهمـــا مستفيضـــا بهدف الوصول إلي استنتاجات ومبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات ويري حامد زهران أن دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن العميل وهي أكثر الوســـائل شمولا وتحليلا وهي وسيلة لتقديم صورة مجمعه للشخصية ككل وبذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضرة وماضيه وهي بذلك تصور فعلا فردية الحالة ويذكر أحمد محمد عبد الخالق أن منهج دراسة الحالة قد اســـتخدم بـــنجاح عـــلي يدي عالم النفس السويسري الشهير "جان بياجيه J.piaget لملاحظـــة الاستدلال (الاستنتاج) وحل المشكلة لدي أطفاله هو خـــلال مرحلـــتي الرضـــاعة والطفولة. وأطرف استخدام لدراسة الحالة اســـتخداما معيـــنا ما قام به عالم النفس الألماني الرائد هيرمان ابنجهاوس (١٨٥٠-١٩٠٩) من دراسة لنفسه فاحصا ومفحوصا بهدف تحديد منحني النســـيان. كمـــا قامت الطبيبة "اليزابيث كوبلرروس مع مساعديها بدراسة مراحل الاحتضار فدرست عن طريق المقابلات الشخصية حالة أكثر من

مائــتي مــريض في مرضهم الأخير (مرض الموت) وذلك حتى تعرف المزيد عن المراحل المتأخرة من الحياة بكل ما فيها من قلق وخوف وأمل واعــتمادا علي دراسة هذه الحالات فقد حددت الباحثة مراحل الاحتضار، كمــا اســتخدم "ســيجموند فرويد" هذا المنهج في سؤال مرضاه لاستعادة ذكــرياتهم عن خبراتهم ومشاعرهم السابقة وبهذه الطريقة تمكن من رسم صــورة متكاملة عن المفحوص وتعرف إلي الأسباب الرئيسية التي أدت بالفــرد أو الجماعة المفحوصة إلى وضعها الراهن ومن ناحية أخري فإن دراســة الحالــة يمكن أن تفيد في توضيح وتطوير وفهم أفضل الظاهرة اجــتماعية كدراســة السارق لــ "شو shaw" فلتفسير ظاهرة السرقة قام الباحث بتتبع حياة شخص سارق واحد فجمع كل ما يتعلق به من معلومات ثم أخضعه للدراسة الطويلة وعلي الرغم من أن البحث يظهر وكأنه تاريخ حيــاة فــرد إلا أنــه عــبارة عــن تحليل دقيق لظاهرة السرقة وأسبابها (عــبد الفتاح دويدار، ١٩٩٣ ، ص ٣٧-٣٨) كما يمكننا تاريخ الحالة من تفسير نــتائج الاختــبارات فنتيجة أي اختبار لا يمكن أن تقف وحدها وإلا فقدت معــناها (محمود الزيادي ، ١٩٨٧ ، ص ٨٢) والكثير مما نعرفه اليوم في علم النفس الإكلينيكي توصلنا إليه باستخدام طريقة دراسة الحالة كما إن طريقة دراســة الحالة كانت المجال الذي اكتشفت فيه نظرية التحليل النفسي ولا زالــت هي المجال الذي تواصل هذه النظرية عن طريقه نموها وتطورها من حيث الفروض والأساليب (لويس كامل مليكه ، ١٩٨٠ ، ص ٧٩).

(ب) العينة

تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين من الفتيات المصريات، تتكون المجموعة الأولي من خمس فتيات مختتنات أما المجموعة الأخرى فتتكون من خمس فتيات غير مختتنات وتتراوح أعمار الفتيات في كل مجموعة ما بين ٢٠:٢٥ سنة وقد روعي عند اختيار الفتيات المختتنات الآتي:

- أن يكن غير متزوجات.
- أن تكـــون عمـــلية الخـــتان قد أجريت لهن في المرحلة العمريه ما بين ٧ : ١٠ سنوات.
- أن تكـــون عمـــلية الخـــتان قد أجريت لهن من قبل غير المتخصصين (القابلة "الدايه" أو حلاق الصحة أو ... الخ) مما يمثل نوعا من الممارسات الخاطئة للختان.

وفيما يلي وصف لحالات الدراسة:

أولا: مجموعة الفتيات المختتنات:

الحالة الأولي:

فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها ، تعمل مدرسة في المرحلة الابتدائية، والدهـــا ضـــابط بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولا تعمل ، لها خمســـة إخوة (٣ إناث ، ٢ ذكور) ، أجريت لها عملية الختان في التاسعة من عمرها من خلال (الدايه).

الحالة الثانية:

فــتاة في الحادية والعشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة النهائية بكلية التجارة جامعة عين شمس ، والدها موظف بأخبار اليوم ، والدتها ربة بيت غيــر متعلمة ولا تعمل ، لها ستة أخوة (٤ ذكور ، ٢ إناث) ، أجريت لها عملية الختان في العاشرة من عمرها من خلال (الداية).

الحالة الثالثة:

فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها ، تعمل سكرتيرة بإحدى الشركات يعمــل والدهــا مدرس أول لغة عربية بمدرسة ثانوية ، والدتها ربة بيت حاصــلة عــلي الشهادة الابتدائية ولا تعمل ، لها ثلاثة إخوة (٢ ذكور ، أنثي)، أجريت لها عملية الختان في العاشرة من عمرها من خلال (الداية).

الحالة الرابعة:

فــتاة فـــي العشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة الثالثة بكلية الحقوق جامعة عين شمس ، والدها مدير إدارة بإحدى الشركات بحلوان ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولا تعمل ، لها ثلاثة إخوة ذكور ، أجريت لها عملية الختان في الثامنة من عمرها من خلال (الداية).

الحالة الخامسة:

فــتاة فـــي الثانية والعشرين من عمرها حاصلة علي ليسانس الآداب قسم جغرافيا ، جامعة عين شمس ، لا تعمل ، والدها موظف بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها أربعة إخوة (٢ ذكور ، ٢ إناث)

ثانيا: مجموعة الفتيات عير المختنات :

الحالة السادسة :

فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها ، تعمل مندوبة دعاية طبيه بالمكتب العلمي لإحدى شركات الأدوية ، والدها ضابط بالقوات المسلحة ، والدتها ربة بيت ولا تعمل ، لها ثلاثة إخوة (٢ ذكور وأنثي)

الحالة السابعة :

فــتاة في الخامسة والعشرين من عمرها، حاصلة علي بكالوريوس خدمة اجتماعية ولا تعمل ، والدها رئيس حسابات بأحد البنوك ، والدتها ربة بيت حاصلة علي الشهادة الإعدادية ، لها ستة إخوة (٤ ذكور ، ٢ إناث).

الحالة الثامنة :

فــتاة فــي العشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة الثالثة بكلية الآداب ، قســم تاريخ ، والدها موظف بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولا تعمل ، لها أربعة إخوة (٣ ذكور وأنثي).

الحالة التاسعة:

فــتاة فــي الثالثة والعشرين من عمرها ، تعمل مدرسة بمدرسة إعدادية ، والدها موظف بشركة مقاولات ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها ثلاثة إخوة (٢ إناث ، ذكر).

الحالة العاشرة:

فــتاة فــي الثانية والعشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة النهائية بكلية التجارة ، جامعة عين شمس ، والدها موظف بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها ستة أخوة (٣ ذكور ، ٣ إناث).

وقــد تــم اخــتيار المجموعتين من نفس المنطقة السكنية (عين شمس) ، وروعي تماثلها – قدر الإمكان – في كثير من المتغيرات التي قد تؤثر من قريب أو بعيد في استجاباتهن وينبغي الإشارة إلي أنه لم يتم اختيار العينة من الفتيات المتزوجات تجنبا لتدخل عوامل أخري مرتبطة بخبرة الزواج مــن شــأنها أن تؤثر علي استجابات هؤلاء الفتيات كما تم اختيار الفتيات ممــن أجريت لهن عملية الختان في السن من سبع إلي عشر سنوات إذ قد اتفقــت كثير من الدراسات علي أن تلك هي السن التي يتم فيها إجراء تلك العمــلية فضــلا عن قدرة الفتيات علي تذكر أحداث تلك المرحلة العمرية بشكل أفضل عما قبلها ويرجع اختياري لذلك الشكل من الختان والمجري مــن خلال غير المتخصصين إلي مدي انتشاره الواسع فقد أظهرت كثير مــن الدراســات أن النســبة الكبرى من القائمين بتلك العملية إنما هم من الجاهــلين ممن ليس لديهم الدراية الكافية بإجراء مثل تلك العملية فيقومون بهــا بشكل اجتهادي مستخدمين أدوات غير معقمة دون اللجوء لأي مخدر وفــي مكــان لا تتوافر فيه الظروف الصحية المناسبة ومن ثم ينجم عن إجــرائهم لهــا عديــد مــن المضــاعفات الجسمية الخطيرة ولا شك أن المضاعفات النفسية تكون أشد خطرا ، لذا كان اهتمامي بإلقاء الضوء علي البناء النفسي للأنثى التي أجريت لها تلك العملية علي هذا النحو.

(ج) الأدوات

١- المقابلة غير المقننة (الحرة) Unstructured Interview:

والمقابلة بمثابة محادثة وجها لوجه بقصد الحصول علي معلومات واقعية مــن أجــل تقييم شخصية فردما وجوهرها محاولة أحد طرفي الحديث أن يكشــف عــن معــلومات وآراء واعــتقادات واتجاهــات الطرف الآخر (كمــال دســوقي ، ١٩٨٨ ، ص ٧٣٣) وتعــد المقابلة من الأدوات الأساسية

المســتخدمة للتعرف علي الحالة وذلك عن طريق المحادثة المباشرة لفهم العميل وللتأكد من صدق بعض الانطباعات والفروض التي نصل إليها عن طــريق الأدوات الأخــرى (لويس كامل مليكه ، ١٩٨٥ (في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٧٠) وبالرغم من اختلاف تعريفات المقابلة فإنه يمكن النظر إليها بوجه عام علي أنها موقف اتصال لفظي (محادثة) بين اثنين أو أكثر بهــدف الوصــول إلي معلومات من أحد الطرفين (الحالة أو المريض) أو التعديل من جوانب معينة من سلوكه ، ولهذا يعتبر تعريف "بنجهام" و"مور" (Bingham and Moore, 1924) من أفضل التعريفات وأقصرها حيث يذكــرا أن المقابــلة هي محادثة موجهة لغرض محدد غير الإشباع الذي تحققه المحادثة نفسها (عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٠) وقــد قمــت باســتخدام المقابــلة الحرة في هذه الدراسة حيث أنها تسمح بالحصــول عــلي الــبيانات المطلوبة بأقل توجيه ممكن وبأكبر قدر من التلقائية ولذلك فهي تستثير قدرا أقل من مقاومة العميل وتيسر الكشف عن خصائصــه الفــريدة والفهــم الأكمــل والأعمــق لديــناميات شخصية (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ١٣١).

ومــن ثــم فقد أجريت المقابلة مع كل فتاة علي حدة في كلا المجموعتين حيــث تــم الــتعارف وتوجيــه بعض الأسئلة المفتوحة من أجل إمكانية الحصــول عــلي البيانات الخاصة بتاريخ الحالة بالإضافة إلي المعلومات الخاصــة بعمــلية الختان التي تم إجراؤها للمجموعة الأولي تلك الأسئلة المفــتوحة الــتي من الممكن الاستفادة من إجابات الفتيات عليها في إلقاء الضــوء عــلي ظــروف عملية الختان والملابسات المرتبطة بها كما قد تســاعدنا تــلك الإجابــات أيضا في التفسير وفي التأكد من صدق بعض الانطباعات التي نصل إليها عن طريق الأدوات الأخرى.

ومـــن ثـــم فقد قمت بتسجيل استجابات الفتيات كتابيا حتى يمكن بعد ذلك تحقيـــق الاستفادة منها عند التفسير وقد راعيت المرونة في توجيه الأسئلة وعدم الإلحاح في الإجابة علي بعض الأسئلة المثيرة لمقاومة بعض الفتيات وتوجيه المقابلة في الاتجاه المطلوب مع تشجيع الفتيات لتقديم حقائق مفيدة.

وقد فضلنا المقابلة الحرة لما قد تكشف عنه من جوانب دينامية لا تستطيع المقابلة المقيدة الكشف عنها وكذلك قد تكشف عن عوامل لم يسبق تحديدها فـــي ذهن الباحث مع الوضع في الاعتبار النقاط السابق ذكرها في أهداف المقابـــلة المـــبدئية (نيفيـــن مصطفي زيور ، ١٩٩٨ ، ص٢٠٢) فالمقابلة تتميز بمـــرونة أكـــبر وبالاتســـاع والشمولية ويمكن أن تغطي مدي أوسع من المعـــلومات والموضـــوعات التي تظهر في مسار المقابلة كما أنه يمكن إعـــادة توجيهها وتركيزها في مسارات معينة. (لويس كامل ملكيه ، ١٩٩٧ ، ص ١٦٠) ونذكـــر هـــنا ما قاله "فان دالين" في هذا الصدد عند حديثه عن إجـــراء المقابلة: "ليست المقابلة الجيدة مجرد سلسلة من الأسئلة العارضة والإجابـــات العامـــة ، بل هي خبرة دينامية بين شخصين ، تخطط بعناية لتحقيق هدف معين فخلق جو ودي متسامح وتوجيه المناقشة في الاتجاهات المطـــلوبة وتشـــجيع المستفتي علي كشف المعلومات وإثارة دوافعه لكي يســـتمر فـــي تقديم حقائق مفيدة كل ذلك يتطلب درجة عالية من المهارة والكفائـــه الفـــنية" (ديوبولـــد. ب فان دالين ، ١٩٩٤ ، ص ٤٠٤-٤٠٥) وهذا ما حاولت تحقيقه أثناء إجراء المقابلة مع عينة الدراسة الحالية.

"الاختبارات الإسقاطيه"

يري البعض أن استبيانات الشخصية والمقاييس الموضوعية لا تصل إلي الدوافـــع اللاشعورية وتركز على السمات السطحية والاتجاهات الشعورية ومـــن ثم بدأت بعض الاهتمامات تتجه إلي تصميم ما يسمي بالاختبارات

الإسقاطيه ومفهوم الإسقاط يشير إلي أحد الأساليب الدفاعية المعروفة التي اكتشفها مؤسس مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد والخاصة المميزة للاختبارات الإسقاطية هي أنها لا تحاول قياس الشخصية ومتغيراتها بأسئلة مباشرة بل تقدم للشخص منبهات غامضة غير محددة المعالم (مثلا: بقع حبر ، صور ، أشكال ناقصة ، جمل ناقصة) ويطلب من الشخص أن يصف ما يري أو يكتب قصة أو يتخيل ما يدور بين الأشخاص في الصورة أو أن يكمل جملا ناقصة .... الخ ومن المتوقع أن الشخص الذي يجيب عن هذه الاختبارات نظرا لطبيعتها غير المحددة سيسقط مشاعره واهتماماته اللاشعورية علي المثيرات الغامضة التي تمثلها هذه الاختبارات (رينشارد لازاروس ، ١٩٨١ (في) عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٨-١٨٩) كما توجد اختبارات إسقاطية تعتمد علي الرسم فيطلب من الشخص أن يرسم نفسه أو أحد أفراد أسرته أو أن يرسم امرأة أو رجلا واختبارات الرسم هذه تعتبر أيضا من الأساليب الإسقاطية لأن انتقاء وجود رسم صحيح أو خاطئ ستجعل من رسوم كل شخص انعكاسا لمشاعره الخفية ودوافعه العميقة واتجاهاته نحو موضوعات هذه الرسوم بصورة ظاهرة أو رمزية. (عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٩).

يتضح مما سبق أن الأساليب الإسقاطية تعكس تأثير كل من مفاهيم التحليل النفسي وبخاصة مفهومي الدوافع اللاشعورية والإسقاط ومدرسة الجشتالت (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ٦١٥) حيث تستمد الأساليب الإسقاطية منطقها السيكولوجي من التحليل النفسي ، فيقوم الإسقاط بوصفه آلية (Mechanism) دفاعية لا شعورية بتمكين الشخص من استغلال المنبهات الغامضة التي يحتمل عدم وضوحها عزو الكثير من المعاني والدلالات لها فيسقط عليها عدوانيته وينسب إليها مشاعره الدفينة أو غير

المقبولة من المجتمع (صفوت فرج، ١٩٨٦ ، ص ١٦) وبذلك يمكن القول إن الاختبارات الإسقاطية ترتبط بنظرية التحليل النفسي كالآتي:

١- تؤكد نظرية التحليل النفسي علي الفروق الفردية والتنظيم المعقد لوظائف الشخصية إذ ينظر للشخصية بوصفها عملية ينظم الفرد ويشيد من خلالها مثيرا خارجيا في البيئة وتتيح الوسائل الإسقاطية للفرد فرصة أن يستجيب بحرية تامة بلغه كل من المحتوي والتنظيم.

٢- تؤكد نظرية التحليل النفسي علي أهمية الميكانزمات الدفاعية واللاشعور وفي الاختبارات الإسقاطية تمدنا التعليمات والمثيرات الخاصة بها بدلائل قليلة للاستجابة كما يكون الغرض من الاختبار وتفسير الاستجابات غير معروفين للمفحوص مما يتيح له فرصة الإسقاط.

٣- تؤكد نظرية التحليل النفسي علي الفهم المتعمق للشخصية بلغة العلاقات بين الأجزاء فذلك أفضل من تفسير السلوك بوصفه سلوكا تعبيريا لأجزاء مفردة أو لخصائص الشخصية وتؤدي الاختبارات الإسقاطية بشكل عام إلي تفسيرات متعمقة تبني علي أساس تنظيم استجابات الاختبار ككل وليس تفسير استجابة مفردة كانعكاس لخصائص خاصة (Lawrence A. Pervin, 1993, P. 114-115) فقد طور المحللون النفسيون هذه الاختبارات الإسقاطية بوصفها وسائل للكشف عن المحددات اللاشعورية للسلوك حيث تسمح تلك الاختبارات للفرد بأن يسقط تخيلاته ومشاعره وأفكاره علي المثير الغامض فيها.

(Patricia M. Wallace & Jeffrey H. Goldstein, 1994,P.363)

وقد صممت تلك الاختبارات بشكل خاص من أجل استنباط المشاعر اللاشعورية للفرد وصراعاته وبذلك تمدنا هذه الاختبارات الإسقاطية بتقييم أكثر عمقا من التقييم السطحي للشخصية حيث تحاول تلك الاختبارات أن

تمتد إلي داخل عقل الفرد مكتشفة كيف يفكر وكيف يشعر بحق فهي تذهب إلي ما هو أبعد من الطريقة التي يظهر بها الفرد نفسه.

(Larue Allen & John W. Santrock, 1993, P. 384)

وتعرف الاختبارات الإسقاطية من خلال Rod Plotnik بكونها تتضمن تقديم نموذج ما لمثير غامض كموضوع خال من المعني أو صورة غامضة ثم يسأل الشخص أن يصف أو يؤلف قصه عن ذلك المثير والافتراض المتضمن أن ذلك الشخص سوف يسقط مشاعره الشعورية أو اللاشعورية ، واحتياجاته علي استجابته لتلك الاختبارات ومن ثم فهي كشف للواقع النفسي للشخص (Rod Plotnik, 1996, P. 414) وفي ذلك يشير رابابورت إلي أن لكل فرد عالمه الخاص الذي يتكون طبقا للمبادئ المنظمة شخصيته تلك المبادئ التي تهتم الاختبارات الإسقاطية بدراستها وذلك عن طريق تعريض الفرد لمادة غير محددة البنيان يسقط عليها من عالمه الخاص (David Rapaport, 1967 (في) نيفين مصطفي زيور ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٤) ولكون تلك الاختبارات غامضة وغير محددة المعالم فهي تسمح بإسقاط المشاعر الداخلية بدون مقاومة فهي تزيل المقاومة لذا تفيد في معرفة اللاشعور ولغته فالاختبارات الإسقاطية هي الأداة التي يتم بها اختراق الحواجز والمقاومات للوصول إلي معرفة الذات الإنسانية (من محاضرات فرج أحمد (في) عدنان عبد القادر علي ، ١٩٩٨ ، ص ١١٧).

كما يري أحمد فائق أن الاختبارات الإسقاطية من الأساليب الناجحة في إعطاء فكرة عما يسمي بالبناء الأساسي للشخصية Basic Structure كما أن هذا الأسلوب الإسقاطي يمكنه قياس جوانب في الشخصية لا يمكن لغيره من الأساليب قياسها(أحمد فائق. ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦٣) فمما لا شك فيه أن للأساليب الإسقاطية دورا أساسيا وبخاصة في الكشف عن المظاهر اللاشعورية الكامنة والخفية في الشخصية (Anne Anastasi, 1988, P.595)

ومـــن ثم فقد استمر الاستخدام الواسع الانتشار للاختبارات الإسقاطية منذ أوائـــل القـــرن العشرين وحتى الوقت الحالي (Robert J.Gregory, 1996, P. 512) وفكرة أن صورة الجسم تؤثر علي الإدراك ، والتقييم ، والتعبير والـــتداعي تجعـــل أســـاس البحث في موضوع صورة الجسم من خلال الأســـاليب الإســـقاطية ففـــي الدراسات المهتمة بذلك الموضوع يعبر عن صـــورة الجســـم بوصـــفها جزء مهما في الشخصية يتم بحثه من خلال الاختـــبارات التعبيرية كاختبار رسم الشخص لما كوفر واختبارات الرسم الأخرى المشابهة ومع اختبار رسم الشخص يأتي اختبار بقع الحبر بوصفة مـــن أكـــثر الاختبارات الإدراكية الإسقاطية الشائعة والمستخدمة في تلك الدراسات المعنية بذلك الموضوع (Douwe Tiemersma,1989, P. 18-19).

ومن ثم فقد اعتمدت في الدراسة الحالية علي اختبارين إسقاطيين هما:

* اختبار رسم الشخص لما كوفر.

* اختبار الروشاخ (بقع الحبر)

فالغرض من تلك الدراسة هو الكشف عن طبيعة صورة الجسم لدي الأنثى المختنه في إطار من التحليل النفسي فكان من الطبيعي أن أستخدم أكثر من أداة تـــزودني بمـــا قـــد لا يـــزودني به تطبيق أداة واحدة وحتى أستطيع الاســـتفادة من الدلالات الكيفية التي سيزودني بها هذان الاختباران ، وقد جـــاء اخـــتياري لاختـــبار رســـم الشـــخص لما كوفر نظرا إلي أن أحد الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها رسم الشخص إنما هي نتاج لصورة الجسم فرسم الشخص من خلال كونه يتضمن إسقاطا لصورة الجسم يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ما كوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢١) كمـــا جـــاء اختياري لاختبار الروشاخ لكونه من أكثر الاختـــبارات الإسقاطية قدرة علي الوصول إلي الجوانب اللاشعورية من

الشخصــية كما أن طبيعته الغامضة تفسح المجال لمتداعيات لا حصر لها مما يعيننا علي الوصول إلي هدفنا (نيفين مصطفي زيور، ١٩٧٩ ، ص ١٢٥).

وهناك أسلوبان لتحليل وتفسير اختبار الروشاخ هما:

* الأسلوب الكمي في التحليل والتفسير.

* **الأسلوب الكيفي:** والذي يستند إلي تحليل استجابات الاختبار وتفسيرها مــن وجهــة نظر التحليل النفسي ولتحقيق هدف الدراسة في الكشف عن البــناء النفســي للأنثى المختنه لم ألجأ إلي الأسلوب الكمي في التفسير بل اعــتمدت عــلي التحليل الكيفي المستند إلي نظرية التحليل النفسي وذلك لأهميته في كشف معني الاستجابة وقدرته علي قراءة ما بين السطور وفهم البناء النفسي للأنثى وتفسيره من خلال الكلمة المنطوقة والإيماءة والحركة المــرهفة والرســم وحــتى يمكنــني الاستفادة من الدلالات الكيفية التي ســيزودني بها هذين الاختبارين في الكشف عن طبيعة البناء النفسي لعينة الدراســة فالاختــبارات الإسقاطية لا تخضع لمبدأ التواتر في التأويل بل ينــبغي أن يكــون تأويلها طليقا يستند إلي مفاهيم السيكودينامية والتحليل النفســي فكــل محاولة لتصنيف الإجابات وحساب تواترها إنما تقحم علي الســياق الحــي للإنسان بديناميته ووظيفته منطقا غريبا عليه كل الغرابة. (ســاميه القطــان ، ١٩٩١(فــي) عدنــان عــبد القادر علي ، ١٩٩٨ ، ص ١١٩) وســأقوم فيما يلي بعرض مستفيض لهذين الاختبارين لما لهما من أهمية كبرى بين الاختبارات الإسقاطية الأخرى.

٢- <u>اختبار رسم الشخص لما كوفر Draw A person Test:</u>

يقــول هامــر: "دعني أقرأ ما تكتبه أو أري ما ترسمه أقول لك من أنت" فالرســوم تعتــبر وسيلة هامة يستطيع بها الفرد أن يعبر وينفس عن كل صــراعاته ومشــاكله دون أن يشعر أن عوامل المقاومة والضبط يشلان

ويقللان من حريته وقد لوحظ من خلال فحص الأعمال الفنية المبدعة لعدد مـــن الأفراد أنهم يعبرون في رسومهم عن قصد – وأحيانا بدون وعي – عــن مفهومهــم لذواتهم كما هي في الواقع أو كما يودون أن تكون ويعبر Tunnelle عــن هذه الظاهرة بقوله: "إن الفنان لا يري الأشياء كما هي عــليه فـــي الواقع ولكن كما يعيش من خلالها كما يعبر عنها Hubbard حيــث يقــول "عندما يرسم الفنان صورة فإنه يرسم اثنين نفسه والجالس أمامـــه" وهذا يعني أن الرسم إنما هو إسقاط لمفهوم الشخص القائم بالرسم عــن ذاتـــه وعــن الآخرين في بيئته وعالمه الذي يعيش فيه ومن خلاله (عـــادل كمال خضر ، ١٩٩٩ ، ص ٩٢-٩٣) وقد استخدم الإنسان الرسوم عبر الــتاريخ فـــي التعـــبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وأفعاله ومعتقداته الدينية وذلك قبل أن تستخدم الرموز في الكتابة (عـــادل كمال خضر ، ١٩٩٣، ص٧٠) ويمكن القول أن كل ما يصدر عن الإنسان من نتاج هو في نهاية المطاف مرآه تعكس نفس مبدعها وآرائه في أحوال المجتمع وهذه الأعمال نتاج سيكولوجي يعكس بناء صاحبها السيكولوجي كما أن العمل الفني كما يذهـــب فـــرويد يـــنطوي علي لب أو جوهر بشري عام يتم تطويعه وفقا لظـــروف الواقع الاجتماعي العينية (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٥) ومن ثم فتحـــليل الإنـــتاج الفني من أولي المحاولات في النظر إلي الرسم بوصفه إســـقاطا شعوريا ولا شعوريا للشخصية وقد كانت الرسوم تعتبر إلي عهد قـــريب مـــن الأمـــور الغامضة المشكوك في جدواها لاختبار الشخصية بصورة علمية مضبوطة إلا أنها أصبحت اليوم أداة مهمة وإضافة قيمة إلي مجموعة الأدوات الإسقاطية التي يستعين بها الأخصائي النفسي الإكلينيكي في عمله والتحليل النفسي بإصراره علي الحتمية السيكولوجية وأثر الدوافع اللاشـــعورية قد وجه الطرق والنظريات الإسقاطية وجهه ديناميه فقد ذكر فـــرويد أن الفـــن بعـــد الأحـــلام هـــو الطريق المعترف به إلي الأعماق

(لويس كامل مليكه ، ١٩٩٠ ، ص١٣ ، ١٨٣) وهنا يري أحمد فائق أن أسلوب الرســم الإسقاطي من اقرب الوسائل إلي منهج التحليل النفسي في دراسة الشخصية حيث أنه قد قام علي مفهوم تحليلي أساسي (أحمد فائق ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦٣) ومــن ثــم فيمكن القول إن اختبارات الرسم تعكس افتراضات تحليــلية نفســية بشــأن الطــريقة الــتي يتم التعبير بها عن الصراعات والخصائص في الأنشطة الإبداعية. ويعتبر اختبار رسم الشخص لما كوفر مــن الأمثلة الشائعة لتلك الاختبارات (Lisa Friedenberg, 1995, P.109) ورســم الشــخص عــرف للمرة الأولي كاختبار نفسي في العام ١٩٢٦، وعــرف في حينه باسم "غودیناف" (وهو واضعه) وكان في حينه اختبارا مخصصــا لــتحديد الذكاء أي أنه كان واحدا من اختبارات الفعالية إلا أن الــتجارب المتــتابعة أثبتت عدم فعاليته في هذا المجال وفي العام ١٩٤٩ تحــول اختبار رسم الشخص لاختبار شخصية وكان ذلك علي يد الباحثة كــارين ماكوفــر وهكذا فإن لما كوفر الفضل في تحويل هذا الاختبار من اختبار لدراسة الفعالية إلي اختبار لدراسة الشخصية (لجنة الاختبارات م.د.ن، ١٩٩٤ ص ٩٨ ، ١٠٥) وعــلى هــذا فاختــبار رسم الشخص لما كوفر هو اختبار لقياس الشخصية وديناميانها قامت بتأليفه كارين ماكوفر عام ١٩٤٩ واختصاره المعروف به هو "DAP".(فرج عبد القادر طه وآخرون ، ١٩٩٣ ، ص ٤٩-٥٠) ففي نسبة دالة من الحالات تسمح الرسوم بعمل أحكام واضحة تغطــي نضج المبحوث النفسجنسي والانفعالي والحصر والذنب والعدوان ومجموعة من السمات الأخرى ، فسواء رسم الفرد شكلا صغيرا أو كبيرا وأيــنما وضعه علي الصفحة وسواء كان يرسم مستخدما خطوطا متصلة طويــلة أم خطوط متقطعة قصيرة وسواء كان الشكل يتخذ وضعا عدوانيا وســواء كــان الشكل متصلبا أم مرنا وما إذا كان هناك ميل لعدم الإكمال والمحــوأ والتظــليل ، فــإن كل تلك الملامح تشير بشكل ثابت إلي بناء

الشخصية. (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢، ٤٢) ومن ثم فرسم الشخص لما كوفـــر أو محاولـــة منظمة لتحليل الشخصية علي أساس أسلوب تعبيري إســـقاطي (لويـــس كـــامل مليكه ، ١٩٩٠ (في) عدنان عبد القادر علي ، ١٩٩٨ ، ص ١١٨-١١٩) وقد صممت كارين ماكوفر هذا الاختبار من خلال خبرتها الســـابقة باختـــبار جودانـــف لتقييم القدرات العقلية وعلي الرغم من كثرة اختـــبارات الرسم المستخدمة للكشف عن مفاتيح التشخيص في ذلك الوقت إلا أنـــه قـــد تركـــز الاهتمام علي رسومات الشكل الإنساني لاستكشاف ديـــناميات الشخصـــية فتستمد الكثير من الخصائص الشخصية من خلال رســـومات الشكل الإنساني التي يفترض إنها تعكس مفهوم ذات الشخص ويعتـــبر كل من "Buck,1948" و "Machover 1952" و " Hammer 1967" مـــن أوائل المؤيدين لاستخدام رسومات الشكل الإنساني باعتبارها أدوات إســـقاطية (Gerald D. Oster & Patricia Gould, 198, P. 1, 21) وتـــري كـــارين ما كوفر أن الشخصية لا تنمو من فراغ ولكنها تنمو من خـــلال الحـــركة والإحساس والتفكير في جسد معين وقد كشفت الوسائل الإســـقاطية الـــتي يمكنها سبرغور الدوافع مرارا وتكرارا عن المحددات اللاشـــعورية العميقـــة لتعبير الذات والتي يمكن الكشف عنها بوضوح من خـــلال التواصـــل المباشر ، لذلك يفضل أن نفترض أن كل نشاط إبداعي يحمـــل الطـــابع الخاص للصراع والحاجات التي تضغط علي الفرد القائم بـــالإبداع وإن النشـــاط الذي تستثيره تعليمات الاختبار "ارسم شخصا" هو بـــالفعل خـــبرة إبداعية كما يستدل عليها من خلال الشخص القائم بالرسم وتوضح الخبرة المتسعة والمركزة مع رسوم الشكل الإنساني وجود ارتباط وثيـــق بين الشكل المرسوم وشخصية الفرد الذي يرسمه (كارين ما كوفر ، ١٩٨٧ (فـــي) الســـيد محمـــد كمال زكي ، ١٩٩٥ ، ص ٩٣) وتستند ماكوفر في اختبارها إلي مسلمة إسقاطيه مفاداها أن رسم شخص هو رسم يمثل التعبير

عـــن الـــذات أو عن موقع الجسد في المحيط البيئوى الذي يعيشه وبمعني آخـــر فـــإن رسم الشخص إنما هو إسقاط لصورة الجسد (لجـنة الاختبارات م.د.ن، ١٩٩٤ ، ص ١٠٦) ويؤكـــد لويـــس كامل مليكه ذلك فيري أن هذا الاختـــبار يستند أساسا إلي مفهوم إسقاط صورة الجسم في رسم الشخص (لويـــس كـــامل مـــليكه ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٤) فرســـم الشخص يثير المشاعر الشعورية تجاه صورة الجسم ومفهوم الذات

(Gerald D. Oster & Patricia Gould, 1987, P.41)

فمـــن المؤكـــد أنه عندما يبدأ الفرد في الرسم تستبد به في الحال الجوانب الشـــعورية واللاشـــعورية لصـــورة جســـمه ومفهوم ذاته كما يمدنا رسم الشـــخص بـــأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢١ ، ٢٥-٢٦) فالافتراض الأساسي الذي يكمن وراء التفســـير الإسقاطي لرسوم الشكل الإنساني هو أن تلك الرسوم تمثل الرســـام نفسه أو علي الأقل جانبا ما للرسام. ومن ثم فإن مجموعة الإناث الـــذي مـــن المـــتوقع أن يكون لديهن اهتمام خاص بأجسامهن وجد أنهن يعكسن تلك الإهتمامات في رسومهن للشكل الإنساني.

(Marnat Gary Groth, 1980, P.373)

ويـــري Seymour Fisher أننا إذا ما أردنا أن نتأمل الدليل علي صحة الافـــتراض القـــائل إن رســـوم الشـــكل الإنساني تمكننا بصدق من قياس الاتجاهـــات والمشاعر الخاصة بصورة الجسم نجد أن البحث الخاص بـــ Levi, 1961 بمـــثابة بدايـــة مفيدة في هذا الصدد فقد حاول Levi تحديد مدي تأثير عجز الجسم علي إدراك رسومات الأشكال الإنسانية ووجد أن نـــتائج الأبحاث تؤيد ذلك الافتراض فإذا ما كانت هناك منطقة ما في جسم الفـــرد عاجـــزة أو ضـــعيفة فإن الفرد يكون أكثر حساسية بشكل واضح لإدراك تـــلك المـــنطقة في تمثلات رسم الشكل الإنساني كما أيدت نتائج

أبحـــاث أخـــرى فكرة أنه حينما يرسم الأفراد شكلا إنسانيا فإنهم يقدمون عناصر تشبه ذواتهم ومن أمثلة تلك الدراسات المؤيدة لافتراض أن رسوم الشـــكل الإنساني تعكس تغيرات صورة الجسم دراسة (Gellert, 1968) التي أظهرت أن السيدات البدينات يرسمن رسوما تغطي مساحة كبيرة غير مألوفـــة من الصفحة (Seymour fisher, 1970, P.68-71) فالشكل الإنساني المرســـوم مـــن قـــبل الفـــرد يرتـــبط بشكل أساسي بالدفعات، والقلق ، والصراعات والخصائص التعويضية لذلك الفرد. وبعبارة أخرى: فالشكل المرســـوم هو الفرد نفسه أما الورقة فهي تماثل البيئة التي يعيش فيها ذلك الفرد (Ronald jay cohen et al., 1992 P. 471) والأسلوب الحالي لتطبيق اختـــبار رسم الشخص لماكوفر هو أن تقدم للمفحوص ورقة بيضاء غير مســـطرة (يفضل أن تكون بحجم الخطاب (٨,٥ × ١١سم) وقلم رصاص وممحـــاة ثم نطلب منه أن يرسم شخص وبعد استكمال الرسم نعطيه ورقة بيضـــاء أخـــرى ونطـــلب منه أن يقوم برسم شخص من الجنس المخالف للشـــخص الـــذي رسمه أولا وخلال عملية الرسم يسجل الفاحص تعليقات المفحوص ، وسلوكه وانفعالاته أثناء قيامه بالرسم.

(Lisa friedenberg, 1995, P. 358)

كذلـــك يدون الفاحص تسلسل رسم أجزاء الشخص والوقت الذي استغرقه المفحـــوص فـــي كل جزء علي حده وتعليقات المفحوص حول ما يرسمه وتـــرددات المفحـــوص وكـــامل تصرفاته أثناء الرسم ، مثال ذلك : هل المفحـــوص توقف عن المحو ويحاول أن يؤكد الشكل المرسوم؟ هل يقوم المفحـــوص باستجابات لفظية دفاعية (مثل: أنا لا أستطيع أن أرسم بشكل جيد أو أنا لم أدرس مطلقا الرسم في المدرسة) هل يقوم بتقييم الرسم (مثل: هذا الرجل يبدو أنه غضبان) وهكذا، بعد ذلك يضع الفاحص الرسم الأول للشـــخص أمـــام المفحـــوص ويطـــلب منه أن يحكي قصة عن الشخص

المرســوم. ويجــب أن تسجل القصة حرفيا وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة عن الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم:

١- ماذا يفعل هذا الشخص؟
٢- كم عمره؟
٣- هل هو متزوج؟
٤- هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟
٥- ما هي وظيفته؟
٦- ما هو مستوي تعليمه؟
٧- ما هي آماله؟
٨- هل هو ذكي؟
٩- هل هو صحيح الجسم؟
١٠- هل هو جميل؟
١١- مع من يسكن؟
١٢- هل يقفل أمه أم أباه؟
١٣- هل له أخوة أو أخوات؟
١٤- ما هو مستوي تحصيله الدراسي؟
١٥- هل هو قوي البنية؟
١٦- هل صحته جيدة؟
١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟
١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟
١٩- هل هو سعيد؟
٢٠- هل هو عصبي المزاج؟
٢١- ما هي مشكلاته الأساسية؟
٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة؟
٢٣- ما هي مخاوفه؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤- ما الذي يحزنه؟

٢٥- ما الذي يغضبه؟

٢٦- متي يحتد ويفقد صوابه؟

٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟

٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

٢٩- ما هي نقاط ضعفه؟

٣٠- ما هي خصاله الحميدة؟

٣١- هل لديه أصدقاء كثير؟ وهل هم أكبر أم أصغر منه سنا؟

٣٢- ماذا يقول عنه الناس؟

٣٣- هل يحب أسرته؟

٣٤- هل يحب مدرسته؟

٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

٣٦- هل هو حذر؟

٣٧- هل سيتزوج؟

٣٨- أي نوع من الآنسات سيتزوج؟

٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته؟

٤٠- هل سبق له الطلاق؟

٤١- هل يعاشر نساء أخريات؟

٤٢- هل يمارس الاستمناء "العادة السرية"؟

٤٣-هل لديه علاقات جنسية شاذة؟

٤٤- بمن يذكرك هذه الشخص؟

٤٥- هل تحب أن تكون مثله؟

٤٦- أي تعليقات أو إضافات أخرى.

ثم توجه أسئلة مباشرة (تتعلق بالمفحوص) وهي:

١- ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟

٢- هل أنت راض عن جسدك؟

٣- ما هو الجزء الجيد في جسدك؟

٤- ما هو الجزء السيئ في جسدك؟

٥- ما هو طموحك؟

٦- هل أنت راض عن عملك؟

ومما هو جدير بالذكر أن كل الأسئلة السابقة يمكن للفاحص أن يكيفها وفقا لعمـــر وجنس المفحوص كما ينبغي عليه أن يتابع إجابات المفحوص ذات الدلالة باستفسارات من عنده ويتم تطبيق هذه الأسئلة علي الشكلين الذكري والأنثوي كل علي حده وتغير لهجة الأسئلة إلي صيغه المؤنث عندما توجه لـــلمفحوص عن الشكل الأنثوي ، وتفيد الإجابة علي هذه الأسئلة ليس في تحليل الرسوم بشكل مباشر ولكنها تفيد في دعم الإستنتاجات التي يستنبطها الفاحص من دراسة الرسوم ، وبشكل عام فإنه من الأفضل دائما الحصول علي كل من القصة علي الشخص المرسوم والإستجابة للأسئلة بعد الرسم فكلاهمـــا يدعـــم بعضــــه الآخر وذلك من أجل مزيد من الفهم للمفحوص (عـــادل كمـــال خضر ، ١٩٩٩ ، ص ٩٦-٩٨) فأن يعقب الرسم طلب الفاحص مـــن المفحـــوص أن يحكي قصة عن كل شخص مرسوم كما لو كان هذا الشخص المرسوم شخصية في مسرحية أو حكاية وأيضا توجيه سلسلة من الأســـئلة لكـــل شكل مرسوم ذلك كله يساعد في استنباط معلومات خاصة بالســـن ، والتعـــليم ، والوظيفـــة ، والعائلة وغيرها من الحقائق الأخرى المرتـــبطة بالشخصـــيات المرسومة (Anne Anastasi, 1988, P. 611) كما تستخدم الإجابات علي تلك الأسئلة في تكوين افتراضات وتفسيرات مختلفة تتعلق بوظائف الشخصية (Ronald Jay cohen et al., 1992, P.471).

وقـــد اعـــتمدت في تطبيق هذا الاختبار علي الاثنين معا فقد حصلت بعد تطبيق الاختبار مع عينه البحث علي:

١- قصة عن الشكل المرسوم (الذكري والأنثوي)

٢- إجابات عن الأسئلة الخاصة بالشكل المرسوم (الذكري والأنثوي)

(ولا شك أن كل من القصة والأسئلة قد منحتي مزيدا من الفهم لعينة البحث وساعدتني علي دعم تحليلي وتفسيري للرسوم أيضا) وبعد تطبيق الاختبار تأتي مرحلة تصحيحه وتفسيره وتهتم ماكوفر أساسا في تفسيرها للرسم بالتحليل الكيفي (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ٧٥٩) ومن ثم فيصحح الاختبار كيفيا من خلال تحليل كثير من ملامح الرسم حيث يوجه الاهتمام إلي حجم الأشكال المرسومة ومستوي التفاصيل في كل منها وتناسبها مع الجسم بالإضافة إلي تسلسل الأجزاء المرسومة ، ووجود الملابس ، ووضع كل شكل وكل جزء في الجسم. فالهدف المتمثل في الوصول إلي وصف تحليلي نفسي - في المقام الأول - للشخصية يبني علي أساس تحليل ذلك الشكل البشري المرسوم.

(Lisa friedenberg, 1995, P. 359)

كما يقيم الأداء علي هذا الاختبار من خلال ملامح أخرى يوجه إليها الاهتمام كطول الفترة التي احتاجها المفحوص لإنهاء رسمه ، وموضع الأشكال وتناسقها ، ونوع الخط والتظليل ، ووجود المحو ، وتعبيرات الوجه ، والوقفة ، بالإضافة إلي المظهر ككل. وتبني علي أساس هذه الملامح كثير من الافتراضات فعلي سبيل المثال فموضع الشكل المرسوم علي الورقة قد يبين كيف يري الفرد نفسه داخل بيئته فالشخص الذي يرسم شكلا غاية في الصغر وفي أسفل الورقة ربما يكون مفهوم الذات لديه ضعيفا أو يكون غير واثق أو مكتئبا (Rohald Jay cohen et al., 1992, P. 471) وتؤكد ماكوفر أن المفحوص يميل إلي إسقاط الدفعات المقبولة لديه علي الشكل البشري من نفس الجنس في حين يسقط الدفعات غير المقبولة لديه علي الشكل البشري من الجنس المخالف كما تري أن الأحجام

النسبية للأشكال الذكرية والأنثوية تكشف عن معلومات تتعلق بالهوية الجنسية للمفحوص (Lewis R Aiken, 1996, P. 306) وقد اخترت اختبار رسم الشخص لماكوفر حيث أن أحد الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها رسم الشخص إنما هي أنه نتاج لصورة الجسم- وذلك كما سبق وأن أوضحت- فرسم الشخص من خلال كونه يتضمن إسقاط صورة الجسم يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢١) ومن ثم فقد ساعدتني تلك الأداة كثيرا في الكشف عن طبيعة البناء النفسي للإناث المختتنات.

٣- اختبار الروشاخ (بقع الحبر) The Rorschach Test:

منذ القدم يحاول الإنسان تأويل الأشكال المرئية الغامضة غير المحددة وإعطائها معني من المعاني. وكان "ليوناردى فنسي" أول من أشار إلي الطبيعة الذاتية للمدركات التي تثيرها المثيرات الغامضة غير المتشكلة: بصرية كانت هذه المثيرات أو سمعية فالمثير الواحد يثير استجابات متعددة مختلفة لدي الأفراد المختلفين وقد لاحظ أنه كلما ازداد الفرد إمعانا في النظر إلي بقعة الحبر كان أكثر قدرة علي تكوين أشكال بصرية كثيرة كما أصبح محتوي استجاباته أكثر إبداعا ويعتبر "ديربورن" أول من ذهب إلي أن بقع الحبر يمكنها أن تكشف عن كثير من سمات شخصية الفرد وتعكس علاقاته الاجتماعية ، ونجد أن اهتمام روشاخ ببقع الحبر قد استثاره لديه صديق له كان يعمل مدرسا وكان يستخدم هذه البقع وسيلة لاستثارة الخيال المبدع لتلاميذ الفصل وقد استرعي اهتمام روشاخ الفروق الكبيرة في استجابات التلاميذ للبطاقة الواحدة فبدأ يفكر في العلاقة بين هذه الاستجابات لبقع الحبر وبين سمات الشخصية وقد استغرق هذا التفكير الفترة ما بين سنة ١٩١٠ ، ١٩١٢ (سيد محمد غنيم ، هدي براده ، ١٩٧٥ ، ص ١٩٥-١٩٧).

ففـــي عـــام ١٩١١ قام هيرمان روشاخ Herman Rorschach الطبيب النفســـي السويســـري والمحلل النفسي بإجراء عديد من البحوث حول بقع الحبر أثناء عمله في مستشفيات الأمراض العقلية فما إن جاء عام ١٩٢١ حـــتى قـــام بنشـــر نـــتائج بحثه بالألمانية تحت عنوان التشخيص النفسي Psychodiagnostik لكـــنه توفـــي بعدها بعام في سن مبكرة هونا عن سبعة وثلاثين عاما وواصل دوره صديق له كان طبيبا نفسيا هو الآخر هو اميل اوبرهولزر Oberholzer,E الذي نشر في عام ١٩٢٣ مقالا يحيي فيـــه صـــديقه ويواصـــل دوره ويبرز تلك الاستنتاجات التي وصل إليها روشاخ قبل وفاته وسرعان ما ترجمت هذه المقالة للإنجليزية تحت عنوان "تطبيق لتفسير الشكل بالنسبة للتحليل النفسي" وذلك في عام ١٩٢٤ وأشار فيهـــا أوبرهولزر إلي حالة تناولها بالتحليل النفسي معتمدا علي هذه البقع الـــتي تعتمد بذاتها علي الأسلوب الإسقاطي (حسين عبد القادر (في) فرج عبد القـــادر طـــه وآخرون ، ص ٢٥) ولم يتوصل هيرمان روشاخ لوضع اختباره وتقنيـــته إلا بعـــد ســـنوات من العمل المضني ، خلال هذه السنوات طبع روشـــاخ عشـــرات الآلاف من هذه الصور المبهمة وعرضها علي آلاف الأشخاص في محاولات دائبة لتقنين الاختبار وفي النهاية استقر هذا العالم عـــلي انتقاء عشر لوحات (من ضمن عشرات آلاف اللوحات التي طبعها) هي التي تؤلف لوحات الاختبار التي نعرفها اليوم ، علي أن هذا الانتقاء لم يكـــن عشـــوائيا بطـــبيعة الحال وإنما استند إلي النتائج التي أعطتها هذه اللوحات والعائدة التي تمتع هذه اللوحات بالخصائص التالية:

- كونها الأكثر إيحاءا والأكثر تقاربا مع الأشكال المألوفة.
- كونها الأكثر استدعاءا لآليات الإسقاط.
- كونها الأقل تعقيدا فقد لاحظ أن الصور المعقدة تستثير عدة خيالات في آن معا مما من شأنه أن يزيد في صعوبة التحليل.

- كونهـــا تحوي مساحات بيضاء واسعة مما يتيح للمفحوص خيار النظر إلـــي بقعـــة الحبر ككل أو خيار النظر إلي كل جزء منها علي حده (وهذه صـــفة أساسية للاختبار) فلكل من الخيارين دلالته الخاصة (لجنة الاختبارات م.د.ن ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٠) كمـــا استبقي روشاخ هذه الصور العشر ، لأنها تـــثير أكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة لدي الأشخاص المختلفين، والـــترتيب الـــذي تقدم به هذه الصور للمفحوص تحدده رغبة روشاخ في إدخـــال نظام نفسي يكفل بقاء استثارة المفحوص علي أعلي مستوي ممكن (ســيد محمــد غــنيم ، هدي براده ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٠٠) وتتكون مواد اختبار الروشاخ من عشرة بطاقات من الورق المقوي الأبيض (٢٤,٥ × ١٧سم) مطبوع علي كل منها شكل مختلف يكاد يكون سمتريا من أشكال بقع الحبر ونصـــف هذه الأشكال تستخدم فيه درجات متفاوتة من الرمادي والأسود بيـــنما تضـــاف أو تستخدم ألوان أخرى في بقية الأشكال وتشتمل الأشكال عـــلي فـــراغات بيضـــاء تـــتفاوت في العدد والمساحة من بطاقة لأخرى (لويـــس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ٦٢٧) ولسهولة استخدام الاختبار وضعت الصور علي بطاقات محدودة الأبعاد٧ × ٩,٥ بوصه ويبدأ الاختبار عادة بتوضـــيح الطـــريقة التي عملت بها البطاقات كأن نقول للمفحوص - كما أشار إلي ذلك كلوبفر - "أنت تعرف لما نرمي نقطة حبر كبيرة علي ورقة بيضـــاء ونطـــبقها ثـــم نضغط عليها قليلا وبعد كدا نفردها ، نلقي صور وأشكال مختلفة والبطاقات العشر الموضوعة أمامك عملت بنفس الطريقة وسأعرضـــها عـــليك واحدة بعد الأخرى" ثم نمسك بالبطاقة الأولي ونلقي عليه التعليمات الآتية" أنظر في البطاقة وقل لي إيه اللي أنت شايفه فيها أو إيه اللي بتتصور لك فيها. بص في البطاقة زي ما أنت عاوز لكن كل اللي أنا عاوزه منك هو أنك تقول علي كل اللي تشوفه ، ولما تخلص تقولي إنك

خلصـــت علشان أديك اللي بعدها" (سيد محمد غنيم ، هدي براده ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠٢).

ومن ثم تعتبر مرحلة التداعي بمثابة الجزء الأول من تطبيق الاختبار حيث يطـــلب فيهـــا من المفحوص أن يصف ما يراه في كل بقعة وما تمثله تلك الـــبقع مـــن وجهـــة نظره وعلي الفاحص أن يسجل استجابات المفحوص الشفهية والطريقة التي يتناول بها البطاقة أيضا (Lewis R. Aiken, 1997, P. 142-143). (حيـــث أن طريقة تناول المفحوص للوحة لها رموزها فإذا تـــناولها بشكل طبيعي أشرنا لها بـــ ٨ وإذا تناولها معكوسة فأننا نشير لها بـــ ٧ ونشير لها بـــ < إذا تناولها مقلوبة إلي اليمين وبـــ > إذا تناولها مقلوبة نحو اليسار) (لجنة الاختبارات م.د.ن ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٠).

ولا بد أيضا في مرحلة الأداء البحث هذه أن يسجل الفاحص الزمن وعادة ما تسجل ثلاثة أنواع من الملاحظات عن الزمن هما: زمن الرجع ، الزمن الكـــلي للاستجابة لكل بطاقة ، الزمن الكلي للاستجابات (برونوكلوبفروهيلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص ٣٦) وبعد انتهاء المفحوص من استجابته علي البقع العشـــر تـــأتي مرحـــلة الاستقصاء وفيها يسأل الفاحص المفحوص بعض الأســـئلة لتوضـــيح اســـتجاباته وللتعرف علي ملامح البقعة التي أعطت للمفحوص انطباعا خاصا نتج عنه استجابة معينة.

(Rita L. Atkinson, et al. P. 559)

كمـــا أنه من خلال تلك الأسئلة المباشرة يستطيع الفاحص أن يتبين ما إذا كـــان الشـــكل أم الـــلون أم التظليل أم الحركة الحيوانية أو غير الحية أم محـــددات أخرى هي التي أثرت على إدراك المفحوص للبقع بذلك الشكل. (Lewis R. Aiken, 1997, P. 143) وتـــتم تـــلك المرحلة عن طريق إعادة عـــرض اللوحات على المفحوص مع الطلب إليه أن يحدد طريقة توصله

للإجابـــة والتفاصيل التي أوحت له بهذه الصورة وبهذا يكون الفاحص قد توصـــل إلى تحديـــد المواضـــع الموحية للمفحوص بإجابته وكذلك تحديد الخطوط العريضة لهذه الإجابات (لجنة الاختبارات م. د. ن، ١٩٩٣ ، ص١٣٦) كما يقوم الفاحص بتحديد المساحة المستخدمة من البقعة بالقلم علىٰ مصور المكـــان أو مصور تحديد الموقع (تظهر به البقع العشر مصغرة وباللونين الأســـود والأبيض) وكذلك تحديد أي تفاصيل يشير إليها المفحوص ويجب على الفاحص أيضا أن يرقم تلك المساحة برقم مماثل لرقم الاستجابة.

تـــأتي بعد ذلك مرحلة التماثل أو المتابعة وتستخدم هذه المرحلة للمساعدة عـــلى ســـد الثغرات الموجودة في استجابات المفحوص ثم تأتي المرحلة الـــرابعة والأخيرة وهي مرحلة اختبار الحدود ولا يجري هذا الجانب من الاختبار إلا في حالة عدم استجابة المفحوص لبعض المنبهات ذات الدلالة فـــي البقع. وتقدر كل استجابة في الروشاخ من حيث الخصائص الخمس التالية :

١- **المكـــان** : في أي مكان في البطاقة رؤى المفهوم؟

٢- **المقررات** : كيف تمت رؤية المفهوم؟ وأي الخصائص في البقعة أدت إليـــه؟ وتتضـــمن [الحـــركة ، الشكل ، التظليل ، اللون واللالون].

٣- **المحـــتوى** : مـــا هـــو موضوع المفهوم المرئي؟ ويتضمن [البشر ، الحيوانات ، الأشياء ، الطبيعة].

٤- **الشـــيوع - والابـــتكار** : مـــامدى شـــيوع رؤيـــة هـــذا المفهوم بين المفحوصين؟

٥- **مستوى الشكل** : ما مدى الدقة في رؤية المفهوم؟ وما مدى الاتفاق بين المفهوم وبين الجزء المستخدم من البقعة؟ كذلك ، ما هي درجة تنميق المفهوم؟

(برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص٣٣، ٤٧، ٥٥، ١٧٠)

ويـرى Donald J. Viglione أن الأمر الأكثر أهمية في تفسير بيانات اختـبار الروشاخ هو أن تكون على دراية كبيرة بتلك البيانات وأن تفهمها جيـدا فمعـرفة تـلك البيانات وفحصها جيدا يساعد الفاحص على تقدير افتراضـات معيـنة كمـا يساعده على فهم أية اختلافات فيما بين الدلائل التفسـيرية والعمـلية للاختبار فلا يوجد بديل من العمل بشكل مباشر مع الـبيانات الخام (Donald J. Viglione, 1997, P. 592) وهناك نظم مختلفة في نظام تسجيل الدرجات والتصحيح ، سواء على الصورة الكمية أم على الصـورة الكيفية والهدف هو فهم وتفسير بنية الشخصية عند المفحوص.
(علاء الدين كفافي ، جابر عبد الحميد جابر ، ١٩٩٥، ص٢٧-٣٣)

ويرى Robert J. Drummond أن اختبار الروشاخ بمثابة مهمة إدراكية معـرفية حيث يتضمن الإدراك إمعان النظر في البقعة وفحصها بدقة في حيـن تحـدد الأبعـاد المعـرفية كيفيـة تنظيم الفرد لاستجابته وتشييدها (Robert J. Drummond, 1996, P. 207) ونظـرا لأهميـة الـتعرف على الـدلالات الرمزية لبطاقات الروشاخ بوصفها من البيانات المهمة الخاصة بالروشاخ نعرض فيما يلي بشكل موجز بعضا من تلك الدلالات:

الـبطاقة الأولى : يتعامل التراث البحثي مع الاستجابات الخاصة بالبطاقة الأولى بوصفها استجابات الفرد الناتجة عن تقديم موقف جديد ضاغط ومن ثـم ففـي الاستجابة لأول بقعة حبر فإن الفرد يكشف عن جانب كبير من شخصيته فهي الفرصة الأولى للمفحوص في الاختبار ليبين من هو أو من

هـــي كما ترى أن هذه البطاقة هي بطاقة التكيف مع وضعيه جديدة وغير مـــتوقعة وتتطابق تلك البطاقة مع بداية الاختبار الذي يضع المفحوص في وضعيه غريبة تتطلب منه أن يثبت ذاته أمام الفاحص.

البــطاقة الــثانية : ينظر التراث للبطاقة الثانية بوصفها رمزا للاستثارة الجنسية (نجد منطقة القضيب قرب قمة البطاقة ومنطقة المهبل أسفلها) وقد تأيد ذلك في دراسة كل من [Pascal, Roesch, Devine, and Suttell (1950)] حيــث وجــدوا أن تــلك الــبطاقة من أكثر البطاقات استثارة للاســتجابات الجنســية كما أشار برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون إلى ذلك أيضا حيث وجدا أن مساحات معينة في تلك البطاقة ترتبط باستجابة جنسية وتـــرى M. Monod أن تلك البطاقة ممثلة لعلاقات أم-طفل (أي علاقة المفحوص بأمه) كما تفجر تلك البطاقة لدى المفحوص شعوره بعدم الأمن فهـــي توقـــظ فيه ردود فعل فائقة العمق والخصوصية ويعمل المفحوص جاهدا كي يقاوم ردود الفعل هذه وكي يكبتها فيلجأ للإسقاطات.

البطاقة الثالثة : ويتعامل التراث البحثي مع الاستجابات على تلك البطاقة بوصـــفها إشـــارة إلى أنمـــاط التفاعل الاجتماعي ومن ثم فجنس الصور المدركـــه عـــلى البقعة إنما هو أمر مهم فالخصائص الجنسية لتلك البطاقة تشـــكل مـــادة إكليـــنيكية مهمة وخاصة في الحالات التي يكون فيها الفرد مرتبطا ومنزعجا بشكل زائد من تحديد جنس الصور المدركة وغير قادر على الوصول لقرار في ذلك أو يصف الصور وكأنها تملك أجزاء جنسية ذكـــرية وأنـــثوية في الوقت ذاته حيث تشير تلك الاستجابات في كثير من الأحيان إلى توحد جنسي مضطرب.

الـــبطاقة الرابعة : يعتقد كثير من الإكلينيكيين أن البطاقة الرابعة تميل إلى اســـتثارة المشـــاعر نحو الأب لذلك فكثيرا ما يشار إليها بوصفها (بطاقة

الأب) ويعتقد أيضا أنها من الممكن أن تساعد في استثارة الاتجاهات نحو صـــور الســـلطة (ســـواء أكانت صورا ذكرية أم أنثوية) ويشير كل من Edward Aronow, & Marvin Reznikoff إلى أنـــه ينـــبغي على الإكليـــنيكيين أن يتيقـــنوا مـــن أن تلك الاتجاهات نحو الأب والسلطة من الممكـــن أن تســـقط على بقع أخرى في الاختبار وترى M. Monod أنه كلما ازدادت الإجابات المموهة على هذه البطاقة أوحى لنا ذلك باضطراب علاقة المفحوص بممثلي السلطة (الأب وبدائله).

<u>الـــبطاقة الخامســـة</u> : يشار إلى تلك البطاقة بوصفها (بطاقة الواقع) وذلك لسهولتها على المفحوص حيث تستثير الاستجابة بشيء له جناحين ومن ثم ترى M. Monod أن تلك البطاقة بمثابة "مرآة الأنا" وتعليقات المفحوص عـــلى هذه البطاقة تعكس لنا مدى شعوره بالتوازن الذاتي وبمدى إحساسه بترابطه وتكامله من الناحية النفسية.

<u>الـــبطاقة السادسة</u> : وتعرف بأنها (بطاقة الجنس) لأن الكثيرين يفسرون الجـــزء العلوي كرمز قضيبي ونجد أنه بالإضافة إلى الرمز القضيبي في قمـــة البطاقة فهناك رمز مهبلي في أسفلها وقد اكتشف Pascal وآخرون (١٩٥٠) أنـــه يســـتجاب كثيرا للبقعة الموجودة في تلك البطاقة بإدراكات جنســـية وترى M. Monod أنها بطاقة جنسية بشكل خاص ومن الممكن ألا يعطي المفحوص أجوبة جنسية مباشرة على هذه البطاقة ولكنه في هذه الحالـــة يعطـــي أجوبـــة تتضمن بعض الرموز الجنسية وكلما كانت هذه الـــرموز أكثر غموضا وكلما كان رفض المفحوص للأفكار الجنسية كان ذلك دليلا على معاناته من الصعوبات الجنسية.

<u>البطاقة السابعة</u> : ونجد أن كثيرا من المفحوصين يدركون وجود أعضاء أنـــثوية على تلك البقعة الموجودة في تلك البطاقة وهناك احتمال أن إيحاء

المســـاحة السفلية الوسطى بالعضو التناسلي للمرأة من الأسباب التي أدت إلى تســمية الــبعض لهذه البطاقة "ببطاقة الأم" وتعتبر M. Monod تلك البطاقة "البطاقة الأنثوية" بالنسبة للرجل (الرجولية بالنسبة للمرأة) وتلخص مواقف المفحوص من هذه البطاقة مواقفه من الجنس الآخر.

<u>الــبطاقة الثامنة والتاسعة</u> : تتنوع الاستجابات لهذه البطاقات تنوعا كبيرا لــذا كــانت أهميتها كبيرة من الناحية التفسيرية وترى M. Monod أن هاتــان البطاقتان بطاقات الالتقاء بالعالم الخارجي والتي ترمز للتفكيرات المســتقبلية لــدى المفحــوص والمفحــوص عادة يعبر عن هذه الأفكار المســتقبلية بــرموز قــد يصعب على الفاحص معرفتها واستشفافها دون اللجوء إلى مبادئ التحليل النفسي.

<u>الــبطاقة العاشــرة</u> : مــن خــلال خبرة الباحثين ووجهات نظر كل من (Halpern, (1953), Alcock (1963)) نجــد أنــه كــثيرا ما تستثار الاســتجابات الديــنامية الرئيسية على البطاقة العاشرة وذلك لأنها البطاقة الأخيرة في سلسلة بطاقات الروشاخ ، فعلى البطاقة العاشرة تكون الفرصة الأخيرة للمفحوص ليخبر الفاحص من هو أو هي (لجنة الاختبارات م. د. ن ، ١٩٩٣ ، ص١٥٦-١٥٧ - برونوكــلوبفر وهيــلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص٩-١٣ (Edward Aronow & Marvin Reznikoff, 1983, P. 10-14).

ويجب أن نشير إلى حقيقة مؤداها أنه لم تحظ أداة إكلينيكية في مجال علم الــنفس بكل هذا الاهتمام الذي حظي به الروشاخ من جانب علماء النفس على كافة اهتماماتهم واتجاهاتهم النظرية وقد أثمر هذا الاهتمام عن الآلاف مــن الأبحــاث والدراســات التي جعلت لتكنيك الروشاخ مكانا فريدا بين الأدوات الإكليــنيكية والحق أن هذا الاهتمام لم يأت من فراغ وإنما يرجع دون شــك إلى تــلك القــدرات غير المحدودة لمثل هذه الأداة وذلك العدد

الهائل من متغيرات الشخصية التي يمكن أن يكشف عنها بدقة متناهية وفي تفاعلها مع جوانب الشخصية ككل فلا تبدو تلك المتغيرات كجزر معزولة عـــن بقيـــة الشخصية وإنما كجشطلت تتفاعل أجزاؤه مع بعضها البعض ويضيف كله بعدا آخر إلى مجموع أجزاءه إن تلك الميزة الأخيرة تكاد أن تصنع من تكتيك الروشاخ بطارية متكاملة لقياس الشخصية (نيفين مصطفى زيـــور ، ١٩٩٨ ، ٢٠٣-٢٠٤) حيـــث يكشـــف الاختبار عن أبعاد الشخصية كقربها من الواقع وثرائها العقلي وميكانزماتها الدفاعية (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٤ ، ص١٠٥) فمن المعروف في مجال علم النفس الإكلينيكي أن اختبار بقع الحبر لروشاخ قد لقي عناية فائقة من الباحثين ويسود استخدامه للتعمق فـــي فهم شخصية المفحوص والديناميات التي تحكم سلوكه (هناء يحيى أبو شـــهبه ، ١٩٩٢ ، ص١٠٤) فالافـــتراض الأساسي لاختبار الروشاخ أننا من خـــلال رؤيتـــنا لتـــلك المجموعة المتسلسلة من بقع الحبر والاستجابة لها نكشف عن دوافعنا اللاشعورية وما بداخلنا من صراعات.

(Lester M. Sdorow, 1995, P. 471)

وقـــد أشـــار "روي شيفر" إلى اهتمام التحليل النفسي وخاصة الفرويديين المعاصـــرين (إريكســـون ١٩٥٠ ، كريس ١٩٥٢ ، رابابورت ١٩٥١) بتوضـــيح وظـــائف الأنـــا على اختبار الروشاخ ومن وجهة نظرهم هذه الوظـــائف يتم تناولها من خلال التعرف على العلاقة الداخلية بين حفزات الهو ودفاعات الأنا وأيضا الفاعلية والإدراك الحسي والتكيف مع الواقع ، قســـوة الأنـــا الأعـــلى ، الصورة اللاشعورية عن الذات والعالم المحيط ، مشـــكلات الـــتوحد فـــي البيئة الاجتماعية ، تنوع حالات الأنا ، كل هذه المـــباحث يمكن لاختبار الروشاخ أن يكشف عنها (Roy Schaffer, 1962 في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص١٤٩) وعلى هذا يرى Paul M. Lerner أن هـــناك صـــلة قويـــة فيما بين اختبار الروشاخ ونظرية الشخصية وأن

التغيرات في تلك النظرية من الممكن أن تمدنا بمفاهيم وصياغات جديدة لفهم بيانات الروشاخ كما قد تطور تلك التغيرات وسائل مختلفة لاستخدام الاختبار ويؤكد أن التغيرات في نظرية التحليل النفسي تيسر من الرؤية التجريبية للروشاخ وتمكن من تفسيره بشكل أفضل كما أوضح أن تلك الصلة فيما بين الروشاخ والنظرية التحليلية قد بدأت مع الجهود الرائدة لـ David Rapaport وأن الباحثين اللاحقين له حاولوا إيجاز وظائف الاختبار السيكولوجي المستند على نظرية التحليل النفسي في التفسير وعلى هذا حدد (Sugarman (1985,1991 على سبيل المثال أربع وظائف مهمة هي :

١- التنظيم ٢- التكامل

٣- التوضيح ٤- التنبؤ

فتبعا لـSugarman فإن ما تتضمنه تلك النظرية يساعد الفاحص على فهم وتنظيم بيانات الروشاخ التي قد تكون معقدة وكثيرا ما تكون ثرية بدرجة كبيرة وفي أحوال ما غير مترابطة حيث تسمح تلك النظرية للفاحص لا بتنظيم مادته وحسب ولكن أيضا بتكامل جزيئات تلك المادة التي تبدو لأول وهلة غير متصلة كما تمكن تلك النظرية الفاحص أيضا من سد الثغرات في بياناته بطريقة علمية ويذكر (Sugarman (1991 أن التنبؤ قد يكون ناجحا فقط إذا كان السلوك المتنبأ به متضمنا في ديناميات الشخصية التي تم التوصل إليها من خلال الاختبار. (Paul M. Lerner, (1992 وقد كان هيرمان روشاخ مطلعا على أعمال فرويد ، ومفهوم اللاشعور ، والرؤية اليدنامية للشخصية ومن ثم فقد تأثر تطور اختباره مما لاشك فيه بتلك الرؤية فقد شعر روشاخ أن البيانات المستخلصة من اختبار بقع الحبر تزيد من فهم اللاشعور فهي وثيقة الصلة بنظرية التحليل النفسي

ومـــن ثـــم فقـــد اســـتخدم روشاخ النظرية التحليلية في تفسيراته الخاصة لاســـتجابات الأفـــراد (Lawrence A. Pervin, 1993) وهذا يدعم ما يؤكده Didin Anzieu إذ يقـــول : "إن تمـــرس الفـــاحص بالتحليل النفسي هو ضـــرورة لابد منها حتى يتمكن هذا الفاحص من استخدام الروشاخ" (لجنة الاختبارات م. د. ن ، ١٩٩٣ ، ص١٥٧) وقد ناقش Irving B. Weiner قدرة اختـــبار الروشـــاخ عـــلى كشف ديناميات الشخصية إذ يرى أن ديناميات الشخصـــية تشـــير إلى طبيعة الأشخاص كما تحددها الحاجات الأساسية ، والاتجاهات ، والصراعات والاهتمامات تلك التي تؤثر على كيفية تفكيرهم وشعورهم وأفعالهم في وقت وظروف بعينها وتكتشف تلك الديناميات على اختـــبار الروشـــاخ مـــن خلال الاستجابات التي ينسب فيها المفحوصون خصائص معينة لإدراكاتهم تلك الخصائص التي تتجاوز ما للمثير الخاص ببقع الحبر من خصائص لذلك فإن تلك الإدراكات المتضمنة تحريفات في الشكل من المحتمل أن تعكس إسقاطا للعمليات النفسية الداخلية للمفحوص على بقع الحبر وتمدنا بذلك بمعلومات موثوق فيها عن طبيعة تلك العمليات ، كمـــا ثـــبت أن التغيرات العديدة في النظام الشامل لمحتويات الاستجابة يمكنها قياس المظاهر الدينامية لوظائف الشخصية مثل الاهتمامات المتعلقة بكفاية جسم الفرد ، والطعام (لحاجات الاعتمادية غير الملائمة)، بالإضافة إلى ذلك فالمقاييس المتنوعة والتي تبني على أساس تنظيم تخيل موضوع المحتوى تمدنا بشكل فعال بتقييم لديناميات الشخصية وبخاصة فيما يتعلق بميكانـــزمات الدفـــاع والعلاقـــات بالموضوع ومن ثم يمكن للمستخدمين للروشـــاخ أن يتوصلوا إلى مبادئ نظرية وخطوط إكلينيكية وتراث ثري مما يتيح لهم فرصة خلق افتراضات خاصة بالمفحوصين تتعلق بحاجاتهم الأساسية واتجاهاتهم وصراعاتهم واهتماماتهم.

(Irving B. Weiner, 1997, P. 9-10)

لذلـــك كان اختياري لاختبار الروشاخ كأداة تمكنني من الكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى الإناث المختنات ونجد أن استخدام اختبار الروشاخ في الكشـــف عن طبيعة صورة الجسم وغيرها من عناصر البناء النفسي ليس بالأمـــر الجديد فقد قامت نيفين مصطفى زيور بدراسة بعنوان (دراسة في التحـــليل النفســـي لصورة الجسم لدى الأطفال المصابين باستخدام أدوات البحث الإكلينيكي ١٩٧٩) استخدمت فيها ذلك الاختبار لنفس الهدف وأيضا قـــامت آمال كمال محمد بدراسة بعنوان (البناء النفسي للمرضى المصابين بفقدان الشهية العصبي ١٩٩٨) واستعانت فيها بنفس الاختبار الذي كشف عـــن ملامح البناء النفسي لدى أفراد العينة فلأن تكنيك الروشاخ قد صمم أساســـا بـــناء على بيانات إمبيريقية إكلينيكية فقد أثبت الاختبار مصداقية عاليـــة ودرجـــة واضـــحة من المرونة في التعامل مع التيارات النظرية المـــتجددة وهو ما يفسر ذلك الاهتمام الشديد من جانب مدرسة سيكولوجية الأنـــا وتطوراتها ونظريات العلاقة بالموضوع ، وقد أضاف هذا الاهتمام إمكانيـــات واسعة للاختبار في الكشف عن ميكانزم الدفاع وصورة الجسم وطـــبيعة العلاقـــات بالموضوعات المستدخلة وتمثلات الموضوع وعالم المـــتخيل وطـــبيعة الصـــراعات اللاشعورية من عدوان ورغبات جنسية (نيفيـــن مصـــطفى زيور ، ١٩٩٨ ، ص٢٠٤) وقد قدم Roy Schafer بعض الافتراضـــات المتعـــلقة بالصعوبات السيكولوجية والتي انبثقت أساسا من البحث التحليلي النفسي والتي ينظر إليها بوصفها قاعدة أساسية تؤدي إلى طرح تساؤلات تتعلق باستجابات الروشاخ ومن تلك الافتراضات: أن كل فـــرد يحمل بداخله شبكة من المتخيل والاستعداد للتخيل تلك الشبكة ناتجة عـــن الخبرات الجسمية وإدراك العالم المحيط بالفرد (Roy Schafer, 1962 فـــي) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص١٥٠) كما أشار ديربورن أنه كمبدأ عام

فـــإن خـــبرات الشخص وخاصة خبراته المبكرة لها أثرها الهام في رؤية البقع في اختبار الروشاخ (برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص٣).

وحيـــث أن عيـــنة الدراســـة من الإناث المختتات – ممن تعرضوا لخبرة الخـــتان من خلال غير المتخصصين – وحيث أن تلك الخبرة بمثابة خبرة صـــدمية باكـــرة قد يكون لها تأثيرها على البناء النفسي لديهن فلجأت إلى تطبيق اختبار الروشاخ على تلك العينة محاولة الوصول إلى سيكوديناميات البناء النفسي للأنثى التي تعرضت لخبرة الألم هذه.

وفـــي إطـــار دراسته على الأطفال والبالغين ممن تعرضوا لخبرات الألم الشديد من جراء الحروق ناقش Margot Holaday موضوع [الروشاخ والصدمة] – معتبرا تلك الخبرات بمثابة أحداث صدمية – فذكر أن هناك عددا من الدراسات التي كشفت عن استجابات ضحايا التعرض لصدمة ما عـــلى اختـــبار الروشاخ فقد قدم (1990) Viglione دراسة حالة لطفل تعرض لصدمة ما تسببت له في رد فعل تكيفي ظهر في استجاباته فقد تم اختـــبار الطفـــل ثلاث مرات على مدى سنوات وأشار البروتوكول الأول والثالث للروشاخ لذلك الطفل إلى درجة عالية من "المحتوى الاكتئابي" كما كـــان تفكيره شبيها بالتفكير الفصامي إلى حد ما – على الرغم من أنه لم يكـــن ذهانيا – وقد استنتج viglione أن الاضطراب النفسي المعبر عنه فـــي بروتوكول الروشاخ إنما يمثل محاولة تكيفية للسيطرة على الصدمة وكأنه يقاوم تلك الصدمة أفضل من أن يتجنبها.

كما اكتشف كل من [Holaday, Armsworth,Swank and Vincent (1992)] نـــتائج ذات دلالة فيما بين مجموعة من الشباب ممن تعرضوا لصدمة ما وعـــند فحص الأشكال السلوكية لكل حالة اتضح ملامح السلوك المنسحب الهادئ مقابل السلوك الفاعل.

وقد قام كل من Margot Holaday & Traci Whittenberg باستخدام الروشـــاخ مع عينة دراسته ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ٢١ سنة ممـــن تعرضوا لخبرة الحرق وما يتضمنها من ألم شديد مما يجعلها بمثابة حـــدث صدمي وقد افترض Margot أن تلك الخبرة من الممكن أن تؤدي إلى مشـــاكل نفسية لدى الأطفال والبالغين وقد كشفت نتائج تطبيق اختبار الروشـــاخ على تلك العينة عن أنهم يخبرون مفهوما سلبيا لذواتهم ، وفقرا فـــي الإدراك بشـــكل صـــحيح ، واضـــطرابا في العلاقات البينشخصية (العلاقات بين الأشخاص) وشعورا بالضعف وتقييما منخفض للذات ، مع شعور متزايد بالقلق والاكتئاب.

(Margot Holaday & Traci Whittenberg, 1994, P. 269-278)

وفـــي دراسة أخرى لـــMargot Holaday استخدم فيها اختبار الروشاخ أيضـــا وكـــانت بمـــثابة دراسة تتبعية، شملت عينة الدراسة عشرين من الأطفـــال والبالغين ممن تعرضوا لخبرة الحرق الشديد وتم تطبيق اختبار الروشـــاخ عـــليهم عام ١٩٩٢ ثم أعيد تطبيق عليهم عام ١٩٩٥ وكشفت نتائج الدراسة عن وجود استجابات باثولوجية عام ١٩٩٥ على نحو أكبر ممـــا كـــانت عـــليه استجاباتهم عام ١٩٩٢ ولاشك أن تلك التغيرات التي ظهـــرت فـــي اختبار الروشاخ والتي تنحرف بشكل كبير عن استجابات الأســـوياء إنمـــا هـــي نفسها التغيرات التي نجدها في واحدة أو اكثر من الدراســـات الـــتي تطـــبق الروشاخ على أفراد من مختلف الأعمار ممن تعرضن لخبرات صدمية من جراء أحداث مختلفة.

[حيـــث تـــناول المؤلفـــون في كثير من المقالات الحديثة لمجموعات من ضـــحايا الصدمة وأقروا بوجود تأثير للصدمة يؤدي إلى وجود اختلافات ذات دلالـــة فـــي استجاباتهم لاختبار الروشاخ ومن تلك المجموعات التي اســـتهدفت دراســـتها : الأطفـــال الذيـــن تعرضـــوا الصـــدمة مـــا

والفتيات الأمريكيات (Holaday, Armsworth, Swank & Vincent, 1992) الأفريقيات المؤذين جسميا (Leifer, Shapiro, Martone& Kossem,1991) والنســاء ذوات الاضطرابات المتعددة في الشخصية (Lovitt & Lefkof, 1985) والفتيات المؤذين جنسيا (Zivney, Nash & Hulsey, 1988)]

ولاشــك أن تلك الاختلافات التي كشفت عنها الدراسة فيما بين استجابات أفــراد العينة والأسوياء على اختبار الروشاخ ترجع إلى تلك الخبرة التي تعرض لها أفراد العينة ودخولهم المستشفى على إثرها وعدم قدرتهم على الــتوافق مــع المجــتمع ، ويبدو واضحا أن كثيرا منهم قد خبروا ضغطا مزمنا بشكل يومي كما تبين أن التغيرات التي ظهرت في استجاباتهم عام ١٩٩٢ ، عــام ١٩٩٥ بمــثابة علامات على ذلك الضغط المزمن التابع للصــدمة ومــا لديهــم مــن ملامــح اكتئابية تؤثر على طبيعة العلاقات البينشخصــية لديهــم ومن ثم فقد كشف بروتوكول الروشاخ الخاص بعام ١٩٩٥ عن أن الأطفال والبالغين ممن تعرضوا لخبرة الحرق قد استمرت لديهم المشاكل النفسية بقدر أكبر (Margot Holaday, 1998, P. 306-319).

وفــي دراســة لــــ Sindney R. Ornduff وآخرون تم تطبيق اختبار الروشاخ من ضمن بطارية اختبارات على عينة من الفتيات ممن تعرضن للإيــذاء الجنسي في الطفولة وعينة أخرى لم تتعرض لذلك الإيذاء وذلك لتقييم الـــ(Malevolence) أي الرغبة في إيلام الغير وإيذاءه وقد أوضح الباحــثون عنصــرين هــامين فــي ذلــك التقييم وهما الحركة العدوانية Aggressive Movement (AG) والحركة التعاونية Cooperative Movement (COP) وتعكس الحركة العدوانية ميل الفرد لرؤية البيئة الاجتماعية بطريقة ســلبية وعدائية وتحسب تلك الحركة لكل استجابة خاصة بالحركة والتي يكون فيها الفعل عدوانيا بشكل واضح فأمثلة تلك الاستجابات "تفجير قنبلة، فرس البحر يفترس حيوانا ما ، وحش يطارد شخصا ما" وتبعا لـــ Exner

(1993) فتبدو أن الدرجات على تلك الحركة العدوانية ترتبط بشكل إيجابي مع الاحتمال المتزايد للعدوان اللفظي وغير اللفظي وربما تعكس إحساسا بالانزعاج في المواقف البينشخصية ، أما الحركة التعاونية فهو مصطلح جديد نسبيا ويعكس رؤية الشخص للعلاقات البينشخصية وبخاصة الرغبة في رؤية العلاقات بوصفها علاقات متبادلة ومتعاونة (Rorschach Workshops, 1988) وتعطي الدرجة لأي استجابة خاصة بالحركة تتضمن رؤية موضوعين أو أكثر يتفاعلان بطريقة إيجابية أو تعاونية ومن أمثلة تلك الاستجابات "اثنان من الناس يرفعان شيئا ، طائر يطعم صغاره أو اثنان من الأطفال يلعبان". وأوضحت نتائج تطبيق الاختبار أن الفتيات اللاتي تعرضن للإيذاء الجنسي قد حصلن على درجات عالية فيما يتعلق بالحركة العدوانية في مقابل الحركة التعاونية لدى الفتيات اللاتي لم يتعرضن لذلك الإيذاء ونظرا لأن الحركة العدوانية بمثابة مكون أو عنصر أساسي في منشأ الـMalevolence ومن ثم توفر لنا نتائج الدراسة تأييدا إمبيريقيا لوجود الـMalevolence في إدراكات وتوقعات ضحايا الإيذاء الجنسي في الطفولة والمتعلقة بالعلاقات البينشخصية فضحايا الإيذاء الجنسي في تلك الدراسة لديهن ميل لغرس عناصر العدوان والعنف في إدراكاتهن المتصلة بالعلاقات.

(Sindney R. Ornduff et al., 1999, P. 100-107)

انطلاقا مما سبق فقد قمت بتطبيق اختبار الروشاخ إلى جانب اختبار رسم الشخص لماكوفر حتى تكتمل النتائج التي يتم التوصل إليها بالروشاخ بنتائج اختبار الرسم فلكل اختبار قيمته الكشفية الخاصة، وقد تراوح زمن تطبيق الاختبار ما بين ساعة وساعة ونصف للحالة الواحدة وكان تطبيق الاختبار يتم في جلسة واحدة.

ولابـــد من الإشارة هنا إلى أنني لن استخدم الطريقة المألوفة في تصحيح الروشاخ كطريقة كلوبفر بل سأعتمد أساسا على تحليل موضوع المحتوى Thematic Analysis طـبقا للمفاهيم السيكودينامية في التحليل النفسي نظرا لأهمية تلك الطريقة في التفسير كما سبق بيانه من ناحية وارتباطها بمـنهج الدراسة وموضوعها من ناحية أخرى ومن ثم فسوف أركز على الجوانـب الكيفية في ذلك الاختبار دون الجوانب الكمية أي سأعتمد على التحـليل الديـنامي لمحـتوى الاسـتجابات بمعنى أنني سأستخدم اختبار الروشـاخ كـأداة لإثـارة مـتداعيات طليقة توصلنا في نهاية الأمر إلى استكشـاف ملامح البناء النفسي لكل أنثى وقد سبق لواضع الاختبار نفسه أعنى (هيرمان روشاخ) أن أقام تفسيراته على أساس قضايا التحليل النفسي وقـد كان روشاخ محللا نفسيا مؤهلا وكان اكتشافه يعني به أن يكون أداة تعطـي للـباحث الأكـاديمي طريقة للوصول في زمن قصير ما يقضي المحللون النفسيون وقتا طويلا للوصول إليه كما أن هيرمان روشاخ قد قام مع زميله أوبرهولزر Oberholzer بمحاولة تطبيق مفاهيم التحليل النفسي عـلى عملية الاستجابة وذلك في دراسة لحالة نشرت بعد وفاته كما أحس المشـتغلون بالقيـاس النفسـي بعامة وباختبار الروشاخ بخاصة بضحالة التفسـيرات الكلاسيكية للروشاخ فنجد روى شيفر Schafer يقول : "يبدو لـي أن أحد احتياجاتنا الأساسية في هذه النقطة من تاريخ تطبيق الروشاخ بخاصـة والقيـاس الإكلينيكي بعامة – هي حاجتنا للمعالجة الشاملة التي قامت بها مساهمات التحليل النفسي والتي نستطيع أن نقوم بها في المستقبل فـي مجـالي النظرية والتفسير" ويمضي قائلا : "ومن الواضح أننا كلما اسـتطعنا أن نحدد أو نوسع أو نعدل بطريقة مناسبة أو أن نقوم بتكامل أو توضيح هذه الافتراضات التحليلية عيانيا كان أملنا أكبر في أن نحسن من اختباراتـنا في مجالي البحث والتطبيق" وجدير بالذكر أن هناك محاولتين

أخـــريين في استخدام قضايا التحليل النفسي كمنطلق في تفسير مضمونات الروشاخ وهما محاولتا رابابورت Rapaport وكذلك شاشتل Schachtel (نيفيــن مصــطفى زيــور، ١٩٧٩ ، ص١٢٥-١٢٦) فمــن خلال العمل الرائد لــرابابورت وآخرين (١٩٤٥) ارتبط الروشاخ بالطريقة السيكوديناميه وقد وصـــف Lerner (1991) دمـــج رابـــابورت للـــتفكير الســـيكوديناميكي وميثودولوجيا الروشاخ بالطريقة التالية "لم يرتبط الروشاخ بنظرية معينة فـــي الشخصية ولكن رابابورت ساهم في تحقيق ذلك فهذا الدمج فيما بين الروشاخ والتحليل النفسي – ذلك الدمج الذي صيغ من خلال رابابورت – إنما كان الأفضل من حيث أسلوب المعالجة والنظرية".

(Ronald J. Ganellen, 1996, P. 2-3)

كما يرى Roy Schafer عدم ملائمة فئات المحتوى التقليدية والمستخدمة الآن مـــثل الحيوان ، والإنسان ، والأشياء ، والتشريح ، والطبيعة ... الخ فتـــلك الفـــئات لها قيمتها الواضحة إلى حد ما وبخاصة فيما يتعلق بتقييم الاهتمامات الجسمية والانشغالات الجنسية ومع ذلك فهي قيمة محدودة فهي فـــئات جـــامدة تعكس عدم ملاءمتها لتفسير المحتوى والتحليل الكامل له. ومـــن ثـــم فينـــبغي التحرر من الالتزام بتلك المفاهيم الكلاسيكية التقليدية وتغييرها بالتأكيد على المفاهيم الدينامية فعلى سبيل المثال – حمل ، وطفل نـــائم ، ومهـــد الطفل تمثل ثلاث فئات لمحتويات تقليدية جامدة (حيوان ، إنســـان ، وشـــيء) على الرغم من أنها تحوي موضوعا theme مشتركا فكـــلها يرجح أن تكون إشارات على الحاجة للعناية والحماية ففي مستوى محـــدد من التجريد تصبح موضوعا واحدا وهنا تبدو أهمية ما نطلق عليه تحليل موضوع المحتوى Thematic Analysis أساسا لدراسة ذات معنى لاســـتجابات الروشـــاخ فتحـــليل موضوع المحتوى يتطلب الوصول إلى مســـتويات الـــتجريد الســـيكوديناميكي اللازمة لإعطاء معنى الموضوعات

وسـياقها تـلك الموضـوعات التي نجدها في استجابات المحتوى وبنفس المعـنى الذي يستخدم به تحليل موضوع المحتوى مع قصص التات ومع الـتداعيات الحرة والأحلام في التحليل النفسي يمكنه أن يكون الأساس في تفسـير الروشاخ، حيث يشمل تحليل موضوع المحتوى في معناه الواسع كافـة مظاهر الاستجابات – تلك التي تحجب من خلال الدرجات المعتادة للمحـتوى والمحـددات والمكـان – تـلك المظاهـر المتضمنة بوصفها موضوعات دينامية فيه (Roy Schafer, 1954, P. 117-119).

ممـا سبق جاء اختياري لاختبار الروشاخ في تلك الدراسة فما يمتلكه هذا الاختبار من قدرات غير محدودة فضلا عن طبيعته غير المحددة يمكن من الوصول إلى أعمق أعماق النفس أي إلى تلك المنطقة بالتحديد التي تنصب عليها هذه الدراسة.



الفصل الخامس
نتائج الدراسة

أولاً : عرض نتائج الدراسة وتفسيرها :

(أ) نتائج مجموعة الإناث المختتنات.

(ب) نتائج مجموعة الإناث غير المختتنات.

ثانياً : مناقشة النتائج.

ثالثاً : توصيات الدراسات والبحوث المقترحة.



أولا: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

(أ) نتائج مجموعة الإناث المختتنات

حالة رقم (١)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة:

الاســــم : (س)

الســن : ٢٣ سنة

المهنة الحالية : مدرسة بالمرحلة الإبتدائية

محل الإقامة : ١٧ شارع مسجد التقوى – زهراء عين شمس.

الأب : ٦٢ سنه – ضابط بالمعاش.

الأم : ٥٥ سنه – لا تعمل.

عدد الأخوة : خمسة (٣ إناث ، ٢ ذكور).

السن عند إجراء عملية الختان : ٩ سنوات

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة والدها ضابط بالمعاش ووالدتها ربة بيت غير متعلمة. لها خمسة أخوات الأخت الكبرى ٣٢ سنة متزوجة ، الأخت التي تصغرها ٢٧ سنة متزوجة أيضا ثم أخت عمرها ١٧ سنة بالثانوية العامة ولديها أخان الأول ٢٨ سنة وحاصل علي الإعدادية ويعمل في إحدى المطاعم والآخر ٢٠ سنة طالب بكلية التجارة.

- وعلاقة الأم بالفتاة علاقة حميمة حيث ذكرت (س) "أنا باحب ماما أوي وبأعتمد عليها في كل حاجة صحيح بنزعل ساعات لكن بنتصالح علطول" أما علاقتها بالأب فكانت في البداية علاقة صارمة يتخللها الخوف الشديد منه إلي حد عدم القدرة علي البوح بما تريده أمامه حيث كان يتسم بالعصبية إلا أن تلك العلاقة الآن أصبحت علاقة مرنة يشوبها التفاهم والحب حيث تقول (س) "بابا كان جامد معانا أوي زمان يمكن من

شدة خوفه علينا عشان إحنا عددنا كبير فكان بيبالغ في أوامره وتشدده بس دلوقتي وبعد ما كبرنا بقي طيب معانا طبعا كبر وإحنا كمان كبرنا واطمن علينا خلاص".

– أما علاقة (س) بالأخوة فهي علاقة يحيطها الحب والمودة وإن كانت تفضل الأخت الكبرى حيث ذكرت" أنا باحب إخواتي كلهم ونفسي يكونوا في أحسن حال بس أنا بارتاح أوي لأختي الكبيرة عشان بتسمعني في كل حاجة وبتديني الحل لأي مشكلة تقابلني يمكن أكتر من ماما".

– وخلت (س) المدرسة في سن ٦ سنوات وكان مستوي تحصيلها متوسط ومن المواد المفضلة لديها التاريخ ومن المواد المكروهة الرياضة ولم تشترك طوال مراحل دراستها في أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة جيدة بعيدة عن التوترات والمشكلات أما صداقاتها المدرسية فكانت كثيرة جدا ولكن جميعها صداقات سطحية غير عميقة ومحدودة حيث ذكرت (س) (أصحابي كانوا كتير في المدرسة بس مكناش قوي مع بعض عمري ما حسيت إنهم مخلصين للدرجة اللي تخليني معاهم زي مع إخواتي مثلا كنت باحس إنهم بيكلموا عليا من ورايا ودي حاجة أنا مش بأحبها نفسي كنت ألاقي ناس طيبين أثق فيهم وأخليهم أصحابي المقربين وأديهم حبي ونذاكر سوا بس يا خسارة مفيش حد مخلص عشان كده كنت بأقعد في آخر الفصل لوحدي).

– وترضي (س) عن مهنتها وعلاقتها بزملاء العمل والرؤساء علاقة عادية علي حد قولها "علاقتي بزما يلي في المدرسة علاقة عادية مفهاش عمق أنا ما عرفهمش كويس وعلاقتي بيهم في حدود الشغل لا أكثر ولا أقل ورؤسائي ليهم عندي إني أعمل اللي عليا وبس".

– هواياتها: القراءة ، القراءات المفضلة: القصص الرومانسية.

– وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (س) أنها كانت في التاسعة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "الدايه" ، وكان مكان إجرائها "البيت" ، ووقتها "أثناء النهار" في موسم الصيف وأجريت لها في مناسبة عاشوراء في رجب وكانت الأداة المستخدمة "الموسي" ولم تستعن "الدايه" بأي مخدر وحول تلك الخبرة تقول (س): "مكنتش أعرف إنهم حيطاهروني هما طاهروني علي خوانه خدوني أنا وأختي وبنات خالي والمنظر كان فظيع أوي وميتناسيش في اليوم ده جت الدايه ودخلت الأوضة

وخدوا أختي الأول حنوا إيديها ورجليها وإحنا كمان أنا وبنات خالي إتحنينا لما دخلت أخـــتي الأوضه سمعنا صراخها كان صراخها جامد أوي وببشاعة خفنا وحاولنا نجري لكـــن جري ورانا كل اللي موجودين ومسكونا بالعافية وفاكرة يومها مرات خالي قالت لـــنا بتعيطوا ليه وخايفين كده ليه دنتوا حقكوا تفرحوا عشان حنخليكوا آنسات .. وجه دوري ومســـكوني ودخـــلوني الأوضه وكانوا كتير في الأوضه قعدوني علي الأرض وربطوني من إيديا وربطوا عيني كمان وماما ومرات خالي مسكوا رجليا وجت الدايه وقطعت بالموس صرخت جامد وعيطت كتير وقعدوا يهدوا فيا ولبسوني جلابية بيضاء وقعدونـــي علي ملايه بيضاء وربطوا رجلي وقعدوني بالشكل ده علشان الناس تبارك لـــي وساعتها ماما جابت دهب كتير ولبستهولي وبابا أداني فلوس كهدية بالمناسبة دي بـــس طبعا مكنتش حاسة بأي حاجة كان الألم شديد جدا ومحدش يستحمله وقعدت فترة تعبانه وبأصوت من الوجع والحرقان اللي عندي وبعد الطهارة بيومين حصل لي نزيف وجابوا الدايه تاني حطت علي الجرح بن ولما فضل الجرح ينزف برضه حطت عليه ميكروكروم وشاش ولصقت الشاش علي الجرح ومكنتش قادرة أحرك رجلي أو أمشي كـــنت زي المشلولة والوجع كان جامد وفظيع والكل بيتفرج عليا ومش مقدرين حالتي عشـــان كده كرهت نفسي ومكنتش طايقه حد يبارك لي أو يكلمني حتى إني اتخاصمت مـــع ماما وزعلت منها فترة عشان خدتني علي خوانة ولما عاتبتها قالت لي إن العملية دي مهمة لكل بنت لإن فيه جزء زايد في عضو البنت بيكبر كل ما البنت تكبر ولازم يتشال لكن برضه زعلت منها عشان طريقتها يومها وعنفها معايا بس طبعا كلمتها بعد كـــده وخـــلاص الموضـــوع خـــلص بعدها وأنا لو خلفت بنت وحبيت إني أطاهرها حأطاهرها عند دكتور فاهم ، علي الأقل متحسش بالرعب والخوف اللي شفته . واللي باشـــوفه في العملية دي لما بتتعمل لبنات جنبنا بتخليني أكره كل الستات اللي بيعملوها ولسه من يومين طاهروا أخت واحدة صاحبتي عندها سبع سنين برضه من خلال دايه بس استخدمت مقص مش موس زي حالتي ومره شفت منظر أبشع كانت طفلة صغيرة بنت واحدة جارتنا وكان عندها شهرين ، الدايه جت وحطتها في "طشط" علي الأرض بـــس خرجوني من الأوضه عشان مشوفش المنظر لإني ساعتها كان عندي سبع سنين يعـــني قـــبل ما أطاهر بكام سنه وطبعا خافوا عليا من المنظر فخرجت مع ماما وبعد شـــويه ســـمعت عياط البنت ولما دخلنا الأوضه بعد كده شفت دم في "الطشط" والبنت عمالـــه تعيط ورابطين رجليها ولما سألت ماما هي بتعيط ليه قالت "عشان اتعورت في

رجـــليها" وبعديـــن عـــرفت هي كانت بتعيط ليه . والدايه اللي طاهرتني ست كبيرة عارفـــنها من زمان وكل الناس بيحبوها عشان تطاهر بناتهن وسبحان الله شكلها وحش زيـــاده ويقبض لوحده من غير ما تعمل أي حاجة الواحد يحس إنه عايز يقتلها عشان كده أنا دلوقتي مقتنعه إن الدكتور أنضف وأحسن من الدايه في العملية دى".

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر:

(١) رسم الشكل الأنثوي:

رسمت (س) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت العينين والفم ثم الأنف وقامت برسم خطوط تمـــثل الشعر ثم خطين يمثلان العنق ثم الكتف وأكملت بقية الجسم ثم رسمت الذراعين ثـــم الرجلين وقامت بمحو الذراعين وأعادت رسمهما مرة ثانية وقالت (أنا مش حأميز البـــنت عن الولد الاتنين عندي واحد بس بأزود الشعر للبنت) ثم رسمت الأذن وقامت بالـــتأكيد علي الخط الممثل للأنف وقالت (أنا معنديش موهبة الرسم أصلا ، دي حاجة كروكي كده).

القصة :

(دي بنت زعلانه قاعدة لوحدها فى حتة مهجورة بتفكر فى حاجة "فسألتها : بتفكر فى إيه؟ "بتفكر يمكن فى إحساسها بإنها مش حلوة فى عيون الناس مع إنها طيبة بس الناس مبتحبهاش عشان بياخدوا بالمظاهر وده بيخليها تتضايق طبعا).

الأسئلة :

١- ماذا تفعل؟	بـــتفكر فـــي وحاشة الناس معاها وكلامهم عليها.
٢- كم عمرها؟	صغيرة ، يعني عندها عشر سنين
٣- هل هي متزوجة؟	لأ مش متجوزة لإنها صغيرة.
٤- هل لها أطفال ؟	لأ معندهاش أطفال .
٥- ما هي وظيفتها ؟	مش بتشتغل.
٦- ما هو مستوي تعليمها ؟	إعدادي
٧- ما هي آمالها ؟	إنهـــا تكـــون شخصية في المجتمع وحاجة كبيره وكل الناس يمدحوا فيها.

السؤال	الإجابة
٨- هل هي ذكية ؟	متوسطة الذكاء.
٩- هل هي صحيحة الجسم ؟	لأمش أوي.
١٠- هل هي جميلة ؟	لأمش جميلة وحشة ده شكلها باين أهوه دي شكل بنت دي !
١١- مع من تسكن ؟	مع أبوها وأمها وإخواتها.
١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	مامتها أكثر طبعا عشان بتهتم بيها وتحميها من عصبية أبوها بس برضة بتتشاكل معاها.
١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟	أيوه ليها أخت وأخ.
١٤- ما هو مستوي تحصليها ؟	متوسط
١٥- هل هي قوية البنية ؟	لأدي ضعيفة وممصوصة.
١٦- هل صحتها جيدة ؟	لأمش كويسة.
١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ لماذا ؟	مفيش جزء أفضل من جزء كله زي بعضه.
١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ لماذا ؟	أسوأ جزء دماغها يعني ملامحها مش حلوة
١٩- هل هي سعيدة ؟	هي راضية لا سعيدة ولا تعيسة.
٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟	لأ مش عصبية
٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟	مشكلتها شكلها وطبعا شكلها بينعكس علي حاجات تانية كتير لأنها لو ارتاحت لشكلها حترتاح في الحاجات التانيه برضه الشكل بيدي الشقة في النفس.
٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟	بتهتم بدراستها وبالقراءة.
٢٣- ما هي مخاوفها ؟	من المستقبل ومن الفشل في الحياة أو الجواز بسبب شكلها.
٢٤- ما الذي يحزنها ؟	يحزنها الفشل في الدراسة لأنها بتعوض النقص في شكلها في التفوق.
٢٥- ما الذي يغضبها ؟	لوحد أهانها أو عيب علي شكلها.

٢٦- متي تحتد وتفقد صوابها ؟	إذا حاول حد يأذيها
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها؟	مفيش .. كفاية عليها شكلها مش ممكن تسوء نفسها أكتر من كده
٢٨- ما هي أهم ثلاث إمنيات تود تحقيقها ؟	النجاح والجواز وتبقي أم.
٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟	شكلها هو نقطة ضعفها الوحيدة.
٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟	طيبه وبتحب تساعد إخواتها دايما.
٣١- هل لديها أصدقاء كتير ؟	لأ معندهاش أصدقاء عندها زمايل عمل بس مفيش أصدقاء مخلصين.
٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟	مش عارفه بس الناس دايما يكلموا عليها من وراها متهيأ لي ممكن يقولوا "الحلو ميكملش".
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	أيوه طبعا.
٣٤- هل تحب مدرستها ؟	أيوه بتحبها.
٣٥- ما هي النشاطات التي تقضي فيها أمتع أوقاتها ؟	القراءة أهم شيء عندها.
٣٦- هي هي حذره ؟	لأ مش حذره وعشان كده بتتضر من الناس وكلامهم الكتير .
٣٧- هل ستتزوج ؟	أيوه طبعا أكيد.
٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج ؟	راجل طيب ابن حلال عارف ربنا.
٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟	بالحوار والإقناع.
٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟	لأ طبعا.
٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟	لأ
٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟	أكيد لأ دي عادة وحشة مش كويسة.
٤٣- هل لديها علاقات جنسية شاذة ؟	لأ مفيش.
٤٤- بمن تذكرك ؟	مبتفكرنيش بحد معين مفيش حد متعقد بالشكل ده.
٤٥- هل تحبي أن تكوني مثلها ؟	لأ طبعا عشان هي معقدة خالص زيادة عن اللزوم.

(٢) رسم الشكــل الذكــري :

رسمت (س) دائرة تمثل الرأس ثم قالت (أنا ما عرفش أرسم راجل بارسمه زي البنت تمـــام، زمان في حصة الرسم كنت بارسمه من غير شعر عشان أفرقه عن البنت بس حارســـمه هـــنا بشويه شعر) ثم رسمت خطوط تمثل الشعر ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم الخطين الممثلين للرقبة ثم الأذن و قامت برسم الجذع وأخرجت منه الذراعين ثــم رسمت الرجلين وقامت بمسح الذراع اليمني وأعادت رسمها وقامت برسم خطوط عرضـــية خلف الشكل المرسوم "فسألتها: الخطوط دي إيه ؟ " فقالت : دي حيطه يسند عليها".

القصة :

(ده ولـــد طيـــب مستني يروح مع أمه للدكتور عشان هو مبيقدرش يمشي عشان عنده شـــلل فـــي رجله من حادثة عربية وهو ساند علي الحيطه مستني أمه تيجي والناس بتـــتفرج عليه وطبعا ده يزعله عشان بدل ما يجيبوا له كرسي يقعد عليه سايبينه واقف بالعافية متسند علي الحيطة).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟	واقف بيفكر في الدنيا وأحوال الناس معاه .
٢- كم عمره ؟	عمره ١٧ سنة.
٣- هل هو متزوج ؟	لأ غير متزوج.
٤- هل له أطفال ؟	لأ معندوش.
٥- ما هي وظيفته ؟	طالب.
٦- ما هو مستوى تعليمه ؟	ثانوي.
٧- ما هي آماله ؟	النجاح في الحياة وحب الناس ليه.
٨- هل هو ذكي ؟	أيوه ذكي جدا.
٩- هل هو صحيح الجسم ؟	للأسف عنده إعاقة في رجله.
١٠- هل هو جميل ؟	يعني مش أوي لا جميل ولا وحش.

١١- مع من يسكن ؟	مع أهله أبوه وأمه وإخواته.
١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟	أمــه طبعا هي اللي شايله همه بس زعلان مــنها دلوقــتي عشان إتأخرت عليه وخلت الناس تتفرج عليه.
١٣- هل له أخوة أو أخوات ؟	له أخين وأخت واحدة.
١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسي ؟	متوسط.
١٥- هل هو قوي البنية ؟	لأ مش قوي.
١٦- هل صحته جيدة ؟	ساعات تبقى كويسة وساعات لأ.
١٧- مــا هــو أفضل جزء في جسمه ؟ ولماذا ؟	الولــد مفيش حاجة فيه حلوة وحاجة وحشة كله عادي.
١٨- مــا هــو أســوأ جزء في جسمه ؟ ولماذا؟	رجلــه أو قدمــه مــش عدله زي العاديين معووجــه شويه عشان الحادثة وشكلها مش حلو
١٩- هل هو سعيد ؟	ساعات يبقى مبسوط وساعات يزعل.
٢٠- هل هو عصبي المزاج ؟	شويه مش أوي.
٢١- ما هي مشكلاته الأساسية ؟	أنه لما يمشي في الشارع الناس بتتفرج على مشيته
٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟	القراءة.
٢٣- ما هي مخاوفه ؟	بيخاف من الفشل في أي حاجه.
٢٤- ما الذي يحزنه ؟	إن حد يجبره على حاجة مش عايزها
٢٥- ما الذي يغضبه ؟	لما الناس متقدرش إحتياجاته وظروفه.
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو حد أهانه.
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟	إنه ساعات بيسهر جامد وبيشرب قهوة.
٢٨- مــا هــي أهــم ثــلاث أمنيات يود تحقيقها؟	الــنجاح فــي الدراسة ويبقى دكتور مشهور والناس كلها عرفاه.

٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟	حساسيته الزايده.
٣٠- ما هي خصاله الحميده ؟	الطيبه الزايده.
٣١- هل لديه أصدقاء كتير ؟	مش كتير يمكن واحد أو اثنين بس عندهم إعاقة زيه وحاسين بيه عشان هما زيه وعلاقتهم علاقة مرضى مش أصدقاء.
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	إنه طيب وميزعلش حد ولا يأذي حد.
٣٣- هل يحب أسرته ؟	أيوه طبعا.
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	أيوه بس فيه عيال بيضا يقوه في المدرسة بكلامهم وتعييبهم عليه.
٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته ؟	القراءة.
٣٦- هل هو حذر ؟	لأ مش حذر.
٣٧- هل سيتزوج ؟	لو لقى واحدة كويسه وتقدره حيجوز.
٣٨- أي نوع من الآنسات سيتزوج ؟	واحدة بنت حلال وطيبه زيه.
٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟	بطريقة مهذبه لأنه عنده أخلاق.
٤٠- هل سبق له الطلاق ؟	لأ
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ
٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذه ؟	لأ
٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟	مش بيفكرني بحد.
٤٥- هي تحبي أن تكوني مثله ؟	أحب أكون في أخلاقه وطيبته طبعا.
- ما هو الجيد فيك ؟	الطيبه أنا بجد طيبه أوي.
- ما هو السئ ؟	الحساسية الزايده.
- الجزء الجيد في جسدك ؟	كله عادي مفيش حاجه حلوه محدده ممكن أقولها.
- الجزء السئ في جسدك ؟	يمكن عيني ضيقة شويه وحواجبي رفيعه.

- ما هو طموحك ؟ الستر.

- هل أنت راضيه عن عملك ؟ أيوه راضيه أنا أحسن من غيري.

التفسير :

- نلاحـــظ فـــي رسم (س) للشكلين الذكري والأنثوي عدم وجود تمايز فيما بين هذين الشـــكلين فالبنت المرسومة أولا أقرب ما تكون من شكل الولد المرسوم بعد ذلك وفي هذا ما يشير إلى أن صورة الجسم لدى المفحوصة إنما هي مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية أي إثنينية جنسية ومن ثم فإن التشابه الكبير بين الشكلين قد يشير إلى التوحد الثـــنائي الذكري والأنثوي معا (اضطراب الدور الجنسي) ومن ثم فصورة الجسم لدى (س) تـــتأرجح مـــا بين الذكورة والأنوثة مما يشير إلى اضطرابها ومما يعكس أيضا اضـــطراب الهويـــة الجنسية وعدم النضج الجنسي فقد قالت (س) أثناء رسمها للشكل الأنـــثوي (أنـــا مش حاميز البنت عن الولد الاتنين عندي واحد) كما قالت أثناء رسمها للشـــكل الذكري (أنا ماعرفش أرسم راجل بأرسمه زي البنت تمام) وتبدو النزعة إلى الاكتئاب في رسم (س) للحد الأدني من التفاصيل، كما اتضح عدم محاولتها للمحافظة عـــلي الصلات الاجتماعية، حيث لا ترغب في التواصل مع الآخرين وهذا ما أشارت إليه ضآلة التفاصيل الخاصة بملامح الوجه (أعضاء الحس والتواصل) كما أشارت إليه المقابـــلة أيضا، حيث ذكرت (س) خلالها (أصحابي كانوا كتير .. بس مكناش أوي مع بعض .. علاقتي بزمايلي علاقة عادية مفهاش عمق .. علاقتي بيهم في حدود الشغل).

- كما أن رسم الأعين علي شكل نقطة صغيرة – في كلا الشكلين الذكري والأنثوي – بمثابة إشارة إلي الرغبة في رؤية أقل ما يمكن من مثيرات .. كما اتضح " التواصل الضعيف " من خلال الرسم أيضا من خلال الحركة الجامدة غير المكتملة، مما يشير إلي وجود تواصل ضعيف مع العالم الخارجي وانسحاب متزايد إلي محور الجسم.

- ويشـــير رسم الأذرع القصيرة في كلا الشكلين إلي الإحساس بالعجز والنقص وعدم الكفاءة والقدرة، كما أن وظيفة الذراعين واليدين والأصابع تشير إلي التحكم في البيئة المحيطـــة ومحاولـــة تطويعهـــا لـــلذات والجسم، وبالتالي فما نراه من حذف وتشويه للأطـــراف فـــي رسم (س) قد يتضمن عدوانا موجها إلي الذات، كما أنه قد يتضمن خصاء علي المستوي اللاشعوري وفالأطراف رمز للقضيب، فحذف أو بتر الكفين – الأطـــراف – قـــد تتضمن دلالات متعلقة بالخصاء السيكولوجي، فالطرف يرمز إلي

القضيب تبعا لنظرية التحليل النفسي. أما حذف الأصابع فقد يكون نتيجة كفوف علي الرغبة في الاستمناء وما يستتبعه من أحاسيس الذين، ومن ثم يعكس رسم (س) للأذرع القصيرة عدم الرغبة في التواصل بالعالم من حولها ونزعة إلي الانزواء والحزن مع مشاعر الدونية وانخفاض تقدير الذات.

- كما أن قصر الذراعين ورسمهما بدون كفوف أو أصابع يتضمن تشويه لجسم الولد والبنت المرسومين وبالتحديد الذراعين اللذين من خلالهما يتم الاتصال والتحكم في البيئة والتعامل معها وإحساس الفتاة بعجز من حولها عن العطاء، فالبيئة بالنسبة للفتاة بادرة تخلو من الدفء والعطاء فهي لا تشعر بالأمن ، وقد تأكد ذلك أيضا من خلال المقابلة حيث قالت (أصحابي .. عمري ما حسيت إنهم مخلصين .. كنت باحس إنهم بيكلموا عليا من ورايا .. الوجع كان جامد وفظيع والكل بيتفرج عليا ومش مقدرين حالتي).

- يظهر اضطراب صورة الجسم في عدم رسم الكفين والقدمين وضآلة التفاصيل، والفقر الملحوظ في رسم الأرجل وكذلك في رسم الرأس بوضوح إلي حد ما أكثر من رسم باقي الجسم، تلك الملامح التي تشير إلي مشاعر نقص تتصل بالجسم ووظائفه، كما يشير عدم اتساق مناطق الجسم مع بعضها البعض إلي وجود اضطراب في تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم.

- ويشير رسمها للأكتاف الكبيرة إلي حاجتها الزائدة إلي القوة وإلي محاولتها لتعويض ما تشعر به من عجز وضعف ونقص، كما تشير الرقبة الطويلة النحيلة إلي ضعف الجسم أيضا.

- يشير إغفال رسم منطقة التناسل إلي القلق المرتبط بتلك المنطقة وقد يرمز أيضا إلي محاولة (س) لإقامة خصاء رمزي لصورة الأنثي (الداية)، وفي ذلك ما يشير إلي التخييلات العدوانية تجاهها حيث الرغبة في تدميرها وفي المقابلة ظهر ذلك العداء الشديد للداية حيث قالت (الداية اللي طاهرتني شكلها وحش زيادة .. الواحد يحس إنه عايز يقتلها ...).

- كما يشير عدم رسم قدم إلي الابتعاد عن البيئة والعالم، وينشأ ذلك من وظيفة القدم المتعلقة بدفع وقيادة الجسم للأمام نحو العالم ويعكس قصر الأرجل العجز

السيكولوجي الذي قد تشعر به (س) في مجابهة الواقع، بينما يعكس رسم الشكلين الذكري والأنثوي على أطراف أصابعهما الاتصال الضعيف بالواقع.

- وعدم رسم ملابس للشكلين الذكري والأنثوي يجعل الفتاة مصنفة في الفئة المسماة (نرجسيو الجسم) والتي تشير إلي أولئك الذين يلبسون الشكل المرسوم أقل مما ينبغي. فهي منشغلة بعمليات جسمها في الغالب إلي حد الاندماج في فترات طويلة من تنمية الجسم لصالحها. أما من الناحية الجنسية فإنها تقيد نفسها إلي حد كبير بالمثيرات الشبقية الذاتية ، إنها لا تحصل علي إشباع أصيل من خلال السياق الاجتماعي وتفضل علي ذلك تأملاتها التخييلية، وظهر ما يشير إلي ذلك في المقابلة حيث قالت (نفسي كنت ألاقي ناس طيبين .. أخليهم أصحابي .. وأديهم حبي .. ونذاكر سوا .. بس يا خسارة مفيش حد مخلص .. عشان كده كنت بأقعد في آخر الفصل لوحدي).

- أما القصة التي أعطتها (س) للشكل الأنثوي فتعكس ضعف الأنا وسلبيتها في حل الصراعات الخاصة بها وفشلها في تحقيق الاتصال بالعالم الخارجي أو التحكم في البيئة فلجأت إلي حلول انسحابية (قاعدة لوحدها في حتة مهجورة) فالبيئة المحيطة بالفتاة بمثابة بيئة باردة خالية من الدفء والعطاء، ونظرا لأن هذه البيئة غير محبة (الناس مبتحبهاش عشان بياخدوا بالمظاهر) فمن الأفضل الانزواء عنها (في حتة مهجورة) كما تكشف تلك القصة أيضا عن الشعور بالنقص والدونية (بتفكر .. في إحساسها بأنها مش حلوة) وكذلك عن رغبتها في الانزواء والبعد عن الآخرين.

- كما تكشف القصة التي أعطتها للشكل الذكري عن أن صورة الذات والتي تقوم علي صورة الجسم صورة ضعيفة وعاجزة، فهي تري أن الشخص المرسوم هو شخص " مشلول " مما يشير إلي شعورها بالعجز والضعف إزاء مواقف عديدة في الواقع الخارجي وتعكس القصة أيضا توقع المفحوصة ورغبتها في مساعدة ومساندة ورعاية أمها في مواقف الشدة (وهو ساند علي الحيطة مستنى أمه تيجي) وكأنها تشعر بعجز من حولها عن العطاء، حيث البيئة غير محبة وغير متعاونة (الناس بتتفرج عليه .. بدل ما يجيبوا له كرسي يقعد عليه سايبينه واقف بالعافية متسند علي الحيطة) وتبدو تلك القصة تكرارا للمشهد العام الخاص بالخبرة الصدمية التي تعرضت لها (س) والمتمثلة في عملية الختان التي أجريت لها في طفولتها من قبل " الداية " فرأت أن (الولد عند شلل في رجله من حادثة عربية .. الناس بتتفرج عليه) مما يشير إلي

إحيـاء (س) للأحـداث الـتي تعرضت لها أثناء إجراء تلك العملية من تكبيل وربط لأرجـلها ورؤية الناس من حولها لذلك الموقف والذي بقي مؤثرا عليها، وظهر أثناء المقابـلة ما يشير لذلك حيث قالت (ربطوا رجلي . وقعدوني بالشكل ده عشان الناس تبارك لي .. ومكنتش قادرة أحرك رجلي أو أمشي كنت زي المشلولة .. والوجع كان جامد .. والكل بيتفرج عليا ومش مقدرين حالتي .. واتخاصمت مع ماما وزعلت منها .. عشـان خدتني علي خوانة) مما يؤكد استعادتها لذكري تلك التجربة المؤلمة أثناء تداعياتها حول تلك القصة.

- ونري أن القصتين اللتين أعطتهما (س) للشكلين الذكري والأنثوي كانتا بمثابة قصتين مترابطتين البنيان، إلا أن (س) لم تضع نهايات لهما مما يعكس ضعف كفاءة الأنا في وضـع حلول مناسبة فلجأت للانسحاب (قاعدة لوحدها في حتة مهجورة) كما يعكس أيضـا ضـعف الأنا وسلبيتها وعجزها عن الاتصال بالعالم الخارجي (عنده شلل في رجله .. ساند علي الحيطة مستني أمه تيجي).

- وبالنسبة للأسئلة التي تم توجيهها لـ (س) بعد رسمها للشكلين الذكري والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق :

* اعتبرت (س) الرأس بما فيها من ملامح الوجه أسوأ جزء في الجسم، وظهر ذلك عند إجابـتها علي أسئلة الشكل الأنثوي. وإذا كانت الرأس هي محور الذات ومتضمنة في وظيفـة العلاقـات الاجـتماعية فـإن تداعيات (س) تشير إلي الانسحاب الاجتماعي ورفـض العالم، وهذا انعكاس لإحساسها بالنبذ وعدم القبول، وقد تأكد ذلك من خلال إجابـتها علي بعض الأسئلة .. (بتفكر في وحاشة الناس وكلامهم عليها .. معندهاش أصـدقاء .. مفيـش أصـدقاء مخلصين .. الناس دايما بيتكلموا عليها .. عشان كده بتتضر من الناس ..) كما اشارت (س) في إجابتها علي أسئلة الشكل الذكري أن أسوأ جـزء فـي جسده هو القدم وهي ذات دلالة رمزية جنسيه حيث ثبتت تلك الرمزية الجنسية لها . ويشير ذلك كله إلي تشويه صورة الجسم (قدمه مش عدلة زي العاديين معووجة شوية وشكلها مش حلو).

* يتضـح من استجابة (س) للأسئلة انخفاض تقدير الذات، حيث شاعت مشاعر الدونية والنقص (البنت مش جميلة وحشة .. هو ده شكل بنت .. دي ضعيفة وممصوصة ..

مشـــكلتها شـــكلها .. بـــتخاف من الفشل في الجواز بسبب شكلها .. شكلها هو نقطة ضعفها .. الناس ممكن يقولوا عليها الحلو ميكملش ..).

* ظهرت الحاجة للاعتماد علي الأم للحصول علي الحب والحماية (البنت تفضل مامتها .. عشـــان بتهتم بيها وتحميها من عصبية الأب .. الولد بيفضل أمه طبعا .. هي اللي شـــايلة همـــه). كما كشفت استجابة (س) أيضا عن حاجة إلي تقدير الذات من قبل الآخـــرين (آمالها إنها تكون شخصية في المجتمع .. وكل الناس يمدحوا فيها .. آماله النجاح في الحياة وحب الناس ليه .. أمنياته النجاح في الدراسة ويبقي دكتور مشهور الناس كلها عرفاه..).

* كمـــا اتضحت من خلال استجابة (س) للأسئلة صورة العالم الخارجي المحبط المهدد بالخطر وغير الآمن (الناس دايما يكلموا عليها من وراها .. بتفكر في وحاشة الناس معاهـــا .. فيـــه عيال بيضايقوه في المدرسة بكلامهم وتعييبهم عليه .. لما يمشي في الشـــارع الـــناس بتتفرج علي مشيته كما اتضحت أيضا صورة لواقع يتسم بالبرودة وتتســـم العلاقـــات فيه بالسطحية والافتقار إلي الانفعال والعاطفة (معندهاش أصدقاء عـــندها زمـــايل عمـــل بس مفيش أصدقاء مخلصين .. علاقتهم علاقة مرضي مش أصدقاء).

* ظهـــرت صورة الأم الحامية الراعية (مامتها .. بتهتم بيها وتحميها من عصبية أبوها .. أمـــه طـــبعا هي اللي شايلة همه..) وإن كانت تتسم العلاقة بها بالثنائية الوجدانية (بـــس برضه بتتشاكل معاها .. بس زعلان منها دلوقتي عشان اتأخرت عليه وخلت الناس تتفرج عليه).

٣- <u>نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر):</u>

البطاقة الأولي:

زمن الرجع :	٥ ثوان
الزمن الكلي :	دقيقـــــة

مرحلة الأداء:

- شكلها غريب عامل زي النملة المكبرة أو المتجسمة ، نملة كبيرة أوي.

– < ده زي طائر، تمثال لطائر متحنط (فترة صمت ٢٠ ثانية).

– ٨ الجزء اللي في الوسط زي إنسان واقف لوحده رافع إيده عايز يخنق حد أو متحفز لضرب حد.

– > ٧ ٨ مش شايفة حاجة تاني.

مرحلة الاستقصاء :

– إيه اللي خلاكي تقولي إنها نملة ؟

شكلها بيدي الإحساس إنها نملة كبيرة سودا أوي.

– تقدري توصفي النملة دي ؟

كبيرة وضخمة وشكلها وحش .. شكلها أكنها متكبرة بميكروسكوب مثلا.

– حالته إيـــــه ؟

أي نملة بتكون ضعيفة وماشية براحة مش بسرعة بس هي هنا متحنطة لأنها ثابتة مش بتتحرك وشكلها يدي الإحساس بالخوف شكلها أصله وحش أوي.

– إيه رأيك فيهـــا ؟

مش باحب النمل عموما وطبعا لو فيه بيت فيه نمل لازم أهل البيت تموته.

– الطائر .. حالته إيـــــه ؟

شكله أكنه متحنط لأنه مش بيتحرك أو ميت.

– الإنسان اللي رافع إيده .. راجل ولا ست ؟

لأ مش باين هو راجل ولا ست مش عارفة أحدد بالظبط.

– تفتكري رافع إيده ليه ؟

عشان يخنق ويضرب الناس اللي حواليه ودايما تضايقه واللي متسبهوش في حاله .

تفسير المحتوي:

– يظهـــر الإحساس بضعف وعجز الذات (نملة .. ضعيفة .. ماشية براحة) وشعورها بالافـــتقار إلـــي التواصل مع الواقع ، حيث رأت الطائر في حالة موت (متحنط) كما كشفت استجابة (س) عن مشاعرها العدوانية فظهرت الدفعات العدوانية الموجهة ناحية البيـــئة الخارجيـــة (عايـــز يخـــنق حد أو متحفز لضرب حد..)، حيث تري أن الواقع الخـــارجي غير آمن (الناس اللي حواليه .. دايما تضايقه .. مبتسبهوش في حاله) كما

كشـفت استجابتها عن النزعة إلي الاكتئاب (متحنط .. مش بيتحرك .. ميت) كما أن (س) لـم تستطع أن تقرر ما إذا كان الشكل الإنساني (إنسان واقف لوحده .. رافع إيده ..) الـذي رأته في البطاقة ذكرا أم أنثي (مش عارفة أحدد بالضبط) مما قد يشير إلي اضطراب الهوية الجنسية أو ازدواجية الجنسية والصراع المتعلق بالتعيين الجنسي.

البطاقة الثانية :

زمن الرجـــع : ٣٥ ثانية

الزمن الكلـــي : دقيقتـان

مرحلة الأداء :

- دول زي وحشين بيتخانقوا مع بعض بس من غير رجلين.
- الأحمر ده زي بغبغان رأسه بس اللي باينة.
- الأحمر اللي تحت ده عامل زي راس قطة وده شنبها.

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللي خلاكي تقولي إنهم وحشين ؟

شكلهم ضخم ووحش مخيف ميطمنش.

- ممكن توصفي لي الوحشين دول ؟

آدي راسهم وجسمهم أهوه بس رجليهم مش موجودة .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده بغبغان ؟

هو راس بغبغان بس شكل راس البغبغان بس جسمه مش مرسوم هنا بقية جسمه ممكن يكون مقطوع.

- ليه قلتي إن دي راس قطة ؟

شكلها بيان كده مش عارفة أنا حاسة إنها راسها بس مفيش رجلين أو إيدين ليها ممكن يكون الوحشين دول قطعوا رجليها وإيديها وقطعوا راس البغبغان كمان.

تفسير المحتوي:

اســتجابة (س) لأول بطاقة ملونة يوضح عجزها في البداية عن مواجهة المواقف ذات الصبغة الانفعالية بكفاية (حيث كان زمن الرجع ٣٥ ثانية) إلا أنها مع ذلك لديها القدرة

عـــلي استرداد قدرتها ومواجهتها، كما تشير استجابتها المتضمنة وجود (وحوش) إلي عدم قدرتها علي التوحد الوثيق بالناس الحقيقيين ، كما يكشف (البغبغان)عن الاتجاهات الســلبية وعدم الكفاءة وإلي احتمال دفاعات الخنوع السلبي ضد العدوانية، كما كشفت استجابتها عن وجود انشطارات حدثت لصورة الجسم لديها، حيث مالت استجابتها إلي الــتجزئ والتفتت لأجزاء جسمية مثل (راسين .. شنب .. من غير رجلين .. رجليهم مــش موجودة) كما شاعت التخيلات العدوانية المصاحبة لتمزيق الجسم (ممكن يكون الوحشــين .. قطعوا رجليها وإيديها وقطعوا راس البغبغان كمان .. بقية جسمه ممكن يكــون مقطــوع) ممـــا يشـــير إلي صورة جسم مشوهة ناقصة، كما يفصح اختيارها للحيوانات السلبية الأليفة كالقطط عن الاتجاهات السلبية والتواكلية.

البطاقة الثالثة :

زمن الرجـــــع : ثلاث ثواني

الزمن الكلـــــي : دقيقتـــة

مرحلة الأداء

- دي فراشة صغيرة
- دول زي الفران الصغيرة وده ديلهم وآدي رجليهم هما زي بعض بالظبط.
- الاتنين دول زي اتنين يا راجلين يا ستتين بيعملوا حاجة .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه إللي خلاكي تحسى إن دى فراشة ؟

شـــكلها باين خالص إنها فراشة آدى جناحها ونفس تقسيمتها بالظبط بس ملهاش جسم جسمها اللي في النص مش موجود وشنبها مش موجود.

- الفران دول حالتهم إيه ؟

فران عادية صغيرة بتجرى لما تشوف حد وطبعا مقززة ولازم نموتها عشان مضرة

- الاتنين دول رجالة ولا ستات ؟

هما رجالة أو ستات مش متحدد أوي يعني هماراسهم راس رجاله بس ليهم صدر زي الستات ولابسين كعب مش متحددين.

- طيب بيعلموا إيه ؟

مش عارفة أقول ولا لأ المنظر شبه الطهاره كده الواضح إن الاتنين دول بيساعدوا في طهارة بنت أهي هي في النص نايمة على الأرض وماسكين رجليها عشان متتحركش والداية هي اللي حتطاهر طبعا ودول على فكرة زي سمكتين بيعوموا في المية.

– ممكن توصفي لي البنت اللي نايمة على الأرض.

باين إنها نايمة على ضهرها وآدي رجليها وطبعا عريانة ومش باين وشها ولا إيديها.

تفسير المحتوى :

– نجد اختيار (س) (للفراشة) يشير إلى الإحساس بالهشاشة والضعف ويعكس اختيارها (للفـــئران) حذرها عند إقامة علاقة اجتماعية وشعورها بالسلبية وعدم الكفاءة في حين يشير اختيارها (للأسماك) إلى الاعتمادية والرغبة في الحماية الأمومية الزائدة وتظهر هـــنا مـــرة أخرى حيرتها في تحديد جنس الأشكال الإنسانية الموجودة بالبطاقة (مش متحدد أوي .. يعني هما راسهم راس رجالة بس ليهم صدر زي الستات ولابسين كعب .. مـــش متحددين) ونلاحظ في استجابتها لتلك البطاقة إحياء لمشهد خبرة الختان التي تعرضـــت لهـــا (دول بيساعدوا في طهارة بنت ..) مما يعكس تأثير ذلك المشهد على حياتها التخييليه.

البطاقة الرابعة :

زمن الرجـــــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــــي : دقيقتـــان

مرحلة الأداء

– ده زي الوحـــوش الـــلي بتطلع في التليفزيون في أفلام الرعب وشكله يخوف أوي والواضـــح أنه معندوش عينين دي إيده ودي رجله وده ديله شكل الوحوش اللي كانت موجودة في العصور الحجرية وهو ماشي في الغابة مش شايف حاجة قدامه.

– ٧ ده زي الضرس المسوس التعبان.

– ٨ دول زي الودان.

– > ودول كده زي العيون الثاقبة.

مرحلة الاستقصاء :

– إيه اللي خلاكي تحسي إنه وحش ؟

شـكله وحش أوي وضخم يعني لوحد شافه أكيد حيخاف منه كمان جسمه أكنه متقطع متـبهدل مش عادي وإيده معووجه ورجله أكبر من بقية جسمه ممكن يكون إتخانق مع وحش تاني وقطع أجزاء من جسمه نهشها يعني فبانت كده.

– ليه الضرس ده شايفاه مسوس ؟

شكله مش طبيعي وفيه نتوءات غريبة شكله مريض وعشان كده مخلوع.

– إيه خلاكي تحسي إن دي ودان ؟

طويلة زي الودان بالظبط وشكلها يبان لو قلبناها كده زي العين برضه.

تفسير المحتوى :

ظهـر في استجابة (س) ما يشير إلى أن (الوحش أعمى) حيث ذكرت (س) (الواضح إنه معندوش عينين) مما يعكس الخوف من الخصاء كما تشير استجابتها إلى تصورها للواقع الخارجي المهدد (الغابة) وتكشف في الوقت نفسه عن صورة للأب المخيف غير القادر على الحب والعطاء. كما تشير تداعياتها المتضمنة (الودان – العيون الثاقبة) إلى الشـعور الشـديد بعدم الأمن وأنها غير مطمئنة للعالم من حولها كما يتضح إحساسها بالعجـز والضـعف أيضـا (الضرس المسوس التعبان) كما عكست استجابتها تعرض الجسم للأذى والعدوان (قطع أجزاء من جسمه .. نهشها .. جسمه أكنه متقطع ومتبهدل .. إيده معووجه .. رجله أكبر من جسمه) مما يشير بالمثل إلى صورة الجسم الممزقة الناقصة.

البطاقة الخامسة :

زمن الرجـــع : ثلاث ثواني

الزمن الكلـــي : دقيقـة

مرحلة الأداء

– ده تمســاح وده تمساح زي بعض بالظبط باين نص جسمهم بس الاتنين فاتحين بقهم يمكن حيفترسوا حاجة أو حياكلوا حاجة أو ينهشوا بني آدم وياكلوا.

– < > ٨ مش قادرة أشوف حاجة غير كده.

مرحلة الاستقصاء

- إيه خلاكي تحسي إنهم تماسيح ؟

شكلهم باين أوي نفس بق التمساح وبداية جسمه.

- إيه حالة التمساح ده ؟

هو قوي جدا بس شكله مخيف ومفزع طبعا مستعد لأكل أي حد وافترسه.

- ممكن توصفي لي التمساح ده ؟

ده بقـــه وده جسمه اللي باين هنا أما بقية جسمه فمش موجود والحته دي تشبه الملقاط برضه.

تفسير المحتوى :

تشير استجابات (س) إلى تصورها المتخيل للموضوعات العدوانية في العالم الخارجي والمهددة للذات والتي يتمثل إيذاؤها في الالتهام الفمي (فاتحين بقهم ... حيفترسوا حاجة أو حياكــلوا حاجــة) مما يعكس الخوف الشديد من تعرض الجسم للإيذاء كما أشارت اســتجابتها إلى صورة الجسم الناقصة (بقية جسمه فمش موجود) كما ظهر القلق بشأن وقـــوع عدوان وإيذاء على الجسم (مستعد لأكل أي حد وافتراسه .. أو ينهشوا بني آدم وياكــلوه) كمـــا ظهــرت الاتجاهات السلبية وعدم الكفاءة واحتمالية قلق الخصاء لديها (الملقاط).

البطاقة السادسة :

زمن الرجـــــع : ثلاث ثواني

الزمن الكلــــــي : دقيقتــان

مرحلة الأداء

- دي عامله زي الرئتين.
- وده زي المرئ اللي في النص ده.
- والحتتين دول زي اللوزتين اللي في الزور.
- والجزء الكبير زي سجادة قديمة مش حلوة.
- والجزء اللي تحت ده عقرب .. مش قادرة أشوف حاجة تاني.

مرحلة الاستقصاء

– إيه اللي خلاكي تحسي إن دي رئتين ؟

شـكلها زي ما كنا بنشوفها في كتب العلوم زمان بس شكلها رئتين تعبانين يمكن فيهم مرض معين مثلا الطويل ده هو المرئ أما الجزئيين الصغيرين دول لوزتين.

– طيب ليه شفتي دي سجادة ؟

عشان التظليلات اللي فيها بتحسسني إنها خامة السجاجيد وزي ماتكون متربه .

– ليه شايفه إنها سجادة قديمة ؟

شكلها موبر ومترب ومش حلو عاملة زي سجاجيد الفلاحين.

– ليه حسيتي إن الشكل اللي تحت ده عقرب ؟

مش شكله هو مش باين كله بس باين الإيدين بتوعه اللي فيهم سن حامي عشان يموت بيه أي حد يقرب منه.

تفسير المحتوى :

تعكـس اسـتجابات (س) اهتماما شديدا بالجسم يتضح من خلال الاستجابات الشريحية (رئتين .. المرئ .. اللوزتين) حيث أنها استجابات تؤكد انشغال (س) بجسمها وتعكس تـلك الاسـتجابات التشريحية إنشطارات الجسم والعجز عن التكامل والذي يشير إلى ضـعف الأنـا وعدم تماسكها كما تعكس أيضا مؤشرات القلق والمشاعر الاكتئابية مع كفوف جنسية عالية تتعلق بقلقها إزاء الدور الجنسي ويشير اختيارها للأجزاء العليا من الجسم (الرئتين .. المرئ .. اللوزتين ..) دون الأجزاء السفلى إلى استخدامها لميكانزم العـزل حيث قامت بعزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة وتشير استجابتها أيضا إلى وجود ميول عدائية (ده عقرب .. الإيدين بتوعه اللي فيهم سن حامي عشان يموت بيه أي حد يقـرب مـنه) إلى جـانب شـعور بالعجز أو التدهور (سجادة قديمة .. شكلها موبر ومترب).

البطاقة السابعة :

زمن الرجـــع : عشر ثواني

الزمن الكلـــي : دقيقة

مرحلة الأداء

- دول زي شخصين زعلانين من بعض وبيتعاتبوا كل واحد عمل إيه في التاني.
- اللي تحت ده عامل زي الصخور أو حاجات متكسرة قاعد عليها الشخصين دول.
- الجزء ده اللي تحت عامل زي الرئتين.
- ده زي ديل القطة ودي زي زلومة الفيل.
- الجزء ده زي الصحراء.

مرحلة الاستقصاء

- الشخصين الزعلانين دول رجالة ولا ستات ؟

مش باين خالص شكلهم غريب مش متحدد بس هما باين إنهم زعلانين أوي ومش باين إنهم حيتصالحوا عشان بقهم ممدود بحده يعني مش مبسوطين وعشان كده بعد ما حيخلصوا خناق كل واحد حيمشي في طريق غير التاني.

- ليه حسيتي إن دول زي الصخور أو الحاجات المتكسرة ؟

شكلهم باين إنهم صخور اللون والشكل موضحين كده.

- فين بقية القطة ؟

مش موجود غير ديلها بس الواضح عندي هو الديل بس ودي زلومة فيل وهو نفسه مش باين لكن شكلها باين إنها زلومة.

- ايه خلاكي تحسي إن دي صحراء.

شكلها أكنها فيها صخور وطوب وحتت مش متساوية.

تفسير المحتوى :

تشير استجابة (س) إلى عدم قدرتها على إقامة علاقة شخصية دافئة (شخصين زعلانين من بعض .. مش باين إنهم حيتصالحوا ... مش مبسطوين .. كل واحد حيمشي في طريق غير التاني) كما تعكس أيضا شعورا بالعجز والسلبية وعدم الكفاءة (صخور أو حاجات متكسرة) وظهرت مرة أخرى استجابات تتعلق بالتمزق والتفتت لأجزاء جسمية (ديل .. زلومة) مما يؤكد استخدام (س) لميكانزم الانشطار الذي سبق استخدامه في البطاقات الأخرى كما عكست استجابتها شعورا بالحرمان العاطفي والوحدة إلى جانب الشعور بالضيق أو الحصر (صحراء) ونلمح في الاستجابة لتلك

البطاقة ما يشير إلى اضطراب الهوية الجنسية (مش باين خالص شكلهم غريب مش متحدد).

البطاقة الثامنة :

زمن الرجـــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زي حيوانين مش عارف هما إيه بالظبط بيهربوا من حاجة والعة.
- اللي في النص دي أشجار بتتحرق وبتكسر غصونها وبتقع أوراقها.
- واللي تحت دي النار اللي بتحرق الأشجار وده ممكن يكون كوخ.

مرحلة الاستقصاء :

- الحيوانين دول اسمهم إيه ؟

مش عارفه أحددهم بالظبط بس هما ممكن يكونوا تعالب مثلا.

- إيه حالتهم ؟

هما خايفين يمكن من الحريقة وعاوزين يهربوا بسرعة قبل ما يتحرقوا.

- ممكن توصفي لي التعالب دي ؟

آدي رجليهم الأربعة وراسهم وآدي ديلهم.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي أشجار ؟

شكلها ولونها أخضر ومفرعة بس هي ملهاش جذر يظهر اتحرق من النار.

- إيه اللي خلاكي تقولي إن دي نار ؟ وده كوخ ؟

النار لونها أحمر وشكلها زي حاجة مولعة ملهلبة والكوخ بيبقى شكله مثلث زي كده.

تفسير المحتوى :

أشـارت إسـتجابة (س) إلى الشـعور بالضعف والقلق والسلبية (حيوانين بيهربوا من حاجـة) كمـا عكسـت أيضا إحساسها بالعجز الذي سبق ظهوره في بطاقات أخرى (أشجار بتتحرق وتكسر غصونها وبتوقع أوراقها .. بس هي ملهاش جذر) وقد يعكس الكوخ الشعور بالدونية.

البطاقة التاسعة :

زمن الرجـــع : ٣٥ ثانية

الزمن الكلـــي : ٤٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- شكل الصورة دي غريب جدا (مش عارفة أشوف فيها أي حاجة)
- فترة صمت خمس ثواني.
- (بجد مش شايفه فيها حاجه)

تفسير المحتوى :

وباســتجابة (س) الســلبية لهــذه البطاقة إنما تشير إلى ميلها للانسحاب أمام المواقف الانفعاليــة المهددة والذي ظهر أيضا من خلال تفسيرنا للرسم والقصة والأسئلة حيث أشار إلى لجوئها للحلول الانسحابية والانزواء.

البطاقة العاشرة :

زمن الرجـــع : ١٠ ثواني

الزمن الكلـــي : دقيقـــة

مرحلة الأداء :

- الجزء ده وده عاملين زي الفران السودا.
- الجزئين الحمر دول زي الدم المتجلط ، دم كتير أكيد نازل من جرح بس هو مش باين هنانازل منين.
- دول زي كلبين قاعدين في الأرض وباصين لفوق.
- (مش قادرة أشوف حاجة تاني في الصورة دي)

مرحلة الاستقصاء :

- إيه خلاكي تحسي إن دول فران ؟

شكلهم باين عليه سود ووحشين أوي.

- حالتهم إيه ؟

عادي فران ضعيفة بس مقرفة الواحد بيتقرف منها.

– ليه قلتي إن الجزئين دول دم ؟

شكلهم ولونهم الأحمر وهما أكنهم قطرات دم تقيلة مش خفيفة حتى لونها مش زي الدم العادي بتاعنا لأدي قطرات تخينه متجلطة.

– ممكن توصفي لي الكلبين دول ؟

كلبين بيلعبوا مع صاحبهم وباصين له قاعدين تحت رجله وهو بيلاعبهم.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (س) تخوفها من إقامة علاقة بالآخر في العالم الخارجي وسلبيتها أيضا (الفئران) كما تشير رؤيتها (للدم) في البطاقة إلى الدفعات العدوانية المسيطرة والتي يصعب عليها إخفاؤها تجاه الواقع الخارجي من حولها وموضوعاته أيضا وتعكس استجابتها على تلك البطاقة أيضا سلوكها المستسلم السلبي (كلبين قاعدين تحت رجله).

ملخص نتائج الحالة رقم (١)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي التي تم تحديدها ، وفيما يلي عرض لأهم الملامح :

– صورة الجسم لدى (س) مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية مما يكشف عن اضطراب الدور الجنسي لديها فضلا عن كونها صورة جسم ناقصة مشوهة كما نلحظ من استجابتها لبطاقات الروشاخ اهتمامها بالأجزاء العليا للتكوين الجسمى (راس .. عيون .. ودان .. بق .. الرئتين .. المرئ .. اللوزتين) وعدم الاهتمام بالأجزاء السفلى مما قد يشير إلى العزل .. عزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة والمخاوف المتعلقة بتفجر الرغبة الأنثوية لديها مما يشير إلى اضطراب الهوية الجنسية والقلق إزاء دورها الجنسي.

– انخفاض تقدير الذات حيث سادت مشاعر الدونية فصاحبت صورة الذات الشعور بالعزلة والنقص والوحدة فضلا عن الإحساس بالعجز.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- الحاجة إلى القوة وإلى محاولة تعويض ما تشعر به من ضعف وعجز كما ظهرت الحاجة إلى الاعتماد على الأم للحصول على الحب والرعاية والحاجة إلى تقدير الذات من قبل الآخرين.

- ظهر الواقع الخارجي محبطا ومهددا بالخطر ، وغير آمن ومن ثم فقر التواصل معه والانسحاب المتزايد إلى محور الجسم فالعلاقة بأفراد ذلك الواقع تتسم بالسطحية وفقر الجانب الوجداني.

- استخدمت (س) الإسقاط ، والانشطار ، والثنائية الوجدانية ، والعزل.

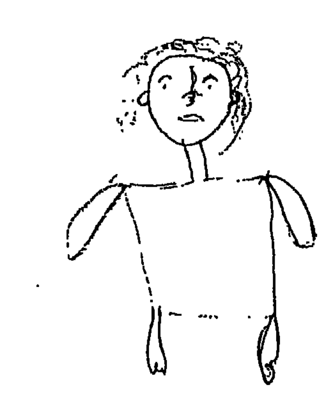
- ظهرت صورة الأم الحامية الراعية وإن كانت تتسم العلاقة بها بالثنائية الوجدانية.

- ظهر القلق من تعرض الذات للإيذاء البدني والقلق المرتبط بتقبل الذات من الموضوعات في العالم الخارجي.

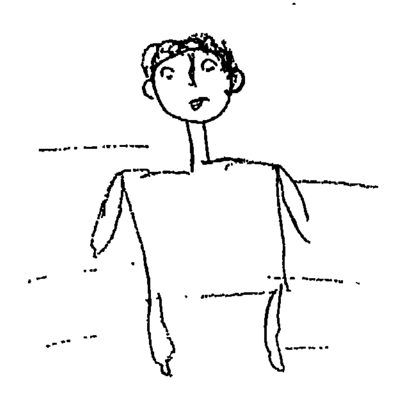
- الصراع بين الحاجة لتقدير الذات وعدم قدرة الذات على التواصل مع الآخرين فضلا عن الصراع المتعلق بالتعيين الجنسي حيث اضطراب الهوية لديها.

- الأنا لديها تتسم بالسلبية والضعف والعجز كما جاءت القصص الخاصة بها بشكل مترابط البنيان وإن لم تضع نهايات لها مما يعكس عدم كفاءة الأنا لديها في وضع حلول مناسبة فلجأت للانسحاب.

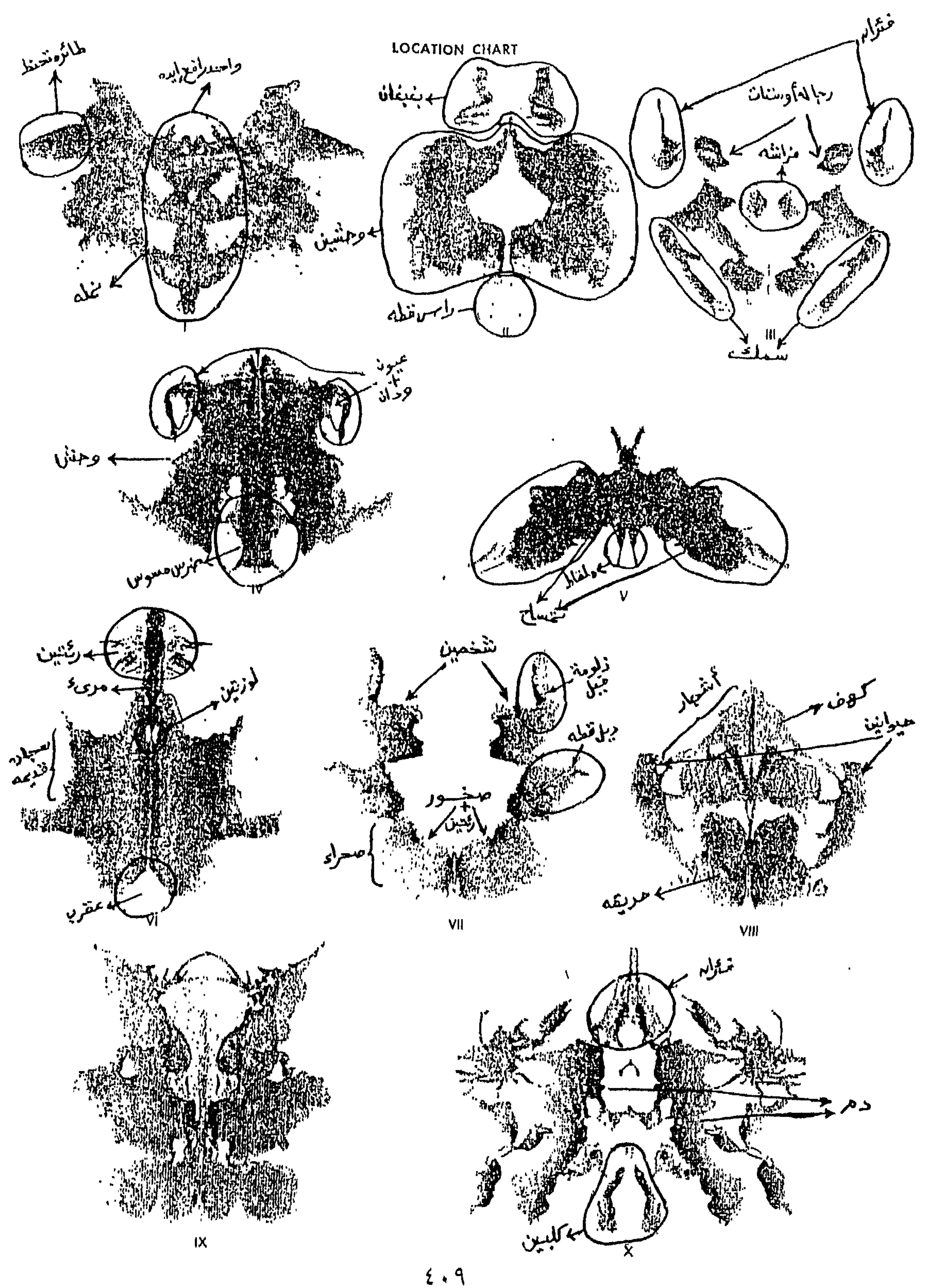
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر فلم تشر (س) في استجاباتها ما يعكس طبيعة تلك العلاقة وقد يرجع ذلك للسياق الاجتماعي الذي توجد فيه (س).

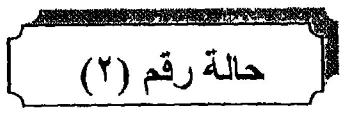


الشكل الأنثوى
(١)



الشكل الذكرى
(٢)


LOCATION CHART
وحشين
نحله
راس قطه
فراشه
سمك
وحش
وطواط
تمساح
رئتين
عقرب
شخصين
صخور
صحراء
أشجار
كهوف
حيوانين
حريقه
دم
كلبين
VII
VIII
IX
X



حالة رقم (٢)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاســـــــــم : (ن)

الســـــــــن : ٢١ سنة

المهـــنة الحالية : طالبة بالسنة النهائية - كلية التجارة - جامعة عين شمس.

محـــل الإقامـــة : شارع كامل البحيري من شارع العشرين - عين شمس.

الأب : ٥٨ سنة - موظف بأخبار اليوم.

الأم : ٥٠ سنة - لا تعمل.

عـــدد الأخـــوة : ستة (٤ ذكور ، ٢ إناث).

السن عند إجراء عملية الختان : ١٠ سنوات

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونه من ثلاث غرف وصالة والدها موظف بأخبار اليــوم ووالدتهـــا ربـــة بيت غير متعلمة ، لها ست إخوة أختها الكبرى تعمل في بنك والصـــغرى بالثانوية العامة ولديها أربعة من الأخوة الذكور الأخ الأكبر متزوج ولديه أبـــناء ويعمل موظف بإحدى الشركات ولديها أخ موظف بوزارة الزراعة وأخ موظف فـــي إحـــدى المصانع وأخر خرج من المدرسة في المرحلة الإعدادية لعدم رغبته في استكمال دراسته ويعمل في إحدى الورش.

- وعن العلاقة بالأم ذكرت (س) الآتي : (ماما طيبة جدا وحنينه وأنا باحبها بس هي عصبية وعشان كده مقدرش أكلم معاها مفيش أساسا علاقة بيننا غير الكلام العادي .. مثلا حضرت الأكل تعالي كلي " .. " راحة فين " .. " حترجعى إمتي " .. لكن عمري مـــا اكـــلمت معاها في حاجة تخصني أو مشكلة مضايقاني هي دايما مشغولة في شغل الـــبيت وفاكرة إن ده هو دورها وبس) أما عن علاقتها بالأب فذكرت (بابا جامد معانا أوي ومحـــدش يقدر يكلمه في حاجة ولا ماما حتى هي غلبانة جنبه وعلاقتى ببابا شبه منعدمة بيرجع من شغله ينام ولما يصحي يقعد طول الوقت يا إما يزعق أو يطلب في

طلـبات بـس ما أنكرش إني باحب بابا وماما كتير وباحترمهم دول هما اللي تعبوا فيا وربونـي بس كان نفسي أكلم معاهم وآخد رأيهم في حاجات كتير وبالذات ماما وكان نفسي ما أحسش بالرعب الفظيع ده لما بابا يرجع من الشغل أنا أهو في الجامعة دلوقتي ومع كده باترعب من وجود بابا في البيت ما أعرفش ليه جو البيت بيبقي مخيف ومش عارفـه أعمـل حاجـة براحتى ولا أقدر أفتح كاسيت ولا تليفزيون ولا أقدر أكلم في التليفون براحتي حاجة رعب يعني).

- وعـند حديثها عن الأخوة ذكرت (كل واحد من إخواتي في حاله يمكن أخويا الكبير مـا يعرفش أنا في سنة كام ولما بيجي يزورنا لازم يعمل منظر قدام مراته فيزعق لي أو يـزعق لأخـتي عشـان يبان حمش يعني زيارته بتبقى نكد ليا بصراحة واخواتي الصـبيان واخدين حقهم في البيت بيخرجوا براحتهم وبيكلموا في التليفون لحد الصبح وبـاب مبيكلمش معاهم خالص في رأيه إن الولد يعمل اللى عايزه لكن إحنا لأ عشان كده أنا واختي في حالنا واخواتي الصبيان في حالهم وكتير أختي بتيجي تشتكي لي من المعامـلة الجـامدة لاخواتـي أو لـبابا ليها وطبعا ده بيأثر على تركيزها ومذاكرتها وبتصعب عليا).

- دخلت (ن) المدرسة في سن ٧ سنوات وكان مستوى تحصيلها متوسطا ومن المواد المفضلة لديها الرياضيات ومن المواد المكروهة اللغة العربية ولم تشترك طوال مراحل دراستها في أية جماعات مدرسية وعن علاقتها بالمدرسين ذكرت (ن) الآتي : (أنا في كل سنة كان ليا مدرسة أحبها وأعشقها كانت بالنسبة لي كل شيء باحبها بشكل جنوني وأعيـط وأكتئب لو مجتش المدرسة في يوم وأقعد معاها في الحصص الفاضية كانت طيـبة معايـا تكلم معايا في كل حاجة مزعلاني أما في ثانوي فكان فيه مدرس دايما أستشـيره في كل مشكلة تقابلني ولما كنت أروح البيت أشوف الفرق في المعاملة بينه وبيـن أبويـا المدرس بيكلمني براحة ولو حتى رأيه مختلف عني لكن بابا كان جامد وميديش لحد الفرصة يعبر عن رأيه لولا المدرسين والمدرسات دول مكنتش نجحت في ولا سنة) وعن العلاقة بزملاء الدراسة ذكرت (ن) الآتي : (كنت دائما بأفضل أقعد مع المدرسـين الـلي باحبهم وده كان بيخلي زمايلي يزعلوا مني وأنا كان نفسي يبقي ليا صـداقات كـتيرة بس كنت بأحس إن الصداقات الكتير ممكن تخليني أتعرض لمشاكل كـتير يزعـلوني أو يخاصموني ومذاكرتي تتأثر عشان كده كنت باصاحب مدرسيني أحسـن بس طبعا بعد المدرسة كان لازم يبقى ليا أصحاب في الجامعة وحاولت أكون

صـــداقات عشان ألاقي حد أكلمه ويونسني بس لقيت إن مفيش حد مخلص أمين ممكن أخـــليه صديق عشان كده قعدت فترة أروح الجامعة وأقعد لوحدي في المحاضرة بس لقيت إني محتاجة لحد معايا أكلمه وأشكي له حاجة مضايقاني أو اسأله في حاجة مش فهماها فحاولت أتعرف علي مجموعة بنات طبعا مش ولاد أنا مليش علاقة بالولاد في الجامعـــة لأنـــي مـــتربية كويس وعلاقتي معاهم محدودة ومرة إتخانقت مع اتنين من أصحابي الولاد علشان قالوا عليا كلام مش ظريف وعشان كده زمايلي كانوا كلهم بنات ومع كده كنا برضه مش أوي مع بعض برغم إنهم كانوا ظراف بس محستش بيهم لكن كـــنت بابقى مبسوطة أوي لو حد منهم قال عليا شيك أو حلوة لأني محبش حد ينقدني ويقـــول لـــي شكل لبسك مش حلو ولا شكلك تعبان أو مرهق عشان كده كنت بأحاول دائمـــا ما انزلش من البيت إلا وأنا مهتمة بمنظري ومتمكيجه ولابسه حلو عشان أبان حلوة ليهم ومحدش يضايقني بتعليق سخيف وكمان أغيظهم وأبقى أحسن منهم .

- هوايتها : القراءة ، القراءات المفضلة : القصص البوليسية.

- وفيمـــا يتعـــلق بخـــبرة الختان ذكرت (ن) أنها كانت في العاشرة من عمرها حينما أجـــريت لهـــا تـــلك العمـــلية من قبل "الدايه" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "بعد المغـــرب" فـــي موسم الصيف وكانت الأداة المستخدمة كما ذكرت (ن) : (كان موس شـــكله غـــريب طويل شويه عن موس الحلاقة أنا فاكرة شكله كويس أوي وفاكره إن الدايه مسخنتوش استعملته علطول من غير تسخين) ولم تستعن الدايه بأي مخدر وحول تلك الخبرة تقول (ن) :

(فـــي اليوم ده ضحكوا عليا ماما وستي وقالوا إن الدايه حتيجي تكشف علينا أنا وبنت خالتي وسألت ماما عن السبب في كده قالت لي متسأليش كتير وطلعنا عند خالتي وجت الدايـــه ومعاها ست تانيه وكان معاهم شنطة وفاكرة كويس إن شكلهم كان وحش أوي وحسيت ساعتها بالخوف وأنا اللي دخلت الأوضه الأول وبعدما نمت على الأرض ماما نـــادت على أخويا وساعتها شفت الدايه بتطلع من شنطتها موس خفت وصرخت ماما مسكتني جامد من إيديا وأخويا مسكني من رجليا والست التانيه حطت قماشة على عنيا وبعدما حصلت الطهارة قعدت أصرخ جامد وأعيط من شدة الوجع وفضل الوجع ده أد إســـبوع وقالت الدايه لماما إن أنا وبنت خالتي المفروض ما نشوفش بعض الفترة دي عشـــان (منتشـــهرش) ومكنتش عارفه معناها ولما سألت عن معناها عرفت إن البنات

اللي تتطاهر مع بعض لازم ميشوفوش بعض عشان "ميتشهروش" يعني لو شافوا بعض ممكن واحدة فيهم متخلفش تاني وده زي إللي عندها الدورة ودخلت علي واحدة متجوزه جديد أو حامل فالمجوزة جديد ممكن متخلفش والحامل ممكن متخلفش تاني بعد كدة وقعدنا فترة أنا وبنت خالتي منشوفش بعض .. اللي مش قادرة أنساه منظر الموس كان شكله بشع ولحد دلوقتي أنا باخاف من شكله ده كان موقف رهيب .. والواضح أن الدايه كانت مش فاهمة حاجة لإن بعد الطهارة حصل نزيف كتير وساعتها رشت حاجة لما ماما سألتها ده إيه ؟ قالت دي كلونيه عشان تطهر الجرح بس أنا متأكدة إنها كانت زي مية نار حرقتني جدا وخلتني تعبانه فترة طويلة بعدها .. بعد الموضوع ده زعلت من ستي وماما وقعدت فترة مكلمهموش بس بعد كده ستى كلمتني وقالت لي إن الموضوع ده ضروري عشان البنت تكون مؤدبة وهادية من ناحية الجنس أما الجزء اللي اتشال في العملية دي ماما خدته وشالته عندها وبعدها بأسبوع قالت لي خدي إرميه في مدخل أو منور أي بيت لناس كويسين تحبي تكوني زيهم في أخلاقهم من غير ما حد يشوفك وفعلا عملت اللي قالته وفي مرة سألت ماما : ليه مطاهرتنيش عند دكتور ؟ قالت لي الدكاترة مبيعملوش العملية دي واحنا كلنا اتطاهرنا عند دايه بس مرة جت واحدة جارتنا وقالت لماما إن فيه دكتورة بتعملها في عيادتها وعرضت على بابا الحكاية دي قال لها تطاهر عندها أختي الصغيرة وفعلا اتطاهرت من فترة عند الدكتورة دي ولما حكت لي على اللي حصل حسيت أني متضايقة من ماما واللي عملته فيا عشان أختي ما حستش بحاجة والدكتورة بنجتها وبعد الطهارة رجعت البيت مش موجوعة بالشكل اللي أنا كنت فيه).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر:

(١) رسم الشكل الأنثوي :

بدأت (ن) برسم الرأس وبداخها العين والحواجب والأنف والفم ثم رسمت الشعر وقامت بتظليله ثم رسمت الأكتاف والذراعين ثم الصدر ورسمت خط الوسط وقامت برسم خطان يمثلان الملابس التي على الجسم وقامت بالتأكيد علي خط الوسط ثم رسمت الأرجل وقامت بمحوها ثم أعادت رسمها مرة أخري وقامت برسم الأزرار ومربعان يمثلان جيبان علي الملابس ثم قالت (دى جيوب بتاعت الفستان عشان تحط إيديها في جيوبها وتتعايق بيهم أدام الناس).

القصة :

(البـــنت دي عارضـــة أزيـــاء واقفـــة كموديل تستعرض فستانها للناس وتغيظهم بيه وبحلاوته بس هي خايفة من أن الناس تكون بتكلم علي إن فيه حاجة مش مظبوطه في شكلها أو مكياجها أو لبسها عشان الموديل لازم تكون حلوة في كل حاجة بس هي مش عايزة تبين قلقها ده عشان كده بتضحك وشكلها عادي مش مكشر عشان ميتضايقوش منها ..).

الأسئلة :

١- ماذا تفعل ؟	واقفة تستعرض فستانها علي الناس.
٢- كم عمرها ؟	٢٠سنة
٣- هل هي متزوجة ؟	لأ مش متجوزة
٤- هل لها أطفال ؟	لأ معندهاش
٥- ما هي وظيفتها ؟	بتشتغل مليكان موديل يعني.
٦- ما هو مستوي تعليمها ؟	طالبة جامعية (ثالثة جامعة).
٧- ما هي آمالها ؟	إن الـــناس تشاور عليها وتقول دي أجمل واحدة في عارضات الأزياء.
٨- هل هي ذكية ؟	مش أوي.
٩- هل هي صحيحة الجسم ؟	جســمها مــش مظــبوط بس اللبس بيداري عيوب الجسم.
١٠- هل هي جميلة ؟	هي مش جميلة بس مهتمة بالمكياج واللبس اللي بيخليها قمر يعني المثل بيقول "لبس البوصة تبقي عروسة".
١١- مع من تسكن ؟	مع أهلها إخواتها وأبوها وأمها .
١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	لا دي ولاده الاثنيــن مش بيريحوها في الكلام.
١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟	أيوه ليها أختين وأربع صبيان.
١٤- ما هو مستوي تحصيلها ؟	كويس معقول يعني.
١٥- هل هي قوية البنيه ؟	مفيــش بــنت قوية جسمها عادي لا

قوية ولا ضعيفة بس طبعا مش زي الولـد ، الولـد جسمه بيبقي أجمد منها.

١٦- هل هي صحتها جيدة ؟
شغلها كموديل خلي صحتها اتدهورت عشان الشغلانة دي متعبة أوي وبتحتاج منها جهد كبير.

١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ لماذا ؟
مش قادرة أحدد بالظبط بس أنا شايفه إن أحسن حاجة فيها لبسها جميل أوي ومنسق.

١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ لماذا ؟
إيديها ورجليها وحشين أوي عشان مش حلوين.

١٩- هل هي سعيدة ؟
سعيدة عشان لا بسة حلو.

٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟
لأ مش عصبية.

٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟
إنها مش لاقية حد طيب تثق فيه في الدنيا دي.

٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟
بتهتم بمظهرها عشان تغيظ بيه الناس وتضايقهم قبل ما يضايقوها.

٢٣- ما هي مخاوفها ؟
بتخاف من إن الدنيا تكون مخبية لها أي حاجة وحشة.

٢٤- ما الذي يحزنها ؟
إن حد يضايقها أو يكلم عليها.

٢٥- ما الذي يغضبها ؟
إن حد يستفزها أو يهينها.

٢٦- متي تحدد وتفقد صوابها ؟
إذا حد اتخانق معاها.

٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها.
إهتمامها الزايد بالموضة مفيش حاجة تاني غير كده.

٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟
نفسها تعيش في عالم مثالي كله ملايكه يعاملوها بحب أو في مكان متغلف ببطانة ما تسمعش فيه أي صوت حتى صوتها.

٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟	تأثيـــر رأي الـــناس فيهـــا هو نقطة ضعفها الوحيدة.
٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟	طيبة وخدومة.
٣١- هل لديها أصدقاء كتير ؟	لأ ملهاش أصدقاء كتير.
٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟	أكيد الناس لما بتكلم علي حد بتقول عــليه كـــلام مش حلو ممكن تقول عليها وحشة مغرورة مش كويسة.
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	لازم تحبهم بس يا ريت يكونوا هما يحبوها.
٣٤- هل تحب مدرستها ؟	أيوه كانت بتحبها.
٣٥- مـــا هي النشاطات التي تقضي فيها أمتع أوقاتها ؟	قاعدة قدام المراية علطول.
٣٦- هل هي حذرة ؟	لأ مش حذرة.
٣٧- هل ستتزوج ؟	أكيد.
٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج؟	الراجل الطيب اللي يحبها ويقدرها.
٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟	زي ما بيعاملها حتعامله.
٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟	لأ متجوزتش أصلا.
٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟	لأ طبعا.
٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديها علاقات جنسية شاذة؟	لأ
٤٤- بمن تذكرك؟	بـــتفكري بنفسي صراحة في بعض الحاجات.

(٢) رسم الشكل الذكري :

رســـمت (ن) دائـــرة تمثل الرأس وبداخلها العينان والحواجب والأنف والفم ثم رسمت الرقـــبة والكتفين ثم الذراعين والصدر ثم خط الوسط وقامت بتأكيده ثم رسمت الأرجل وقـــامت برسم خطين صغيرين يمثلان الجيوب ثم رسمت الأزرار وقامت بعمل تظليل فـــوق الرأس يمثل الشعر وعند العين اليمنى قامت بعمل تظليل فسألتها (إيه ده؟) قالت (ده شاش وقطن).

القصة :

(الولد ده اتخانق مع واحد صاحبه وضربوا بعض جامد وعينه اتعورت وخرت دم وهو ضرب صاحبه عشان عايز يآخد منه الجاكيت بتاعه وبعدين راح للدكتور حط له على عينه شاش ومكروكروم عشان تخف).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟	بيفكر في الخناقة اللي حصلت مع صاحبه وإزاي الدنيا مفهاش إصحاب مخلصين يحبوه بصدق.
٢- كم عمره ؟	٢٠ سنة.
٣- هل هو متزوج ؟	لأ.
٤- هل له أطفال ؟	لأ.
٥- ما هي وظيفته ؟	طالب جامعي.
٦- ما هو مستوى تعليمه ؟	متوسط.
٧- ما هي آماله ؟	النجاح في دراسته.
٨- هل هو ذكي ؟	أيوه.
٩- هل هو صحيح الجسم ؟	مش للدرجة يعني.
١٠- هل هو جميل ؟	لأ
١١- مع من يسكن ؟	مع أهله.
١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟	الإتين عنده واحد.
١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟	أيوه أخين وأربع بنات.
١٤- ما هو مستوى تحصيله ؟	كويس.
١٥- هل هو قوي البنية ؟	لأ مش قوي عشان كده صاحبه عوره في عينه.
١٦- هل صحته جيدة ؟	بيجيله كتير وجع في ضهره من كتر المذاكره.
١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه؟ ولماذا ؟	جسمه مش أوي لكن هدومه أحسن حاجة متوضبة كويس ومكوية هو "جنتل مان " صراحه.

١٨- ما هو أسوا جزء في جسمه ؟ ولماذا ؟	إيده ورجليه مسحللين شويه.
١٩- هل هو سعيد ؟	هو دلوقتي مش سعيد عشان عينه وجعاه.
٢٠- هل هو عصبي المزاج ؟	أيوه.
٢١- ما هلا مشكلاته الأساسية ؟	مشكلته إنه مبيعرفش يتخانق ولما بيتخانق بيضرب ويتعور.
٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟	بيهتم بمذاكرته عشان يبقى حاجة كويسة والناس متعييش عليه.
٢٣- ما هي مخاوفه ؟	بيخاف من غدر الناس معاه أو أن حد يسرق منه حاجة بتاعته وميرضاش يديهاله..
٢٤- ما الذي يحزنه ؟	لو حد أهانه أو ضربه.
٢٥- ما الذي يغضبه ؟	لو أبوه أو أمه زعقوله قدام الناس.
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو حد شتمه جامد.
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟	السهر الكتير و بعزقة الفلوس في شرا اللبس.
٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟	ينجح في دراسته ويتعلم ملاكمة عشان يضرب أي حد يضايقه ويغلبه.
٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟	ملوش نقطة ضعف.
٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟	طيب ومش بتاع خناق وده غلط في الدنيا دي اللي كلها مشاكل وناس وحشة.
٣١- هل لديه أصدقاء كتير ؟	اللي عارفهم مينفعوش يكونوا أصدقائه هو أحسن منهم وعنده أخلاق.
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	بيقولوا إنه ضعيف ميقدرش يضرب نمله.
٣٣- هل يحب أسرته ؟	أيوه بيحبهم وبيساعدهم.
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	أيوه.

٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته ؟	ملوش أنشطة.
٣٦- هل هو حذر ؟	لأ
٣٧- هل سيتزوج ؟	أيوه.
٣٨- أي نوع من الآنسات سيتزوج؟	بنت طيبه زيه.
٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته ؟	بالحسني.
٤٠- هل سبق له الطلاق ؟	لأ
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ.
٤٢- هي يمارس الاستمناء ؟	لأ.
٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة؟	لأ.
٤٤- بمن يذكرك ؟	مش بيفكرني بحد.
٤٥- هل تحبي أن تكوني مثله ؟	لأ طبعا هو حاجة وأنا حاجة تانية خالص هو ليه شخصية وأنا ليا شخصية ماحبش أكون حد غير نفسي.
- ما هو الجيد فيك ؟	الطيبه.
- ما هو السيئ ؟	مقدرش أكون رأي عن أي حاجة بسهولة يعني مهزوزة شوية.
- الجزء الجيد في جسدك ؟	يمكن يكون وسطى عشان رفيع .
- الجزء السيئ في جسدك ؟	بصراحة "العضو التناسلي " عشان شكله وحش من يوم الطهارة وأنا عندي الإحساس ده وكل ما أسأل واحدة وألاقيها اتطاهرت عند دكتورة أو مش متطاهرة أتغاظ وأحس إنهم أفضل مني، عشان كده بأكدب عليهم وأقول لهم أنا كمان اتطاهرت عند دكتورة.
- ما هو طموحك ؟	أنجح في دراستي وأبقي حاجة كبيرة في مجال شغلي.

التفسير:

- ظهـر نقص الضبط لنوازع الجسم في رسم (ن) للشكل الأنثوي، حيث لصقت الرأس بـالجذع دون رسم العنق، حيث يشير حذف العنق إلي الانطلاق غير السوي لنوازع الجسـم الأساسـية يصـاحبه نقص في الضبط فذلك الحذف بمثابة مؤشرا علي عدم النضـج ممـا يعكـس نكوصا لمرحلة باكرة وافتقاد للقدرة علي التكامل بين الدفعة والسـلوك التوافقي، كما يشير أيضا إلي أن هناك مشكلة رئيسية في تكامل الأنا وعدم القـدرة علي التناسق بين نوازع الجسم وقوي الضبط. فالعنق هو العضو الذي يصل بين الرأس (منطقة الضبط والتفكير)، والجسم (مركز النوازع) .

- كمـا أن رسم (ن) للعين كجيب فارغ دون رسم إنسان العين في كلا الشكلين الذكري والأنـثوي، قد يشير إلي التردد في تقبل المنبهات أو المثيرات من العين أو التمركز حـول الذات، فذلك الإغفال لرسم إنسان العين بمثابة إسقاط أقل إرادية وأكثر براعة للـتعامي، فـالعين المغـلقة وكأنها تغلق بإحكام علي العالم خارجها كي تركز بشكل أفضـل عـلي نرجسيتها الجسمية. فالعين هي العضو الأساسي للاتصال المباشر مع العـالم الخارجي، وحذف إنسان العين ورسم إطار العين فقط يشير إلي إدراك العالم بشـكل غامض وتمييز القليل من التفاصيل فيه، فالعين التي لا تري تكون في الغالب عرضا يدل علي عدم النضج الانفعالي والتمركز حول الذات ، كما يشير ذلك الحذف أيضا للرغبة في الانسحاب وتجنب أي مثير.

- كمـا يظهر الفم المهرج المبتسم في رسم (ن) للشكل الأنثوي بوصفه محاولة لكسب القبول، وظهرت ملامح تلك المحاولة من خلال تداعياتها في المقابلة (بأحاول دايما ما أنزلش من البيت إلا وأنا مهتمة بمنظري ومتمكيجة ولابسة حلو عشان أبان حلوة ليهم ..) كمـا أشار عدم الاهتمام برسم الأذن في كلا الشكلين الذكري والأنثوي إلي رغبة (ن) فـي تجنب النقد، وقد تأكدت تلك الرغبة من خلال المقابلة أيضا (.. عشان أبان حلوة ليهم ومحدش يضايقني بتعليق سخيف .. لأني محبش حد ينقدلي ويقول لي شكل لبسك مش حلو ولا شكلك تعبان أو مرهق ..).

- رسـمت (ن) للشكل الأنثوي شعرا غزيرا مشوشا ورسمت للشكل الذكري شعرا له " تسـريحة " دقيقـة، وتشير تلك المعالجة الخطية الفارقة للشعر بين الشكلين الذكري والأنثوي إلي الاضطراب الجنسي في صلته بالشعر المشوش.

- وظهرت اليدان ضعيفتين، مما يشير إلي نقص الثقة في التواصل الاجتماعي، كما يتضمن إغفال رسم الكفين في كلا الشكلين الذكري والأنثوي رغبة لاشعورية في عدم الاتصال بالآخرين وعدم التعامل مع البيئة المحيطة، واتضح ذلك من خلال المقابلة (الصداقات الكتير ممكن تخليني اتعرض لمشاكل كتير .. مفيش حد مخلص أمين ممكن أخليه صديق عشان كده قعدت فترة أروح الجامعة وأقعد لوحدي في المحاضرة..). وقد يتضمن إغفال رسم الكفين أيضا الخصاء اللاشعوري وكل هذا قد يعكس عدوانية تجاه الذات وتجاه الآخر ، فبتر الكفين يشير – علي المستوي اللاشعوري المتخيل – إلي الخصاء فضلا عن عدم الرغبة في التواصل والاتصال بالعالم الخارجي والتعامل مع الجسم، وذلك يتضمن عدوانية تجاه الذات وتجاه الآخرين ، كما يعكس حذف الأصابع ضعف التواصل أيضا، كما يشير تشويه الأقدام وحذف الكفوف في كلا الشكلين إلي تخييلات لاشعورية بالخصاء وتعكس تلك التشوهات الجسمية اضطرابات في صورة الجسم علي المستوي اللاشعوري المتخيل.

- ويظهر الشعور بالنقص في صغر حجم الشكل الذكري وقصر حجم الذراعين وتشويهما في كلا الشكلين الذكري والأنثوي، كما يتضح اضطراب صورة الذات في رسم الشكل الأنثوي بدون عنق مع رسم (ن) للأذرع الصغيرة في كلا الشكلين ، ولم ترسم (ن) الكفين وأصابع اليد والأذن لكلا الشكلين مما يعطينا الإحساس بنقص في صورة الجسم واضطرابها، ويعكس اضطراب صورة الجسم وجود اضطراب في صورة الذات لدي (ن).

- ظهرت العدوانية الشديدة نحو الذات لدي (ن) في إدراكها المضطرب المشوه لصورة جسمها – علي المستوي اللاشعوري – فضلا عما ظهر من تخييلات لاشعورية بالخصاء (بتر الأطراف).

- رسمت (ن) أرجل الشكل الأنثوي وكأنها رجل ذكرية لها دلالة جنسية تتضمن الارتباك حول الخصائص الجنسية، كما تتضمن الأقدام الصغيرة في الشكل الذكري أحاسيس التقييد واللاحراك والسلبية.

- ويشير اهتمام (ن) برسم حزام الوسط وتأكيده في كلا الشكلين الذكري والأنثوي إلي الانشغال الجنسي الزائد وصراع في التعبير عن الجنس وضبطه في نفس الوقت ، فالخصر هو الخط الفاصل بين المنطقة العليا من الجسم والمنطقة السفلي (الجنسية)

منه، كما يعكس رسم الخصر بشكل ضيق في كلا الشكلين الذكري والأنثوي الشعور بالكف والتقييد.

- اهتمت (ن) بإظهار الملابس في كلا الشكلين الذكري والأنثوي مما يجعلها تقع ضمن "نرجسيو الملابس" فالملبس وسيلتها للإغراء الجنسي والاجتماعي فاستعراض الجسم وإبـراز الذات يتحقق من خلال الزينة ونرجسي الملابس يكون من الناحية السطحية اجـتماعيا ومنبسطا. ولكن ذلك الميل إلي تكوين علاقات اجتماعية يحفزه شهية قوية للقـبول الاجـتماعي والتفوق والسيادة أكثر مما يحفزه الاهتمام الأصيل بالموضوع.. وقـد ظهـر مـا يشير إلي ذلك أثناء المقابلة (بأحاول دايما ما أنزلش إلا وأنا مهتمة بمنظري ومتمكيجة ولابسة حلو عشان أبان حلوة .. ومحدش يضايقني بتعليق سخيف ، وكمان أغيظهم وأبقي أحسن منهم ..).

- يشـير رسم الأزرار في كلا الشكلين الذكري والأنثوي إلي الاعتماد علي الأم وسوء الـتوافق وعـدم الكفاية (العجز) كما تظهر الاعتمادية الطفلية والحرمان الانفعالي أو الأمومـي في رسمها للجيوب في كلا الشكلين، فالفتاة (ن) ترغب في إشباع حاجتها إشـباعا انفعاليا صريحا وهذا الإشباع الانفعالي يرتبط بصورة الأم (الدفء والحب) وقد ظهرت الثنائية الوجدانية في العلاقة بالأم (.. مفيش أساسا علاقة بيننا غير الكلام العـادي .. عمري ما اتكلمت معاها في حاجة .. أنا باحب بابا وماما وباحترمهم ..) وقد استمدت العلاقات مع البيئة والعالم الخارجي ذلك التناقض الوجداني الخاص بتلك العلاقـة الأولـي فـي حياة الفتاة فهي ترغب في التواصل مع الآخر (نفسي يبقي ليا صداقات كتيرة .. عشان ألاقي حد أكلمه ويونسني) إلا أنها لا ترغب في نفس الوقت (الصـداقات الكـتير ممكن تخليني أتعرض لمشاكل كتير..) ومن ثم فهي في النهاية تستسـلم لرغبـتها فـي الابـتعاد عن الآخر وتجنبه بتشويه الوسائل التي تمكنها من الاتصـال بـه (العيـن – اليد – الأقدام – حذف الكفين) وتزداد رغبتها في الابتعاد والانزواء لتصل – علي المستوي المتخيل – إلي حد البعد عن الواقع من أجل تجنب مـا بـه من عدم الأمن والقلق وقد ظهر ذلك من خلال إجابتها علي الأسئلة الخاصة بالشـكل الأنثوي (نفسها تعيش في عالم مثالي كله ملايكة يعاملوها بحب أو في مكان متغـلف ببطانة ما تسمعش فيه أي صوت حتى صوتها ..) فالواقع يشعرها بالخوف وعـدم الأمـن ولا يحقـق رغـباتها أو احـتياجاتها بل هو مصدر للصراع والقلق والحـرمان، ومـن ثـم فالتخييل لديها كان المصدر الأساسي للإشباعات وعلي هذا

ابتعدعن أرض الواقع، ويتضمن ذلك التخييل العودة إلي رحم الأم حيث الأمان والحب وهمـــا ما تشعر الفتاة بافتقادهما في العالم الخارجي المحيط بها، ومن ثم فمن الأفضل الابتعاد عن ذلك العالم والاحتفاظ بذلك التخييل كملجأ تحقق فيه إشباعاتها، حيث ستجد فيه بالتأكيد الأمان والحماية والاحتواء المطلق.

- وتفصـــح القصـــة التي أعطتها (ن) للشكل الأنثوي عن نرجسية اجتماعية تتبدي في الاهـــتمام بـــالملابس والتي تشير إلي التمركز حول الذات والاستعراضية (البنت دي عارضة أزياء واقفة كموديل تستعرض فستانها للناس) كما تكشف القصة عن العدوان الموجـــه للأخـــرين (تغيظهم بيه) وعن القلق النرجسي حول تقبل الذات من الآخرين (خايفـــة مـــن إن الـــناس تكون بتكلم علي إن فيه حاجة مش مظبوطة في شكلها أو مكياجهـــا أو لبســـها ..) كما اتضحت مرة أخرى المحاولة لكسب القبول (لازم تكون حلوة في كل حاجة .. مش عايزة تبين قلقها ده عشان كده بتضحك وشكلها عادي مش مكشر عشان ميتضايقوش منها ..).

- أما القصة التي أعطتها (ن) للشكل الذكري فتكشف عن التخييلات السادية والعدوانية (ضربوا بعض جامد .. عينه اتعورت ... خرت دم) حيث تشير استجابتها (خرت دم) إلـــي دفعات عدوانية بدائية لا تستطيع الأنا السيطرة عليها كما أنه في التحليل النفسي فإن فقء العين تتخذ رمز الخصاء بما هو تجريد من القدرة وتعطيل للوظيفة وإتلاف لعضـــو حيوي وقد تفصح استجابتها (صاحبة عايز يأخذ منه الجاكيت بتاعه ..) عن إسقاط للرغبة في الحصول علي الحماية والدفء والحب.

- وبالنســـبة للأسئلة التي تم توجيهها لـــ (ن) بعد رسمها للشكل الذكري والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق ...

* اعتـــبرت (ن) الملابـــس أفضل جزء في الجسم وظهر ذلك عند إجابتها علي أسئلة الشكل الأنثوي مما يشير إلي التركيز علي الذات والوجدان الطفلي كما يعكس ميولها الاستعراضـــية وقد تأكد ذلك من خلال إجابتها علي بعض الأسئلة (واقفه تستعرض فســـتانها .. بتشتغل موديل .. مهتمه بالمكياج واللبس .. سعيدة عشان لابسه حلو .. بتهـــتم بمظهـــرها) ويعكـــس اختيارها للملابس أيضا بوصفها أفضل جزء في الجسم بالنســـبة للشـــكل الذكري نفس التفسير حيث أسقطت (ن) ميولها الاستعراضية علي الشكل الذكري (هدومه أحسن حاجة متوضبة كويس ومكوية هو "جنتل مان" صراحة)

فـــي حين اعتبرت (ن) الأيدي الرجل أجزاء سيئة لكلا الشكلين الذكري والأنثوي مما يعكـــس إســـقاط إحساسها بضعف التواصل مع البيئة من حولها وشعورها بالضعف والعجز أيضا تجاه موضوعات ذلك العالم.

* يتضـــح من استجابة (ن) للأسئلة انخفاض تقدير الذات حيث شاعت مشاعر العجز والضـــعف (هـــي مش جميلة .. صحتها اتدهورت ... مبيعرفش يتخانق ولما يتخانق بيضـــرب .. ضـــعيف ميقدرش يضرب نمله ..) كما ظهرت صورة الجسم المشوهة (جســـمها مـــش مظبوط ... الولد جسمه بيبقي أجمد منها.. إيديها ورجليها وحشين .. بيجيله كتير وجع في ضهره .. وايده ورجله مسحللين .. عينه وجعاه).

* ظهرت النرجسية في الاهتمام بالملابس (واقفة تستعرض فستانها .. بتشتغل مليكان .. أجمـــل واحده في عارضات الأزياء .. اللبس بيداري عيوب الجسم.. اللبس بيخليها قمر يعني المثل بيقول "لبس البوصة تبقي عروسة "... أحسن حاجة فيها لبسها .. بتهتم بمظهـــرها .. اهتمامها الزايد بالموضة .. قاعدة قدام المراية علطول .. بعزقة الفلوس في شرا اللبس ..).

* كمـــا اتضحت من خلال استجابة (ن) للأسئلة صوره العالم الخارجي المحبط وغير الآمـــن (مش لاقية حد طيب تثق فيه في الدنيا دي .. بتخاف من إن الدنيا تكون مخبية لها أي حاجة وحشة .. نفسها تعيش في عالم مثالي كله ملايكه يعاملوها بحب .. الناس لمـــا بتكـــلم علي حد بتقول عليه كلام مش حلو ... بيفكر إزاي الدنيا مفهاش أصحاب مخلصين يحبوه بصدق .. الدنيا كلها مشاكل وناس وحشة ..).

* ويعكـــس اختيارها للعضو التناسلي كأسوأ جزء في جسمها مدي تأثير خبرة الختان مـــن قبل الداية عليها ومدي شعورها بالدونية والغيرة من نظيراتها من الفتيات اللاتي أجـــريت لهـــم تلك العملية من خلال طبيب ولم يتعرض لما تعرضت هي له (كل ما أسأل واحده وألاقيها اتطاهرت عند دكتورة أو مش متطاهره أتغاظ وأحس إنهم أفضل مني).

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر):

البطاقة الأولي :

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- شكله كده زي القناع اللي بيلبسوه الناس في الحفلات التنكرية.
- اللي في النص دي زي واحدة مليكان لابسة فستان حلو وبتستعرضه بس من غير دماغ.
- الشكل عامل زي حيطة مكسرة وفيها أربع فراغات.
- اللي علي الجناب دول ذي الصخور اللي بتبقي في الجبل.
- الحتتين دول ذي "ثدي" الستات.

مرحلة الإستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده قناع ؟

شكله زي الأقنعة السودا اللي بتبين العين وبتداري منظم وش الواحد.

- ليه قلتي دي مليكان ؟

شكلها ووقفتها هي لابسة فستان مسكم ورافعة إيديها لفوق عشان توري الفتسان للناس في عرض الأزياء بس مش باين راسها في الصورة لحد رقبتها بس.

- إيه حالة المليكان دي ؟

هي جسمها مش حلو مش جسم مليكان متناسق إيديها صغيرة أوي وصدرها عريض ونصها التحتاني ضخم ورجلها صغيرة عن جسمها ومعندهاش قدم مش باينة في الصورة برضة

- إيه اللي خلاكي تقولي إن دي حيطة مكسرة .

شكلها مكسر مش متساوي حته نازل منها فرافيت صخور أو تراب وفيه أربع أجزاء منفذة علي ضوء يدخل من الأربع فتحات دول يمكن يكون المكان ضلمه كله ودول بيدخلوا نور زي كهف ضلمة.

- ليه دي صخور ؟

شكلهم زي الصخور الضخمة اللي بتبقي موجودة في الجبال والحتت الصغيرة دي زي أجزاء من الجبل اتكسرت ووقعت من الجبل متفرقة.

- ليه شايفه ده " ثدي" ؟

شكله زيه بالظبط بس مش بتاع المليكان هو جزء لوحده كده.

تفسير المحتوي :

يظهــر الــتحفظ في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين (القناع) إلي جانب الانسحاب الاجتماعي وإخفاء الشخصية الحقيقية (الحفلات التنكرية .. بتداري معظم وش الواحد) كما كشفت استجابة (ن) عن التمركز حول الذات والاستعراضية (مليكان لابسة فستان حــلو وبتستعرضـــه .. لابسة فستان مكسم .. رافعة إيديها لفوق عشان توري الفستان للناس في عرض الأزياء) وفي استجابتها (حيطة مكسرة .. نازل منها فرافيت صخور أو تراب) ما يشير إلي تحفظها في إبداء العواطف والحذر في إقامة علاقات مع الآخر كمــا ظهر الشعور بالوحدة والانعزالية وعدم الشعور بالأمن (الصخور اللي بتبقي في الجــبل .. كهف ضلمة) والإحساس بالعجز والضعف (الحتت الصغيرة دي زي أجزاء من الجبل اتكسرت .. حته نازل منها فرافيت صخور أو تراب ... متفرفته) كما يتبدي اتجــاه تقبــلي سلبي وقلق زائد نتيجة افتقادها للدور الحنون للأم (ثدي) وأيضا ظهرت صورة الجسم الناقصة المشوهة (بس من غير دماغ .. مش باين راسها .. جسمها مش حلو .. مش متناسق .. إيديها صغيرة أوي .. معندهاش قدم).

البطاقة الثانية :

زمن الرجـــــع : عشر ثواني

الزمن الكلـــــي : دقيقتان

مرحلة الأداء

- ده زي دم واقع على أرضية بيضاء ودي طرطشه دم.
- دي زي البطن والجزء الأبيض ده زي الرحم اللي بينام فيه الجنين ويستريح.
- دول زي راسين لفيلين جسمهم مش باين.
- ممكن نقول إن دول اتنين ستات ماسكين إيد بعض وباصين لبعض.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه خلاكي تحسي إن ده دم ؟

لونـــه أحمـــر وشكله زي بقعة الدم المطرطشه على الأرض ملهاش معنى يعني ممكن تكون نزلت من أي حتة مش عارفة أحددها هي ظاهرة بقعة دم أو طرطشة دم وبس.

- ليه قلتي إن دي بطن وده رحم ؟

مــش عارفـــة حاسة إن الجزء اللي في النص ده شبه صورة الرحم والجهاز التناسلي للمرأة اللي كنا بنشوفها في كتب العلوم زمان.

- ليه قلتي إن دول فيلين ؟

باين إنهم رآسين لفيلين بس جسمهم مش موجود في الصورة.

- ممكن توصفي الفيلين دول ؟

دي زلومـــة الفيـــل ودي ودانـــه وحاطين زلومتهم في بعض يمكن بيلعبوا في سيرك وبيعرضوا ألعاب للناس بس بقية جسمهم مش ظاهر اللي باين دماغهم بس.

- الســـتات دول ماسكين في دراع بعض من البرد عشان يدفوا بعض أو عشان بيحبوا بعض وهما الواضح إنهم بيحبوا بعض بس ممكن يكونوا زعلانين من بعض وبيتخانقوا برضه.

- طيب ممكن توصفي لي الستات دول ؟

آدي وشهم ودي إيديهم وده جسمهم ودي ركبتهم بس رجليهم مش موجودة في الصورة وكمان ملامح وشهم مش واضحة خالص وشهم رفيع وصغير عن بقية جسمهم وشكله أكنه محروق أو متشوه.

تفسير المحتوى :

يشـــير اســـتخدام (ن) لـــلون الأحمر (زي دم .. طرطشه دم .. بقعة دم) إلى الدفعات العدوانيـــة لديها وتعكس استجابتها (بقعة الدم المطرطشه على الأرض ملهاش معنى .. مـــش عارفه أحددها ... هي ظاهرة بقعة دم أو طرطشه دم وبس) كبتها لتلك المشاعر العدوانيـــة كمـــا ظهـــر الاتجاه الاعتمادي التقبلي السلبي (البطن) واهتمام (ن) بوظيفة الجهـــاز التناسلي (رحم) كما تعكس تلك التداعيات أيضا التخييل المتضمن العودة إلى رحـــم الأم حيـــث الراحة والحب والأمان (الرحم اللي بينام فيه الجنين ويستريح) مما يشير إلى الحاجة لحب الأم ومن ثم نلحظ الرغبة في الالتصاق بالموضوع (الأم) (اتنين ســـتات ماسكين في إيد بعض وباصين لبعض .. ماسكين في دراع بعض عشان يدفوا بعـــض) ممـــا يعكس حاجة (ن) الاعتمادية على الأم وإحساسها بعدم الإشباع العاطفي مـــنها وافـــتقادها لدورها العطوف الحنون الدافئ ومن ثم ظهرت الثنائية الوجدانية في

العلاقة بها (الواضح إنهم بيحبوا بعض بس ممكن يكونوا زعلانين من بعض وبيتخانقوا برضــه) وقـد ظهرت في استجابات (ن) ما يشير إلى التمزق والتفتت لأجزاء الجسم (رآســين .. جســمهم مــش موجــود .. ودانه .. رجليهم مش موجودة) كما عكست استجابتها أيضا صورة الجسم الناقصة المشوهة (رجليهم مش موجودة .. ملامح وشهم مش واضحة .. وشهم صغير عن بقية جسمهم وشكله أكنه محروق أو متشوه).

البطاقة الثالثة :

زمن الرجـــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــي : دقيقـــة

مرحلة الأداء :

- دي زي الرئتين.
- دول زي الكليتين دي كلية ودي كلية.
- ده زي الحوض اللي في جسمنا وده عامل زي التلج الجامد.
- دول زي عضم في الجسم بس مش عارفة عضم إيه بالظبط.
- دول زي الجماجم.
- ممكن دول يكونوا هياكل عظمية.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي رئتين.

شكلها زي القفص الصدري بس على صغير بس القصبة الهوائية مش موجودة هنا.

- طيب ليه قلتي إن دول كليتين .

نفسي تدويره الكلية زي ما كنا بنرسمها زمان بس شكلها مش طبيعي.

- إيه اللي خلاكي تقولي إن شكلها مش طبيعي.

حاســه إنهــا متبهدــله زي ما تكون كلية مريضة أو فيها حاجه مش مظبوطة وكمان الكليتين بيكونوا جنب بعض دول متقطعين عن بعض.

- الهياكل العظمية دي لرجاله ولا ستات ؟

مش قادرة أحدد ممكن يكونوا كده أو كده على حسب.

تفسير المحتوى :

ظهرت الاستجابات الجزئية الكبيرة (رئتين .. كليتين .. حوض .. عضم .. جماجم .. هياكل عظمية) وتشير تلك الأجزاء البشرية التشريحية والتي ذكرتها (ن) في تداعياتها إلى اهـتمامها بجسـمها فضلا عما تكشف عنه من صورة جسم مفككة غير كاملة كما تعكـس اسـتجاباتها أيضا وجود سمات اكتئابية (جماجم .. هياكل عظمية) فضلا عن الافتقار للدفء العاطفي (التلج الجامد).

البطاقة الرابعة :

زمن الرجـــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- ده عامل زي الطاووس بس من ضهره.
- وده عامل زي منقار البطه وبقية البطة مش موجودة.
- ممكن يكون زي الشبح الضخم اللي بيآكل البني آدميين.
- الحتت دي زي التلج اللي في الفريزر.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده طاووس ؟

هو شكله إداني الإحساس ده ممكن يكون مش شكله بالظبط بس مقارب ليه نافش ريشه زيه وطريقة مشيته وكأنه عايق في نفسه زي الطاووس بالظبط .

- ممكن توصفي لي الطاووس ده ؟

دي رآسه وده جناحه والجزء ده كله ديله اللي بيتنفش لما يمشي رجله مش باينه عشان ديله كبير والمفروض يكون ملون ألوان كتير بس هو في الصورة إسود.

- ليه ده زي منقار البطه ؟

شـكله مقـوس زي مـنقار البطة وفيه أبيض زي منقارها برضه بس بقية البطة مش موجود يعني موجود منقارها بس .

- إيه اللي خلاكي تحسى إن ده شبح ؟

شكله ضخم أوي ومخيف زي الأشباح اللي في أفلام الكرتون بتاع الأطفال اللي بيآكل البني آدميين أو يقتلهم ويدمرهم بالسكينة أو العصاية بتاعته يعني زي ما بيقولوا بيحب حياة الدم والقتل من غيرهم يموت عشان أكلة بني آدميين وجسمه مش طبيعي.

- ليه جسمه مش طبيعي ؟

جسمه اكنه متقطع فيه نتوءات غريبة على الأطراف دي رآسه ودول إيده ودول رجليه وهما ضخمين أوي وده ديله وهو ملوش عين ده بقه ومشيته نفسها تخوف وحركه إيده أكنه حيهجم على حد يآكله وملوش صوابع.

- ليه الحتت دي زي التلج ؟

شـكلها كـده والنتوءات دي زي التلج اللي في الفريزر لما تكون عايزة تسيح من كتر التلج اللي فيها.

تفسير المحتوى :

اختارت (ن) الطاووس في استجابتها مما يشير إلى النرجسية والحاجة للرومانسية وهو مـا قـد تـاكد مـن قبل .. كما عكست استجابتها ما سبق وأن لاحظناه من اعتمادية وعدوانيـة سلبية (عدوانية – فمية) (منقار) وقد ظهرت النزعات العدوانية والتخييلات السادية أيضا في استجابتها (بيآكل البني آدميي ... حيهجم على حد عشان يآكله ...) وتعكس استجابتها لتلك البطاقة صورة للأب القاسي غير القادر على الحب والعطاء كما نستشـف النزعات العدوانية أيضا في اختيار (ن) لموضوعات مثل (سكينة .. عصايه .. الـدم ..) كما كشفت استجابتها عن شعورها بالخوف والضعف (شبح ضخم) وعدم الكفاءة والسلبية (شكله مخيف) وقد ظهرت تخييلات لا شعورية بالخصاء (ملوش عين) كمـا ظهـرت العدوانيـة نحو الذات في إدراك (ن) المفتت والمشوه للجسم (منقار .. جسمه أكنه متقطع .. رجليه ضخمين أوي .. ملوش عين .. ملوش صوابع) كما اتضح افتقار (ن) للعطف والدفء العاطفي (زي التلج اللي في الفريزر).

البطاقة الخامسة :

زمن الرجـــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــي : دقيقتـــان

مرحلة الأداء :

- ده زي خفاش كبير فارد جناحه.
- وده اللي في النص زي باب إسود مقفول.
- ده زي واحد مطلع إيده من حته هو مزنوق فيها.
- الشكل برضه ممكن يكون فراشة شكلها حلو.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تقولي إن ده خفاش ؟

شكله زيه ليه جناحين كبار وقرون زي بتاعه الخفاش.

- ممكن توصفي لي الخفاش أكتر ؟

ده جناحه ودي رجله وده اللي في النص جسمه ودي ودانه وآدي رأسه.

- ليه قلتي إن ده باب إسود ؟

شـــكله بـــاين فيه خط في النص يبين إنه باب مقفول ممكن يكون مصنوع من الحديد التقيل عشان لونه إسود أوي.

- ليه اللي مطلع إيده ده مزنوق .. إيه اللي زنقه ؟

ممكن يكون فيه ناس وحشين استغلوه طلبوا منه ينزل لحفرة معينة يجيب لهم حاجة أو كنز واتفقوا معاه إنه له نصيبه وبعدما أداهم الكنز سابوه مزنوق في الحفرة ومشيوا.

- طيب ممكن توصفي لي الشخص ده ؟

هو إيده بس اللي ظاهرة عشان بقية جسمه جوه الحفرة حتى رأسه مش موجودة ممكن تكون متدلدله ورا ضهره من كتر التعب ومحاولاته إنه يخرج من الزنقه دي .

- طيب الشخص ده راجل ولاست ؟

لأ مش واضح خالص أي حاجة تدل على كده.

- طيب ممكن توصفي لي الفراشة ؟

ده جسمها وده جناحها ودي قرون الاستشعار بتاعتها.

- إيه حالة الفراشة دي ؟

شكلها حلو .. جميل مش وحشة يعني.

تفسير المحتوى :

ظهــرت الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية – فمية) في استجابة (ن) (خفاش) كما تظهــر الرغبة في تجنب الواقع وما به من قلق وعدم أمن (باب مقفول .. مصنوع من الحديـــد التقيل) وقد تميزت صورة الموضوعات البشرية بالعدوانية مما يعكس صورة لواقع عدواني غير آمن مقيد للذات (ناس وحشين استغلوه .. سابوه مزنوق في الحفرة ومشـــيوا ..) أما استجابتها المتضمنة (فراشة شكلها حلو .. جميل) فتأتي تكوينا عكسيا ضـــد العدوانية ويظهر اضطراب الهوية الجنسية في عدم قدرة (ن) على تحديد جنس الشخص المذكور (لأ مش واضح خالص أي حاجة تدل على كده).

البطاقة السادسة :

زمن الرجـــــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــــي : دقيقـــــــة

مرحلة الأداء :

– ده عامل زي نفق تحت الأرض أو جزيرة مهجورة محدش ساكن فيها.
– ٧ ده عامل زي الجاكيت أو البلوزة و اللي في النص دي السوستة.
– ٨ اللي فوق دي شجرة محروقة متفحمة.

مرحلة الاستقصاء :

– إيه اللي خلاكي تحسي إن ده نفق أو جزيرة مهجورة ؟
هو زي النفق الضيق اللي بيستخبى فيه الحيوانات الصغيرة عشان تبعد عن النور اللي ممكن يكشفها للحيوانات المفترسة وممكن يكون الشكل ده جزيرة مهجورة كمان عشان فاضية وكئيبة ومحدش بيسكن فيها من فترة طويلة عشان كده تبان إنها مكان مقبض.
– ليه شفتي ده جاكت أو بلوزة ؟
شكله باين نفس الرسمة بتاعت الجواكت والبلوزات الشيك كمان مش الرخيصة.
– ممكن توصفي لي الجاكيت أو البلوزة دي ؟
آدي الكمام بتاعه الجاكيت ودي الرقبة ودي السوسته اللي في النص.
– ليه حسيتي إن دي شجرة محروقة متفحمة ؟

عشان شكلها أسود وورقها قليل جدا أكن الحريقة وقعت الأوراق كلها ومش فاضل إلا أوراق قليلة خلي شكلها وحش أوي.

تفسير المحتوى :

ظهـــر الشعور بالرفض (نفق تحت الأرض) ورغبة (ن) في تجنب العالم الخارجي بما فيــه مـــن قلق وفقدان للحب والعطاء (جزيرة مهجورة محدش ساكن فيها .. تبعد عن الـــنور) تـــلك الاستجابة التي تكشف عن رغبتها في البعد عن الآخرين في الواقع كما يظهـــر إحساسها بعدم الأمن في بيئتها (اللي ممكن يكشفها للحيوانات المفترسة .. تبان إنها مكان مقبض) فضلا عن إحساسها بالانعزال والرفض (جزيرة) واتضحت مشاعر العجز والسلبية وعدم الكفاءة في استجابتها (شجرة محروقة متفحمة .. ورقها قليل جدا .. الحـــريقة وقعت الأوراق كلها .. مش فاضل إلا أوراق قليلة .. شكلها وحش أوي) واتضـــح مرة أخرى التمركز حول الذات والاستعراضية في اهتمام (ن) بالموضوعات المتضمنة الملابس (جاكيت أو بلوزة .. الشيك).

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : ثلاث ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

– ده زي الصاروخ الحربي اللي بيستخدموه المحاربين في الحرب والمعارك.
– دول بنتين بيكلموا مع بعض في موضوع مهم.
– < دي زي القطة الصغيرة > ودي كمان قطة تانية زيها.

مرحلة الاستقصاء :

– تقدري توصفي لي الصاروخ ده ؟
هو صاروخ صغير ودي مقدمته طالعة لفوق والحتة اللي تحت دي مقعد الصاروخ وده دخان طالع من الصاروخ من تحت.
– إيه اللي خلاكي تحسي إن دول بنتين ؟

شـــكلهم بـــاين عـــندهم أصه وشعرهم طويل وعاملين ديل حصان مرفوع لفوق أهوه وملامحهم رقيقة.

– ممكن توصفي لي البنتين دول ؟

آدي شـــعرهم ومـــناخيرهم أهي وبقهم أهوه ودي رقبتهم ودي إيديهم بس رجليهم مش ظاهرة في الصورة.

– تقدري تقولي لي ممكن يكونوا بيكلموا في إيه ؟

يمكـــن فيـــه مشكله عند واحدة منهم بتحكيها لصاحبتها عشان تديها نصيحة تحل بيها المشكلة دي بس طبعا مش حتديها نصيحة صادقة.

– ليه مش حتديها نصيحة صادقة ؟

الواضح إنها بتسمع لها ببرود مش متفاعلة معاها ولامتاثرة في أي شيء.

– تقدري توصفي لي القطتين دول ؟

همـــا شكلهم مش حلو زي القطط السيامي مثلا آدي ديلها ورجليها وودانها وده وشها عنيها مش واضحة أوي.

تفسير المحتوى :

ظهـــرت النزعات السادية والعدوانية (صاروخ حربي .. حرب .. معارك) كما تفصح اســـتجابة (ن) عـــن الشـــك المتعـــلق بقدرة الموضوع (الأم) على منح الحب والأمان والعطاء (مش حتديها نصيحة صادقة .. بتسمع لها ببرود .. مش متفعالة معاها .. ولا مـــتأثرة في أي شيء) ويعكس اختيارها (للقطتين) عدم النضج والرغبة في الاعتمادية الطفلية السلبية.

البطاقة الثامنة :

زمن الرجـــــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــــي : دقيقـــــــة

مرحلة الأداء :

– دي عاملة زي نوع من الأسماك مش عارفة إسمه بس شكله بيبقى حلو.

– دول زي كلبين بيهربوا من حاجة مخوفاهام.

– < ٧ ده زي جاكيت أطفال.

- ٨ ده زي جبل تلج.

مرحلة الاستقصاء :

- تقدري توصفي لي الأسماك دي ؟

أنا عارفة شكلها بس مش عارفة اسمها شكلها زي المروحة كده مفهاش عضم ، طريه كده وشكلها وهي بتعوم بيبقى حلو أوي .

- الكلبين دول بيهربوا من إيه ؟

يمكن من مكان مخيف خلاهم يجروا بعيد عنه عشان محدش يأذيهم.

- تقدري توصفي لي الكلبين دول ؟

ده ديلهم ودي رجليهم ودي رأسهم وملامح وشهم مش واضحة.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده جاكيت أطفال ؟

شكله صغير مش كبير وألوانه مزهزهة والألوان الحلوة دي مش بيلبسها غير الأطفال.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده جبل تلج ؟

من شكله زي جبال التلج اللي بنشوفها في البلاد الأجنبية في التليفزيون.

تفسير المحتوى :

ظهـرت الحاجـة إلى الاعتمادية وإلى الحماية الأمومية الزائدة (الأسماك) كما كشفت اسـتجابات (ن) عن شعورها بالضعف والسلبية وعدم الكفاءة (كلبين بيهربوا من حاجه مخوفـاهم ..) وقد أفصحت تداعيات (ن) عن النكوص والرفض لدور الشخص البالغ (جـاكيت أطفـال .. ألوانه مزهزهة .. الألوان الحلوة دي مش بيلبسها غير الأطفال) فـالطفل هـو الذي يحصل على عطاء أمه وحنانها بالشكل الذي ترغب فيه (ن) وقد اتضح ذلك من خلال البطاقات الأخرى السابقة فقد اتضح شعورها بعدم الأمن وفقدان الحب والعطاء في بيئتها (بيهربوا من مكان مخيف .. عشان محدش يأذيهم..) ويتضح فـي استجابتها افتقارها للعطف والدفء العاطفي (جبل تلج) حيث تشير تلك الاستجابة إلى الـبرود المحيـط ببيئتها كما أن استجابتها (مفهاش عضم ، طريه) بمثابة تكوين عكسي و إنكار للعدوانية لديها .

البطاقة التاسعة :

زمن الرجـــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــــي : ٤٠ ثانيــه

مرحلة الأداء :

- ده زي بركان فظيع.
- < > ٨٧ (مش شايفه فيها حاجة تانية)
- (فترة صمت ١٠ ثواني)
- (مش قادرة أشوف فيها حاجة تانية أصل شكل الصورة ملعبك وغريب)

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده بركان ؟

شكله باين إنه فوهة بركان مطلعة نار قايدة مولعة والنار طالعة جامد أوي ممكن تقتل أي حد يقرب منها وتفرتكه.

تفسير المحتوى :

تظهر الدفعات العدوانية السادية واحتمال وجود ميل للانفجار الانفعالي (بركان فظيع .. نار مولعة .. النار طالعه جامد .. تقتل أي حد يقرب منها .. تفرتكه)

البطاقة العاشرة :

زمن الرجـــــع : خمس ثواني

الزمن الكلـــــي : دقيقـــــــة

مرحلة الأداء :

- دول زي عفريتين شكلهم غريب بيتخانقوا مع بعض.
- دي ورقة شجر صفراء مش خضرا.
- دول زي الرئتين.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تقولي إن دول عفريتين ؟

شكلهم غريب أوي ومش حلو إيديهم صغيرين وملهومش راس ولا رجل شكلهم زي الوحوش الغريبة اللي بتخوف الناس كلها.

- إيه خلاكي تحسي إن دي ورقة شجر ؟

شكلها باين إنها ورقة شجر بس الظاهر إنها دبلانه ميته مش خضرا زي الورقة الناشفة اللي بتقع من الأشجار.

- إيه حاله الرئتين دول ؟

شكلهم رئتين مريضة فيها مرض خطير شكلها مش رئة سليمة.

تفسير المحتوى :

ظهر في استجابات (ن) ما يشير إلى النزعات العدوانية (عفريتين .. بيتخانقوا مع بعض .. بتخوف الناس .. ميته) والشعور بالضعف والعجز والتدهور (ورقة شجر صفراء .. دبلانة .. ناشفة .. مريضه .. مش رئة سليمة).

ملخص نتائج الحالة رقم (٢)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي ..نعرض فيما يلي أهم تلك الملامح:

- صورة الجسم لدى (ن) ناقصة مشوهة كما ظهر الاهتمام بالجزء العلوي من الجسم وعدم الاهتمام بالجزء السفلي منه مما يعكس عجز المفحوصة عن الاحتفاظ بهوية جنسية حيث تعزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة مما يشير إلى بحثها عن هوية الدور الجنسي الذي يتمركز لديها في البحث عن أب رمزي له قوة الانتزاع من العلاقة النرجسية بالذات والمرآوية بالأم إلى علاقة بالآخر لتحقيق التواصل والألفة في العالم الخارجي.

- صورة الذات تتسم بالضعف والعجز والسلبية كما ظهرت العدوانية الشديدة تجاهها ومن ثم نلحظ انخفاض تقدير الذات لدى (ن) وشعورها بالوحدة والانعزالية.

- ظهرت الحاجة للقبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي والحاجة للحب والرعاية من الأم حيث تفتقر (ن) للتواصل مع الأم فهناك تباعد وجداني فيما بينهما.

- ظهـرت صـورة لواقع خارجي غير آمن ومقيد للذات فالواقع يشعرها بالخوف ولا يحقـق رغباتها واحتياجاتها بل هو مصدر للصراع والقلق والحرمان ومن ثم فتتجنب (ن) التواصل معه وتتوخى الحذر في إقامة علاقة مع الآخر.

- استـخدمت (ن) الثـنائية الوجدانيـة ، والكـبت ، والتكوين العكسي ، والنكوص ، والعزل.

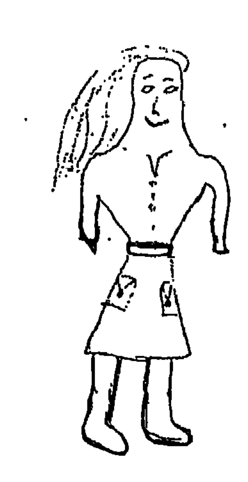
- ظهـرت صورة للأم غير القادرة على منح الحب والحنان والعطاء ومن ثم اتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية حيث تفتقد العلاقة بها إلى التواصل والتقارب الوجداني.

- ظهـر القلق النرجسي المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة المحيطة ومن ثم القلق من تعرض الذات للنقد من خلالهم.

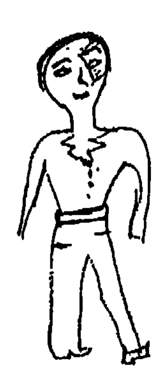
- ظهـر الصـراع بين حاجة الذات لكسب قبول الآخرين وتقديرهم من ناحية وعدم قدرتها على التواصل معهم في الوقت نفسه من ناحية أخرى.

- تتسم الأنا لدى (ن) بالضعف والعجز والسلبية.

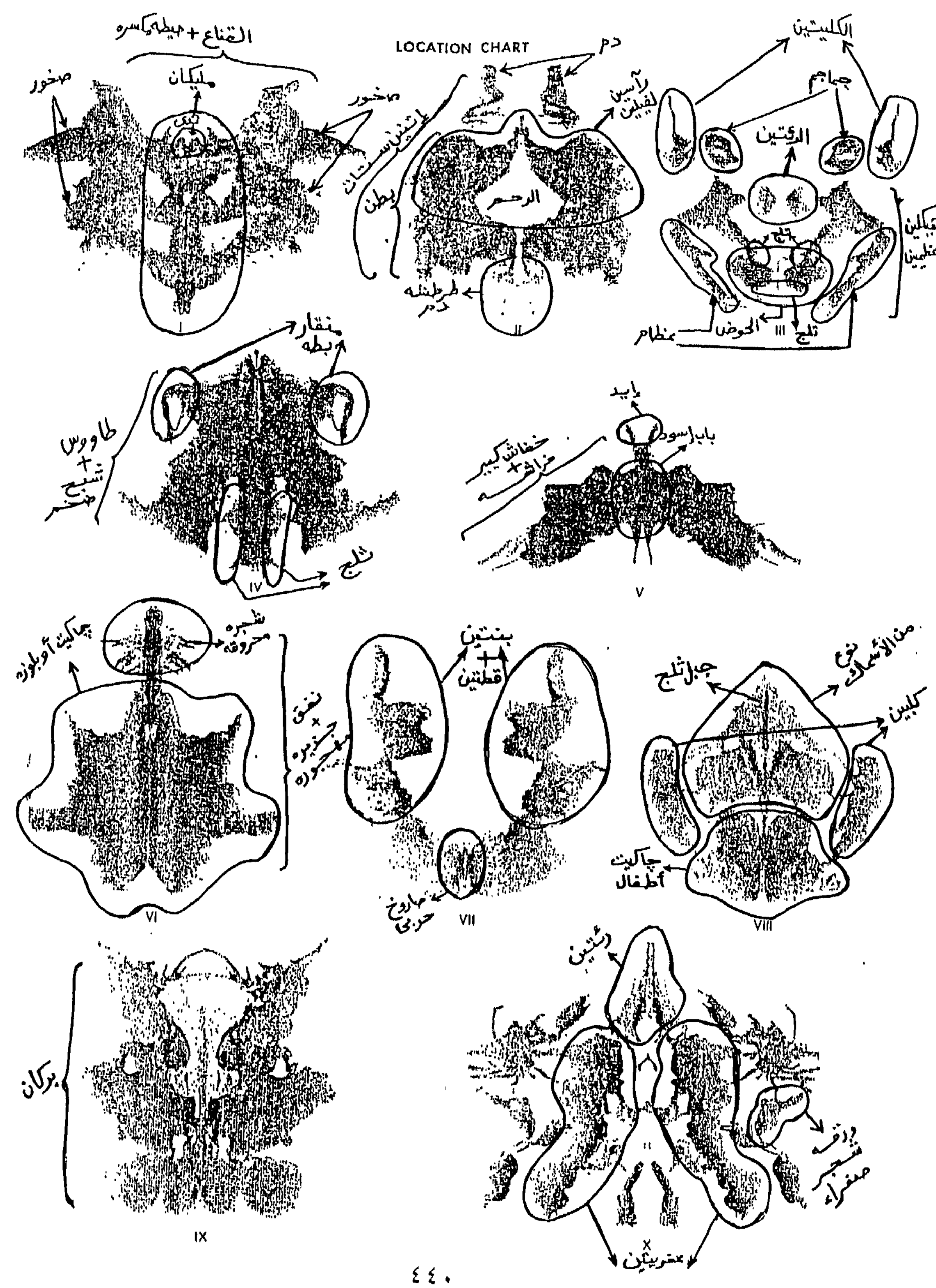
- ظهر من خلال المقابلة اضطراب العلاقة بالجنس الآخر ونلمح الكف في تلك العلاقة من خلال استجابتها للاختبارات.



الشكل الأنثوى
(١)



الشكل الذكرى
(٢)



LOCATION CHART
صخور
الكلبتين
جماجم
الرئتين
الرحم
بطن
منقار
بطه
طاووس
ثلج
خفاش كبير + فراشة
بنتين + قطتين
جبل ثلج
كلبين
جاكيت أطفال
بركان
ورقة شجر صفراء
عقربتين
I
II
III
IV
V
VI
VII
VIII
IX
X

حالة رقم (٣)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاســــــم : (أ)

الســـــن : ٢٥ سنة

المهـنة الحاليـة : سكرتيرة بإحدى الشركات.

محــل الإقامــة : ١١٦ شارع أحمد عصمت - عين شمس.

الأب : ٥٥ سنة - مدرس أول لغة عربية بمدرسة ثانوي.

الأم : ٥٠ سنة - لا تعمل.

عــدد الأخــوة : ثلاثة (٢ ذكور ، ١ أنثي)

السن عند إجراء عملية الختان : ١٠ سنوات.

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونه من غرفتين وصالة والدها مدرس لغة عربية ووالدتها ربة بيت حاصلة علي الابتدائية. لها ثلاثة أخوة ، الأخ الأكبر ٢٨ سنة موظف بـإحدى الشركات ، الأخ الثاني ٢٠ سنة طالب جامعي بالسنة الثالثة بكلية الحقوق أما الأخت الصغرى ١٥ سنة ففي الصف الأول الثانوي.

- وعـن العلاقة بالأم ذكرت (أ) الآتي (ماما طيبه وأنا باحبها بس هي متسلطة شوية وبـتحكم رأيهـا في حاجات كتير وبتتدخل في كل حاجة في حياتي مش بتسيبني آخذ قرار في حاجة لوحدي ولو اشتريت حاجة لوحدي متعجبهاش ذوقي أبدا بس هي مش كـده مـع إخواتي الصبيان ماما سيباهم براحتهم يجيبوا اللي هما عايزينه من غير ما تتدخل ده كمان ساعات هو اللي يحكم رأيه علي إنها تلبس طرحة معينة أو لبس معين وده عـادي طـبعا لإن الولـد واخذ كل حاجة في مجتمعنا ليه سلطة علي أخته وأمه وبعديـن مراته كمان يروح في كل حته ومحدش يعاتبه يعني ماما لما أتأخر شويه في الشـغل تعمـل لـي حكاية ولازم تعرف السبب لكن لوحد من إخواتي الصبيان اتأخر متسألش حتى ليه اتأخر ودايما تقول ده راجل ميتخفش عليه وطبعا دي كلمة تغيظ ، ده العيـب فـي مامـا دايما تفرق بين البنات والولاد ودي حاجة بتضايقني طول عمري

ودلوقـــتي أكـــتر عشـــان الواحد كبر خلاص وبقي بيشتغل كمان ده حتى ساعات يبان تمييـــزها لإخواتي الصبيان في أقل حاجة في الأكل تديهم لحمة أكتر فاكهة أكتر ولما أقـــول لهـــا كدة غلط حيتمرعوا تقولي دول رجالة ولازم يتغذوا كمان ميساعدوش في حاجـــة أبدا ولا يشيلوا كباية ولا طبق والواحد إتعلم وعرف إن ده غلط وممكن يخليهم ميقدروش يتحملوا مسئولية صراحة أنا بأتضايق من الرجالة دول) .

– وذكـــرت (أ) عـــن علاقتها بالأب الآتي (بابا جامد معايا أوي وده بيخليني أخاف أكـــلمه فـــي أي موضوع يخصني ولو كلمته أخلي بالي أوي من كلامي معاه وأحاول أختار الوقت اللي يكون فيه هادي لإنه دايما متنرفز ومكشر وده بيخليني أبقي مرعوبة وأنا بأكلمه).

– أمـــا عـــن علاقة (أ) بأخواتها فتذكر الآتي (أختي الصغيرة طيبة جدا وغلبانه عن إخواتـــي الصبيان دايما تساعدني أنا وماما يعني ممكن تسيب مذكراتها وتساعدنا لكن طـــبعا إخواتي الصبيان باشاوات ماما مدلعاهم أوي عشان كده أنا بأتضايق منهم أوي حـــتى كلامهـــم بيغيظ يعني دايما يقولوا لي ده هو شغلكم الأساسي البيت والمطبخ إنتم المفروض تخدمونا كمان أخويا الكبير ساعات بيزعقلي ولما أشكي لماما إحراجه ليا في موقـــف تقول لي معلش ده أخوكي الكبير بس مع كده هما إخواتي قدري ولازم أحبهم طبعا) .

– دخـــلت (أ) المدرسة في سن ٦ سنوات وكان مستوي تحصيلها ممتاز ومن المواد المفضـــلة المواد الاجتماعية ومن المواد المكروهة اللغة الإنجليزية ولم تقدم (أ) علي الاشـــتراك في أية جماعات مدرسية لأنها كانت تفضل الابتعاد عن الأنشطة الجماعية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة سطحية في حدود معينة وتذكر (أ) الآتي فيما يتعلق بذلك الموضوع (أنا كنت دايما متفوقة وبأذاكر كويس أوي كنت دايما عايزه أثبت إني أقـــدر أبقـــي حاجة كويسة زي أخويا ومع كده لما كنت آخذ درجات عالية كانت ماما وكمـــان بابـــا يقابلوا ده عادي ومش حأنسي كلمة ماما قالتها لي زمان لما جبت درجة حلوة في مادة قالت " إنتي في النهاية حتتجوزي وتقعدي في البيت لكن المهم الولد هو إلى حيشـــتغل ويفتح بيت " والكلام ده خلاني أصمم أكون حاجة كويسة وأشتغل عشان كـــده أنا بأحب شغلي أوي دلوقتي وزمان كان هدفي في المدرسة التفوق وبس عشان كـــده مكـــنش ليـــا أصـــحاب كتير ، أحسن حاجة إن الواحد يبقي محدود في علاقاته

العلاقــات لما بتوسع المشاكل كمان بتكتر وده اللي خلاني أتفوق وتفوقي هو اللي خلي المدرســين يعرفوني ويكلموا معايا بس طبعا أكيد الواحد ميقدرش يعيش لوحده الواحد لازم يكون ليه اصحاب يشاورهم ويتونس معاهم بس الظروف ساعات بتضطر الواحد لحاجات معينة يعني عشان أتفوق كان لازم ميبقاش عندي أصحاب).

- أمــا عــن مهــنة (أ) وعلاقتها بزملاء العمل فتقول (شغلي أهم شيء في حياتي بيحسسني بنفسي ومش ممكن أسيبه حتى لما أتجوز حأفضل أشتغل وزمايلي في الشغل كويســين معايــا وبأحاول دايما أخليهم يأخدوا عني فكرة كويسة عشان كده بالتزم في مواعيــد الشــغل وبأعمل كل اللي ورايا أول بأول بس مش بأحاول أدخل في علاقات جــامدة معاهم عشان الواحد ميضمنش نواياهم بالذات الحاقدين اللي شايفنى في حالي وبأشــتغل كويــس بيغيروا من كده ومن حب رؤسائي ليا وبيحاولوا كتير يوقعوا بيني وبينهم) .

- هوايتها القراءة ، القراءات المفضلة : الكتب العلمية.

- وفيمــا يتعــلق بخبرة الختان ذكرت (أ) أنها كانت في العاشرة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "الداية" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "أثناء النهار" وكــانت الأداة المســتخدمة "المشرط" ولم تستعن "الداية" بأي مخدر وحول تلك الخبرة تقــول (أ): (كانت ماما عايزة تطاهرني وأنا عندي ٧ أو ٨ سنين وفعلا جابت الداية بس قالت لها الداية إن البنت ضعيفة أوي خليها شويه ساعتها مكنتش أعرف الست دي جايــة ليــه عندنا بس بعد ما مشيت سمعت ماما بتتكلم مع بابا عن الموضوع ده ولما سألت ماما الست دي كانت عايزة تعمل لي إيه ؟ قالت لي بشخط ملكيش دعوه. بعدها بكــذا ســنة فــي حوالي سن ١٠ سنين جت ماما وقالت لي الداية جاية تبص عليكي وتشوف إذا كنتي كويسة وتحدد يوم لطهارتك ولا فيه حاجة عايزة تتعالج ساعتها خفت أوي وحسيت إن فيه حاجة مش طبيعية وجت الداية وقالت لي أنا حأكشف عليكي بس عشان أقول لك حأطاهرك إمتي وبعد ما نمت علي السرير لقيت ماما مسكتني جامد من إيديا ودخلت ست تانية جارتنا مسكتني من رجليا وشفت المشرط في إيد الداية وقعدت أصرخ جامد وأقول لهم مش عايزة أتطاهر الداية قالت لي "يا شيخه خليكي تبقي آنسه وتجيلك الدورة" وطاهرتني وطبعا كان الوجع جامد جدا بعدها حطت الداية شاش علي الجرح وربطت الجزء اللي اتشال في حته شاش وربطتها حوالين إيديا وقالت لي إوعي

تشـــيلها من إيدك لمدة إسبوع بعدها خدتها ماما ورمتها في البحر واللي قال لها تعمل كـــده الدايه طبعا وقالت إن لازم ترميها في البحر عشان البنت تتجوز وعلي فكرة بعد الطهارة جالي نزيف جامد بعد ما الدايه مشيت مشيتد واتصلنا بيها عشان نسألها نعمل إيه قالت لماما حطي تلج علي الجرح وطمنتها وقالت لها إن ده شيء عادي بس بعدما حطيـــنا التـــلج النزيف ما وقفش بعدها رحنا المستشفي وشاف الدكتور الجرح ونضفه وبعدين إداني بنج وعمل لي عملية تانية بعدها إداني مطهر وقال لي أستعمله وحدد لي ميعاد عشان أفك فيه السلك بتاع العملية وكان الدكتور وقتها مصمم يعمل محضر لكن مامـــا قالت له بلاش عشان اللي جايبه الدايه دي مرات خالي وممكن تتعرض لضرر ولا حاجـــة . ولمـــا كبرت وعرفت معلومات عن موضوع الطهارة عرفت إن الناس معتقدة إن الطهارة بتخلي البنت من الناحية الجنسية أهدي من البنت اللي مش متطاهرة بـــس طبعا الموضوع مرتبط أكتر بالتربية وبعدين الواحدة ممكن تكون متطاهرة ومش مؤدبة برضه كمان الداية بجهلها قالت إن الطهارة مهمة للجواز ده أنا بعد الطهارة ولما رحـــت للدكـــتور عشـــان يشيل السلك كنت مرعوبة من إنه يقرب من منطقة الجرح والواحـــد بقي خايف جدا من الجواز ومن مجرد لمس المنطقة دي تاني عشان كده لما واحـــدة سألتني أطاهر بنتي ولا لأ قلت لها روحي لدكتور يحدد المسألة دي وهو اللي يطاهـــرها لكـــن الداية دي مش فاهمة حاجة واتسببت في عملية تانية ليا وعلي فكرة موضـــوع الطهارة ده بيحسسني أد إيه البنت مسكينة عن الولد الولد يطاهروه في سن صغير أوي والبنت لما تكبر وتبقي وواعيه وكمان دايه اللي تطاهرها ، ده حرام).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الذكري

رسمت (أ) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم رسمت الرقبة وقامت بعمل مربع يمثل الجسم ثم رسمت الأرجل وقالت (ممكن أرسم زراير؟) فقلت لها (زي ما إنتي عايزه) فقامت برسم خمسة أزرار ثم قالت (نسيت أرسم الإيد) ثم رسمت يدان صغيرتان.

القصة :

(ده راجـــل لابس جاكيت حلو ومزرر الزراير بتاعة الجاكيت كلها عشان الناس تقول عليه شيك مش فلاح في لبسه وبعدين حيحط برفان ويخرج يروح في أي حته يتفســـح

يمكن يروح السينما مع أصحابه يتفرجوا علي فيلم وبعدين يتعشوا ويروحوا).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟	خارج مع إصحابة يتفسح
٢- كم عمره ؟	٢٤ سنة أو ٢٥.
٣- هل هو متزوج ؟	لأ لسه.
٤- هل له أطفال ؟	لأ
٥- ما هي وظيفته ؟	مش عارفة .. ممكن يكون مبيشتغلش.
٦- ما هو مستوي تعليمه ؟	جامعي
٧- ما هو أماله ؟	أكيد يتجوز ويلاقي واحده تخدمه.
٨- هل هو ذكي ؟	مش أوي
٩- هل هو صحيح الجسم ؟	أيوه معقول.
١٠- هل هو جميل ؟	يعني مش أوي.
١١- مع من يسكن ؟	مع أهله.
١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟	الاتنين زي بعض.
١٣- هل له إخوة أو أخوات ؟	أيوه.
١٤- ما هو مستوي تحصيله ؟	كويس
١٥- هل هو قوي البنية ؟	طبعا ده راجل مش بنت.
١٦- هل صحته جيدة ؟	أيوه
١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه ؟ ولماذا؟	كل جسمه قوي وطول بعرض.
١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمه ؟ ولماذا ؟	مفيش حاجة وحشه الراجل مفهوش حاجة حلوه وحاجة وحشه في شكله المهم يكون قوي.
١٩- هل هو سيعد ؟	طبعا بيخرج وبييجي علي كيفه ومبيعملش حاجة في البيت هو يادوبك بيشتغل ويجيب فلوس.
٢٠- هل هو بمعني المزاج ؟	أيوه جدا.
٢١- ما هي مشكلاته الأساسية ؟	مشكلته الوحيدة إنه معندوش مشاكل.
٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟	شغله وتكوين مستقبله.

السؤال	الإجابة
٢٣- ما هي مخاوفه ؟	خـايف ميلاقيش واحدة تدلعه وتريحه زي أمه.
٢٤- ما الذي يحزنه ؟	لـو حـد أهانه أو قلل من قيمته أصاد الناس.
٢٥- ما الذي يغضبه ؟	لو أمه كلمته علي إنه طفل مش راجل.
٢٦- متي يحتد ويفقد صوابه ؟	لوحد مس كرامته.
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟	السـهر علي كيفه وسيطرته علي اللي حواليه ورفع صوته علي أهل بيته.
٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟	الجـواز والـنجاح فـي شغله ويخلف عيال.
٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟	متهيأ لي معندوش .. ده قادر.
٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟	معندوش.
٣١- هل لديه أصدقاء كتير ؟	أيوه كتير أوي.
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	إنه واخد حقه تالت ومتلت.
٣٣- هل يحب أسرته ؟	ما أظنش لإنه بيحب نفسه أكتر.
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	مـش عارفـة يمكـن كانت قيد مش حاسس فيها بحريته.
٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته ؟	لعب الكورة والخروج والسهر.
٣٦- هل هو حذر ؟	لا
٣٧- هل سيتزوج ؟	أيوه
٣٨- أي نوع من الآنسات سيتزوج ؟	بنت زي مامته في دلعها ليه ومتخلوش يعمل حاجة.
٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته ؟	مـش عارفـة مقدرش أتوقع بس ممكن يتعامل معاها بعنف شويه لإنه مسيطر.
٤٠- هل سبق له الطلاق ؟	لا
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ مش عارفة .
٤٢- هل يمارس الإسمناء ؟	لأ مش عارفة برضة.

٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة ؟	معرفش
٤٤- بمن يذكرك ؟	بيفكـرني بكل راجل بأشوفه وبأسمع عنه سـواء جوز صاحبتي أو أخوها أو أبوها كلهم صفاتهم زي صفاته.
٤٥- هل تحبي أن تكوني مثله ؟	وحـتى لو حبيت مش حأعرف أكون زيه مجتمعـنا والناس كلها ممكن تنقدني وتكلم عليا لو عملت زيه وأنا ما أحبش حد يكلم عليا.

(٢) رسم الشكل الأنثوي :

رسـمت (أ) دائـرة تمـثل الرأس ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم رسمت الرقبة والشـعر وقـامت برسم مستطيل يمثل الجسم ثم رسمت الأرجل ثم رسمت في وسط المسـتطيل الممـثل للجسـم دائرة صغيرة وقامت بتظليلها وسألتها (إيه دي ؟) قالت (ده زرار واحـد بس كفاية عليها) .. ثم قامت برسم العينين برسم اليدين وقالت (طبعا رسمي وحش).

القصة :

(دي بـنت قـاعدة في البيت مش بتعمل حاجة. يمكن تقوم تساعد مامتها شوية وبعدين تنام عشان تتدفا من البرد وبس. حتعمل إيه تاني يعني).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟	قاعدة في البيت.
٢- كم عمرها ؟ س	٢٥ سنة.
٣- هل هي متزوجة ؟	لأ.
٤- هل له أطفال ؟	لأ
٥- ما هي وظيفتها ؟	موظفة عادية.
٦- ما هو مستوي تعليمها ؟	كويس جدا.
٧- ما هو أمالها ؟	إنهـا تكـون حاجـة كبيرة في شغلها ومديرينها يتبسطوا منها.

٨- هل هي ذكية ؟	يعني.
٩- هل هي صحيحة الجسم ؟	مش أوي.
١٠- هل هي جميلة ؟	يعني وسط.
١١- مع من تسكن ؟	مع أهلها.
١٢- هل تفضل أمها أم أباها.	الاتنين زي بعض بس هي قريبة من أمها أكتر الأم دايما أحن حتى لو قسيت علي أولادها ترجع تحن عليهم.
١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟	أيوه ليها.
١٤- ما هو مستوي تحصيلها الدراسي ؟	كويس طبعا.
١٥- هل هي قوية البنية ؟	لأ دي رفيعه حتى.
١٦- هل صحتها جيدة ؟	مش حلوه ولا وحشة عادية يعني ساعات يجيلها أمراض برضه.
١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ ولماذا؟	مش عارفة أحدد.
١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ ولماذا ؟	مش عارفة أحدد برضه.
١٩- هل هي سيعده ؟	لا سعيدة ولا زعلانه عادي يعني.
٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟	لأ مش عصبية.
٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟	مشكلتها الناس الحاقدة اللي حواليها واللي مش عايزينها تنجح وتكبر في شغلها.
٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟	بتهتم بشغلها ده أهم حاجة وبيديها قيمة أصاد الناس ويخليهم يحترموها.
٢٣- ما هي مخاوفها ؟	بتخاف من لؤم الناس وحسدهم.
٢٤- ما الذي يحزنها ؟	يحزنها لوحد زعلها أو زعق لها.
٢٥- ما الذي يغضبها ؟	لوحست إن اللي قدامها ولخدها علي أد عقلها.
٢٦- متي تحتد وتفقد صوابها ؟	لما حد يهينها أو يجرح كرامتها.
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها ؟	معندهاش عادات سيئة.
٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟	إنها تتجوز راجل كويس وتخلف عيال كتير وتكبر في شغلها .

٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟ طيبتها الزايدة اللي بيستغلها الناس.

٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟ طيبة ومجتهدة في شغلها.

٣١- هل لديها أصدقاء كتير ؟ مش كتير لإنها بتحس إنها غر
عنهم.

٣٢- لماذا يقول عنها الناس ؟ مش عارفة.

٣٣- هل تحب أسرتها ؟ أيوة .

٣٤- هل تحب مدرستها ؟ أيوة جدا.

٣٥- ما هي النشاطات التي تقضي فيها أمتع أوقاتها ؟ شغلها أمتع حاجة عندها وهي بتهتم عشان الناس تقدرها وتشوفها كبيرة.

٣٦- هل هي حذره ؟ لأ

٣٧- هل ستتزوج ؟ أيوه

٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج ؟ راجل طيب يحبها ويعاملها كإنس
ويقدر تعبها.

٣٩- كيف تتفاهم مع زوجها ؟ بالمعاملة الطيبة.

٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ لأ

٤١- هل تعاشر رجال آخرين ؟ لأ

٤٢- هل تمارس الإستمناء ؟ لأ

٤٣- هل لديها علاقات جنسية شاذة ؟ لأ ملهاش.

٤٤- بمن تذكرك ؟ يمكن بنفسي شويه في طموحها.

- ما هو الجيد فيك ؟ القلب الأبيض.

- ما هو السئ ؟ بأزعل بسرعة.

- الجزء الجيد في جسدك ؟ الناس اللي تعرف أنا مأعرفش.

- الجزء السئ في جسدك ؟ يمكن إيدي ورجلي رفيعين أوي ممك
تقولي معضمين كمان.

- ما هو طموحك ؟ نفسي أوصل لمركز حلو والناس يشاور
عليا ويقولوا دي عظيمة في شغلها ز
الراجل وأحسن.

- هل أنت راضيه عن عملك ؟ جدا جدا.

التفسير :

- اختـــارت (أ) أن ترسم ذكرا في البداية وقد يكون ذلك نتيجة توحدها الذكري كما قد يعكس أيضا اضطراب الدور الجنسي لديها فالتوحد بموضوع مخالف لجنسها يوضح الصـــراع مـــا بين الجانب الأنثوي والجانب الذكري بداخلها لذلك تأتي صورة جسمها بمـــثابة مـــزيج من الملامح الذكرية والأنثوية يؤكد ذلك أيضا رسمها النمطي للشكلين الذكـــري والأنثوي فكلاهما علي نفس الشكل تقريبا حيث نلحظ اختفاء الفروق الجنسية بين الشكلين.

- ظهرت مشاعر (أ) العدوانية تجاه النموذج الذكري في تجريده من قوته - بحذف الشـــعر - إنكـــارا لتلك القوة والذي يعكس في مستوي أعمق تخييلات خصاء رمزي لذلـــك الـــنموذج الذكـــري مما يفصح عن التخييلات العدوانية تجاهه حيث الرغبة في تدميـــره وإخصـــائه بإسقاط صورة الجسم المشوهة عليه حيث نجد لدي (أ) مشاعر غيرة شديدة من الذكر اتضحت خلال المقابلة (إخواتي الصبيان ماما سيباهم براحتهم.. الولـــد واخـــد كـــل حاجة في مجتمعنا ... ليه سلطة علي أخته وأمه وبعدين مراته .. باتضـــايق من الرجالة .. الصبيان باشاوات .. أقدر أبقي حاجة كويسة زي أخويا ..) ومع ذلك نلحظ التناقض الوجداني تجاهه فهي ترغب في الزواج منه (حتى لما أتجوز) إلا أنهـــا فـــي نفس الوقت توجه إليه العدوان ومن صور تلك العدوانية ما نلاحظه في رســـمها للشـــكل الذكري من تشويه للذراعين والأرجل وتمتد تلك العدوانية لذاتها كما ظهـــر فـــي رسمها للشكل الأنثوي من الجسم حيث نلمح صغر الحجم ، وكذا الأذرع الصـــغيرة لـــلغاية وضـــآلة حجـــم الأرجـــل وإنكار الأذن ذلك الذي يتضمن إدراكها اللاشـــعوري المشـــوه لصورة الجسم والذي يتبدي أيضا في عدم تناسب الذراعين مع الأرجل.

- ورســـم إنســـان العين فقط في الشكل الذكري قد يعكس المدى المحدود للإبصار في شخصيتها فهي تفسر كل ما تري بنسبته إلي الذات فالعين الصغيرة تشير إلي الانهماك فـــي شئون الذات كما أن رسم (أ) للعين جيبا فارغا وعدم رسم إنسان العين قد يدل عـــلي التردد الملحوظ في تقبل المنبهات أو المثيرات بالعين ونجد أن عدم رسم إنسان العين من صفات الرسم لدي المتمركزين حول ذواتهم وهذا ما لاحظناه أثناء المقابلة.

- ويأتي رسمها للفم المهرج المبتسم في كلا الشكلين كمحاولة لكسب القبول من العالم حولهــا واتضــح ذلك خلال المقابلة (باحاول دايما أخليهم يأخدواعني فكرة كويسه ..) ومــن خــلال الأسئلة علي الشكل الأنثوي أيضا (مديرينها يتبسطوا منها .. وهي بتهتم بشغلها عشان الناس تقدرها وتشوفها كبيرة) .

- يشــير رسمها للأكتاف الضئيلة إلي الشعور بالضعف والنقص كما قد يعكس قصر الذراعيــن والتصاقهما بالجسم في كلا الشكلين ذلك الشعور بالنقص أيضا وقد يفصح بالإضــافة إلــي ذلــك عن الرغبة في عدم الاتصال بالآخرين والانزواء فرسم اليدين ضــعيفتين وقصيرتين يوحي بنقص الثقة في التواصل الاجتماعي وقد اتضح ذلك أثناء المقابــلة (أحســن حاجــة إن الواحد يبقي محدود في علاقاته .. العلاقات لما بتوسع المشــاكل كمــان بتكتر .. مش بأحاول أدخل في علاقات جامدة .. الواحد ميضمنش نوايــاهم .. بيحــاولوا يوقعوا بيني وبينهم) كما أن قصر الذراعين وعدم تناسبهما مع الجســم في كلا الشكلين قد يكون إشارة إلي الشعور بنقص الكفاءة والعجز عن التحكم فــي الجسم والبيئة والرغبة في تجنب الاتصال بالآخر كما يتضمن إغفال رسم الكفين أيضــا فــي كلا الشكلين رغبة لا شعورية في عدم التعامل مع البيئة المحبطة ومن ثم فــنجد نزعة (أ) للانزواء والعزلة ومقاومة الآخر والعزوف عن الاتصال به وإنكار أي وسيلة تمكنها من الاتصال بهذا العالم إذ نجدها تقوم بإنكار لا شعوري لإنسان العين ، والكفيــن ، والأصــابع ، والأذن والقدمين إذ يعكس حذف القدمين ضعف التواصل وعــدم الأمــن فــي الخطو كما يعكس رسم الشكل الذكري وكأنه واقف علي أطراف أصابعه الاتصال الضعيف بالواقع أيضا. ومع ذلك نلمح التناقض الوجداني تجاه الآخر فهي تحتاج إليه (أكيد الواحد ميقدرش يعيش لوحد .. لازم يكون ليه أصحاب يشاورهم ويتونس معاهم ..) وفي نفس الوقت لا ترغب في التواصل معه حيث تفضل الانزواء وتخشى العلاقات بالآخرين (أحسن حاجة إن الواحد يبقي محدود في علاقاته .. الواحد ميضمنش نواياهم) ومن ثم نلمح التردد في إقامة إتصال وثيق مباشر بالآخرين وبالبيئة الخارجية ونتبين ذلك في الرسم من خلال التأجيل في رسم الذراعين والانتهاء برسمهما كآخر تفصيل في كلا الشكلين الذكري والأنثوي.

- تتضح الاعتمادية الطفلية والشعور بالعجز في رسم (أ) لصف من الأزرار فالدلالة الســيكولوجية لــلأزرار تتصــل برمز السرة المتعلق بالاعتماد علي الأم وقد يعكس

الاهتمام بالأزرار أيضا انشغالا بالجسم وقد يفصح رسم الأقدام الصغيرة عن رغبة لا شعورية في النكوص إلي مرحلة الاعتمادية علي الأم.

- وقـد تـبدي مـا تشعر به من تفضيل للنموذج الذكري في بيئتها من خلال رسمها لـلأزرار حيث رسمت (أ) زرارا واحدا للشكل الأنثوي وقالت عند رسمه (ده زرار واحـد بس كفاية عليها) في حين رسمت للشكل الذكري خمسة أزرار وقد تأكدت تلك المشاعر خلال المقابلة كما سبق وأن رأينا.

- ويعكس التباعد ين الرجلين في الشكل الأنثوي القلق المرتبط بتلك المنقطة فضلا عن مخاوف الخصاء لديها.

- وتكشـف القصتان اللتان أعطتهما (أ) للشكلين الذكري والأنثوي عن ذلك التفضيل الـذي تستشعره من قبل بيئتها للنموذج الذكري (راجل شيك .. يخرج .. يروح في أي حـته .. يتفسـح .. بـنت قـاعدة في البيت .. مش بتعمل حاجة .. تنام) كما تعكس استجابتها الإحساس بفقدان الدفء والإشباع من الموضوع (الأم) (تنام عشان تتدفا من الـبرد) وقـد تتضمن أيضا تخييلات النكوص للرحم الحامي فمن خلال تلك التخييلات النكوصـية يـتم الالتصـاق بالموضوع والاعتمادية السلبية عليه في الحصول علي مشاعر الملامسة بالدفيء وبالتالي يتم استثثارت الذات بالموضوع والالتحام به والتغلب علي ما تستشعره من تفضيل الأم للأخ الذكر وهو ما تبين من خلال المقابلة.

وبالنسـبة للأسـئلة التي تم توجيهها لـ (أ) بعد رسمها للشكل الذكري والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق..

* كشفت استجابات (أ) للأسئلة الخاصة بالشكلين عن شعورها بما يمتلكه الذكر من ميزات تفتقر إليها الأنثي (الولد بيخرج وبييجي علي كيفه .. مبيعملش حاجة في البيت .. معـندوش مشـاكل .. السـهر علي كيفه – البنت قاعدة في البيت ..) كما تبدت مشاعرها بالغيرة أيضا (مبيعملش حاجة في البيت .. هو يادوبك بيشتغل ويجيب فلوس .. معندوش مشاكل .. واخد حقه تالت ومتلت .. زي الراجل وأحسن).

* كما كشفت استجابتها عن مشاعرها بفقدان التواصل الوجداني مع الآخرين (مشكلتها الـناس الحـاقدة الـلي حواليها واللي مش عايزينها تنجح .. بتخاف من لوم الناس .. بتحس إنها غريبة عنهم).

تبين شعور (أ) بالضعف والعجز (جسمها مش أوي .. وسط في جمالها .. رفيعه .. إيدي ورجلي رفيعين مما يعكس أيضا صورة الجسم المشوهة والشعور بالدونية.

* ظهرت من خلال استجابة (أ) للأسئلة محاولتها لكسب قبول الآخرين (بتهتم بشغلها عشان الناس تقدرها وتشوفها كبيره .. نفسي أوصل لمركز حلو والناس يشاوروا عليا ويقولوا دي عظيمة في شغلها).

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر):

البطاقة الأولي :

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء

- دي إيدو دي إيد
- وده زور
- ودي زي السرة اللي في البطن.
- مش شايفه حاجة تاني أصل شكلها غريب أوي ومش منظمة.

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده زور ؟

شكله زي الزور زي اللوزتين اللي في البق.

- طيب ممكن توصفي لي الإيد دي ؟

شـــكلها إيد قوية مش ضعيفة وكبيرة مش صغيرة بس الإيد اللي باينة بس مفيش جسم

- الايد دي إيد راجل ولا ست ؟

الواضـــح إنها إيد بس مش باين هي إيد إيه ممكن تكون إيد راجل عشان إيد كبيرة بس ممكن تكون إيد ست تخينه فباينة كبيرة.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي سرة ؟

مـــدورة زي السرة وفي النص أهي زي السرة اللي موجودة في بطننا بس بقية الجسم مش باين.

تفسير المحتوي :

تبين من استجابة (أ) انشغالها بالتفاصيل الدقيقة الصغيرة مع إغفال الاستجابات الكلية ويشير ذلك إلي ارتفاع مستوي القلق الذي يحول دون القدرة علي الإدراك المتكامل للجسم فكانت صورة الجسم لديها غير متماسكة حيث تعرضت تلك الصورة للتفكك (زور .. اللوزتين .. الايد .. مفيش جسم .. سرة .. بطن) كما تعكس تلك الاستجابات التشريحية مشاعر الاكتئاب فضلا عن مشاعر القلق إزاء دورها الجنسي ولا يفوتنا أنها استجابت لتفصيل (الإيد) بالآتي : (ممكن تكون إيد راجل .. ممكن تكون إيد ست) مما يطرح مشكلة الدور الجنسي وتحديده.

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : ثلاث ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- زي اتنين قاعدين يتخانقوا مع بعض.
- الشكل اللي فوق ده عامل زي عضو الراجل وده كمان.
- ممكن يكون الجزء ده زي عضو الست.
- (فترة صمت ٧ ثواني) مش قادرة أشوف حاجة تاني كفاية كده الأشكال غريبة.

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين اللي بيتخانقوا دول .. رجاله ولا ستات ؟

راجل وست لأ ممكن أم وإبنها أو أم وبنتها مش عارفة بقي.

- طيب ممكن توصفيهم ؟

دي إيديهم وده جسمهم ودي راسهم ورجليهم أهي.

- طيب هما بيتخانقوا ليه ؟

هي الأم صوتها عالي وبتحكم رأيها في كل حاجة وده بيضايق إبنها هو نفسه تتكلم معاه بهدوء ومتصلبش دماغها من غير مناقشة عايزها تتكلم معاه بهدوء وبصوت واطي وتسمع مشاكله بحماس مش برود.

- ليه قلتي ده زي عضو الراجل وده زي عضو الست ؟

الشكل بيقول إنهم كده .. بيديني الإحساس بكده ممكن ميكونوش كده ماعرفش.

تفسير المحتوى :

تكشــف اســتجابة (أ) عــن صورة الأم المتسلطة (صوتها عالي .. بتحكم رأيها .. متصلبش دماغها) وتفصح أيضا عن حاجتها للحب والأمان من الأم حيث تشعر بفقدان عطائها وحوارها (نفسه تتكلم معاه بهدوء .. عايزها تتكلم معاه بصوت واطي .. تسمع لمشاكله بحماس مش برود) كما أن (أ) غير قادرة على الوصول إلى قرار في تحديد جــنس الصــور المدركــه (راجل وست .. لأ ممكن أم وإبنها .. أو أم وبنتها .. مش عارفــه بــقى .. ده عضــو الراجل .. ده زي عضو الست) مما يعكس توحد جنسي مضطرب وبالتالي الجنسية المزدوجة لصورة الجسم ويأتي توحدها الذكرى في مرحلة الاستقصاء مشيرا إلى اضطراب الهوية الجنسية لديها.

البطاقة الثالثة :

زمن الرجع : عشر ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- دول إتنين رجاله بيشيلوا أثقال

- ده زي دم نازل من جرح بس المفروض يكون جنب راجل من دول عشان الصوره تكون ليها معنى ميكونوش فوق كده.

- دي زي الفراشة الصغيرة ودي زي مكعب التلج ودي كمان.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول رجاله ؟

شكلهم باين إنهم رجاله مفيش ستات بتشيل أثقال بالتقل ده.

- ممكن توصفي لي الرجالة دول ؟

دي راسهم ودي إيديهم ودي رجليهم .

- إيه حالتهم ؟

همـــا أقويـــاء جدا وبيقدروا على أي حاجة بس واضح إنهم مش إصحاب هما بيبصوا لـــبعض لكن مش بيكلموا بعض يمكن يكونوا بيتنافسوا على شيل تقل أكثر ممكن يكون واحد فيهم عايز الثاني يقول عليه "ده قوي وأحسن مني الواضح إنه مجتهد في تمريناته وعنده هدف بيحققه " .

– ليه شكلهم مش بيكلموا بعض ؟

ممكن يكونوا مش واثقين من بعض ممكن يكون واحد منهم حاقد علي قوة الثاني ونيته مش حلوه فمشيوا بمبدأ "إبعد عن الشر وغني له".

– ليه قلتي إن الدم ده المفروض يكون جنب الراجل ؟

عشـــان اللي يشوف الصورة يفهم إن الراجل رجليه أو إيديه إتعورت من الحديد اللي بيشيله أو الحديد وقع علي رجله فخرت دم لكن الدم فوق كده ملهوش لازمة ولا معني

– إيه اللي خلاكي تقولي إن دي فراشه ؟

شكلها زي الفراشات اللي بنشوفها في الصور.

حالتها إيه ؟

فراشـــة صـــغيرة لا بتهش ولا بتنش متقدرش تعمل حاجة غير إنها تطير وتقف علي وردة .

تفسير المحتوي :

تكشف استجابتها عن اضطراب هويتها الجنسية فهي تتوحد بنماذج ذكرية قوية (اتنين رجالـــة بيشيلوا أثقال) هما أقوياء جدا ... بيقدروا علي أي حاجة) مما يعكس رفضها لدورها الأنثوي وشعورها بتميز الدور الذكري بالقوة (مفيش ستات بتشيل أثقال بالتقل ده) وتفصـــح اســـتجابتها أيضا عن صورة للعالم الخارجي غير الآمن ومن ثم ضعف التواصـــل به وتجنب الاتصال بالآخر (مش بيكلموا بعض .. مش واثقين من بعض .. ممكن يكون واحد فيهم حاقد علي قوة الثاني .. نيته مش حلوة .. إبعد عن الشر وغني لـــه) ومع ذلك يتضح التناقض الوجداني تجاه ذلك الآخر (ممكن يكون واحد فيهم عايز الـــثاني يقول عليه "ده قوي وأحسن منى الواضح إنه مجتهد في تمريناته وعنده هدف بيحققـــه") حيـــث تتضـــح المحاولة لكسب القبول من العالم حولها فهي تتجنب العلاقة بالآخر وفي نفس الوقت تسعي للحصول علي تقديره تدعيما لصورتها النرجسية فالآخر لديهـــا يتوقف عند مستوي الحصول علي القبول من خلاله فهي لا تدخل في علاقة مع الآخر من أجل إقامة العلاقة بالموضوع بل من أجل الحصول علي التقدير والقبول.

وظهـرت مشاعر (أ) العدوانية تجاه النماذج الذكرية (الراجل رجليه أو إيده اتعورت مـن الحديـد .. وقع علي رجله فخرت دم ..) وتعكس إستجابتها (لكن الدم فوق كده ملهوش لازمة ولا معني) كبتها لتلك المشاعر العدوانية ويشير اختيارها (للفراشة) إلي إحساسـها بالضـعف والعجـز وتشير استجابتها المتضمنة (مكعب التلج) إلي الإفتقار للدفء العاطفي.

البطاقة الرابعة :

زمن الرجع : ثلاث ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده شكله عامل زي الدنياصور الضخم.
- الجزء اللي تحت ده عامل زي حيوان صغير مش باين أوي .
- (فترة صمت ٥ ثواني) مش قادرة أشوف حاجة تاني .

مرحلة الإستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تشوفي ده ديناصور؟

شكله ضخم أوي ورجليه كبار وطوال وإيديه قصيرين والديناصور شكله بيان كده.

- طيب ممكن توصفيه أكتر ؟

راسـه صـغيره وإيده صغيرين ورجليه كبار أوي وهو شكله قوي وكبير يقدر بقوته يعمل كل حاجة هو شكله مخيف ومرعب.

- الحيوان الصغير ده ، إسمه إيه ؟

هو مش باين شكله بس ممكن يكون قطه.

- إيه حالة القطة دي ؟

عـادي يعـني قطـه زي أي قطة القطة بتكون صغيرة ضعيفة بتخاف من أي حاجة ومبتعملش حاجة لحد ولا بتضايق حد بس باين هنا إنها قطة غريبة مش حلوة وسيامي يستخسر حد يديها أكل أو حاجة تشربها من شكلها.

تفسير المحتوى :

تظهـــر هـــنا صـــورة للأب القاسي غير القادر علي منح الذات الحب والعطاء (شكله مخيـــف ومرعب) كما تعكس إستجابة (أ) أيضا شعورها بالعجز والضعف والدونيه حيـــث تـــتوحد (بقطة صغيرة) في مقابل (الديناصور الضخم) والذي قد يرمز للنموذج الذكـــري الـــذي تشعر بافتقادها لقوته وامتيازاته ومن ثم فنجدها تقول عن الديناصور "الـــنموذج الذكـــري" (شكله قوي .. يقدر بقوته يعمل كل حاجة) وعن القطة "النموذج الأنـــثوي" (صـــغيرة .. ضـــعيفة .. بتخاف من أي حاجة .. مبتعملش حاجة لحد ولا بتضـــايق حد) وقد يعكس اختيارها (للقطة) عدم النضج والرغبة في الاعتمادية الطفلية السلبية وتوحي استجابتها المتضمنة (يستخسر حد يديها أكل أو حاجة ..) ما يشير إلي الشعور بالنقص والدونيه.

البطاقة الخامسة :

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- الجزء اللي في النص ده من غير الحته اللي فوق دي عامل زي راجل واقف.
- ده وده عامل زي راجلين ماسكهم الراجل اللي في النص بشكل مش حلو.
- الجزء اللي فوق ده مش عارفة هو إيه.

مرحلة الاستقصاء :

- الراجل اللي في النص ده بيعمل إيه ؟

هو شكله ماسك الراجلين دول ومجرجرهم على الأرض ممكن يكون هو صول قابض عليهم وحيدخلهم السجن عشان عملوا جريمة.

- ممكن يكونوا عملوا إيه ؟

قتـــلوا حـــد كـــانوا متضـــايقين مـــنه يمكن يكون أخوهم ممكن يكون في مرة غاظهم ومقدروش يمسكوا نفسهم في خناقة من الخناقات فقتلوه .

- طيب ممكن توصفي لي الراجل اللي في النص ده ؟

دي راسه ودي رجليه ، إيده مش باينه أوي ورجله رفيعه من تحت وتخينة من فوق زي اللـبس بـتاع الصول بيبقى لابس بنطلون واسع ومدخله جوه الجزمة فرجله تبان رفيعه من تحت وتخينه من فوق هو صول قصير أوي مش طويل.

- تقدري توصفي لي الراجلين دول ؟

همـا مـش نايمين على الأرض متجرجرين رجليهم أهي وده جسمهم والواضح إنهم ممسوكين من أفاهم لإن وشهم باصص لفوق وايديهم مش باينه.

- تفتكري ليه الراجلين دول قتلوا أخوهم ؟

ممكـن يكونوا قتلواأي حد تاني بس بأقول أخوهم عشان وجودهم في بيت واحد خلاهم يحـتكوا مـع بعـض ومقدروش يمسكوا نفسهم يمكن يكون أخوهم ده بيزعق فيهم أو بيحرجهم أصاد الناس فحسوا إن كرامتهم إتهانت فقتلوه.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول راجلين ؟

شكلهم باين إنهم رجاله يعني جته شويه مش رفيعين زي البنات.

تفسير المحتوى :

تكتشـف اسـتجابة (أ) عن نزعاتها العدوانية تجاه النماذج الذكرية (مجرجرهم على الأرض .. قـابض عـليهم .. حيدخلهم السجن .. ممسوكين من أفاهم ..) والتقليل من شـأنها (هـو صول قصير أوي مش طويل) كما تفصح أيضا عن رغبتها اللاشعورية الـتي تـدور فـي فـلكها للتخلص من صورة الأخ المفضل الحاصل على الكثير من الامتيازات (قتلوا حد كانوا متضايقين منه .. يمكن يكون أخوهم ..) حيث تكشف تلاك الاسـتجابة عـن طرح (أ) لملخص علاقتها بأخيها (بيزعق فيهم .. بيحرجهم أصاد الـناس فحسـوا إن كرامتهم اتهانت ..) كما يظهر إحساسها بالدونية لكونها أنثى (مش رفيعيـن زي البنات) وتوضح استجابتها استمرار اضطراب الهوية الجنسية من خلال التوحد بالنماذج الذكرية، كما نلحظ صورة الجسم الناقصة المشوهة (إيده مش باينة .. رجله تبان رفيعة من تحت وتخينة من فوق ..).

البطاقة السادسة:

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتـــــان

مرحلة الأداء :

- دول زي اثنين بيتوشوشوا مع بعض في حاجة.
- < > ٧ دي عاملة زي شجرة محروقة.
- ٧ دول زي دبين قاعدين في غابة ضهرهم في ضهر بعض.
- ٨ الشكل كله عامل زي حتة في جسم الإنسان بس مش عارفة هي إيه ،أي حتة في الجسم.

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجالة ولا ستات ؟

ممكــن يكونوا رجالة وممكن يكونوا ستات مش واضح هما إيه زي ما يكونوا بيتكلموا في الضلمة مش واضح ملامحهم.

- تفتكري بيتكلموا في إيه ؟

هو باين أكتر إنهم بيتوشوشوا في حاجة ممكن يكونوا بيكلموا علي حد أو بينموا علي حد أو بيدبروا حاجة لحد ، مش عارفة بالظبط يعني .

- ممكن توصفي لي الاتنين دول ؟

دي راسهم وهما باصين لبعض وده جسمهم ومش باين حاجة تانية فيهم.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي شجرة محروقة ؟

شــكلها مســود أوي أكنها مدخنة من كتر الحريقة اللي كانت فيها وجذرها أهوه كمان محروق ودي أغصانها محروقة برضه.

- إيه حال الشجرة دي ؟

محــروقة خالص وشكلها مش حلو مفهاش ورق أو ورقها اتحرق يعني وغصنها ميت هي شكلها أكنه شجرة ميتة.

- تقدري توصفي لي الدبين دول ؟

قــاعدين في غابة ضهرهم في ضهر بعض الواضح إنهم زعلانين من بعض أو واحد فيهم غدر علي الثاني فمش بيكلموا بعض ودي راسهم وده بقهم وآدى مناخيرهم ودي ودانهم وده جسمهم بس الحتة دي مش تبع الدب ولا دي كمان وهما مربعين إيديهم.

- قلتلي إن الشكل كله عامل زي حتة في الجسم ... إيه هي ؟

لأ مــش محــددة ، هــي حتة في الجسم بتبان كده بالظبط في الآشعة بس ما أعرفش اسمها.

تفسير المحتوي :

تعكس استجابة (أ) اضطراب الهوية الجنسية، حيث لا تستطع تحديد جنس الأشخاص المذكــورة (ممكــن يكونـــوا رجالة وممكن يكونوا ستات مش واضح هما إيه .. مش واضـــح ملامحهم) كما تظهر صورة للواقع الخارجي المهدد وغير الآمن (بيتكلموا في الضلمة .. بيكلموا علي حد .. بينموا علي حد .. بيدبروا حاجة لحد .. كتر الحريقة .. غابــة .. واحــد مــنهم غــدر عــلي التاني..) مما يعكس نقص الثقة في التواصل الاجتماعي، ومن ثم ظهرت الرغبة في عدم الاتصال بالآخر (ضهرهم في ضهر بعض .. زعلانين .. مش بيكلموا بعض) كما تأكد ضعف التواصل لديها من خلال استجابتها (مــربعين إيديهــم) ويتبدي الشعور بالضعف والعجز (شجرة محروقة .. جذرها كمان محــروق .. أغصـــانها محــروقة.. مفهاش ورق .. شكلها مش حلو) وأيضا تعيينها الذكــري (غصنها ميت) أما استجابة (أ) حتة في جسم الإنسان..) فهي استجابة غاية فــي الوضــوح مــن حيــث تمــزيق صورة الجسم وتبعثرها وهو ما قد وجدناه في استجاباتها السابقة أيضا.

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقـــــــة

مرحلة الأداء:

– ده ولــد ودي بنت. الواضح إنهم في خناقة وده شعر البنت طويل لكن الولد ملوش شعر طويل، الجزء ده يتشال عشان يكون ولد بشعر قصير وده شكل الولد والبنت من غير الحتت دي.

– الجزء ده زي خرطوم المية اللي بنرش بيه علي الزرع بس شكله مقطوع مش كامل
– < > ٧ ده و ده زي العضو التناسلي للحمار أو الحصان بس ظاهر كجزء لوحده، بقية جسمهم مش موجود.

مرحلة الاستقصاء:

- ممكن توصف لي الولد والبنت دول ؟

البـنت شعرها طويل وده وشها ملامح وشها مش باينة ودي رقبتها وده جسمها إيديها ورجـليها مـش باينين وده وش الولد ودي رقبته وده جسمه وبرضه إيده ورجله مش ظاهرين.

- ليه الولد والبنت بيتخانقوا ؟

ممكن عشان هو زعق لها أو جرحها في حاجة أو أحرجها في موقف معين.

- هو الولد ده يقرب لها إيه ؟

أخوها عشان كده ليه سلطة عليها وبيزعق لها.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده خرطوم ميه ؟

شـكله بـاين زيه حتى معووج زي عوجة الخرطوم بتاع المية وده كمان خرطوم ميه تاني .

- وليه حسيتي إن ده العضو التناسلي لحمار أو حصان ؟

نفس الشكل اللي باشوفه في الشارع.

تفسير المحتوي:

مـازال الصراع بين الجانب الأنثوي والجانب الذكري موجودا في استجابة (أ) لتلك الـبطاقة (بطاقة الأم)، ويمكن ملاحظته من خلال رؤيتها للوجهين البشريين المقابلين بالبطاقة علي أنهما وجه لذكر ووجه لأنثي، كما نلحظ عدم انشغالها بالأعضاء التناسلية الأنـثوية والـتي توحـي بها ظلال البطاقة، بينما انشغلت بالأعضاء التناسلية الذكرية (خرطوم الميه .. العضو التناسلي للحمار أو الحصان) كما ظهرت باستجابة (أ) ما يشير إلي مشكلة توهم وجود القضيب من ناحية وغيابه من ناحية أخري (زي خرطوم الميـه .. بس شكله مقطوع) والتي تعكس مشاعر الغيرة والعداء نحو النموذج الذكري وامـتيازاته وافتقارها لتلك الامتيازات، وتوضح استجابتها مرة أخري طرحها لملخص علاقـتها بأخيهـا (زعـق لها .. جرحها في حاجة .. أحرجها في موقف معين .. ليه سـلطة عليها .. خناقة) ونلحظ هنا مرة أخري تفكك صورة الجسم (خرطوم الميه ..

بس شكله مقطوع .. ملامح وشها مش باينة .. إيديها ورجليها مش باينين ..) من حيث انقطاع وانفصال لأعضاء من صورة الجسم.

البطاقة الثامنة:

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : ٥٠ ثانية

مرحلة الأداء:

– دول زي فارين بيآكلوا حاجة وطالعين علي هضبة أو جبل تلج.

– < > ٧ ٨ (فترة صمت ٧ ثواني) مش شايفة حاجة تاني بصراحة.

مرحلة الاستقصاء:

– إيه اللي خلاكي تحسي إن دول فارين ؟

شـكلهم بـاين إنهـم فران، آدي وشهم ورجليهم وديله وشكلهم بيآكلوا حاجة بس مش عارفة بيآكلوا إيه بالظبط ، بيآكلوا أكل وخلاص .

– إيه حالة الفران دي ؟

يعني إيه حالتهم هما فران عادية صغيرة ومقرفة ومحدش بيحبها.

– إيه خلاكي تحسي إن ده جبل تلج أو هضبة ؟

هو زي جبل من التلج شكله يدي الإحساس بكده.

تفسير المحتوي:

تعكـس اسـتجابة (أ) حذرهـا عند إقامة علاقات مع الآخرين فضلا عن شعورها بالضـعف والسلبية وعدم الكفاءة وهو ما سبق ظهوره في البطاقات السابقة، كما ظهر الميل للتقبل السلبي (بتآكل أكل ..) أيضا والافتقار للدفء العاطفي (جبل تلج).

البطاقة التاسعة:

زمن الرجع : ٥ ثواني

الزمن الكلي : دقيقـة

مرحلة الأداء:

- دول زي راجلين بيحاربوا بعض بسيفين
- ودي زي فتحة المناخير.
- دي زي عروق فيها دم.

مرحلة الاستقصاء:

- تقدري توصفي لي الراجلين دول ؟
هما ملامحهم مش واضحة أوي بس شكلهم لابسين طراطير باينة مثلثه أهي وده جسمهم ودي إيديهم ودي السيوف بتاعتهم ورجليهم مش موجودة.
- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي فتحة المناخير؟
شكلها باين ، آدي الفتحتين بتوع المناخير وآدي رسمة المناخير بالظبط.
- ليه قلتي إن دي عروق فيها دم ؟
باينة رفيعة وحمراء وشكلها مليانة دم.

تفسير المحتوي:

تعكس استجابة (أ) الميول العدوانية والسادية لديها (بيحاربوا بعض .. سيوف .. دم) ونلاحظ هنا اختيارها لنماذج ذكرية (راجلين) وهو ما سبق تكراره في بطاقات سابقة، حيث تقل النماذج الأنثوية في استجاباتها بصفة عامة مما يعرب عن إحساسها بضآلة الدور الأنثوي ورفضها له، ومن ثم نجدها تتذبذب ما بين الدورين ولا شك أو وقوعها تحت وطأة التوحد المزدوج الأنثوي – الذكري بمثابة عامل من عوامل عدم القدرة علي إدراك الشكل الكامل الجشتالطي مما يؤدي بتخييلاتها إلي التمزق والتفكك لصورة الجسم وهو ما نجده في هذه الاستجابة (فتحة المناخير .. عروق .. رجليهم مش موجودة) كما ظهرت نزعاتها العدوانية تجاه النماذج الذكرية في التقليل من شأن تلك النماذج (لابسين طراطير) نتيجة لما تكنه لها من مشاعر غيرة اتضحت لديها من قبل مما يعكس ما لديها من مشاعر عداء تجاه النموذج الذكري.

البطاقة العاشرة:

زمن الرجع: خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقـــــة

مرحلة الأداء:

- دي عاملة زي الرئتين في جسم الإنسان.
- وده زي الحوض.
- دي زي خلايا الدم.
- دي زي الودان.
- دي زي الأعصاب.
- الصورة كلها زي أجزاء من جسم الإنسان اللي كنا بندرسها زمان في المدارس.

مرحلة الاستقصاء:

- إيـــه اللي خلاكي تحسي إن دي رئتين وده حوض ودي خلايا دم ودي ودان ودي زي الأعصاب ؟

بصـــراحة أنـــا حاســـة إنها أشكال معروضة في فيلم علمي أو في برنامج عن جسم الإنسان ودي أشكالها اللي شفتها بيها من زمان في كتب المدرسة.

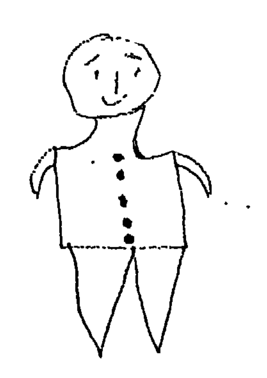
تفسير المحتوي:

لاشـــك أن طبيعة هذه البطاقة بما فيها من أشكال وأجزاء متناثرة يتفق وطبيعة صورة الجســم لديها مما يوفر لها فرصة إسقاط تخييلاتها علي جزيئات هذه البطاقة، ومن ثم فـــتعكس استجابتها (الرئتين .. الحوض .. خلايا الدم .. الودان .. الأعصاب) التفكك والتمزق لصورة الجسم لديها.

ملخص نتائج الحالة رقم (٣)

كشـــفت نـــتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامـــح الهامـــة فـــي كـــل بعد من أبعاد البناء النفسي .. نعرض فيما يلي أهم تلك الملامح:

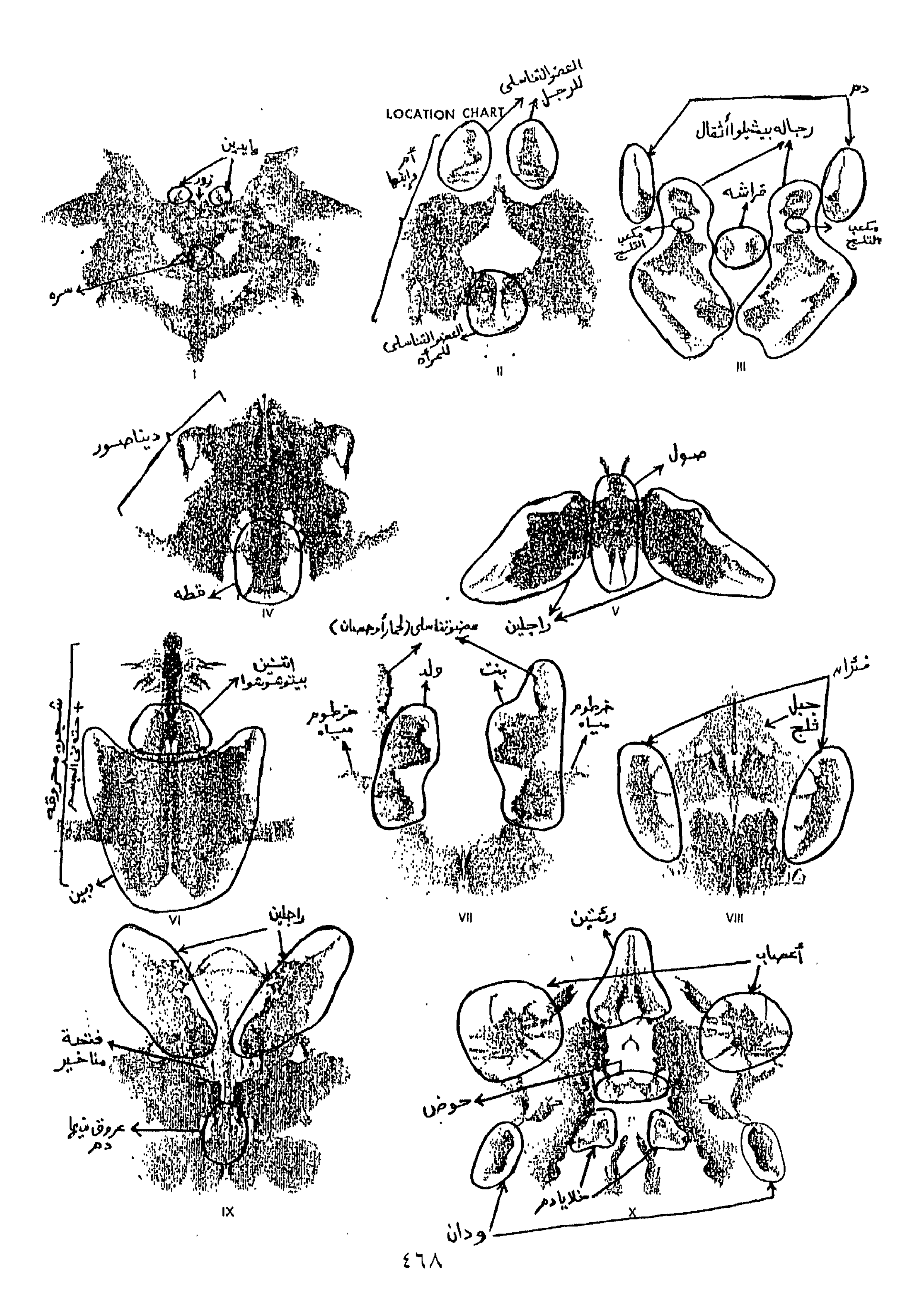
- صـــورة الجســم لدي (أ) مزيج من الملامح الأنثوية والذكرية مما نتج عنه عدم قدرتهــا عــلي الإدراك الكامل لصورة جسمها فظهرت مفككة ممزقة ومما يعكس أيضا قلقها إزاء دورها الجنسي واضطراب هويتها الجنسية.
- تتســم صـــورة الذات بالضعف والعجز والسلبية وعدم الكفاءة فضلا عن الشعور بالدونية ، وتتميز الذات بالطموح.
- ظهرت الحاجة غير المشبعة للمساندة والرعاية من الوالدين وبخاصة الأم، ومن ثم ظهــرت الحاجات الاعتمادية لتلقي الحب والتلامس الجسمي مع الأم، كما ظهرت الحاجة للتفوق علي النماذج الذكرية.
- ظهــرت صورة لواقع خارجي ملئ بالخوف وعدم الأمن لا يحقق إشباعاتها، ومن ثم فهناك رفض للتواصل معه وحذر في إقامة علاقة بالآخر .. فالآخر لديها يتوقف عند مستوي الحصول علي القبول والتقدير من خلاله وليس عند إقامة علاقة عميقة به بوصفه موضوع وكانت العلاقة بالنماذج الذكرية متسمة بالثنائية الوجدانية.
- استخدمت (أ) الثنائية الوجدانية والإسقاط والنكوص.
- ظهرت صورة للأم المسيطرة القاسية غير القادرة علي إمداد الذات بالحب واتسمت العلاقة بها بالاعتمادية السلبية وبالثنائية الوجدانية.
- ظهــر القــلق المرتبط بتقبل الآخرين للذات، ومن ثم ظهرت محاولة (أ) لكسب القبول من العالم حولها.
  - ظهــر الصــراع بين الذات في تجنب التواصل مع الآخر وحاجتها للحصول علي تقديره .
  - تتسم الأنا لدي (أ) بالعجز والضعف .
  - ظهــرت صـــورة من صور العداء غير المباشر لعالم الذكور، وقد ظهر هذا العــداء والغيــرة من الذكور في المقابلة عندما أشارت إلي تفضيل الواليدن للذكر وتمييزهم له.



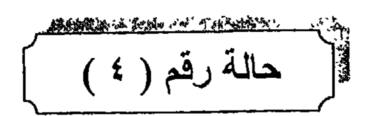
الشكل الذكرى
(١)



الشكل الأنثوى
(٢)



يدين
زور
سره
I
LOCATION CHART
العضو التناسلي للرجل
أم وابنها
العضو التناسلي للمرأة
II
دم
رجاله بيشيلوا أثقال
فراشه
مكعبات الثلج
III
ديناصور
قطه
IV
راجلين
V
عضو تناسلي (لحمار أو حصان)
اتنين بيتوشوشوا
شجره محروقه
+ حته من الجسم
VI
ولد
بنت
خرطوم مياه
VII
جبل تلج
VIII
راجلين
فتحة مناخير
عروق فيها دم
IX
رئتين
أعصاب
حوض
خلايا دم
ودان
X



حالة رقم (٤)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاســــــــــــم : (ف)

الســــــــــــن : ٢٠ ســنـــــــة

المهــــــنة الحاليــــــة : طالبة بالسنة الثالثة – كلية الحقوق – جامعة عين شمس

محــــــل الإقامـــــــة : ٢٢ شارع خالد بن الوليد – عين شمس

الأب : ٥٢ سنة – مدير إدارة بإحدى الشركات بحلوان

الأم : ٥٠ سنة – لا تعمل

عـــــدد الأخـــــــوة : ثلاثة (ذكور)

السن عند إجراء عملية الختان : ٨ سنوات

- وتقطن الفتاة مع أسرتها فى شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة يعمل والدها مدير إدارة بإحدى الشركات بحلوان ووالدتها ربة بيت غير متعلمة لها ثلاثة إخوة الأخ الأكــبر ٢٣ ســنة مــدرس إبتدائى ، الأخ الثانى ١٧ سنة بالثانوية العامة والأخ الأصغر ١٦ سنة بالصف الأول الثانوى.

- وعن العلاقة بالأم ذكرت (ف) الآتى (ماما غلبانه أوى وتعبانه معانا زيادة طول النهار فى شغل البيت وتحضير الأكل وتوضيب حاجاتنا وأنا بأحبها أوى وبأحاول دايمــا أعمــل لها كل حاجة تبسطها ومقدرش أعمل حاجة إلا لما أرجع لها وآخد رأيها) أما عن العلاقة بالأب فذكرت الآتى (أنا بأحب بابا جدا بس الحاجة الوحيدة اللى بتزعلنى منه إنه مش بيكلم معايا زى بقية الأبهات دايما قاعد لوحده ولو إكلم يلكم على الأد عمره ما حاول يكلم معايا فى مشاكلى أو يحاول يدينى حل ليها زى مامــا وبعديــن عصبى جدا ولما بيزعل بينكد على البيت كله وكتير بيزعل ماما ويخــليها تبات متنكده وبتصعب عليا أوى بس هو طيب ويمكن ظروف شغله هى اللى خلته عصبى ومبيستحملش كلمه).

- أما علاقة (ف) بالأخوة فهى علاقة يسودها الحب والمودة فقد ذكرت (أنا بأحب إخواتى جدا أخويا الكبير بيحبنى جدا ودايما يطمن على مذاكرتى ويسألنى لو كنت عايزه حاجه وأنا دايما بأساعد إخواتى الأصغر فى مذاكرتهم ولوحد حد عايز منى أى حاجه بأحاول أعلمها له).

- ودخلت (ف) المدرسة فى سن ٦ سنين وكان مستوى تحصيلها منخفضا ومن المواد المفضلة لديها اللغة العربية ومن المواد المكروهة الجغرافيا والتاريخ ولم تشترك طوال مراحل دراستها فى أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة سطحية كما كانت صداقاتها المدرسية قليلة وغير عميقة حيث ذكرت (ف) (دايما كنت خايفة فى المدرسة لأنى كنت مش شاطرة ومش بأعمل واجباتى وكنت بأحب أقعد لوحدى فى الفصل كل أصحابى بينزلوا الفسحة وأنا أقعد آكل ساندويتشاتى لوحدى فى الفصل ومكنتش بأقدر أتعرف على واحدة فى الفصل كنت بأخاف لتحرجنى أو تكسفنى كنت لما بأدخل فصل جديد أبقى شايله هم حاقعد جنب مين ويا ترى اللى حاقعد جنبها حتحبنى ولالأ ولما كنت بأقعد جنب واحده كانت تسيبنى فى الحصص الفاضيه وتروح تقعد جنب واحده تانيه وكنت بأحس إنهم بيبعدوا عنى ، عشان كده كانت حياتى فى المدرسة كئيبة ومش حلوة ، لما دخلت الجامعة كان عندى نفس المشكلة مش باعرف أتعرف على حد بسهولة بس الحمد لله اتعرفوا عليا اثنين بنات وكنا نروح ونيجى مع بعض بس علاقتنا مش جامدة أوى سطحية يعنى ، بس أحسن من مفيش).

- هوايتها : سماع الموسيقى ، القراءات المفضلة : الروايات الرومانسية.

- وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (ف) أنها كانت فى الثامنة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "الداية" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "أثناء النهار" فى موسم الصيف وكانت الأداة المستخدمة " المشرط" ولم تستخدم "الداية "مخدرا .. وحول تلك الخبرة تقول (ف) : (فكرتينى بيوم مش عايزه أفتكره ومش ممكن أنساه فى حياتى كلها يوم الطهارة ده جت خالتى وبنتها وماما ساعتها طلبت منى أروح أشترى حاجة لما جيت لقيت بنت خالتى نايمه على السرير وعندها نزيف جامد والملايه كلها إتغرقت دم وكانت بنت خالتى بتعيط جامد وبتصرخ وكانت الجلابية اللى لابساها عليها دم برضه وحسيت إن فيه حاجة

حصـلت وخفت أوى من المنظر وحسيت إن أنا كمان حيحصلى كده وفعلا لقيت ماما مسكتنى وأنا بأعيط وأنا بأقول بلاش يا ماما مش عايزه أتطاهر وكنت مش قـادرة أنطق من الخوف وجت الداية وقالت لى حنقطع حته صغيرة خالص مش حتحسـى بحاجـة وطبعا ما صدقتش كلامها وقعدت أصرخ وكانت الداية شكلها وحش أوى وهى ست ساكنه جانبنا وبتولد الستات وكان صوتها تخين زى الرجالة يعـنى أستغفر الله العظيم كانت زى الغولة وكان معاها مشرط وحطت ماما على وشـى فوطـه ومسكتنى هى وخالتى من إيديا وجابوا واحدة جارتنا مسكتنى من رجلى وأنا من شدة خوفى بقيت أتحرك كتير وساعتها قالت لى الداية " لومسكتيش حـأقطع لـك حته كبيرة" وده عشان تهددنى وما أتحركش وفعلا خفت من كلامها أوى ومسـكت فى ماما جامد وما أتحركتش لتعمل كده بجد ومن غير بنج ولا أى حاجـة طاهرتنى وطبعا كان الوجع مش معقول ورهيب عشان كده عيطت جامد وصرخت وساعتها الداية زعقت فيا وكان أسلوبها جامد معايا ومش حأنسى منظر الجلابيـة اللى كنت لابساها ولا منظر الملايه اللى على السرير كانوا مليانين دم ونـزفت جامد بعدها والداية قالت الدم حيروح لوحدة وبعد الموضوع ده رفضت الأكل لفترة طويلة وقعدت زعلانه من ماما وبابا كمان لإنهم السبب فى الموضوع ده واللى زود زعلى الوجع الجامد اللى كنت حاسه بيه وكان عندى إحساس فظيع إن الدايـة نفذت تهديدها وقطعت لى جزء كبير من العضو وده اللى خلانى قعدت فـترة كـل ما أدخل الحمام أشوف منظر العضو وساعات كنت أحس إنها نفذت تهديدهـا وساعات ما أحسش بكده والموضوع ده كان شاغلنى بشكل كبير لدرجة إنى حكيت لمدرسة بأرتاح لها قلقى من الحكاية دى وقالت لى لوحاسه بكده روحى لدكـتور يكشف عليكى بس لما قلت لماما قالت لى إنسى الحكاية دى وما تفكريش فيهـا وقالت لى ما هو بنت خالتك مفيها ش حاجه وطلبت منى أطنش الموضوع خـالص وقـالت لى حـتى لو قطعت حته زيادة مش إشكال لأن الجزء ده ممكن يضايقك لما تتجوزى أو تضايق جوزك ورضيت بالوضع ده وخلاص بس أنا من رأيى إن الدكـتور أحسن فى العملية دى لأنه بيفهم أكثر من الداية وعارف شغله وكمـان حيكون فيه بنج حيقلل الوجع ومش حيعرض الواحدة للمنظر المخيف ده ولا حيخليها تحس بالرعب اللى أنا حسيته).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الذكرى :

رسمت (ف) دائرة تمثل الرأس ثم قامت بمحوها ثم أعادت رسمها بشكل بيضاوى ثم رســمت مــربع يمثل الجسم ثم رسمت الأرجل وقامت بمحوهما وأعادت رسمهما مرة أخرى ثم قامت برسم اليدين وقامت برسم أزرار.

القصـــــة :

(ده ولد واقف لوحدة مش بيعمل حاجه)

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟	مش بيعمل حاجه واقف
٢- كم عمره ؟	١٨ سنة
٣- هل هو متزوج ؟	لأ
٤- هل له أطفال ؟	لأ
٥ – ما هى وظيفته ؟	طالب جامعى
٦ – ما هو مستوى تعليمه ؟	مش كويس . . عادى
٧ – ما هى آماله؟	ملوش آمال محدده
٨- هل هو ذكى ؟	يعنى مش أوى
٩ – هل هو صحيح الجسم ؟	لأ مش أوى
١٠- هل هو جميل ؟	لأ جميل ولا وحش
١١- مع من يسكن ؟	مع أهله
١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟	أمه طبعا
١٣- هل له أخوة أو أخوات ؟	أيوه
١٤ -ما هو مستوى تحصيله ؟	مش شاطر بيذاكر بالعافية
١٥- هل هو قوى البنية ؟	لأ مش أوى ضعفان شوية ميعرفش يضرب نمله
١٦- هل صحته كويسة ؟	مــش علطول ساعات تبقى كويسه وساعات لأ

السؤال	الإجابة
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟ ولماذا؟	مفيش حاجه حلوة فيه شكله وحش
١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟	ملامح وشه مش جميلة ومش متناسقة
١٩- هل هو سعيد ؟	شكله زعلان مش مبسوط
٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟	أيوه شوية
٢١- ما هى مشكلاته الأساسية ؟	إنه دايما لوحدة مفيش حد بيقف جنبه
٢٢- ما هى اهتماماته المعتادة ؟	بيهتم بدراسته
٢٣- ما هى مخاوفه ؟	يخاف من الوحدة أوى
٢٤- ما الذى يحزنه ؟	لو لقى مامته متضايقه من حاجه وزعلانه
٢٥- ما الذى يغضبه ؟	لو لقى أبوه مكشر وقاعد ساكت
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو حد ضايقه أو زعلة
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لدية ؟	حاسة إن معندوش عادات سيئة
٢٨- ما هى أهم ثلاثة أمنيات يود تحقيقها ؟	النجاح فى دراسته والجواز والاستقرار
٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟	حبه الكبير للناس مع إنهم ممكن يكونوا مبيحبهوش
٣٠- ما هى خصالة الحميدة ؟	الطيبة والالتزام الشديد
٣١- هل لدية أصدقاء كتير ؟	لأ معندوش
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	مش عارفة بالظبط بس أكيد ظالمينه بكلامهم
٣٣- هل يحب أسرته ؟	أيوه أكيد
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	لأ مش بيحبها المدرسة مقيدة ليه والقعدة فيها بتزهق
٣٥- ما هى النشاطات التى يقضى فيها أمتع أوقاته	ملوش أنشطة
٣٦- هل هو حذر ؟	لأ مش حذر

٣٧- هل سيتزوج ؟	أبوه طبعا . . دى سنة الحياة
٣٨- أى نوع من الآنسات سيتزوج ؟	واحده تحبه وتقدره
٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته ؟	بالمعاملة الكويسة طبعا
٤٠-هل سبق له الطلاق ؟	لأ
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ
٤٢- هل يمارس الإستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لدية علاقات جنسية شاذة ؟	لأ
٤٤- بمن يذكرك ؟	مفيش شخص محدد أى حد
٤٥- هل تحبى أن تكونى مثله ؟	لأ ماحبش شكله مش حلو.

(٢) رسم الشكل الأنثوى :

رســمت (ف) مربع صغير ينقصه ضلع يمثل الرأس وقامت بمحوه وأعادت رسمه مرة أخرى ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم الجسم والأرجل ثم اليدين ثم قامت برسم خطــوط تمثل شعر الرأس ثم رسمت الأزرار وقالت (طبعا شكلها وحش أصل أنا مش بأعرف أرسم حلو).

القصة :

(دى بــنت قــاعدة لوحدهــا فى أوضتها . . يمكن تكون زعلانه عشان أصحابها مش بيتصلوا بيها ولا يسألوا عليها وهى دايما اللى تتصل بيهم).

الأسئلة :

١- ماذا تفعل ؟	قاعدة فى أوضتها
٢- كم عمرها ؟	١٧ أو ١٨ سنة
٣- هل هى متزوجه ؟	لأ دى فى مدرسة أو جامعة
٤- هل لها أطفال ؟	لأ دى طالبة
٥- ما هى وظيفتها ؟	طالبة
٦- ما هو مستوى تعليمها ؟	ثانوى أو جامعة
٧- ما هى أمالها ؟	نفسها يبقى ليها مستقبل حلو وحياة مستقرة مع زوج طيب

٨- هل هى ذكية ؟	لأ مش للدرجة
٩- هل هى صحيحة الجسم ؟	عادى مش عارفة بس جسمها مش متناسق
١٠- هل هى جميلة ؟	لأ مش جميلة خالص
١١- مع من تسكن ؟	مع أهلها وأخواتها
١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	أمها دايما معاها وتبكلمها أكثر من أبوها.
١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟	أيوه لها أخين
١٤- ما هو مستوى تحصيلها ؟	مستواها منخفض جدا ومش بتحب تذاكر بتذاكر بالعافية
١٥- هل هى قوية البنية ؟	لأ دى زى العصاية مش قوية
١٦- هل صحتها جيدة ؟	لأ مش كويسه وبتمرض كتير.
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟	مفيش حاجة عدله فيها يعنى مفيش حاجة نقدر نقول عليها إنها أجمل حاجة فيها شكلها وحش أوى
١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟	كلها على بعض مش حلوه . . إديها مش حلوة .. ورجلها كمان وجسمها مش مكسم نازل زى المخدة وشعرها باين إنه خفيف مش حلوا ولا تقيل وبقها كبير
١٩- هلى هى سعيدة ؟	حتبقى سعيدة ليه مفيش حاجة تبسط ده شكلها ده ممكن يعقدها طول عمرها
٢٠- هل هى عصبية المزاج ؟	لأ مش عصبية
٢١- ما هى مشكلاتها الأساسية ؟	مشكلتها إنها دايما تبتدى بالخير مع أصحابها وتعيد عليهم فى العيد وهما مش بيسألوا عليها كتير
٢٢- ما هى اهتماماتها المعتادة ؟	بتهتم بأخواتها عشان يبقوا أحسن منها ويوصلوا لأعلى المراكز
٢٣- ما هى مخاوفها ؟	بتخاف من أن اللى حواليها يسيئوا الظن بيها من غير ما يتحققوا
٢٤- ما الذى يحزنها ؟	يحزنها لو كانت فى وسط مجموعة من

السؤال	الإجابة
	أصـــحابها وبعديـــن كـــل واحدة تأخذ واحدة وتمشى ويسيبوها بحجج عبيطة
٢٥- ما الذى يغضبها ؟	لـــو حد إتسبب فى مضايقتها أو مضايقة حد من أهلها
٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟	لو حد كلمها بشكل مش كويس
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديها ؟	سهرها الزايد وحبها الشديد للقهوة
٢٨- مـــا هى أهم ثلاثة أمنيات تود تحقيقها ؟	النجاح فى دراستها والجواز وتلاقى شغل
٢٩- ما هى نقاط ضعفها ؟	ملهاش نقط ضعف
٣٠- ما هى خصالها الحميدة ؟	محترمة وعارفة دينها . . طيبة . .
٣١- هل لديها أصدقاء كتير ؟	لأ بـــس نفســـها يـــبقى عندها صديقة واحدة مخلصة وتسمع لمشاكلها بصدق وحب
٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟	إنها طيبة ومحترمة وفى حالها
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	أيوه طبعا دول أهم شئ فى حياتها
٣٤- هل تحب مدرستها ؟	لأ مـــش بتحـــبها عشـــان كانت بليدة ومش بتعرف تجاوب على أسئلة المدرسين
٣٦- هل هى حذره ؟	لأ
٣٧- هل ستتزوج ؟	أيوه طبعا دى سنة الحياة
٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟	راجل يعرف ربنا ويحبها ويحترمها
٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟	بالكلمة الكويسه والمودة .
٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟	لأ
٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟	لأ دى محترمة جدا وعارفة ربنا
٤٢- هل تمارس الاستمناء .	لأ
٤٣- هل لديها علاقات جنسية شاذة ؟	لأ مفيش حاجات زى كده
٤٤- بمن تذكرك ؟	يمكن بنفسى شويه
- ما هو الجيد فيك ؟	إنى ملتزمة وطيبة

- ما هو السئ ؟ يمكن إنى مش منظمة ودايما حاجاتى مش مترتبة
- الجزء الجيد فى جسدك ؟ يمكن مناخيرى صغيرة وشكلها حلو وبقى كمان
- الجزء السئ فى جسدك ؟ رجلى مش حلوه خالص
- ما هو طموحك ؟ النجاح فى الدراسة والجواز من راجل طيب

التفسير :

- نلاحظ أن (ف) قد اختارت أن ترسم ذكرا فى البداية وقد يكون ذلك نتيجة توحدها الذكرى مما يعكس اضطراب الدور الجنسى لديها.

- يظهر التشوه الحادث فى صورة الجسم لديها ذلك التشوه الذى يتضح من خلال حذفها لكثير من التفاصيل المهمة كالأذن والرقبة والقدمين والكفين مما يعكس صورة الجسم الناقصة فضلا عن عدم اتساق مناطق الرأس والجسم مع بعضها البعض فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى مما يوحى باضطراب فى تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم والذى يشير إلى عدم الكفاءة فى تكامل الشخصية ومن ثم اضطراب صورة الذات.

- ويشير رسم الأعين على شكل نقطة صغيرة فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى إلى الرغبة فى رؤية أقل ما يمكن من مثيرات كما نلحظ التواصل الضعيف من خلال الرسم فنجد الحركة الجامدة للشكلين كما يأتى رسمها للأيدى المفتوحة التى تمثل الأجنحة (فى الشكل الذكرى) مشيرا إلى اضمحلال الاتصال والتفاعل المرن مع البيئة الخارجية وهذا ما قد لوحظ أثناء المقابلة (كنت بأحب أقعد لوحدى فى الفصل . . مكنتش بأقدر أتعرف على واحدة فى الفصل . . كنت بأحس إنهم بيبعدوا عنى . . علاقتنا مش جامدة أو . . سطحية).

- نلحظ الاعتمادية الفمية والحاجة للإشباع الفمى من خلال الرموز التى تشير للشهوية الفمية (الفم المفتوح) فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى على اعتبار أن الفم مصدر للإشباع الفمى الحسى (أنا بأحبها أوى . . ومقدرش أعمل حاجة إلا لما أرجع لها) كما تتضح الاعتمادية الطفلية والشعور بالعجز فى رسم (ف) لصف

مـــن الأزرار فى كـــل مـــن الشـــكل الذكرى والشكل الأنثوى حيث ترتبط الدلالة السيكولوجية للأزرار برمز السرة المتعلق بالاعتماد على الأم.

- يظهـــر حـــذف الرقـــبة فى رسم الشكل الذكرى والشكل الأنثوى مؤشرا على عدم النضج وإفتقاد (ف) للتكامل بين الدفعة والسلوك التوافقى.

- يشـــير التـــباعد بين الرجلين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى إلى القلق المرتبط بالمـــنطقة التناســـلية وقـــد ظهـــر خلال المقابلة ما يشير إلى قلق (ف) المتعلق بالأعضاء التناسلية لديها (قعدت فترة . . أشوف منظر العضو . .).

- يعكس المحور المتكرر فى رسم كلا الشكلين الذكرى والأنثوى عدم الاستقرار فى صورة الجسم لدى (ف).

- يشـــير عدم رسم (ف) للقدمين فى كلا الشكلين إلى مدى الابتعاد عن البيئة حيث تتعـــلق وظيفة القدم بدفع الجسم وقيادته للأمام نحو العالم كما يعكس قصر الرجلين فى الشكل الأنثوى العجز السيكولوجى الذى تشعر به (ف) فى مجابهة العالم من حولهـــا (مكنتش بأقدر أتعرف على واحدة فى الفصل . . كنت بأخاف لتحرجنى أو تكسفنى . . مش بأقدر أتعرف على حد بسهولة).

- وتعكـــس القصـــة الـــتى أعطتها (ف) للشكل الذكرى شعورها بالعجز والضعف والســـلبية فضـــلا عن الإحساس بالوحدة (واقف لوحده . . مش بيعمل حاجة) كما تكشـــف القصـــة التى أعطتها للشكل الأنثوى عما بالأنا من ضعف وعجز عن حل صـــراعاتها والفشـــل فى التواصل مع الواقع الخارجى ومن ثم فتلجأ إلى الانزواء والانسحاب (قاعدة لوحدها فى أوضتها. .) حيث اتضحت صورة للعالم الخارجى غيـــر الآمـــن وغير المشبع لحاجتها (مش بيتصلوا بيها . . ولا بيسألوا عليها . .) وهذا ما اتضح أثناء المقابلة أيضا .

- وبالنســـبة للأسئلة التى تم توجيهها لـــ (ف) بعد رسمها للشكل الذكرى والأنثوى فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق :

* حيث يتضح من إستجابة (ف) للأسئلة بعض الملامح التى تشير إلى إسقاط صورة الجســـم المشوهة (مفيش حاجة حلوة فيه . . شكله مش حلو . . مش جميلة خالص . . دى زى العصـــاية . . جسمها مش مكسم نازل زى المخدة . . شعرها باين إنه خفيف

.. بقهـا كبير . . شكلها ده ممكن يعقدها طول عمرها . . ملامح وشه مش جميلة . . ومش متناسقة).

* عكسـت اسـتجابة (ف) للأسئلة مدى إحساسها بالنبذ وعدم القبول من العالم من حولها (حبه الكبير للناس مع إنهم ممكن يكونوا مبيحبهوش . . أكيد ظالمينه بكلامهم .. مـش بيسألوا عليها . . كل واحدة تآخد واحده وتمشى ويسيبوها . . نفسها يبقى عندها صـديقة واحـدة مخلصـة . . يسـيئوا الظن بيها من غير ما يتحققوا) ومن ثم نلمس شعورها بالوحدة (دايما لوحده مفيش حد بيقف جنبه . . بيخاف من الوحدة).

* نـلحظ مـن خـلال استجابة (ف) للأسئلة انخفاض تقدير الذات لديها فقد شاعت مشاعر الضعف والعجز ومن ثم النقص والدونية (ضعفان شوية ميعرفش يضرب نمله .. صحته ساعات تبقى كويسه وساعات لأ . . صحتها مش كويسه وبتمرض كتير).

* اعتبرت (ف) أن الجزء السئ فى جسدها هو (الأرجل) مما يعكس إسقاط إحساسها بضعف التواصل مع البيئة من حولها وشعورها بالعجز تجاه موضوعات تلك البيئة.

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر):

البطاقة الأولى :

زمن الرجع : عشر ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دى زى بقع حبر مفهاش أى حاجة.
- عاملة زى رتوش حبر غريبة أوى . . مش قادرة أشوف فيها أى حاجة.
- دى ودى عاملة زى صخور فى جبل أو طوب.
- دى عاملة زى قمة جبل من فوق ودى فرافيت أو حتت صغيرة من الجبل بتقع.
- دول زى راسين لكلب وقطه فاتحين بقهم فى وش بعض.
- > دى زى مناخير كبيرة.
- ٨ دى زى إيد ودى الإيد الثانية.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى صخور ؟

شكلها زى شكل الصخور وألوانها كئيبة زى ألوان الجبل.

- ممكن توصفى لى الكلب والقطة دول ؟

همـــا زى رأســـين لكـــلب وقطة مفيش جسم ليهم ظاهر وفاتحين بقهم زى ما يكونوا بيتخانقوا على حاجة على أكل أو أى حاجة ثانية.

- إيه اللى خلاكى تشوفى دى مناخير ؟

شكلها باين إنها مناخير بنى آدم بس كبيرة ومش حلوة

- الإيدين دى إيد راجل ولا ست ؟

معـــرفش أى حاجة مش محددة بس على فكرة مش باين غير الإيد بس مش شايفة أى بقيه للجسم مش باين غير الكفين بس ومش باين لراجل ولا لست .

- الإيد دى بتعمل إيه ؟

ممكن تكون ممدودة تأخذ أكل عشان تاكله مثلا .

تفسير المحتوى :

تكشـــف اســـتجابة (ف) عـــلى هـــذه البطاقة فى البداية عن طابع هروبى يظهر فى المقاومة (دى زى بقع حبر . . زى رتوش حبر غريبة . . مش قادرة أشوف فيها أى حاجـــة) وتظهـــر صـــورة للعام الخارجى الصخرى (صخور .. طوب . . بيتخانقوا) الخـــالى من الحياة والعاطفة وهو ما لاحظناه أثناء المقابلة مع (ف) فقد أشارت إلى الجفـــاف العاطفى وبخاصة مع الأصدقاء فى عالمها مما يوحى بعدم قدرة (ف) على التواصل الوجدانى وهو ما كشف عنه اختبار الرسم أيضا فضلا عن شعورها بالوحدة والانعزالية (جبل . . قمة جبل من فوق) وما تتسم به الأنامن ضعف (فرافيت . . حتت صـــغيرة مـــن الجـــبل بـــتقع) كما ظهر الميل للتقبل السلبى والاعتمادية الطفلية على الموضوع (الأم) (فاتحين بقهم . . أكل . . تاكله) ونلحظ فى استجابة (ف) الصراع ما ين التوحد بالذكر والتوحد بالأنثى ذلك الصراع الذى يتنازعها (كلب وقطة) وجعلها غيـــر قادرة على تحديد جنس الموضوعات المذكورة فى البطاقة (مش محددة . . مش باين لراجل ولا لست) كما مالت استجابتها إلى التجزئ والتفتت لأجزاء جسمية (راسين . . بقهم . . مناخير . . إيد . . كفين).

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : عشر ثوانى

الزمن الكلى : دقيقــــة

مرحلة الأداء :

- ده زى دم بينزف من جرح أو من تعويره.
- ده زى زور بنى آدم.
- دول زى وشين بس مش باين لهم ملامح وشين مش مظبوطين.
- دى زى الرئة المتشرحة.
- دول ممكن يكونوا كليتين برضه فيهم دم.
- دى زى فراشة بس شكلها مش حلوزى الفراشات العادية.
- ودى ودن ودى كمان ودن (مفيش حاجة تانى).

مرحلة الاستقصاء :

– ليه حسيتى إن ده دم بينزف من جرح ؟

شكله أكنه دم نازل أو مندفع من جرح فى الجسم.

– الوشين دول لرجالة ولا ستات ؟

لأ مــش بــاين لإنهم متلونين مش باين لهم ملامح مفيش وشوش حمرا بس هى متلونة بأحمر واللون مخلى شكلها وحش ومانعرفش نحدد إذا كان راجل ولا ست.

– ليه الرئة دى شكلها رئة متشرحة ؟

زى ما تكون فاتحينها عشان يشرحوها وعشان كده غرقانه دم.

– ليه الفراشة دى شكلها مش حلو ؟

مــش زى الفراشــات الحلوة التانية لونها أحمر بس والفراشة المفروض تكون ألوانها كــتير مــش لون واحد وكمان يا ريته حلو ده أكنها وقعت فى دم أو موكروكروم لو شافوها فراشات تانية حتبعد عنها.

تفسير المحتوى :

عكست استجابتها المليئة بالأجزاء البشرية التشريحية (زور . . وشين . . رئة . . كليتين . . ودن) إلى اهتمام (ف) بجسمها وشعورها بتكفك أجزائه وتناثرها مما يشير إلى عمل ميكانزم الإنشطار كما تعكس تلك الاستجابة أيضا مشاعر القلق والاكتئاب ويشير اختيارها لتلك الأجزاء من الجسم إلى استخدامها للعزل حيث قامت (ف) بعزل الجسم الأنثوى عن الأنوثة، وتفصح تلك الاستجابات التشريحية أيضا عن مؤشرات القلق مع كفوف جنسية عالية والتى تتصل بقلقها إزاء دورها الجنسى وتشير استجابتها المتضمنة (دم . . جرح . . تعويره . . بينزف . . متشرحة . . غرقانة دم . . دم نازل أو مندفع . . وقعت فى دم أو موكروكروم) إلى الدفعات العدوانية البدائية التى تعجز الأنا عن السيطرة عليها . . ونلمح من استجابة (ف) أيضا الشعور بضعف الذات (فراشة) مع الشعور بالنقص والدونية والرفض (شكلها مش حلو . . شكلها وحش . . مش زى الفراشات الحلوة التانية . . لو شافوها فراشات تانية حتبعد عنها).

البطاقة الثالثة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- دول عامين زى هياكل عظمية ماسكين حاجة منزلينها لتحت.
- دى زى فراشة حمرا زى اللى شفتها فى الصورة اللى قبل كده بس دى أصغر شوية.
- دى ودى زى عصافير متعلقة من رجليها وغرقانة دم.
- (فترة صمت ٦ ثوانى) مش شايفة حاجة تانى بس شكلها مخيف مش مريح ومش منظم.

مرحلة الاستقصاء :

– إيه اللى خلاكى تحسى إن دول هياكل عظمية ؟

شكلهم باين رفيعين زى ما يكونوا عضم مفيش لحم زى الهياكل العظمية اللى بتيجى فى أفلام الرعب ووقفتهم كمان غريبة أوى.

- يا ترى دى هياكل عظمية لرجالة ولا ستات ؟

النص اللى فوق لستات والنص اللى تحت لرجالة ، فوق هنا ده زى صدر الستات والجزء اللى تحت ده تبع الرجالة.

- يعنى ايه تبع الرجالة ؟

يعنى يخصهم ، جزء فى جسهم مش عارفة أحدده.

- قصدك العضو التناسلى ؟

(ابتسمت ثم قالت : لأ مش عارفة بجد)

- تقدرى تقولى لى الهيكلين العظميين دول بيعملوا إيه ؟

زى ما يكونوا ماسكين حجر بيحطوه فى حفرة فى الأرض أو فى تربة ممكن يكونوا حيدفنوا حد ميت أو قتلوا حد وحيدفنوه مش عارفة بالظبط.

- طيب ممكن توصفى لى الهياكل دى ؟

آدى الرأس ودى الرقبة وده الظهر ودى إيديهم ودى رجليهم.

- إيه حالة الفراشة دى ؟

شكلها مش مريح الفراشة اللى فيها ألوان كتير أحلى دى شكلها مش حلو عشان كلها أحمر وناقص جسمها اللى فى النص مش ظاهر فى الصورة غير جناحها المليان دم محدش يجب يبص لها.

- ليه العصافير دى متعلقة من رجليها ؟

ممكن تكون عصافير صغيرة ميتة مربوطة بحبل من رجليها ممكن يكون فيه ناس ضربوها ببندقية وبعد ما وقعت على الأرض بيربطوها من رجليها وياخذوها ياكلوها للكلاب أو يطبخوها وياكلوها مع رز أو ياكلوها لوحدها.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ف) وجود سمات اكتئابية (هياكل عظمية . . تربة . . حيدفنوا حد ميت) كما تشير استجابات الدم (غرقانة دم . . المليان دم) إلى الدفعات العدوانية لديها وقد ظهر الإحساس بالضعف وهشاشة الذات (فراشة . . عصافير) ونلمح ما يشير إلى انخفاض تقدير الذات حيث نجد مشاعر النقص والدونية (محدش يحب يبص لها) وتفصح استجابتها أيضا عن الاتجاهات السلبية (مربوطة من رجليها بحبل . . متعلقة من رجليها) وعن اهتمامها بموضوعات تتعلق بالطعام (يطبخوها . . ياكلوها مع رز .. ياكلوها لوحدها) مما يعكس الحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الأم

كمـــا وصفت (ف) الهياكل العظمية وكأنها تملك أجزاء ذكرية (تبع الرجالة) وأجزاء أنـــثوية (صدر الستات) فى الوقت ذاته مما يعكس عدم قدرتها على الوصول إلى قرار فى تحديـــد جنس الصور المدركة مما يشير إلى التوحد الجنسى المضطرب لديها وقد اســـتخدمت (ف) ميكانـــزم الإنكـــار من خلال عدم التعرف على الموضوع الجنسى وحذفه (ده تبع الرجالة . . يخصهم . . جزء من جسمهم).

البطاقة الرابعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٥٠ ثانيـــــــــة

مرحلة الأداء :

- ده زى راجل بييجى فى أفلام الكارتون بتاعة الأطفال ضخم أوى.
- شـــكله يخوف الراجل ده ولونة إسود كمان ودى إيده قصيرة وصغيرة عن جسمه ورفيعة أوى كمان بس الجزء اللى تحت ده مش عارفة هو إيه.
- دى ودى زى التلج شويه.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) مش شايفة حاجة تانى بجد.

مرحلة الاستقصاء :

- ممكن توصفى لى الراجل ده ؟

دى راسه وده جسمه وجسمه كبير جدا ودى رجليه ضخمة أوى وشكله قوى ومحدش يقدر يكلم معاه وهو ماشى بضهره وشكله يخوف.

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى ودى تلج ؟

لونها زى لون التلج فى كوبايه بيبسى مثلا.

تفسير المحتوى :

تظهر استجابة (ف) صورة للأب الذى تفتقد عطاءه وحواره (محدش يقدر يكلم معاه . . ماشى بضهره . . شكله يخوف) كما تشير استجابتها إلى الثنائية الوجدانية إزاء تلك الصورة حيث ذكرت فى استجابتها أثناء مرحلة الأداء (إيده قصيرة وصغيرة . . رفيعة أوى) مما يوحى بضعفه وقصوره ولكنها أشارت فى مرحلة الاستقصاء : (جسمه كبير

جدا . . شكله قوى) مما يوحى بالقوة ولا شك أن ذلك التناقض بين الاستجابتين يكشف عمـــا تتسم به العلاقة بالأب من ثنائية فى الوجدان وهو ما أفصحت عنه المقابلة أيضا كمـــا يتضـــح اضطراب الهوية الجنسية لديها من خلال توحدها بنموذج ذكرى (راجل بييجى فى أفلام الكارتون) فضلا عن افتقارها للدفء العاطفى (التلج).

البطاقة الخامسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده عامل زى الخفاش .
- (فترة صمت ١٠ثوانى) < > ٨ ٧ لأ مش حينفع أى حاجة ثانية هو خفاش بس.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده خفاش ؟

مـــن شكله . . دايما بييجى فى أفلام الرعب أو الأفلام الأجنبى المخيفة اللى فيها بيوت مهجورة بيكون هو عايش فيها أو طاير فيها أو نلاقيه فى كهف ضلمه.

- ممكن توصفى لى الخفاش ده ؟

هو شكله مش حلو إسود أوى ودى ودانه ودى رجله وجناحه كبير أوى وإسود.

- إيه حالة الخفاش ده ؟

هو شكله مخيف جدا وقوى بس هو فى الصورة هنا أكنه متحنط وممسوك بدبابيس.

- إيه اللى خلاكى تقولى إنه متحنط ؟

شكله ثابت مش بيتحرك أكنه متخشب كده.

تفسير المحتوى :

كشـــفت اســـتجابة (ف) عـــن الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية – فمية) حيث اخـــتارت (الخفاش) كما تتضح مشاعر الوحدة والانعزالية (بيوت مهجورة) إلى جانب الضـــعف والإحساس بالخوف (كهف ضلمه) فضلا عن الشعور بالافتقار إلى التواصل

مع البيئة المحيطة حيث رأت الخفاش فى حالة موت (متحنط) وتظهر الدفعات العدوانية أيضا فى استجابتها لتلك البطاقة (ممسوك بدبابيس).

البطاقة السادسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- ده زى مكان تحت الأرض أو حفرة فى الأرض فيها حشرات صغيرة زى صراير أو نمـــل ، وفى الحفـــرة دى مكان ضيق أو طريق ضيق فى النص محشور فيه حاجتين صغيرتين مش عارفة هما إيه.
- < ده زى وش كلب جسمه مش ظاهر وشه بس > وده كمان وش كلب.
- ٨ الى فـــوق دى زى الفراشة بس شكلها غريب شوية محروقة أو جناحها متقطع منه حتت المهم مش مظبوطة .
- < دى زى قطة نايمة على ضهرها ورافعة إيديها ورجليها لفوق.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده مكان تحت الأرض ؟

شكله باين كده يمكن لونه أو إحساس إنه قطاع فى أرض أو حته مصورينها عشان الناس تشوف اللى موجود تحت الأرض.

- تفتكرى إيه الحاجتين الصغيرين المحشورين هنا ؟

مش قادرة أحدد بس متهيأ لى إنهم عصفورتين مزنوقين فى المكان الضيق ده ومش عارفين ينزلوا تحت ولا يطلعوا فوق..

- إيه اللى حسسك إن ده كلب ؟

راســـه زى راس الكـــلب وبقه ممدود زى بق الكلب بس ودانه مش ظاهره ملوش ودان ودى رقبته وجسمه مش موجود.

- ليه الفراشة دى شكلها غريب ؟

ســـودا أوى وشـــكلها أكـــنه مـــتفحم فى النار وجسمها تخين عن الفراشات العادية وجـــناحها مـــش مرسوم حلو أكنه متقطع منه أجزاء فى النص الجناح مش متظبط جناح الفراشة بيبقى زى الفيونكة مش بالشكل الوحش ده أكنه جناح قديم متبهدل.

- ممكن توصفى لى القطة دى ؟

هى نايمة على ظهرها ورافعة إيديها ورجليها لفوق أكن حد بيلاعبها .

تفسير المحتوى :

تعكـــس استجابة (ف) الشعور بالرفض (مكان تحت الأرض . . حفرة فى الأرض) كمـــا يكشـــف نـــوع الحشرات التى أدركتها فى هذه البطاقة (صراصير . . نمل) عن الحاجـــة الطفـــلية إلى الاعتماد على الأم وتفصح استجابتها أيضا عن دفعات عدوانية (مـــزنوقين فى المكان الضيق ده) وفى هذه الاستجابة تقييد للحركة وهو ما قد لاحظناه فى الـــبطاقة الثالـــثة مما يوحى بالاتجاهات السلبية لديها وقد أشارت (ف) إلى ثلاثة موضوعات فى تلك البطاقة (كلب . . فراشة . . قطة) تظهر أدوار للذات تمتزج فيها الأنـــثوى بالذكرى فالكلب إشارة للدور الذكرى والفراشة والقطة إشارة للدور الأنثوى مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية لديها كما تعكس استجابتها (شكلها أكنه متفحم فى النار . . سودا أوى) ما يوحى بأن صورة الجسم لديها قد شابها الإظلام والتشوية ومن ثـــم فهى صورة جسم ناقصة مشوهة (متقطع منه حتت . . ملوش ودان .. أكنه جناح قديم متبهدل).

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- < > ٧ ده عامل زى أرنب وده كمان.
- ٧ ده زى راس فيل وجسمه مش موجود فى الصورة.
- ٧ والأرنب ده ممكن يكون شكله زى قطة صغيرة كمان قاعدة مش واقفة.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) مش شايفة حاجة تانى دى الصور دى شكلها فظيع أوى.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده أرنب ؟

شكله يبان كده .

- ممكن توصفى لى الأرنب ده ؟

ده ديلة وده وشه وآدى بقه ودول رجليه ودى فروته.

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى فروته ؟

يمكن لونه إسود على رمادى زى الفروة وشكله زى فروة الأنب.

- ممكن توصفى القطة دى ؟

آدى وشها وده جسمها وده ديلها ودى رجليها ودى قطة تانيه زيها.

تفسير المحتوى :

إن قلب (ف) للبطاقة بمجرد رؤيتها قد يشير إلى الصراع اللاشعورى فيما بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى فهذه البطاقة هى بطاقة الأم وبعد قلبها للبطاقة عدة مرات لم تستطع حل ذلك الصراع فكانت استجابتها متضمنة (فيل . . أرنب) ونلحظ هنا الطبيعة الذكرية لكل من الفيل والأرنب مما يشير إلى التعيين الذكرى فى تلك البطاقة وبالتالى صورة جسم متجزئة تعكس الطمس لمعالم صورة الجسم من حيث الذكورة والأنوثة كما أعطت لنفس الجزء من البطاقة موضوعين هما (أرنب ثم قطة) فكأن (ف) غير مستقرة على هوية جنسية معينة فضلا عن عدم إعطائها استجابة للجزء الأوسط من البطاقة الذى يوحى بالعضو التناسلى الأنثوى مما يؤكد ما سبق.

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٥٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى أسود طالعة على جبل بس برضه لونها غلط المفروض يكون لونها رمادى كده لكن مش أحمر مفيش حيوان لونه أحمر ده كده شكله وحش ومقزز.

- اللى فى النص ده زى العمود الفقرى فى جسمنا والشكل كله زى المعدة والأجزاء اللى فيها.
- ٧ ده عامل زى البالطو الصوف اللى الواحد بيتكلفت فيه عشان يحميه من السقعة ويدفيه.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول أسود ؟

شكلهم باين إنهم مفترسين وأقويا.

- ممكن توصفيهم ؟

دى راسهم وده جسهم ودى رجليهم وده ديلهم.

- إيه حالتهم ؟

شكلهم طالعين الجبل يمكن عشان يدوروا على أكل ياكلوه.

- ليه ده زى البالطو الصوف ؟

شـــكله باين زى البالطو آدى الكمام بتوعه ودى زى ما تكون زراير أو سوستة عشان يتقفل منهم

تفسير المحتوى :

نلاحـــظ من خلال البطاقات السابقة غلبة المحتوى الحيوانى على المحتوى البشرى مما يعكـــس مــــا تعانيه (ف) من شعور بالنبذ والرفض من الآخرين مما يدفعها للقلق من إقامـــة علاقـــة مـــع الآخر فى بيئتها وكان المحتوى الحيوانى فى استجابتها للبطاقات السابقة يتناول حيوانات ضئيلة ضعيفة إلا أننا نلاحظ فى تلك البطاقة اختيارها لحيوان قـــوى (أســـود مفترسين . . أقوياء) فى محاولة منها لإخفاء إحساسها الذاتى بالضعف والعجز ومن ثم فهى تستخدم هنا ميكانزم الإنكار والقلب والتعبير عن طريق الضد . . ويتضـــح انشغال (ف) بالجسم من الداخل (العمود الفقرى . . المعدة) كما نلمح فى استجابتها الحاجات الاعتمادية الطفلية على الموضوع (الأم) (يدوروا على أكل ياكلوه) وتظهـــر تخييـــلات النكوص للرحم الحامى حيث الحصول على الدفء والحماية (زى البالطو الصوف اللى الواحد بيتكلفت فيه عشان يحميه من السقعة ويدفيه).

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده زى انفجار جامد حصل فى جبل.
- دى ودى شكلهم إنهم كانوا أصلا حيطة أو صخرة كبيرة والإنفجار فجرها ، أو خلاها اتشقت نصين ده نص وده نص.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) خلاص مش لاقيه حاجة تانى.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تشوفى إن ده انفجار ؟

شكله والألوان اللى موجودة ، الأحمر ، والأخضر دى زى ألوان النار المنفجرة بالظبط.

- ممكن توصفى لى الحيطة أو الصخرة دى اتشقت إزاى ؟

الانفجار جامد جدا وعشان قوته دى قدر يشق الصخرة نصين.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ف) تصورها للعالم الخارجى الصخرى (الخالى من الوجدان والعاطفة) (جبل .. حيطة .. صخرة) كما تكشف استجابتها أيضا (الانفجار فجرها خلاها اتشقت نصين ده نص وده نص) عن الانشطار الحادث فى صورة الجسم لديها.

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- الأحمر ده زى حيوان غريب من اللى بيطلعوا فى أفلام الرعب بس راسه مقطوعة وجسمه مش متحدد يعنى مش باين له ملامح وده واحد زيه.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) الصورة غريبة أوى ومش قادرة أشوف فيها حاجة تانية.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده حيوان غريب ؟

من شكله مفيش حيوان أحمر وشكله غريب كده .

- طيب ممكن توصفى لى الحيوان ده ؟

هــو زى كتــلة لحم تخوف مش باين لها ملامح وملوش إيدين ولا رجلين وراسه مش موجودة يمكن حد قطعها له عشان الفيلم يخلص.

تفسير المحتوى :

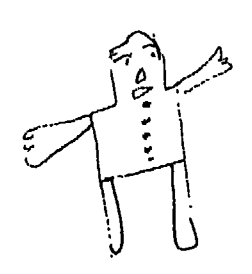
تعكــس اســتجابة (فــ) مدى التشوية والتقطع فى صورة الجسم وهو ما لاحظناه فى الــبطاقات الســابقة حيث تضمنت استجابتها وجود (راس مقطوعة) كما يشير تجاهلها لقطاع كبير من البطاقة إلى تجاهلها أيضا لأجزاء من صورة الجسم مما يجعلها صورة ناقصة مشوهة.

ملخص نتائج الحالة رقم (٤)

كشــفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة فى كل بعد من أبعاد البناء النفسى التى حددناها ونعرض فيما يلى أهم تلك الملامح :

- صــورة الجسم لدى (فــ) صورة ناقصة مشوهة تتسم بالتجزىء والتفكك يمتزج فيهــا الجانب الذكرى والأنثوى مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية وقلقها إزاء دورها الجنسى.
- اتســمت صورة الذات بالنبذ والرفض فضلا عما صاحب تلك الصورة من شعور بالوحدة والانعزالية مما يوحى بانخفاض تقدير الذات.
- ظهــرت الحاجــات الاعــتمادية المتمثــلة فى تلقى الحب من الأم حيث تكررت الموضوعات الفمية فى بعض استجاباتها.
- ظهرت صورة للواقع الخارجى الخالى من التواصل الوجدانى والعاطفه.
- استخدمت (فــ) الإسقاط ، الانشطار ، الثنائية الوجدانية ، الإنكار والقلب.

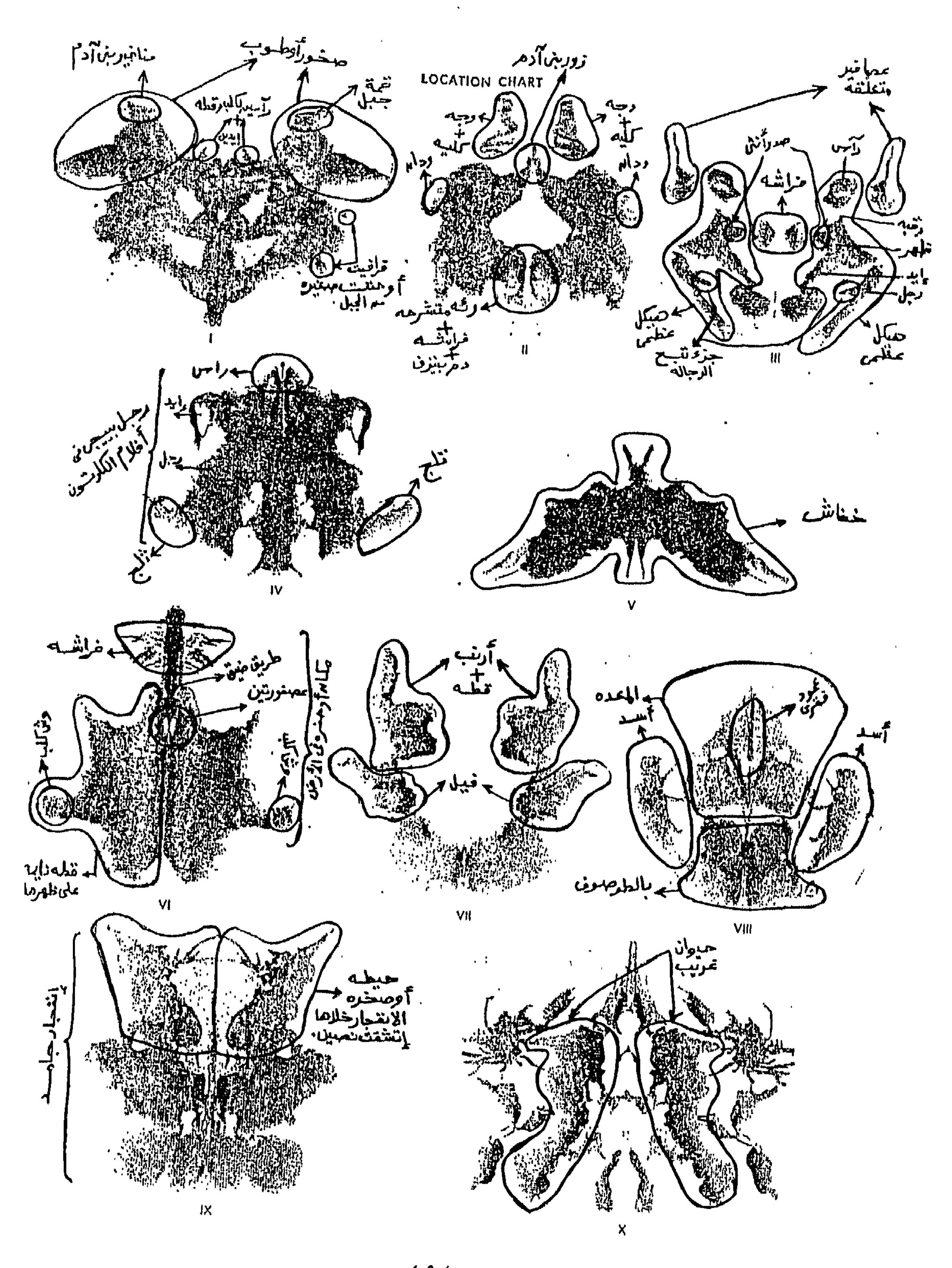
- ظهرت صورة للأم المحبة القادرة على الحنان والعطاء.
- ظهر القلق تجاه تقبل الآخرين للذات.
- اتضح الصراع بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى مما يعكس اضطراب الدور الجنسى.
- تتسم الأنا بالسلبية والضعف والعجز وقد أشارت القصص الخاصة بـــ (ف) إلى عدم كفاءة الأنا لديها فى وضع حلول مناسبة فلجأت للانسحاب والانعزال.
- ظهر الكف فى العلاقة بالجنس الآخر فلم نلمح فى استجابات (ف) ما يشير إلى طبيعة تلك العلاقة.



الشكل الذكرى
(١)



الشكل الأنثوى
(٢)



I II III IV V VI VII VIII IX X

حالة رقم (٥)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاســـــــــــم : (هــــ)

الســــــــــن : ٢٢ ســـنـــة

المهــــنة الحاليــــة : حاصــلة عــلى ليسانس الآداب (جغرافيا) جامعة عين شمس - لا تعمل

محــــل الإقامــــة : ٣ شارع صعب صالح - عين شمس

الأب : ٦١ سنة - موظف بالمعاش

الأم : ٥٥ سنة - لا تعمل

عــدد الأخـــوة : أربعة (٢ ذكور ، ٢ إناث)

السن عند إجراء عملية الختان : ٧ ســنــوات

- تقطــن الفــتاة مع أسرتها فى شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة والدها موظف بالمعــاش ، والدتها ربه بيت غير متعلمة ، لها أربعة إخوة الاخ الأكبر ٣٠ سنة أميــن شرطة متزوج ولديه طفلان يليه أخ ٢٩ سنة مدرس إبتدائى متزوج ولديه طفــل ثم أخت كبرى ٢٦ سنة حاصلة على دبلوم تجارة ولا تعمل وأخت صغرى ٢١ سنة فى السنة النهائية من كلية الخدمة الاجتماعية.

- وقد ذكرت (هــ) أثناء حديثها عن العلاقة بالأم ما يلى (أنا وماما دايما فى خناق عشــان مش بأساعدها فى شغل البيت وكسلانه شويه عن إخواتى البنات التانيين وده بيخليها تتنرفز عليا كتير هى ماما كده صعب تبقى حنينه زى الأمهات التانيه وتــتكم معايــا بــراحه يعنى لما أقول لها مشكلة ومش عاجبها موقفى فيها ممكن تعمــلها حكاية وتروح تحكى لبابا وتكبر الموضوع مفيش خصوصية بينى وبينها وأنــا دايمــا باسكت ومش بأرضى أعاتبها أو أكلمها وبأستحمل اللى بتعمله معايا وليــا ثــوابى هى برضه أمى وياما تعبت معايا وأنا بأحبها جدا وموضوع شغل البيت ده لو كلمتنى فيه براحة كنت أبقى ملتزمة بيه لكن الشخط والزعيق ده مش

بيـــنفع معايا ممكن ينفع مع إخواتى لكن أنا الأسلوب ده صعب معايا بيتسبب إنى أكتـــئب طول اليوم وأقعد فترة متضايقة لأنى ما حبش حد يعاملنى بالشكل ده أما عـــن علاقـــتها بالأب فتقول (بابا جامد معانا كلنا صبيان وبنات يعنى مفيش يوم ييجى إخواتى الصبيان يزورونا فيه إلا ولازم يتخانق معاهم ويتهمهم إنه بيتكبروا عـــليه أو إنهـــم بقوا تبع مراتاتهم أو يخلق أى مشكلة معاهم هو بابا كان صراحة شـــديد معاهم من زمان وهما دايما يستحملوه أما معانا إحنا البنات فهو أجمد بكثير يعنى اهتم بتعليمنا أيوه لكن رافض إن واحدة فينا تشتغل وحاولنا إقناعه كثير لكن هـــو رافض الفكرة وميحبش يكلم فيها ودايما يقول "لما تتجوزوا تبقوا اعملوا اللى إنـــتوا عايزيـــنه" ويا ريت على كده وبس لكن مفيش خروج إلا معاهم يعنى إنى أخرج مع صاحبتى نروح نتمشى فى روكسى ولا حاجة لأ مينفعش حتى مقدرش أعـــرض عليه أنا بصراحة بأتجنب إنى أتناقش معاه أو أحاول أكلمه حتى إلا فى الضرورى ولغيت فكرة الخروج مع أصحابى خالص وده طبعا خلى الواحد يحس إنه مخنوق فى البيت ومش طايقه وساعات بأحس إنى متضايقة من بابا وماما لكن لمـــا بأشـــوفهم وهمـــا نايمين وأد إيه عجزوا وشعرهم إبيض بيصعبوا عليا أوى وبأحس إنى بأحبهم أوى وفى نفس الوقت متضايقة من إسلوبهم أكنهم من العصر الحجـــرى بيعاملونا معاملة جامدة وطول النهار يكلموا بصوت عالى نفس الكلام اللى بنسمعه كل يوم عايشين ومعيشنا فى روتين بشع مش بيحاولوا يغيروه).

- أمـــا علاقـــة (هـــــ) بالأخوة فهى علاقة يسودها الحب والمودة حيث تقول (أنا الحاجـــة الوحيدة اللى مصبرانى على القعدة فى البيت هما إخواتى البنات وزيارة إخواتى الرجالة لما بنقعد مع بعض بنضحك ونهزر وهما بيحبونى أوى ولو عايزة أى حاجة بيجيبوها لى).

- دخـــلت (هـــــ) المدرسة فى سن ٥ سنين وكان مستوى تحصيلها متوسط ومن المواد المفضلة لديها الجغرافيا ومن المواد المكروهة الرياضيات واللغة الإنجليزية ولم تمل طوال مراحل دراستها للاشتراك فى أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرســـين علاقة جيدة بعيدة عن المشاكل أما صداقاتها المدرسية فكانت محدودة حيث ذكرت (هــ) (كان أصحابى أيام المدرسة قليلين أوى أو حتى مفيش كانت أختى معايا فى نفس المدرسة وكنا بنروح وبنيجى مع بعض وفى الفسحة كنا نقعد برضه مع بعض عشان كده مكنتش بأحتاج لأصحاب وكانوا أصحابى فى الفصل

سـخاف طـبعا الأصـحاب فى المدرسة مبيكنوش أصحاب بجد والواحد بينساهم بسـرعة كمان بابا كان مبيحبش حد من أصحابنا ييجى البيت وده كان بيخلينا أنا وأخـتى نبقى لوحدينا لواحدة من أصحابنا تعرض إنها تيجى البيت ولا حاجة فكنا مقتصـرين وبعيـد عنهم ولما دخلت الجامعة كنت حاسة إنه عالم كبير ويخوف وأخـتى طـبعا كـانت لسه فى ثانوية عامة وكنت بأروح وآجى لوحدى وابتديت أتعـرف عـلى أصـحاب بس كانت معرفة طيارى كده يعنى لو فيه محاضرات ناقصة منى أخدها أصورها من واحدة نروح نفطر سوا لكن مفيش علاقة جامدة لدرجـة إننا نحكى أسرار أو نقعد طول النهار سوا كان فى الجامعة فيه نظام شلل لكـن أنـا كان مليش شله معينة كنت أحضر محاضراتى وأمشى علطول وأختى جابت مجموعة صغير ميدخلهاش الجامعة معايا وعشان كده اضطريت أتعود على الجو ده لحد ما خلصت ودلوقتى مفيش حد من اللى عرفته فى الجامعة بيكلمنى أو ليه صله بيا لأننا كنا زمايل لكن كل واحد دلوقتى راح لحالة ويمكن لو شفنا بعض فى الشارع مش حنسلم على بعض الحياة خدت كل واحد وخلاص).

- هوايتها : الرسم ، القراءات المفضلة : الكتب الدينية والقصص الدينية.

- وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (هـ) أنها كانت فى السابعة من عمرها حينما أجـريت لها تلك العملية من قبل "حلاق" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "أثناء الصـباح" فى موسـم الشـتاء وكانت الأداة المستخدمة "المشرط" ولم يستعن ذلك الحلاق بأى مخدر وحول تلك الخبرة تقول (هـ) (الراجل اللى عمل لى العملية دى (ذكـرت اسـمه) ليـه محل حلاقة بتاعه ولما ييجى ميعاد مولد اسمه "مولد المظـلوم" بيـبقى فى الشرابية بياخد له ركن ويعمل له خيمة يطاهر فيها الأطفال الصبيان والبنات بس ماما جابته البيت ولما كنت باسأل ماما ليه لازم العملية دى تـتعمل كـانت تقولى عشان الجواز ووقتها مكنتش فاهمة بس بعد كده عرفت من خالـتى وناس كتير غيرها إن الطهارة مهمه عشان الست متبقاش رغبتها الجنسية زايـدة وأنـا مش عارفه لحد دلوقتى الكلام ده صح ولا غلط وفى مرة قلت لماما إزاى تخلى حلاق هو اللى يعمل لى الحكاية دى قالت لى "الحلاق ده خبرة وبيعمل الموضـوع ده كـتير وإحنا عارفينه وبنسمع عنه من زمان وبعدين مفيش دكاتره بتعمل الحكاية دى وكان مفيش قدامنا غيره".وبصراحة أنا لما بأفتكر اليوم ده بأتغم ومـش باحب أفتكره . . يومها كنت أنا وأختى وبنت خالى وبنت خالتى مع بعض

وجـــه الراجل ده البيت ومعاه واحد تانى ودخلوا أوضة النوم ومعاه ماما وخالتى وبعديـــن خدوا واحدة واحده أنا كنت الثالثة بعد أختى وبنت خالى طبعا لما دخلوا وســمعت صواتهم وصريخهم خفت أوى وعيطت واللى زود عياطى إنى سمعت ضــرب وزعيــق الراجل نفسه هو اللى كان بيزعق ويضرب . . لما سمعت كده هــربت وجــريت على بيت خالى استخبى فيه ولما جه دورى ماما راحت جبتنى وأنا بأعيط ودخلت الأوضة وقعدنى الراجل على الأرض وخلى التانى يمسك إيديا ومامـــا وخالتى مسكوا رجليا الاتنين وبعدين طاهرنى . .طبعا أنا كنت واعية بكل حاجة وشايفة اللى بيعمله ولما طلع المشرط من شنطته خفت أوى وقعدت أصوت وأعيــط جامد فضربنى بالقلم جامد عشان أسكت وعشان كنت بأحرك رجلى كتير ومش عارف يطاهرنى وبعد ما خلص طبعا كان الوجع مميت وكان النزيف بشع بعــد كــده حط فى مكان الجرح فتيل مدهون بزيت عشان (زى ما بيقول) يطهر الجــرح وطلب من ماما يتغير على الجرح مرتين فى اليوم وكل ما الفتيل يمتص الــزيت يتحط فتيل تانى وكتب لنا على مطهر نحطه فى ميه سخنه ونقعد فيه ولما ربــط لنا الجرح ربطه بشكل غريب مش عارفه إزاى وجه بعد ثلاث أيام وشال الفتيل بس كنت تعبانه جدا ولما شاف الجرح لقاه فيه ورم وكان واجعنى جدا وقال لمامـــا تغــلى شيح وتقعدنى فيه عشان الورم ده يروح وطلب منها تغطينى كويس بـــبطانيه بـــس أكون عريانه عشان البخار يفيدنى فى الحالة دى لكن الورم فضل ومـــارحش برضـــه وبعد يومين جه الراجل ده تانى ولما شاف الجرح قال لماما الأحســن تودوهـــا لدكتورلأن الورم ده ملوش علاقة بالطهارة واضطريت أروح لدكتور وكشف عليا وإتضايق من الفتيل اللى كنت حطاه وقال لماما إوعى تحطى الحاجات دى تانى وحط لى شاش وأدانى أدويه كتير ومراهم نعالج بيها الورم اللى كان عندى وفعلا راح وبعد الموضوع ده بفترة ولما جت لى الدورة كانت بتفضل طول الشهر وفى الأول افتكرت إن ده عادى عشان أول مرة بس فضلت كده كذا شـــهر ورحت للدكتور ونظمها شويه لكن رجعت تانى مش منتظمة وأنا حاسه إن عـــدم انتظامها نتيجة اللى حصل لى يوم الطهارة واللى حصل لى بعد كده ولحد دلوقتى مفيش انتظام فيها).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الذكرى :

رسـمت (هـــ) دائرة تمثل الرأس ثم قامت بمحوها وأعادت رسمها مرة أخرى ثم رسـمت العينين ثم الأنف ثم الفم وقامت برسم الرقبة ثم قامت بعمل تظليل يمثل الشعر ثـم قامت بمحوه وأعادت تظليله مرة أخرى قم قامت بعمل مربع يمثل جسم الشخص المرسوم وقامت بمحوه وأعادت رسمه ثم رسمت الأرجل ثم الأيدى وعند إحدى اليدين رسمت خطا فسألتها (إيه دى؟) قالت (دى عصاية عشان يضرب بيها أى حد يضايقه) وعند اليد الأخرى رسمت زهرة وقالت (دى بقى وردة) ثم توقفت عن الرسم.

القصة :

(الواد ده ماسك فى إيده عصاية عشان لوحد ضايقه يضربه بيها وماسك فى إيده الثانية وردة قطفها من الجنينة عشان عجبته وخدها يشيلها معاه).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟	واقف فى الجنينة اللى قطف منها الوردة.
٢- كم عمره ؟	٢٠ سنة.
٣- هل هو متزوج ؟	لأ.
٤- هل له أطفال ؟	لأ.
٥ – ما هى وظيفته ؟	طالب فى الجامعة .
٦ – ما هو مستوى تعليمه ؟	جامعى بيدرس لسه.
٧ – ما هى آماله؟	إنه يخلص دراسته ويشتغل.
٨- هل هو ذكى ؟	مش أوى.
٩ – هل هو صحيح الجسم ؟	هو شكله قصير شوية ومفهوش عضلات.
١٠- هل هو جميل ؟	لأ طبعا مش حلو.
١١- مع من يسكن ؟	مع أهلة وإخواته.
١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟	بيفضل أمه أكثر من أبوه عشان أحن عليه منه.
١٣- هل له أخوة أو أخوات ؟	أيوه ليه إخوات كتير.
١٤ –ما هو مستوى تحصيله ؟	مستواه كويس.

١٥- هل هو قوى البنية ؟	لأ مش قوى جسمه رفيع وقصير أوى.
١٦- هل صحته جيدة ؟	صحته مش أوى.
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟ ولماذا؟	مفيش جزء حلو فى جسمه.
١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟	أوحش حاجه فيه رجليه رفيعين أوى.
١٩- هل هو سعيد ؟	يعنى مش أوى.
٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟	أيوه عصبى أوى.
٢١- ما هى مشكلاته الأساسية؟	إنه عايز يشتغل عشان يقلل الملل اللى حاسس بيه.
٢٢- ما هى اهتماماته المعتادة؟	بيهتم بدراسته وبجامعته عشان ينجح ويبقى حاجه كبيرة.
٢٣- ما هى مخاوفه ؟	بيخاف من أن الناس اللى حواليه تعيب على رجلة أو إنه قصير.
٢٤- ما الذى يحزنه ؟	يحزنه لوحد ضايق إخواته أو اتعرض لهم.
٢٥- ما الذى يغضبه ؟	يغضب لو فشل فى أى حاجة أو إنه يحس إن اللى حواليه أشطر منه.
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو حد استفزه بالكلام أو عارضه فى موضوع.
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لدية ؟	تأخيره بره البيت ، والسهر كتير قدام التليفزيون.
٢٨- ما هى أهم ثلاثة أمنيات يود تحقيقها ؟	ينجح فى دراسته ويشتغل ويجوز.
٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟	نقطة ضعفه الوحيدة حب لأهلة والناس ساعات بتستغلها.
٣٠- ما هى خصالة الحميدة ؟	الطيبة والأخلاق.
٣١- هل لدية أصدقاء كتير ؟	لأ مش كتير وعلاقته بيهم محدودة وضيقه طيارى يعنى.
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	إنه طيب وابن حلال.

السؤال	الإجابة
٣٣- هل يحب أسرته ؟	طبعا.
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	أيوه.
٣٥- ما هى النشاطات التى يقضى فيها أمتع أوقاته ؟	المذاكرة أهم شئ عنده دى مستقبله.
٣٦- هل هو حذر ؟	أيوه.
٣٧- هل سيتزوج ؟	أيوه أكيد.
٣٨- أى نوع من الآنسات سيتزوج ؟	واحدة طيبة زى مامته.
٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته؟	بالمعاملة الحلوة الكويسة.
٤٠-هل سبق له الطلاق ؟	لأ.
٤١- هل يعاشر نساء أخريات؟	لأ ده محترم.
٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟	لأ.
٤٣- هل لدية علاقات جنسية شاذة ؟	لأ مفيش.
٤٤- بمن يذكرك ؟	لأ مفيش حد محدد.
٤٥- هل تحبى أن تكونى مثله؟	لأ ماحبش شكله مش حلو وصحته على أده.

(٢) رسم الشكل الأنثوى :

رسمت (هـ) دائرة تمثل الرأس ثم قامت بمحوها وأعادت رسمها مرة أخرى ثم رسمت الشعر ثم رسمت العين وقامت بمحوهما وأعادت رسمها ثم قالت (شكلهم مش حلو برضه حارسمهم تانى) ثم قامت بمحوهما ورسمهما مرة أخرى وقامت بتأكيدهما ثم قالت (يعنى كده مقبولة شويه) ثم رسمت الأنف ثم الفم ثم الرقبة ثم قامت بمحو الرقبة وأعادت رسمها مرة أخرى ثم رسمت مربع يمثل الجسم ثم رسمت اليدين ثم الأرجل بعد ذلك قامت بالتأكيد على حواف الشكل المرسوم بخط ثقيل ثم توقفت عن الرسم وقالت (خلصت).

القصة :

(دى واحدة شكلها صاحى من النوم شعرها أهو منكوش ومش متسرح وبعدين حتشطف وتغسل وشها بعد كده حنساوى السراير وبعدين حتدخل المطبخ تشوف فيه إيه عايز يتعمل وبعد ما تخلص حتتفرج على التليفزيون شويه وبعدين تنام أد ساعة وبعدين تصحى تشوف التمثلية وبعدين تنام تانى بليل).

الأسئلة :

١- ماذا تفعل ؟	صاحية من النوم وحتشوف وراها إيه.
٢- كم عمرها ؟	٢١ أو ٢٢ سنة.
٣- هل هى متزوجه ؟	لأ.
٤- هل لها أطفال ؟	لأ.
٥- ما هى وظيفتها ؟	مش بتشتغل قاعدة فى البيت.
٦- ما هو مستوى تعليمها ؟	مخلصة جامعة.
٧- ما هى أمالها ؟	إنها تتجوز وتسيب بيت أهلها ويبقى ليها حياتها المستقلة.
٨- هل هى ذكية ؟	متوسطة.
٩- هل هى صحيحة الجسم؟	مش أوى ساعات بيجيلها أمراض وتتعب.
١٠- هل هى جميلة ؟	لأ شكلها مش حلو خالص.
١١- مع من تسكن ؟	مع أهلها أبوها وأمها واخواتها.
١٢- هل تفضل أمها أم أباها؟	بتفضل أمها عشان غلبانه وطيبة وبتتعب عشانها.
١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟	أيوه ليها إخوات.
١٤- ما هو مستوى تحصيلها ؟	كان متوسط مش عالى ولا منخفض.
١٥- هل هى قوية البنية ؟	لأد ده باين إنها مفهاش رفيعة ورجليها رفيعين أوى.
١٦- هل صحتها جيدة ؟	لأ ساعات بتجيلها أمراض وبتروح للدكاترة.
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟	يمكن صدرها عشان مش كبير وشكله حلو.

١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟	راسها وشعرها مش حلوين وشكلهم وحش.
١٩- هلى هى سعيدة ؟	ساعات تبقى سعيدة وساعات تبقى مش سعيدة.
٢٠- هل هى عصبية المزاج ؟	لأ مش عصبية بس بتتعصب لوحد اتفوق عليها فى أى حاجة.
٢١- ما هى مشكلاتها الأساسية ؟	مشكلتها إن الأيام زى بعضها بعد ما خلصت جامعة.
٢٢- ما هى اهتماماتها المعتادة ؟	بتهتم بشغل البيت عشان مامتها ترتاح شويه.
٢٣- ما هى مخاوفها ؟	بتخاف من نرفزة أى حد معاها.
٢٤- ما الذى يحزنها ؟	يحزنها لو أمها أو أبوها اتخانقوا معاها وزعلوها.
٢٥- ما الذى يغضبها ؟	لو شافت موقف غلط وقالت عليه ومحدش خد برأيها.
٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟	لو حد أهانها أو جرح كبرياءها حاكم الناس بتحب تجرح الطيب.
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديها ؟	بتسهر كتير تتفرج على التليفزيون وعينها بتتوجع من كتر السهر.
٢٨- ما هى أهم ثلاثة أمنيات تود تحقيقها ؟	الجواز – الشغل – الأطفال.
٢٩- ما هى نقاط ضعفها ؟	ملهاش نقط ضعف.
٣٠- ما هى خصالها الحميدة ؟	إنها طيبة وأخلاق ومريحة فى التعامل.
٣١- هل لديها أصدقاء كتير؟	لأ معندهاش خالص .. كان عندها أيام الدراسة.
٣٢- ماذا يقول عنها الناس؟	بيقولوا إنها طيبة وبنت حلال بس البعد عن الناس غنيمة.
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	طبعا أكيد.
٣٤- هل تحب مدرستها ؟	أيوه كانت بتحبها.

٣٥–مـــا هي النشاطات التي تقضي فيها امتع أوقاتها؟	مـــلهاش انشـــطة ، وقتها ما بين مساعدة مامتها والفرجة على التليفزيون والنوم.
٣٦– هل هى حذره ؟	يعنى مش أوى.
٣٧– هل ستتزوج ؟	طبعا أكيد.
٣٨– أى نـــوع من الرجال ستتزوج ؟	راجل طيب يرضى إنها تشتغل ويحبها ويقدرها.
٣٩– كيـــف ســـتتفاهم مــــع زوجها ؟	بالذوق والأخلاق والمعاملة الحسنة.
٤٠– هل سبق لها الطلاق ؟	لأ.
٤١– هـــل تعاشـــر رجـــالا آخرين ؟	لأ.
٤٢– هل تمارس الاستمناء .	لأ.
٤٣– هـــل لديهـــا علاقات جنسية شاذة ؟	لأ.
٤٤– بمن تذكرك ؟	بنفسى شويه.
– ما هو الجيد فيك ؟	إنى واضحة وصريحة وطيبة .
– ما هو السئ ؟	الكسل.
– الجزء الجيد فى جسدك ؟	يمكن صدرى عشان متظبط وصغير.
– الجزء السئ فى جسدك ؟	رجليا مش حلوه خالص.
– ما هو طموحك ؟	أشـــتغل فى وظيفة كويسه وأكبر فيها وأتجوز راجل طيب وأخلف أطفال حلوين.

التفسير :

- يظهـــر الرســـم النمطى للشكل الذكرى والشكل الأنثوى فكلاهما على نفس الشكل تقريـــبا حيـــث انتفت الفروق الجنسية بين الشكلين كما اختارت (هــ) أن ترسم ذكرا فى البداية وقد يكون ذلك نتيجة توحدها الذكرى مما يعكس اضطراب الدور الجنســـى لديهـــا فالـــتوحد بموضوع مخالف لجنسها يظهر الصراع بين الجانب الأنثوى والجانب الذكرى بداخلها.

- يظهر التشوه الحادث فى صورة الجسم لديها من خلال حذفها لكثير من التفاصيل المهمة فى الرسم كالأذن ، والكفين ، والأصابع ، والحواجب فضلا عن عدم رسم مـا يشـير إلى وجود ملابس كما نلاحظ فى رسم (هـ) لكلا الشكلين الذكرى والأنـثوى عدم اتساق مناطق الرأس والجسم مع بعضها البعض مما يعكس وجود اضطراب فى الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم مما يشير إلى عدم الكفاءة فى تكامل الشخصـية كمـا يـبدو ترددها الشديد فى الرسم فهى ترسم عدة تفاصيل وتقوم بمحوهـا حـتى تنتهى إلى رسم تفاصيل للشكل ترضى عنها مما يشير إلى عدم استقرار ووضوح صورة الجسم لديها ولا شك أن اضطراب صورة الجسم يعكس اضطراب صورة الذات لديها أيضا . . ومن ثم يمكن القول إن الرسم فى مجموعه يشـير إلى إحسـاس (هـ) بنقصان فى صورة الجسم مع تأرجح بين الذكورة والأنوثة.

- وقـد يعكـس افـتقار الشكلين المرسومين إلى تناسق الأجزاء نقص الاستبصار وضحالة التفكير كما استخدمت (هـ) خط سميك ثقيل فى رسمها للشكل الأنثوى وكأنهـا تبنى جدار الجسم كما لو كانت تدرأ تأثير البيئة وتحمى محتويات الجسم وقد يشير استخدامها لهذا النوع من الخطوط إلى احتمال وجود ميول عدوانية لديها أيضا وبالرغم من محاولة (هـ) لتجميل العينين فى ذلك الشكل إلا أن الصورة فى مجمـلها أقـل جمالا من صورة الرجل المرسوم مما يوحى بشىء من النقص فى النرجسية الذاتية لها.

- ويتضـح الشعور بالنقص من خلال صغر حجم الشكلين الذكرى والأنثوى وقصر حجم الذراعين والرجلين وتشويهما.

- رسـمت (هـ) للشكل الأنثوى شعرا غزيرا مشوشا بينما رسمت للشكل الذكرى شـعرا له "تسـريحه" دقيقـة وتشير تلك المعالجة الخطية الفارقة للشعر فى كلا الشكلين إلى الاضطراب الجنسى فى صلته بالشعر المشوش.

- وقـد يعبر رسم (هـ) للفم المفتوح (لتلقى الغذاء) عن الاعتمادية والشبقية الفمية ومـن ثم الاعتمادية الطفلية على الأم كما يوحى رسمها للرقبة الطويلة النحيلة فى الشكل الأنثوى بشعورها بضعف الجسم.

- وقد ظهرت اليدان ضعيفتين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى مما يعكس نقص الثقة فى التواصل الاجتماعى كما يتضمن بتر الكفين على المستوى اللا شعورى المتخيل فكرة الخصاء كما أن قصر الذراعين ورسمهما بدون كفوف أو أصابع إنما يتضمن تشويها لجسم الشكلين وبالتحديد الذراعين اللذين من خلالهما يتم الاتصال والتحكم فى العالم تلك اليدان اللتان من خلالهما يمنح الحب والعطاء أيضا مما يشير إلى فقر الاتصال بالبيئة وإحساس الفتاة بعجز من حولها عن منح العطاء فضلا عما يشير إليه قصر اليدين من اعتمادية على الأم.

- يشير التباعد بين الرجلين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى إلى مخاوف الخصاء كما قد يرتبط إغفال منطقة التناسل بالقلق المرتبط بتلك المنطقة.

- يشير التشوية الحادث فى رسم القدمين فى كلا الشكلين إلى ابتعاد (هـ) عن البيئة والعالم من حولها وينشأ ذلك من خلال وظيفة القدم المتعلقة بدفع الجسم وقيادته للأمام نحو العالم وقد يشير رسم (هـ) للأقدام الصغيرة فى الشكل الأنثوى إلى الإحساس بالتقييد واللاحراك والسلبية كما قد يعكس قصر الأرجل فى الشكل الذكرى مدى العجز السيكولوجى الذى تشعر به (هـ) فى مواجهة البيئة من حولها.

- رسمت (هـ) فى الشكل الذكرى الأرجل قصيرة عن بقية أجزاء الجسم بالإضافة إلى رسمها للرأس الكبير بالقياس لأجزاء الجسم الأخرى مما يعكس الإدراك غير المناسب بين أجزاء الجسم بعضها البعض.

- أما القصة التى أعطتها (هـ) للشكل الذكرى فتكشف عن الثنائية الوجدانية (عصاية . . وردة) التى تغلف علاقتها بالموضوعات الوالدية وهو ما أظهرته المقابلة أيضا كما أن اختيارها للعصاية (رمز ذكرى) وللوردة (رمز أنثوى) قد يعكس اضطراب الهوية الجنسية لديها ومن ثم الصراع ما بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى لديها وهو ما سبقت الإشارة إليه.

- وفيما يتعلق بالقصة التى أعطتها (هـ) للشكل الأنثوى فنلاحظ فيها سيطرة إيقاع الحياة الروتينية على تداعياتها وهو ما أفصحت عنه أثناء المقابلة أيضا.

- وبالنسبة للأسئلة التى تم توجيهها لـ (هـ) بعد رسمها للشكلين الذكرى والأنثوى فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق :

* حيث اعتبرت (هـ) الرجلين أسوأ جزء فى جسم الشكل الذكرى مما يعكس التشويه الحادث فى صورة الجسم لديها ، إلا أنها اعتبرت الرأس فى جسم الشكل الأنثوى بمثابة أسوأ جزء فى الجسم وإذا كانت الرأس هى محور الذات ومتضمنة فى وظيفة العلاقات الاجتماعية فإن تداعياتها قد تعكس الانسحاب الاجتماعى وقد أشارت (هـ) إلى أن الصدر هو أفضل جزء فى جسم الشكل الأنثوى مما يعكس اشتياقها للعلاقة الأولى بالأم (العلاقة بالثدى) حيث كان يتسنى لها تحقيق التواصل الجسمى والعاطفى المستمر مع الأم وهو ما تفتقده فى الوقت الحاضر.

* ظهرت صورة الجسم الضعيفة المشوهة (شكله قصير . . مفهوش عضلات . . جسمه رفيع . . شكلها مش حلو خالص . . راسها وشعرها مش حلوين . . عينها بتتوجع . . بيجيلها أمراض).

* اتضح انخفاض تقدير الذات (يحس إن اللى حواليه أشطر منه . . لوحد اتفوق عليها فى أى حاجة) كما ظهر ارتفاع مستوى طموح الذات (عايز يشتغل . . بيهتم بدراسته وبجامعته عشان ينجح ويبقى حاجة كبيرة).

* أشارت (هـ) إلى حياتها الروتينية المفتقرة إلى الاتصال بالبيئة من حولها (يقلل الملل اللى حاسس بيه . . الأيام زى بعضها . . ملهاش أنشطة وقتها ما بين مساعدة مامتها والفرجة على التليفزيون والنوم) ولا شك أن تلك الحياة الروتينية كفيلة بتدعيم الرغبة فى النكوص إلى مرحلة الاعتماد على الأم وهو ما لاحظناه عند تفسير الرسم.

* ظهر فقر التواصل مع العالم الخارجى (علاقته بيهم محدودة وضيقه طيارى يعنى . . البعد عن الناس غنيمة . . حاكم الناس بتحب تجرح الطيب) ومن ثم فالعلاقة بأفراد ذلك العالم تتسم بالسطحية وفقر الجانب الوجدانى وهو ما قد ظهر أثناء المقابلة.

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجع : ٢٠ ثانية

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين بيرقصوا باليه.
- ده عامل زى بغبغان.
- دول زى حلمات الصدر عند الست وده زى القضيب بتاع الراجل.
- ده زى جبل أو صخور سودا ودول زى اتنين بيكلموا بين جبلين فى صحراء.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول اتنين بيرقصوا باليه ؟

شكلهم باين زى راقصى البالية رفعتهم لإيدهم ووقفتهم وكمان ضامين رجليهم زى ما يكونوا بيرقصوا بالية.

- طيب دول رجاله ولا ستات ؟

لأ راجل وست ، دايما البالية بيبقى فيه راجل وست بيرقصوا مع بعض.

- ممكن توصفيهم ؟

دى رأسهم ودى إيديهم وده جسمهم ودى رجليهم.

- ليه قلتى إن ده بغبغان ؟

ده منقارة وده شعره أو الزعروره اللى بتبقى فوق فى راسه وده جسمه وآدى ديله رجله مش ظاهره فى الصوره.

- ليه حسيتى إن دى زى حلمات الصدر وده زى القضيب ؟

الشكل إدانى الإحساس ده الحلمات مدورة وغامقه زى الحلمه والقضيب بيبقى ليه نفس الشكل ده.

- اللى بيتكلموا بين جبل دول رجالة ولا ستات ؟

لأ مش باين هما زى راسين بتتكلم بس شكل الراسين غريب شويه.

- ليه شكل الراسين غريب ؟

صغيرين أوى وبقهم كبير ومفتوح زى بق الحيوانات ومش باين لهم ملامح وبقية جسمهم مش ظاهر.

تفسير المحتوى :

تظهـر اسـتجابة (هــــ) صراعا لا شعوريا بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى (راجـل . . وسـت . . حلمات الصدر والقضيب) حيث تمتزج فى استجابتها الذكرى بالأنـثوى ممـا يفصح عن اضطراب الهوية الجنسية لديها كما يتضح الاتجاه التقبلى السلبى (ثدى) وتعكس تداعياتها صورة عالمها الذى يبدو فى استجابتها عالم جاف خال من العاطفة والتواصل الوجدانى (جبل . . صخور سودا . . بيكلموا بين جبلين) فهناك افتقار للعاطفة الحقيقية أو على الأقل مشاركة الآخرين والتواصل معهم تواصلا وجدانيا حقيقيـا وهـو مـا كشـفت عـنه المقابلة أيضا فضلا عن شعورها بالوحدة والضيق (صحراء).

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : ١٥ ثانية

الزمن الكلى: دقيقة

مرحلة الأداء :

- ٧ ده زى سرطان البحر.
- دى زيى الفرخة ودى كمان بس رجليهم مقطوعة.
- دى زى الصورة اللى فاتت زى قضيب الراجل.
- ٨ ده زى عضـو البـنت بس أكنه مجروح وفيه دم بيفكرنى بالدم اللى نزف من جرح الطهارة.
- (فـترة صمت ١٠ ثوانى) مش عارفة أقول حاجة تانية أصل الأشكال غريبة أوى وشكلها وحش أوى قريبة من شكل الصخور السودا أو الفحم الأسود.

مرحلة الاستقصاء :

– إيه اللى خلاكى تحسى إن ده سرطان البحر ؟

عشان ليه مفصلات وعينه بتبقى طالعة عن جسمه زى الصورة دى.

–ممكن توصفى لى الفرخة دى ؟

ده منقارها وده العرف بتاعها وده ريشها وده جسمها بس رجليها مش ظاهره.

–ليه عضو البنت شكله أكنه مجروح ؟

عشـــان لـــون الدم والإحمرار البشع ده يعنى عضو الراجل عادى مش مجروح ولونه عادى لكن عضو البنت متلون بلون أحمر غامق على فاتح زى الدم.

تفسير المحتوى :

تكشـــف استجابة (هــ) عن رفض للشخصية الأمومية وما يترتب على ذلك من توقع الرفض فضلا عن الاعتمادية والاتجاهات السلبية (سرطان البحر) كما تفصح تداعياتها عــن عــدم النضـــج واحــتمالية الحرمان العاطفى مع الشعور بالرفض (الفرخة) وقد تضـــمنت استجابتها أجزاء ذكرية (قضيب الراجل) وأجزاء أنثوية (عضو البنت) مما يشير إلى ازدواجية الجنسية والصراع المتعلق بالتعيين الجنسى كما ظهرت مرة أخرى صورة للعالم الخارجى الصخرى الخالى من العاطفة والذى أشارت إليه (هــ) أثناء المقابلة (الصخور السودا . . الفحم الأسود).

البطاقة الثالثة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- دول زى إتنين بنى آدميين بس شكلهم غريب.
- ده زى جزء فى جسم الإنسان الكلية أو الكبد وده كمان زيه.
- ده زى القلب وده كمان قلب.
- (فترة صمت ٧ ثوانى) ٧ < ٨ مش عارفة أقول حاجه تانى.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصفى لى البنى آدميين دول ؟

همـــا شكلهم غريب مش طبيعى دى راسهم ودى رقبتهم وده جسمهم ودى إيديهم ودى رجليهم.

-ليه شكلهم غريب ؟

عشان رفيعين أوى زيادة عن اللزوم زى المتعذبين ومن كتر التعذيب اتمصوا وجلدهم اتشال وبقوا عضم وفيه كمامه على بقهم عشان ميكلموش بعض.

-متعذبين إزاى ؟

إيديهـم مـربوطين فى حاجـه ورجليهم كمان وإيديهم مربوطين فى حاجة صلبه فى الأرض مخـلياهم موطيين عشـان تنيه جسمهم أكنها نوع من التعذيب مقيدة إيديهم مخلياهم مش واقفين عدل.

-البنى آدميين دول رجالة ولا ستات ؟

بصراحة مش واضح الجلد متشال والعضم بتاعهم مش مبين هما رجالة ولا ستات.

تفسير المحتوى :

رؤيـة (هـ) للمحتوى البشرى قد يعكس رغبتها فى التواصل مع الآخرين فى العالم والعقـبات الـتى تحول دون تحقيق تلك الرغبة (فيه كمامه على بقهم عشان ميكلموش بعـض . . إيديهـم مربوطين . . ورجليهم كمان) وقد ذكرت (هـ) أثناء المقابلة ما يشـير إلى ذلك وتعكس استجابتها أيضا تجزئ صورة الجسم وتمزقها لديها (جزء فى جسـم الإنسـان . . الكـلية . . الكبد . . القلب) مما يكشف عن استخدامها لميكانزم الانشـطار كمـا يظهـر الـتقييد واللاحراك والسلبية فى استجابتها المتضمنة (إيديهم مـربوطين . . ورجـليهم كمـان) أمـا الشعور بضعف الجسم فيتضح فى استجابتها المتضمنة (رفيعين أوى . . إتمصوا . . بقوا عضم).

البطاقة الرابعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده شـكله زى عفريت اللى فى قصص الأطفال بس شكله مخيف زيادة يرعب أى حد يشوفه لأن شكله غريب أوى ومتلخبط.
- مفيش حاجة غير عفريت.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصفى لى العفريت ده ؟

شـــكله مـــش زى البنى آدميين يعنى ملوش راس زى ما تكون مقطوعه وإيده صغيره أوى وجسمه ضخم ورجليه كبيره عن إيده وجسمه ، ديله مجرجر على الأرض وكبير برضه.

–إيه حالته ؟

شـــكله أكنه كان فى خناقه واتحرق فى نار أو حريقه عشان شكله متفحم وهو يستاهل طبعا لأنه شرس ومخيف وفيه جبروت ومحدش ممكن يمد له إيده بالمساعدة.

تفسير المحتوى :

تكشـــف اســـتجابة (هـــ) عن صورة الأب فهى صورة مخيفة غير قادرة على منح الحـــب والعطاء (عفريت . . شكله مخيف زيادة . . يرعب أى حد . . شرس .. فيه جبروت) ومن ثم توجه إليها العدوان (كان فى خناقه . . اتحرق فى نار أو حريقه . . شـــكله متفحم) ولا شك أن تلك الصورة هى الصورة الفعلية للأب فى الواقع الخارجى للفتاة وهو ما كشفت عنه المقابلة وتظهر صورة الجسم المشوهة الناقصة فى استجابتها المتضمنة (ملوش راس . . زى ما تكون مقطوعه .. إيده صغيره . . رجليه كبيره عن إيده وجسمه . . شكله غريب ومتلخبط) كما تظهر مشاعر فقد مساندة الموضوعات فى العالم الخارجى (محدش ممكن يمد له إيده بالمساعدة).

البطاقة الخامسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى مناخير ودى كمان.
- كل الصورة زى خفاش إسود كبير.
- دول زى صباعين.
- ٨ ٧ > ده وده زى حاجتين فاتحين بقهم عشان ياكلوا بس مش عارفه هما إيه.

مرحلة الاستقصاء :

–ممكن توصف لى الخفاش ده ؟

ده جسمه ودى ودانه ودى رجليه وده جناحه الكبير.

-إيه حالة الخفاش ده ؟

واقف عادى يمكن مستنى يلاقى أكله ياكلها مش عارفه بالظبط واقف ليه كده.

-تفتكرى إيه الحاجتين اللى فاتحين بقهم دول ؟

ممكن يكونوا طيور أو حيوانات مش عارفة أحدد بالظبط.

تفسير المحتوى :

اختارت (هـ) (الخفاش) مما قد يعكس الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية – فمية) كمـا ظهر الميل للتقبل السلبى والاعتمادية الطفلية على الموضوع (الأم) (فاتحين بقهم عشـان ياكـلوا) ونلحظ هنا إدراك (هـ) لصورة الجسم بوصفه متناثرا مبعثرا غير متكامل (مناخير صباعين).

البطاقة السادسة :

زمن الرجع : ٥ ثوانى

الزمن الكلى : ٣٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى فراشة.
- الشكل ده زى ما يكون الرئتين بتوع الإنسان ومتكبره فى الآشعة مثلا.
- ٧ < > ٨ مش عارفة أقول حاجة تانى.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصفى لى الفراشة دى ؟

فراشة صغيرة ده جناحها وده جسمها ودول قرون الاستشعار بتوعها.

-إيه حالة الفراشة دى ؟

عادية فراشة زى الفراشات التانية.

-ممكن توصفى لى الرئتين دول ؟

همـا رئـتين فى الآشعة والخط اللى فى النص ده اللى داخل فى الرئتين هو القصبة الهوائية اللى بتقسم القفص الصدرى عندنا لنصين : الرئة اليمين والرئة الشمال.

تفسير المحتوى :

يشـــير اخــــتيار (هــ) للفراشة إلى الإحساس بالعجز والضعف كما تعكس استجابتها فكرة الانقسام أو الاختراق (الخط اللى فى النص اللى داخل فى الرئتين . . اللى بتقسم القفـــص الصدرى . . نصين) مما يوحى بفصل جزئى الجسم ذلك الفصل الذى يفصح أيضا عن الانقسام أو الفصل فى صورة الجسم ومن ثم تتضح هنا الأثنينية التى سبقت الإشارة إليها.

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : عشر ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- شكلهم زى بنتين بيبصوا لبعض.
- دى زى صخرة قاعدين عليها.
- وممكن الجزء ده يكون زى عضو البنت برضه.
- < ده زى قضيب الولد.
- ٨ ٧ مش شايفه حاجة تانى.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصفى لى البنتين دول ؟

ده شعرهم ودى عينهم ودى مناخيرهم ودى رقبتهم وده جسمهم وإيديهم مرجعينها لورا ممكن يكونوا بيعبروا لبعض إنهم مخاصمين بعض بس برضه وشهم مقرب من بعض أكنهم حيبوسوا بعض ويتصالحوا ، وعلى فكرة رجليهم مش موجودة فى الصورة يمكن مداريـــة وراء الصـــخره اللى قاعدين عليها والبنتين شكلهم زى ما يكونوا متلجين أو بنـــتين مصـــنوعين من التلج زى العرايس المتلجة اللى بيلعبوا بيها الأطفال فى لندن وبـــاريس أكنهم مكونين العرايس من التلج زى ما بنلعب إحنا فى الرملة وبنكون منها أشكال.

-إيه اللى خلاكى تحسى إن ده زى عضو البنت وده زى قضيب الولد ؟

شكلهم باين أوى ، واضح يعنى حاقول إيه تانى.

تفسير المحتوى :

تعكـس استجابة (هـ) طبيعة علاقتها بالأم تلك العلاقة التى تتسم بالثنائية الوجدانية (مخاصـمين بعـض . . حيبوسـوا بعض ويتصالحوا) كما تستشعر (هـ) الجفاف العـاطفى نحـو الأم (الصخرة) وتفصح استجابتها أيضا عن ما سبق أن لاحظناه فى البطاقات السابقة من اضطراب الدور الجنسى لديها (عضو البنت . . قضيب الولد) مما يعكس الصراع اللاشعورى بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى ويبدو أيضا الافتقار إلى الدفء العاطفى (متلجين . . مصنوعين من التلج . . العرايس المتلجة).

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : ثلاث ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زى كلبين.
- ده زى فورير بيتلبس فوق الفستان السوارية أو شال صوف.
- ٧ ده زى بالطوعشان الوحد يدفا جواه فى الشتاء بس مقفول بالسوستة.
- ٨ < > مفيش حاجة تاني.
- ٧ > لأ خلاص مش قادرة أفكر فى حاجة.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصفى لى الكلبين دول ؟

دى راسهم ودى رجليهم وده ديلهم وده بقهم.

-إيه حالة الكلبين دول ؟

هما شكلهم واقفين مش بيعملوا حاجة.

-إيه اللى خلاكى تحسى إن ده فورير أو شال؟

شكله وتقسيمته وكمان ألوانه متدرجة زى الفوريرات.

-إيه اللى خلاكى تحسى إن ده بالطو؟

شكله عامل زى البالطو وآدى الرقبة وآدى الكمام وفى النص السوستة بتاعته آهى.

تفسير المحتوى :

تعكـس استجابة (هــ) سلوكها المستسلم السلبى (واقفين مش بيعملوا حاجة) كما نجد (هـــ) تســتخدم الظــلال بمعنى الملمس حيث أشارت فى استجابتها ما يوحى بذلك (فورير . . شال . . بالطو) وقد سبق أن أشارت فى بعض البطاقات السابقة ما يعكس عالمها الصخرى الخالى من العاطفة والمتسم بالجفاف العاطفى ومن ثم فنلحظ فى تلك البطاقة الحاجة إلى الحب والحنان والدفء العاطفى (فورير . . شال صوف . . بالطو فروعشــان الواحــد يدفــا جواه فى الشتاء) والعقبات التى تحول دون الحصول عليها (مقفــول بالسوســتة) وهو ما كشفت عنه (هــ) أثناء المقابلة كما قد تشير استجابتها المتضــمنة (عشــان الواحد يدفا جواه فى الشتاء) إلى التخييلات الخاصة بالعودة إلى الرحم حيث الدفء والأمان.

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- الحتة دى زى عضو البنت.
- وده زى عضو الولد.
- ودى زى الصــوابع الخمســة فى الإيــد ودى كمان يعنى دى الإيد اليمين ودى الشمال.
- (فــترة صــمت ٥ ثوانى مش عارفه أشوف حاجة تانيه فى الصورة عشان شكلها غريب).

مرحلة الاستقصاء :

-إيه اللى خلاكى تحسى إن ده عضو البنت وده عضو الولد ؟

من الشكل مفيش أكتر من كده.

-ليه دى ودى زى أصابع اليد ؟

هما خمس صوابع ودول كمان خمس صوابع.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (هـ) الصراع اللاشعورى بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى مما يوحى باضطراب الهوية الجنسية (عضو البنت . . عضو الولد) كما تفصح استجابتها أيضا عن صورة الجسم التى تتسم بالتمزق والتجزىء حيث نلحظ إدراكها لجسم متناثر غير متكامل (عضو البنت . . عضو الود . . الصوابع . . الإيد).

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى صخره ودى كمان.
- ده زى القولون فى جسم الإنسان وده كمان.
- دى زى الرئتين.
- ده زى العضم.
- ٧ ده زى عضو البنت وده زى عضو الولد.

مرحلة الاستقصاء :

-ليه حسيتى إن دى صخره ؟
شكلها باين كده ولونها كمان.
-القولون ، الرئتين ، العضم حالتهم إيه ؟
أجزاء من جسم الإنسان فى الآشعة الملونة مثلا.

تفسير المحتوى :

نجد هنا تكرار لاستجابات (هـ) والتى سبق أن أعطتها لبطاقات سابقة فنجد (الصخرة) التى تشير إلى صورة عالمها الخارجى الخالى من الوجدان والعاطفة كما نجد الاستجابات التشريحية (القولون . . الرئتين .. العضم . . عضو البنت . . عضو الولد) مما يعكس الاهتمام بالجسم والانشطار الحادث لصورة الجسم لديها كما نلحظ

أيضا اضطراب الدور الجنسي (عضو البنت . . عضو الولد) وهذا كله تكرار لما سبق من وصف لعالمها ولصورة الجسم لديها أيضا.

ملخص نتائج الحالة رقم (٥)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة فى كل بعد من أبعاد البناء النفسى التى حددناها ونعرض فيما يلى أهم تلك الملامح :

- ظهرت عدم قدرة (هـ) على الإدراك الكامل لصورة جسمها فظهرت صورة ناقصة مفككة كما أنها مزيج من الملاح الذكرية والأنثوية مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية.

- انخفاض تقدير الذات فقد ظهرت مشاعر الدونية والوحدة كما لوحظ ارتفاع مستوى طموح الذات.

- الحاجة إلى الحب والتواصل الوجدانى مع العالم فضلا عن الحاجة للاعتماد على الأم.

- ظهرت صورة لعالم الخارجى الخالى من الحب والعاطفة ومن ثم اتسمت العلاقة بأفراد ذلك العالم بالسطحية وفقر الجانب الوجدانى.

- استخدمت (هـ) الانشطار ، الثنائية الوجدانية.

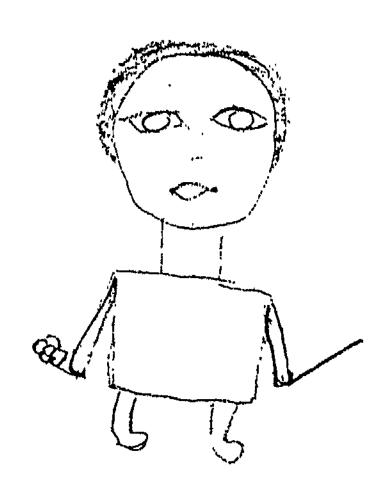
- ظهرت صورة للأم غير القادرة على منح الحب والعطاء ومن ثم اتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية.

- ظهر القلق والخوف من الفشل.

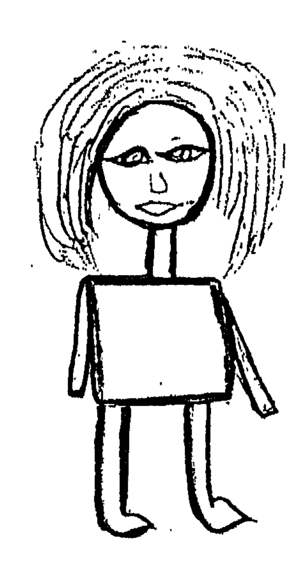
- الصراع ما بين الجانب الذكرى والأنثوى أى الصراع المتعلق بالتعيين الجنسى.

- الأنا لديها تتسم بالسلبية والضعف والعجز وقد جاءت القصص الخاصة بها بشكل مترابط البنيان إلى حد ما وإن لم تضع نهايات لها مما يعكس عدم كفاءة الأنا لديها فى وضع حلول مناسبة فتلجأ للانسحاب والسلبية.

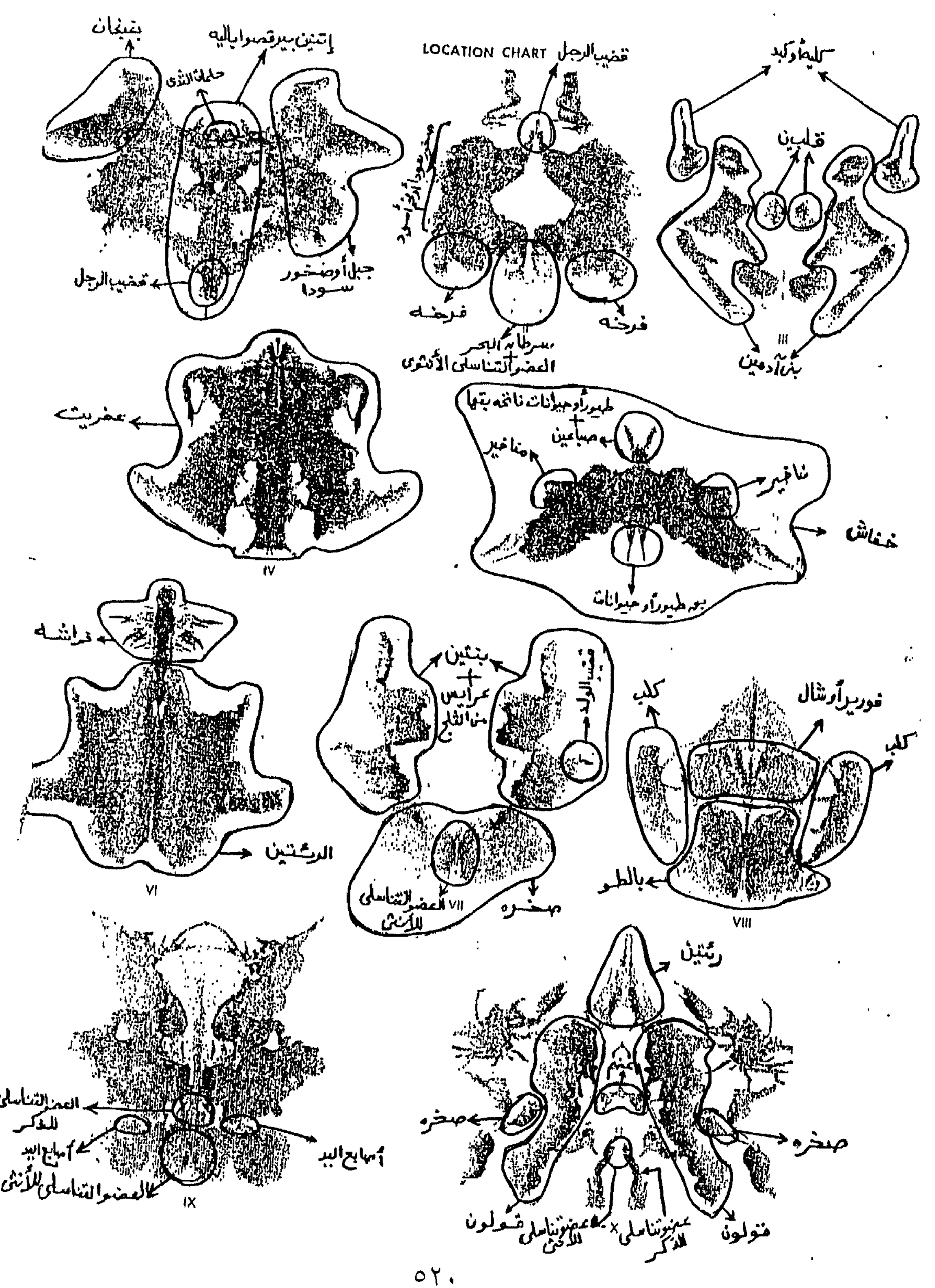
- لم تشر (هـ) إلى ما يعكس طبيعة علاقتها بالجنس الآخر مما يفصح عن الكف فى العلاقة بالذكور وقد يرجع ذلك إلى السياق الاجتماعى الذى توجد فيه الفتاة فلهذا السياق أهمية كبرى فى ذلك الموضوع.



الشكل الذكرى
(١)



الشكل الأنثوى
(٢)



اتنين بيرقصوا باليه
حلمات الثدى
جبل أو صخور سودا
قضيب الرجل
LOCATION CHART
قضيب الرجل
فرخه
فرخه
سرطان البحر
العضو التناسلى الأنثوى
كلية أو كبد
قلبين
III
بنى آدمين
عفريت
IV
صباعين
مناخير
مناخير
خفاش
فراشه
الرئتين
VI
بنتين
عرايس من الثلج
قضيب الولد
العضو التناسلى للأنثى
VII
صخره
كلب
كلب
بالطو
VIII
العضو التناسلى للذكر
أصابع اليد
أصابع اليد
العضو التناسلى للأنثى
IX
رئتين
صخره
صخره
قولون
قولون
X

(ب) نتائج مجموعة الإناث غير المختتنات

حالة رقم (٦)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاســـــم : (م)

الســـــن : ٢٤ سنة.

المهنة الحاليـــة : مندوبة دعاية طبية بالمكتب العلمي لإحدى شركات الأدوية

محل الإقامـــة : ١٠ شارع أبو بكر الصديق – من أحمد عصمت – عين شمس

الأب : ٥٥ سنة – ضابط بالقوات المسلحة .

الأم : ٥٠ سنة – لا تعمل .

عدد الأخـــوة : ثلاث (٢ ذكور ، ١ أنثي) .

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من غرفتين وصالة ، يعمل والدها ضابطا بـــالقوات المسلحة ، والدتها ربة بيت لا تعمل ، الأخت الكبرى ٢٧ سنة مدرسة فـــي المرحلة الابتدائية غير متزوجة ، ولديها أخان أحدهما ٢٥ سنة طالب بكلية الطب " سنة الامتياز" والآخر ٢٨ سنة يعمل موظفا بإحدى الشركات .

- وكـــانت علاقة الأم بالفتاة علاقة ودودة وحميمة حيث ذكرت (م) (أنا باحس إن مامـــا دى ست عظيمة ممكن تبقي أم مثالية مضحية لأبعد حدود أي حاجة نفسنا فيهـــا تعمـــلها لنا ودايما مستحملة كل حاجة لوحدها أيام ما كنت بأذاكر ماكنتش تخليـــني أعمـــل حاجـــة في شغل البيت ودايما مريحانا أنا وأختي ولما بتلاقينا راجعيـــن من الشغل تعبانين مش بترضي نحضر الغداء لنفسنا لازم تحضره لينا بنفســـها ونفـــس الحكاية مع إخواتي الصبيان ربنا يخليها لينا ولو فيه أي مشكلة بامـــر بيهـــا بأحكيها لها و باسمع لرأيها ، رأيها بيهمني وبيريحنى عن أي حد تاني) وكانت علاقة الأب بالفتاة أيضا علاقة يسودها الحب والعطاء حيث ذكرت الآتـــي (بابا طيب معانا أوى ويا ما تعب معانا عشان يذاكر لنا وإحنا صغيرين

كمان شغله متعب جدا وكتيربيبقي نبطشي ومش بنشوفه كتير عشان كده بيحاول لمــا يبقي موجود يعوضنا ويكلم معانا في أمورنا ويسألني عاملة إيه في الشركة وهو دايما حنين معانا ومش بيزعل حد ونادرا لما بنتخانق سوا) .

- أمــا علاقة (م) بالأخوة فهي علاقة حميمة حيث ذكرت (إخواتي كويسين معايا أوى وبيحبوني وأنا كمان بأحبهم وأنا وأختي قريبين أوي من بعض ودايما نساعد ماما) .

- ودخلت (م) المدرسة في سن ٦ أو ٧ سنين وكان مستوى تحصيلها ممتاز ومن المــواد المفضــلة لديهــا الــلغة الإنجليزية والفيزياء والرياضيات ومن المواد المكــروهة اللغة العربية والجغرافيا ولم تشترك في أية جماعات مدرسية طوال مــراحل دراستها وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة جيدة أما صداقاتها المدرسية فكــانت كــثيرة جــدا وعميقــة حيث ذكرت (م) (أصحابي كانوا كتير جدا في المدرســة وكنا نروح مع بعض رحلات ونزور بعض كتير أوى ولسه فيه منهم لحد دلوقتي أصحابي وبنتقابل وفيه اتنين منهم دخلوا معايا الجامعة واشتغلوا في نفــس مجــالي بــس في شركات تانية غير شركتي بس كلنا إتخرجنا من طب بيطري سوا) .

- كمــا ظهــر أثناء المقابلة رضا (م) عن مهنتها واتسمت علاقتها بزملاء العمل بالمحبة والعمق حيث ذكرت الآتي (أصحابي في الشغل كويسين معايا أوى وأنا بأحــبهم وفــي يوم الأجازة بتاعنا بنتقابل ونتمشي سوا نتفرج علي المحلات أو نــتغدى بــره وأنا بأحب شغلي أوى صحيح بأتعب فيه لكن بأحس بنفسي ونفسي أبقي حاجة كبيرة في شغلي وأوصل لأعلي مركز فيه وأنا بأحاول أوصل لده إني أبــذل كــل طاقتي في شغلي ده وفي البيت بيشجعوني علي كده كمان عشان كل الناس يكلموا عني ويقولوا عليا إني عظيمة وممتازة).

- هوايتها : كتابة الشعر ، القراءات المفضلة : الروايات .

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوي :

رســمت (م) دائــرة عــلي شــكل بيضــاوي تمثل الرأس ثم قامت برسم العينين والحواجب والأنف ثم الشعر وقامت بتظليله ثم رسمت الرقبة والأكتاف ثم الصدر وخط

الوسط ثم أكملت رسم بقية الجسم وقامت بالتأكيد عليه ثم رسمت اليدين والكفين وقامت بمحوهما وأعادت رسمها مرة أخرى ثم رسمت القدمين وعند الرقبة قامت برسم شئ وقامت بالتأكيد عليه وتظليله فسألتها (إيه ده ؟) قالت (ده عقد لا بساه في رقبتها) .

القصة :

(دي بنت مبسوطة عشان خلصت شغلها بشكل كويس والمدير بتاعها حيتبسط منها وهي نفسها تشتغل أكتر وأكتر عشان تترقى ومرتبها يزيد وتبقي حاجة كبيرة وسط الناس وبعد كده حتكتب التقدير الخاص بشغلها عشان يبقي جاهز وتقدمه لمديرها) .

الأسئلة :

١- ماذا تفعل ؟	بتجهز نفسها عشان رايحة شغلها .
٢- كم عمرها ؟	٢٤ أو ٢٥ سنة .
٣ -هل هي متزوجة ؟	لا
٤- هل لها أطفال ؟	لا معندهاش .
٥ -ما هي وظيفتها ؟	بتشتغل زيي مندوبة دعاية طبية .
٦- ما هو مستوى تعليمها ؟	زيي برضه بكالوريوس طب بيطري
٧- ما هي آمالها ؟	إنها تترقي في وظيفتها وتبقي في أعلي ترقية وتوصل لأعلي مركز .
٨- هل هي ذكية ؟	أيوه ذكية .
٩ - هل هي صحيحة الجسم ؟	أيوه سمباتيك .
١٠- هل هي جميلة ؟	جميله أوي .
١١- مع من تسكن ؟	بتسكن مع أهلها طبعا .
١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	بتحب الاثنين أوي عشان حنينين وطيبين أوي .
١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟	ليها طبعا .
١٤- ما هو مستوى تحصيلها؟	كويس طبعا .
١٥- هل هي قوية البنية ؟	جسمها معقول مش قوي ولا ضعيف
١٦- هل صحتها جيدة ؟	أيوه .
١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ ولماذا ؟	كل جسمها حلو عشان بتخلي بالها منه وبتلعب رياضة .

السؤال	الإجابة
١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ ولماذا ؟	مفيش حاجة معينه ، ماعرفش بصراحة .
١٩- هل هي سعيدة ؟	أيوه سعيدة .
٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟	شويه مش كتير .
٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟	مشكلتها القلق البشع من إنها تقصر في شغلها أو مجهودها يقل ويبقي مديرها مش مبسوط .
٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟	بتهتم أكثر حاجة بشغلها وبإنها تكبر فيه .
٢٣- ما هي مخاوفها ؟	بتخاف من إنها تفشل في تحقيق أهدفها .
٢٤- ما الذي يحزنها ؟	لوحد قال لها إنها مقصرة في شغلها.
٢٥- ما الذي يغضبها ؟	لوحد ضايق إخواتها أو أبوها أو أمها
٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟	لوحد قال حاجة وحشه علي حد من عيلتها
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها ؟	متسرعة في قرارتها ، ومش مرتبه .
٢٨ -ما هي أهم ثلاث أمينات تود تحقيقها ؟	النجاح في شغلها والسفر بره وإنها تقدر تشتري شقة مستقلة ليها وعربية كمان .
٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟	نقطة ضعفها الوحيدة مامتها وباباها وإخواتها .
٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟	ملتزمة دينيا وبارة بأهلها وبتحب الناس وبتساعدهم علي أدما تقدر .
٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟	أيوه عندها .
٣٢ -ماذا يقول عنها الناس ؟	إنها بتحب شغلها أوي ومجتهدة فيه .
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	طبعا بتحبهم
٣٤- هل تحب مدرستها ؟	أيوه طبعا عشان ذكرياتها فيها .
٣٥- ما هي النشاطات التي تقضي فيها أمتع أو قاتها ؟	مفيش غير شغلها ده واخد كل وقتها
٣٦- هل هي حذرة ؟	أيو طبعا .
٣٧- هل ستتزوج ؟	بعد ما تحقق أهدافها وتحس بذاتها .
٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج ؟	راجل طيب ومثقف ومتدين .

٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟ بالمعاملة الكويسة وبالتفاهم .

٤٠ - هل سبق لها الطلاق ؟ لأ

٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟ لأ طبعا

٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟ لأ

٤٣- هـل لديهـا علاقات جنسية شاذة ؟ لأ

٤٤- بمن تذكرك ؟ بـدل بتشتغل زيي يبقي بتفكرني أكيد بنفسي في كل حاجة بصراحة .

(٢) رسم الشكل الذكري :

رسمت (م) دائرة علي شكل بيضاوي ثم رسمت العينين والحواجب ثم الأنف والفم كما قـامت برسـم شـارب ثـم رسمت الرقبة ثم بقية الجسم فرسمت اليدين والأصابع ثم الرجلين والقدمين وقامت برسم ياقة القميص ورابطة العنق وما يشير إلي الملابس التي يـرتديها الشـكل الذكري ثم قامت بالتأكيد علي حواف الجسم المرسوم ثم قامت برسم الأزرار وفـي الـنهاية قـامت بمحو الذراعيين وأعادت رسمهما مرة أخري ثم قامت بتظليل القدمين.

القصة :

(ده راجـل بيشتغل في وظيفة مرموقة ودايما بيفكر إزاي يبقي أحسن وإزاي يوصل لمركـز أكبر وباله دايما مشغول باللي حواليه وبيقلد الكويس فيهم وعنده تصميم جامد إنـه يشـتغل أكتر منهم عشان يترقى قبلهم وهو فرحان ومبسوط هنا عشان جاله عقد عمل في دوله عربية وحيسافر ويحقق اللي عايزه).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟ رايح يقابل مديره ويستلم عقد العمل منه.

٢- كم عمره ؟ عمرة ٢٥ سنة .

٣- هل هو متزوج ؟ لأ

٤- هل له أطفال ؟ لأ طبعا.

٥- ما هي وظيفته ؟ ممكن يكون محاسب أو محامى أو أى حاجة.

٦- ما هو مستوى تعليمه ؟ بكالوريوس تجارة أو ليسانس حقوق حسب شغله

٧- ما هي آماله ؟	نفسه يكبر في وظيفته أو يسافر ويكون مستواه كويس.
٨- هل هو ذكى ؟	أيوه طبعا ذكى لو ماكنش ذكى ماكنش يوصل للمركز ده.
٩- هل هو صحيح الجسم ؟	أيوه طول بعرض.
١٠- هل هو جميل ؟	شكله جذاب زى رجال الأعمال. .
١١- مع من يسكن ؟	مع أبوه وأمه وإخواته طبعا لإنه لسه ما إتجوزش.
١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟	الاثنين .
١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟	طبعا عنده.
١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسي ؟	كويس أوى هو شاطر طول عمره.
١٥- هل هو قوى البنية ؟	قوى جدا و شجاع.
١٦- هل صحته جيدة ؟	أيوه صحته حلوة أوى.
١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه؟ ولماذا؟	يمكن كتافة عريضة وشكلها حلو ووشه حلو وملامحه حلوه.
١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ ولماذا؟	مفيش حاجة وحشه فيه.
١٩- هل هو سعيد ؟	سعيد جدا بنفسه وبنجاحه.
٢٠- هل هو عصبي المزاج ؟	لأ مش عصبي
٢١- ما هي مشكلاته الأساسية ؟	مشكلته إنه يفشل في حاجه عايز يعملها.
٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟	بيهتم أكتر حاجه بشغله والنجاح فيه.
٢٣- ما هي مخاوفه ؟	بيخاف من إنه ميخلصش شغله في الوقت المتحدد له.
٢٤- ما الذي يحزنه ؟	لو حد إتفوق عليه أو تميز عنه فى حاجة
٢٥- ما الذي يغضبه ؟	لو المدير بتاعه خد عنه فكرة وحشه.
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لوحد أهانه أو جرح كبرياؤه.
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟	متسرع ونفسه كل حاجه تتحقق بسرعة
٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟	النجاح في شغله والجواز والسفر مع مرآته.
٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟	حبه لشغله هي أكثر نقطة ضعف.

السؤال	الإجابة
٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟	طيب جدا وملتزم وحنين .
٣١- هل لديه أصدقاء كتير ؟	أيوه كثير جدا.
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	بيقولوا عنه إنه ناجح في شغله وممتاز .
٣٣- هل يحب أسرته ؟	بالتأكيد
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	أكيد كان بيحبها بدليل أنه بقى متفوق
٣٥- ما هي الأنشطة التي يقضى فيها أمتع أوقاته ؟	معندوش وقت لإن عنده هدف ودايما باله مشغول بتحقيقه.
٣٦- هل هو حذر ؟	طبعا حذر في شغله و عشان ميعملش حاجه غلط
٣٧- هل سيتزوج ؟	طبعا حيتجوز ويخلف كمان
٣٨- أي نوع من الآنسان سيتزوج ؟	واحده مثقفة زيه وعندها أخلاق.
٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟	بالمعاملة الكويسة والحوار والإقناع لازم يكون فيه مناقشة بينهم.
٤٠- هل سبق له الطلاق ؟	لأ
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ طبعا ده محترم جدا.
٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة ؟	لأ معندوش علاقات من النوع ده لأنه مؤدب
٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟	مش بحد معين بأي واحد ناجح في شغله.
٤٥- هل تحبى أن تكوني مثله ؟	أيوه طبعا حد يكره النجاح.
- ما هو الجيد فيك ؟	إنى طيبه وباحب اللي حواليا وبأساعدهم.
- ما هو السئ ؟	يمكن متسرعة وباحب أحقق كل اللي أنا عايزه بسرعة.
- الجزء الجيد في جسدك ؟	يمكن ملامحى صغيرة ووسطى مكسم.
- الجزء السئ في جسدك ؟	ضوافري صغيرة ومش بتطول.
- ما هو طموحك ؟	أنى أوصل لأعلى المراكز في شغلي وأسافر كتير.
- هل أنت راضيه عن عملك ؟	راضية جدا و مبسوطة منه جدا جدا.

التفسير :

- اخـــتارت (م) أن ترســـم أنـــثى فـــي البداية مما يعكس إدراكها لدورها الأنثوي وتوحدها بموضوع متفق وجنسها كما نلاحظ أيضا وجود تمايز بين ملامح الشكل الذكـــرى وملامح الشكل الأنثوي مما يؤكد ما سبق حيث يفصح الاختلاف الكبير فيما بين الشكلين عن توحد (م) الأنثوي.

- ظهـــر فـــي رسم (م) للشكلين الذكرى والأنثوي كثير من التفاصيل التي جعلت رســـمها يتســـم بالتكامل حيث نجد ملامح الوجه كامله وشعر الرأس والذراعين والأصـــابع والقدميـــن مما يعكس الإحساس بالتكامل في صورة الجسم كما نتبين وجـــود تناسق في الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم من خلال اتساق مناطق الجسم وأجزائه فيما بينها ويفصح اهتمام (م) بإظهار الملابس في الرسم عن التكامل في صورة الجسم لديها.

- يعكس رسم (م) للعين الصغيرة في كلا الشكلين الذكرى والأنثوي مدى الانهماك فـــي شـــئون الذات كما تبدو العين وكأنها مغلقة كما لو كانت تغلق بإحكام على العـــالم خارجها كي تركز بشكل أفضل على نرجسيتها الجسمية وقد اهتمت (م) بإظهـــار الملابس في كلا الشكلين الذكرى والأنثوي مما يجعلها ضمن "نرجسيي الملابس" ونرجسي الملابس يكون من الناحية السطحية اجتماعيا ومنبسطا ولكن ذلـــك الميـــل إلى تكوين علاقات اجتماعية يحفزه شهية قوية للقبول الاجتماعي والـــتفوق والســـيادة أكثر مما يحفزه الاهتمام الأصيل بالموضوع وهذا ما اتضح أيضـــا من خلال المقابلة (عشان كل الناس يكلموا عنى ويقولوا عليا إني عظيمة وممتازة...).

- وتكشف القصة التي أعطتها (م) للشكل الأنثوي عن ارتفاع مستوى طموح الذات (نفســـها تشتغل أكتر وأكتر ... تترقى ... تبقى حاجة كبيرة) كما تتضح حاجتها للقبول الاجتماعي والتفوق أيضا (المدير بتاعها حيتبسط منها....)

- كما تفصح القصة التي أعطتها (م) للشكل الذكرى عن لجوء الذات إلى استخدام العمـــليات الفكرية في الحكم (دايما بيفكر ... باله دايما مشغول ... عنده تصميم جامد) فضلا عن ما تفصح عنه أيضا من ارتفاع مستوى طموح الذات.

- وبالنسبة للأسئلة التي تم توجيهها لـــ (م) بعد رسمها للشكل الذكرى والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح نوردها فيما يلي :

- اتضـــح مــن خــلال استجابة (م) للأسئلة ما تتميز به الذات من ارتفاع مستوى الطمــوح (نفسه يكبر في وظيفته.... تبقى في أعلى ترقيه وتوصل لأعلى مركز ... السفر بره... تشترى شقة مستقلة....).

- ظهر القلق من الفشل (مشكلتها القلق البشع من إنها تقصر في شغلها ... بتخاف مــن إنها تفشل في تحقيق أهدافها ... بيخاف من إنه ميخلصش شغله في الوقت المتحدد له ... حذر في شغله عشان ميعملش حاجة غلط ....) كما ظهر القلق المتعــلق بتقــبل الآخرين للذات (مشكلتها.... إن يبقى مديرها مش مبسوط ... يحــزنها لوحد قال لها إنها مقصرة في شغلها.. يغضبه لو المدير بتاعة خد عنه فكرة وحشه..).

- اتســمت العلاقــة بالصــور الوالديــة بالتعاطف والمحبة حيث أظهرت (م) أن الموضوعات الوالدية في عالمها مانحه للحب والعطاء.

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجع : سبع ثواني.

الزمن الكلي : دقيقة.

مرحلة الأداء :

- شكله عامل زي النسر اللي بيبقي في كاب أو باريه ظابط الجيش.

- اللي في النص ده عامل زي لبس قائد من قواد الحروب بتوع زمان اللي بنشوفهم في الأفلام الأجنبي اللي بتحكي عن حروب زمان.

- (فتره صمت ٥ ثواني) مش شايفه حاجه تاني.

مرحله الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده زي النسر ؟

شكله بالظبط زيه ونفس وقفته ، بيدي الإحساس بكده وبعدين أنا شفته كتير عشان بابا ظابط ودايما لابسه.

- ليه حسيتي إن ده زي لبس قائد؟

شكله باين كده لبس القائد الأمريكي أو الأجنبي في أفلام الحروب بيكون كده بنطلون منفوخ من فوق ونازل على ضيق وجاكيت غريب بحزام والجاكيت قصير ولما بيقفل الحزام بيبقي منفوخ شويه.

- ممكن توصفي لي اللبس ده ؟

آدى ده البنطلون وده الجاكيت وده الحزام ودى الياقة ودى الكمام بتاعة الجاكيت.

تفسير المحتوى:

تعكـــس استجابة (م) على تلك البطاقة ما تتسم به من ارتفاع مستوى الطموح إذا يظهر فى استجابتها مدى اهتمامها بالسلطة والقوة (قائد من قواد الحرب...) كما يتبدى ذلك الاهـــتمام بالســـلطة والمكانة الاجتماعية العالية فى استجابتها المتضمنة (كاب أوباريه ظابط الجيش).

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ممكن يكونوا اتنين بيعبروا عن حبهم لبعض أو بيباركوا لبعض على حاجه .

- دول زي فيلين صغيرين إخوات بيلعبوا مع بعض.

مرحلة الاستقصاء :

- يا ترى الاتنين دول رجاله ولا ستات؟
- شكلهم زي زوج وزوجة يعنى أب وأم مبسوطين بأولادهم وفرحانين بيهم وبيهنوا بعض على إنهم إتوفقوا وربوهم كويس.
- ممكن توصفي لي الاتنين دول ؟

آدى راسهم ودى إيدهم وده جسمهم ودول رجليهم.

- طيب ممكن توصفي لي الفيلين دول ؟

آدي رآسهم ودى زلومتهم وده جسمهم ودى رجليهم وهما صغيرين مش كبار وبيلعبوا مع بعض.

- إية اللي خلاكي تحسي إنهم بيلعبوا مع بعض ؟

رافعين زلومتهم لفوق وكأنهم بيلعبوا بزلومتهم مع بعض.

- إيه حالة الفيلين دول ؟

مبسوطين وفرحانين وبيلعبوا سوا.

تفسير المحتوى :

تظهـــر استجابة (م) صورة للعالم الخارجي المحيط الذي يتسم بالحب والمودة والدفء العـــاطفي (بيعـــبروا عـــن حـــبهم لبعض .. بيباركوا لبعض .. بيلعبوا مع بعض .. فـــرحانين .. بيهـــنوا بعض ..) كما تعكس أيضا العلاقات الوجدانية القوية بين أفراد أســـرتها (أب وأم مبســـوطين بأولادهم .. فرحانين بيهم .. إتوفقوا وربوهم كويس .. فيلين صغيرين إخوات بيحبوا بعض ..)

البطاقة الثالثة :

زمن الرجع : عشر ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زي بنتين بيعملوا حاجة مع بعض
- دى زي الفيونكه اللي بنحطها في الشعر ونتعايق بها .
- دى ودى زي أجزاء في جسم الإنسان ظاهرة في آشعة مثلا .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول بنتين ؟

بـــاين من شكلهم جسمهم سمباتيك وزي ما يكونوا لابسين كعب عالي وكمان باين من صدورهم إنهم بنات مش ولاد .

- تفتكري بيعملوا إيه مع بعض ؟

ممكـــن يكونـــوا بيساعدوا مامتهم في حاجة بيروقوا السرير مثلا مع بعض بيفرشوا ملاية السرير أو أي حاجة يعني .

- ليه حسيتي إن دى زي الفيونكه ؟

شـــكلها زي الفيونكـــه بالظبط نفس الشكل اللي بتلبسها البنت عشان تبقي حلوه وتدلع بيها.

- تفتكري إيه الأجزاء اللي في جسم الإنسان اللي ظاهره هنا ؟

ممكن يكون أي جزء جوه الجسم الكبد أو الكلية .

تفسير المحتوي :

أظهـــرت استجابة (م) لتلك البطاقة صورة لواقع أسري محب تتميز العلاقة بين أفراده بالـــتعاطف الوجدانـــي والعطـــاء (بيساعدوا مامتهم في حاجة .. بيروقوا السرير مع بعض) مما يعكس توافق الذات مع الأخوة ، كما اتضح الانشغال بالجسم من الداخل (أي جـــزء جوه الجسم .. الكبد أو الكلية) ويظهر في استجابتها ما يشير إلي النرجسية (فيونكه .. نتعايق بيها .. عشان تبقي حلوه وتدلع بيها ..).

البطاقة الرابعة :

زمن الرجع : خمس ثواني.

الزمن الكلي : ٣٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- ده زي كائن شكله غريب أوي وشكله مش طبيعي أكيد لوحد شافه حيستغربه .

- مش شايفه حاجه غير الكائن ده .

مرحلة الاستقصاء :

- ممكن توصفي لي الكائن ده ؟

هـــو ضخم جدا وراسه صغير عن جسمه ورجليه كبيرة أوي وإيده قصيرة وليه ديل عـــريض وكبير ومدلدل علي الأرض أكيد شكله ده حيخليه يخاف حد يشوفه ويعيب عليه .

- إيه حالة الكائن ده ؟

أكيـــد طبعا قوي بس أكيد برضه الناس بتتكلم عليه ، هو نفسه الناس تقول عليه قوي بس أكيد الناس حتقول عليه زي ما أنا بأقول إنه كائن غريب مش طبيعي زيينا .

- الكائن ده راجل ولاست ؟

أكيد راجل ، ضخامته وجسمه تبين كده بس راجل من كوكب تانى .

تفسير المحتوي :

تظهــر اســتجابة (م) لتلك البطاقة مدي القلق التي تستشعره والمتعلق بتقبل الذات من الآخرين

(أكيد لوحد شافه حيستغربه ... يخاف حد يشوفه ويعيب عليه .. هو نفسه الناس تقول عليه قوي .. أكيد الناس حتقول عليه إنه كائن غريب ..)

البطاقة الخامسة :

زمن الرجع : عشر ثواني .

الزمن الكلي : ٤٠ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- ده عامل زي بالطو فرو بس من غير الجزء ده وده .
- متهيألي مفيش حاجه تانيه ممكن تتقال .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده بالطو فرو ؟

شكله باين إنه بالطو من رسمته .

- طيب ممكن توصفي لي البالطو ده ؟

هــو قطعــه واحــده بالعرض وبيتحط علي الكتف فوق اللبس السواريه عشان تبقي الواحدة شيك.

- إيه اللي خلاكي تحسي إنه فرو ؟

التظــليل الــلي موجود هنا والألوان الفاتحة والغامقة زي ما تكون فرو رمادي علي إسود .

مرحلة الاستقصاء :

ظهــر في استجابة (م) ما يشير إلي النرجسية بالإضافة إلي الاهتمام بالسلطة والمكانة الاجتماعية العالية (بالطوفرو) وهو ما كشفت عنه المقابلة أيضا .

البطاقة السادسة:

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

- دول زي اتــنين قاعدين في كازينو وبيشربوا عصير برتقان مثلا ودي الكوبيات آهي ودي الشمسية اللي في الترابيزه .
- ده ممكن يكون سويتر حلو واللي في النص دى السوسته .
- ده عامل زي العضو التناسلي للراجل .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول اتنين قاعدين في كازينو ؟

شكلهم باين إنهم اتنين بيتكلموا في موضوع مهم .

- ياترى الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟

لأ ستات مش رجاله .

- إيه اللي خلاكي تحسي إنهم ستات ؟

شكلهم باين إن شعرهم طويل .

- تفتكري بيكلموا في إيه ؟

يمكــن حيــتفقوا علي خروجه سوا أو علي شغل يعملوه مع بعض عشان يكسبوا من وراه .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده سويتر ؟

شكله ضخم ومنفوخ زي السويترات وشكله سويتر حريمي كمان عشان فيه زي رباط بيتربط فيونكه من قدام وده عشان يكسم الوسط .

- إيه حالة الاتنين اللي بيتكلموا دول ؟

شكلهم بيحبوا بعض أوي ونفسهم يوصلوا لأعلى مركز مع بعض .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده سويتر حلو ؟

شكله باين عليه إنه غالي وشيك الواحدة تلبسه تتقمع بيه أصاد إصحابها .

تفسير المحتوي :

تعكس استجابة (م) صورة للبيئة الخارجية المحيطة المتسمة بالحب والعطاء والتعاطف الوجدانـــي (قاعدين في كازينو .. بيشربوا عصير .. بيتكلموا في موضوع .. بيحبوا بعــض أوي..) مما يشير أيضا إلي تواصل الذات مع العالم الخارجي وعمق العلاقات مـــع موضوعاته (حيتفقوا علي خروجه سوا ..) كما اتضح أيضا ما تتسم به الذات من

طمـوح (حيـتفقوا .. عـلي شغل يعملوه مع بعض عشان يكسبوا من وراه .. نفسهم يوصـلوا لأعـلى مركز ..) ونرجسيه تبدت في ميلها للاستعراضية (الواحدة تلبسه تتقمع بيه أصاد أصحابها ..)

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : سبع ثواني .

الزمن الكلي : ٤٥ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- دول زي اتنين بيحبوا بعض أوي وبيبصوا لبعض .
- دى مش عارفة هي إيه وده زي عضو البنت التناسلي .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟

لأ شكلهم ستات مش رجاله .

- إيه اللي خلاكي تقولي إنهم ستات ؟

ملامحهم مسمسه وحلوه مفيش راجل بيبقي ملامحه رقيقه كده وكمان شكلهم عاملين ديل حصان مفيش راجل بيعمل ديل حصان في شعره .

- ممكن توصفي لي الستات دى ؟

شكلهم حلو أوي وجميل ده شعرهم وده ديل الحصان بتاعهم ودي القصة علي جبينها ودي مناخيرها ودي رقبتها وده جسمها ودي إيديها ملامحها جذابة أوي .

- إيه اللي خلاكي تحسي إنهم بيحبوا بعض ؟

شـكلهم أكنهم حيبو سوا بعض زي اللعبة اللي كانت موجودة عندنا زمان وفيها بنتين وهي في الأصل حصالة لما نحط فيها فلوس يبوسوا بعض .

تفسير المحتوي :

نظـرا لأن هذه البطاقة هي بطاقة الأم فإنها تكشف عن طبيعة العلاقة بها وقد كشفت استجابة (م) عن علاقتها بالأم التي تتسم بالعطاء والحب والتعاطف الوجداني (بيحبوا بعض أوي .. حيبوسوا بعض ..) كما أفصحت استجابتها أيضا عن ارتفاع تقدير الذات (شكلها حلو أوي .. وجميل .. ملامحها جذابة أوي) .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : عشر ثواني

الزمن الكلي : ٤٥ ثانيه

مرحلة الأداء :

- ده عامل زي سلسله الضهر في الإنسان .
- وده عامل زي الحوض بتاع الإنسان .
- ودول زي أسدين مصرين يوصلوا للجبل من فوق .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دى زي سلسلة الضهر ؟

شـكلها باين فيه خط في النص وطالع منه عضم صغير وده كمان زي الحوض اللي كنا بنشوفه في الصور زمان في كتب العيون .

- ممكن توصفي لي الأسدين دول ؟

آدي رجليهم ودي راسهم ودي ودا نهم وده ديلهم .

- إيه حالة الأسدين دول ؟

أقوياء أوي وشكلهم مش بييأس .

- ليه شكلهم مش بييأس ؟

عشـان عايـزين يطـلعوا الجبل ويوصلوا لآخره وشكلهم حيوصل أكيد عشان اللي بيصمم علي حاجة بيعملها.

تفسير المحتوي :

كشفت استجابة (م) عن الانشغال بالجسم من الدخل (سلسلة الضهر .. الحوض) كما أفصحت استجابتها عن ارتفاع مستوي الطموح وتقدير الذات (مصرين يوصلوا للجبل .. شكلهم مش بييأس .. شكلهم حيوصل أكيد .. اللي بيصمم علي حاجه بيعملها).

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : ١٥ ثانية .

مرحلة الأداء :

- الشكل كله زي تاج بتاع ملك شكله فخم أوي ومليان ألوان .
- مش عارفة أشوف حاجه غير إنه تاج .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده تاج ؟

شكله وألوانه أولا متدرج زي التاج وألوانه أكنه فيه ماس وأحجار كريمة متلونة شكله قيـم كـده وأي ملك لازم يخلي التاج بتاعه قيم عشان الناس متقولش عليه مش مهتم بمكانته أو ذوقه وحش وكمان عشان يبقي عايق في وسط الشعب بتاعه .

تفسير المحتوي :

تستمر (م) في إظهار اهتمامها بالسلطة والقوة (تاج بتاع ملك) وهو ما سبق إظهاره فـي بطاقـات سابقة كما تكشف استجابتها أيضا عن القلق الذي تستشعره الذات تجاه تقبل الآخرين لها (عشان الناس متقولش عليه مش مهتم بمكانته أو ذوقه وحش ..) كمـا قـد تبدى ميلها للاستعراضية وما تتسم به من نرجسية (عشان يبقي عايق في وسط الشعب بتاعه) .

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : عشر ثواني

الزمن الكلي : ٢٠ ثانيه

مرحلة الأداء :

- دى زي ألواح حديد سودا .
- وده زي أحمر الخدود
- دى زي الفرشه اللي بنحط بيها أحمر الخدود .
- مش شايفه حاجه تاني .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده حديد ؟

يمكن من شكله ولونه زي الحديد بالظبط .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده أحمر خدود ؟

مــن لونــه زي أحمر الخدود لما يكون في علبته بيبقي لونه فاقع كده وبيتخفف علي الوش طبعا – إيه خلاكي تشوفي دى فرشة الأحمر خدود ؟

إنسيابيه كده وفيها من تحت شعيرات زي شعيرات فرشة الماكياج .

تفسير المحتوي :

أظهــرت (م) اهتماما بأدوات الماكياج (أحمر الخدود .. الفرشه اللي بنحط بيها أحمر الخدود .. الماكياج) مما يعكس نرجسيتها وميولها الاستعراضية كما أشارت استجابتها إلي ما تتسم به من ذكاء (ألواح حديد) .

ملخص نتائج الحالة رقم (٦)

كشــفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي ونعرض فيما يلي أهم تلك الملامح:

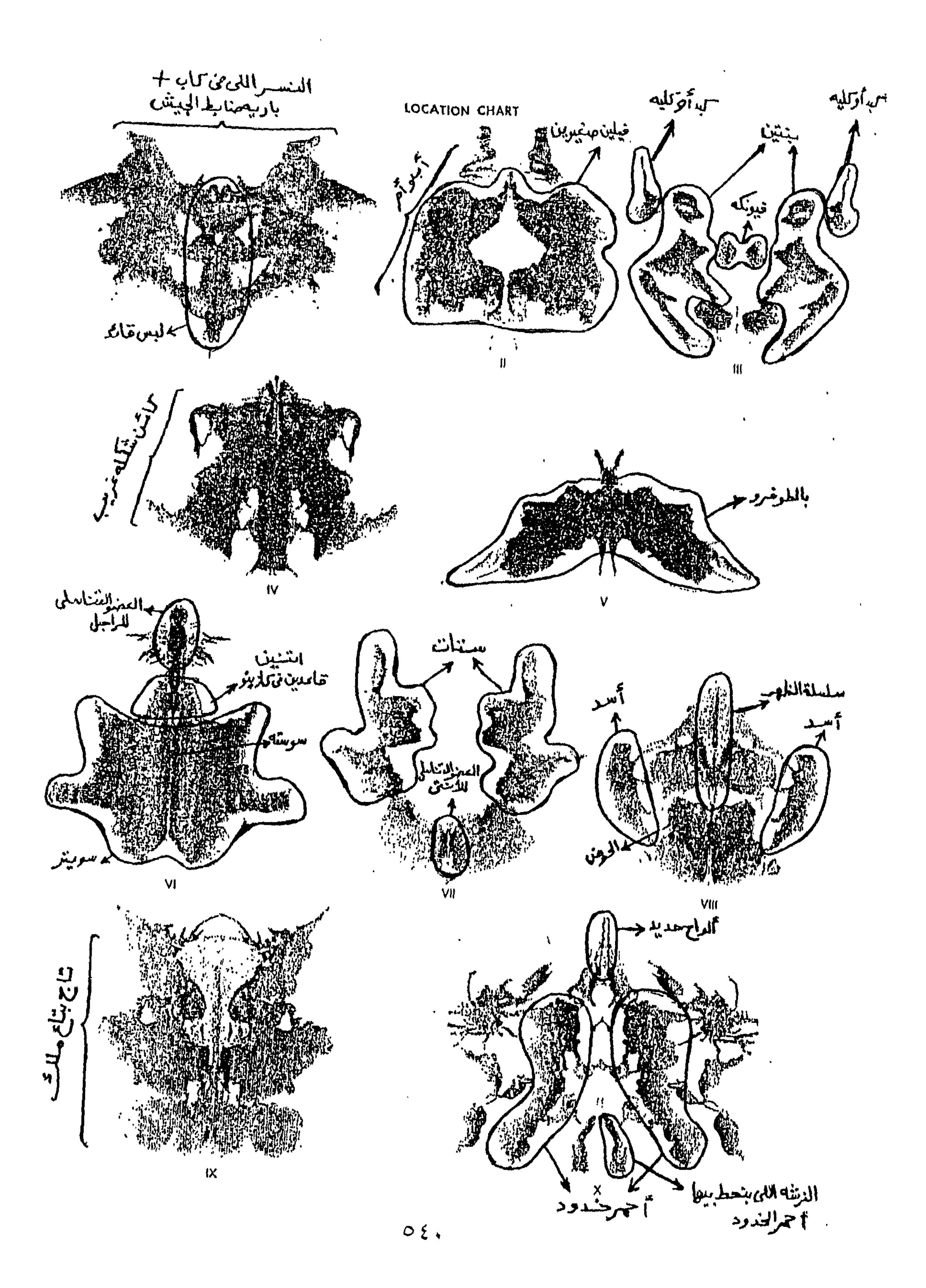
- تتسم صورة الجسم لدي (م) بالتكامل .
- ارتفاع تقدير الذات بالإضافة إلي ارتفاع مستوي الطموح .
- ظهرت الحاجة للقبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي .
- ظهــرت صــورة لــلواقع الخارجي الآمن ومن ثم تتسم العلاقة بأفراده بالعطاء والتعاطف الوجداني .
- استخدمت (م) الإسقاط .
- ظهرت صورة للأم القادرة علي منح الحب والعطاء .
- ظهــرت القلق النرجسي المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة المحيطة كما ظهر أيضا القلق من الفشل .
- الأنــا لديها متماسك ؛ فقد جاءت القصص الخاصة بالشكلين المرسومين الذكري والأنــثوي مترابطة البنيان تعكس حياة (م) العملية مما يوحي بوجود قدرة عقلية مرتفعة .
- نلمح الكف في العلاقة بالجنس الآخر من خلال استجابات (م) للاختبارات .

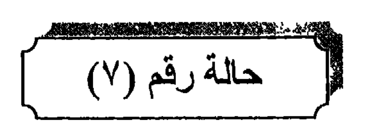


الشكل الأنثوى
(١)



الشكل الذكرى
(٢)


النسر اللي في كتاب +
LOCATION CHART
فيلين صغيرين
كبد أو كليه
كبد أو كليه
بنتين
فيونكه
I
II
III
كائن شكله غريب
بالطو فرو
IV
V
العضو التناسلي للراجل
ستات
سلسلة الظهر
أسد
أسد
سوسته
سويتر
العضو التناسلي للأنثى
VI
VII
VIII
تاج بتاع ملك
الريشه اللي بتحط بيها أحمر الخدود
أحمر خدود
IX
X



١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (ح)

السن : ٢٥ سنه

المهنة الحالية : حاصلة علي بكالوريوس خدمة اجتماعية – لا تعمل .

محل الإقامة : ١١٩ شارع إبراهيم عبد الرازق – عين شمس .

الأب: ٥٧ سنه – رئيس حسابات بأحد البنوك .

الأم : ٥٢ سنه – لا تعمل .

عدد الاخوة : ستة (٤ ذكور ، ٢ إناث) .

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونه من ثلاثة غرف وصالة يعمل والدها رئيس حسابات بأحد البنوك ، والدتها ربة بيت حاصلة علي الإعدادية ، لها خمسة أخوه ترتيبها بينهم الأولي فلديها أخت ٢٣ سنه تخرجت في كليه التربية وتعمل مدرسة بإحدى المدارس وأخت صغري ٢٠ سنه بالسنة الثانية بكلية التجارة أما الأخوة الذكور فلديها أخ ١٨ سنه بالفرقة الأولي تربية رياضية وأخ ١٦ سنه بالصف الثاني الثانوي وأخ ١٤ سنه بالإعدادية وآخر ١٢ سنه بالصف الأول الإعدادي .

- وكانت علاقة الفتاه بالأم علاقة غير حميمة حيث ذكرت (ح) الآتي (أنا مانكرش إن ماما تعبانه معانا أوي وأنا بأحبها بس دايما أنا وهي في خناق وعمرنا ما قعدنا مع بعض وإتكلمنا زي بقية الأمهات مع بناتهم دايما مشغولة في شغل البيت مع إن خالتي اللي هي أختها بتكلم بناتها في كل حاجه وديما رافعه من شأنهم وبتسمع لمشاكلهم ولما عاتبتها مره وقلت لها بصي خالتي بتعمل إيه مع بناتها قالت لي أنا مش زي خالتك ، ماما عصبيه جدا معايا ومش بتتكلم معايا في أي حاجه ودي حاجه بتضايقني جدا لأن فيه مواضيع كتيرة الواحد بيحب يأخد رأي الأم فيها ويفضفض معاها بس بصراحة مش بألاقي ماما من النوع ده ماما ما تحبش تكلم معايا في حاجه خالص وعمرها ما حسستني بالحنيه وديما قافلة علينا أنا وإخواتي البنات متحبش نزور حد ولا ندخل الأوضه اللي فيها ضيوف إسلوبها غريب جدا معانا) أما عن العلاقة بالأب فذكرت (ح) الآتي (بابا يعتبر مش موجود معانا ييجي من الشغل يتغدى وبعدين يروح يقابل أصحابه وييجي

بــليل ولمــا بييجي بنكون نايميين وطبعا الواحد مش حيقدر يكلم مع باباه البنت بــالذات تحب تكلم مع مامتها أكتر عمري ما شفت بنت تحب تكلم مع باباها في أمــور تخصها وبعدين حتى لو إتكلمت مش حتحكي كل حاجه أكيد حتخبي عليه بس صراحة أنا مريحة نفسي لا بأكلم مع ماما ولا بابا ولا أصحابي كمان كاتمه كل حاجه في نفسي وخلاص ، الشكوى لغير الله مذله) .

- أما علاقة (ح) بالأخوة فهي علاقة حميمة يحيطها الحب والمودة حيث تقول (ح) (أنــا باحب إخواتي جدا ودايما بأفكر أعمل لهم أي حاجه تبسطهم ساعات أفكر في أكله حلوه يحبوها وأعملها لهم أو أساعد إخواتي الصبيان في المذاكرة وكتير بنخرج أنا وإخواتي البنات نشتري هدوم وبيحبوا يآخدوا رأيي دايما بس طبعا ما أقدرش أكلم في مشاكل مع حد فيهم لأني الكبيرة ومع إن الفرق بيني وبين أختي الــلي بعدي سنتين بس برضه الواحد بيحب يكلم مع حد أكبر منه أو ميعرفهوش عشــان يكلم براحته وميخفش الكلام يوصل لحدتاني وأختي ممكن تقول لأي حد لكن برضه علاقتها حلوه مع بعض وهما اللي بيحكوالى أسرارهم ومشاكلهم) .

- دخــلت (ح) المدرسة في سن ست سنوات وكان مستوي تحصيلها متوسط ومن المواد المفضلة الرياضيات واللغة العربية ومن المواد المكروهة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والتاريخ ولم تشترك طوال مرحلة دراستها في أية جماعات مدرسية وكــانت علاقــتها بالمدرســين علاقــة عاديــة سطحيه غير متعمقة (علاقاتي بالمدرســين علاقة عاديه أعمل اللي يطلبوه مني وخلاص عمري ما كنت أتعلق بمدرســه أو مــدرس زي البنات التانيه بس دايما كنت بأحاول أرضيهم وأعمل واجــباتي كلها بنظام عشان يآخدوا عني فكره كويسه ده عندى كان أهم وقتها) وكــانت صداقاتها المدرسية كثيرة ولكنها صداقات سطحية غير متعمقة ومحدودة حيث ذكرت (ح) (كان ليا أصحاب كتير أوى فى المدرسة بس كنا مش مرتبطين بــبعض أوى يعنى مش بنخرج سوا ولا بنتصل ببعض كتير ومحدش يعرف عن الــتانى حاجــة ولما دخلت الكلية وبقالى إصحاب هناك كنت فاكره إنى حألاقى واحده أقدر أكلمها فى أى حاجة وكل حاجة بس بصراحة ملاقيتش واحدة أرتاح لها لدرجة إنى أحكي لها مشاكلى وأسراري ولما خلصت كلية وقعدت فى البيت محــدش مــنهم بيفكر يكلمنى ولو واحده كلمتنى بيبقى تقضية واجب مش عشان بتحبــنى وأنا وحشتها والحمد لله إنى مش لاقية شغل عشان ما شوفش حد جديد

وأتعـــامل مـــع ناس جداد بصراحة التعامل مع الناس متعب مش سهل وصعب الواحد يدى الثقة لحد).

- هوايتها : لا توجد ، القراءات المفضلة : قراءة الجرائد والمجلات.

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوي :

رســمت (ح) دائــرة تمثل الرأس ثم رسمت العينين والحواجب والأنف ثم الفم وقامت برسم الشعر وقالت (حاعملها فيونكتين فى شعرها) ورسمت الفيونكتين ثم رسمت (ح) الرقــبة ثــم الذراعيــن والصدر وخط الوسط ثم أكملت بقية الجسم ثم رسمت القدمين وقــامت برسم أزرار ثم قالت (ممكن أرسمها ماسكه حاجة فى إيدها) قلت لها (ممكن طــبعا) فقامت برسم مربع وقامت بتظليله ثم رسمت بداخله دائرتين فسألتها (إيه دى؟) قالت (دى صينية عليها طبقين أكل).

القصة :

(دى واحــدة شــايلة صــينية عليها أكل طبق رز وطبق ملوخية هى عاملاهم بنفسها وعايــزة أهــلها وإخواتها يدوقوا الأكل ده ويقولوا عليها إنها طباخة هايله وست بيت كويسة وأكيد هى خايفه من رأيهم فيها وفى أكلها لإن ممكن تكون عملت قبل كده لحمة وطــلعت مش مستوية كويس أو زودت ملح أو نقصته ونفسها المرة دى يقولوا عليها كلام حلو وبعد ما حيخلصوا أكل حتودى الأكل المطبخ.)

الأسئلة :

١- ماذا تفعل ؟	حتودى الأكل على السفرة عشان أهلها يدوقوه
٢- كم عمرها ؟	زيى كده ٢٥ سنة
٣- هل هى متزوجة ؟	لأ ، بس أكيد نفسها
٤- هل لها أطفال ؟	لأ
٥- ما هى وظيفتها ؟	طبيبة فى مستشفى
٦- ما هو مستوى تعليمها ؟	مستواها أكيد كويس بدل فى طب
٧- ما هى آمالها ؟	نفســها أكيــد تــتجوز واحــد طيب وتخلف عشان الناس متتكلمش عليها وتبان كاملة قدامهم.
٨- هل هى ذكية ؟	أيوه ذكية

السؤال	الإجابة
٩- هل هى صحيحة الجسم ؟	أكيد دى دكتورة يعنى عارفة إزاي تخلى الجسم صحيح
١٠- هل هى جميلة ؟	متوسطة فى جمالها
١١- مع من تسكن ؟	مع أبوها وأمها وإخواتها.
١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	الإتنين زى بعض عندها مفيش واحد أفضل من واحد.
١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟	ليها طبعا إخوات كتير.
١٤- ما هو مستوى تحصيلها ؟	ممتاز طبعا.
١٥- هل هى قويه البنية ؟	جسمها متناسق مع بعضه مفيش حاجة مفشكله فيه لكن مش قوية
١٦- هل صحتها جيدة ؟	طبعا دى دكتورة وعارفة إزاي تحافظ على صحتها
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمها ؟ ولماذا؟	يمكن صدرها عشان متناسق مع جسمها ومش كبير عامل زى صدر الأجانب.
١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟	يمكن تكون رجليها مش حلوين شوية.
١٩- هل هى سعيدة ؟	يعنى مش أوى
٢٠- هل هى عصبية المزاج ؟	أكيد لازم تبقى عصبية من اللى بتشوفه حواليها فى البيت شوية وفى شغلها شوية.
٢١- ما هى مشكلاتها الأساسية ؟	مشكلتها الكبيرة إنها تحس إن الناس بتتكلم عليها أو بتقول عليها حاجة لأنها مبتحبش حد يجيب سيرتها بحاجة وحشة
٢٢- ما هى اهتماماتها المعتادة ؟	بتهتم بشغل البيت وبشغلها برضه.
٢٣- ما هى مخاوفها ؟	بتخاف من إن حد يكلم عليها أو يضايقها.
٢٤- ما الذى يحزنها ؟	يحزنها لو أبوها أو أمها ضايقوها أو زعلوها.
٢٥- ما الذى يغضبها ؟	لوحد حاول استغلالها لمصلحته.
٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟	إذا حست إن اللى حواليها قاصدين يهينوها أو يضحكوا عليها.
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديها ؟	مترددة ، شكاكة ، عصبية شوية.
٢٨- ما هى أهم ثلاث أمينات تود تحقيقها ؟	تعيش عيشة حلوه مع إنسان طيب ويعرف ربنا
٢٩- ما هى نقاط ضعفها ؟	يمكن طيبتها وده اللى ممكن يخلى الناس تطمع فيها ويضحكوا عليها.

٣٠- ما هى خصالها الجيدة ؟	عندها أخلاق ، بتعامل أهلها كويس وطيبة.
٣١- هل لديها أصدقاء كتير ؟	ليها بس مش كتير.
٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟	أكيـد بيقولوا عليها كلام كتير لإن الناس مبتسيبش حد فى حالة دايما ينموا مع بعض على أى حد .
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	أيوه بتحبهم.
٣٤- هل تحب مدرستها ؟	كانت ولا بتحبها ولا بتكرهها عادى يعنى مرحلة لازم تمر بيها عشان توصل لغيرها.
٣٥- ما هى النشاطات التى تقضى فيها أمتع أوقاتها؟	مفيـش حاجـة محـددة ممكن تقرأ مجلات أو تتفرج على التليفزيون أو أى حاجه .
٣٦- هل هى حذره ؟	أيوه حذره جدا.
٣٧- هل ستتزوج ؟	لازم حتتجوز لما ييجى نصيبها.
٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟	راجل ابن حلال متدين وعارف دينه.
٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟	بالمعاملة الحلوة وزى ما ربنا قال
٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟	لأ طبعا
٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟	لأ طبعا
٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هـل لديهـا علاقات جنسية شاذة ؟	لأ
٤٤- بمن تذكرك ؟	بأى حد مش عارفة بالظبط
٤٥- هل تحبى أن تكونى مثلها ؟	ممكن هى طباعها حلوه فى حاجات ومش حلوه فى حاجات وطبعا أحب أكون زيها فى الحاجات الحلوة بس.

(٢) رسم الشكل الذكرى :

رسـمت (ح) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت الشعر ثم العينين والحواجب والأنف ثم الفم كمـا قـامت (ح) برسـم الرقبة والكتفين ثم الصدر وخط الوسط ثم الأرجل والقدمين وقامت برسم أزرار ثم رسمت (ح) الذراعين ثم قالت (كده خلاص رسمت الولد).

القصة :

(ده ولـــد جـــه من المدرسة بتاعته وساب شنطته وطلب يآكل عشان جاى من مدرسته جعــان وطلب من مامته تحضرله الأكل وهو حيآكل ويشرب شاى بلبن وبعدين يدخل يذاكر أو ينام)

الأسئلة :

السؤال	الإجابة
١- ما يفعل ؟	حيآكل ويذاكر شويه وبعدين ينام.
٢- كم عمره ؟	١٥ سنة .
٣- هل هو متزوج ؟	لأ
٤- هل له أطفال ؟	ده لسه طالب
٥- ما هى وظيفة ؟	تلميذ فى ثانوى.
٦- ما هو مستوى تعليمه ؟	هو فى أولى ثانوى.
٧- ما هى آماله ؟	نفســه ينجح فى دراسته ويدخل كلية كويسه ويجوز ويسافر
٨- هل هو ذكى ؟	أيوه ذكى
٩- هل هو صحيح الجسم ؟	أيوه جسمه كويس ما هو راجل ولازم يبقى جسمه كويس عشان يقدر يتحمل المسئوليات اللى عليه.
١٠- هل هو جميل ؟	الـــراجل مـــش لازم يكون جميل كفاية إنه مقبول
١١- مع من يسكن ؟	مع أهله.
١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟	الاثنين زى بعض .
١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟	أيوه طبعا.
١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسى ؟	كويس مش بطال.
١٥- هل هو قوى البنية ؟	أيوه قوى.
١٦- هل صحته جيده ؟	صحته حلوه عشان بيلعب رياضه.
١٧- مـــا هـــو أفضل جزء فى جسمه ؟ ولماذا؟	وشه ، عشان فيه وسامه.
١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا؟	يمكن إيديه شكلها معضل شويه .

١٩- هل هو سعيد ؟	أيوه سعيد.
٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟	ساعات مش علطول
٢١- ما هى مشكلاته الأساسية ؟	إن الناس ساعات تكلم عليه وتجيب له سمعه وحشه مع إنه مش وحش.
٢٢- ما هى اهتماماته المعتادة ؟	بيهتم بمذاكرته وبالرياضة اللى بيحبها.
٢٣- ما هى مخاوفه ؟	بيخاف إن الناس تصدق عليه أى كلام وحش وتبقى صورته وحشة قدامهم.
٢٤- ما الذى يحزنه ؟	يحزنه لوحد أهانه أو مس كرامته بكلمه.
٢٥- ما الذى يغضبه ؟	لوحد إتفق معاه على حاجة وبعدين رجع فى كلامه تانى.
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو حد كذب عليه وحاول يستكرده فى حاجة.
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديه ؟	اللعب فى الشارع ، والسهر قصاد التليفزيون.
٢٨- ما هى أهم ثلاث أمينات يود تحقيقها؟	ينجح ويجيب مجموع حلو يدخله كلية كويسة ويشتغل فى وظيفة حلوه ويجوز ويخلف.
٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟	ملوش نقط ضعف.
٣٠- ما هى خصاله الحميدة ؟	عارف ربنا وحنين وقلبه أبيض .
٣١- هل لديه أصدقاء كتير ؟	لأ مش كتير.
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	الناس مبترحمش ممكن يقولوا عليه بتاع بنات مع إنه لسه صغير على الحاجات دى.
٣٣- هل يحب أسرته ؟	أيوه
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	مش أوى عشان إصحابه دايما يضايقوه ويغلسوا عليه.
٣٥- ما هى النشاطات التى يقضى فيها أمتع أوقاته ؟	لعب الكوره وإنه يشوف أفلام عربى وأجنبى .
٣٦- هل هو حذر ؟	أيوه حذر.
٣٧- هل سيتزوج ؟	أكيد بس بعد ما يتخرج من الجامعة ويلاقى وظيفة وشقه.
٣٨- أى نوع من الآنسان سيتزوج ؟	لازم تكون بنت كويسه وزيه فى مستواه مش

	أقل منه فى حاجه.
٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟	بالمعاملة الحسنة والحوار والإقناع.
٤٠- هل سبق له الطلاق ؟	لأ طبعا ده لسه تلميذ.
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ
٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة ؟	لأ
٤٤- بمن يذكرك هنا الشخص ؟	مفيش حد معين
٤٥- هل تحبى أن تكونى مثله ؟	مـــا أحبش أكون غير نفسى ما أحبش أكون زى حد.
- ما هو الجيد فيك ؟	إنى طيبة ومطيعة.
- ما هو السئ ؟	مش بأدى ثقتى لحد بسهولة
- الجزء الجيد فى جسدك ؟	يمكن عنيا واسعة ورموشى طويلة
- الجزء السئ فى جسدك	يمكن رجلى مش حلوه.
- ما هو طموحك ؟	أجوز وأخلف.

التفسير :

- نلاحظ فى رسم (ح) للشكل الأنثوي والشكل الذكرى ما يشير إلى وجود اختلاف واضـــح بين الملامح الذكرية والأنثوية مما يعطى الإحساس بإدراك (ح) لدورها الجنســى وما يؤكد ذلك أيضا اختيارها أن ترسم أنثى فى البداية مما يكشف عن توحدها الأنثوي.

- ظهر التكامل والاتساق فى صورة الجسم لديها حيث نلحظ فى رسم (ح) للشكلين الأنـــثوي والذكـــرى وجود تناسق فى أجزاء الجسم مع بعضها البعض فمناطق الجســـم الـــثلاث وهى الرأس والبدن والمنطقة السفلى من الوسط فى اتساق فيما بيـــنها كمـــا يكشف اهتمام (ح) بإظهار الملابس فى رسمها عن إحساسها بتكامل صـــورة الجســـم لديها ولا شك أن ذلك التوازن فى الرسم قد يكون مؤشرا على توازن الشخصية.

- يظهـــر الفم المهرج المبتسم فى رسم (ح) للشكلين الذكرى والأنثوي مما يعكس محاولتها لكسب القبول وقد ظهرت ملامح تلك المحاولة من خلال المقابلة (أعمل واجباتى كلها بنظام عشان يأخدوا عنى فكرة كويسة..).

- يشـــير رسم الأزرار فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوي إلى الحاجات الاعتمادية على الأم وسوء التوافق وعدم الكفاية والعجز.

- يظهـــر رسم (ح) فقدان التواصل مع العالم وعدم القدرة على التفاعل المرن مع البيـــئة المحيطـــة وذلـــك فى حذفها للأذن والأصابع حيث تعتبر الأصابع نقاط التواصل الحقيقى كما نلمح التردد فى إقامة اتصال وثيق مباشر بالآخرين وبالبيئة المحيطة من خلال التأجيل الذى تبدى فى رسم الذراعين فى الشكل الذكرى حيث انـــتهت (ح) برســـمهما كآخر تفصيل ومن الممكن أن نلحظ افتقار الاتصال مع الآخـــرين فى العـــالم الخـــارجى من خلال تداعيات (ح) أثناء المقابلة (كنامش مرتـــبطين ببعض أوى ... مش بنخرج سوا ... مش بنتصل ببعض... محدش يعرف عن التانى حاجة... ملاقيتش واحده أرتاح لها... التعامل مع الناس متعب مـــش ســـهل... صـــعب الواحد يدى الثقة لحد) مما يعكس أيضا صورة للعالم الخارجى غير الآمن والذى تتسم العلاقة بين أفراده بالسطحية والتباعد الوجدانى.

- أمـــا القصـــة التى أعطتها (ح) للشكل الأنثوي وكذلك القصة التى أعطتها أيضا للشـــكل الذكرى قد تكشف عن الحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضـــوع (الأم) حيث اهتمت (ح) بموضوعات تتعلق بالطعام (رز... ملوخية ... ملح... شاى بلبن...).

- وبالنســـبة للأسئلة التى تم توجيهها لـــ (ح) بعد رسمها للشكل الأنثوي والذكرى فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق..

- ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الآمن (الناس بتتكلم عليها... لوحد حاول استغلالها.. اللى حواليها قاصدين يهينوها أو يضحكوا عليها... ده اللى ممكن يخلى الناس تطمع فيها.. الناس مبسيبش حد فى حاله... دايما ينموا مع بعض عـــلى أى حد ... الناس ساعات تكلم عليه وتجيب له سمعة وحشة ... الناس مبترحمش ... إصحابه دايما يضايقوه ويغلسوا عليه..).

- ظهــر القــلق المتعــلق بتقبل الذات من الآخرين (مبتحبش حد يجيب سيرتها بحاجة وحشة... عشان الناس متتكلمش عليها وتبان كاملة قدامهم...).
- اعتــبرت (ح) الأرجــل أسوأ جزء فى جسم الشكل الأنثوي مما يعكس إسقاط إحساســها بضــعف التواصــل مــع البيئة من حولها وشعورها بالعجز تجاه موضوعات تلك البيئة.
- اعتــبرت (ح) الصــدر أفضل جزء فى جسم الشكل الأنثوي مما يكشف عن حنيــنها للعلاقة الأولى بالأم (العلاقة بالثدى) حيث كان يتسنى لها فى ظل تلك العلاقــة تحقيــق التواصل الجسمى والعاطفى مع الأم وهو ما تفتقده (ح) فى الوقت الحاضر وكشفت عنه أثناء المقابلة.

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دى عاملة زى الفراشة الضخمة أو الخفاش.
- ممكن يكون رآس حيوان ديب أو كلب أو أي حيوان شكله غريب .
- دي زي رآس تعــبان أو حيه فاتحه بقها زي ما تكون عايزه تآكل حد ودي كمان زيها .
- شكل الصورة غريب أوي مش قادرة أشوف حاجه تاني فيها .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي فراشه أو خفاش ؟

شــكلها باين إنها زي حاجه ليها جناحات كبيرة والفراشة والخفاش بجناحين كبار شكل الجناحين دول .

- ممكن توصفي لي الفراشة أو الخفاش ده ؟

ده الجســم ودول الجــناحين الكبار اكبار وده الديل ودول ممكن يكونوا الشنبين بتوع الفراشة أو ودان الخفاش .

- إيه حالة الفراشة أو الخفاش ده ؟
- شكلهم وحش زي ما يكونوا مخيفين شكلهم مخيف أوي زي الفراشات أو الخفافيش اللي بتطلع في أفلام العيال وتخوفهم .
- ليه قلتي إن زي راس تعبان أو حيه ؟

لأنهـا شـبه راس الحية بالظبط نفس رسمة دماغها ونفس فتحة البق أكنها حيه عايزه تاكل حد الحية دايما مفترسة ومخيفة .

- ممكن توصفي لي رأس الحيوان دي ؟

هـي شكلها راس حيوان غريب ومش أليف زي الديب مثلا دي وده بقه الممدود ودي عنيه و شكله أكنه متحفز لأكل حاجه .

تفسير المحتوي :

يشـير اخـتيار (ح) للفراشـة إلي إحساسها بالضعف والعجز كما تعكس استجابتها المتضـمنة (مخيفيـن .. شـكلهم مخيف .. تخوفهم .. مخيفة ..) مايشير أيضا إلي شـعورها بالضـعف والقـلق والسلبية وعدم الكفاءة ونلاحظ في تداعياتها استجابات حيوانية عديدة (الفراشة .. الخفاش .. ديب .. كلب .. حيوان شكله غريب .. تعبان.. حيـه ..) ممـا يشير إلي غلبة الدفعات العدو انيه وضعف التواصل مع الموضوعات البشـرية ويظهـر الميـل للتقبل السلبي والاعتمادية الطفلية علي الموضوع (الأم) (فاتحـه بقها .. متحفز لأكل حاجه) كما نلحظ تخييل التهام فمن سادي (فاتحه بقها زي ما تكون عايزه تاكل حد) وتتضح الملامح العدوانية في استجابة (ح) (الخفاش .. ديب .. راس تعبان أو حيه ..) فكلها استجابات حيوانية تعكس غلبة العالم الداخلي والجانب البدائي من الدفعات الغرزية العدوانية خاصة .

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : عشر ثواني .

الزمن الكلي : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- ده زي كلب لابس بدله بظنط أو بطرطور وباصص لنفسه في المرايا وقاعد علي ديله.
- ٧ ده عامل زي اللي في السنان شكله كده زيه وده كمان ناب زي النابين اللي في السنان من فوق .

- ٨ ده عامل زي راس حيه زي الصورة اللي فاتت بس دي مش فاتحه بقها .

مرحلة الاستقصاء :

-إيه اللي خلاكي تحسي إن ده زي كلب ؟

شكله أداني الإحساس بكده شكله زي كلاب السيرك عشان لابس طرطور وقاعد علي ديله بيعمل حركات حيوانات السيرك .

-تفتكري باصص لنفسه في المرايا ليه ؟

يمكن بيشوف نفسه حلو لا لأعشان أكيد خايف الناس تقول عليه شكله يضحك أو مش ظريف أي حاجة ، طبعا أنا بأتخيل يعني مفيش كلب بيفهم أصلا أي حاجة .

- ممكن توصفي لي الكلب ده ؟

ده ديلـــه وهو قاعدة عليه ودي رجله ودي إيده حاططها علي المرايا ولا بس طرطور مداري وشه مخليه مش ظاهر .

- إيه اللي خلاكي تشوفي ده ناب ؟

شكله زي الناب بس شكله كبير زي ناب الفيل أو الأسد مش ناب إنسان .

- إيه اللي خلاكي تشوفي دي راس حيه ؟

شكلها زي المثلث زي الحية بالظبط .

تفسير المحتوي :

تعكـــس اســـتجابة (ح) ضـــعف التواصل مع العالم الخارجي ومن ثم الموضوعات البشـــرية فنجد استجابات حيوانية عديدة (كلب .. حيه .. الفيل .. الأسد) تشير أيضا إلـــي وجـــود نزعات عدوانية كما أن استخدام (ح) للجزء البشري التشريحي (زي الـــناب الـــلي فـــي السنان) للاستجابة للبقعة الحمراء في تلك البطاقة قد يؤكد وجود تخييـــلات عدوانية مكبوته لغياب استخدام اللون فضلا عن استجابتها المتضمنة (راس حيه) والتي تشير لوجود تلك التخييلات أيضا كما تظهر استجابة (ح) القلق المتعلق بتقـــبل الذات من الآخرين (بيشوف نفسه حلو ولا لأ .. خايف الناس تقول عليه شكله يضحك أو مش ظريف ..) ونلمح في استجابتها رفضها للتواصل مع البيئة المحيطة (لابس طرطور مداري وشه مخليه مش ظاهر ..).

البطاقة الثالثة :

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دي عاملة زي الفراشة الصغيرة .
- دول عاملين زي اتنين ستات بيعملوا سحر في حد أو بيشووا خروف أو طيور في النار أو معزة عشان ياكلوها .
- دي عاملة كده زي حبة الفاصوليا ودي كمان .
- دي زي عصافير أو قرود متعلقين من رجليهم .
- ممكـن دول يكونـوا زي الإنسـان الآلـي اللي بيجي في حلقات مازنجر بتاعة الأطفال.

مرحلة الاستقصاء :

-إيه اللي خلاكي تحسي إن دي فراشة ؟

شكلها باين ده جناحها وده جسمها وصغيرة زي الفراشات الصغيرة .

- ممكن توصفي لي الستات دول ؟

همـا أكنهم باصين لبعض ومش باصين لبعض ، يعني وشهم في وش بعض بس مش شايفين بعض متحنطين كده مش طبيعيين وقفتهم مخلياهم شكلهم غريب .

- تفتكري بيعملوا إيه ؟

زي ما يكونوا بيعملوا سحر في حد متضايقين منه أو ممكن يكونوا بيسلخوا خروف أو معزة وبعدين يشووه علي النار عشان ياكلوه .

- ليه العصافير أو القرود دي متعلقة من رجليها ؟

ممكـن يكونـوا فيه ناس إصطادوهم بالبندقية ومعلقينهم لحد ما يروحوا يدوها لكلب ياكلها أو يكونوا غاويين يعذبوا الحيوانات دي من غير سبب .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول زي الإنسان الآلي ؟

عشان متخشبين زيه مش مرنين كده واقفين وقفة جامدة زي الإنسان الآلي بالظبط .

تفسير المحتوي :

تظهـر استجابة (ح) مدي الشعور بالضعف والعجز والسلبية (الفراشة الصغيرة .. عصـافير متعـلقين من رجليها .. الإنسان الآلي) وتتبدي صورة للعالم الخارجي غير الآمـن (بيعملوا سحر في حد .. باصين لبعض ومش باصين لبعض ..وشهم في وش

بعــض بــس مش شايفين بعض .. متضايقين منه ..) ومن ثم الشعور بالافتقار إلي التواصــل معــه (متحنطين .. متخشبين .. زي الإنسان الآلي ..) كما اهتمت (ح) بموضــوعات تتعلق بالطعام (خروف .. معزة .. الفاصوليا .. ياكلوها ..ياكلها) مما يشــير إلــي الحاجات الاعتمادية والحاجات الفمية الطفلية لتلقي الطعام (الحب) من الموضــوع (الأم) وهــو ما سبق أن كشفت عنه تداعيات (ح) أثناء المقابلة وتحليل الرســم أيضــا ونــلمح في استجابتها ما يشير إلي الملامح العدوانية لديها (بيسلخوا خروف .. يشووه علي النار .. البندقية .. غاويين يعذبوا الحيوانات ..) .

البطاقة الرابعة:

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- ده زي شيطان ضخم وقوي .
- الحــواف دي الــلي حواليــن الرسمه كلها عاملة زي الحشائش اللي بتطلع في الصحراء .
- الحته دي زي الجمجمة بس بتاعة حيوان مش إنسان نسناس أو كلب مش عارفة .
- دي راس تنين طالعة من كهف ودول ودانه .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده شيطان ؟

شكله مخيف أوي وضخم ولونه إسود وحش .

- ممكن توصفي لي الشيطان ده ؟

لونه إسود أو رمادي غامق ده ديله ودي إيده ودي راسه ودي رجله ورجله كبيرة أوي وهو ماشي بوشه وفاتح بقه ووشه مخيف عبارة عن عضم مفهوش لحم وراسه صغيره عن بقية جسمه وهو شكله قوي مفترس .

- إيه حالة الشيطان ده ؟

أي شيطان ضعيف لو الواحد قريب من ربنا وبيعمل أعمال كويسة أكيد حيبعد عنه أي شيطان لإن الشيطان أضعف مما نتخيل .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي الحشائش اللي بتطلع في الصحراء ؟

شـكلها زي الشـوك لإن فـي الصحراء مفيش ميه وعشان كده الحشائش دي بتطلع لوحدهـا وبتـبقي زي الشوك يعني محدش بيزرعها ومش بتبقي حشائش طرية عشان طالعه عطشانه وبتشوك أي حد زي يلمسها أو يمشي عليها .

- ليه دي زي الجمجمة بتاعة الحيوان ؟

جمجمة الإنسان شكلها مش بيبقي مده ودي شكل راس قرد أو كلب أو تعلب .

- ممكن توصفي لي راس التنين دي ؟

دي راسه ودول ودانه وهو أكنه متصور من فوق وهو بيطلع من الكهف بتاعه .

تفسير المحتوي :

تعكـس اسـتجابة (ح) ميولا عدوانية ، سادية (شيطان .. الشوك .. بتشوك أي حد يلمسها أو يمشى عليها ..) كما ظهر الشعور بالوحدة والضيق أو الحصر (الصحراء) ويتضـح الإحساس بالضعف والخوف (كهف .. الحشائش) وتفصح استجابتها أيضا عن سمات اكتئابية (الجمجمة .. عضم مفهوش لحم ..) وتتضح الثنائية الوجدانية في اسـتجابتها لـتك البطاقة التي هي بطاقة الأب حيث ذكرت (ح) (ضخم وقوي ..) وذلك في مرحلة الأداء ولكنها أشارت في مرحلة الاستقصاء (ضعيف .. أضعف مما نـتخيل ..) مما يعكس الثنائية الوجدانية التي تغلف علاقتها بأبيها تلك العلاقة المتسمة بالتباعد الوجداني والجفاف العاطفي (الصحراء .. مفيش ميه .. بتبقي زي الشوك .. محـدش بيزرعها ..) كما نلحظ عديدا من الاستجابات الحيوانية (نسناس .. كلب .. قرد .. تلعب .. تنين ..) مما يعكس ضعف التواصل مع الموضوعات البشرية .

البطاقة الخامسة :

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- ده زي خفاش أو وطواط بس جناحه زي المحروق .
- ٧ كده عاملة زي الفراشة .
- ٨ ده زي بروفيل راجل عجوز بدقن طويلة .
- < ده زي منقار طائر النورس .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده خفاش أو وطواط ؟

شكل جناحه الكبير ورجليه الرفيعين وودنه مدي الشكل بتاع الخفاش أو الوطواط .

-ممكن توصفي لي الخفاش أو الوطواط ده ؟

ده جســمه ودي رجليه وده جناحه ودي راسه ودي ودنه طالعة آهي والشكل العام إنه طائر وحش الخفافيش والوطاويط عموما شكلها مقرف وسودا .

- ليه قلتي إن جناحه زي المحروق ؟

عشان متآكل من الآخر وأكنه إتحرق وبقي خفيف ومش زي الأجنحة العادية .

- ليه حسيتي إن دي فراشه ؟

حركة جناحها ورقتها وخفتها زي الفراشات لما بتطير بين الزرع .

- ممكن توصفي لي الفراشة دي ؟

آدي جناحها وده جسمها ودول قرون الاستشعار بتوعها وده بقية جسمها .

- إيه خلاكي تحسي إن ده بروفيل راجل عجوز ؟

شكله باين إنه وش راجل عجوز تعبان أو مريض أو علي فراش الموت يعني .

- ممكن توصفي لي الراجل ده ؟

دي أورته ودي مناخيره وده شنبه وده بقه ودي دقنه والطويلة البيضا .

- ليه حسيتي إن ده زي منقار طائر النورس ؟

- شبهه بالظبط وأكنه فاتح بقه عشان يآكل السمك أو يلقطه من الميه .

تفسير المحتوي :

تشـــير استجابة (ح) إلي الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية – فمية) فقد اختارت (الخفـــاش .. الوطـــواط) كما يتضح شعورها بالضعف والعجز (الفراشة .. راجل عجـــوز .. جناحه زي المحروق .. مريض) وتتضمن استجابتها ما يشير إلي افتقار التواصل مع الواقع الخارجي فقد رأت الرجل العجوز (علي فراش الموت) كما تعكس استجابتها الميل للتقبل السلبي (فاتح بقه .. ياكل السمك) ومن ثم الاعتمادية الطفلية علي الموضوع (الأم).

البطاقة السادسة :

زمن الرجع : سبع ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- الجزء ده كله عامل زي السحاب المغيم .
- ده برضه زي مشايه قديمة مش جديده .
- دي زي شكل الكابوريا شويه .
- ده عامل قلب الجوافة لما نقسمها نصين .
- ٧ دول زي اتنين قاعدين عكس بعض ومتديين ضهرهم لبعض .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده سحاب مغيم ؟

السـما دايمـا فيها حتت غامقة ولما الدنيا بتغيم بتكون أكتر السما غامقة وده اللي في الصورة ، الأكتر غامق ويدي الإحساس بإن الدنيا مغيمة أو معتمة .

- ليه المشاية دي تبان قديمة ؟

مفيـش مشـاية جديده لونها يبقي باللون ده وفيها حتت سودا زي ما تكون محروقة أو دايبه شكلها مش حلو زي المشايات القديمة .

- ممكن توصفي لي الكابوريا دي ؟

باين في الصورة إيديها أو السنين اللي زي المقص دول .

- ليه حسيتي إن دى زي قلب الجوافة ؟

عشان زي نص الجوافة وكمان فيه خط في النص وفيه بذرتين من بذور الجوافة كمان فيها الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟

ممكـن يكونـوا سـتات عواجيز قاعدين مادين إيديهم بيشحتوا ومحدش بيديهم فلوس فإيديهم ممدودة علي الفاضى ومحدش فكر يساعدهم بحاجة ولا عيش حتى .

- ممكن توصفي لي الستات دول ؟

آدي راسهم ودي إيديهم وده جسمهم .

تفسير المحتوى :

تعكـس استجابة (ح) صورة للواقع الخارجي المحبط وغير المشبع (الدنيا معتمة .. محـدش بيديهـم فلوس .. محدش فكر يساعدهم بحاجة ..) وتتضح الميول الاكتئابية أيضـا (السـحاب المغيم .. السما غامقة ..) كما يظهر الإحساس بالتدهور والعجز (مشـاية قديمـة مـش جديـدة .. زى مـا تكون محروقة ..) ويتكرر اهتمام (ح)

بموضـــوعات تتعلق بالطعام (الكابوريا .. الجوافة .. عيش ..) مما يعكس الحاجات الاعتمادية لديها ويتضح من الاستجابة علي تلك البطاقة عدم القدرة علي التواصل مع الآخرين في البيئة المحيطة (قاعدين عكس بعض .. متديين ضهرهم لبعض ..) ومن ثم الافتقار إلي الدفء العاطفي. .

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : ١٥ ثانية .

الزمن الكلي : ٤٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

– > ده عامل زي كلب صغير .

– < وده كمان زي كلب صغير تاني .

– ٨ ٧ < مش قادرة أشوف حاجه تاني .

مرحلة الاستقصاء .

إيه اللي خلاكي تحسي إن ده كلب صغير ؟

من شكله باين إنه كلب نفس رسمه جسمه بالظبط .

– ممكن توصفي لي الكلب ده ؟

آدى بقه وآدي ودانه وده جسمه ودول رجليه وده بقي ديله.

– تفتكري الكلب ده بيعمل إيه ؟

هو شكله أكنه واقف علي دماغه بيلعب أو بيدرب في سيرك .

تفسير المحتوى :

تعتبر تلك البطاقة بطاقة الأم وعادة ما تيسر ورود استجابات تتضمن صور أنثوية مما قـد يكشـــف عـــن الاتجاه نحو صورة الأم ونظرا لأن (ح) قد استجابت لتلك البطاقة بقولها (زى كلب صغير) فإن ذلك قد يعكس ما تشعر به من تباعد وجداني بينها وبين الأم ومن ثم يمكنه أن يكون نتاجا للعلاقة الضعيفة بينها وبين الأم .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : ثلاث ثواني .

الزمن الكلي : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- دول زي حيوانين طالعين صخور جبال عالية .
- ده عامل زي ورق العنب .
- اللي في النص دى عاملة زي الأته .
- دى عاملة زي دبابيس أو مسامير طالعه من الناحية دي والناحية دى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول حيوانين طالعين جبل ؟

شكلهم باين إنهم بيتسلقوا أو طالعين لفوق ممكن يكونوا كلاب أو أي حيوانات تانية .

- ممكن توصفيهم ؟

دى رأسهم و دى رجليهم وده جسمهم وده ديلهم .

- تفتكري طالعين الجبال دى ليه ؟

أكيد بيدوروا علي أكل ياكلوه أو فريسه يأكلوا لحمها .

- ليه قلتي إن ده ورق عنب ؟

شكله باين عليه مخضر ومفرود زي ورق العنب .

- ليه حسيتي إن دى زي الأته ؟

رفيعة وخضرا زي الأته .

- إيه اللي خلاكى تحسي إن دى دبابيس أو مسامير ؟

طـالع مـنها سنون زي الأشواك تخليها زي الدبابيس أو المسامير اللي ممكن تشك أو تجرح .

تفسير المحتوى :

تكشـف استجابة (ح) عن الشعور بالوحدة والانعزاليه وعدم الشعور بالأمن (طالعين صخور جبال عاليه ..) ويأتي اهتمام (ح) بموضوعات تتعلق بالطعام (ورق عنب .. الأته .. بيدوروا علي أكل يا كلوه .. يا كلوا لحمها ..) مشيرا إلي الحاجات الاعتمادية والحاجـات الفمية لتلقي الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) كما تتبدى الاعتمادية السلبية في اختيارها (للكلاب) أيضا وتتضح في استجابة (ح) ما يشير إلي الدفعات العدوانية (دبابيس .. مسامير .. سنون .. الأشواك .. تشك أو تجرح ..)

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : ٢٠ ثانية .

الزمن الكلي : دقيقتان .

- ٧ < > ٨ ٧ ٨ شكلها زي مجموعة ألوان جميلة مع بعضها .
- ٨ دى زي إيدين ماسكه حاجه جامدة .
- ٧ دول زي نـــابين مخلوعين من جدورهم وباين الجدور تباعتهم آهي والدم اللي مكان الخلع .
- مش قادرة أشوف حاجة تاني .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إنها مجموعة ألوان جميلة ؟

مـــن شكلها والألوان اللي علي بعض ، الألوان كلها بتدي الإحساس إنها متنسقة كويس ولايقه علي بعضها .

- تفتكري الإيدين دى ماسكة إيه جامد ؟

ممكن تكون ماسكة حاجة زي الخشبة عايزة تكسرها .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول نابين ؟

شكلهم بيحسس إنهم نابين كبار والحاجات دى طالعه من الجدر بتاع الناب نفسه .

- تفتكري ليه اتخلعوا النابين دول ؟

أكيد اتسوسوا أو باظوا واتشالوا عشان ميعدوش السنان الباقيه .

تفسير المحتوى :

أعطـــت (ح) استجابة أولي تتمضن (مجموعة ألوان جميلة) إلا أنها بعد ذكل تعطى اســـتجابات تشـــير إلي النقض فقد بدت الدفعات العدوانية واضحة لديها (إيدين ماسكة حاجـــة جـــامدة .. نابين مخلعوين من خدورهم .. الدم ..) وما استجابتها الأولي إلا محاولة لإخفاء ذلك العدوان .

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- دى و دى عاملة زي العقارب .
- دول زي حيوانيــن شكلهم غريب بيتخانقوا علي حاجة بينهم كل واحد ماسك حته مــنها ببقه عايز كل واحد ياكلها لوحده وميديهاش للتاني عايز كل واحد يآخدها لنفسه .
- دول زي أرنبين مضروبين بسهام وبيتألموا من شدة الجوع .
- ممكن دى ودى تبقي لحمه أو فخدتين ضاني مثلا .
- مــش قادرة أشوف حاجة تاني ممكن تكون دى ودي زي أورق الشجر في فصل الخريف .. وده زي خيار أو كوسه من غير الحته اللي تحت دى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسيى إن دول عقارب ؟

شكلها بيكون زي كده يخوف وبتلدع أي حد يقرب منها .

- ممكن توصفي لي الحيوانين دول ؟

همـــا شـــكلهم غريب زي الحيوانات اللي في الكارتون واللي دايما يظهروها شريرة وبتموت في آخر الفيلم من كتر شرها وأذيتها للناس اللي حواليها .

- تفتكري الحيوانين دول بيعملوا إيه ؟

شكلهم بيشدوا حاجة من بعض جامد زي مايكون كل واحد عايز ياكل الأكل ده لوحده ويخلصه قبل التاني .

- ليه حسيتي إن الأرنبين دول مضروبين بسهام ؟

باين السهام آهى جايه من فوق ورشقت في دماغهم وشكلهم باين إنهم موجوعين جامد منها وساندين علي حيطة من شدة الوجع اللي فيهم .

تفسير المحتوى :

يظهــر فـــي اســتجابة (ح) ضــعف التواصل مع الآخرين فنلحظ بعض الاستجابات الحيوانية (العقارب .. حيوانين شكلهم غريب .. أرنبين ..) كما نلحظ وجود العدوان فـــي اســتجابتها (العقــارب .. بتــلدع أي حد يقرب منها .. بيتخانقوا علي حاجة ..

مضروبين بسهام .. بتموت .. بيشدوا حاجه جامد .. رشقت في دماغهم .. موجوعين ..) وإن كـانت (ح) قـد أدليـت بعد ذلك باستجابة تحاول بها أن تخفي ذلك العدوان (زي أوراق الشـجر في فصل الخريف ..) وتعطي استجابتها صورة للعالم الخارجي المهـدد وغيـر الآمن (بيتخانقوا علي حاجة .. عايز كل واحد يآخدها لنفسه .. فصل الخريف) ويظهر الميل للتقبل السلبي (عايز ياكل ..) كما تظهر الحاجات الاعتمادية والحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) من خلال إشارة (ح) إلي موضوعات تتعلق بالطعام (لحمه .. فخدتين ضاني .. خيار .. كوسه) .

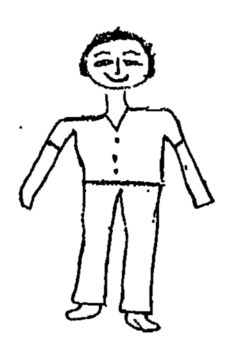
ملخص نتائج الحالة رقم (٧)

كشـفت نـتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامـح المهمـة فـي كل بعد من أبعاد البناء النفسي . ونعرض فيما يلي بعض هذه الملامح :

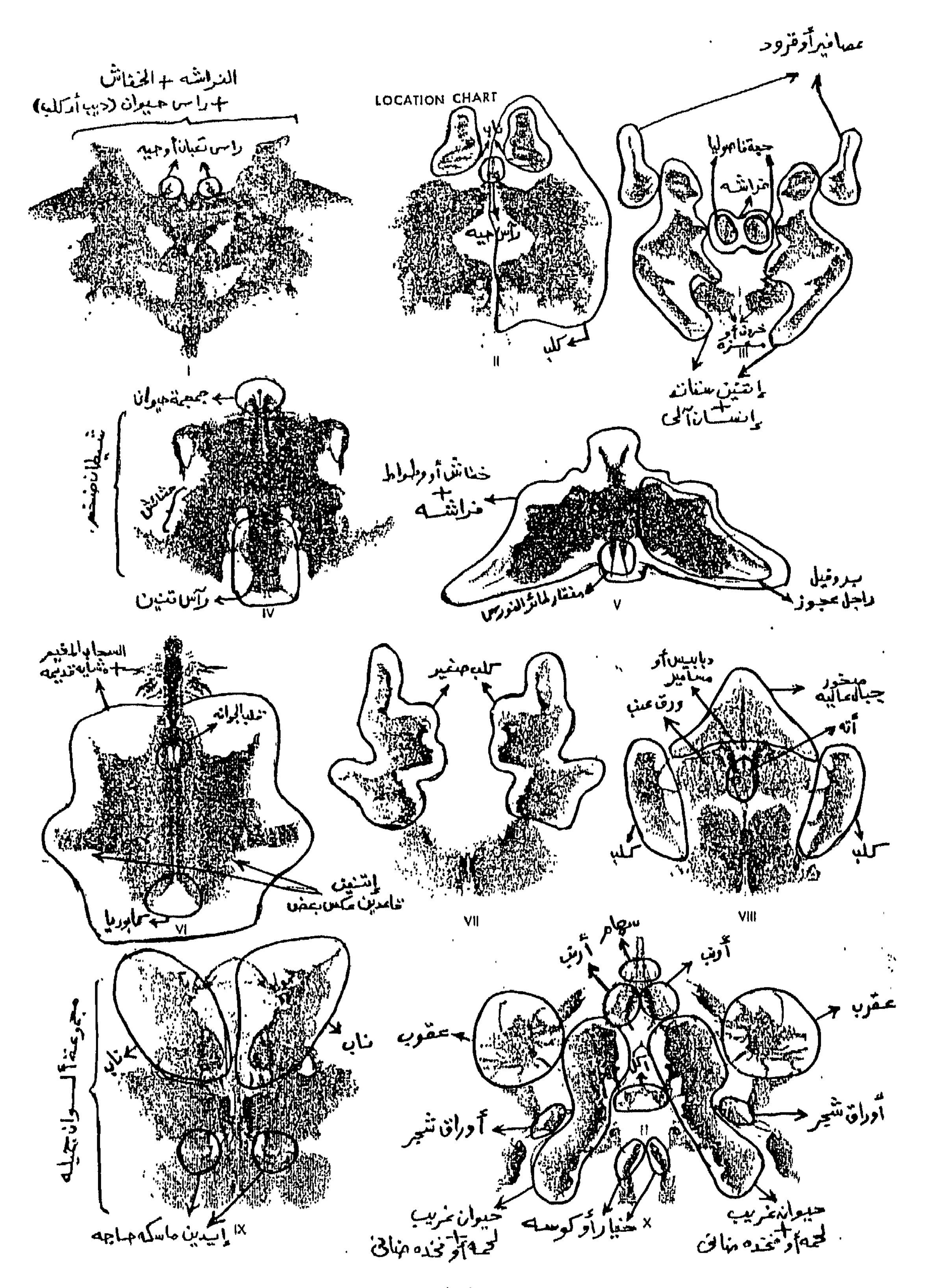
- ظهر الاتساق والتناسق في صورة الجسم لدى (ح) .
- صاحبت صورة الذات مشاعر الضعف والعجز والسلبية .
- تبدت الحاجات غير المشبعة للمساندة والرعاية من الوالدين بالإضافة إلي الحاجات الاعتمادية علي الأم المتمثلة في تلقي الحب والرعاية والإشباع الفمي .
- ظهـرت صـورة لعـالم خـارجي محبط غير مشبع للذات ومن ثم نلحظ افتقار التواصل مع الآخرين في ذلك العالم .
- استخدمت (ح) الثنائية الوجدانية ، والكبت ، والتكوين العكسى .
- ظهـرت صـورة لـلأم غيـر القادرة علي العطاء واتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية .
- ظهر القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة المحيطة .
- اتضـح الصراع بين حاجة الذات للحصول علي تقدير الآخرين وبين عدم قدرتها علي التواصل معهم في نفس الوقت .
- جـاءت القصص الخاصة بـ (ح) التي أعطتها للشكلين الذكري والأنثوي بشكل مـترابط البـنيان مما يعكس تماسك الأنا لديها كما وضعت نهايات للقصص مما يوضح كفاءة الأنا في وضع بنيان قصصي متكامل .
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر فلم نلمح إشارة لتلك العلاقة في استجاباتها .



الشكل الأنثوى
(١)



الشكل الذكرى
(٢)



LOCATION CHART
الفراشه + الخفاش
+ راس حيوان (دب أو كلب)
عصافير أو قرود
فراشه
كلب
I
II
III
جمجمة حيوان
رأس تنين
شيطان ضخم
IV
خفاش أو وطواط
+
فراشه
منقار طائر النورس
بروفيل
راجل عجوز
V
إثنين قاعدين عكس بعض
VI
كلب صغير
VII
دبابيس أو مسامير
ورق عنب
صخور جبال عاليه
كلب
كلب
VIII
ناب
ناب
إيدين ماسكه حاجه
IX
سهام
أرنب
أرنب
عقرب
عقرب
أوراق شجر
أوراق شجر
حيوان غريب
حيوان غريب
خيار أو كوسه
X

حالة رقم (٨)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (ر)

السن : ٢٠ سنة

المهنة الحالية : طالبه بالسنة الثالثة (تاريخ) كلية الآداب - جامعة عين شمس

محل الإقامة : ٣٩ شارع الزهراء - عين شمس

الأب : ٦٠ سنه -موظف بالمعاش .

الأم : ٥٥ سنه - لاتعمل

عدد الأخوة : أربعة (٣ذكور ، ١أنثى)

- تقطـن الفـتاه مع أسرتها فى شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة ، والدها موظف بالمعـاش، والدتهـا ربة بيت غير متعلمة ولاتعمل ، الأخت الكبرى ٣٠ سنه متزوجة ولديها ثلاثة أطفال والأخ الأكبر ٢٩ سنة يعمل موظفا بمصنع نسيج ثم الأخ الثانى ٢٦ سنه محاسب أما الأخ الأصغر ١٧ سنه بالثانويه العامة .

- وعـن العلاقة بالأم ذكرت (ر) الآتى (يمكن تكون علاقة ماما معايا جامدة شويه ومش بأعرف أكلم معاها ولا أحكى لها مشاكلى لإن بعد ما أختى إتجوزت بقيت أنا لوحـدى معاها فى البيت وأنا اللى المفروض أساعدها طبعا وساعات كتير بنتخانق عـلى أى حاجه تأخيرى فى الكليه أو نومى كتير وسيباها لوحدها فى المطبخ وفى أى مـره أطـلب أخرج مع إصحابى تعمل حكايه ولو وافقت توافق وهى متعصبه وبعد ما أكون كرهت الخروجه وأنا باتضايق منها أوى فى الحكايه دى يعنى ممكن توافـق عـلى حاجه بس تقعد زعلانه بعدها أد كده وكأنى عملت جريمه بس أنا مقدرة إنها بتتعب عشان هى برضه سنها كبر وبقيت مش بتستحمل زى الأول ، أما عـن علاقتها بالأب فتقول (بابا طول النهار قاعد لوحده فى الأوضه يقرا قرآن أو يصـلى يادوبك علاقته بيا كلمتين (قولى لماما تحضرلى الأكل) أو (عامله إيه فى مذاكـراتك) وخلاص ، يعنى هو فى حاله وأنا فى حالى مش بنتكلم كتير مع بعض وكلامـنا محـدود أوى بس هو طيب وغلبان وبعد ما طلع المعاش بقى أطيب من

الأول كـان الاول بيـزعق جـامد معانا وبيتنرفز على أى حاجه بس دلوقتى بقى أحسن).

- وعـن العلاقه بالأخوه ذكرت (ر) الآتى (طبعا أنا باحبهم كلهم بس بأفضل أختى الكـبيرة فى الكلام معاها بتريحنى وأنا دايما بآخذ رأيها فى كل حاجه ومن ساعة ماالتجوزت وأنا زعلانه و حاسه إنى لوحدى كان ليها جو حلو أوى فىالبيت عشان كـده لو كنت متضايقه من حاجه أو متخانقه مع ماما بأروح لها أقعد معاها وأحكى لهـا وهى بتحبـنى أوى برضه أما إخواتى الصبيان فمشغولين جامد واحد بيذاكر طول النهار والثانى بيروح شغله وبييجى آخر النهار والثالث بعد مابييجى من شغله بيخـرج مـع أصـحابه وبييجى بليل كمان هما صبيان مش حاقدر أكلم معاهم فى مشاكلى الخاصه أو عن واحد إتعرف عليا ولاحاجات زى دى يعنى) .

- دخـلت (ر) المدرسه فى سن ٥ سنين وكان مستوى تحصيلها متوسط ومن المواد المفضله لديها التاريخ والجغرافيا ومن المواد المكروهه الإنجليزى ولم تشترك فى أيـة جماعات مدرسيه وكانت علاقتها بالمدرسين علاقه غير جيده (كنت باتضايق منهم عشان كانوا بيضربوا جامد هو أنا مكنتش باذاكر بس منهم برضه ، إسلوبهم مـش مشجع هما المدرسين كلهم كده غلسين) أما صداقاتها المدرسيه فكانت كثيره إلا أنها كانت صداقات عابره حيث اتسمت العلاقه بزملاء المدرسه بالسطحيه حيث ذكرت (ر) (إصحابى فى المدرسه كانوا كتير جدا بس اللى أكلمها النهارده ممكن أقطـع صـلتى بيها بكره دى دايما طبيعة الصداقات بتبقى هامشيه مش جامده وأنا دلوقـتى مـليش برضه إصحاب كتير فى الجامعه يادوبك هى واحده ساكنه جنبى وبـنروح وبنيجى مع بعض بس ساعات بيحصل بيننا كلاشات ونزعل سوا وكل واحـد مـنا يروح لوحده والدفعه بتاعتنا تسد النفس الواحد مش طايق يكلم معاهم أصـلا بـالذات الولاد دايما يحصل بينى وبينهم مشاكل ونزعل بس بنتصالح تانى ساعات أحس إنهم غلسين وسخفاء بس الضروره ليها أحكام ساعات بأحتاج لهم لو فيه أى مشكله ماقدرش عليها لوحدى بألجا فيها لواحد من زمايلى وممكن يفرسنى عـبال ما يحلها بس المهم إنه بيخرجنى منها يعنى لو حد ضايقنى ما أعرفهوش أو عاكسنى أنا أو أى واحده من إصحابى نلاقى زمايلنا الصبيان يقفواله) .

- هوايتها : سماع الموسيقى الهاديه ، القراءات المفضله : الكتب الدينيه.

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوى :

رسمت (ر) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت بداخلها العينيين والحواجب ثم الرموش ثم رسمت الرقبه ثم مربع يمثل الصدر ثم رسمت الشعر ثم رسمت الأذن وقالت (حأرسم لهـا حلق ممكن؟) قلت لها (إرسمى اللى إنتى عايزاه) وقامت برسمه ثم رسمت اليدين والأصابع وقامت بمحوهما وأعادت رسمهما مرة أخرى وأكملت بقية الجسم وقامت برسم زهور على الجسم وقالت (ده ورد عشان يزين الفستان بتاعها ، ثم رسمت عند الرقبه شيء فسألتها (إيه ده ؟) قالت (دى سلسله فيها قلب) ثم رسمت الرجلين والقدمين ثم رسمت صف من الأزرار وقالت (خلصت رسم كده) .

القصة :

(دى بنت ممكن تكون بتفكر فى أى حاجه ، فى مشاكل عندها أو حاجات حصلت وضايقتها وبعد كده حتقرر تروح تنام عشان تريح نفسها من التعب والتفكير ولما تصحها حتذاكر وبعدين تنام تانى) .

الأسئلة :

١ - ماذا تفعل ؟	مش بتعمل حاجه .
٢ - كم عمرها ؟	١٩ أو ٢٠ سنه .
٤ - هل هى متزوجه ؟	لأمش متجوزه .
٤ - هل لها أطفال ؟	لأ
٥ - ماهى وظيفتها ؟	طالبه مش بتشتغل
٦ - ماهو مستوى تعليمها ؟	تعليمها جامعى
٧ - ماهى أمالها ؟	إنها تنجح فى دراستها وتجوز وتشتغل
٨ - هل هى ذكيه ؟	مش اوى
٩ - هل هى صحيحه الجسم ؟	أيوه كويس
١٠- هل هى جميله ؟	هى جميله بس بتحس إن فيه بنات أحلى وأحسن منها طبعا .
١١- مع من تسكن ؟	بتسكن مع مامتها وأبوها وإخواتها .

١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	هى بتحـــبهم الإتنين بس مش بتستريح معاهم فى الكلام هى بتحبهم وبتضايق من مناقشتهم برضه بتبقى ناشفه .
١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟	أيوه عندها .
١٤- ماهو مستوى تحصيلها ؟	وحش جدا وإصحابها أشطر منها .
١٥- هل هى قويه البنيه ؟	هى تخينه بس مش قويه .
١٦ - هل صحتها جيده ؟	كويسه.
١٧ - مـــا هـــو أفضـــل جـــزء فى جســـمها ؟ولمـــاذا ؟	مفيش حاجه محدده حلوه و حاجـــه وحشه بس ممكن نقول شعرها طويل وإسود.
١٨- ماهو أسوأ جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟	يمكـــن ملامحهـــا مـــش مسمسمه زى البنات التانيه.
١٩- هل هى سعيده ؟	أيوه .
٢٠- هل هى عصبيه المزاج ؟	أيوه عصبيه وويتنتزفز بسرعه .
٢١- ماهى مشكلاتها الأساسيه ؟	مشـــكلتها إن معـــندهاش ثقـــه بنفسها ودايمـــا بـــتحس إن اللى حواليها أشيك وأحسن منها .
٢٢- ماهى اهتماماتها المعتادة؟	بتهتم بدراستهاوبس حتهتم بإيه تانى .
٢٣- ماهى مخاوفها ؟	بتخاف من إن حد يضايقها أو يزعلها
٢٤- مالذى يحزنها ؟	لومامتها إتخانقت معاها وخاصمتها .
٢٥- مالذى يغضبها ؟	لوحد قال حاجه تهينها أو تضايقها .
٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟	لو شافت حد بيضرب طفل صغير فى الشارع.
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديها؟	عصـــبيه جدا ومعندهاش ثقة فى نفسها ومن غير ما تقصد بتزعل مامتها منها
٢٨- ما هى أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟	النجاح فى دراستها والجواز و الخلفه.

السؤال	الإجابة
٢٩- ماهى نقاط ضعفها ؟	نقطه ضعفها الوحيده إن معندهاش ثقة بنفسها وده بيخلى الناس بيضايقوها بكلامهم .
٣٠- ما هى خصالها الحميده ؟	طيبة ومتدينه وقنوعه
٣١- هل لديها أصدقاء كتير ؟	مش كتير أكن معندهاش إصحاب .
٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟	انها طيبة وغلبانه بس شخصيتها ضعيفة .
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	أيوه بس ساعات بتزعل منهم ومن طريقتهم معاها .
٣٤- هل تحب مدرستها ؟	محدش بيحب المدارس بيعا ملونا فيها كعيال .
٣٥- ما هى النشاطات التى تقضى فيها أمتع أوقاتها ؟	القراءه وإنها تسمع كاسيت .
٣٦- هل هى حذرة ؟	لأ مش حذره .
٣٧- هل ستتزوج ؟	أكيد طبعا .
٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟	راجل طيب يصونها ويعرف قيمتها ويعاملها حلوويبقى عارف دينه كويس
٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟	عادى زى أى زوج وزوجه .
٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟	لأ طبعا .
٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديها علاقات جنسيه شاذه ؟	لأ
٤٤- بمن تذكرك ؟	مش بتفكرنى بحد معين .
٤٥- هل تحبى أن تكونى مثلها ؟	أيوه ممكن بس أكون عندى ثقة أكثر منها بنفسى

(٢) رسم الشكل الذكرى :

رسمت (ر) دائره تمثل الرأس ثم رسمت العينين والحواجب والرموش ثم الأنف والفم ثم رسمت الشعر وقامت بتظليله ثم الصدر ثم رسمت الأرجل والقدمين وقامت برسم أزرار ثم رسمت مربعين على الصدر يمثلان الجيوب وقامت بعمل خطين عند الأرجل تمثل جيوب البنطلون المرسوم ثم قامت برسم الأذن ثم الذراعين والأصابع ..

القصة :

(ده ولد واقف عادى مش بيعمل حاجه)

الأسئلة:

١- ماذا يفعل ؟ مش بيعمل حاجه واقف عادى .

٢- كم عمره عمره ٢٠ سنه

٣- هل هو متزوج ؟ لأ مش متجوز .

٤- هل له أطفال ؟ لأ معندوش .

٥- ما هى وظيفته ؟ هو فى الجامعه لسه مش بيشتغل .

٦- ما هى مستوى تعليمه ؟ هو فى أولى أو ثانيه جامعه .

٧- ما هى آماله ؟ نفسه يخلص تعليمه ويجوز ويفتح بيت

٨- هل هو ذكى ؟ مش أوى

٩- هل هو صحيح الجسم ؟ كويس .

١٠- هل هو جميل ؟ مش أوى يعنى .

١١- مع من يسكن ؟ مع أهله .

١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟ أكيد أمه

١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟ أيوه طبعا .

١٤- ما هو مستوى تحصيلة الدراسى ؟ معقول .

١٥- هل هو قوى البنية ؟ مش قوى ولا ضعيف يعنى وسط .

١٦- هل صحته جيدة ؟ يعنى كويسه .

١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟ مش عارفه بالظبط .

١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ هو مش حلو كله بس مقبول وطيب .

١٩- هل هو سعيد ؟ عادى مش سعيد ولا تعيس .

٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟ أيوه شويه من كتر المذاكره

٢١- ما هى مشكلاته الأساسيه ؟ مشكلته إنه مش بيحب المذاكره ولا بيحب حد يضغط عليه عشان بذاكر وبيتضايق من اللى يقول له ذاكر .

٢٢- ما هى اهتماماته المعتاده ؟ بيهتم بدراسته عشان يخلص .

٢٣- ما هى مخاوفه ؟	بيخاف من كلام الناس عليه ومن إن أبـوه أو أمـه يكرروا الكلام ده من غير تفكير.
٢٤- ما الذى يحزنه ؟	يحـزنه لو أبوه أو أمه ضايقوه أو زعقوا له .
٢٥- ما الذى يغضبه ؟	لـو حد من اصحابة ضايقه فى حاجه أو قال علية حاجه .
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو حد زعله أو شتمه .
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديه؟	مسـتهتر فى مذاكرته ، وعصبى جدا .
٢٨- ما هى أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟	الـنجاح فى دراسـته والشـغل والجواز .
٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟	مش عارفه بالتحديد .
٣٠- ما هى خصاله الحميده ؟	الطيبه والاخلاق .
٣١- هل لديه أصدقاء كتير ؟	ليه زمايل عاديه بس مش أصدقاء
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	بيقـول عـنه الناس إنه مش فالح وبيذاكر بالعافيه وده طبعا بيضايقه أكيد .
٣٣- هل يحب أسرته ؟	أيوه
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	كـان بيحـب الـلعب فيهـا لكن المذاكـرة لأ أكيـد كـان بيحب حصص الألعاب بس .
٣٥- ما هى النشاطات التى يقضى فيها أمتع أوقاته ؟	ملوش أنشطه معينه .
٣٦- هل هو حذر ؟	لأ مش حذر .
٣٧- هل سيتزوج ؟	أكيد طبعا دى سنة الحياة .
٣٨- أى نوع من الآنسات سيتزوج ؟	واحه متدينة وعارفه ربنا .
٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟	من خلال كلام ربنا واتباعه يعنى زى ما ربنا قال بالموده والرحمة

٤٠- هل سبق له الطلاق ؟	لا طبعا ده طالب لسه .
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ
٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديه علاقات جنسيه شاذه؟	لأ
٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟	مش بحد معين أى حد .
٤٥- هل تحبى أن تكونى مثله ؟	لا أنـا مش باحب ابقى زى الولد فى أى حاجة
- ما هو الجيد فيك ؟	أخلاقى كويسة وملتزمه فى لبسى وفى كلامى.
- ما هو السيء ؟	عصبيه جدا وبأتترفز بسرعه من أى حاجه .
- الجزء الجيد فى جسدك ؟	مفيش حاجة أقدر أقول إنها حلوه الناس هى اللى تحكم .
- الجزء السيء فى جسدك ؟	مش عارفه أحدد حاجة معينه بس طبعا فيه بنات أحلى منى .
- ما هو طموحك ؟	إنى أنجح وأتخرج وأشتغل وأجوز.

التفسير:

- نلاحظ فى رسم (ر) للشكلين الذكرى والأنثوى وجود تمايز فيما بين الملامح الذكريه والملامح الأنثوية مما يعكس إدراكها لدورها الجنسى يؤكد ذلك أيضا اختيارها أن ترسم أنثى فى البدايه مما يفصح عن توحدها الأنثوى .

- ظهر فى رسم (ر) للشكلين الذكرى والأنثوى مايشير الى تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم حيث نلحظ اتساق أجزاء الجسم فيما بينها فإذا مانظرنا الى الرسم نجد أن مناطق الجسم الثلاث وهى الرأس والبدن والمنطقة السفلى من الوسط متسقه فيما بينها كما يعكس اهتمام (ر) بإظهار الملابس فى رسمها للشكلين مدى إحساسها بالتكامل فى صورة الجسم .

- نلحظ الاعتماديه الطفلية والحاجه للإشباع الفمى من خلال رسم (ر) للفم المفتوح فى كـــلا الشـــكلين الذكـــرى والأنثوى على اعتبار أن الفم مصدر للإشباع الفمى الحسى مما يعكس شعور (ر) بالعجز والضعف أيضا ويؤكد ذلك الشعور رسمها لصف من الأزرار فى كل من الشكل الذكرى والشكل الأنثوى حيث ترتبط الدلاله الســيكولوجيه لـــلأزرار برمز السرة المتعلق بالاعتماد على الأم كما ترتبط تلك المعالجة الخطية للجيوب والتى أظهرتها (ر) فى رسمها للشكل الذكرى بالحرمان الانفعـــالى أو الحـــرمان الأمومى وهو ما أشارت اليه أثناء المقابلة (علاقة ماما معايا جامدة شويه ومش بأعرف أكلم معاها ولا أحكى لها مشاكلى ..)

- ويشـــير وضـــع الذراعين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى الى تجنب الآخرين والانســحاب من التعامل معهم وهذا ما اتضح أثناء المقابلة (اللى أكلمها النهارده ممكـــن أقطع صلتى بيها بكره .. دايما الصداقات بتبقى هامشيه .. مش جامدة .. مـــليش إصـــحاب كـــتير .. كل واحد مننا يروح لوحده .. الواحد مش طايق يكلم معاهم ..).

- وتكشف القصة التى أعطتها (ر) للشكل الانثوى عن رد فعل هروبى فقد اتضح عـــدم قدرة الذات علىمواجهة المشكلات فتلجأ للهروب من الموقف وما يرتبط به من شعور بالضيق (حتقرر تروح تنام .. عشان تريح نفسها من التعب والتفكير) كمـــا تعكـــس القصـــة الـــتى أعتطها (ر) للشكل الذكرى مدى شعورها بالعجز والضعف والسلبيه (واقف عادى مش بيعمل حاجه) .

- وبالنسبة للأسئلة التى تم توجيهها لـــ (ر) بعد رسمها للشكل الذكرى والانثوى فقد كشفت عن بعض الملامح نوردها فيما يلى :

• اتضـــح من خلال استجابة (ر) للأسئلة بعض الملامح التى تشير إلى انخفاض تقدير الذات فقد كان هناك شعور بالدونيه واكب تكوين صورة الذات (بتحس إن فيـــه بنات أحلى وأحسن منها .. ملامحها مسمسمه زى البنات التانيه .. بتحس إن اللى حواليها أشيك وأحسن منها .. شخصيتها ضعيفة ..).
• اتضحت العلاقة بالوالدين والتى تفتقر إلى العاطفة والعطاء (مش بتستريح معاهم فىالكـــلام .. بتتضايق من مناقشتهم .. بتبقى ناشفة) ومن ثم وجهت إليها (ر) الثنائيه الوجدانيه (بتحبهم .. بتتضايق من مناقشتهم) .

• ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الأمن (الناس بيضايقوها بكلامهم .. بيخاف من كلام الناس .. لو حد من أصحابه ضايقوه أو زعلوه) و من ثم نلاحظ افتقار التواصل مع ذلك العالم والابتعاد عن الآخرين (معندهاش إصحاب .. ليه زمايل عاديه مش أصدقاء ..).

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده زى الطائر الكبير وده جناحه .
- ممكن تكون زى الخريطة .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده طائر ؟
- باين من شكله ورسمته إنه طائر كبير .
- ممكن توصفى الطائر ده ؟

آدى جناحه وده جناحه التانى ودى راسه وده جسمه وده ديله

- إيه حالة الطائر ده ؟

هـو شكله فارد جناحه وممكن يكون فى عشه عشان فيه فتافيت كده عامله زى القش اللى فى العش وهو قاعد فى العش ده .

- تقدرى تحددى إسم الطائر ده ؟

لأ مش عارفه هو طائر شكله ضخم وغريب .

- ليه شكله غريب ؟
- يمكن عشان جناحه غريب وكله على بعضه كده .
- ليه قلتى إن الشكل ده زى خريطة ؟

نفـس شكل الخريطة والأجزاء البيضاء اللى بتبقى فيها والأجزاء الغامقة والفاتحة.

تفسير المحتوى :

تكشـف استجابة (ر) عن الاعتماديه والاتجاه للتقبل السلبى (ده طائر .. فى عشـه) كمـا نلمح فى استجابتها مايشير الى التجنب والحذر و الانعزال عن الآخرين (خريطه) .

البطاقة الثانية:

زمن الرجع : ست ثوانى .

الزمن الكلى : ٥٠ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين لابسين ايشاربات مداريه وشهم وقاعدين أصاد بعض
- ده عـامل زى القـنديل الـلى بيقبى موجود فىالمساجد وبيطلع ضوء وشكله مريح بيهدى الواحد لما يشوفه .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجاله ولاستات ؟

لأستات طبعا عشان لابسين إيشاربات وكمان جسمهم مليان شويه .

- تفتكرى ليه لابسين إيشاربات ؟

هما شكلهم مداريين وشهم بالإيشارب كإنهم مش عايزين يشوفوا بعض بس هما مع كده ماسكين إيدين بعض برضه وأكنهم بيكلموا مع بعض .

- ليه حستى إن ده قنديل ؟
- نفـس شـكله وبياضـه أكنه منور وبيشع ضوء زى اللى شفناه فى فيلم "قـنديل أم هاشـم ودايما بيتعلق فى المساجد عشان شكله مريح وبينور المسجد .

تفسير المحتوى :

تفصـح اسـتجابه (ر) عن الثنائيه الوجدانيه التى تغلف علاقتها بموضوعات العالم الخـارجى (لابسين إيشاربات مداريه وشهم .. مش عايزين يشوفوا بعض . ماسكين إيديـن بعض .. بيكلموا مع بعض) كما نلمح من خلال استجابتها لتلك البطاقه صراع الأنا الأعلى لديها (القنديل .. المساجد .. قنديل أم هاشم .. بيشع ضوء .. شكله مريح وبينور المسجد) .

البطاقة الثالثة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دى عامله زى الفراشة .
- دول زى رجاله عواجيز بدقن ساندين على حاجه مش قادرين يمشوا.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى فراشه ؟

شكلها باين إنها فراشه .

- ممكن توصفى لى الفراشة دى ؟

ده جناحها وده جسمها .

- إيه حاله الفراشه دى ؟

فراشه عاديه زى الفراشات اللى بنشوفها فىالصور .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول رجاله عواجيز ؟

شكلهم باين عليه مش شباب عندهم دقن ورفيعين وكمان محنيين وكإنهم مش قادرين يمشوا أو سنهم كبر وبقوا مش قادرين يمشوا فمسنودين على حاجـــه زى العجـــزه وهما أكيد رجاله مش ستات عشان العضو الذكرى واضح فى الصورة أهوه .

- تفتكرى مسنودين على إيه ؟

ممكن ترابيزة مثلا .

تفسير المحتوى :

توضـــح استجابة (ر) مدى إحساسها بالضعف والعجز (الفراشة .. رجاله عواجيز .. ســاندين على حاجه .. مش قادرين يمشوا) فضلا عن السلبيه وعدم الكفاءة (محنيين .. زى العجزة).

البطاقة الرابعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٤٠ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- ده زى راجل ضخم أوى وعريض وعنده عضلات متينه .

- مش شايفه حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء :

- ممكن توصفى لى الراجل ده ؟

هو راجل ضخم أوى وشكله قوى جدا .

- إيه اللى خلاكى تحسى إنه قوى ؟

رجليه ضخمة أوى وكبيرة وماشى بطريقه مخيفة تخوف أوى وحجمه كبير جدا وايديه ضخمة عن ايدينا بكتير .

- إيه حالة الراجل ده ؟

هو أكيد شرير باين من شكله إنه مؤذى وأكيد بدل مؤذى حيئذى برضه حد حيضربه أو يقتله لإنه باين إنه مش طيب .

تفسير المحتوى :

تعكـس إسـتجابة (ر) طبيعة العلاقة بالأب والتى تتميز بثنائية الوجدان فقد ظهر فى الاسـتجابه عـلى هـذه البطاقة - والتى هى بطاقة الأب - الإعجاب بالقوة العضلية (عـريض .. عنده عضلات متينه .. شكله قوى جدا ..) ومن الجانب الآخر تظهر مشاعر العدوان والتدمير (حيئذى .. حد حيضربه أو يقتله ..) .

البطاقة الخامسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٥٠ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- ده عامل زى خفاش بس واقف متخشب كده مش بيطير أكنه ميت .

- وده كده عامل زى ألمقص .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده خفاش ؟

شكله واضح خالص بالظبط زى الخفاش .

- ممكن توصفى لى الخفاش ده ؟

آدى جناحه بيبقى كبير أوى وده جسمه ودول رجليه ودى ودانه .

- ليه قلتى إنه واقف متخشب ؟

شكله أكنه مش طاير أكنه متجمد فى مكانه أو متخشب مش عارفه بالظبط أنا حاسه إن جامده شويه مش مرنه كده

- إيه حالة الخفاش ده ؟

هو باين من شكله إن جناحه كبير بس مبهدل مش حلو ومش قادر يطير ومش قادر يتحرك من تخشبه .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده مقص ؟

شـــكله بـــاين إنـــه مقص وآدى الجزئين الحاميين فيه اللى بنقص منهم ونقطع أى حاجه.

تفسير المحتوى :

كشف استجابة (ر) عن الاعتمادية العدوانيه السلبيه (عدوانيه – فميه) فقد اختارت (الخفـــاش) كمـــا نلاحظ أيضا افتقار التواصل مع البيئة المحيطة فقد رأت الخفاش فى حالة تخشب أو تجمد (أكنه ميت) وتتبدى الدفعات العدوانيه فى استجابتها المتضمنة (مقـــص .. آدى الجـــزئين الحاميين فيه .. بنقص منهم .. نقطع أى حاجه) كما تفصح اســـتجابتها عـــن شعورها بالضعف والعجز (مش قادر يطير .. مش قادر يتحرك .. تخشبه..) فضلا عن شعورها بالدونيه (مبهدل .. مش حلو).

البطاقة السادسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٤٥ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- دى عامله زى هدوم قديمه مقطعه .
- الشكل ده عامل زى الصحرا ودى زى النباتات الناشفة اللى بتبقى فى الصحرا – مش قادره أشوف حاجه تانيه .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى هدوم قديمه مقطعه ؟

شكلها مش حلو ومبهدل وأكنها متقطعه مش باين لها شكل هدوم حلوه .

- ممكن توصفى لى الهدوم دى ؟

ملهاش شكل محدد لإنها متقطعه .

- ليه قلتى إن الشكل ده زى الصحرا ؟

الألوان اللى فى الصورة والغمقان اللى فيها زى شكل الصحرا بالظبط .

- ممكن توصفى لى النباتات الناشفه دى ؟

شـكلها مـش نـباتات خضراء وفيها حياه كده ، شكلها أكنها ميته ناشفه أكنها طالعه شيطانى لوحدها زى الصبار .

تفسير المحتوى :

تظهـر استجابة (ر) الشعور بالدونيه الاجتماعيه فضلا عن الاتجاهات السلبية وعدم الكفـاءة (هـدوم قديمـة مقطعـه .. شكلها مش حلو ومبهدل .. ناشفه) كما كشفت استجابتها عن الشعور بالوحدة والضيق (صحرا) .

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٥٠ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين باصين لبعض بس جسمهم مدور أكنهم حيمشوا زى مايكونوا كانوا حيكلموا بعض بس غيروا رأيهم وماشيين أو إتخاصموا وإختلفوا فى شيء .
- ده عامل زى سرير الـ baby الصغير اللى لسه مولود .
- ده زى عضو البنت التناسلى .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول ستات ولا رجاله ؟

لأستات عشان شعرهم طويل أهو .

- ممكن توصفى لى الستات دول ؟

آدى شـعرهم ودى مـناخيرهم وده بقهـم ودى رقبـتهم ودى إيديهم وده جسمهم ورجليهم مداريه ورا سرير الطفل ده .

- إيه حاله الستات دى ؟

همـا كـانوا كويسـين مع بعض وباصين لبعض بس شكلهم وحركة إيديهم أكنهم إتخاصموا مع بعض أو اختلفوا فى رأى ولا حاجه وحتمشى كل واحده فى ناحيه غير التانيه.

- ممكن توصفي لي السرير ده ؟

هو سرير صغير من اللي بيتهزوا والطفل بينام فيه .

تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (ر) عن علاقتها بالام تلك العلاقة التي تتسم بثنائية الوجدان (حيكلموا بعض .. اتخاصموا مع بعض أو اختلفوا في رأى .. حتمشي كل واحده في ناحيه غير التانيه) كما تفصح تلك الاستجابة التي أعتطها (ر) لتلك البطاقة عن الحاجات الاعتماديه على الأم (سرير الـbaby اللي لسه مولود ..الطفل بينام فيه).

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : عشر ثواني .

الزمن الكلي : ٣٥ ثانيه

مرحلة الأداء :

- دول زى قطط بتجرى على مكان فوق
- دى عامله زى الكرنبه وده ورق الكرنب الأخضر .
- ده عامل زى الجيلي الفراوله .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول قطط ؟

شكلهم باين زى القطط بالظبط وفي حجمهم كمان .

- ممكن توصفي لي القطط دى ؟

آدى دماغها وآدى رجليها وآدى جسمها وده ديلها .

- تفتكرى القطط دى بتجرى على فوق ليه ؟

شكلها هربانه من حاجه أو من حد مخوفها .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده كرنب وده جيلي ؟

الكرنبه شكلها بيبقى أخضر فاتح وأخضر غامق وفيها اوراق كتير زى كده والجيلي الفراوله بيكون أحمر زى الشكل ده .

تفسير المحتوى :

يعكس اختيار (ر) للحيونات الأليفه كالقطط ما يشير إلى الاتجاهات السلبيه والتواكليه كما اتضح الشعور بالضعف والقلق وعدم الكفاءة (هو بانه من حاجة أو من حد مخوفها)

ويكشــف اهــتمام (ر) بموضـــوعات تتعلق بالطعام (الكرنبه .. الجيلى الفراوله ..) عن الحاجات الفميه الطفليه لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٢٠ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- ده زى مكـــان كـــان حصل فيه حرب ودى آثار الحرب والنار والدخان كأن قنبله فرقعت فى المكان وخلته كله حريقه .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى أن ده مكان حصل فيه حرب ؟

شكل الصوره بيدى الاحساس بإن مدفع أو قنبله فجرت المكان والمكان كله مولع نار جامده و النار بتبقى ألوانها كده بالظبط .

تفسير المحتوى :

تظهر استجابه (ر) الميول العوانيه الساديه (حرب .. نار .. قنبلة.. حريقة ..)

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانيه

مرحلة الأداء :

- دول زى فارين سود
- ده عامل زى (سوتيان) البنات .
- دى زى اللحمه اللى بنآكلها بس هنا أكنها متعلقه عند الجزار .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول فارين ؟

شكلهم باين عليه نفس حجمهم وشكلهم المقرف .

- ممكن توصفى لى الفارين دول ؟

أدى بقهم ودى عينهم وده جسمهم وأدى رجليهم وده ديلهم .

- إيه حالة الفران دى ؟

يعنى إيه حالتهم يعنى فران عاديه مقرفه لو موجوده فى البيت لازم نموتها عشان مقرفه ومضره .

- إيه اللى خلاكى تقولى أن ده (سوتيان) ؟

شكله باين زيه بالظبط نفس الرسمه تباعته .

- إيه اللى خلاكى تقولى إن دى لحمه ؟

• مـن شكلها ولونها كمان اللحمه بتبقى حمرا كده وفيها لونين أحمرغامق وأحمر فاتح زى كده بالظبط .

تفسير المحتوى

كشـفت اسـتجابه (ر) عن سلبيتها وتخوفها من إقامة علاقه بالآخرين فى العالم الخـارجى (فـران) كمـا أشـار اختيارها لملابس نسائيه (سوتيان) إلى الحاجات الاعـتماديه والسـلبيه أيضا وتفصح استجابتها بالإضافه إلى ذلك عن تكرار اهتمامها بموضـوعات تتعـلق بالطعـام (اللحمه اللى بناكلها ..) مما يعكس الحاجات الفميه الطفليه لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

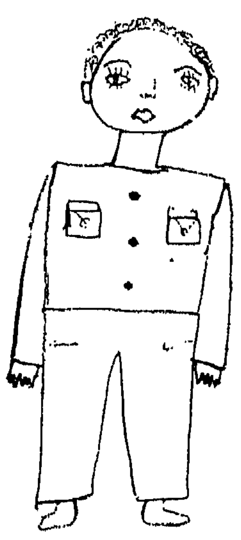
ملخص نتائج الحالة رقم (٨)

كشـفت نـتائج المقابله واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة فى كل من بعد من أبعاد البناء النفسى .. وفيما يلى أهم تلك الملامح :

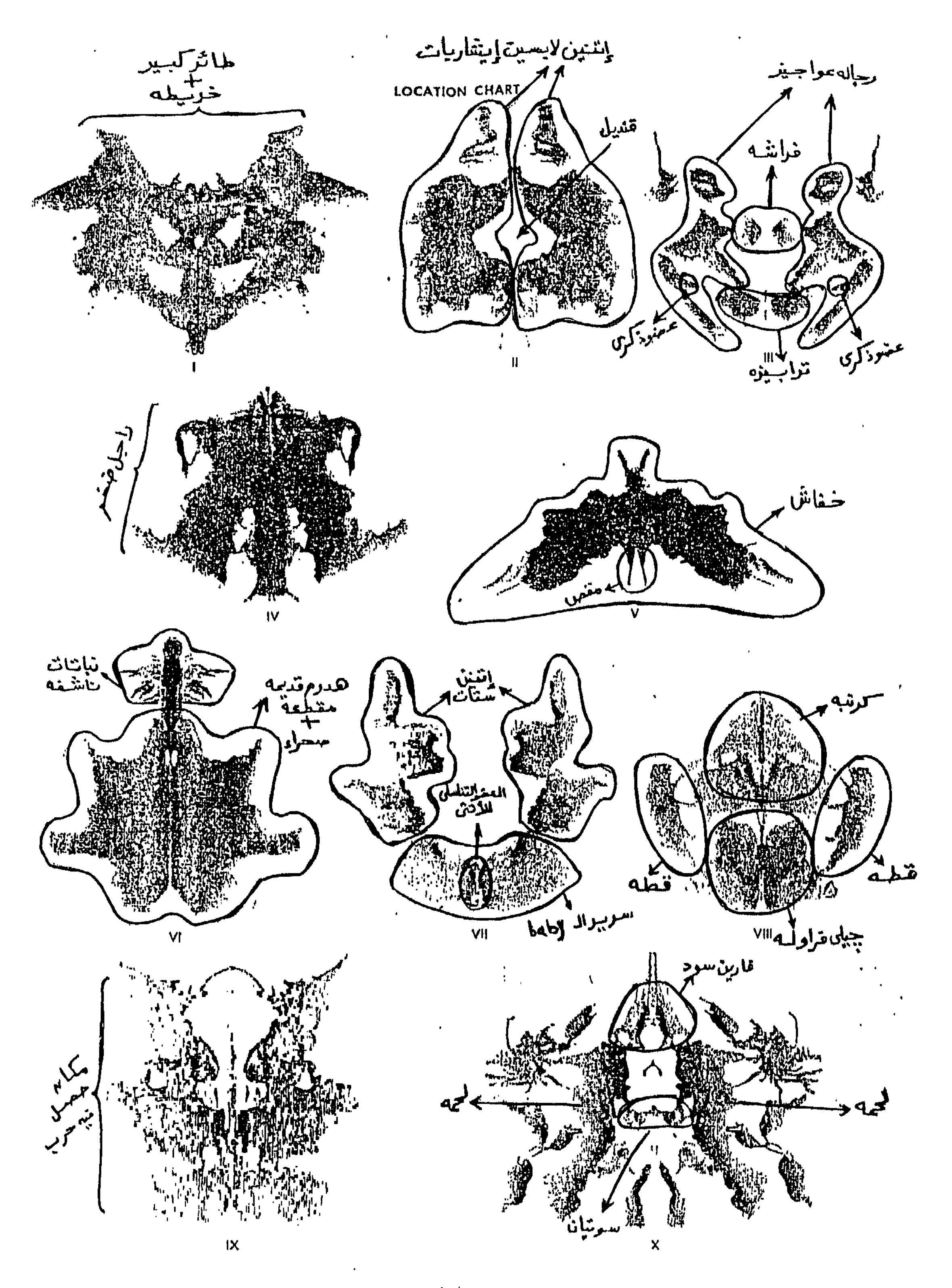
- تتسم صورة الجسم لدى (ر) بالتناسق فى الأبعاد الرئيسيه لها مما يوحى بالتكامل
- تتسم صورة الذات بالضعف والعجز والسلبية فضلا عن الشعور بالدونية وعدم الكفاءة .
- ظهرت الحاجة غير المشبعة للمساندة والحب والعطاء وبخاصة من الأم فقد ظهرت الحاجات الاعتمادية لتلقى الحب من الموضوع (الأم) .
- ظهـرت صـورة للعالم الخارجى غير الآمن الذى لايحقق إشباعات الذات ومن ثم اتضح فقر التواصل معه والحذر فى إقامه علاقة بالآخر فضلا عن كونها علاقة سطحية تفتقر إلى العمق .
- استخدمت (ر) الثنائية الوجدانية ، والاسقاط .
- ظهـرت صورة للأم غير القادرة على منح الحب والعطاء ومن ثم اتسمت العلاقه بها بالثنائيه الوجدانيه .
- الأنا لديها يتسم بالضعف والعجز والسلبيه فلم تضع (ر) نهايات للقصص الخاصة بالشكلين المرسومين الذكرى والأنثوى مما يعكس عدم كفاءة الأنا لديها فى وضع حلول مناسبه فلجأت للانسحاب .
- ظهرت من خلال المقابلة الثنائيه الوجدانية فى العلاقه بالنماذج الذكرية .



الشكل الأنثوي
(١)



الشكل الذكري
(٢)


طائر كبير
+
خريطة
I
إثنين لابسين إيشاربات
LOCATION CHART
قنديل
II
رجالة عواجيز
فراشة
عمود كرى
عمود كرى
ترابيزة
III
راجل ضخم
IV
خفاش
مقص
V
نباتات ناشفة
هدوم قديمة متقطعة
+
صحراء
VI
إتنين ستات
العضو التناسلى للذكر
سرير الـ baby
VII
كرشة
قطة
قطة
VIII
مكان حصل فيه حرب
IX
لحمة
لحمة
سوتيان
X

حالة رقم (٩)

١- ملخص تاريخ الحاله والمقابلات الحره :

الاسم : (ش)

السن : ٢٣ سنه

المهنة الحالية : مدرسه بمدرسة إعدادى .

محل الإقامة : ٥٠ شارع مسجد نور الإسلام – عين شمس

الأب : ٥٤ سنه – موظف بشركة مقاولات .

الأم : ٥٣ سنه لاتعمل

عدد الأخوه : ثلاثة (٢ إناث ، ١ ذكر)

– طن الفتاه مع أسرتها فى شقه مكونه من غرفتين وصاله يعمل والدها موظفا بإحدى الشـركات أمـا والدتها فربة بيت غير متعلمه ، لها ثلاثة أخوات ترتيبها بينهم الأولى يـليها أخ ٢٠ سنة بالفرقه الثانيه بكليه التجارة وأخت ١٧سنة بالثانويه العامه وأخرى ١٥ سنه بالصف الأول الثانوى .

– وكـانت علاقه (ش) بالأم علاقه حميمه حيث قالت (ماما طيبه معايا أوى وبتحب تعمـل لى وتعمـل لإخواتى كل حاجه وبتسمع لنا فى كل حاجه وإحنا كلنا بنحبها بس سـاعات بيحصل زعل بيننا على أى حاجه وبنرجع نتكلم تانى مع بعض طبعا الجيل بيختـلف وأنـا بأعمل حاجات ممكن ماما مش بتحبها فتتضايق منى وساعات تتخانق معايـا وأنـا بأحاول أرضيها على أد ما أقدر عشان هى برضه كبرت ولازم أراعيها ومأزعـلهاش ودايما بأساعدها فى شغل البيت وأنا باحبه أصلا وباحب أكثر إنى أقلل من تعب ماما شويه) ، أما عن العلاقه بالأب فتذكر (ش) الآتى (بابا طول عمره تعبان معايـا وبيحـاول يغمل كل حاجه عشاننا ولما بينجح حد فينا فى مدرسة أو فى جامعه بـاحس إن عينه بتدمع وأكنه حيعيط وبيصعب عليا أوى بس كان زمان غير كده كان زمان بيزعق فينا جامد ولما بييجى من الشغل كنا ننام كلنا أو نشغل نفسنا فى أى حاجه عشـان كـنا بـنخاف منه لكن دلوقتى اتغير خالص وبقى هو اللى بيحاول يكلم معانا ويسعى لكده بس بصراحه الواحد مش قادر ينساله قساوته معانا ومع ماما زمان) .

- أمـــا علاقـــة (ش) بالأخوة فهى علاقه يحيطها الحب والود حيث ذكرت الآتى (أنا بـــاحب إخـــواتى طبعا وهما كمان بيحبونى وأنا باساعد أختى اللى فى الثانويه العامه واللى فى أولى ثانوى ودايما لما بآجى من شغلى بأسالهم لو كانوا عايزين حاجه أعملها لهـــم وأخويا طيب وبيحبنا وإحنا كمان بنحبه هو مش زى الولاد اللى بنشوفهم يتعالوا عـــلى إخواتهـــم البـــنات ويضايقوهم لأ بالعكس محترم معانا وكويس فى معاملته ولو حصــــل بينـــنا أى زعل ممكن ألأقيه جاى يعتذر لى وأنا دايما حاسه إنى مسئوله عن إخواتى وباحب أعمل لهم كل اللى عايزينه)

- دخـــلت (ش) المدرسه فى سن خمس أو ست سنوات وكان مستوى تعليمها متوسط ومـــن المـــواد المفضله لديها اللغة العربيه والأنجليزية ومن المواد المكروهه التاريخ والجغرافيا ولم تشترك طوال مراحل دراستها فى أية جماعات مدرسيه وكانت علاقتها بالمدرسين علاقه جيده بعيده عن التوترات والمشاكل وكانت صداقاتها المدرسيه كثيره حيث ذكرت (ش) الآتى (أنا أصحابى فى المدرسه ميتعدوش كتير أوى كان ليا فى كل فصـــل صاحبه أو إتنين وكنا دايما نروح مع بعض الرحلات ونقضى وقت ظريف مع بعض ولما دخلت الجامعه اتعرفت على إصحاب كتير بنات وأولاد وعلاقتى بيهم كانت كويســـه جـــدا وكـــنا بنحب بعض أوى ودايما نكلم سوا ونآكل مع بعض ولوحد عنده مشـــكله نحـــلها له وكـــنا بـــنروح رحلات برضه وساعات كنا بنبات لما تكون رحله للأقصر وأسوان مثلا وكنت بأذاكر معاهم كمان باأروح لهم يابيجوالى وكنا مش بنخبى على بعض حاجة وأسرارنا دايما مع بعض ولحد دلوقتى بنكلم فى التليفون ونحكى مع بعـــض فى أى حاجـــه مشكله أو موضوع مهم وبنتفق على يوم نخرج فيه مع بعض ونفتكر أيام زمان سوا ودايما كنت باحب أعمل لهم أى حاجه من كتر حبى ليهم)

- أمـــا عـــن علاقـــة (ش) بزملاء العمل فتقول (لما اشتغلت فى المدرسه كان مليش إصـــحاب بس بعد كده عرفت مدرسين ومدرسات كتير وحبونى أوى وبنقعد مع بعض كـــتير وبنكلم فى مواضيع كتير ولما بنروح رحله مع العيال بنروح سوا وأنا مبسوطه جدا معاهم مقدرش أعيش من غيرهم)

- هوايتها : الرسم ، القراءات المفضله : قراءة القرآن والكتب العلميه .

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوى :

قـامت (ش) برسـم دائره تمثل الرأس ثم رسمت العينين والحواجب ثم الأنف والفم ثم الرقبه ثم قامت برسم الشعر وقامت بتظليله وقالت (على فكره أنا بقالى كتير مارسمتش أشخاص) ثم رسمت الذراعين والأصابع والصدر ثم خط الوسط ثم أكملت بقيه الجسم ثـم رسمت القدمين ثم قالت (نرسم لها ودنين) ثم قامت برسم الأذن ثم قالت (خلاص كده بقيت حلوه آهى).

القصة :

(دى بـنت بتشـتغل وهى دلوقتى مستنيه واحده صاحبتها على محطة الأتوبيس عشان يروحوا مع بعض الشغل وبعد ما حيخلصوا شغل شويه يتفرجوا علىالمحلات وبعدين يـروحوا لواحـده صـاحبتهم يرفهوا معاها شويه ويحكوا لبعض مشاكلهم اليوميه فى شغلهم وبعدين كل واحده تروح بيتها).

الأسئلة :

١- ماذا تفعل ؟	رايحه شغلها مع صحبتها
٢- كم عمرها ؟	٢٢ سنه أو ٢٣
٣-هل هى متزوجه؟	لأ
٤- هلى لها أطفال؟	لأ
٥- ماهى وظيفتها ؟	موظفة فى أى شركة
٦- ماهو مستوى تعليمها ؟	بدل موظفة فى شركة تبقى خريجة تجارة.
٧-ماهى آمالها؟	نفسها تكبر فى وظيفتها وتتجوز إنسان كويس ويبقى عندها عيال.
٨- هل هى ذكيه؟	عاديه يعنى
٩-هل هى صحيحة الجسم ؟	أيوه
١٠- هلى هى جميلة ؟	أيـوه جميـلة مش بطاله بس ساعات بتحس إن فيه بنات أحلى منها .
١١- مع من تسكن؟	مع أهلها.

١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	بصراحة الإتنين عندها واحد بس أكيد كلامهـا أكـتر مـع مامـتها هى منبع أسرارها .
١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟	أيوه ليها .
١٤- ماهو مستوى تحصيلها؟	عادى لامنخفض أوى ولامرتفع أوى.
١٥- هل هى قويه البنيه ؟	جسـمها حلو لاقوى ولاضعيف عادى يعنى .
١٦- هل صحتها جيده ؟	أيوه كويسه
١٧- ماهو أفضل جزء فى جسمها ؟ولماذا	شـعرها أحلى حاجه فيها عشان ناعم ومتسرح تسريحه حلوه .
١٨- ماهو أسوأ جزء فى جسمها؟ ولماذا؟	يمكن تكون مناخيرها كبيرة شويه
١٩-هل هى سعيده؟	أيوه سعيده
٢٠-هل هى عصبيه المزاج؟	شويه مش كتير.
٢١- ماهى مشكلاتها الأساسية ؟	مشـكلتها الوحيده إنها بتقلق جدا على صحة أبوها وأمها لإنها بتحبهم أوى .
٢٢- ماهى اهتماماتها المعتادة ؟	بتهتم بشغلها وبإخواتها ومذاكرتهم.
٢٣- ماهى مخاوفها؟	بتخاف من إنها تزعل أبوها أو أمها من غير قصد
٢٤-ما الذى يحزنها ؟	لو حد أهانها أو زعلها .
٢٥- ماالذى يغضبها ؟	لو حد قل ذوقه معاها .
٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟	إذا حسـت إن الـلى قدامها نسى نفسه ومعملش حدود بينه وبينها .
٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات لديها ؟	بتـتأخر دايما على مواعيدها، صوتها عالى شويه .

٢٨- ماهى أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟ تجوز جوازة كويسه ، يبقى ليها شقة كبيره وتخلف ذريه صالحه .

٢٩- ماهى نقاط ضعفها ؟	نقطة ضعفها إنها بتحب الناس أوى
٣٠- ماهى خصالها الجيده ؟	طبيعة ، متدينه ، بتحب تساعد الناس.

السؤال	الإجابة
٣١- هل لديها اصدقاء كتير ؟	ليها إصحاب كتير جدا .
٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟	بيقولوا عليها إنها طيبه وبنت حلال .
٣٣- هل تحب أسرتها ؟	أكيد طبعا .
٣٤-هل تحب مدرستها؟	طبعا كانت بتحبها دايما ذكريات الواحد في مدرسته بتكون بريئه وحلوه.
٣٥- ماهى النشاطات التى تقضى فيها أمتع أوقاتها ؟	الرسم لإنها بتحب الرسم أوى
٣٦- هل هى حذره ؟	لأمش حذره .
٣٧- هل ستتزوج ؟	أكيد طبعا.
٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟	راجل عنده أخلاق يقدرها ويحترمها .
٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟	بالحسنى طبعا .
٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟	لأ هى لسه ماتجوزتش أصلا .
٤١-هل تعاشر رجالا آخرين ؟	لأ دى محترمه جدا .
٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديها علاقات جنسيه شاذه ؟	لأ
٤٤- بمن تذكرك؟	يمكن بتفكرنى بنفسى شويه .

(٢) رسم الشكل الذكرى :

رسمت (ش) دائره تمثل الرأس ثم رسمت الشعر ثم العينين والأنف والفم ثم رسمت الأذن ثم الرقبه والكتفين والأذرع والكفين ثم رسمت حزام الوسط ثم الأرجل والقدمين ثم قالت (خلصت الرسم على أد ماقدرت) .

القصة :

(ده ولد رايح لأصحابه يلعب معاهم كورة وبعد مايلعبوا حيروحوا القهوة يتكلموا مع بعض ويدرد شوا فى أحوالهم ويلعبوا طاوله سوا ولما الدنيا تليل يروحوا)

الأسئلة :

السؤال	الإجابة
١- ماذا يفعل ؟	رايح يتفسح مع إصحابه
٢- كم عمره ؟	٢٠ سنة .

٣- هل هو متزوج ؟	لأ
٤- هل له أطفال ؟	لأمعندوش
٥- ماهى وظيفته ؟	طالب جامعى .
٦- ماهو مستوى تعليمه ؟	٢٠ سنه يعنى فى تالتة كليه .
٧- ماهى آماله ؟	نفسه يتخرج ويشتغل ويجوز.
٨- هل هو ذكى ؟	مش ذكى أوى ولا غبى وسط
٩- هل هو صحيح الجسم ؟	أيوه جسمه حلو جدا وقوى .
١٠- هل هو جميل ؟	معقول فيه وسامه بس فيه غيره أحلى بكتير منه.
١١- مع من يسكن ؟	مع والده ووالدته وإخواته
١٢- هل يفضل أمه أم أباه؟	أكيد أمه أكتر عشان حنينه علية أكتر .
١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟	أيوه
١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسى ؟	وسط مشى عالى ولا واطى .
١٥- هل هو قوى البنيه ؟	أيوه قوى جدا كمان .
١٦- هل صحته جيده ؟	كويسه بس ساعات صحته تكون مش أوى برضه.
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟	إيده عشان باين فيهم العضلات .
١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟	مفيش الواد شكله حلو كله آهوه .
١٩- هل هو سعيد ؟	أيوه سعيد وفرحان .
٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟	عصبى جدا وبيتترفز بسرعه .
٢١- ماهى مشكلاته الأساسيه ؟	مشكلته الصعوبه اللى بيلاقيها لما يذاكر ويلاقى حاجه مش فاهمها ويحس إنه غبى وإن أصحابه أذكى منه.
٢٢- ما هى اهتماماته المعتاده ؟	بيهتم بمذاكرته عشان مستقبله يبقى حلو.

٢٣- ما هى مخاوفه ؟	بيخاف إنه يجيب درجه وحشه فى ماده ويقل تقديره .
٢٤- ما الذى يحزنه ؟	يحــزنه لو لقى حد من أهله تعبان أو زعلان.
٢٥- ما الذى يغضبه ؟	لو حد إدخل فى أموره وحشر نفسه فيها .
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو شاف حد بيضرب طفل أو بيعذب حيوان صغير
٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات لديه ؟	بيسهر ، ومش منظم ، وساعات بيتأخر بليل
٢٨- ما هى أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟	النجاح فى الدراسه ، الشغل ، الجواز.
٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟	نقطة ضعفه إنه حساس من أقل حاجه.
٣٠- ما هى خصاله الحميده؟	مؤدب ، بيحب أهله وطيب معاهم
٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟	أيوه
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	بيقولوا عنه إنه ابن حلال .
٣٣- هل يحب أسرته ؟	طبعا بيحبهم جدا .
٣٤- هل يحب مدرسته ؟	طبعا كان بيحبها أكيد .
٣٥- ما هى النشاطات التى يقضى فيها أمتع أوقاته ؟	البلياردو .
٣٦- هل هو حذر ؟	لأ مش حذر .
٣٧- هل سيتزوج ؟	طبعا لما يخلص جامعه ويلاقى شغل .
٣٨- أى نوع من الآنسات سيتزوج ؟	أكيد واحده بنت حلال ومتدينه
٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟	لازم يتفاهم معاها بكل أدب وبالموده زى ما ربنا قال
٤٠- هل سبق له الطلاق ؟	لأ ده طالب ولسه ماجوزش .
٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟	لأ
٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟	لأ
٤٣- هل لديه علاقات جنسيه شاذه ؟	لأ

٤٤- بمن يذكرك هذا ابشخص ؟	بواحد زميل لأخويا فى كليته .
٤٥- هل تحبى ان تكونى مثله ؟	بصراحه لأ فيه حاجات فيه مش بتعجبنى
- ما هو الجيد فيك ؟	إنى باحب أساعد اللى حواليا فى أى حاجه.
- ما هى السيء ؟	حساسه زياده وده بيخلينى أزعل بسرعه .
- الجزء الجيد فى جسدك ؟	يمكن شعرى ناعم وشكله حلو
- الجزء السيء فى جسدك ؟	يمكن يكون عندى بطن شويه
- ما هو طموحك ؟	إنى ألاقى ابن الحلال المتدين واعيش حياه هاديه مستقره .
- هل أنت راضيه عن عملك ؟	راضيه جدا وباحبه جدا جدا ، أنا طول عمرى باحب التدريس وده اللى خلانى أدخل كلية التربيه .

التفسير :

- اخـتارت (ش) أن ترسم أنثى فى البدايه مما يعكس إدراكها لدورها الأنثوى فقد جـاء توحدها بموضوع متفقا وجنسها واذا ما نظرنا للشكلين الذكرى والأنثوى نلحظ أيضـا وجود تمايزا فيما بين ملامح الشكل الأنثوى وملامح الشكل الذكرى ولا شك أن ذلك التمايز يؤكد ما سبق مشيرا إلى توحد (ش) الأنثوى .
- وجـود تفسير من التفاصيل في رسم (ش) للشكلين الذكري والأنثوي قد يكشف عـن التكامل في صورة الجسم لديها فنلحظ وجود ملامح الوجه كاملة بالإضافة إلي وجود شعر الرأس والذراعين والكفين والقدمين فضلا عن إظهار الملابس في الرسم كمـا يتضـح في رسمها اتساق وتناسق أجزاء الجسم مع بعضها البعض مما يجعل رسمها متسما بالتكامل .
- قد يكون العزوف عن إعادة الرسم أو التأكيد عليه مؤشرا علي الثقة بالذات إلي حد ما .
- قد يكشف صغر حجم الشكلين الذكرى والأنثوي عن الشعور بالنقص والدونية وقد ظهر من خلال استجابات (ش) علي الأسئلة ما يشير إلي ذلك (بتحس ساعات إن فيه بنات أحلي منها .. فيه غيره أحلي بكتير منه)

- تتأكد ملامح التواصل مع العالم الخارجى من خلال تأكيد (ش) ملامح الوجه فى كلاالشكلين الذكرى والأنثوى فتأكيد ملامح الوجه إنما هو تأكيد للتواصل مع الواقع المحيــط كمـــا جاء رسم (ش) لأصابع اليد بمثابة تأكيد لذلك التواصل أيضا حيث تعتبر الأصابع بمثابة نقاط التواصل الحقيقى وقد ظهر من خلال المقابله ما يشير الى رغبه (ش) فى التواصل و الاتصال بالعالم الخارجى (كان ليا فى كل فصل صاحبه أو اتنين .. اتعرفت على أصحاب كثير .. نحكى مع بعض فى أى حاجه .. بنكلم فى مواضيع كتير .. مقدرش أعيش من غيرهم) .

- أمـــا القصه الى أعطتها (ش) للشكل الانثوى وكذلك القصة التى أعطتها للشكل الذكـــرى قـــد تكشــف أيضا عن رغبة (ش) فى التواصل المرن مع الواقع ومع الآخرين فى بيئتها المحيطة (مستنيه واحده صاحبتها .. حيتمشوا شويه ..يروحوا لواحـــده صاحبتهم .. يرفهوا معاها شويه .. يحكوا لبعض .. رايح لاصحابه .. يتكـــلموا مـــع بعـــض .. يدردشوا فى أحوالهم..) مما يعكس أيضا صورة للبيئه الخارجيه المحيطه التى تتسم بالحب والعطاء والتعاطف الوجدانى .

- وبالنســـبه للأسئلة الى تم توجيهها لـــ (ش) بعد رسمها للشكل الأنثوى والذكرى فقد كشفت عن بعض الملامح نوجزها فيما يلى:

- ظهرت صورة للأم القادرة على منح الحب والعطاء (كلامها أكتر مع مامتها هى منبع أسرارها.. حنينه عليه أكتر).
- ظهـــرت صـــوره للواقع الخارجى الذى يتسم بالأمن ومن ثم اتسمت العلاقه بالآخـــرين فيـــه بالعطاء والتعاطف (بتحب الناس أوى .. باحب أساعد اللى حواليا فى كل حاجه) .
- اتضـــحت ملامح الشعور بالنقص (بتحس ساعات إن فيه بنات أحلى منها .. ساعات صحته تكون مش أوى .. يحس إنه غبى وإن أصحابه أذكى منه) .
- ظهـــرت ملامـــح لطـــبيعة العلاقـــات الأســـريه فقد اتسمت بالعطاء والحب والتعاطف الوجدانى (بتقلق جدا على صحة أبوها و أمها .. بتحبهم أوى .. بتخاف من إنها تزعل أبوها أو أمها .. بتهتم باخواتها ومذاكرتهم .. يحزنه لو لقى حد من أهله تعبان أو زعلان ..) .

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجع .: ٢٠ ثانيه .

الزمن الكلى : ٨٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين حيحضنوا بعض أو حيسلموا على بعض .

- دى ايد ودى ايد تانيه أكنهم حيمسكوا بعض أو حيسلموا على بعض .

- ٧ ده كده زى تاج الملك من غير الحتت اللى على الجنب دى ودى .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجاله ولاستات ؟

هما شكلهم ستات مش رجاله .

- ايه اللى خلاكى تحسى إنهم ستات ؟

يمكن عشان الإيد بتاعتهم صغيره وكمان وسطهم رفيع سمباتيك ورجليهم رسمتها زى رسمه رجل البنات مش الولاد .

- ممكن توصفى لى الستات دول ؟

دى راســـهم وده جسمهم وده وسطهم ودى رجليهم والواضح إنهم لابسين بناطيل وعليها بلوزات قصيره ودى إيديهم رافعينها لفوق .

- تفتكرى بيعملوا إيه ؟

هما إيديهم مرفوعه بشكل يدى الإحساس إنهم بيقولوا لبعض (أهلا وسهلا) يعنى بيسلموا على بعض أورافعينها عشان حيحضنوا بعض .. مش عارفه بالظبط .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده تاج الملك ؟

شـــكله واضح خالص نفس الرسمه بتاعة التاج والمثلث اللى بيبقى فوق زى اللى فى التاج واللى بيبقى فيه ألماظه وبيبقى كله متزوق بالأحجار الكريمة والألماظ.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ش) صورة للعالم الخارجي الذي يتسم بالأمن والتعاطف الوجداني (حيحضنوا بعض .. حيسلموا على بعض .. مما يفصح عن قدرتها على إقامة علاقات حميمة مع الأخرين في بيئتها كما يستبدى الاهتمام بالسلطة والقوة والمكانة الاجتماعيه العاليه في استجابتها المتضمنة (تاج الملك).

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دول إتنين بنات شعرهم طويل وبيبصوا لبعض.
- دى زى مئذنة الجامع أو القبة اللي بتكون في الجامع .
- دى زى حاجات محروقه أى حاجه أى مخلفات مش عايزينها .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول بنتين ؟

من شكلهعم وشعرهم كمان لونه أحمر مفيش ولادلون شعرهم أحمر .

- تفتكرى بيعملوا إيه ؟

بيبصوا لبعض وماسكين في إيد بعض أو بيسلموا على بعض أو ربطوا إيديهم مع بعض عشان كانوا متفقين على مهمه واتقضت أو مكلمين مع بعض على شغل أو مشروع وإتنفذ وهما مبسوطين إن الموضوع خلص على خير وماسكين في ايد بعض كنوع من التعبير عن الفرحة اللي في قلبهم بالنجاح بعد التعب والمجهود والخلافات بينهم على تفاصيل في الشغل والمشروع ده .

- ممكن توصفي لي البنتين دول ؟

ده شعرهم وده جسمهم ودى إيدهم ودى رجليهم .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دى مئذنه أو القبة اللي في الجامع ؟

- علشان شكلها زيها ولونها أبيض منور بيحسس الواحد بالهدايه والحته اللي فوق دى على هيئه الهلال بس الهلال مش موجود هنا في الصوره والشكل بيضاوى زيها .

- ليه قلتي إن دى زى حاجات محروقه ؟

بإينه إنها حاجات متكومه مع بعض زى مخلفات مصنع أو شركه وحرقوها عشان مش عايزينها .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابه (ش) رغبتها في التواصل مع الآخرين فى البيئه المحيطه وهو ما كشفت عنه المقابله أيضا (بيبصوا لبعض .. ما سكين فى إيد بعض .. بيسلموا على بعض .. ربطوا إيديهم مع بعض .. متفقين على مهمه .. مكلمين مع بعض ..) ونلمح فى استجابتها أيضا ما يشير الى الثنائيه الوجدانيه لديها (مكلمين مع بعض.. الخلافات بينهم ..) كما تكشف استجابتها عن وجود رموز دينيه (مئذنه .. الجامع .. القبه .. لونهـا أبيض منور بيحسس الواحد بالهدايه ..) مما يعكس صراع الأنا الأعلى وإنكار الشعور بالذنب كدفاع ضد صراع الأنا الأعلى لديها وتشير استجابتها المتضمنه (حاجات محروقه .. حرقوها) ألى مدى الشعور بالعجز والسلبيه وعدم الكفاءة .

البطاقه الثالثة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

- دى واضحه شويه شكلها زى ما يكونوا اتنين بيساعدوا بعض وبيشيلوا حاجه تقيله من على الأرض سوا .
- دى عامله زى الفراشه .
- ودى عامله زى المعده وده المرىء فى جسم الإنسان .
- ممكن تكون دى زى الكليتين فى جسم الإنسان .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول بيشيلوا حاجه تقيله ؟

شكلهم المتنى شويه ومسكة إيديهم للحاجه ووقفتهم بتقول إنها حاجه تقيله.

- الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟

ممكن يكونوا زوج وزوجه أو أخ وأخت.

- إيه الحاجه اللى بيشيلوها ؟

ممكـــن يكون الزوج والزوجه دول بيمرجحوا ابنهم الصغير وبيلاعبوه أو بيشيلوا حاجـــه تقيله سوا عشان لو شالها واحد حتبقى تقيله أوى عليه أو أخ وأخت شايلين أخوهـــم الصـــغير برضه بيلاعبوه أو شايلين حاجه تقيله يعنى المنظر أكن اتنين بيساعدوا بعض فى شيل حاجه طفل أو حاجه تقيلة مش عارفه بالظبط .

- ليه حسيتى إن دى فراشه ؟

شكلها باين إنها فراشه ده جناجها واللى فى النص ده جسمها .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى معده وده مرىء ودى رئتين ؟

شـــكلهم زى أجزاء الجسم من جوه واللى كنا بندرسها زمان فى العلوم وبنرسمها فى الكشاكيل .

تفسير المحتوى:

تعكـــس اســـتجابه (ش) صـــورة لواقع أسرى محب تتسم العلاقه بين أفراده بالعطاء والـــتعاطف الوجـــدانى (بيساعدوا بعض .. بيشيلوا حاجه تقيله سوا .. زوج وزوجه بيمـــر حجـــوا ابنهم الصغير .. أخ وأخت شايلين أخوهم الصغير .. بيلاعبوه ..) كما تفصـــح اســـتجابتها مـــدى شعورها بالضعف والهشاشه (الفراشه) ويظهر من خلال تداعياتها انشغالها بما داخل الجسم (المعده .. المرىء .. الكليتين .. زى أجزاء الجسم من جوه ..)

البطاقه الرابعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة.

مرحلة الأداء :

- ده راجل من اللى بيشتغلوا فى الغابات
- وده زى حيوان غريب ليه قرون وسنان والراجل باعد رجله عنه ليعضه فيها.
- مش شايف حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء :

– إيه اللى خلاكى تحسى إن ده راجل من اللى بيشتغلوا فىالغابات ؟

شـــكله باين إنه لابس جزمه بوط كبيرة عشان تحمى رجله من أى تعبان يعضه أو أى حاجه خطره لإن الغابة مليانه حيوانات مفترسه .

– ممكن توصفى لى الرجل ده ؟

دى راســـه ودى إيده ودى رجله وده البوط اللى لابسه وده جسمه وهو ماشى بالراحة لحاجه تشكه فى رجله .

– ممكن توصفى لى الحيوان الغريب ده ؟

شـــكله مخيف فيه قرنين عنه ونابين طالعين من بقه وجسمه فيه شوك طالع منه ولونه إسود وشكله أكنه متخفر وحيموت الراجل أو حيعوره جامد .

تفسير المحتوى :

تتضـــح فى استجابة (ش) على تلك البطاقة التخييلات العدوانيه الموجهة لصورة الأب فتلك البطاقه هى بطاقة الأب – (ليعضه فيها .. لحاجه تشكه .. تقرصه فى رجله .. حيموت الراجل .. حيعوره جامد) .

البطاقه الخامسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى
الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

– دى صوره لطائر مش قادر يطير زى ما يكون جريح .

– (فترة صمت ٢٠ ثانيه) مش شايفه حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء:

–إيه اللى خلاكى تحسى إن ده طائر مش قادر يطير ؟

يمكن عشان وقفته وجناحه مش بيتحرك أكنه اتجرح وخلاه مش عارف يقوم.

- ممكن توصفى لى الطائر ده ؟

ده جسمه ودى راسه وده جناحه ودى رجله .

- الطائر ده اسمه ايه ؟

مش قادره أحدد اسمه بالظبط أى طائر مش عارفه بالظبط يمكن عارفه شكله بس مش متذكره اسمه .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابه (ش) مدى الشعور بالضعف والعجز (مش قادر يطير .. جريح .. مش بيتحرك .. مش عارف يقوم ..)

البطاقه السادسه :

زمن الرجع : سبع ثوانى .

الزمن الكلى : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دى شكل النحله .
- ممكن تكون دى خلية النحل .
- دى زى شماعه بنحط عليها الهدوم .
- دى زى واحده بتبص لنفسها فى المرايا .

مرحله الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى نحله ؟

شكلها تخين زى النحله جسم النحله دائما تخين وجناحها بيبقى رفيع وخفيف

- ممكن توصفى لى النحله دى ؟

ده جسمها وده جناحها وده شنبها ودى راسها .

- إيه حالة النحله دى ؟

عاديـــه نحــلة بتطير وتلف على الورد وتمص الرحيق بتاعه وتيجى توديه على الخليه عشان تكومه مع بعض وتعمل العسل .

- ممكن توصفى لى الخليه دى ؟

هى شبه خلية النحل بتبقى مش متحدده كده بس هنا مش مرسوم الأشكال السداسيه التى بتبقى فى الخلية .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى زى شماعة الهدوم ؟

عشان زى العمود وفيه مكان نحط عليه الهدوم فوق أهوه وهى شماعه شيك زى ما تكون عليها زحارف وشغل وليها رجلين تقف عليهم .

- ليه الواحده دى بتبص لنفسها فى المرايا ؟

يمكن شايفة نفسها مش طبيعيه وشها تعبان شويه مفهوش نضارة زى بنات الإعلانات اللى وشهم صافى وحتعمل له ماسك عشان تحليه وعشان ما تحسش إنها أقل من أصحابها .

تفسير المحتوى :

يشير اختيار (ش) (للنحلة) فى استجابتها الى الفعاليه والإنتاجيه (بتطير .. تلف على الورد .. تمص الرحيق بتاعه .. توديه على الخليه .. تعمل العسل)

مما يوحى باحساسها بالمسئوليه تجاه الاخرين وهو ما كشفت عنه المقابله وتتضمن استجابتها وجود محتوى منزلى (شماعه بنحط عليها الهدوم ..) مما يعكس الاهتمامات المنزليه واحتمال وجود حاجات اعتماديه كما تفصح استجابة (ش) عن شعورها بالنقص (شايفه نفسها مش طبيعيه .. وشها مفهوش نضاره زى بنات الإعلانات .. إنها أقل من أصحابها ..) .

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٣٠ ثانيه

مرحلة الأداء:

- دول زى اتنين ستات بيحكوا مع بعض وبيرغوا مع بعض .
- دى ممكن تكون كراسى قاعدين عليها أو بوفات .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول ستات ؟

شكلهم باين أوى وشعرهم طويل وملامحهم حلوه .

- ممكن توصفى لى الستات دول ؟

شعرهم طويل ومسرحينه حلو وملامح وشهم صغيره ودى مناخيرهم وده بقهم ودى رقبتهم ودى ايديهم وده جسمهم شكلهم جميل أوى ووشهم ملامحه مسمسمه .

- ايه حالة الستات دول ؟

شكلهم قرايب وبيحبوا بعض وبيتناقشوا مع بعض وبيتحاوروا فى مواضيع مختلفه حبه فى مشاكلهم وحبه فى كلام عادى بعيد عن المشاكل .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ش) لتلك البطاقه صورة للأم القادرة على العطاء والحب (بيحبوا بعض.. بيتناقشوا مع بعض .. بيتحاوروا فى مواضيع مختلفه) وهو ما كشفت عنه المقابله أيضا .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : عشر ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانيه

مرحلة الأداء:

- دى عامله زى سلسله الضهر .
- ودى زى الرئتين .
- دى ودى زى قطتين صغيرين بيلعبوا مع بعض

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى زى سلسله الضهر ؟

عشان عامله زى عضمه طويله وخارج منها عضم صغير شبه سلسله الضهر بالظبط

- ممكن توصفى لى الرئتين ؟

متكونه من ناحيتين ناحيه يمين وناحيه شمال وشبه الرئتين اللى كنا بندرسها زمان.

- ممكن توصفى لى القطتين دول ؟

دى راسهم ودى رجليهم وده ديلهم .

- تفتكرى بيعملوا إيه ؟

بيلعبوا مع بعض أو بيجروا ورابعض زى قطط صغيره بتحب اللعب .

تفسير المحتوى :

يعكس اختيار (ش) (للقطتين) عدم النضج والرغبه فى الاعتماديه الطفليه السلبيه ويظهر من خلال تداعياتها انشغالها بما داخل الجسم (سلسلة الضهر .. الرئتين ..)

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : ٢٠ ثانيه

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- مفهاس حاجه واضحه فيها ألوان بس .
- ٧ دول زى راسين لكلبين بيبصوا البعض مش بيعملوا حاجه تانيه .
- ٨ دول زى شويه حشيش أخضر أو كومه من الزرع الأخضر اللى بيتحرق .
- ٨ دى زى عروسة المولد النبوى الشريف اللى بيلعبوا بيها البنات مع بعض .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول راسين لكلبين ؟

شكلهم ظاهر كدة مش عارفه إزاى ، رسمتهم بتدى الإحساس بكده .

- ممكن توصفيهم ؟

دى ودانهم ودى أورتهم وده بقهم و دى رقبتهم .

- تفتكرى بيعملوا إيه ؟

شكلهم فاتحين بقهم عشان ياكلوا أكل سوا .

- ليه حسيتى إن دول زى شويه حشيش أو زرع ؟

علشان شكلهم ولونهم الأخضر والغمقان والفتحان اللى فيهم بيدوا الإحساس بإنهم نجيلــه خضــرا أو زرع متولع بالنار آهى ودى شكل النار لأن النار دايما لونها بــرتقانى شويه وما سكه فى الزرع والحتت دى تبين إن جزء من الزرع ده باظ

وبــقى متبهدل مش مخضر زى الحته اللى تحت دى الحته دى شكلها أحلى بكتير من الجزء اللى فوق ده.

- ممكن توصفى لى عروسة المولد دى ؟

بــاين أن دى راسها وده شعرها ودى إيديها ودى الجيبه بتاعتها وهى حاطه إيديها فى وسطها ، على فكرة أنا دائما كنت بارسم عروسه المولد كده بالظبط وبالشكل ده .

تفسير المحتوى :

يظهــر فى استجابه (ش) الاعتمادية السلبيه (كلبين .. مش بيعملوا حاجه تانيه) كما يتضح الميل للتقبل السلبى (فاتحين بقهم .. ياكلوا أكل ..) وقد تكشف استجابتها أيضا عــن الشــعور بالضعف والعجز (شوية حشيش أخضر أو كومه من الرزع الأخضر بيــتحرق .. نجيلــه خضــرا أو زرع متولع بالنار .. جزء من الزرع ده باظ وبقى متــبهدل..) كما قد نلمح ما يشير الى الشعور بالنقص (.. بقى متبهدل مش مخضر زى الحــته دى .. الحته دى شكلها احلى بكتير من الجزء ده ..) وقد تشير استجابتها (عروســة المولد النبوى الشريف) إلى صراع الأنا الأعلى لديها ونلمح القدرة على التواصل مع الآخرين فى البيئه أيضا (بيلعبوا بيها البنات مع بعض ..).

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : عشر ثوانى

الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

- دول زى أرنبين بيزعقوا فى بعض أو بيهبشوا فى بعض .
- (فترة صمت ٢٠ ثانيه) بصراحه الصوره شكلها غريب و ملخبط مش شايفه فيه حاجه ممكن تتقال تانى هما ألارنبين اللى واضحين .
- ممكن دى زى زهره رقيقه لونها أصفر هادى شكلها جميل أوى .
- مش قادرة أشوف حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول أرنبين ؟

شكلهم باين خالص نفس الجسم التخين والرجلين القصيرين والديل الصغير.

- تفتكرى الأرنبين دول بيعملوا إيه ؟

شكلهم أكنهم فى خناقه سوا عضوا بعض أو ضايقوا بعض فى حاجه أو أى شيء أى حيوانين ممكن يتخانقوا على أى حاجه .

-ليه الزهره دى شكلها جميل ؟

عشان لونها هادى أوى وشكلها انسيابى كده بشكل حلو يريح الأعصاب .

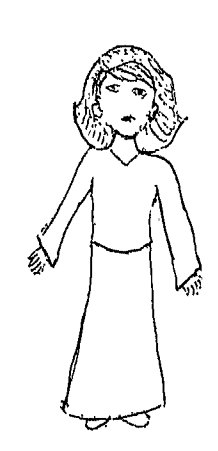
تفسير المحتوى :

تكشف الاستجابه الاولى لتلك البطاقه عن مشاعر عدوانيه (بيزعقوا فى بعض .. بيهبشوا فى بعض .. خناقه .. عضوا بعض ..) إلا أن (ش) لا تستطيع تقبل تلك المشاعر لذا نجدها فى استجابتها التاليه توجه طاقتها نحو قمعها (زهرة رقيقه لونها اصفر هادى .. شكلها جميل ..)

ملخص نتائج الحاله رقم (٩)

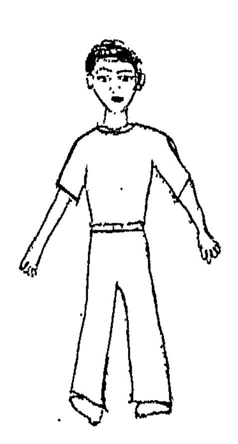
كشفت نتائج المقابله واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمه فى كل بعد من أبعاد البناء النفسى .. نعرض فيما يلى بعض تلك الملامح :

- اتسمت صوره الجسم لدى (ش) بالتكامل والاعتدال .
- صاحبت صورة الذات مشاعر النقص والسلبيه وعدم الكفاءة
- ظهرت صورة للواقع الخارجى الذى يتسم بالأمن والعطاء كما نلحظ غلبة مشاعر الحب والتعاطف الوجدانى فى العلاقات الأسريه وإن اتسمت العلاقة بالأب بالثنائيه الوجدانيه .
- استخدمت (ش) الثنائيه الوجدانيه ، التكوين العكسى .
- ظهرت صوره للأم المحبه القادره على الحب والعطاء .
- جاءت القصص التى أعطتها (ش) للشكل الأنثوى والشكل الذكرى مترابطة البينان فقد كان البناء القصصى متسما بالتكامل مما يعكس تماسك وكفاءة الأنا لديها.
- ظهرت العلاقه بالجنس الآخر المتسمه بالحب والعطاء والتقارب الوجدانى .



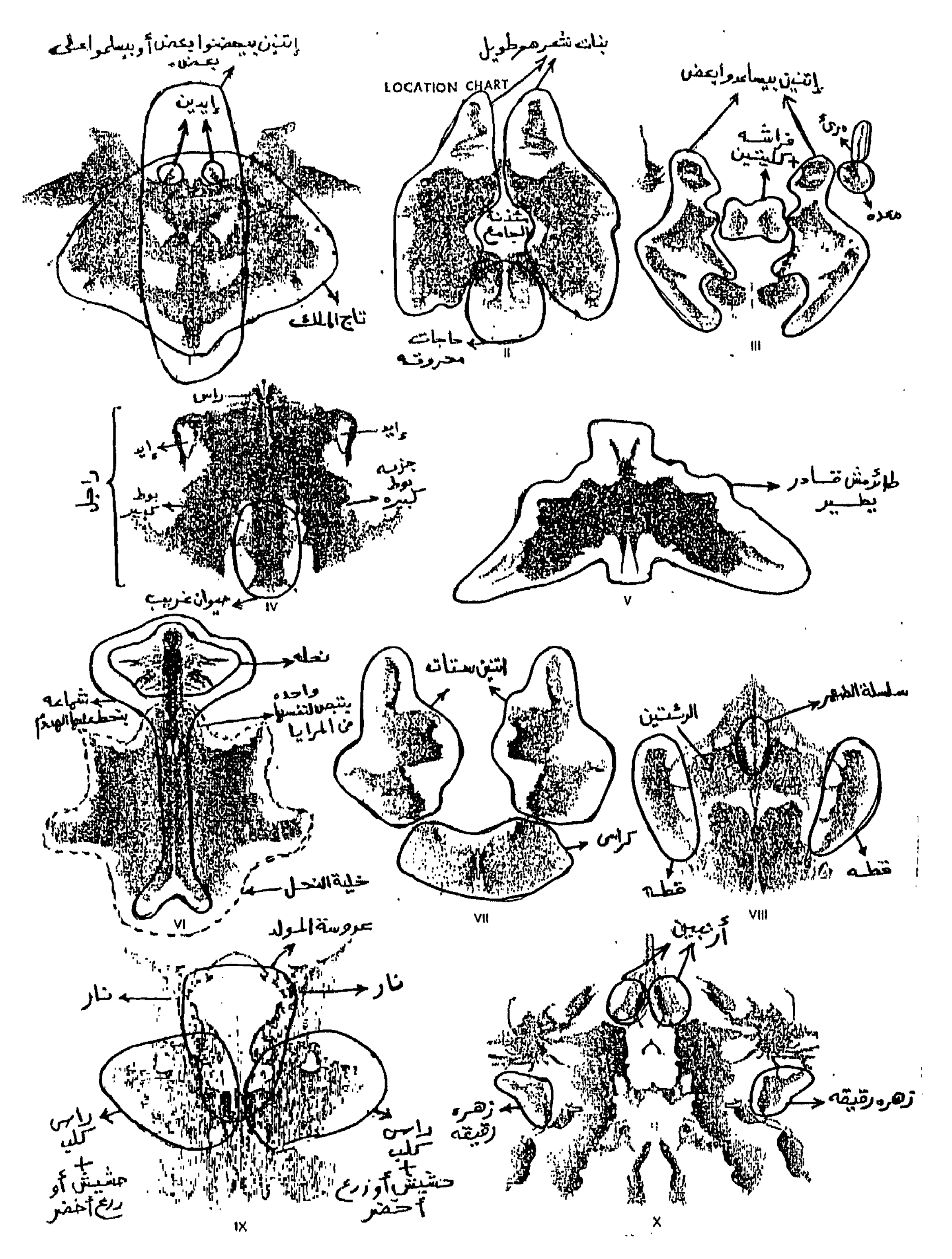
الشكل الأنثوى

(١)

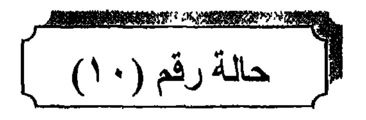


الشكل الذكرى

(٢)



إتنين بيحضنوا بعض أو بيسلموا على بعض
ايدين
تاج الملك
I
LOCATION CHART
بنات شعرهم طويل
حاجات محروقه
II
إتنين بيساعدوا بعض
فراشه + كليتين
معده
III
راس
ايد
ايد
جزمه بوط كبيره
بوط كبير
حيوان غريب
IV
طائر مش قادر يطير
V
نخله
شماعه بتحط عليها الهدوم
خلية النحل
VI
اتنين ستات
كراسى
VII
سلسلة الظهر
الرئتين
قطه
قطه
VIII
عروسة المولد
نار
نار
راس كلب + حشيش أو زرع أخضر
راس كلب + حشيش أو زرع أخضر
IX
أرنبين
زهره رقيقه
زهره رقيقه
X



حالة رقم (١٠)

١- ملخص تاريخ الحاله والمقابلات الحره :

الاسم : (د)

السن : ٢٢ سنه

المهنة الحالية : طالبه بالسنة الرابعة – بكلية التجارة – جامعة عين شمس .

محل الإقامة : ٣٤ شارع عابدين من أحمد عصمت – عين شمس

الأب : ٦٠ سنه – موظف بالمعاش .

الأم : ٥٢ سنه – لاتعمل

عدد الأخوة : ستة (٣ ذكور ، ٣ إناث)

– تقطن الفتاه مع أسرتها فى شقة مكونة من ثلاثة غرف وصاله والدها موظف بالمعاش ووالتها ربة بيت غير متعلمة ، لها ستة أخوة ، أخوها الأكبر محاسب بأحد البنوك يليه أخ مدرس بإحدى المدارس الابتدائية ثم أخت حاصلة على دبلوم تجارة ولاتعمل ثم أخ بالثانوية العامة وأخت بالصف الثانى الثانوى وأخرى بالصف الثالث الإعدادى .

– وعن علاقة (د) بالأم ذكرت الآتى (ماما طيبة مع القريب والبعيد ودايما بتحاول تبسطنا على أد ماتقدر ساعات بنزعل معاها بالذات أنا وإخواتى البنات بس بننسى علطول وهى كمان مش بتقدر تشوفنا زعلانين وإحنا دايما بنحاول نفرحها وفى عيد الأم نجيب لها هديه حلوه متهيألى مفيش أى واحده تقدر تضحى وتعمل اللى ماما عملته معانا وإحنا السبعة طبعا عددنا كبير والحمل تقيل عليها طبعا ساعات تزعق فينا أو تتخانق معانا زى أى أم لازم تتخانق بس ده من اللى بتشوفه طول النهار معانا بس لما بأعوز آخد رأيها فى حاجة بتسمع لى ودايما تدعى لى أنا وإخواتى) أما عن العلاقة بالأب فذكرت (بابا كان زمان معاملته معانا شبه منعدمه يمكن عشان كنا صغيرين وماما هى اللى كانت مسئوله عنا بس بعدما كبرنا إبتدى يكلم معانا بس بيتدخل فى كل حاجه فى حياتنا وكتير يحكم رأيه على حاجات فى لبسنا أو خروجنا ودى حاجة تضايق طبعا وزادت الحكايه دى بالذات بعد ماطلع معاش زادت تدخلاته وتحبيكاته وابتدينا نتضايق ودايما صوته عالى على أى حاجه كمان عصبيته زادت

عليـــنا دايما ماما تقول إستحملوه عشان المركب تمشى وميحصلش نكد في البيت وأنا عـــلى أد مـــا أقـــدر بأحاول أتجنب زعله أو نرفزته طبعا هو فى الأول والآخر أبويا ولازم أســـتحمله بـــس ســـاعات بأبقى حاسه إنى خلاص إتخنقت من كتر الإستحمال وبـــأدعى ربـــنا يهديه لينا وعشان ماما ماتزعلش وتتضايق لأنه طبعا لما بيقلب علينا بيقـــلب عليها كمان ..) أما عن العلاقة بالأخوة ذكرت (د) (كلنا بنخاف على بعض ودايما نساعد بعض فى كل حاجه ولو واحد فينا متضايق من حاجه بنقعد معاه لحد لما نحلله مشكلته) .

- دخـــلت (د) المدرسة في سن ٦ سنوات وكان مستوى تحصيلها متوسط ومن المواد المفضـــلة لديها الرياضة ومن المواد المكروهة الجغرافيا والتاريخ ولم تشترك طوال مراحل دراستها فى أية جماعات مدرسيه وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة جيده بعيده عـــن الـــتوترات والمشـــاكل (كنت باحبهم أوى وبأعمل كل اللى يطلبوه عشان دايما عايزاهم يقولوا عليا شاطره ويكونوا مبسوطين منى ويآخدوا عنى فكره كويسه وكنت بأعمل كل واجباتي أول بأول). أما صداقاتها المدرسية فكانت كثيرة إلا إنها سطحيه حيـــث ذكـــرت (كان ليا أصحاب في المدرسة طبعا عادى زى كل واحدة بس كانت علاقتنا محدودة مش أنتيم أوى مع بعض نلعب فى المدرسة سوا نكلم مع بعض ونتكت فى حاجـــات كتير بس بعد المدرسه خلاص كل واحد يروح لحاله وكانت البنت اللى تكـــون صـــاحبتى الســـنه دى السنة اللى بعدها ما تكنش صاحبتى وتنسانى بالذات لو دخلت فصل تانى بس أنا طول عمرى كان نفسى يبقى لى إصحاب أنتيم يعرفوا عنى كـــتير وأعرف عنهم كتير ولما دخلت الجامعه اتعرفت على ناس كتير أوى وعلاقتنا بقيـــت أحسن من علاقات زمايل المدرسة بس طبعا بحدود برضه مفيش إندماج أوى الواحد برضه لازم يحط حدود لعلاقاته عشان مانضمنش الناس شكلها إيه بالذات جو الجامعـــه مش حلو والناس فيه ممكن يكلموا على بعض أو يخدعوا بعض عشان كده علاقاتى ممكن تكون كتير بس بحساب ..).

هوايتها : القراءة ، القراءات المفضلة : الروايات العالمية .

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوى :

رسـمت (د) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت بداخلها العينين والحواجب ثم خط الأنف ثم الفـم ورسمت الأذن ثم قالت (حأعمل شعرها كاريه) وقامت برسم الشعر وظللته ثم رسـمت الرقـبه ثم الصدر وخط الوسط قم قالت (حألبسها جيبه) وقامت برسمها ثم رسمت الرجلين والقدمين ثم قامت برسم الذراعين والكفين وقامت برسم الأزرار وقالت (حـأزين لهـا فسـتانها بالورد) وقامت برسم ورود على الشكل المرسوم ثم قالت (خلاص كده البنت خلصت) .

القصة :

(دى بـنت لابسـه فستان ميكرو وجزمه بكعب عالى وعامله شعرها كاريه ورايحه الجامعه وهى وضبت نفسها كويس عشان محدش يقول عليها مهمله فى شكلها وعشان تـبان حـلوه والـلى يشوفها يعجب بيها ويحب يكلم معاها وبكده تغيظ إصحابها وبعد ماحتخـلص محاضـراتها حتروح البيت تنقل محاضراتها وتتغذى وبعدين تريح شويه وتقوم تذاكر) .

الأسئلة :

١- ماذا تفعل ؟	لابسة ورايحه الجامعة بتاعتها.
٢- كم عمرها ؟	٢٠ أو ٢١ سنه .
٣-هل هى متزوجه؟	لأ لسه آنسة
٤- هلى لها أطفال؟	لأملهاش
٥- ماهى وظيفتها ؟	طالبه فى الجامعة يمكن فى أولى جامعه أو تانيه
٦- ماهو مستوى تعليمها ؟	هى فى أولى جامعه
٧- ماهى آمالها؟	نفسها تخلص جامعة وتشتغل شغلانه كويسه.
٨- هل هى ذكيه؟	أيوه
٩- هل هى صحيحة الجسم ؟	أيوه
١٠- هلى هى جميلة ؟	جميله أوى ومهتمة بنفسها.
١١- مع من تسكن؟	مع أهلها أكيد .
١٢- هل تفضل أمها أم أباها ؟	مامتها أكتر شويه دايما بتستريح أكتر لأمها.

١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟	أيوه ليها أخو وأخوات طبعا .
١٤- ماهو مستوى تحصيلها؟	معقول مش عالى أوى بس كويس .
١٥- هل هى قويه البنيه ؟	عاديـه مـش قويـه زى الرجاله وبرضه مش ضعفانه هى شابه جميله فى أحلى سنين عمرها وأشطر من كل اللى حواليها. .
١٦- هل صحتها جيده ؟	أيوه كويسة .
١٧- ماهو أفضل جزء فى جسمها ؟ولماذا؟	جسمها حلو كله لأنها مهتمة بنفسها أوى وتحب دايمـا تظهر مهندمة أصاد الناس عشان يآخدوا عنها فكرة كويسه . .
١٨- ماهو أسوا جزء فى جسمها؟ ولماذا ؟	يمكن رجليها رفيعين شويه .
١٩-هل هى سعيدة؟	أيوه سعيدة
٢٠-هل هى عصبيه المزاج؟	أيوه عصبيه شويه .
٢١- ماهى مشكلاتها الأساسية ؟	مشكلتها الأساسية إن الناس مش بتسيبها فى حالها وساعات بتتكلم عليها وبتحاول تستغلها وتضايقها بالكلام.
٢٢- ماهى اهتماماتها المعتادة ؟	أهـم حاجـه بتهتم بيها إنها تلاقى راجل كويس تـتجوزه عشـان كـده بتحاول تتكلم مع زمايلها الصبيان فى الجامعه عشان تقدرتدرس كل واحد كويس وتقرب منهم وتعرفهم أكتر .
٢٣- ماهى مخاوفها؟	بـتخاف إن الـناس تجيب سيرتها بحاجه وحشه عشـان هى بتحب اللى حواليها يكلموا عنها حلو ويحلفوا بأخلاقها وجمالها .
٢٤-ما الذى يحزنها ؟	يحزنها لو أدت حبها للناس والناس يقابلوه بالكره مش بالحب .
٢٥- ماالذى يغضبها ؟	إن حـد مـن الـلى بتحـبهم يلاقيها فى مشكله ومايقفش جنبها ويساعدها ويمد ليها إيده .
٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟	لو اللى قدامها نسى نفسه وما عملش حدود .

٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات لديها ؟ — السهر بالليل كتير قدام التليفزيون

٢٨- ماهى أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟ — النجاح فى دراستها والشغل وتلاقى زوج كويس.

٢٩- ماهى نقاط ضعفها ؟ — مــلهاش نقط ضعف ودايما الكل بيمدح فيها لأنها ممتازة فى كل شيء .

٣٠- ماهى خصالها الجيده ؟ — الطيبة ، الأخلاق الكويسه ، الأمانه.

٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟ — ليها أصدقاء كتير فى الجامعه .

٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟ — ممكن إنها طيبه أوى وشيك فى لبسها .

٣٣- تحب أسرتها ؟ — أكيد طبعا.

٣٤-هل تحب مدرستها؟ — أكيد كانت بتحبها دى سنين الطفولة .

٣٥- ماهى النشاطات التى تقضى فيها أمتع أوقاتها ؟ — قراءة الروايات والمجلات والجرايد .

٣٦- هل هى حذره ؟ — لأمش حذره .

٣٧- هل ستتزوج ؟ — أكيد طبعا.

٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟ أكيد راجل بيصلى ومؤدب وإمكانياته حلوه.

٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟ — عادى زى ماكل واحده بتتفاهم مع جوزها تكلم معاه ياتقنعه يايقنعها .

٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ — لا طبعا .

٤١-هل تعاشر رجالا آخرين ؟ — لأ .

٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟ — لأ

٤٣- هل لديها علاقات جنسيه شاذة ؟لأ

٤٤- بمن تذكرك؟ — مش بحد معين أى واحده .

٤٥- هل تحبى أن تكونى مثلها ؟ — أيــوه عــادى مش حأحب ليه دى واحده ملتزمه وأحسن من بنات كتير غيرها.

(١) رسم الشكل الذكرى :

رســمت (د) دائرة تمثل الرأس ورسمت بداخلها العينين والحواجب والأنف والفم ثم رســمت الأذن ثــم الشــعر وقامت بتظليله ورسمت الرقبة ثم الصدر وخط الوسط ثم

الرجـــلين والقدمين وظللت القدمين ثم قامت برسم اليدين والأصابع ثم قالت (حأرسم زرايــر لـــلقميص بـــتاعه وزراير على إسوره الكم بتاع القميص) ثم قامت برسمهما وقـــالت (نخلى القميص بتاعه مقلم عشان يبان راجل) ثم قامت بعمل خطوط رأسيه على الصدر والذراعين ثم قالت (كده خلصت رسم).

القصة :

(هــو شـــاب وسيم لابس شيك وشكله كويس طول بعرض وهو جاى من خروجه مع أصـــحابه إتخانق فيها معاهم عشان إكلموا عليه من وراه وإتعور فى إيديه من الخناقه وروح الـــبيت حط عليها بلستر وفضل زعلان عشان كان مايحبش الأمور توصل لكده مـــع أصـــحابه لإنه بيحبهم ونفسه إنهم يحبوه برضه ويكلموا عليه كويس وبعد شويه اتصلوا بيه أصحابه واعتذروا له).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟	راجع من خروجه مع أصحابه
٢- كم عمره ؟	٢٤ أو ٢٥ سنة .
٣- هل هو متزوج ؟	لأ
٤- هل له أطفال ؟	لأ .
٥- ماهى وظيفته ؟	مدرس ثانوى .
٦- ماهو مستوى تعليمه ؟	ليسانس آداب .
٧- ماهى آماله ؟	نفسه يتجوز بنت كويسه ويخلف عيال.
٨- هل هو ذكى ؟	أيوه ذكى .
٩- هل هو صحيح الجسم ؟	أيوه جدا .
١٠- هل هو جميل ؟	جميل أوى وفيه وسامه جامدة .
١١- مع من يسكن ؟	مع والده ووالدته وإخواته
١٢- هل يفضل أمه أم أباه؟	الاتنين زى بعض بس لو فيه مشكله حساسه لازم يكلم فيها مع أمه مش أبوه هى اللى ممكن تسمع له وتحلها له
١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟	أيوه طبعا له أخين وأختين .
١٤- ما هو مستوى تحصيله	كان نص ونص يعنى كان بينجح على الحركرك.

الدراسى؟

١٥- هل هو قوى البنيه ؟	أيوه قوى جدا وديما يفوز على إصحابه فى المسابقات الرياضيه .
١٦- هل صحته جيده ؟	أيوه.
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟ولماذا ؟	يمكن شعره عشان ناعم مش خشن .
١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟	يمكن إيده رفيعه شوية مع إنها قوية جدا.
١٩- هل هو سعيد ؟	أيوه سعيد .
٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟	ساعات بيبقى عصبى لما الموقف يستدعى .
٢١- ماهى مشكلاته الاساسيه ؟	مشكلته إن الناس تكون عنه رأى مش صحيح.
٢٢- ما هى اهتماماته المعتاده ؟	بيهتم بشغله وإنه يكون نفسه .
٢٣- ما هى مخاوفه ؟	بيخاف إنه لما يطلب المساعدة من حد مايساعدوش ويسيبه لوحده لايص .
٢٤- ما الذى يحزنه ؟	إنه يصدم بالناس ويكتشفهم ويعرف إنهم مش بيحبوه ويحزنه كمان لو حد جرح كرامته منهم .
٢٥- ما الذى يغضبه ؟	لو حد من أهله متضايق من حاجه .
٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟	لو حد جاب سيرته أو سيرة عيلته بحاجه وحشه.
٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات لديه ؟	شرب السجاير، السهر بالليل، الصوت العالى.
٢٨- ما هى أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟	إنه يلاقى بنت الحلال ويلاقى شقه ويرزق بعيال.
٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟	ملوش .
٣٠- ما هى خصاله الحميدة ؟	عنده أخلاق وطيب .
٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟	أيوه عنده كتير
٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟	إنه مساعد وخدوم جدا ودايما بييدى ومش بيستنى يآخد .
٣٣- هل يحب أسرته ؟	أيوه بيحبهم أوى .

٣٤- هل يحب مدرسته ؟ طبعا كان بيحبها وبيزورها ولحد دلوقتى كمان عشان هو أصيل ومش بينسى اللى بيحبهم .

٣٥- ما هى النشاطات التى يقضى فيها أمتع أوقاته ؟ القراءة .

٣٦- هل هو حذر ؟ لأ.

٣٧- هل سيتزوج ؟ أكيد لما يلاقى بنت الحلال .

٣٨- أى نوع من الآنسات سيتزوج ؟ واحده طيبه زيه وعندها أخلاق.

٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟ بالمناقشة بالهادية والإقناع.

٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لأ.

٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟ لأ.

٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟ لأ.

٤٣- هل لديه علاقات جنسيه شاذه ؟ لأ.

٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟ بأى حد مش محدده .

٤٥- هل تحبى أن تكونى مثله ؟ أيوه طبعا كل صفاته حلوه مش وحشه.

- ما هو الجيد فيك ؟ خدومه وطيبه وباحب الناس .

- ما هى السىء ؟ عصبيه شويه وبأثق فى الناس وبأتعشم فيهم زيادة عن اللزوم.

- الجزء الجيد فى جسدك ؟ يمكن عنيا عشان سودا وواسعه

- الجزء السىء فى جسدك ؟ يمكن رموشى خفيفه شويه مش تقيله.

- ما هو طموحك ؟ أتخـــرج وأشتغل وألاقى إنسان طيب وعنه أخلاق وأرتبط بيه وأكون أسره .

التفسير :

- نلحظ الاختلاف الواضح فى رسم (د) للشكل الأنثوى والشكل الذكرى والمتمثل فى اخـــتلاف شـــكل الشعر والملابس فى كل منهما مما يعكس ادراكها لدورها الجنسى ومايشـــير الى ذلـــك أيضا اختيارها أن ترسم الشكل الأنثوى فى البدايه مما يكشف توحدها الأنثوى .

- ظهر فى رسمها الكثير من التفاصيل التى يتسم بها الرسم الجيد فنجد ملامح الوجه (العينان والحواجب والأنف والفم والأذن) ونلمح اهتمامها بإظهار الملابس والشعر

فى كـــلا الشـــكلين فضــــلا عـــن رسمها للأصابع والقدمين مما يشير الى الإحساس بالاعتدال فى صورة الجسم التى اتسمت بالاتساق والتناسق.

- تظهر الاعتماديه الطفليه على الموضوع (الأم) من خلال رسمها للأزرار فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى فالدلالة السيكولوجية للأزرار تتصل برمز السره المتعلق بالاعتماد على الأم كما أن وجود أزرار على الأكمام فى الشكل الذكرى قد يؤكد ذلك الملمح الاعتمادى .

- تتضـــح محاولـــة (د) لكســـب القبول وذلك من خلال رسمها للفم المهرج المبتسم والذى يظهر فى كل من الشكلين الأنثوى والذكرى وقد ظهرت ملامح تشير الى تلك المحاولـــة وذلـــك أثناء المقابلة (بأعمل كل اللى يطلبوه عشان دايما عايزاهم يقولوا عليا شاطره ويكونوا مبسوطين منى ويآخدوا عنى فكرة كويسه ..)

- ظهـــر الـــتردد فى إقامة اتصال وثيق بالآخرين وبالبيئه الخارجيه وذلك من خلال الـــتأجيل الـــذى تـــبدى فى رسم (د) للذراعين والأصابع فى كلا الشكلين الأنثوى والذكرى وقد لوحظ أثناء المقابلة مايشير إلى عدم القدرة على التواصل مع الآخرين فى بيئتها (كانت علاقتنا محدوده .. مش أنتيم .. كل واحد يروح لحاله .. البنت اللى تكـــون صاحبتى السنه دى السنه اللى بعدها ماتكنش صاحبتى .. مفيش إندماج ..) ومـــن ثم ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الآمن (مانضمنش الناس شكلها إيه .. الناس ممكن يكلموا على بعض .. يخدعوا بعض ..)

- قامت (د) برسم أصابع اليد بعنايه فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى وإن كانت قد طوقـــتها بخـــط يقطع إمكانات التواصل وقد يفسر ذلك على أنه تعبير عن العدوان المكـــبوت وكأنها تميل الى الانسحاب من التواصلات الانفعاليه خوفا من أن تصبح دفعاتها العدوانيه واضحة مكشوفة .

- وتكشـــف القصة التى أعتطها (د) للشكل الأنثوى عن القلق الذى يدور حول تقبل الـــذات من الآخرين فى البيئه المحيطة (عشان محدش يقول عليها مهمله فى شكلها .. عشان تبان حلوه واللى يشوفها يعجب بيها ويحب يكلم معاها .) وقد نلمح مايشير الى كبت العدوان (وبكده تغيظ إصحابها..).

- أما القصة التى أعطتها (د) للشكل الذكرى فقد تكشف عن الثنائيه الوجدانيه التى تغلف العلاقة بالصورة الذكرية حيث يظهر الإعجاب (وسيم .. لابس شيك .. شكله كويـــس.. طـــول بعرض ..) ومن الجانب الآخر تظهر مشاعر العدوان (إتعور فى إيديـــه ..) كما تظهر صورة للبيئة الخارجيه التى تتسم بعدم الثقة (إكلموا عليه من وراه ..) ويتضـــح القلق المتعلق بتقبل الذات من الموضوعات فى العالم الخارجى (نفسه يكلموا عليه كويس).

- وبالنسبة للأسئلة التى تم توجيهها لـــ (د) بعد رسمها للشكل الأنثوى والذكرى فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكده ماسبق ..

- ارتفـــاع تقدير الذات (هى شابه جميله فى أحلى سنين عمرها .. أشطر من كل اللى حواليها .. الكل بيمدح فيها لأنها ممتازة فى كل شىء .. دايما يفوز على إصحابه ..)
- صـــورة للأم القادرة على العطاء (لو فيه مشكله حساسه لازم يكلم فيها مع أمه .. هى اللى ممكن تسمع له وتحلها .. بتستريح أكثر لأمها ..).
- القـــلق المتعـــلق بتقبل الذات من الآخرين فى البيئه (بتخاف إن الناس تجيب سيرتها بحاجه وحشه عشان هى بتحب اللى حواليها يكلموا عنها حلو ويحلفوا بأخلاقها .. مشكلته إن الناس تكون عنه رأى مش صحيح ..).
- محاولـــة الذات لكسب القبول (تحب دايما تظهر مهندمه أصاد الناس عشان يآخدوا عنها فكره كويسه ..).
- ظهـــرت صورة للعالم الخارجى المحبط غير الآمن (الناس مش بتسيبها فى حالهـــا بتتكلم عليها .. بتحاول تستغلها .. تضايقها بالكلام .. تخاف إن الناس تجيـــب ســـيرتها بحاجـــة وحشه ..) ومن ثم ظهرت الحاجات غير المشبعة للمســـاندة والحـــب من الآخرين فى ذلك العالم (يحزنها لو أدت حبها للناس والـــناس يقابـــلوه بالكره مش الحب .. حد من اللى بتحبهم يلاقيها فى مشكلة ومايقفش جنبها ويساعدها ويمد ليها إيده .. بيخاف إنه لما يطلب المساعده من حد مايساعدوش ..) .

- ظهــرت الحاجــة الى الحب والتواصل مع الجنس الآخر (بتحاول تتكلم مع زمايــلها الصبيان فى الجامعه عشان تقدر تدرس كل واحد كويس .. وتقرب منهم .. وتعرفهم أكتر ..).
- إعتــبرت (د) الأرجل أسوأ جزء فى الشكل الأنثوى واعتبرت الأيدى أسوأ جــزء فى الشــكل الذكرى مما يعكس إسقاط إحساسها بضعف التواصل مع الآخرين فى البيئه من حولها .

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجع : ٢٠ ثانيه .

الزمن الكلى : ٨٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- دى زى إيدين حتهاجم حد أو حتخنقه .
- دول برضه زى راسين لأسدين أو نمرين فاتحين بقهم بيصيحوا فى وش بعض
- الصورة شكلها كئيب زى مكان ضلمه مفهوش غير أربع فتحات بتدخل ضوء .
- ٧ ده برضه زى كوخ ضلمة وفيه حتت صغيرة بتدخل الضوء.
- ٨ اللى تحت ده شبه العضو الذكرى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول إيدين ؟

شكلهم زى كف إلايد بالظبط وده الصباع التخين ودى بقية الصوابع .

- ليه حسيتى إنها حتهاجم حد أو حتخنقه ؟

مرسومة بشكل يبين إنها حتقرب من حد براحه عشان تخنقه وتموته.

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول راسين لأسدين أو نمرين ؟

مش عارفة بالظبط يمكن عشان فتحه بقهم كبيرة أوى زى بق الأسد أو النمر .

- تفتكرى بيصيحوا فى بعض ليه ؟

يمكن بيتخانقوا على حاجة أو ضايقوا بعض فى حاجه.

- ليه الصورة دى شكلها كئيب ؟

مــش عارفــة محسســانى كده زى ماتكون صوره لبيت مهجور ضلمه زى بيوت الرعب اللى بتيجى فى الأفلام واللى بتكون متصممة ومبنيه على شكل عفريت.

- ليه الشكل ده زى الكوخ ؟

عشـــان الكــوخ بيــبقى ليه بوز زى كده ونازل على شكل هرم وهو باين إنه كوخ مضلم برضه وكئيب مسود .

تفسير المحتوى :

تكشف الاستجابة التى أعطتها (د) لتلك البطاقة عن الميول العدوانيه (حتهاجم حد .. حتخـــنقه .. بيصـــيحوا فى وش بعض .. تموته .. أسد .. نمر .. عفريت ..) ويظهر الميــل للتقبل السلبى ومن ثم الاعتماديه على الموضوع (الأم) (فاتحين بقهم ..) كما يتضـــح القلق من خلال تكرار الموضوعات التى تحمل السمات الاكتئابيه (زى مكان ضلمه .. كوخ ضلمه .. بيت مهجور ضلمه .. كوخ مضلم وكئيب مسود..)

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : سبع ثوانى .

الزمن الكلى : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- دول اتنين تخان فى مصارعه فيه مصارعه بين التخان أوى بنشوفهم فى التليفزيون.
- الحته اللى فى النص دى عامله زى الشمس لما بتشرق الصبح وتنور المكان.
- دى عامله زى دم نازل من جرح أو تعويره .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول زى اتنين فى مصارعه ؟

وقفتهم وماسكة إيديهم زى ما يكونوا فى مطش ملاكمة مع بعض ومتنيين شـــويه زى وضـــع الملاكميـــن لما بيبتدوا يلعبوا بيبقوا واقفين زى كده وبعديـــن المـــدرب بيقـــول لهـــم يبتدوا الملاكمة ولازم فى النوع ده من المصارعة يبقى الملاكمين رجاله تخان .

- إيه حالة الاتنين دول ؟

طــبعا فى ملاكمة بيقوا متضايقين وكل واحد عايز يضرب الثانى عشان يفوز وكل واحد حاسس إنه أحسن من الكل وهما شكلهم زى اليابانيين فى جســمهم ومتهيألى المصارعات بين التخان دول بتبقى اسمها " السومو" مش عارفه بالظبط .

- ممكن توصفى لى الاتنين دول ؟

تخـــان قـــوى ودى راسهم ودى رقبتهم ودى إيديهم وآدى وسطهم ودى رجليهم.

- إيه اللى خلاكى تحسى إن الجزء ده زى الشمس ؟

هى مـــنوره أوى زى الشمس أو فيه نور جامد أوى زى شروق الشمس لما بتملا المكان بالنور والضوء .

- ليه قلت إن ده زى دم ؟
- لونـــه أحمر زى الدم وفيه حاجات نازله زى مايكون دم مطرطش نازل من جرح غويط.

تفسير المحتوى :

تشـــير استجابة (د) لتلك البطاقة إلى الميول العدوانية (اتنين فى مصارعه .. دم .. جــرح .. تعويــره .. مطــش ملاكمــة .. كل واحد عايز يضرب التانى ..) وتأتى استجابتها المتضمنة (زى الشمس لما بتشرق الصبح .. تنور المكان ..شروق الشمس لما بتملا المكان بالنور والضوء ..) تكوينا عكسيا ضد العدوانيه ونلحظ فى استجابتها مايشير الى ارتفاع تقدير الذات (كل واحد حاسس إنه أحسن من الكل).

البطاقه الثالثة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء:

- دول زى مـــايكونوا بنـــتين فى مسابقة من المسابقات الأجنبيه اللى فيها ألعاب كتيره متنوعه .
- دى عامله زى الجمبريايه ودى كمان .
- دى زى البتنجان الإسود ودى كمان .

- دى زى لحمه متعلقه عند الجزار .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول بنتين ؟

شكلهم باين أوى زى البنات جسمهم سمباتيك وليهم صدر ولابسين صندل بكعب .

- ممكن توصفى لى البنتين دول ؟

دى راســهم ودى رقبــتهم وده جســمهم ودى إيديهــم ودى رجــليهم ودى جزمتهم وهمالابســين زى بونيه وحاطين قناع على وشهم لإنهم فى مسابقه وفى المسابقات دى بيلــبس اللاعبين ملابس زى بعض بس الألوان مختلفة عشان يفرقوا فريق عن فريق بس البنتين دول من فريق واحد ونفسهم يفوزوا والناس تهتف لهم وتصفق لهم

- ليه حسيتى إنهم حاطين قناع على وشهم ؟

عشــان فيــه حاجه بارزة عند البق زى ماتكون كمامه ولاصقه فى شريط من ورا راسهم.

- تفتكرى بيعملوا إيه البنات دى ؟

همــا فى مســابقة ومطلوب منهم يشيلوا حاجه من حته يودوها لحته تانيه فى وقت محــدد وهما طبعا مش قادرين يكلموا بعض عشان الكمامه وعشان كل واحده لازم تــتحرك بســرعه وطــبعا ممكن يكونوا نفسهم يكلموا بعض بس قوانين المسابقة ماتسمحش بكده الكلام بينهم ممنوع. .

- ليه ممكن يكون نفسهم يكلموا بعض ؟

ممكــن واحده فيهم تكون عايزة تقول التانيه إنها ممتازة فى جريها أو إسلوب لعبها حلو وشاطره عن بقية الفريق.

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى جمبريايه ؟

شكل الجمبرى عامله زى حرف الــ (C) ومعووجه شويه .

- ليه دى زى البتنجان ودى زى اللحمه ؟

دى زى البتــنجان عشان لونه إسود وبيضاوى ودى زى اللحمه عشان لونها أحمر وشكلها زى المتعلق عند الجزار فى المحل .

تفسير المحتوى:

تظهر استجابة (د) التحفظ فى إقامة علاقات اجتماعيه مع الآخرين (قناع على وشهم .. كمامـــه) كمـــا تعكس أيضا ارتفاع تقدير الذات (ممتازة فى جريها .. إسلوب لعبها حـــلو .. شاطره عن بقية الفريق..) ونلحظ أيضا فى استجابتها الثنائيه الوجدانيه التى تغـــلف علاقتها بلآخرين فى بيئتها (مش قادرين يكلموا بعض .. نفسهم يكلموا بعض ..) ومـــن ثـــم نجد الصراع بين حاجة الذات لكسب قبول الآخرين وتقديرهم (نفسهم يفوزوا والناس تهتف لهم وتصفق لهم ..) وبين عدم القدرة على التواصل معهم (مش قـــادرين يكـــلموا بعض .. الكلام بينهم ممنوع ..) وقد اهتمت (د) بموضوعات تتعـــلق بالطعـــام (جمبريايه .. بتنجان إسود .. لحمه ..) مما يعكس الحاجات الفميه الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

البطاقة الرابعة :

زمن الرجع : سبع ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة.

مرحلة الأداء :

- ده شكله غريب أوى عامل زى مخلوق ضخم جدا وجسمه زى مايكون عليه شعر كتير زى المخلوقات اللى بتيجى فى الأفلام الخياليه الأجنبيه زى أفلام سندباد مثلا.
- (فتره صمت ١٠ ثوانى) مش قادرة ألاقى حاجه تانيه هى الصوره زى المخلوق الضخم مفيش حاجه تانيه ممكن تتقال .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده مخلوق ضخم وشكله غريب ؟

أولا عشـــان لونه إسود كله وزى مايكون فيه شعر وراسه صغيره عن بقيه جسمه وليه ديل طالع منه زى سنون حاميه وجسمه عليه شعر هو شكله يخوف .

- ممكن توصفى لى المخلوق ده ؟

آدى رجليه وآدى إيده وده ديله ودى رآسه وده جسمه.

- تفتكرى ممكن يكون بيعمل إيه ؟

هـو شكله يخوف بس ممكن يكون شخصيه طيبه زى ما بييجى فى أفلام سندباد ، يعـنى ممكن يكون بيدافع عن الناس والأطفال وبيحارب الأشرار وبيموتهم بس لما بيظهر لأول مرة الناس مش بتكون عارفه إنه طيب فبتخاف منه وهو كمان غلطان عشـان بيبان فجاة للناس وبيخوفهم عشان كده بيكرهوه لكن لما بيساعدهم وبينقذهم من الأشرار بيحبوه وعلى فكرة ده حصل فى حلقة من حلقات سندباد .

تفسير المحتوى :

كشفت استجابة (د) لتلك البطاقة – التى هى بطاقة الأب – عن الثنائية الوجدانيه تجاه صورة الأب لديها فهى صورة جيدة (شخصيه طيبه .. بيدافع عن الناس والأطفال .. بيحارب الأشرار .. بيحبوه) وغير جيدة فى الوقت نفسه (شكله يخوف .. غلطان .. بيخوفهـم .. بيكـرهوه ..) كمـا نلمح فى استجابتها أيضا ما يشير الى وجود دفعات عدوانيه (سنون حاميه .. بيموتهم ..).

البطاقة الخامسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

- ده عامل زى الخفاش بس شكله متحنط أو متثبت على حاجة .
- الجزء اللى فى النص ده عامل زى الحيطه .
- ٧ ده كده عامل زى السهم وده كمان .
- ٧ دى عامله زى البندقيه ودى كمان .
- ٨ ده عامل زى المقص واللى فوق ده كمان زى المقص.

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده زى الخفاش المتحنط أو المتثبت على حاجه ؟

شكله صلب مش حى أكنه ميت أو متثبت على ترابيزة عشان حد بيشرحه والخط اللى فى النص ده هو القطع بتاع المقص عشان يطلعوا الأحشاء بتاعته ويشرحوه.

- ليه حسيتى إن دى حيطه ؟

شكلها من غير الأجزاء اللى حواليها زى الحيطه لونها والغمقان والفتحان اللى فيها بيحسس الواحد إنها حيطه صلبه .

- ممكن توصفى لى السهم والبندقية دول ؟

السهم باين رفيع أوى والسن بتاعه أهو زى المثلث الصغير والبندقيه شكلها باين برضه من قدام رفيعه ومن ورا تخينه شويه .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده مقص ؟

كما بنفتح المقص بيقى شكله كده وممكن يكون المقص ده المقص اللى بنقص بيه أوراق الشجر مش بتاع القماش والورق .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (د) لتلك البطاقة الاعتمادية العدوانيه السلبية (عدوانيه – فميه) فقد اختارت (الخفاش) كما تشير استجابتها أيضا الى افتقار التواصل مع الواقع اذ رأت الخفاش فى حالة موت (متحنط .. بيشرحه) ونلمح مدى التحفظ فى إبداء العواطف والحذر فى إقامة العلاقات الاجتماعيه (حيطه صلبه ..) كما نلحظ أيضا تكرار الإشارة إلى موضوعات تحمل سمات عدوانية (يطلعوا الأحشاء بتاعته ويشرحوه .. السهم .. البندقية .. المقص ..).

البطاقه السادسه :

زمن الرجع : ثلاث ثوانى .

الزمن الكلى : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين راجل وست قاعدين تحت شجرة .
- دى عاملة زى منديل الخروف اللى بنلف بيه اللحمة ونعمل بيه طرب .
- دى ودى زى البتنجان الأبيض .
- دى زى الأنبوبه بتاعه المدافع أو الدبابات .
- دى زى الصره اللى الغلابة بيلفوا فيها هدومهم وهما مسافرين .

مرحله الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول راجل وست ؟

شكلهم بيدى الإحساس بكده

- ممكن توصفيهم ؟

دى راسهم ودى عينهم وده بقهم وده جسمهم ومش باين رجليهم .

- تفتكرى هما بيعملوا إيه ؟

قاعدين يتكلموا تحت شجرة ممكن تكون الست عايزه تحاول تعرف ناوى على إيه معاها وبتحاول تكلم معاه عشان تعرف نيته وتقرر حتفضل معاه ولا لأ بس الواضح إنه مش حيريحها.

- ليه مش حيريحها ؟

عشان ملاوع وبيتوه المواضيع يعنى هى بتتكلم فى وادى وهو فى وادى تانى وبتحاول تجرمنه الكلام وهو أكنه مش قاعد معاها بيبص على حاجة تانيه ومش حاسس بيها .

- ليه حسيتى إن ده زى منديل الخروف ؟

من شكله إحنا لما بنفرده بيكون شكله كده .

- ليه ده زى البتنجان الأبيض ؟

عشان طويل ورفيع زيه بالظبط .

- ليه قلتى إن دى زى الصره ؟

لما باشوف أى واحده غلبانة معاها صره لما بتفتحها بيكون شكلها كده ولما بتيجى تربطها بتآخد كل طرف من دول وتربطه فى الطرف اللى قدامه فتبقى صره شايله فيها حاجاتها .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (د) الحاجة الى الحب والتواصل مع الجنس الآخر (بتحاول تكلم معاه عشان تعرف نيته .. هو أكنه مش قاعد معاها بيبص على حاجة تانيه .. مش حاسس بيها) وقد تكرر اهتمامها بموضوعات تتعلق بالطعام (منديل الخروف .. لحمه .. طرب .. البتنجان الأبيض ..) مما يشير إلى الحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الأم كما تتضمن الإشارة إلى (الصره) مايشير الى الاعتماديه والتقبل السلبى وقد نلحظ فى استجابتها ما يشير الى وجود دفعات عدوانيه (الأنبوبه بتاعه المدافع أو الدبابات ..) وهى ماسبق ظهورها فى بطاقات سابقة .

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : ٣٠ ثانيه .

الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء:

- دول زى اتنين ستات باصين لبعض ببرود .
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) .
- > ده عامل زى دبوس فرخه معموله بسبايسى < وده كمان .
- ٧ ده زى ورك فرخه متحمر وده كمان .
- ٨ ده عامل زى عضو الست الجنسى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول اتنين ستات ؟

شكلهم باين شعرهم طويل وتقيل وملامحهم حلوه وباين إنهم جمال أوى .

- ممكن توصفى لى الستات دول ؟
- ده شعرهم ودى أورتهم ودى مناخيرهم وده بقهم ودى رقبتهم وده جسمهم ودى إيديهم بس مش عارفه عامله ليه كده وجايه على ورا وشكلها غريب أكنها مفهاش عضم كلها لحم .
- تفتكرى ليه باصين لبعض ببرود ؟

هما ممكن يكونوا بيحبوا بعض وبيساعدوا بعض بس دلوقتى زعلانين وفى حالة برود مش حاسين ببعض .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده دبوس فرخه وده ورك فرخه ؟

شكلهم زى دبوس الفرخة ووركها بالظبط اللى بنآكله فى كنتاكى .

تفسير المحتوى :

كما سبق أن أشرنا فهذه البطاقة تجمع مابين النعومة والتظليل مع وجود تشابه واضح مع المهبل فى الجزء الأوسط السفلى ولذا فإنها تثير فى كثير من الأحوال بعض مظاهر العلاقة بالأم وقد تأخرت استجابه (د) الأولى (فقد كان زمن الرجع ٣٠ ثانيه) مما يعكس إضطرابها من هذه البطاقه وتشير استجابتها إلى الثنائية الوجدانيه التى تتسم

بهـــا العلاقـــة بالأم فهى من جانب علاقة جيده (بيحبوا بعض .. بيساعدوا بعض .) ومن جانب آخر علاقة غير جيدة (زعلانين.. فى حالة برود .. مش حاسين ببعض .. باصين لبعض ببرود ..) وتأتى استجابة (د) المتضمنة (أكنها مفهاش عضم كلها لحم) تكوينا عكسيا وإنكار للعدوانيه تجاه صورة الأم كما يعكس تكرار اختيارها لموضوعات تتعــلق بالطعــام (دبوس فرخة معموله بسبايسى .. ورك فرخة متحمر ..) الحاجات الفميه الطفليه لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء:

- ٨ ٧ < ده زى نمر بيآكل ، > وده نمر كمان بيآكل برضه .
- ٨ دى زى فراشة جميلة شكلها حلو ولونها جميل .
- دى زى العصايه ودى عامله زى الشاكوش .
- دى عامله زى حته من بطانيه .
- ده عامل زى حبل المشنقه .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول نمرين ؟

شبه النمرين وإن كان ملامحهم مش ظاهره .

- ممكن توصفيهم ؟

دى راسهم ودى رجليهم وده ديلهم.

- تفتكرى بيعملوا إيه ؟

بيآكلوا حاجه من على الأرض .

- ممكن توصفى لى الفراشه دى ؟

دول جناحها وده جسمها وده شنبها وهى شكلها جميل أوى .

- ليه قلتى إن دى عصايه وده شاكوش ؟

شكلها زى العصايه وده زى الشاكوش اللى بندق بيه .

- ليه دى شكلها زى حته من بطانيه ؟

زى خامة البطاطين وألوانها الواحد يحس إنها بتدفى من البرد .

-ليه قلتى إن ده زى حبل المشنقه ؟

عشان نفس تدويره الحبل اللى بيتشنق بيه المحكوم عليه بالإعدام .

تفسير المحتوى :

نلاحـظ استمرار (د) فى الإشارة لموضوعات تشير إلى وجود ميول عدوانيه (نمر .. عصـايه .. شاكوش .. حبل المشنقة .. بيتشنق بيه المحكوم عليه بالإعدام ..) وإن كـانت تلجأ للتكوين العكسى لإخفاء تلك العدوانية (فراشه جميله .. شكلها حلو ولونها جميل .. شكلها جميل أوى) ونلحظ فى استجابتها ما يشير إلى حاجتها للحب والحنان والدفء العاطفى (بطانيه .. بتدفى من البرد) .

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : ١٠ ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول عاملين زى الجزره ودى كمان .
- دى عمله زى ورقة الكرنب ودى كمان .
- دى عامله زى السنان الطويله .
- (فتره صمت ١٠ ثوانى مش عارفه أقول حاجه تانيه) .

مرحلة الاستقصاء :

- ايه اللى خلاكى تحسى إن دى زى الجزر ؟

يمكن عشان لونها برتقانى وكمان شكلها رفيع من فوق وزى المثلث وخين من تحت .

- ليه قلتى إن دى زى ورقة الكرنب ؟

عشان لونها أخضر وكبيره زى ورقة الكرنب .

- إيه اللى خلاكى تقولى إن دى زى السنان الطويله ؟

عشان شكل السنان بالظبط زى السنان المدببه بتاعة الحيوانات .

تفسير المحتوى :

نلاحــظ فى اســتجابة (د) لتلك البطاقة تكرار لاستجابات سبق وأن أعطتها لبطاقات ســابقة فتجد موضوعات تتعلق بالطعام (الجزر .. ورقة الكرنب ..) مما يشير إلى الحاجــات الفميــة الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) ، كما نلمح فى اســتجابتها مايشــير إلى الميــول العدوانيــة (زى الســنان الطويلة .. المدببة بتاعة الحيوانــات) تلك الاستجابه التى تعكس أيضا الاعتمايه والعدوانيه السلبيه (عدوانيه – فميه) .

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : ١٥ ثانيه

الزمن الكلى : دقيقه

مرحله الأداء :

- ده عــامل زى مطبخ ملخبط الطباخ حاطط كل حاجه مش فى مكانها يعنى مثلا دى عامله زى ورقة الملوخيه .
- دى زى الملاحه اللى بنحط فيها الملح .
- دى زى ورقة من أوراق الخس أو الجرجير .
- دى زى اللحمة حته على بعضها مش متقطعه.
- دى ودى زى الزبيب .
- دى زى الكبده .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده زى مطبخ ملخبط ؟

عشــان فيه حاجات كتير فى البطاقه تشبه الأكل اللى بنآكله ومتنتوره فى الصورة بشكل مش مرتب يخلى الواحد يحس إن الطباخ المسئول عن المطبخ ده مش منظم وحط الحاجات بهرجله .

تفسير المحتوى :

تكــررت فى هــذه البطاقه الموضوعات المتعلقة بالطعام (ورقة الملوخيه .. الملح .. الخــس .. الجرجيــر .. اللحمه .. الزبيب .. الكبده) تلك الموضوعات التى سبق أن أعطــتها (د) البطاقات أخرى سابقه والتى تعكس الحاجات الفميه الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الأم .

ملخص نتائج الحاله رقم (١٠)

كشــف نتائج المقابله واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة فى كل بعد من أبعاد البناء النفسي ونعرض فيما يلى بعض هذه الملامح:

- ظهر الاعتدال والتناسق والاتساق فى صورة الجسم لدى (د) تلك الصوره التى اتسمت بالتكامل .

- اتضح ارتفاع تقدير الذات فى استجابات (د) على الاختبارات .

- ظهــرت الحاجات الاعتمادية لتلقى الحب والرعاية من الأم كما تبدت الحاجه إلى الحــب والتواصل مع الجنس الآخر فضلا عن الحاجات غير المشبعة للمساندة والحب من الآخرين فى البيئة المحيطة .

- ظهــرت صــورة لــلعالم الخارجى غير الآمن ومن ثم لوحظ افتقار التواصل مع الآخرين في هذا العالم .

- استخدمت (د) الثنائية الوجدانية ن والتكوين العكسى و الإسقاط .

- ظهرت صورة للام المحبة القادرة على العطاء وتم كبت المشاعر العدوانية تجاهها ومن ثم اتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية.

- القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين فى العالم الخارجى .

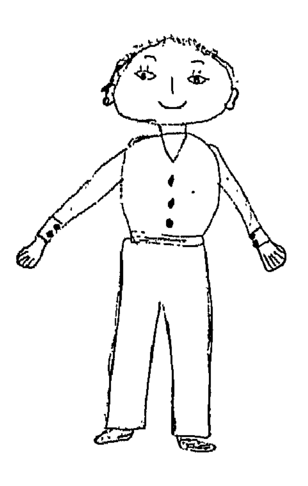
- ظهرت رغبة (د) وحاجتها لتحقيق التواصل فى العلاقة بالجنس الآخر .

- ظهــر الصراع بين حاجة الذات للحصول على تقدير الآخرين وعدم قدرتها على التواصل معهم فى الوقت نفسه .

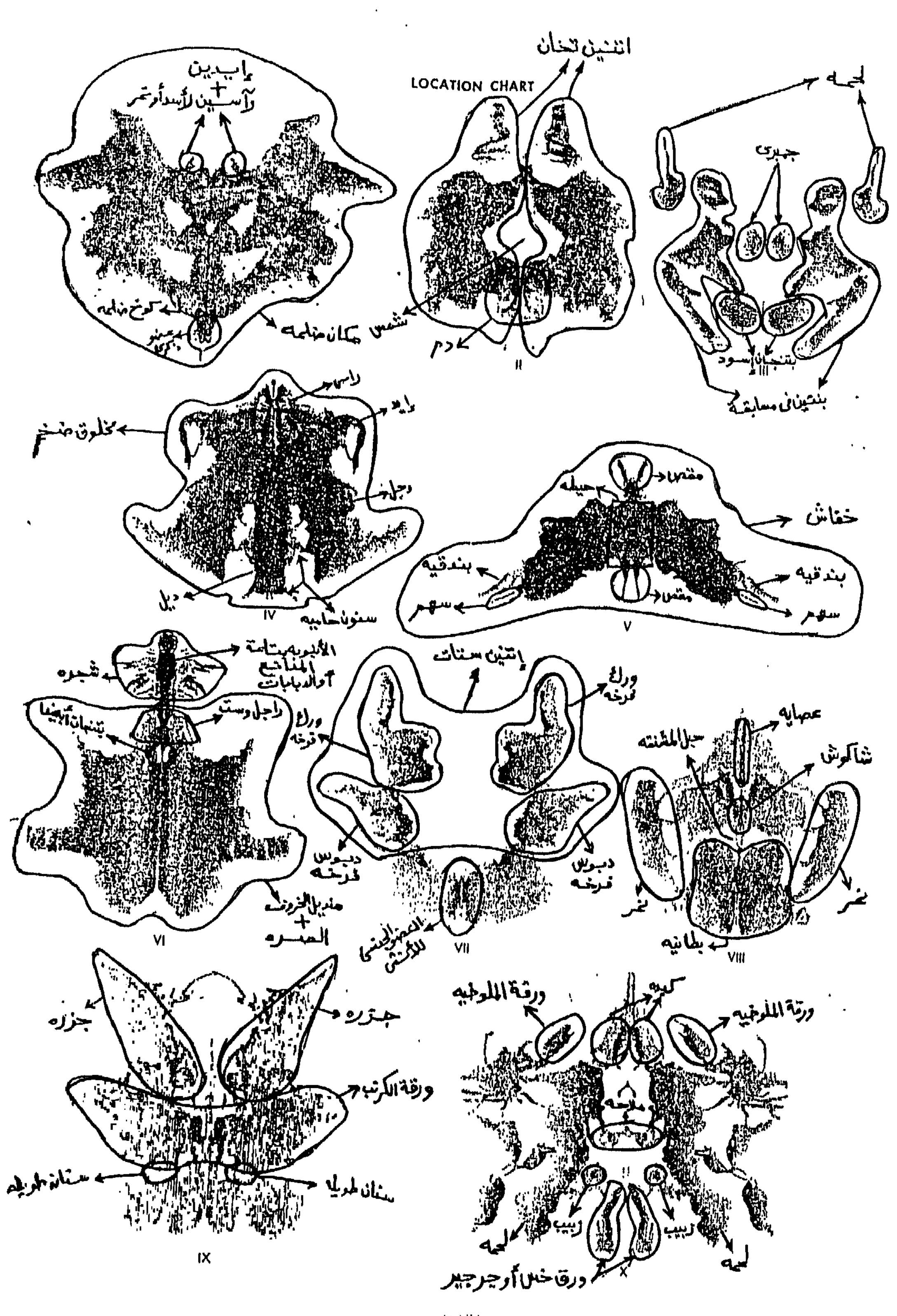
- لاحظنا كفاءة الأنا فى إقامة بنيان قصصى متكامل مما يعكس تماسكها وقوتها .



الشكل الأنثوى
(١)



الشكل الذكرى
(٢)



LOCATION CHART
I
II
III
لحمه
جبري
شمس
دم
مخلوق ضخم
رجل
ذيل
IV
خفاش
مقص
بندقية
سهم
V
شجره
VI
إتنين ستات
ورك فرخه
دبوس فرخه
VII
عصاية
شاكوش
بطانية
VIII
جزره
ورقة الكرنب
IX
ورقة الملوخية
زبيب
لحمه
ورق خس أو جرجير
X

ثانيا : مناقشة النتائج

بعد العرض السابق لنتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ لأفراد عينة الدراسة والتي حاولت فيها الكشف عن البناء النفسي المميـــز للفتيات المختتنات والفتيات غير المختتنات سأحاول في هذا الجزء مناقشـــة تلك النتائج التي توصلت إليها ولكن في البداية أود أن أؤكد أمرا مهما ألا وهو : أن تلك النتائج المستخلصة خاصة بالفتيات عينة الدراسة ، ولا ينـــبغي تعميمهـــا عـــلي مجموعات أخري تتباين في خصائصها عن خصائص تلك العينة إلا بعد إجراء دراسات مشابهة عليها يتأكد منها هذه النـــتائج وقـــبل أن نجمل الملامح العامة للبناء النفسي الخاصة بمجموعة الفـــتيات المختتنات ومجموعة الفتيات غير المختتنات سنقوم بعرض بعض الملامح التي شاع ظهورها في استجابات الفتيات المختتنات لاختبار الرسم واختـــبار الروشـــاخ تلك الملامح التي وجدت لديهن بدرجة أكبر وبشكل ملحوظ :

- فيمـــا يتعـــلق باختـــبار رســـم الشخص لماكوفر : كشفت النتائج عن اضـــطراب الدور الجنسي فالتوحد بموضوع مخالف للجنس قد يفصح عـــن الصراع ما بين الجانب الأنثوي والجانب الذكرى لديهن ومن ثم فصـــورة الجسم مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية أي ثنائية جنسية وعدم استقرار علي هوية جنسية بعينها .
- وفيمـــا يتعـــلق باختبار الروشاخ : كشف النتائج عن وجود استجابات تشريحية بشرية أظهرت الجسم في حالة انشطار وتمزق وتفكك .
- وجـــود استجابات تشريحية تتضمن أجزاء مقطعة ، مبعثرة ومشوهة وزيادة نسبة أجزاء الإنسان مما يشير إلي ما تعانيه الفتيات من انشغال بأجزاء معينة من الجسم وصعوبات معينة في هذه الأجزاء .

- وجــود نسبة من الاستجابات الإنسانية تمثل الكائنات الخرافية وكذلك استجابات البتر والتشويه قد تشير إلي محاولة تجنب المواقف الإنسانية الكامــلة وتكشــف اســتجابات أجزاء إنسانية عن اضطراب علاقاتهن الإنسانية وعدم تعاطفهن مع الآخرين في البيئة المحيطة .

- تعكس استجابات الظلال مدي القلق الذي يسيطر عليهن والذي تستشعره الفتيات في بيئتهن المحيطة .

- تشير استجابات البتر والتشويه التي تترجم علي أنها عقدة الخصاء إلي الاضــطراب الجنســي الذي قد يعانين منه ولا شك أن القلق والشعور بالخطر لديهن قد يرجعان إلي هذا الاضطراب الجنسي غير أن الفتيات يحــاولن أن يخففــن من حدة هذا القلق بالانشغال بالجزيئات الصغيرة حتى يهربن من الموضوعات الكبرى .

- تشير استجابات النار والدماء والانفجارات في محتوى بعض البطاقات إلــي احتمال وجود ميل للانفجار الانفعالي و عدم القدرة علي السيطرة علي الوجدان .

- تكشــف اســتجابات الفــتيات علي بطاقات الروشاخ عن عجزهن عن مواجهــة المواقــف بطــريقة شاملة مترابطة ويكتفين ببذل محاولات ظاهرية لتغيير البيئة (كما يتضح في تدوير البطاقات) أو – كما سبق أن أشــرنا – الهــرب من المشكلات الكبرى من خلال استغراقهن في التفاصيل الثانوية تلك التفاصيل الدقيقة التي تشير إلي شدة القلق وعدم الثقة تجاه الواقع وموضوعاته .

- تعكــس الاستجابات الحيوانية ضيقا في اهتمامهن بالعلاقات الاجتماعية كما تدل الاستجابات التشريحية علي أن لديهن اهتماما حقيقيا بأجسامهن

وأنهن يحاولن استعراض قدراتهن العقلية وذلك لتغطية مشاعر النقص وعدم الكفاءة لديهن .

- تشـــير استجابات الدم للأجزاء الحمراء إلي الاتجاهات العدوانية لديهن وقـــد تعكس توترهن الوجداني نتيجة تلك الاتجاهات كما تدل استجابات الدم علي ردود أفعال وجدانية لا سيطرة عليها .
- تـــدل اســـتجابات الجـــليد التي ظهرت في استجاباتهن دون استجابات مجموعة الفتيات غير المختتنات علي الافتقار للعطف والدفء العاطفي إذ ترمـــز تـــلك الاستجابات إلي البرود العاطفي والتباعد الوجداني مع الآخرين ولا شك أن تلك الاستجابات شبيهة باستجابات الهستيريات .
- ظهـــر ميلهن لكثرة إدارة البطاقات مما يعكس شيئا من المقاومة للبيئة والصـــراع معهـــا كمـــا قد يعكس أيضا مدي القلق والاضطراب الذي يعانين منه ويعتبر ذلك التدوير للبطاقة بمثابة " تنفيس " لهذا القلق علي اختبار الروشاخ .
- وحـــول ما أسفرت عنه الدراسة الحالية فإنه يمكن تلخيص الأمر فيما يلي :

أولا : ملامح البناء النفسي للفتيات المختتنات :

أســـفرت الدراســـة عن نتائج تفصح عن الحياة النفسية للأنثى المختتنة بما تـــنطوي عـــليه من ديناميات تجرى علي نحو يعكس طبيعة البناء النفسي لتلك الأنثى وفيما يلي ملامح ذلك البناء..

- فيمـــا يتعـــلق بصورة الجسم لدى الفتيات المختتنات : كشف النتائج عن وجـــود صورة مفككة ممزقة للجسم وذلك من خلال تواتر الاستجابات التشـــريحية البشرية علي بطاقات الروشاخ ومثال لذلك في استجاباتهن

(راس..إيـــد .. عيون..ودان..كليتين.. بطن.. رئتين..الحوض..خلايا دم..المعـــدة) (اختـــبار الروشاخ) (الحالات رقم ١،٢،٣،٤،٥) وقد يكون هذا التفكك والتمزق للصورة والذي يتبدى في استجاباتهن بمثابة نكوص لمرحلة باكرة تكون فيها الفكرة الأساسية عن الجسم أنه مجرد أشلاء أو أجزاء ممزقة وتظل تلك الصورة البدائية أو الأولية عن البدن المتمزق وتبرز كما يشير لا كان في صورة الخصاء أو قطع الأعضاء والتشـــويه (Lacan, 1951 (في) عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٧) وتأتي مرحـــلة المرآة بوصفها موحدة للجسد الممزق ومحدثة التكامل لصورة الجسم ومن ثم فمن خلال ذلك النكوص يظهر الجسم في صورة أطراف أو أجزاء مفككة ... كما تشير تلك الاستجابات التشريحية البشرية إلي مؤشـــرات القـــلق والمشاعر الاكتئابية مع كفوف جنسية عالية وتتعلق جميعها بقلق الفتيات المختتنات إزاء دورهن الجنسي .

- ونســـتطيع أن نســـتخلص عدة دلالات عن صورة الجسم لدى الأنثى المختتنة :

(١) ازدواجية الدور الجنسي والتأرجح بين الذكورة والأنوثة :

فصورة الجسم لدى الإناث المختتنات مزيج من الملامح الذكرية والملامح الأنثوية أي إثنينية جنسية bisexuality* ولابد أن نشير إلي أن التوحد الذكرى والتوحد الأنثوي لا يظلان في

* إثنينية جنسية Bisexuality : أدخل فرويد هذه الفكرة في التحليل النفسي بتأثير من فلهلم فلايس . إذ يـــبدو أن كل كائن إنساني يمتلك استعدادات جنسية جبلية ذكرية وأنثوية في آن معا ، تتواجد في الصـــراعات التي يتعرض لها الشخص كيما يضطلع بجنسه الخاص (جان لابلانش وج.ب بو نتاليس، ١٩٨٥،ص٢١٦) ومـــن ثـــم تقرر نظرية التحليل النفسي وجود الإثنينية الجنسية لدى الكائن الإنساني وترتبط هذه الإثنينية الجنسية بازدواج في عقدة أوديب وهو ما أسماه فرويد في كتابه (الأنـــا والهو) " بعقـــدة أوديب الكاملة " (نيفين مصطفي زيور،١٩٧٩، ص ٢٨١) فقد تؤدي عقدة أوديب في البنت

توازن استاتيكى وإنما يبدو أن الأمر بينهما في حالة من الجدل الدينامي يــورث الأنثى معاناة وعدم استقرار في أحوالها النفسية ومن ثم علاقتها بالآخــر وتصــورها لطبيعة هذه العلاقة ولا يخفي ما في هذه الإثنينية الجنسية من خطر في تأسيس الهوية الجنسية وبالتالي في التعيين الذاتي (نيفيــن زيــو،١٩٧٩،ص٢٧٩ -٢٨٠) ولا شــك أن صورة الجسم والتعيين الذاتي يؤديان دورا مهما في بناء الأنــا فكما يؤدى التعيين الذاتي دورا مهمــا فــي بناء صورة الجسم فإن صورة الجسم المتكاملة تساعد كذلك عــلي التعييــنات الســوية ويمكن تفسير تلك الازدواجية التي تتسم بها صورة الجسم من خلال القول إن خبرة الختان التي تعرضت لها الأنثى من خلال غير المتخصصين في سن تكون فيه واعية تماما لما يحدث لها –وذلك بخلاف الذكر الذي تجرى له تلك العملية عند الولادة – قد تؤدي بهــا إلي انجراح نرجسي وربما رفض لدورها الأنثوي مما يدفعها إلي

الصــغيرة إلــي زيادة شدة تقمصها لشخصية أمها ومن شأن هذه النتيجة أن تطبع خلق الطفلة بطابع الأنوثة إلا إنه غالبا ما يحدث أيضا أنه بعد أن تتخلى البنت الصغيرة عن أبيها من حيث هو موضوع حــبها تــأخذ في إظهار ذكورتها وفي تقمص شخصية أبيها (أي تقمص شخصية الموضوع المفقود) بــدلا مــن تقمص شخصيه أمها ومن الواضح أن هذا يتوقف علي درجة شدة الذكورة في استعدادها الطــبيعي ومن ثم فالشدة النسبية للاستعدادات الجنسية نحو الذكورة والأنوثة في كل من الجنسين هي الــتي تعين ما إذا كانت نتيجة موقف أوديب ستؤدى إلي تقمص شخصية الأب أم شخصية الأم وهذه هــي إحــدى الصــور التي تتدخل فيها الثنائية الجنسية فيما يطرأ علي عقدة أوديب من تقلبات وربما يكــون التناقض لوجداني الذي يظهر في علاقة الطفل بوالديه إنما هو راجع كلية إلي الثنائية الجنسية وهــناك عنصــر معقد خاص بالثنائية الجنسية يتمثل في وجود عقدة أوديب الكاملة وهي ذات وجهين وجــه إيجابي ووجه سلبي لدى نفس الطفل ومعني هذا أن الولد لا يقف فقط موقف التناقض الوجداني مــن أبيه وموقف المحب مع أمه وإنما هو يسلك أيضا في الوقت نفسه سلوك البنت ويبدى ميلا أنثويا عاطفيــا نحــو أبيه كما يبدى اتجاه العداء نحو أمه والغيرة منها وهذا العنصر المعقد الخاص بالثنائية الجنســية هــو الذي يجعل من الصعب جدا أن نصل إلي فكرة واضحة عن الحقائق المتعلقة بالحالات المــبكرة لحــب الموضــوعات والتقمصات (سيجموند فرويد،١٩٨٨، ص٥٤-٥٦) وتعتبر توحدات الأنــا أمرا مهما في نشوء الميول الثنائية الجنسية (Ludwig Eidelberg, 1968, P.53).

الإحساس بالغيرة من النماذج الذكرية الحاصلة علي الامتيازات –وهو ما لاحظـناه في بعض الحالات – ومن ثم تسعي إلي الهروب من أنوثتها ويـؤدي ذلـك بها إلي التخبط العشوائي فنجدها تمارس تارة دور الذكر وتارة دور الأنثي ونلحظ ذلك التخبط في عدم قدرتها علي الوصول إلي قـرار فيما يتعلق بتحديد جنس الصور المدركة في بطاقات الروشاخ أو وصفها للصور وكأنها تملك أجزاء ذكرية وأنثوية في الوقت نفسه .

- ظهر الاهتمام بالأجزاء العليا للتكوين الجسمي وعدم الاهتمام بالأجزاء السـفلي وذلك لدي معظم الفتيات المختتنات مما يشير إلي عزل الجسم الأنـثوي عن الأنوثة ومخاوف منتفجر الرغبة الأنثوية كما يعكس ذلك أيضـا الـبحث عن هوية الدور الجنسي .. والسمة العامة لدى أغلب هـؤلاء الفـتيات المختـنات هي القلق إزاء أدوارهن الجنسية وغياب الأنوثة عن المسرح وافتقادهن للإجابة عن السؤال " ما هي المرأة ؟ " أو"ما هي الأنثى ؟ " وقد يمثل ذلك خللا واضحا في العلاقة الثنائية بالأم وغياب الوظيفة الأبوية الفعالة عن مسرح الحياة النفسية لديهن .

(٢) تشويه صورة الجسم بإغفال ملامح التواصل :

- ويشير ذلك إلي ضعف الاتصال بالعالم الخارجي ومن ثم ارتداد الليبيدو إلـي الذات أعني زيادة الانسحاب إلي محور الجسم الذي يقوي ملامح الـنكوص النرجسـي والـتمركز حـول الذات ، وقد يكون ذلك بداية للانسـحاب الاجـتماعي ورفض العالم .. وإذا ما تأملنا تلك الدلالة قد يتكشـف لـنا الجرح النرجسي العميق الذي من المحتمل أن تكون قد أحدثـته خـبرة الخـتان والـتي تعرضـت لهـا الأنثى من قبل غير المتخصصـين إذ أن تلك الخبرة بما تتضمنه من أحداث أليمة تعرضت لهـا الأنثى علي نحو فجائي دون أدني استعداد تلك الأحداث الجارحة

والمشوهة لأنوثتها قبل أن تكون جارحة ومشوهة لجسمها من المحتمل أن تكـون قد أدت إلي أن تتخذ الذات موقفا يتسم بالتباعد الوجداني في علاقتها بعالم الموضوعات ومثال لذلك من استجابات الإناث (زعلانين من بعض .. مش باين إنهم حيتصالحوا .. ضهرهم في ضهر بعض .. مش بيكلموا بعض ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١ ، ٣) .

- كمـا كشـفت النتائج عن وجود دفعات عدوانية لاشعورية تجاه صورة جسـم الـذات وصـور أجسـام الآخرين حيث نلمح في استجاباتهن التخييلات العدوانية تجاه أجسامهن وأجسام الموضوعات حيث تعرضت للـتمزيق أو التشويه ومثال لذلك من استجابات الإناث (قطعوا رجليها .. جسمه أكنه متقطع ومتبهدل .. من غير دماغ .. جسمهم مش موجود .. شـكل أكنه محروق أو متشوه .. ملوش عين .. جسمه أكنه متقطع .. رجليهم مش موجودة .. أكنه جناح قديم متبهدل .. متقطع حتت منه .. راس مقطوعة ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١، ٢، ٣، ٤).
- فيمـا يتعـلق بصورة الذات فقد كشفت نتائج الاختبارات المطبقة عن انخفـاض تقديـر الفتيات المختتنات لذواتهن مع سيادة مشاعر النقص والدونيـة ومـن الأمثلة علي ذلك من استجاباتهن (الناس ممكن يقولوا عـليها " الحـلو ميكمـلش " .. يحـس إن اللي حوالية أشطر منه ..) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ١ ،٢) .. (محدش يحب يبص لهـا .. يستخسـر حـد يديهـا أكـل أو حاجة ..) (اختبار الروشاخ) (الحـالات رقـم ٣ ، ٤) كمـا صاحبت صورة الذات مشاعر الوحدة والعـزلة (قـاعدة لوحدها في حته مهجورة .. نفسها تعيش في مكان متغـلف ببطانه ما تسمعش فيه أي صوت ..) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ١ ، ٢) إلي جانب الشعور بفقد مساندة الموضوعات ومن الأمثلة علي ذلك من استجاباتهن (سابوه مزنوق في الحفرة ومشيوا ..

مـش حـتديها نصيحة .. محدش ممكن يمدله إيده بالمساعدة) (اختبار الروشـاخ) (الحـالات رقم ٢ ، ٥) فضلا عن الشعور بالضعف وعدم الكفـاءة والـذي شـاع ظهـوره لدي معظم الحالات وبعض السمات الاكتـئابية ولا شك أن الفرد المثبت علي الحالة التي يكون فيها تقديره لذاته معتمدا علي الإمدادات الخارجية (الاعتمادية علي الأم) – وهو ما لاحظـناه في استجاباتهن أيضا وسيأتي ذكرة لاحقا – يكون في حاجة دائمة لتلك الإمدادات فإذا لم يحصل علي الإشباع الكافي لتلك الحاجات مـن الموضـوع (الأم) فـإن تقديره لذاته ينخفض تباعا لحاجته غير المشـبعة للمسـاندة والرعاية فتظهر مشاعر النقص والدونية ... وقد لوحـظ ارتفـاع مسـتوى الطموح لدى إحدى الحالات (٥) حيث كان الطموح نوعا من إثبات الذات .

- ظهرت حاجة الإناث إلي القوة وإلي محاولة تعويض ما يشعرن به من ضـعف وعجـز كما ظهرت الحاجة إلي التواصل مع العالم الخارجي فضلا عن الحاجة إلي تقدير الذات من قبل الآخرين في البيئة المحيطة وقـد يكون ذلك نتيجة للجرح النرجسي لديهن كما ظهرت الحاجة إلي التفوق علي النماذج الذكرية (حالة رقم ٣) ومن الإشارات التي نلمحها فـي البـناء النفسـي للأنثى المختتنة سيطرة المراحل الأولي من النمو الغريزي باشباعاتها التي تفصح عن رغبة في الإشباع الفمي وسيطرة الحاجـات الفميـة و الاعـتمادية علي الحياة النفسية ومثال لذلك من استجاباتهن (فاتحين بقهم ..بتأكل أكل .. يطبخوها) (اختبار الروشاخ) (الحـالات رقـم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) فضـلا عـن استجاباتهن المتصلة بموضوعات تتعلق بأنواع من الطعام والمؤكدة لما سبق أيضا.
- وقـد شاعت التخييلات الخاصة بالعودة إلي الرحم والتي تعكس اتجاها نكوصيا إلي مرحلة أولية تعكس تلك الحاجات الاعتمادية ذات الطبيعة

الســـالبة فنلمح في استجابات الإناث مايشير إلي الرغبة في العودة إلي الرحم أو " الوعاء الحامي الحاوي بمصطلح Jung " والذي يتمتع فيه الفرد بالحصول علي الطعام والدفء والحماية دون أن تبذل الأنـــا أي جهد .. ومن الأمثلة علي تلك التخييلات من استجابات الحالات (الرحم اللـــي بيـــنام فيه الجنين ويستريح .. زى البالطو الصوف اللي الواحد بيتكلفت فيه عشان يحميه من السقعة ويدفيه .. عشان الواحد يدفا جواه فـــي الشـــتاء ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٥،٤،٢) ... (نفسها تعيـــش فـــي عالم مثالي كله ملايكة يعاملوها بحب أوفي مكان متغلف ببطانة ما تسمعش فيه أي صوت .. تنام عشان تدفا من البرد) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ٢، ٣) .

- كمـــا نلحظ التخييلات العدوانية ذات الطبيعة الفمية والتي قد تشير إلي الجوع العاطفي ويرتبط بالحاجات الفمية النمنمية واللمسية ومثال لذلك من استجابات الحالات (فاتحين بقهم حيفترسوا حاجة أو حياكلوا حاجة أو ينهشـــوا بني أدم ... بيآكل البني آدميين .. حيهجم علي حد عشان يآكله ...) (الحالات رقم ١، ٢).

- كمـــا أشارت النتائج إلي وجود حاجة للتلامس الجسمي مع الأم والمثال لذلـــك مـــن استجابات الإناث (ماسكين إيد بعض .. باصين لبعض .. ضـــهرهم في ضهر بعض ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٢ ، ٣) ولا شك أن تلك الحاجات للتلامس والتلاصق مع جسم الأم تؤكد ما أشـــار إليـــه Hoffer مـــن أهميـــة الجلد واللمس في الإدراك البدائي والتكوين البدائي لصورة الجسم وصورة الذات فبكون الجلد عرضه لأن يلاطـــف ويعانق أو يخفف من آلامه من خلال اللمس الليبيدى لأجزاء مختـــلفة من الجسم فإن ذلك يساعد علي تشييد صورة جسم سليمة وأنا جسمي سليم (Anna freud, 1968, P. 199) ومن ثم فإشباع تلك الحاجات

أو عدم إشباعها في مرحلة سابقة قد يكون له تأثيره علي صورة الذات في مرحلة لاحقة وهو ما وجدناه لدى هؤلاء الإناث حيث لم يخبرن مشاعر الإشباع الجسمي والعاطفي في علاقتهن بالموضوع (الأم) ذلك الإشباع الذي يدعم نواة الأنا كما كشفت النتائج عن تعرض الحاجات الجنسية لعمل الدفاعات وذلك لدى بعض الحالات فنلحظ دفاعات مثل الكبت والذي ظهر من خلال عدم قدرة الأنثى علي التعرف علي الموضوعات الجنسية في بطاقات الروشاخ (الحالات رقم ١،٢) ونلحظ أيضا الإنكار من خلال حذف الموضوعات الجنسية وعدم القدرة علي البوح بإدراكها (٤) وقد يعكس ذلك وجود بعض المخاوف المتعلقة بالجنس لدى هذه الحالات مما قد يشير إلي استجابة شبيهة بالاستجابات الهستيرية .

- فيما يتعلق بصورة الواقع الخارجي وموضوعاته نجد عالم الأنثى المختتنة عالما يتسم بعدم الأمن والإحباط ومن ثم تفتقد الذات القدرة علي التواصل معه حيث تستشعر فيه التهديد وتتوقع العدوان و المثال علي ذلك من استجابات الحالات (الناس دايما بيكلموا عليها .. مش لاقية حد طيب تثق فيه .. الواحد ميضمنش نواياهم .. مفيش حد بيقف جنبه .. الناس بتحب تجرح الطيب) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ١،٢،٣،٤،٥) ..(الناس اللي حواليه مبتسبهوش في حاله .. ناس وحشين استغلوه .. غابة .. بيتكلموا في الضلمة .. بيتكلموا بين جبلين) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١،٢،٣) كما قد تعكس تلك الاستجابات أيضا ملامح لمشاعر الاضطهاد لديهن وكنتيجة لصورة الواقع الخارجي غير الآمن تلجأ الذات إلي العزلة – كما سبق أن أشرنا – للتخلص من المشاعر الأليمة التي تكتنفها في هذا الواقع الذي تفتقد فيه العلاقة الحميمة الدافئة مع الآخرين حيث تغيب الروابط الوجدانية

فنلحظ افتقاد العلاقة بالآخر بالمعني التعاطفي الذي ينطوي علي التقارب الوجداني الحميم ومن ثم تذبذبت العلاقة بالآخرين بين قطبي الثنائية الوجدانية ولا شك أن ذلك يكشف عن عجز الإناث المختنات عن الذهاب بعيدا عن محور الجسم وتحويل طاقتهن إلي الواقع بل يصبغن الواقع بحاجاتهن المسقطة فتظهر صورة لواقع محبط ، غير مشبع ومن ثم نلحظ لديهن عدم القدرة علي التواصل مع الآخرين في ذلك الواقع والعجز عن التكيف معه إلي جانب عدم الاهتمام بالاحتفاظ بعلاقات مع الواقع وموضوعاته وعلي هذا يلجأن إلي بعض الميكانزمات الدفاعية التي قد تحقق ابتعادهن عن التفاعل الحقيقي مع الواقع كالانزواء ، الإنسحاب ، الكبت ، الإنكار والإسقاط .

- إلي جانب الميكانزمات الدفاعية السابقة استخدمت الفتيات المختنات الانشطار والتكوين العكسي والنكوص وقد تشير الاستجابات الجزئية للروشاخ والتي ظهرت في بعض البطاقات إلي احتمال استخدم دفاعات الإزاحة والإلغاء والعزل تلك الدفاعات التي قد يستخدمها هؤلاء الفتيات لتجنب ما يعانين منه من قلق وقد تشير تلك الاستجابات في الوقت نفسه إلي كبت التناقض الوجداني وعدم الاطمئنان الذي يشعرن به .

- كشفت النتائج عن طبيعة العلاقة بالأم التي تتسم بالثنائية الوجدانية إذ نلمح في استجابات الإناث المختنات ما يشير إلي التناقض الواضح في علاقاتهن بأمهاتهن إذ نجد صورة لأم جيدة قادرة علي الحب والعطاء وأخرى غير جيدة غير قادرة علي منح الذات الحب والعطاء فقد ظهر في استجابات الحالات فقد التواصل الوجداني مع الأم ومن أمثلة الاستجابات التي تشير لذلك ما يلي : (بتسمع لها ببرود .. مش متفاعلة معاها ..) (اختبار الروشاخ) (حالة رقم ٢).

- ظهر من خلال نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص واختبار الروشاخ بعض أنواع القلق كالقلق المرتبط بتقبل الذات من الآخرين والقلق من تعرض الذات للإيذاء الجسمي كما تبدى القلق من الفشل .
- كشفت نتائج مجموعة الفتيات المختنات عن الصراع بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوي أي الصراع المتعلق بالتعيين الجنسي ، والصراع بين الحاجة لتقدير الذات والحصول علي قبول الآخرين وبين عدم القدرة علي التواصل معهم في نفس الوقت .
- نلمح في استجابات الفتيات ما يشير إلي جوانب الضعف في كفاءة الأنا حيث تتسم الأنا بالسلبية والعجز ونلاحظ من خلال مجمل القصص المعطاة من قبل الفتيات المختنات للأشكال الأنثوية والذكرية عدم كفاءة الأنا في وضع حلول مناسبة ومن ثم لجأت للحلول الانسحابية وعلي الرغم من ملامح الضعف هذه أعطت الفتيات قصصا مترابطة البنيان وإن لم تضع في الأغلب نهايات لها إلا أنها تتسم بالتماسك في بنائها إلي حد ما مما يعكس قدرة عقلية غير مفككة .
- ظهر الكف الشديد في العلاقة بالجنس الآخر لدى معظم الفتيات المختنات مما يعكس تأثير السياق الاجتماعي الذي تتواجد فيه تلك الفتيات فمما لا شك فيه أن السياق الاجتماعي للفتاه يؤدى دورا مهما في ذلك الأمر فالفرد دائما ما يكون أسير للغة والثقافة .

ثانيا : ملامح البناء النفسي للفتيات غير المختنات :

بعد العرض المفصل لملامح البناء النفسي للفتيات المختنات سنعرض بإيجاز لتلك الملامح لدي الفتيات غير المختنات:

- فيمـــا يتعلق بصورة الجسم لدى الفتيات غير المختنات : كشفت النتائج عـــن وجود صورة جسم متكاملة نوعا ما تتسم بالتناسق والاتساق في أبعادها الرئيسية كما لوحظ وجود تمايز واضح بين الشكلين المرسومين (الذكـــرى والأنثوي) مما يعكس إدراك الفتيات غير المختنات لدورهن الجنسي .

- أمـــا فيما يتعلق بصورة الذات فقد كشفت نتائج الاختبارات عن ارتفاع تقدير الذات لدى حالتين (حالة رقم ٦ ، ١٠) بينما انخفض تقدير الذات لـــدى بـــاقي الحالات (الحالات رقم ٧، ٨، ٩) ومن أمثلة الاستجابات التي تشير إلي ارتفاع تقدير الذات (أشطر من كل اللي حواليها .. الكل بيمـــدح فيها لأنها ممتازة في كل شئ .. دايما يفوز علي أصحابه .. الـــناس يكلموا عليا ويقولوا عليا إني عظيمة وممتازة ..) (اختبار رسم شـــخص ، والمقابـــلة) (الحالات رقم ٦، ١٠) ، (شكلها حلو أوى .. حاســـس إنـــه أحسن من الكل .. شاطره عن بقية الفريق ..) (اختبار الروشـــاخ) (الحالات رقم ٦ ، ١٠) ومن أمثلة الاستجابات التي تعكس انخفـــاض تقدير الذات (جناحه زي المحروق .. ساندين علي حاجة .. هـــدوم قديمة مقطعة .. مش بيتحرك .. جريح .. أقل من أصحابها ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٧ ، ٨ ، ٩).

- ظهرت الحاجة إلي القبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي (حالـــة رقم ٦) إلي جانب الحاجات غير المشبعة للمساندة والرعاية مـــن الوالدين (حالة رقم ٧) كما كشفت النتائج عن حاجات اعتمادية علي الموضوع (الأم) تلك الحاجات المتمثلة في تلقي الحب والرعاية (الحـــالات رقـــم ٧،٨،١٠) ونلمح في نتائج الاختبارات ما يشير إلي الحاجـــة للتواصـــل مع الجنس الآخر (حالة رقم ١٠) وقد تعرضت

الحاجات الجنسية للكبت لدى حالتين (٧،٩) في حين استطاعت بقية الحالات التعرف علي الموضوعات الجنسية في البطاقات .

- فيما يتعلق بصورة الواقع الخارجي وموضوعاته لدى مجموعة الإناث غير المختتنات نجد عالما يتسم بالأمن والعطاء (حالة رقم ٦،٩) حيث اتســمت العلاقة بين أفراده بالعطاء والتعاطف الوجداني وغلبة مشاعر الحــب في حيث تبدت لدى باقي الحالات (لحالات رقم ٧ ، ٨ ، ١٠) صــورة لعالم خارجي يتسم بعدم الأمن ومن ثم نلحظ عدم القدرة علي التواصل مع الآخرين في هذا العالم .
- استخدمت الفتيات غير المختتنات الإسقاط ، والكبت ، والتكوين العكسي والثنائية الوجدانية .
- كشــفت النــتائج عن صورة للأم المحبة القادرة علي منح الذات الحب والعطــاء (الحالات رقم ٦، ٩ ،١٠) ومن أمثلة الاستجابات التي تشير لذلــك (بيحــبوا بعــض أوى .. بيتناقشوا مع بعض .. بيتحاوروا في مواضــيع مختــلفة .. بيساعدوا بعض) كما وجدت صورة للأم غير القــادرة علي العطاء (الحالات رقم ٧،٨) ومن الاستجابات التي تعكس تــلك الصورة (إتخاصموا مع بعض .. اختلفوا في رأي .. حتمشي كل واحــدة في ناحية غير التانية ..) ومن ثم اتسمت العلاقة بالأم بالثنائية الوجدانية .
- ظهــر القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة كما تبدى القلق من الفشل .
- ظهر الصراع بين الحاجة لتقدير الذات والحصول علي قبول الآخرين وبين عدم القدرة علي التواصل مع هؤلاء الآخرين في الوقت نفسه .

- نلاحـــظ ارتفـــاع نسبة الشكل الجيد لدى الفتيات غير المختتنات مما قد يشـــير إلـــي قـــوة تماسك الأنا لديهن وإلي أن ارتباطهن بالواقع وثيق ويتضـــح ذلـــك أيضا من خلال القصص التي أعطتها الفتيات للشكلين (الذكرى والأنثوي) حيث كانت تلك القصص زات بنيان متكامل كما وضعت الفتيات نهايات للقصص مما يعكس كفاءة الأنا لديهن (الحالات رقم ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) كما اتضحت ملامح الضعف في الأنا لدى حالة واحدة (٨).
- ظهـــر الكف في العلاقة بالجنس الآخر لدى حالتين (حالة رقم ٦ ، ٧) وظهـــرت الثـــنائية الوجدانية التي تسم العلاقة بالذكر لدى حالة واحدة (٨) كمـــا ظهرت الحاجة لتحقيق التواصل مع الجنس الآخر لدى حالة واحـــدة أيضا (١٠) في حين ظهرت العلاقة بالجنس الآخر والتي تتسم بـــالحب والتقارب الوجداني لدى الحالة رقم (٩) ولا شك أن ذلك كله يـــرجع للســـياق الاجتماعي لكل حالة والذي يحدد كثير من الأمور في حياتهن .

وهكـــذا نستخلص من مناقشة جوانب البناء النفسي التي حددناها والتي نـــراها تقـــدم صورة أقرب للتكامل في فهم الشخصية المميزة أو البناء النفســـي المميـــز أن هـــناك تداخل وتشابه بين جوانب شخصية الإناث المختـــنات وغير المختتنات في بعض الملامح إلا أننا نلحظ أيضا وجود بعض الاختلافات حيث كشفت نتائج الاختبارات المطبقة علي مجموعة الإناث المختتنات عن وجود اضطراب في الهوية الجنسية لديهن كما أن صـــورة الجسم لديهن مزيج من الملامح الذكرية و الملامح الأنوثة مما يعكس ازدواجية الجنسية والصراع المتعلق بالتعيين الجنسي إلي جانب العديـــد من جوانب الضعف في الشخصية التي وإن وجدت لدى الإناث غير المختتنات بدرجة ما فإنها تتواجد بدرجة أكبر لدى الإناث المختتنات.

ومـــن ثم يمكننا القول إن خبرة الختان من قبل غير المتخصصين والتي تعرضت لها الفتيات في مرحلة عمرية باكرة قد تسببت – بكونها خبرة صدمية – في خلق تلك الاختلافات التي ظهرت بينهن وبين الفتيات غير المختـــنات إلا أن خبرة الختان ليست بمثابة العامل الوحيد المسبب لتلك الاخـــتلافات فالســـياق الاجتماعي لهؤلاء الفتيات له دور مهم لا ينبغي إغفاله وعلي هذا فهناك عوامل أخرى عديدة قد تساهم في ذلك كالعوامل الثقافية والاجتماعية وغيرها تلك العوامل التي تحتاج من الباحثين لمزيد من الاهتمام والدراسة ومن ثم تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة بمثابة مقدمة لدراسات أخرى عديدة تتناول موضوع الدراسة من زوايا مختلفة وعلي عينات أكبر في حجمها حتى يتسني لنا تحقيق فهما تحليليا أعمق لذلك الموضوع.

ثالثا : توصيات الدراسة والبحوث المقترحة

أثـــناء العمـــل فـــي تلك الدراسة ونتيجة الاحتكاك المباشر بعينه الإناث المختـــنات مـــن خـــلال القابـــلة (الدايـــة) انبعثت عديد من الأفكار والتســـاؤلات الـــتي قـــد تكون مدخلا لبحوث مقترحة من أجل فهم أعمق للأنثى المختنة .

ويمكن إيجاز ملامح هذه البحوث المقترحة علي النحو التالي :

- السمات النفسية للأنثى المختنة .
- تأثير الختان علي إدراك الأنثى للصور الوالدية .
- أثر الختان علي تقدير الذات لدى الأنثى .
- طبيعة صورة الموضوع لدى الأنثى المختنة .

- طبيعة صورة الذات لدى الأنثى المختنة .
- التخييل لدى الأنثى المختنة .

كما نتجت عن تلك الدراسة عدة توصيات ندرجها فيما يلي :

فــلا شك أن انتشار ختان الإناث يجعل منه موضوعا مهما جديرا باهتمام الكثيرين ولا شك أن انتشار إجرائه من قبل غير المتخصصين – وبخاصة القابـــلة (الدايـــة) يقتضـــي ضرورة أن نضع ذلك الموضوع في إطاره الصـــحيح وأن يكون له شروط ومقومات لا تضر بصحة الأنثى الجسمية والنفســية علي السواء ولا شك أن الدولة هي المسئولة عن حماية هؤلاء الإنـــاث وتوجيههـــن من أجل حمايتهن من جهل من يقومون بتلك العملية بشكل اجتهادي وما يترتب علي ذلك من آثار نفسية شديدة العمق .. ومن ثم فلا بد من :

- بذل الجهد بهدف تنظيم عملية ختان الإناث وقصر إجرائها علي الأطباء وبذلك نخطو خطوات جادة نحو حماية جسم الأنثى من الجهل والتشوية ومن ثم فلابد من وضع موضوع ختان الإناث ضمن قائمة اهتمامات وزراة الصحة للوصول إلي إلزام إجراء تلك العملية من خلال الطبيب الفـــاهم للأسس الجراحية لها وضمانا للظروف التي ستجرى فيها تلك العمـــلية لإجرائها بالشكل الصحيح المبني علي أسس علمية فضلا عن أن كونـــه طبيـــبا متخصصا يسمح بتحديد حاجة الأنثى للختان أو عدم حاجـــتها له فـــبعض الإنـــاث لسن في حاجة إليه والذي يقرر ذلك هو الطبيب .
- تضـــمين المـــناهج الدراســـية لمعـــلومات عن الجهاز التناسلي للأنثى ووظـــائف أعضـــائه والأضرار الناجمة عن إجراء عملية الختان من خلال غير المتخصصين .

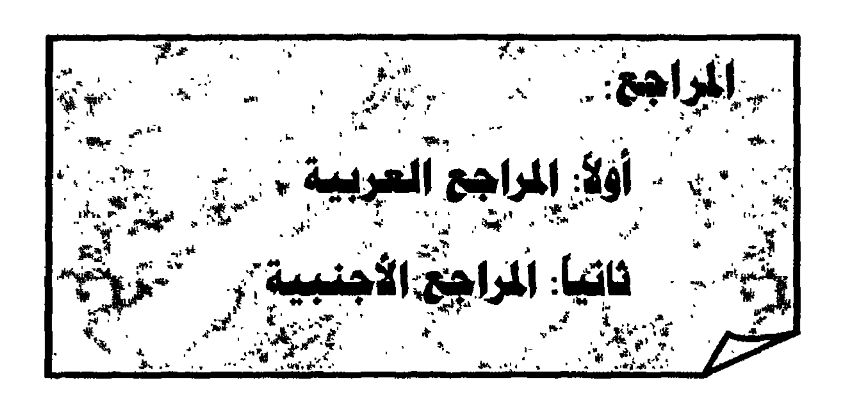
- قيام أجهزة الإعلام بدورها في محو الأمية الصحية و التوعية بأضرار عملية ختان الإناث بذلك الشكل والآثار المترتبة عليها وذلك من خلال بـرامج المرأة والبرامج الصحية وصفحات المرأة بالصحف والمجلات فالإعلام بمثابة واحدٌ من أهم وسائل تقديم المرأة ومساندة قضاياها .
- توعيـة الأمهـات مـن قـبل الأطـباء عند حضورهن إلي العيادات والمستشـفيات بمخاطر إجراء عملية الختان لبناتهن من قبل الجاهلين وغير المؤهلين طبيا لإجراءها .
- إجراء المزيد من البحوث العلمية للتعرف بشكل أكبر علي العوامل التي تدفع إلي إجراء ختان الإناث من قبل غير المتخصصين والآثار النفسية العديـدة الناتجة عن ذلك لتحقيق نوع من الفهم لذلك الموضوع نستطيع مـن خلالـه بذل الجهد بهدف الحد من إجراء تلك العملية بذلك الشكل حماية لجسم الأنثى وقد اتضح لي من خلال الاحتكاك المباشر بالإناث المختنات في تلك الدراسة أن الاهتمام بموضوع الختان من تلك الزوايا السـابقة يضمن حماية الأنثى جسميا ونفسيا بشكل أفضل من أن يكون الاهـتمام بذلـك الموضـوع منصبا علي صدور قرار يحد من عملية الختان فعلي الرغم من صدور ذلك القرار من قبل والذي ينص علي : " وقف عمليات ختان الإناث إلا في الحالات المرضية " نجد الواقع غير ذلـك ومن ثم فقد أدى ذلك القرار إلي إجراء تلك العملية سرا من قبل غير المتخصصين – وهذا ما اتضح أثناء المقابلات مع عينة الدراسة – أمـا تنظيم تلك العملية وقصر إجراءها علي الأطباء يفتح بابا لضمان حماية جسم المرأة من التشويه والجهل .ولاشك أن بلدنا تسعى دائما إلي الاهـتمام بالأمور التي تخص المرأة وحديثا نجد "المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية " – والذي انعقد بالقاهرة من ١٨ – ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠ وكـان موضوعه : تحديات الحاضر .. وآفاق المستقبل – بمثابة دليل

عـلي ذلـك ومؤشر مهم علي الاهتمام الجاد بقضايا المرأة متحديا ما بحاضر المرأة من أمور تؤثر علي آفاق مستقبلها . وفيما يتعلق بصورة الجسـم (بوصـفها عنصـرا مهما من عناصر البناء النفسي) واختار الروشاخ (المتخذ أداة من أدوات الدراسة) اللذين كانا بمثابة السبيل لفهم هـؤلاء الفتيات المختنات وإماطة اللثام عن مظاهر الحياة النفسية لهن لاشك أنهما يحتاجان من علماء النفس مزيدا من الاهتمام والدراسة .

واللـه الموفـق ...

الباحثـة




المراجع:
أولاً: المراجع العربية
ثانياً: المراجع الأجنبية



أولا : المراجـــع العربية :

١- إبـــراهيم أحمــد أبــو زيد : ســيكولوجية الــذات والــتوافق: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.

٢- إبـــراهيم عــلي إبـــراهيم ، مايســة أحمــد النيال: صورة الجسم وعلاقــتها ببعض المتغيرات النفسية، (في) مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، العدد الأول ، المجلد الرابع ، يناير ١٩٩٤.

٣- إجــلال إســماعيل حــلمي : العــنف الأســري: دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

٤- أحمــد شــوقي الفــنجري : الخــتان فــي الطب وفي الدين وفي القــانون، الطبعة الأولي: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

٥- أحمـــــــد فـــــــائق : الأمراض النفسية الاجتماعية. دراسة في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع: دار آتون للطباعة والنشر، ١٩٨٢.

٦- أحمـــــــد فـــــــائق : مدخــل عــلم النفس، الطبعة الرابعة: مطبعة كومت للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤.

٧- أحمـــــــد فـــــــائق : التحــليل النفسي بين العلم والفلسفة ، القاهــرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٦٧ (ورد في عدنان عبد القادر ، ١٩٩٨ في هذه القائمة) .

٨- آمـــال عبد الهـــادي : كفـاح قـرية مصـرية للقضاء علي الخـتان: لا تـراجع، (في) مبادرات نسـائية-١: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ١٩٩٨.

٩- آمـــال عبد الهـــادي : تـقريـر عن ورشة العمل حول ختان الإنـاث، بالـتعاون بين وزارة السكان وتـنظيم الأسـرة - اللجـنة القوميـة للمـنظمات غير الحكومية - قوة العمل المعـنية بمقاومة ختان الإناث: مطابع روزاليوسف الجديدة، القاهرة، ١٩٩٥.

١٠- آمـال كمـال محمد رجب : الـتخييل لـدى الأطفـال المصابين بالأمـراض السيكوسوماتيه ، رسالة ماجسـتير ، كـلية الآداب. جامعـة المنوفية ، ١٩٩٢.

١١- آمـال كمـال محمد رجب : البـناء النفسـي للمرضي المصابين بفقـدان الشـهية العصـبي: دراسة إكلينـيكية، رسـالة دكـتوراه، كلية الآداب. جامعة المنوفية، ١٩٩٨.

١٢- أوتـو فيـنخل (١٩٤٥) : نظـرية التحليل النفسي في العصاب، ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، الكـتاب الأول: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.

١٣- أوتـو فيـنخل (١٩٤٥) : نظرية التحليل النفسى فى العصاب، ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، الكتاب الثالث: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.

١٤- أوتــو فيــنخل (١٩٤٥) : نظــرية التحليل النفسي في العصاب، ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، الكــتاب الثاني: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.

١٥- إيمان صديق رياض يوسف : العلاقــة ذات الطــبيعة الخاصة بين الــزوجين وعلاقــتها بظهور بعض الأعــراض لــدي المرأة في محافظة المــنيا: دراسة نفسية متعمقة، رسالة ماجستير، ١٩٩٩.

١٦- إيمــان محمــود القمــاح : منظور العلاقة بالموضوع في التحليل النفســي ، غير مبين دار النشر وسنة النشر.

١٧- بانســيه مصــطفي حسان : فــي ســيكولوجية المرأة والإنجاب: دراســة مقارنة للمرأة المنجبة وغير المنجبة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٨٦.

١٨- برونوكلوبفروهيــلين دافيدســـــون (١٩٦٢) : تكــنيك الروشاخ، ترجمة سعد جلال، ســمير نعيــم أحمد، يوسف صبري، أنطوانيت جورجي، فرج أحمد فرج، ســلوي الملا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٦٥

١٩- بيـــان مشـــترك صـــادر عن منظمة الصحة العالمية / اليونيسيف / صندوق الأمم المتحدة للسكان بعنوان " تشـــويه الأعضـــاء التناسلية للأنثي " : المكـــتب الإقـــليمي لمـــنظمة الصحة العالميـــة لشرق المتوسط، الإسكندرية. مصر، ١٩٩٩.

٢٠- جـــــــاك لاكـــــــان : مرحـــلة المرآة كمشكل لوظيفة ضمير الـــذات كمـــا تتكشـــف لنا في الخبرة التحليل النفسي ، ترجمة وليد الخشاب (١٩٩٤)، مجـــلة الـــبلاغة المقارنـــة (ألف) ، العدد ١٤ ، القاهرة ، ١٩٤٩ (ورد فـــي آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ في هذه القائمة).

٢١- جـــــان آلان ميلـــــــلر : جـــاك لاكـــان بيـــن التحليل النفسى والبـــنيوية ، الفكر العربي المعاصر، العـــدد ٢٣ ، بيروت : مركز الإنماء القومي ، ١٩٨٣ (ورد في آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ في هذه القائمة) .

٢٢- جـــان بـــول ســـارتر : نظرية في الإنفعالات ، ترجمة سامي علي ، عبد السلام القفاش ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥ (ورد في آمال

كمال محمد ، ١٩٩٨ في هذه القائمة).

٢٣- جان لابلاش و ج. ب. بونتاليس : معجم مصطلحات التحليل النفسس، ترجمة مصطفى حجازي: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

٢٤- حبيب الشاروني : فكرة الجسم فى الفلسفة الوجودية. د.ن ، ط ٢ ، ١٩٨٤ (ورد فى عدنان عبد القادر ، ١٩٩٨ فى هذه القائمة).

٢٥- دانييل لاجاش : المجمل فى التحليل النفسى، ترجمة مصطفى زيور، عبد السلام القفاش: مكتبة الدراسات النفسية والاجتماعية، ١٩٧٩.

٢٦- دولت صالح العرب : وظيفة الخيال بين اللغة والفلسفة عند جان بول سارتر ، عالم الفكر ، المجلد الثانى عشر ، العدد الثانى ، الكويت ، ١٩٨١ (ورد فى عدنان عبد القادر ، ١٩٩٨ فى هذه القائمة).

٢٧- ديوبولد .ب.فان دالين (١٩٦٢) : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل، سلمان الخضري الشيخ، طلعت منصور غبريال، الطبعة الخامسة ، غير مبين دار النشر، ١٩٩٤.

٢٨- رشا عبد الفتاح الديدي : ديناميات اختلال الوظيفة الجنسية لدي الإناث المتعاطيات للمواد ذات التأثير النفسى: دراسة استكشافية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

٢٩- رشدي عمار : الأضرار الصحية الناجمة عن ختان البنات، (في) الحلقة الدراسية عن

الانتهاك البدنى لصغار الإناث (التقرير النهائى والتوصيات والبحوث)، جمعية تنظيم الأسرة لمحافظة القاهرة: مطابع المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ١٩٧٩.

٣٠- ريتشارد لازاروس : الشخصية ، ترجمة السيد غنيم ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨١ (ورد فى عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ١٩٩٩ فى هذه القائمة) .

٣١- زكريا إبراهيم : سيكولوجية المرأة: مكتبة مصر، غير مبين سنة النشر.

٣٢- زينب محمود شقير : الحواجز النفسية وصورة الجسم والتخطيط للمستقبل لدي عينة من ذوي الاضطرابات السوماتوسيكولوجية: دراسة إكلينيكية متعمقة لذوي التشوهات ومرضي روماتيزم القلب، (في) المجلة المصرية للدراسات النفسية، ملخصات الأبحاث، ١٩٩٨.

٣٣- سامي الذيب : ختان الذكور والإناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين: الجدل الديني، الطبعة الأولي: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٠.

٣٤- سامية القطان : كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية ، الجزء الأول ، القاهرة : مكتبة الأنجلو

المصـــرية ، ١٩٩١ (ورد في عدنان عبد القادر ، ١٩٩٨ في هذه القائمة).

٣٥- سامية حافظ حسن الختام : دراســة كشــفية لبعض جوانب البناء النفســي لــلمرأة المصــرية، رسالة دكــتوراه، كــلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٨٢.

٣٦- ســامية ســليمان رزق : نحــو اســتراتيجية إعلامية لمواجهة الخــتان: الانــتهاك الــبدني لصغار الإنــاث: مكتــبة الأنجــلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

٣٧- ســـيجموند فـــرويد : محضــرات تمهيديــة فــي التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهــرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩١٦ -١٩١٧ (ورد فــي عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة).

٣٨- ســـيجموند فـــرويد : محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفســي ، ترجمة أحمد عزت راجح، القاهــرة : مكتــبة مصــر ، الفجالة، ١٩٣٢ (ورد فــي رشــا عبد الفتاح الديدي ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة) .

٣٩- سيجموند فرويد (١٩٠٥) : ثــلاث مقــالات في نظرية الجنسية، ترجمة سامي محمود علي، مصطفي زيور: دار المعارف، ١٩٨٠.

٤٠- سيجموند فرويد (١٩٢٣) : الأنـا والهـو، تـرجمة محمد عثمان نجاتي، الطبعة الخامسة: دار الشروق، ١٩٨٨.

٤١- سيجموند فرويد (١٩٣٨) : الموجـز في التحليل النفسي، ترجمة سـامي محمـود عـلي، عبد السلام القفاش: دار المعارف، ١٩٨٠.

٤٢- السـيد البدوي فتحي صديق : دراسـة كلينيكية لمرضـي الفصام البارانوي في ضوء المفاهيم الأساسية عند جاك لاكان، رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٤٣- السيـد العباسـي : الخـتان: دار نهضـة الشرق. جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٧.

٤٤- سيد محمد غنيم ، هدى براده : الاختـبارات الإسقاطية : دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥.

٤٥- السيد محمد كمال زكي السيد : أزمـة المـراهقة وصـورة الجسـم باسـتخدام الرسم الإسقاطي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب . جامعة عين شمس ، ١٩٩٥.

٤٦- صـالح حـزين السـيد : دراسـة تجريبية لديناميات القلق عند الأطفال المشكلين وعلاقته بالوالدين، رسـالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٨٢.

٤٧- صـفوت فـرج : الذكـاء ورسـوم الأطفـال ، الطبعة الأولى : دار الثقافة ، ١٩٨٦.

٤٨- عادل كمال خضر : استخدام اختبار رسم الشخص في التشخيص و العلاج النفسي ، (في) مجلة علم النفس ، العدد ٥١ : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٤٩- عادل كمال خضر : الفائدة الإكلينيكية لاستخدام الرسم في العلاج النفسي، (في) مجلة علم النفس، العدد ٢٨: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٥٠- عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر: علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي ، الطبعة الثانية : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٥١- عبد الفتاح دويدار : تقنيات دراسة الحالة في العيادة النفسية ، (في) مجلة الثقافة النفسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية – والنفسية الجسدية، المجلد الرابع ، العدد الرابع عشر : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٥٢- عبد الله عسكر : مدخل إلي التحليل النفسي اللاكاني، الطبعة الأولي: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥٣- عبد الله عسكر : علم النفس وقضايا اللغة ، بحث غير منشور (ورد في رشا عبد الفتاح

الديدى ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة).

٥٤- عبد المنعم الحفني : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الرابعة: مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٤.

٥٥- عدنان حب الله : التحليل النفسي من فرويد إلي لاكان ، بيروت . لبنان : مركز الإنماء القومي ، ١٩٨٩ (ورد في رشا عبد الفتاح الديدي ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة) .

٥٦- عدنان عبد القادر علي الشرجبي : القلق وصورة الجسم: دراسة إكلينيكية استطلاعية لعينة من المراهقين اليمنيين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب. جامعة عين شمس ، ١٩٩٨.

٥٧- علاء الدين كفافي ، مايسة أحمد النيال صورة الجسم وبعض المتغيرات لدى عينات من المراهقات: دراسة ارتقائية ارتباطية عبر ثقافية ، (في) مجلة علم النفس ، العدد ٣٩ : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، يوليو. أغسطس. سبتمبر ١٩٩٦.

٥٨- علاء الدين كفافي ، جابر عبد الحميد جابر: معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء السابع: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥.

٥٩- فرج عبد القادر طه ، محمود السيد أبو النيل، حسين القادر محمد، مصطفي كامل عبد الفتاح:

موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣.

٦٠- فرج عبد القادر طه ، **محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية قنديل، حسين عبد القادر محمد، مصطفي كامل عبد الفتاح:** معجم علم النفس والتحليل النفسي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، غير مبين سنة النشر.

٦١- كارين ماكوفر (١٩٤٩) : إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني:منهج لدراسة الشخصية ، ترجمة رزق سند إبراهيم : دار النهضة العربية ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٦٢- كالفن س. هول (١٩٥٥) : علم النفس عند فرويد، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، سيد أحمد عثمان: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

٦٣- كالفين هول وجاردنر ليندزي : نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج، قدري حفني، لطفي فطيم: دار الشايع للنشر، ١٩٧٨، (في) قراءات في الفرويدية، ١٩٨٠.

٦٤- كاميليا عبد الفتاح : الأضرار النفسية لختان البنات، (في) الحلقة الدراسية عن الانتهاك البدني لصغار الإناث (التقرير النهائي

والتوصيات والبحوث)، جمعية تنظيم الأسرة لمحافظة القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩.

٦٥- كمال دسوقي : ذخيرة علوم النفس ، المجلد الأول : الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٦٦- لجنة الاختبارات م . د . ن : اختبار بقع الحبر (الروشاخ) ، (في) مجلة الثقافة النفسية ، تصدر عن مركز الدراسات النفسية-والنفسية الجسدية، المجلد الرابع، العدد ١٦، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، القاهرة، ١٩٩٣.

٦٧- لجنة الاختبارات م. د. ن : اختبار رسم الشخص، (في) مجلة الثقافة النفسية ، تصدر عن مركز الدراسات النفسية- والنفسية الجسدية، المجلد الخامس ، العدد ١٩، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٤.

٦٨- لويس كامل مليكه : علم النفس الإكلينيكي. التشخيص والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية ، الجزء الأول : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠.

٦٩- لويس كامل مليكه : علم النفس الإكلينيكي: تقييم القدرات ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى : مطبعة فيكتوركرلس ، ١٩٩٧.

٧٠- لويس كامل مليكه : دراسة الشخصية عن طريق الرسم : دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠.

٧١- لويس كامل مليكه : علم النفس الاكلينيكي : تقييم الشخصية ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، مطبعة فيكتور كرلس ، ١٩٩٧.

٧٢- لويس كامل مليكه : علم النفس الاكلينكى ، ج١ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ (ورد في آمال كمال محمد ، ١٩٩٢ في هذه القائمة) .

٧٣- ماري أسعد : الخلفية التاريخية والاجتماعية لعادة ممارسة ختان الإناث في مصر، (في) الحلقة الدراسية عن الانتهاك البدني لصغار الإناث (التقرير النهائي والتوصيات والبحوث)، جمعية تنظيم الأسرة لمحافظة القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩.

٧٤- ماري بونابارت (١٩٥٧) : سيكولوجية المرأة، ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، الطبعة الثانية: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.

٧٥- ماهر محمود الهواري : دراسة تجريبية مقارنة لديناميات تعيين الذات وصورة الجسم في فئات إكلينيكية مختلفة، رسالة دكتوراه، كلية

الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٧١.

٧٦- ماهر مهران : الأضرار الطبية في ختان الإناث، (في) الحلقة الدراسية عن الانتهاك البدني لصغار الإناث (التقرير النهائي والتوصيات والبحوث)، جمعية تنظيم الأسرة لمحافظة القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩.

٧٧- محمد فياض : البتر التناسلي للإناث: ختان الإناث: دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.

٧٨- محمود الزيادي : علم النفس الإكلينيكي: التشخيص والعلاج ، الطبعة الثالثة : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٧٩- محمود كريم : قصة ختان الإناث، بحث مقدم للجنة القومية للمنظمات الحكومية للسكان والتنمية، القاهرة، غير مبين سنة النشر.

٨٠- مصطفي زيور : في النفس، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦.

٨١- منال أحمد شحاته الدماطي : الأبوة وعلاقتها بتعاطي الأبناء للمخدرات، رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٨٢- منير البعلبكي : المورد : قاموس إنجليزي - عربي ، الطبعة التاسعة والعشرون ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٥.

٨٣- مها إسماعيل صدقي الهلباوي : سيكولوجية المرأة في التحليل النفسي: دراسة في الموقف الأوديبي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب. جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

٨٤- منها إسماعيل صدقي الهلباوي : الاكتئاب وصورة الجسم كما تظهر في الرسم الإسقاطي: دراسة إكلينيكية متعمقة، رسالة ماجيستير، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٨٨.

٨٥- موريس أسعد : الأصل الأسطوري لختان الإناث في العصور الفرعونية: غير مبين دار النشر، القاهرة، ١٩٩٥.

٨٦- موريس ميرلو-بونتي (١٩٦٤) : العين والعقل، ترجمة حبيب الشاروني: منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٩.

٨٧- ميترى انجلتون : مقدمه في نظرية الأدب ، ترجمة أحمد حسن ، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة (ورد في وفاء مسعود ، ١٩٩٧ في هذه القائمة).

٨٨- ميلاني كلاين (١٩٣٧) : التحليل النفسي للأطفال، ترجمة عبد الغني الديدي: دار الفكر اللبناني، غير مبين سنة النشر.

٨٩- نبيل قنبر : قراءة في كتاب البنيوية في الغوريات (علم نفس الأعماق) لمصطفي صفوان. مجلة الفكر العربي

المعاصر ،بيروت:مركز الإنماء القومي، ١٩٨٣(ورد في رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة).

٩٠- نوال السعداوي : المرأة والجنس : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١.

٩١- نوال السعداوي : المرأة والصراع النفسي، الطبعة الأولي: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٧٧.

٩٢- نيفين مصطفى زيور : دراسة في التحليل النفسي لصورة الجسم لدى الأطفال العصابيين باستخدام أدوات البحث الإكلينيكي، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب. جامعة عين شمس ، ١٩٧٩.

٩٣- نيفين مصطفى زيور : الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق ، الطبعة الثالثة : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨.

٩٤- نيفين مصطفى زيور : سيكولوجية النمو، كلية الآداب. جامعة عين شمس، غير مبين دار النشر، ١٩٧٩.

٩٥- نيفين مصطفى زيور : سيكوديناميات النمو النفسي، القاهرة: مكتبة التحليل النفسي للأطفال، ١٩٨٥.

٩٦- نيفين مصطفى زيور : من النرجسية إلي مرحلة المرآة: قراءات في التحليل النفسي، الطبعة

الأولـــي، مكتـــبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٩٧- هـــناء يحيـــي أبو شهبة : مـــدي صـــلاحية اختـــبار بقع الحبر الروشـــاخ فـــي التمييز بين القاتلات وغيـــر القاتلات، (في) مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين، ك٢، جـــ١، ١٩٩٢.

٩٨- وفـــاء مسعود محمد الحديني : بعـــد المتخيل عند جاك لاكان: دراسة فـــي نمـــاذج مـــن الحكايـــة الشعبية الخـــرافية، رســـالة دكـــتوراه، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

ثانيا: المراجـــع الأجنبية:

99- Abdel Hadi, A. : A step forward of opponents for female Genital Mutilation in Egypt, (In) Lancet, vol. 349, issue 9045, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

100- Abdel salam, S. : Female sexuality and Discourse of power: the case of Egypt, Master degree, the school of Humanities, the American University in Cairo, 1998.

101- Abdel salam, S. : Female genital Mutilation: violation of human rights: Cairo institute for human rights studies (CIHRS), "Unpublished paper", 1995.

102- Abouzeid, A. : The Practice of female genital Mutilation in Egypt: A few critical remarks, Master degree, Faculty of Economic and social studies, the

University of Manchester, 1998.

103- Abraham, C. : Contribution to the theory of the anal character formation, London : Hogarth press, 1924 (cited by Saleh Hozien, 1982 in this list).

104- Aiken, L.R. : Personality Assessment: Methods and practices, second Edition: Hogrefe & Huber Publishers, 1996.

105- Aiken, L.R. : Assessment of Adult Personality: springer publishing company, 1997.

106- Allen, L. and santrock , J.W. : Psychology: The contexts of Behavior: Wm. C. Brown communications, Inc, 1993.

107- Altabe , M.N. and Thompson, J.K. : Body Image, (In) Encyclopedia of Human Behavior, vol. 1 A-CoN: Academic Press, 1994.

108- Ama R., S. : Turning up the volume on our sisters' voices, (In) Essence, vol. 28, Issue. 12, 1998 [from EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

109- Anastasi, A. : Psychological Testing, sixth Edition, New York: Macmillan Publishing company, Inc, 1988.

110- Aronow, E. and Reznikoff, M. : A Rorschach Introduction: content and Perceptual Approaches, New York: Grune & Stratton, 1983.

111- Arvanitakis, K. et al. : Early sexual abuse and nightmares in the analysis of adults, (In) The psychoanalytic Quarterly, vol. LXII, No. 4, New York: the psychoanalytic Quarterly, Inc, 1993.

112- Asaad, M.B. : Female circumcision in Egypt: social implications, current research and prospects for change, (In) Studies in

family planning, vol. 2, No. 1, 1980.

113- Atkinson, R.L. and Alkinson, R.C., smith, E.E., Bem, D.J. and Hoeksema, S.N. : Introduction to Psychology, Eleventh Edition: Harcourt Brace college Publishers, 1993.

114- Bahader , M. : The female circumcision Debate: facts and Beliefs, (In) Ru'ya "vision", Issue No. 11: Institute of cultural Affairs (Middle East & North Africa), 1998.

115- Baluch, B., Furnham, A. & Huszcza, A. : Perception of Body Shapes by Anorexics and Mature and Teenage females, (In) Journal of clinical psychology, vol. 53 (2): John wiley & sons, Inc, 1997.

116- Barzilai, S. : Models of Reflexive recognition: Wallon's origines du caractère and lacan's "Mirror stage", (In) The psychoanalytic study of the child, vol. 50, New Haven and London: Yale University Press, 1995.

117- Basyouny, I.F. : Just a Gaze, female clientele of Diet clinics in Cairo: An ethomedical study, Cairo papers in social Science, vol. 20, No. 4: The American University in Cairo Press, 1998.

118- Beins, B. and Feldman, A.J : The Gale Encyclopedia of Psychology: New York, 1996.

119- Bengston, B. and Baldwin, C. : The International student: female circumcision issues, (In) Journal of Multicultural counseling and development, vol. 21, No. 3, 1993 (Abstract).

120- Benveniste, D. : Play and the metaphors of the body, (In) The psychoanalytic Study Of the child, vol. 53, New Haven and London: Yale University Press, 1998.

121- Berg, M. : Transactions of the Topeka psychoanalytic society, (In) Bulletin of Menninger clinic, vol. 55, Issue. 4, 1991 [From EBSCO database on the world wide web: http:// www.ebsco.com].

122- Berger, K.S. : The developing person through childhood and Adolescence, Second edition, New York: Worth publishers, Inc, 1987.

123- Berkey, J.P. : Circumcision circumscribed: female Excision and cultural Accommodation in the Medieval Near East, (In) International Journal of Middle East studies, vol. 28, No. 1: Cambridge University press, 1996.

124- Bermudez, J. L., Marcel, A and Eilan, N. : The body and the self, Cambridge, Massachusetts, London, England: A Brdford Book, The MIT press, 1995.

125- Blum, H. P. : The role of identification in the resolution of trauma: The Anna Freud Memorial Lecture, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. LVI, No. 4, New York: the psychoanalytic Quarterly, 1987.

126- Brahler, E. : Body Experience: The subjective Dimension of Psyche and soma contributions to psychosomatic Medicine: New York, 1986.

127- Brighouse, R. : Ritual female circumcision and its effects on female sexual function, (In) Canadian Journal of Human sexuality,

vol. 1, No. 1, 1992 (Abstract).

128- Bruehl, E. Y. : Freud on women. A Reader, New York. London: W. W. North & company, 1990.

129- Carr, D. : Female Genital cutting: findings from the Demographic and Health surveys program, Calverton. Maryland. USA: Marco International Inc, 1997.

130- Chelala, C. : Egypt takes decisive stance against female genital mutilation, (In) lancet, vol. 351, Issue. 9096, 1998 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

131- Clarke, P.A. : Child-Adolescent psychology, Columbus, ohio: charles E.Merrill publishing company, Abell & Howell company, 1968.

132- Cohen, R. J., : Swerdlik, M.E. and Smith, D. K.: Psychological Testing and Assessment: An Introduction to tests and Measurement, second Edition, California: Mayfield publishing company, 1992.

133- Cooperman, A. and Robinson, C.W. : No end in sight to a gruesome and widespread ritual, (In) U.S. News & world Report, vol. 123, Issue. 1, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

134- Corsini, R.J. : Encyclopedia of psychology, second edition, vol. 1, John wiley & sons, New York: A wiley Interscience Publication, 1994.

135- Deutsch, H. : The psychology of women , vol II,

New work : Grune and stratton , 1945. (cited by Rasha Abdel fattah el Didy , 2000 and Bancee Moustafa , 1986 in this list) .

136- Deutsch, H. :Concerning Femininity. Zeitschrift fuer psychnanalyse auf die Geisteswissenchaften , vol (19) , 1933. (cited by Rasha Abdel fattah el Didy , 2000 in this lis list)

137- Devisch, R. :Approaches to symbol and symptom in bodily space – time , N. y . , 1985 (cited by Amal Kamal, 1998 in this list).

138- Drummond, R.J. : Appraisal Procedures for counselors and Helping professionals, Third Edition, Englewood cliffs, New Jersey: Merrill, an imprint of Prentice Hall, Inc, 1996.

139- Ebomoyi, E. : Prevalence of female circumcision in two Nigerian communities, (In) Sex Roles, vol. 17, No 3-4, 1987 (Abstract).

140- Eidelberg , L. : Encyclopedia of Psychoanalysis, The free press, London, New York: collier - Macmillan limited, 1968.

141- Elchalal, U., BEN-AMI, B. and Brzezinski : Female circumcision: the peril remains, (In) BJU International: Circumcision, vol. 83, supplement. 1: Blackwell science, 1999.

142- Eliah, E. : In Uganda, Elders Work with the UN to safeguard Women's Health, (In) UN chronicle, vol. 36, Issue. 1, 1999

[From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

143- English, H.B. and champney, A. : A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical Terms, New York: David Mckay company, Inc, 1958.

144- Erikson , E. : Identity and the life cycle. Psycho. Issues Monographs, 1 (1). (Ny : IuP), 2nd edition, 1959 (cited by Saleh Hozien, 1982 in this list).

145- Evans , D. :An introductory dictionary of lacanian psychoanalysis, london & New york . Routledge, 1996 (cited by Abdallah Askar, 2000 and Manal Shehata , 1997 in this list).

146- Eysenck, H.J. et al. : Encyclopedia of Psychology, vol. 11, Acontinum book, N.Y: The seabury press, 1972.

147- Ezzat , D. : The Middle East, (In) Egypt Articles, vol. 1 (A-I): American University in Cairo Library, 1994.

148- Feist, J. : Theories of personality, third edition: Brown & Benchmark Publishers, 1994.

149- Fenichel , O. : The Psychoanalytic theory of Neurosis, vol.1, London: 1960.

150- Fernea , E.W. : Bodily Mutilation of young females, (In) Egypt Articles, vol. 1 (A-I): American University in Cairo Library, 1994.

151- Fisher, S. : Body Experience in fantasy and behavior, New York: Appleton-century-crofts, Educational division, Meredith corporation, 1970.

152- Fisher, S. and Cleveland, S.E. : Body Image and Personality, second revised edition, New York: Dover Publications, Inc, 1968.

153- Fliegel, Z.O. : Feminine psychosexual development In Freudian theory. A Historical reconstruction, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. XLII, No. 3, New York: the psychoanalytic Quarterly, 1973.

154- Fourcroy, J.L. : Female circumcision, (In) American family physician, vol. 60, Issue. 2, 1999 [From EBSO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

155- Freud, A. : The writings of Anna Freud, vol. IV, Indications for child Analysis and other papers 1945-1956, New York: International Universities press, Inc, 1968.

156- Freud, A. : Observations on child development, (In) the psychoanalytic study of the child, vol. VI: International Universities Press, Inc, 1958.

157- Friedenberg ,L. : Psychological Testing: Design, analysis, and use, London: Allyn and Bacon, 1995.

158- Friedman, L. H. : Beating fantasies in a latency girl: Their role in female sexual development, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. LIV, No. 4, New York: the psychoanalytic Quarterly, Inc, 1985.

159- Gadallah, A., Zarzour, A., El-Gibaly, O., Abdel Aty M., and Monazea, I. : Knowledge, Attitude and practice of women teachers on female circumcision in Assiut Governorate: final Report "Unpublished Report", 1996.

160- Gallagher, S. and Meltzoff, A.N. : The earliest sense of self and others: Merleau-ponty and recent developmental studies, in philosphical psychology, vol. 9, Issue. 2, 1996. [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

161- Gallop, J. : Reading Lacan , ithaca and London :cornell University press , 1985(cited by wafaa Masoud , 1997 in this list).

162- Ganellen, R.J. : Integrating the Rorschach and the MMPI – 2 in Personality Assessment, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1996.

163- Gardner M, R., Gardner A, E. and Morrell A, J. : The body size perception of physically Abused and normal children, (In) journal of psychiatric Research, vol. 24, N. 4, 1990. (Abstract)

164- Gardner, R.M. and Tockerman, Y.R. : Body dissatisfaction as a predictor of body size distortion: A multidimensional analysis of Body Image, (In) Genetic, Social & General Psychology Monographs, vol. 119, Issue. 1, 1993 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

165- Garner, D.M. : The 1997 Body Image survey results, (In) psychology Today, vol. 30, Issue. 1, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

166- Goldenson , R.M. : The Encyclopedia of Human Behavior: Psychology, psychiatry and Mental Health, vol. 1, Garden city,

New York: Doubleday & Company, Inc, 1970.

167- Good, M. L. : Suggestion and veridicality in the reconstruction of sexual trauma, or can a bait of suggestion catch a carp of falsehood, (In) Journal of the American psychoanalytic Association, vol. 44, No. 4: international universities press, Inc, 1996.

168- Gordon, D. : Female circumcision and Genital operations in Egypt and the Sudan: A dilemma for Medical Anthropology, (In) Medical Anthropology Quarterly, vol. 5, No. 1, The American Anthropological Association, 1991.

169- Greenacre, P. : Special problems of early female sexual development, (In) the psychoanalytic study of the child, vol. V, London: International Universities press, Inc, 1950.

170- Greenacre, P. :Certain Relationships between fetichism and faulty development of the Body Image, P.S.C., vol. VIII, London : Imago publishing co. , 1953 .(cited by Neveen zewar 1979 in this list).

171- Gregory, R.J. : Psychological Testing: History, principles and Applications, second Edition: Allyn and Bacon, 1996.

172- Grogan, S. : Body Image: Understanding body dissatisfaction in men, women and children, London and New York: Routledge, 1999.

173- Groth, M. G. Hand Book of Psychological Assessment, Second Edition, New York: chiche ster. Brisbane, 1980.

174- Gunsberg, L. and Tylim, I. : Ownership of the body and mind: developmental considerations for adult psychoanalytic treatment, (In) The psychoanalytic Review, vol. 82, No. 2, New York, London: The Guilford Press, 1995.

175- Hamilton, J. : UN condemns female circumcision, (In) BMJ: British Medical Journal, vol. 314, Issue. 7088, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

176- Hartmann, H., Kris, E. & loewenstein, R.M. : Comments on the formation of psychic structure, (In) The psychoanalytic study of the child, vol. II., London: Imago publishing Co., LTD, 1946.

177- Hecht, D. : Female Circumcision: when A law sweeps in, Tradition lashes back, (In) Christian science Monitor, vol. 91, Issue. 48, 1999 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

178- Henriques, G.R. and Calhoun, L.G. : Gender and Ethnic differences in the Relationship between body Esteem and Self-Esteem, (In) Journal of Psychology Interdisciplinary & applied, vol. 133, Issue. 4, 1999 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

179- Hergenhahn, B. R. : An Introduction to Theories of personality, fourth edition, New Jersey: prentice Hall, Inc, 1994.

180- Hjorth, C. W and Harway, M. : The body Image of physically Abused and normal adolescents, (In)

journal of clinical psychology, vol. 37 No. 4, 1981.

181- Hoffer , W. :Mouth, Hand and Ego Integration . P.S.C. , vol. III and IV, 1949. (cited by Neveen Zewar ,1979 in this list).

182- Hoffer, W. : Development of the body Ego, (In) The Psychoanalytic study of the child, vol. V, New York: International Universities press, Inc, 1950.

183- Holaday, M. : Rorschach protocols of children and Adolescents with severe Burns: A follow- up study, (In) Journal of personality Assessment, vol. 71, No.3, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1998.

184- Holaday, M. and whittenberg, T. : Rorschach Responding in children and Adolescents who have been severely Burned, (In) Journal of Personality Assessment, vol. 62, No. 2, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1994.

185- Horney , K. :Feminine psychology , Norton ,1973 (cited by Samia Hafez , 1982 in this list).

186- Horney, K. : Feminine Psychology, New York: Routledge and Kegan Paui, 1967. (cited by Maha El Helbawy, 1996 in this list).

187- Hügglund, T. B and Piha, H. : The Inner Space of the Body Image, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. xlix, No. 2, New York: The psychoanalytic Quarterly, Inc, 1980.

188- Hussein, A. : History of FGM Interventions in Egypt (1975 – 2000): Queen sofia

center for the study of violence. Women's world forum Against violence, Valencia, spain, November 23 – 25, 2000.

189- Hyde, J. S. : Half The Human Experience. The psychology of women, fourth edition: D. C. health and company, 1991.

190- Jacobson, E. : Ways of female superego formation and the female castration conflict, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. XLV, No. 4, New York: the psychoanalytic Quarterly, Inc, 1976.

191- Jones, w.k. and smith , J. : Female Genital Mutilation / female circumcision, (In) Public Health Reports, vol. 112, Issue. 5, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

192- Kahttab, A. A. : Human Sexuality, First Edition: University Book Centre, Cairo, 1988.

193- Kaplan , H. & sadock, B. :Modern synopsis of comprehensive text book of psychiatry , London , 1983 (cited by Amal Kamal , 1998 in this list) .

194- Karim , M. : Female Genital Mutilation (Circumcision): Historical, social, Religious, sexual and legal Aspects, Cairo, 1998.

195- Klein, M. : The psychoanalysis of children, London: the Hogarth Press, 1937.

196- Klug , E.W. : Female Genital Mutilation: Cultural values and ethics, (In) Journal of Obstetrics & Gynaecology, vol. 16, Issue. 2, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

197- Lacan , J. :some reflections on the ego, (In) International J. of psychoanalysis , vol. 34, 1951 (cited by Abdallah Askar , 2000 in this list) .

198- Lacan , J. :The seminuar of Jacques lacan, Book I , (1953 – 1954) (cited by Neveen Zewar, 2000 in this list) .

199- Lacan, J. :Ecrits ,A selection , Trans. Sheridan, A. london : Tavistock pub, 1977(cited by Rasha Abdel fattah el Didy , 2000 in this list).

200- Lacan, J. :Le stade du Mirroir: Comme formateur de la fonction du "Je". Revue francaise de psychoanalyse, No. 4 , 1949 (cited by Neveen Zewar , 1979 in this list).

201- Lacan, J. : Le stade du mirroir Comme formateur de la fonction du Je , telle qu'elle nous est revelee dans l'experience analytique (The mirror stage as formator of the function of the I as revealed in psychoanalytic experience), Ecrits : A selection , Norton , 1949. (cited by Elsaied Elbadawy , 1998 in this List) .

202- Lachmann, F.M and Beebe, B: : Trauma, interpretation, and self-state transformations, (In) psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly of Integrative and Interdisciplinary studies, vol. 20, No. 2: International Universities press, 1997.

203- Lampl de Groot, J :The development of the mind : psychoanalytic paper on clinical and eretical problems , Ny : Inter. Univ. press, 1965 (cited by Rasha Abdel fattah el Didy , 2000 in this list) .

204- Lane, S.D. and Rubinstein, R.A. : Judging the other: Responding to Traditional female Genital Surgeries, (In) Hastings center Report, vol. 26, Issue. 3, 1996 [From EBSCO database on the world Wide web: http: // www. ebsco. Com].

205- Laufer, M. E. : The role of passivity in the relationship to the body during adolescence, (In) The psychoanalytic study of the child, vol. 51, New Haven and London: yale University press, 1996.

206- Lechte , J. :"Art, love and Melancholy In : the work of Julia kristeva " In Abjection , Melancholia , and love : The work of Julia Kristeva , london and New york : Routledge , 1990 (cited by wafaa Masoud , 1997 in this List).

207- Lemche , E. : The development of the body Image in the first three years of life, (In) Psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and Interdisciplinary studies, vol. 21, No. 2: International Universities press, Inc, 1998.

208- Leonard, L. : Female circumcision in southern chad: origins, meaning and current practice, (In) social science and

Medicine, vol. 43, No. 2, 1996 (Abstract).

209- lerner, P.M. : Toward an Experiential Psychoanalytic approach to the Rorschach, (In) Bulletin of the Menninger clinic, vol. 56, Issue. 4, 1992. [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

210- Levitan, H. L. : A Traumatic dream, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. XXXIV, No. 2, New York: the psychoanalytic Quarterly, 1965.

211- Linn, L. : Some developmental aspects of the Body Image, (In) The International Journal of psychoanalysis, vol. xxxvI, part. I, London: Published for the Institute of psychoanalysis by Baillière, Tindall and cox, LTD, 1955.

212- Macready , N. : Female genital mutilation outlawed in United states, In BMJ: British Medical Journal, vol. 313, Issue. 7065, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

213- Mahler, M :On child psychosis and schizophrenia : Autistic Infantail psychosis P.S.C., vol. VII 1952 . (cited by Neveen, Zewar 1979 in this list).

214- Malone, K. R. : Sexuality and the law: a lacanian examination of date rape, (In) The psychoanalytic Review, vol. 82, No. 5, New York: the Guilford Press, 1995.

215- Marble, M. : Female Genital Mutilation, (In) women's Health weekly, 1997 [From

EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com]

216- Marble, M. : Female Genital Mutilation, (In) women's Health weekly, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

217- Mayer, E.L :Erik H. Erikson on bodies, gender and development , psychoanal. Contemp. Thought, vol. 19 , 1996 (cited by Rasha Abdel fattah el Didy, 2000 in this list).

218- McCaffrey, M. : Female genital mutilation: consequences for reproductive and sexual health, (In) sexual and Marital Therapy, vol. 10, No. 2 1995 (Abstract).

219- McCleary, R. C. : Imagination's Body: Washington, D. C.: center for Advanced Research in phenomenology & University Press of America, Inc, 1986.

220- Meissner, W. W. : The self and the body: the body on the couch, (In) psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and Interdisciplinary Studies, vol. 21, No. 2: international Universities Press, Inc, 1998.

221- Meissner, W.W. : The Body self and the body Image, (In) Psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and Interdisciplinary studies, vol. 20, No. 4: International Universities Press, Inc, 1997.

222- Meissner, W.W. : The self and the body: The body Image in clinical perspective, (In)

psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and interdisciplinary studies, vol. 21, No. 1: International Universities press, Inc, 1998.

223- Miller, H. :The practice of psychosomatic Medicine as illustrated in Alergy , Nc. Graw Hillbook Co.,inc, N.Y. , 1956 (cited by Amal kamal , 1998 in this List) .

224- Miller, j. A. : The seminar of Jacques lacan, book II, the ego in freud's theory and in the technique of psychoanalysis (1954-1955), New York: Cambridge University Press, 1988.

225- Monteath, S.A. and McCabe, M.P. : The Influence of societal factors on female body image, (In) Journal of social Psychology, vol. 137, Issue. 6, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

226- Murphy, W. f. : Character, trauma, and sensory perception, (In) The International journal of psychoanalysis, vol. XXXIX, part VI: published for the institute of psycho-analysis by Baillière, tindall and cox, LTD, 1958.

227- Ornduff , S.R., Centeno , L. and Kelsey , R .M. : Rorschach Assessment of Malevolence in sexually Abused Girls, (In) Journal of Personality Assessment, vol. 73, No. 1, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Inc, 1999.

228- Ortiz , E.T. : Female genital mutilation and public health: lessons from British

experience, (In) Health care for women International, vol. 19, No. 2, 1998 (Abstract).

229- Oster, G. D. and Gould, P. : Using drawings in Assessment and therapy: A guide for mental Health professionals: New York Publishers, 1987.

230- Patterson, S. J., Sochting, I. and Marcia, J.E. : The Inner space and Beyond: women and Identity, (In) Advances in adolescent development. Adolescent identity formation, vol. 4, London: international educational and professional publisher, 1992.

231- Pervin , L.A. : Personality Theory and Research, sixth Edition, New York: John wiley & Sons Inc, 1993.

232- Peto, A. : Body Image and Archaic Thinking, (In) the International Journal of psychoanalysis, vol. xl, parts III-IV: Published for the institute of psychoanalysis by Baillière, Tindall and cox, Ltd, 1959.

233- Pile, S. : The Body and The city. Psychoanalysis, space and subjectivity, London and New York: Routledge, 1996.

234- Plotnik , R. : Introduction to psychology, fourth Edition: An International Thomson publishing company, 1996.

235- Puukko, L. R. et al. : Childhood leukemia and Body Image: Interview reveals impairment not found with a questionnaire, (In) Journal of clinical psychology, vol. 53 (2): John Wiley & sons, Inc, 1997.

236- Rapaport, D. : Projective Techniques and the theory

of thinking, the collected papers of David Rapaport Basic Books, Inc publishers, 1967 (cited by Neveen Zewar, 1999 in this list).

237- Rappaport, E.A. : Beyond Traumatic Neurosis, (In) The International Journal of psycho-analysis, vol. 49, part 4, London: published for the institute of psycho-analysis by Baillière, tindall and cassell LTD, 1968.

238- Report of a seminar, Khartoum, 10-15 February : Traditional Practices affecting the health of women and children: female circumcision, childhood marriage, nutritional taboos, etc., world Health Organization: Regional office for the Eastern Mediterranean, Alexandria, 1979.

239- Romus, M., Minet, P. and Timsit, M. : Self-representation measured by Rorschach of couples after a mastectomy, In Bulletin de la societe du Rorschach et des methodes projectives de langue francaise, Jun No. 34, 1990 (Abstract)

240- Rose, G. J. : Body Ego and Reality, (In) The International Journal of Psycho-analysis, vol. 47, part. 4, London: published for the Institute of psych-analysis by Ballière Tindall and cassell Ltd, 1966.

241- Rose, J. : Feminine Sexuality, (In) Psychoanalytic criticism. A Reader, Polity Press: Printed in Great Britain by T.J Press, 1996.

242- Rose, v.L. : Technical Manual on female circumcision, (In) American family physician, vol. 60, Issue. 1, 1999

[From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

243- Rugh , A.B. : Family in contemporary Egypt: The American University in Cairo press, 1984.

244- Rushwan , H. : Female Circumcision, (In) world Health, p. 24-5, April / May , 1990 (Abstract).

245- Rycroft, C. : A critical Dictionary of psychoanalysis, second edition: penguin Books, 1995.

246- Salem, S. K. and Elovson, A. C. : Importance of Ideal Body Image – Self - Esteem and Depression in females, (In) Journal of psychiatric Research, vol. 24, No. 4, 1993 (Abstract).

247- Sault , N. : Many Mirrors: Body Image and Social Relations, New Brunswick, New Jersey: Rutgers University press, 1994.

248- Schafer , R. : Psychoanalytic Interpretation in Rorschach Testing, Theory and Application, New York: Grune & Stratton.

249- Schafer, R. : Content analysis in the Rorschach Test, (In) psych- oanalytic, psychiatry and psychology. clinical and theoretical papers, Int. Univ. Press, Inc, 1962 (cited) by Amal Kamal , 1998 in this list)

250- Schilder , P. : The Image and Appearance of the Human Body, New York: International Universities press, Inc, 1950.

251- Sdorow, L.M. : Psychology, Third Edition: Brown &

Benchmark Publishers, 1995.

252- Seiffge, I. : One body for two. The problem of boundaries between chronically adolescents and their mothers, (In) The psychoanalytic study of the child, vol. 52, New Haven and London: Yale University Press, 1997.

253- Sharon , L. : Rite or Wrong?, (In) village voice, vol. 42, Issue. 13, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

254- Shontz, f.c. : Perceptual and cognitive Aspects of body Experience, New York and London: Academic press, 1969.

255- Spitz, R. : The first year of life, New York: International Universities Press, Inc, 1977.

256- Spitz, R. :Agression : its role in establishment of object relations In drives, affects, behavior. R.M loewenstein , ed. (NY : IUP), 1956 cited by Saleh Hozien, 1982 in this list).

257- Stanton, M. : The Bezoaric effect: Working with Traumatic process, (In) The psychoanalytic Review, vol. 85, No.3, New York: the Guilford press, 1998.

258- Stoller, R. J. : The sense of femaleness, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. XXXVII, No. 1, New York: the psychoanalytic Quarterly, Inc, 1968.

259- Stuhldreher, W. and Ryan, W. : Factors Associated with distortion in body Image perception in college women, (In) American Journal of Health studies, vol. 15, Issue. 1, 1999 [From EBSCO database on the world

wide web: http: // www, ebsco. Com].

260- The world Book Encyclopedia : Vol. 4, (Ci – Cz), A scott fetzer company, London: world Book, Inc, 1997.

261- Thompson, J.k. : Body Image disturbance: Assessment and treatment: Pergamon press, 1990.

262- Thompson, M.G. : Deception, Mystification, Trauma: laing and freud, (In) The psychoanalytic Review, vol. 83, No. 6, New York: the Guilford Press, 1996.

263- Tiemersma , D. : Body schema and Body Image: An Interdisciplinary and philosophical study: swets & Zeitlinger B.V. Amsterdam / Lisse, 1989.

264- Toubia , N. : Female Genital Mutilation: A call for Global Action: Rasco Graphics, 1993.

265- Toubia , N. : Guidelines on the Prevention of female Genital Mutilation, Second Edition: Ministry of foreign Affairs, Danida, 1996.

266- Toubia , N. : Female circumcision as a public health issue, (In) New English Journal of Medicinel, vol. 331, No. 11, 1994 (Abstract).

267- Toubia, N. and Izett, S. : Female Gentile Mutilation: An overview: world Health Organization, Geneva, 1998.

268- Uys, D.C. and wassenaar, D.R. : The Perceptual and affective components of body Image, (In) south African Journal of Psychology, vol. 26, Issue. 4, 1996 [From EBSO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

269- Vergote, A. :The symbolic body and the symbolic symptom,(In) International Journal of psychology , vol. 20, No. 415, 1985 (

cited by Amal Kamal, 1998 in this List).

270- Viglione, D.J. : Problems in Rorschach Research and what to do about them, (In) Journal of personality Assessment, vol. 68, No. 3, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1997.

271- Wallace, P.M. And Goldstein, J.H. : An Introduction to Psychology, Third Edition: Brown & Bench mark Publishers, 1994.

272- Walsh, C. : Perspectives, (In) America, vol. 173, Issue. 21, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

273- Wassef, N. and Mansour, A. : Investigating Masculinities and female genital Mutilation in Egypt: The National NGO center for population and development (NCPD), 1999.

274- Weiner, I.B. : Current status of the Rorschach Inkblot Method, (In) Journal of Personality Assessment vol. 68, No. 1, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1997.

275- Whitaker, L. : Focusing on body Image dissatisfaction, (In) USA today Magazine, vol. 127, Issue. 2645, 1999 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www, ebsco. Com].

276- Wiens , J. Female Circumcision is curbed in Egypt, (In) BMJ: British Medical Journal, vol. 313, Issue. 7052, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: http // www. ebso. Com].

277- Wilden, A. : Speech and language in psychoanalysis: Jacques lacan, Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press, 1968.

278- Williams, L. and sabieszczyk , T. : Attitudes surrounding the continuation of female circumcision in the Sudan: Passing the tradition to the next generation, (In) Journal of Marriage and the family, vol. 59, No. 4, 1997 (Abstract).

279- Wolszon, L.R. : Women's body Image theory and research, (In) American Behavioral scientist, vol. 41, Issue. 4, 1998 [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

280- Woolard , D. and Edwards , R.M. : Female circumcision: An emerging concern in college..., (In) Journal of American college Health, vol. 45, Issue. 5, 1997. [From EBSCO database on the world wide web: http: // www. ebsco. Com].

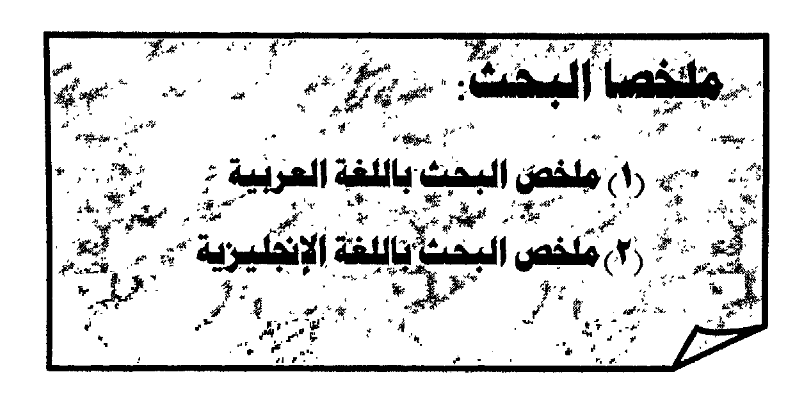
281- Wright , E. : psychoanalytic Criticism : Theory in Practice , Methuen , London and New york , 1984 (cited by wafaa Masoud , 1997 in this List).

282- Wright, E. :Feminism and psychoanalysis. A critical dictionary: Basil Blackwell Ltd, 1992.

283- Zerbe, K. J. :Transactions of the Topeka psychoanalytic society, (In) Bulletin of the Menninger clinic, vol. 54, Issue. 3, 1990. [From EBSCO database on the world wide web: http:// www.ebsco.com].

284- Zimbardo, p.G. : Psychology and life, twelfth edition, Boston, London: foresman and company, 1988.




ملخصا البحث:
(١) ملخص البحث باللغة العربية
(٢) ملخص البحث باللغة الإنجليزية


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

ملخص بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس

بعنوان

البناء النفسي للأنثى المختتنة
(دراسة في التحليل النفسي)

إعداد
إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد
المدرس المساعد بقسم علم النفس

إشراف
أ.د/ نيفين مصطفى زيور
أستاذ علم النفس بكلية الآداب
جامعة عين شمس

٢٠٠١



أهمية الدراسة :

يـــتعرض عدد كبير من الإناث في مجتمعنا لخبرة الختان بأشكال مختلفة ومن قبل أشخاص غير متخصصين ممن ليس لديهم دراية بالطب فيقومـــون بهـــا بشـــكل اجتهادي قد يعرض الأنثى لعديد من المضاعفات الجســـمية والجنســـية والنفسية الخطيرة نتيجة الجهل بالطريقة الصحيحة لإجراء تلك العملية أو استخدام أدوات غير معقمة دون اللجوء لأي مخدر ممـــا قد يكون له تأثير نفسي عميق على الأنثى ؛ فتلك الممارسة الخاطئة للخـــتان بما تتضمنها من أحداث فد تكون بمثابة خبرة صدمية تظل كامنة ومســـتترة في النفس .. ومن هنا جاء الدافع إلى هذه الدراسة التي تحاول إلقـــاء الضـــوء على البناء النفسي للأنثى التي تعرضت لتلك الخبرة حيث يتـــلخص موضوع الدراسة في فحص ديناميات شخصية تلك الأنثى وذلك مـــن خـــلال منهج التحليل النفسي وبذلك تضيف تلك الدراسة بعدا ديناميا مهمـــا ؛ إذ تتناول "ختان الإناث" من وجهة نظر تحليلية نفسية فتميط اللثام عن مظاهر الحياة النفسية للأنثى المختتة .. وعلى هذا يمكننا إيجاز أهمية الدراسة فيما يلي :

١- **الأهمية النظرية** : دراسة ديناميات شخصية الأنثى المختتنة مما يساعد فـــي إلقاء الضوء على الآثار النفسية المرتبطة بإجراء تلك العملية من قبل غيـــر المتخصصـــين ممـــا يخدم المهتمين بموضوع الختان عامة وكذلك المهـــتمين بقضـــايا المرأة العربية بشكل خاص. خاصة وأن أعداد الإناث اللاتي تعرضن لذلك الإجراء من قبل غير الأطباء في تزايد مستمر.

٢- **الأهميـــة التطبيقية** : الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في إعداد برامج توجيه للآباء والمعلمين وتوعيتهم بخطورة إجراء تلك العملية دون وجود إشراف طبي.

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل أساسي ؛ هو : ما هي سيكوديناميات البناء النفسي للأنثى المختتنة ؟

والإجابة على ذلك التساؤل تستدعي الإجابة على التساؤلات الجزئية الآتية :

١- ما طبيعة صورة الجسم لدى الإناث المختتنات؟

٢- ما هي هوية الدور الجنسي لدى الإناث المختتنات؟

٣- ما هي ميكانزمات الدفاع الغالبة لدى الإناث المختتنات؟

٤- ما طبيعة القلق وموضوعاته لدى الإناث المختتنات؟

٥- ما هي الصراعات ذات الدلالة لدى الإناث المختتنات؟

٦- ما هي ديناميات العلاقة الشخصية المتبادلة بالجنس الآخر لدى الإناث المختتنات؟

منهج الدراسة :

هو منهج دراسة الحالة

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الإناث المصريات :

المجموعة الأولى :

وعددها خمس من الإناث المختتنات وقد روعي عند اختيارهن الآتي :

- أن تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ : ٢٥ سنة.

- أن يكن غير متزوجات.

- أن يكــون قد أجري لهن عملية الختان في المرحلة العمرية ما بين ٧ : ١٠ سنوات.

- أن يكــون قــد أجري لهن عملية الختان من خلال غير المتخصصين [القابلة (الداية) أو حلاق الصحة ..... الخ]

المجموعة الثانية :

وعددها خمس من الإناث غير المختتنات ممن تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ : ٢٥ سنة ، غير متزوجات.

وقد تم اختيار المجموعتين من نفس المنطقة السكنية (عين شمس) كمــا روعــي تماثلهما قدر الإمكان في كافة المتغيرات التي قد تؤثر على الاستجابة.

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي :

١- المقابلة غير المقننة (الحرة) Unstructured Interview

٢- اختبار رسم الشخص لماكوفر Deaw A person Test

٣- اختبار الروشاخ (بقع الحبر) The Rorschach Test

وتم استخدام الأسلوب الكيفي في التفسير والذي يستند إلى تحليل استجابات تلك الاختبارات وتفسيرها من وجهة نظر التحليل النفسي.

نتائج الدراسة :

*** فيما يتعلق بمجموعة الإناث المختتنات :**

أظهرت النتائج ملامح للبناء النفسي لديهن نوجزها فيما يلي :

- فيما يتعلق بصورة الجسم فكانت صورة مفككة ممزقة ، مزيج من الملامـــح الذكرية والأنثوية مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية والدور الجنسي لديهن.
- انخفاض تقدير الذات مع سيادة مشاعر النقص والدونية.
- ظهـــرت الحاجة إلى القوة وإلى محاولة تعويض ما يشعرن به من ضعف كما ظهرت الحاجة إلى التواصل مع العالم الخارجي فضلا عـــن الحاجـــات الاعـــتمادية والفمية إلى جانب الحاجة للتلامس الجسمي مع الأم.
- اتضحت صورة للعالم الخارجي غير الآمن والمحبط.
- مـــن بيـــن الميكانـــزم الدفاعية المستخدمة : الانشطار ، التكوين العكسي ، النكوص ، الكبت ، الإنكار ، الانسحاب والعزل.
- اتسمت العلاقة بالأم بالثنائية الوجدانية ؛ فهي الأم المحبة الحنونة وهي أيضا غير القادرة على العطاء.
- ظهـــر القلق المرتبط بتقبل الذات من الآخرين والقلق من تعرض الذات للإيذاء الجسمي.
- ظهر الصراع بين الجانب الذكري والجانب الأنثوي ؛ أي الصراع المتعـــلق بالـــتعيين الجنسي إلى جانب الصراع بين الحاجة لتقدير الـــذات والحصـــول عـــلى قبول الآخرين وبين عدم القدرة على التواصل معهم في نفس الوقت.
- اتسمت الأنا بالسلبية والعجز وعدم الكفاءة.
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر لدى معظم الحالات.

*** فيما يتعلق بمجموعة الإناث غير المختنات :**

- ظهــرت صــورة الجسم المتكاملة التي تتسم بالتناسق والاتساق ، والاعــتدال كمــا ظهر التمايز فيما بين الملامح الذكرية والملامح الأنثوية مما يعكس إدراكهن لدورهن الجنسي.
- ارتفع تقدير الذات لدى حالتين بينما انخفض لدى باقي الحالات.
- ظهرت الحاجة للقبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي إلى جانب الحاجات الاعتمادية على الموضوع (الأم).
- ظهــرت صــورة للعالم الخارجي الذي يتسم بالأمن والعطاء لدى حالتين في حين تبدت صورة للعالم الخارجي غير الآمن لدى باقي الحالات.
- من بين الميكانزمات الدفاعية المستخدمة: الإسقاط، الكبت، التكوين العكسي.
- ظهرت صورة للأم المحبة القادرة علي منح الذات الحب والعطاء لــدي ثلاث حالات في حين ظهرت صورة للأم غير القادرة علي الحب لدي باقي الحالات.
- ظهر القلق من الفشل والقلق حول تقبل الذات من الآخرين في البيئة.
- ظهر الصراع بين الحاجة إلى الحصول على قبول الآخرين وبين عدم القدرة على التواصل مع هؤلاء الآخرين في الوقت نفسه.
- اتسمت الأنا بالتماسك والكفاءة وإن تبدت ملامح الضعف لدى حالة واحدة.
- ظهــر الكــف في العلاقة بالجنس الآخر لدى حالتين بينما ظهرت الحاجــة للتواصــل مع الجنس الآخر والعلاقة التي تتسم بالثنائية الوجدانيــة فضلا عن العلاقة المتسمة بالعطاء والتقارب الوجداني لدى باقي الحالات.



- Second Group Results (Uncircumcised Females)

Their psychic structure features:

1. The body image was complete, moderate, and well ordered. There was identification between male and female features which reflected awareness of their sexual roles.
2. Self-appreciation was high in two cases and low in three.
3. The need for social acceptance and the need for being dependent on mother.
4. Two cases saw the surrounding environment safe and giving while others saw it unsafe.
5. Among defense mechanisms were projection, repression, and reaction formation.
6. The mother image was loving and giving in three cases while not in the others.
7. Anxiety about being a failure and being not accepted by the surrounding environment.
8. Conflicts between the need for other's acceptance and failure to keep in contact with them at the same time.
9. The ego was competent and coherent.
10. Inhibition with the other gender was shown in one case while the need for ambivalence, giving, and love was obvious in others.

* The Results of the Study:

- First Group Results (Circumcised Females)

Their psychic structure features:

1. The body image was torn, incomplete, and a mix of male and female features. It reflected gender identity disorders as well as sexual role disorders.

2. Low self-appreciation along with the rule of inferiority complex.

3. The need for strength, the need for reparation, the need for Communication with the outside world, the need for being dependent, and the need for physical contact with the mother.

4. The image of the outside world was unsafe and depressing.

5. Among defense mechanisms were splitting, reaction formation, regression, repression, denial, withdrawal, and isolation.

6. The mother image was ambivalent. She was a loving mother who failed to be a giving person.

7. Anxiety about being accepted among others and about being physically tortured.

8. The conflict between male and female persons inside the circumcised female. This conflict is related to gender identification and the need for self-appreciation and acceptance among others on one side, and the disability to deal with them on the other side.

9. The ego was negative, disabled, and incompetent.

10. Inhibition with the other gender was shown in most of the cases.

5. What are the circumcised female significant conflicts?
6. What are the dynamics of the circumcised female personal relationship with men?

* The Method of the Study:

The case study method

* The Sample of The Study:

It was divided into two groups of Egyptian females:

- The First Group

It consisted of five circumcised females and it was observed that

- They range between 20-25 years old
- They are single
- They were circumcised at the age of 7-10 years old
- They were circumcised by non physicians (midwife, barber surgeon, etc.)

- The Second Group

It consisted of five uncircumcised females and it was observed that

- They range between 20-25 years old
- They are single

The two groups were selected from the same area (Ein Shams) and they were nearly similar in all the variables, which may affect their response.

* The Tools of the Study:

The tools of the study were:

1. Unstructured interview.
2. Draw A person Test (Machover Test).
3. The Rorschach Test.

Qualitative method was used for explanation. This method depended mainly on analyzing test responses and explaining them in the viewpoint of psychoanalysis.

* Significance:

Majority of females in the Egyptian Society undergoes various types of circumcision. In most of the cases circumcision is carried out by non physicians where the female could possibly be exposed to grave physical, sexual, and psychological complications as a result of ignorance, using unsterile surgical tools and not using anesthesia. Circumcision carried out by traditional ways may have hazardous psychological implications for the female as it represents a shocking, self-latent experience.

This study tries to shed light upon the circumcised female psychic structure through examining the circumcised female personal dynamics depending on the approach of psychoanalysis. The study adds an important dynamic dimension; it tackles "Female Circumcision" from the viewpoint of psychoanalysis by uncovering the psychological features of the circumcised female. Hence, the search reveals two points of significance; the theoretical and the experimental:

- Theoretical significance

The study of circumcised female personal dynamics helps to highlight the psychological implications related to circumcision practices held by non-physicians. The study serves the parties concerned about circumcision in general, and advocates of Arab women issues in particular, especially if we take into consideration that the number of females circumcised by non-physicians is increasing.

- Experimental Significance

The results of the study helps specialists prepare programs targeting parents and instructors to raise their awareness of circumcision grave consequences without medical consultation.

* Queries:

The study aims at answering a main question; what are the psycho-dynamics of the circumcised female psychic structure?

To answer the question, one should find an answer for the coming partial queries:

1. What's the body image of the circumcised female ?
2. What's the identity of the circumcised female sexual role?
3. What are the circumcised female prevailing defense mechanisms?
4. What's the nature of circumcised female anxiety and the issues related?



Ain Shams University
Faculty of Arts
Department of Psychology

The Psychic Structure of Circumcised Female (A Study in Psychoanalysis)

Thesis

Presented For the Ph. D. Degree in Psychology

By

Enas Abdel Moneim Mahfouz Hashad

Assistant Instructor in the Department Of Psychology

Supervised By

Prof. Dr. Neveen Zewar
Professor of Psychology

Faculty of Arts, Ain Shams University

2001





